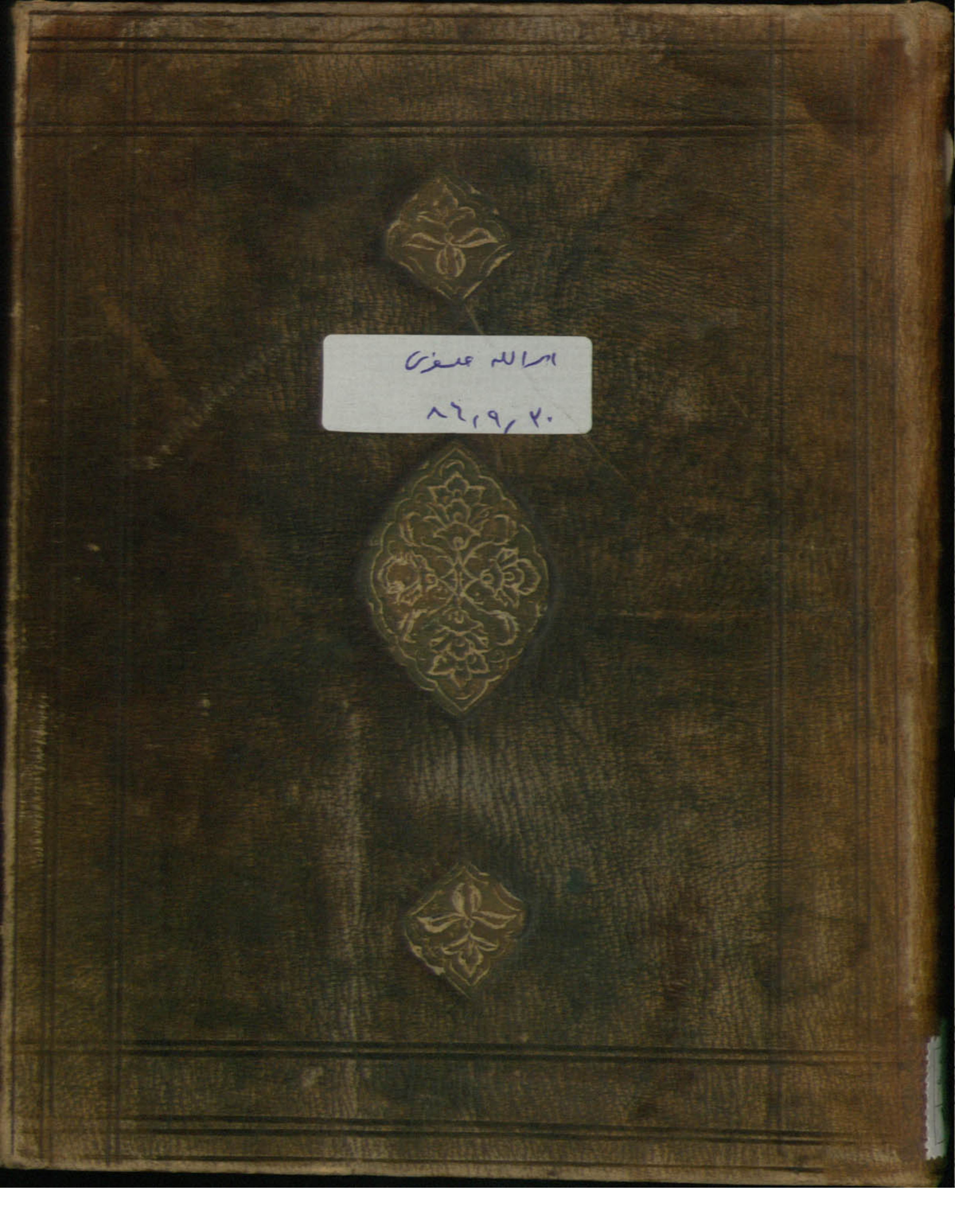
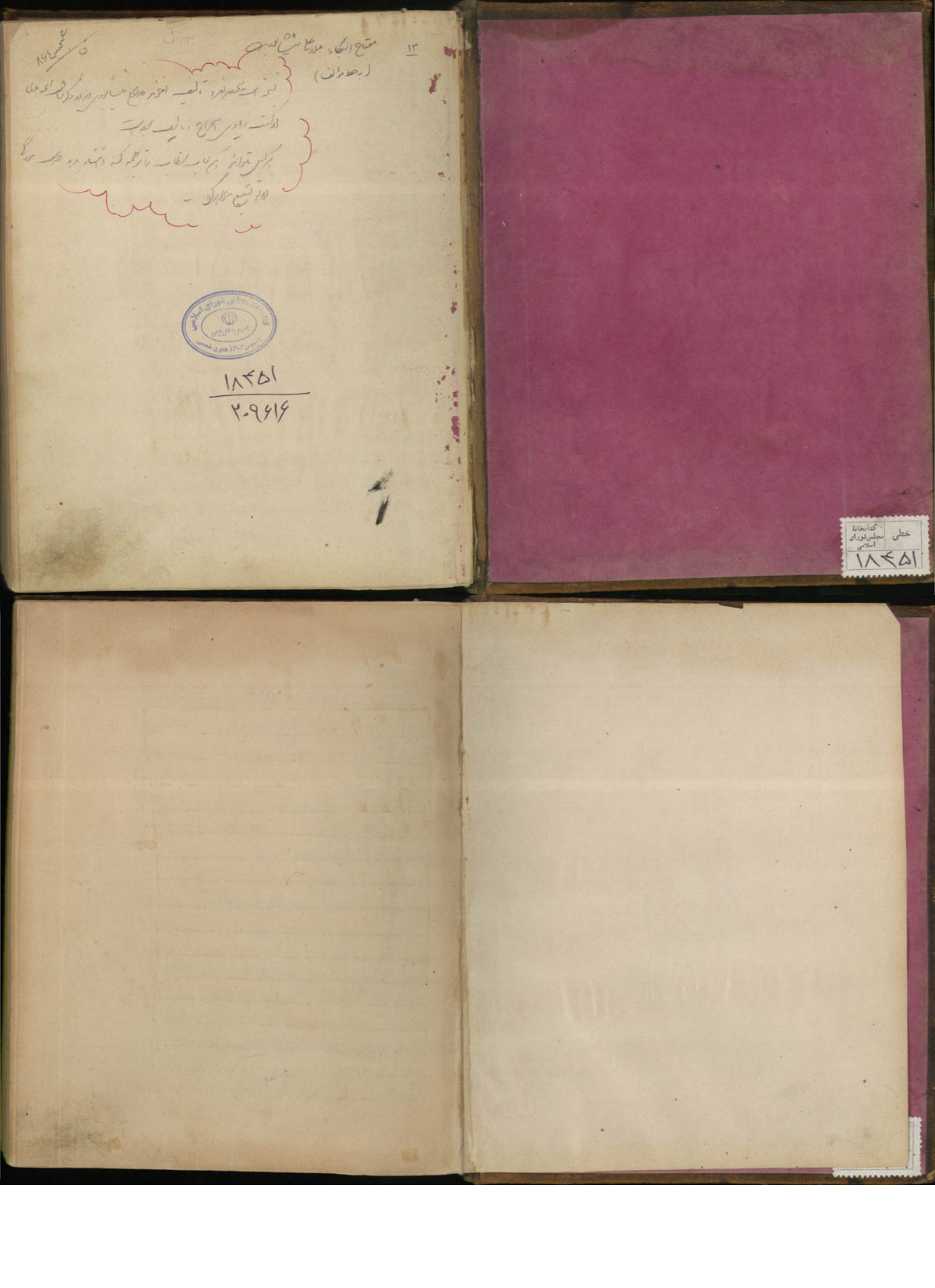

اسدالله عسگری
۸۶/۹/۲۰



۱۳
(به خط مؤلف)
خطی
کتابخانه مجلس شورای اسلامی
۱۸۴۵۱
۲۰۹۶۱۶



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على خير خلقه نبيه محمد وآله البررة المعصومين فهذا هو المجلد الثاني من كتاب مفتاح البكاء الذي وضع لمصايب اصحاب الكساء وما يتعلق بها من متممات احوال السعداء الشهداء والائمة السادات النجباء وهو في الخاتمة ففيها فصول بعدد المعصومين اربعة عشر وتذنيب حاوٍ لاخبار نافعة جدا **الاول** في نبذة من احوال السفاح والمختار وما جرى على ايديهما من قتل الفسقة الاشرار لعنهما الله فلنقتصر في احوال المختار بما ذكره ابن نما عن الطبري في تاريخه ان المختار تجرد لقتلة الحسين ع واهل بيته وقال اطلبوهم فانه لا يسوغ لي الطعام والشراب حتى اطهر الارض منهم فقال ابو موسى بن عامر فاولئك من بد بد الذين وطئوا الحسين ع بخيلهم وانامهم على ظهورهم وضرب سكك الحديد في ايديهم وارجلهم واجرى الخيل عليهم حتى قطعتهم وحرقهم بالنار ثم احضر مالك بن بشير فقتله في السوق فبعث ابا عمرة فاحاطوا بدار خولي بن يزيد الاصبحي وهو حامل رأس الحسين ع الى عبيد الله لعنه الله فخرجت امرأته اليهم وهي النوار ابنة مالك كما ذكره الطبري فلم تخبر وقيل العيوف وكانت محبة لاهل البيت ع قالت لا ادري اين هو واشارت بيدها الى بيت الخلاء فوجدوه وعلى رأسه قوصرة فاخذوه وقتلوه ثم امر بحرقه وبعث عبد الله بن كامل الى حكيم بن الطفيل السنبسي وكان قد اخذ سلب العباس سلام الله عليه ورماه بسهم فاخذوه قبل وصوله الى المختار ونصبوه هدفا ورموه بالسهام وبعث الى قاتل علي بن الحسين

في احوال المختار وما فعل بقتلة سبط محمد المختار

الحسين ع وهو مرة بن منقذ العبدي لعنه الله وكان شجاعا فاحاطوا بداره فخرج وبيده الرمح وهو على فرس جواد فطعن عبيد الله بن ناجية الشامي فصرعه ولم تضره الطعنة وضربه ابن كامل بالسيف فاتقاها بيده اليسرى فانتزع فيها السيف وتمطرت به الفرس فافلت ولحق بمصعب وشلت يده بعد ذلك واحضر زيد بن رقاد فرماه بالنبل والحجارة واحرقه وهرب سنان بن انس الى البصرة فهدم داره ثم خرج من البصرة نحو القادسية وكان عليه عيون فاخبروا المختار فاخذه بين العذيب والقادسية فقطع انامله ثم يديه ورجليه واغلى زيتا في قدر ورماه فيها وهرب عبد الله بن عقبة الغنوي الى الجزيرة فهدم داره حدث المنهال بن عمرو قال دخلت على زين العابدين ع اودعه وانا اريد الانصراف من مكة فقال يا منهال ما فعل حرملة بن كاهل وكان معي بشر بن غالب الاسدي فقال ذلك من بني الحويرث احد بني اسد حي بالكوفة فرفع ع يديه وقال اللهم اذقه حر الحديد اللهم اذقه حر النار قال المنهال وقدمت الكوفة والمختار بها فركبت اليه فرأيته خارجا من داره فقال يا منهال لم تشركنا في ولايتنا هذه فعرفته اني كنت بمكة فمشى حتى اتى الكناسة ووقف كأنه ينتظر شيئا فلم يلبث ان جاء قوم قالوا ابشر ايها الامير فقد اخذ حرملة فجيء به فقال لعنك الله الحمد لله الذي امكنني منك الجزار الجزار فاتي بجزار فامره بقطع يديه ورجليه ثم قال النار النار فاتي بنار وقصب فاحرق فقلت سبحان الله فقال ان التسبيح لحسن لم سبحت فاخبرته بدعاء زين العابدين ع فنزل عن دابته وصلى ركعتين واطال السجود وركب وسار فحاذى داري فعزمت عليه بالنزول والتحرم بطعامي فقال ان علي بن الحسين ع دعا بدعوات فاجابها الله على يدي ثم تدعوني الى الطعام هذا يوم صوم شكرا لله فقلت احسن الله توفيقك وانهزم عبد الله بن عروة الخثعمي

الى مصعب فهدم داره وطلب عمرو بن الصبيح الصدائي فاتوه وهو على سطحه بعد ما هدأت العيون وسيفه تحت رأسه فاخذوه وسيفه فقال قبحك الله من سيف ما ابعدك على قربك فجيء به الى المختار فلما كان من الغد طعنوه بالرماح حتى مات لعنه الله وانفذ الى محمد بن الاشعث لعنه الله ابن قيس وقد انهزم الى قصره في قرية الى جنب القادسية فقال انطلق فانك تجده لاهيا متصيدا او قائما متبلدا او خائفا متلددا او كامنا متغمدا فأتني برأسه فاحاطوا بالقصر له بابان فخرج ومشى الى مصعب فهدم القصر وداره واخذ ما كان فيهما من آلة المرزباني واتوه بعبد الله بن اسيد الجهني ومالك بن هيثم البدائي وحمل بن مالك المحاربي من القادسية فقال يا اعداء الله اين الحسين بن علي ع قالوا اكرهنا على الخروج قال فالا مننتم عليه وسقيتموه من الماء فقال للبدائي انت اخذت برنسه قال لا قال بلى وامر بقطع يديه ورجليه والاخران ضرب اعناقهما واتوه بجحل ابن سليم الكلبي وعرفوا انه قطع اصبعه واخذ خاتمه فامر بقطع يديه ورجليه فلم يزل ينزف حتى مات واتوه برقاد بن مالك وعمرو بن خالد وعبد الرحمن البجلي وعبد الله بن قيس الخولاني فقال يا قتلة الحسين لقد اخذتم الورس في يوم نحس وكان في رحل الحسين ع ورس فاقتسموه وقت نهب رحله فاخرجهم الى السوق وكان اسماء ابن خارجة الفزاري ممن سعى في قتل مسلم بن عقيل ع فقال المختار اما ورب السماء ورب الضياء والظلماء لتنزلن نار من السماء دهماء حمراء سحماء تحرق دار اسماء فبلغ كلامه اليه فقال سجع ابو اسحق وليس ههنا مقام بعد هذا وخرج من داره هاربا الى البادية فهدم داره ودور بني عمه وكان الشمر بن ذي الجوشن لعنه الله قد اخذ من الابل التي كان تحت رحل الحسين ع نحرها وقسم لحمها على قوم من اهل الكوفة فامر المختار فاحصوا كل دار دخلها ذلك اللحم فقتل اهلها وهدمها ولم يزل المختار يتبع قتلة الحسين ع حتى قتل خلقا كثيرا وهزم الباقين فهدم دورهم وانزلهم من المعاقل والحصون الى المفاوز والصحون

قال

قال ضحكت وقتلت العبيد مواليها وجاءوا الى المختار فعتقهم وكان العبد يسعى بمولاه فيقتله المختار حتى ان العبد يقول لسيده احملني على عنقك فيحمله ويدلي رجليه على صدره اهانة له وخوفا من سعايته الى المختار فلما اخلى خاطره اي المختار وانجلى ناظره اهتم بعمر بن سعد لعنه الله وحفص ابنه لعنهما حدث عمر بن الهيثم قال كنت جالسا عن يمين المختار والهيثم بن الاسود عن يساره فقال والله لاقتلن رجلا عظيم القدمين غائر العينين مشرف الحاجبين يهمز الارض برجله يرضى قتله اهل السماء فسمع الهيثم قوله ووقع في نفسه انه اراد عمر بن سعد لعنه الله فبعث ولده العريان فعرفه قول المختار وكان عبد الله بن جعدة بن هبيرة اعز الناس على المختار وقد اخذ لعمر امانا حيث اختفى فيه بسم الله الرحمن الرحيم هذا امان المختار بن ابي عبيدة الثقفي لعمر بن سعد لعنه الله ابن ابي وقاص انك آمن بامان الله على نفسك واهلك ومالك وولدك لا تؤاخذ بحدث كان منك قديما ما سمعت واطعت ولزمت منزلك الا ان تحدث حدثا فمن لقي عمر بن سعد لعنه الله من شرطة الله وشيعة آل محمد فلا يعرض له الا بسبيل خير والسلام ثم شهد فيه جماعة قال الباقر ع انما قصد المختار ان يحدث حدثا هو ان يدخل بيت الخلاء ويحدث فظهر عمر الى المختار فكان يدنيه ويكرمه ويجلسه معه على سريره وعلم ان قول المختار عنه فعزم على الخروج من الكوفة فاحضر رجلا من بني تيم اللات اسمه مالك وكان شجاعا واعطاه اربعمائة دينار فقال هذا معك لحوائجنا وخرجا فلما كان عند حمام عمر او نهر عبد الرحمن وقف فقال اتدري لم خرجت قال لا فقال الحق المختار فقال ابن دومه يعني المختار اضيق استا من ان يقتلك وان هربت هدم دارك وانتهب عيالك ومالك وخرب ضياعك وانت اعز العرب فاغتر بكلامه ورجع على الروحاء فدخلا الكوفة مع الغداة هذا المزبالي وقال غيره ان المختار علم خروجه من الكوفة فقال وفينا له وغدر وفي عنقه سلسلة لو جهد ان ينطلق بها

اهتمام المختار على قتل ابن سعد

ما استطاع فقام عرين على الناقة فرجعت وهو لا يدري حتى ردته الى الكوفة فارسل عمر ابنه الى المختار وقال
له اين ابوك قال في المنزل ولم يكونا يجتمعان عند المختار واذا حضر احدهما غاب الآخر خوفا ان يجتمعا فيقتلا
فقال حفص ابي يقول اتفي لنا بالامان قال اجلس وطلب المختار ابا عمرة وهو كيسان التمار فاسر اليه ان اقتل عمر بن
سعد لعنه الله واذا دخلت ورايته يقول يا غلام علي بطيلساني فانه يريد السيف فبادره واقتله فلم يلبث
ان جاء ومعه راسه فقال حفص انا لله وانا اليه راجعون فقال له اتعرف هذا الراس قال نعم ولا
خير في العيش بعده فقال انك لا تعيش بعده فقال وامر بقتله فقال المختار عمر بالحسين وحفص بعلي بن الحسين
ولا سواء والله لاقتلن سبعين الفا كما قتل بيحيى بن زكريا وقيل انه قال لو قتلت ثلثة ارباع قريش
لا وفوا بانملة من انامل الحسين وكان محمد بن الحنفية يعتب على المختار لمجالسة عمر بن سعد لعنه الله وتاخير قتله
فحمل الرأسين الى مكة مع مسافر بن سعد الهمداني وظبيان بن عمارة التميمي فبينا محمد بن الحنفية جالسا
في نفر من الشيعة وهو يعتب على المختار فما تم كلامه الا والراسان عنده فخر ساجدا وبسط كفيه وقال
اللهم لا تنس هذا اليوم للمختار واجزه عن اهل بيت نبيك محمد خير الجزاء فوالله ما على المختار بعد هذا
من عتب فلما اقتص المختار من اعداء الله وطاب مصاحبته وبلغ فيهم امنيته قال لم يبق علي اعظم من عبيد
الله بن زياد فاحضر ابراهيم بن الاشتر وامره بالمسير الى عبيد الله فقال انا خارج ولكني اكره خروج
عبيد الله بن الحر معي واخاف ان يغدر بي وقت الحاجة فقال له احسن اليه واملأ عينه بالمال واخاف
ان امرته بالقعود عنك فلا يطيب له فخرج ابراهيم من الكوفة ومعه عشرة الاف فارس وخرج المختار
في تشييعه وقال اللهم انصر من صبر واخذل من كفر ومن عصى وفجر وبايع نفسه وعلى تجبيره فصار الى
لا يبقي ولا تذر ليذوق العذاب الاكبر ثم رجع ومضى ابراهيم وهو يرتجز انا وحق المرسلات
العرفا

اهتمام المختار على قتل عبيد الله بن زياد

العرفا حقا وحق العاصفات عصفا لنعسفن من بغانا عسفا حتى يسوم القوم منا خسفا
زحفا اليهم لا نمل الزحفا حتى نلاقي بعد صف صفا وبعد الف قاسطين الفا نكشفهم لدى
الهياج كشفا فساروا الى المدائن فاقام بها ثلثا وسار الى تكريت فغنم خراجها وبجباية خراجها ففرقها على
بن احر بجسة الاف درهم فغضب وقال انت اخذت لنفسك عشرة الاف درهم وما كان الحر دون مالك فخلف
ابراهيم انما اخذت زيادة عليك ثم حمل اليه ما اخذه لنفسه فلم يرض وخرج على المختار ونقض عهده واغار
على سواد الكوفة فنهب القرى وقتل العمال واخذ الاموال ومضى الى البصرة الى مصعب بن الزبير فلما علم المختار
ارسل عبد الله بن كامل الى داره فهدمها والى زوجته سلمى بنت خالد الجعفية ثم ورد كتاب المختار الى ابراهيم
ويحثه على تعجيل القتال فطوى المراحل حتى نزل على نهر الخازر بقرية من الموصل وعبيد الله بن زياد بمكان
بها قال عبد الله بن ابي عقب الديلمي حدثني خليلي انا نلقى اهل الشام على نهر يقال له الخازر
فيكشفونا حتى نقول هي هي ثم نكر عليهم فنقتل اميرهم فابشروا واصبروا فانكم لهم قاهرون فعلم عبيد الله بقدوم
ابراهيم ونزل في ثلثة وثمانين الفا حتى نزل قريبا من عسكر العراق وطلبهم اشتعلت معاناة في حفل الحب
وكان مع ابن الاشتر اقل من عشرين الفا وكان في عسكر الشام من اشراف بني سليم عمير بن الحباب فراسل ابراهيم
ووعده بالحباء والاكرام فجاء ومعه الف فارس من بني عمه واقاربه فسار مع عسكر العراق فاشار عليهم
بتعجيل القتال وترك المطاولة ولما كان في الموصل تغلس وعبى ابراهيم اصحابه فجعل على ميمنته سفيان
بن يزيد الازدي وعلى ميسرته علي بن مالك الجشمي وعلى الخيل الطفيل لقيط النخعي وعلى الرجالة مزاحم
بن مالك السكوني ثم زحفوا حتى اشرفوا على اهل الشام ولم يظنوا انهم يقدمون عليهم لكثرتهم فبادروا
الى تعبية عسكرهم فجعل عبيد الله لعنه الله على ميمنته شراحيل بن ذي الكلاع وعلى ميسرته ربيعة بن مخارق

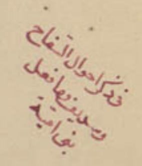
الغنوي وعلى جناح ميسرته جميل بن عبد الله الغنمي وعلى القلب الحصين بن نمير ووقف العسكران والتقى
الجمعان فخرج ابن ضبعان الكلبي ونادى يا شيعة المختار الكذاب يا شيعة ابن الاشتر المرتاب انا
ابن ضبعان الكريم المفضل من عصبة يبرؤن من دين علي كذلك كان في الزمان الاول فخرج اليه الاحوص
بن شداد الهمداني وهو يقول انا ابن شداد على دين علي لست لعثمان بن اروى بولي لاصلين القوم
فيمن يصطلي بحر نار الحرب حتى تنجلي فقال الشامي ما اسمك قال منازل الابطال قال له الاحوص انا مقرب
الآجال ثم حمل عليه وضربه الاحوص فسقط قتيلا ثم نادى هل من مبارز فخرج اليه داود الدمشقي وهو يقول
انا ابن من قاتل في صفينا قتال قرن لم يكن غثا عنينا بل كان فيها بطلا حرونا مجربا لدى الوغى
كمينا كذبت قد كان بنا يعنونا مذبذبا في امره مفتونا لا يعرف الحق ولا اليقينا بل سالله لقد
مضى ملعونا ثم التقيا فضربه الاحوص فقتله ثم عاد الى صفه فخرج الحصين بن نمير السكوني لعنه الله
وهو يقول يا قادة الكوفة اهل المنكر وشيعة المختار وابن الاشتر هل فيكم قرم كريم العنصر مهذب
في قوله مجرب يبرز نحوي قاسط لا يمتري فخرج اليه شريك بن خزيم وهو يقول يا قاتل الشيخ الكريم الازهر
بكربلا يوم التقاء العسكر اعني حسينا ذا الثنا والمفخر وابن النبي الطاهر المطهر وابن علي البطل المظفر
هذا لك اليوم من ابي ضرب ... فالتقيا فضربه شريك فجدله الثعلبي صريعا فحمل على اهل
الشام من اهل العراق من حمل عظيم ثم تقدم ابراهيم ونادى الا يا شرطة الله الا يا شيعة الحق الا يا انصار
الذين قاتلوا المحلين واولاد القاسطين لا تطلبوا اثرا بعد عين هذا عبيد الله بن زياد لعنه الله قاتل الحسين
ثم حمل على اهل الشام وضرب فيهم بسيفه وهو يقول قد علمت مذحج على الاخطل اني اذا القرن لقيني
لا اوكل ولا جزوع عندها ولا نكل اروع مقداما اذا النكس فشل اضرب في القوم اذا جاء الاجل
واعتلي

واعتلي راس الطرماح البطل بالذكر البتار حتى ينجدل وحمل اهل العراق معه واختلطوا حتى تقلبت
راياتهم وشبت نار الحرب ودهم العسكر بجناحيه والقلب الى ان صلوا بالايماء والتكبير صلوة الظهر
واشتغلوا بالقتال الى ان تجلى صدور الدجى بالانجم الزهر وزحف عليهم عسكر العراق وجاءوا المصلح و
حرصا على القراع ووثوقا بما وعدهم الله به من النصر وحسن الدفاع وانقضوا عليهم انقضاض العقبان
على الرخم وجالوا فيهم جولان السرحان على الغنم وعركوهم عرك الاديم ودحوا بهم الى عذاب
الجحيم واذاقوا اسنة الرماح النازحة المهج والارواح فلم تزل الحرب قائمة والسيوف لاجسادهم منتهبة
حتى ولى عسكر الشام منكوسا عليهم ذلة الخائب الخجل وارتياع الخائف الوجل وعسكر العراق منصور على
وجوههم صيحة المسرور الثمل وتبعوهم الى متون النجاد وبطون الوهاد والنبل ينزل عليهم كصيب العهاد
ثم انجلت الحرب وقد قتل اعيان اهل الشام مثل الحصين بن نمير لعنه الله وشرحبيل بن ذي الكلاع وابن
حوشب وغالب بن الباهلي وابن اشرس بن عبد الله الذي كان على خراسان وحاز ابراهيم فضيلة
هذا الفتح وعاقبة هذا الملح الذي انتشر في الاقطار ودام دوام الاعصار ولقد احسن عبد الله بن
الزبير الاسدي بمدح ابراهيم بن الاشتر فقال الله اعطاك المهابة والتقى واحل بيتك في
العديد الاكثر واقر عينك يوم وقعة خازر والخيل تعثر في القنا المتكسر من ظالمين كفتهم
ايامهم تركوا الى اجل وطير اعثر ما كان اجرامهم جزاهم وتبعهم يوم الحساب على ارتكاب المنكر
قال ابراهيم واقبل رجل احمر في كبكبة يغوي الناس كانه بغل احمر لا يدنو منه فارس الا صرعه ولا
كمي الا قطعه فدنا مني فضربت يده فابنتها وسقط على شاطئ الخازر فشرقت يداه وغربت رجلاه
فقتلته ووجدت رائحة المسك تفوح منه وجاء رجل نزع خفيه وظنوا انه ابن زياد لعنه الله من

غير تحقيق فطلبوه فاذا هو على ما وصف ابراهيم قال فاحتز راسه واحتفظوا طول الليلة بجسده فلما
اصبحوا عرفه مهران مولى زياد فلما راه ابراهيم رض قال الحمد لله الذي اجرى قتله على يدي وقتل في
صفر وقال قوم من اصحاب الحديث قتل يوم عاشوراء وعمره دون الاربعين وقيل تسعة وثلثون سنة و
اصبح الناس فحووا ما كان وغنموا غنيمة عظيمة وهرب غلام لعبيد الله لعنه الله الى الشام فسئله عبد الملك
بن مروان عنه قال لما جال الناس تقدم وقاتل ثم قال ايتني بجرة فيها ماء فاتيته فشرب وصب الماء
بين درعه وجسده وصب على ناصيته ونبهه ثم حمل فهذا اخر عهدي به الى عقله وسار المختار قد سار من الكوفة
يتطلع احوال ابراهيم رض واستخلف بالكوفة السايب بن مالك الاشعري سابابا ثم دخل المداين ورقى المنبر
فحمد الله واثنى عليه وامر الناس بالجد في النهوض الى ابراهيم قال الشعبي كنت معه فاتته البشرى
بقتل عبيد الله واصحابه فكاد يطير فرحا ورجع الى الكوفة في الحال مسرورا بالظفر وذكر ابو السايب
عن احمد بن بشير عن مجالد عن عامر انه قال الشيعة يتهموني ببغض علي ع ولقد رايت في النوم
بعد مقتل الحسين ع كان رجالا انزلوا من السماء عليهم ثياب خضر معهم حراب يتبعون قتلة
الحسين ع فما لبثت ان خرج المختار فقتلهم وذكر عمر بن شبة قال حدثني ابو احمد الزبيري عن
عمه قال ابو عمرو البزار كنت مع ابراهيم الاشتر لما لقي عبيد الله بن زياد لعنه بالخازر فعددنا
القتلى بالقصب لكثرتهم قيل كانوا سبعين الفا وصلب ابراهيم منكسا فكاني انظر الى خصييه
كانهما جعلان وعن الشعبي انه لم يقتل قط من اهل الشام بعد صفين مثل هذه الوقعة بالخازر
وقال الشعبي كانت يوم عاشوراء سنة سبع وستين وبعث ابراهيم براس عبيد الله بن زياد لعنه
ورؤوس الروساء من اهل الشام وفي اذانهم رقاع اسمائهم فقدموا عليه وهو يتغدى
فحمد الله

فحمد الله ثم على الظفر فلما فرغ من الغداء قام فوطئ وجه ابن زياد لعنه بنعله ثم رمى به الى غلامه
وقال له اغسلها فاني وضعتها على وجه نجس كافر وعن ابي الطفيل عامر بن واثلة الكناني
قال وضعت الرؤس عند السدة بالكوفة عليها ثوب ابيض فكشفنا عنه الثوب وحية تتغلغل
في راس عبيد الله بن زياد لعنه ونصبت الرؤس في الرحبة قال عامر ورايت الحية تدخل في فنا
راسه وهو مصلوب مرارا ثم حمل المختار رض عنه راسه ورؤس القواد الى مكة مع عبد الله
بن ابي عمير الثقفي وعبد الرحمن بن شداد الجشمي وانس بن مالك الاشعري وقيل السايب بن مالك
ومعها ثلثون الف دينار الى محمد بن الحنفية وكتب معهم اني بعثت انصاركم وشيعتكم الى
عدوكم فخرجوا محتسبين اسفين فقتلوهم فالحمد لله الذي ادرك لكم الثار واهلكهم من كل
فج عميق وغرقهم في كل بحر وشفى الله صدور قوم مؤمنين فقدموا بالكتاب والرؤس عليه فلما راه
خر ساجدا ودعى للمختار وقال جزاه الله خير الجزاء فقد ادرك لنا ثارنا ووجب حقه على كل من
ولده عبد المطلب بن هاشم اللهم واحفظ لابراهيم بن الاشتر وانصره على الاعداء ووفقه
لما تحب وترضى واغفر له في الاخرة والاولى وبعث راس عبيد الله لعنه الى علي بن الحسين ع فادخل
عليه وهو يتغدى فسجد شكر الله تعالى فقال الحمد لله الذي ادرك ثاري من عدوي وجزى
الله المختار خير الجزاء ادخلت على عبيد الله بن زياد لعنه وهو يتغدى وراس ابي ع بين يديه
فقلت اللهم لا تمتني حتى تريني راس ابن زياد لعنه وقسم محمد المال في اهله وشيعته بمكة والمدينة
على اولاد المهاجرين والانصار وروى المرزباني باسناده عن جعفر بن محمد الصادق ع انه قال
ما اكتحلت هاشمية ولا اختضبت ولا رؤي في دار هاشمي دخان خمس حجج حتى قتل عبيد

الله بن زياد لعنه وعن عبيد بن محمد بن ابي سعيد عن ابي الضيا عن يحيى بن راشد قال قالت فاطمة بنت
علي ع ما تحنات امراة منا ولا اجالت في عينها مرودا ولا امتشطت حتى بعث المختار راس عبيد
الله بن زياد لعنه وروي انه قتل ثمانية عشر الفا ممن شرك في قتل الحسين ع ايام ولايته وكانت ثمانية
عشر شهرا اولها اربع عشر ليلة خلت من ربيع الاول سنة ست وستين واخرها النصف من شهر رمضان
من سنة سبع وستين وعمره سبع وستون سنة وحكى البحرين عن الوضاح لا يدخل الجنة من البهائم الا
ثلثة حمار بلعم وكلب اصحاب الكهف وذئب يوسف ع وكان سبب الذئب انه بعث ملك ظالم
رجلا شرطيا ليحشر قوما من المؤمنين فيعذبهم وكان للشرطي ابن يحبه فجاء الذئب فاكل ابنه
فحزن الشرطي عليه فادخل ذلك الذئب الجنة لما احزن الشرطي قلت فيظهر من هذا الحديث الشريف
منزلة المختار رض فانه احزن اعداء اهل البيت الطاهرين المعصومين واسر الرسول وعترته عليه وعلى آل
باعلى همم الاشقياء لعنهم وفي بعض الكتب عن محمد بن قتادة عن زيد بن علي ع ان سديفا كان عبدا للنبي صلى الله عليه وآله
وهو فصيح اللسان قوي الجنان شاعر ماهر يصول بلسانه كالثعبان وكان كلما اتى موسم الحاج يخرج اليه
ويعلو منبر زمزم ويصيح في الناس فيجتمعون اليه بنو بريد وغيرهم فاذا تكاملوا بسط لسانه بمدح
موالية بني هاشم ويهجو بني امية ويحرض الناس على خلع الخلافة منهم ووضعها في بني هاشم وهم آل
محمد الذين جعلها الله تعالى فيهم باختيار ابائهم فلما كان في بعض المواسم وصعد على قبة زمزم ونادى
باعلى صوته يا اهل الصفا واهل مكة ومنى ويا رباب الكعبة العليا والقادمين من اقطار البلاد
شرقا وغربا اسمعوا وعوا ما اقول وانا اتكلم ثم تكلم في بني هاشم بكلام حسن بليغ وتكلم في بني امية بكلام
فاحش قبيح يقطع اكبادهم ويحرق قلوبهم قال فقبضوا عليه وسحبوه على وجهه وضربوه ضربا وجيعا
وعذبوه



وعذبوه عذابا اليما حتى ظنوا انه قد مات فرموا به على الزبالة فرت به امراة بينها كان قريبا من الزبالة فرات به
رمق الحيوة واعطت عليه من يحمله الى بيتها ثم سقته الماء فلما افاق اطعمته ثم عالجته حتى طابت
فلما صار له قوة النهوض هرب على وجهه الى الحرام هذا ما كان بينه وبين بني امية واما ما كان منه مع السفاح
فانه سمع ان ملك بني امية قد بادوا انقرض وقد رجعت الخلافة الى بني العباس وان اول من تولاها السفاح وقد
تسامعت به الملوك واذعنت له بالطاعة وخطبوا له في مشارق الارض ومغاربها ونقش اسمه على الدراهم
والدنانير وخافت الملوك والتجات اليه الامم وهربت من سطوته سلاطين العرب والعجم وتطايرت
منه بنو امية شرقا وغربا وسهلا وجبلا مخافة من سطوته وقوة مراسه لما كان منهم من الطغيان والحقود
الغديرة والامور السابقة ثم انهم كتبوا اليه يطلبون منه الامان ويسئلونه التلطف بهم وانه لا يؤاخذهم
بما كان منهم ويفضلهم على غيرهم وعلى جميع اهل مملكته وان يجعل لهم باطنه وظاهره ولحل افضل لهم
بذلك وانه لا يغير عليهم وان يجعل لهم ما اليه من اهل مملكته وذكر لهم انه ليس فيه وضرب لهم الاموال والعطايا
قال فاجتمعوا له الصغير والكبير والرؤس من الرهبان وال زياد وساروا في زينتهم وعددهم حتى قدموا
الانبار فدخلوا على احمد بن العباس السفاح فاعلى مراتبهم ونصب لهم كراسي الذهب والفضة ليجلسوا عليها واقعدهم
عن يمينه وشماله ثم انه جعل منهم امراء ووزراء وندماء ووكلاء وكانوا يجلسون خلفه فقربهم واعزهم فلما راى
الناس منه الخاص والعام يتعجبون من فعله بهم ويقولون ما راينا رجلا اكرم واحلم من هذا الرجل كيف يفعل
باعدائه ويقربهم اليه ويقضي حوائجهم ويعطيهم امواله وضياعه فقال ابو الحسن فبينما هم والسفاح ذات يوم
جالس على مرتبته وبنو امية حوله وعليهم اقبية الديباج مطرزة بالوان الذهب والفضة والعمايم الملونة
وفي اوساطهم المناطق المنقوشات بالجواهر واذا قد دخل عليه بعض اصحابه وهو سديف فقال الله يا امير

المؤمنين العجب كل العجب فقال له يا ويلك ما ورائك من العجب فقال ان على الباب رجلا ذميم الوجه والمنظر عظيم
المنخر خشن الوجه رث الاطمار وقد علاه الغبار مما حل به من الانتهار ومن تحته مطية بالية فانية قد قطع
بها غياهب الدجى ومهامه الربى قد تعجبت منه ومن صورته ومن ذكاء عقله ومن حسن طينته وقد اناخها
ببابك وقد عقلها بفاضل زمامها ثم قال ابشري يا ناقتي بالكرامة والبشارة والعطاء وقد بلغت ما مولت
في سرور وحبور وقد حللت بمن هو اهل المجد ومحل السؤدد وقد رقى منال اعلى المراتب والمجد فما عاد عليه
سفر ولا جهد وتعب فقلت له يا ويلك انت عديم الراي والعقل تخاطب ناقتك وتحدثها فنظر الي مغضبا
وقال نعم احدثها واخاطبها وابشرها وافرحها واسرها بالكرامة والجود ثم انشا الى وقته الا ايها السفاح
والسيل الذي لا يجري يعلو بكل مكان انت ناقتي تشكوا اليه تأسفا فهذا من الاسفار والسران الحلل
لنا البادي البقا تجد كفاني دعائي بالنبي كفاني ثم قال يا امير المؤمنين انه قد اقبل يريد الدخول اليك عليك عاجلا
فمنعته من الدخول فقلت له ما الذي تريد من السلطان فقال استاذن لي بالدخول عليه واني قد اتيت من بلاد
بعيدة وسفر صعب شديد اخوض سواد الليل وحنادس الظلام واريد ان اطلع الخليفة هذه الاخبار والامور الكائنة
في الخوالج والنيران مضرمة في جوانحي واتلهب النار اخمادها واطفي شرارها واسرارها فتعجبت من فصيح منطقه
ومراسه فقلت له امض وتطيب وغير اثوابك ليزول عنك الرائحة وعثى السفر ثم عد الي اوصلك الى
الامير فنظر الي بعين الغضب وقال اني اليت على نفسي انه لا انزع ثوبا ولا امس طيبا حتى انظر الى امير المؤمنين وهو
واقف على الباب ينتظر الجواب علا امير المؤمنين الراي والصواب فلما سمع السفاح كلامه قال هذا والله صاحبنا
سديف ورب الكعبة ثم انه اذن له بالدخول عليه وقال انه عزيز علينا وقريب الى نفوسنا قال ولما سمع بنو
امية بذكر سديف تغيرت الوانهم وانشعرت منهم الفرائص واخذهم الفزع والجزع والهلع قبل دخول سديف
عليهم

عليهم لما يعلم منهم كان عليه فلما دخل نظر الى المجلس يمينا وشمالا ثم انه سلم وحياه بأحسن تحية وقال له وقدت
خير مقدم وقدمت اكثر مقدم ولك منا الاكرام والانعام وما تحب وتشتهي فانك عزيز علينا فاشر بما تهوى وتشتهي
فطاب قلبه ولم يزل يلتفت في المجلس فاذا هو بالذين يطلبوه بمكره وقد ملاوا المجلس بجمعهم فذكر مواليه من بني
هاشم فترقرقت وغرغرت عيناه بالدموع وبكى فقال له السفاح ما يبكيك وقد نلت الرضا ونال منك الهم
والضنا فانشا يقول اصبح الملك صالح الاساس بالبهاليل من بني العباس الحول ولقد غاظني وغاظ
لغيري قربهم من نمارق وكراسي انزلوها بحيث انزلها الله وابدلوها بالمكر والانكاس واذكر
مصرع الحسين وزيد وقتيل بجانب المهراس والقتيل الذي يكون بحران ثاويا بين غربة وتناسي
قال الراوي وكان حين دخول سديف على السفاح بيده فيل سليمان بن عبد الملك ففنى الصعدا وانشا
يقول لا يغرنك الذي تراهم ان تحت الضلوع داء دويا فضع السيف وارفع الصوت حتى لا ترى
فوق ظهرها امويا ثم نادى ببعض غلمانه فقال على بعض الورق فدفعها الى سديف ليصلح بها حاله فقال
له قم وغير ثيابك وتطيب واعد الينا فنحن عندنا ما تحب فخرج سديف من عنده وهو مسرور القلب
واما بنو امية فانهم بقوا في هم طويل وفكر عظيم فعرف السفاح ما خالطهم من راية سديف بتيقن البلا فاراد
ان يطيب خواطرهم ويسلي قلوبهم عنه فقال يا بني امية لا يغرنكم كلام هذا العبد السفيه وانه يرجع الى قلة
العقل وانتم تعلمون انكم ذووا الشوكة وبكم قيام الدولة وليس يبني راي سديف ولا يجزم عقله بل يلتفت
الى قوله وما يجوبه وليس عليه عيبان ذكرهم اليه فعند ذلك تركوا ما في قلوبهم من الجزع والهلع الذي كانوا
عليه فخرجوا من عنده امنين واجتمعوا في مجالس الخلوة وتحدثوا في امر سديف فقال صاحب اخرى
منهم الحرب الحرب ما دام لكم سديف في طلب فقد ما ذكرتم وانتم فقال بعضهم ان الخليفة لا

يلتفت الى قوله ويتبع جميعكم وهو سديد ذميم قال الراوي فلما كان من غد بكروا الى السفاح في احسن زينة فسلموا
عليه ورد عليهم السلام باحسن التحية ورفع مجالسهم وسئل عن حالهم وقضى لهم حوائجهم واقبل عليهم بوجه اقبال الانبساط
فبينما هم عنده مسرورين باقباله عليهم اذ دخل عليهم سديف وقد غير ثوبه فسلم على الخليفة ولم يسلم عليهم
وقال للسفاح انعم الله صباحك وابان فلاحك واظهر نجاحك وكشف بك سجف الظلم فانك الاخذ بالثار
والكاشف عن قومك العار والضارب بسيفك الابتار وهامات الافسق الفجار الذين هم وقود النار وحاشاك
يا ابن النجباء من بني العباس وبني هاشم رؤوس الناس ومن رب ابن عبد مناف الجواد وبني عبد المطلب سادات
العباد ثم انشا يقول اصبح الملك عالي الدرجات بكرام وسادة وحماة للشافعي الا لا خليفة الله
ذا الجود والمجد والكرامات اي دهر اظلنا اي دهر غصصنا بالموت والكربات غدرتنا بنو امية
لبني الجم منهم مبقات واستباحوا دماءنا وسبينا ورمتنا بالذل والنكبات اين زيد واين عون
ومن جاء ثاويا بارض الفرات والقتيل الذي بحران امسى ثاويا في محل وفلاة كيف سلوا وثم
ابيدوا جميعا لا رحم الله منهم حي في شتات قال الراوي فلما سمع السفاح شعر سديف اطرق راسه
الى الارض ساعة الى ان سكن ما فيه من الغيظ ثم رفع راسه وقال يا سديف قلل من هذا الكلام ولا تذكر
الذي قد فات ولا تعد ذكر من قد مات وان اكرم الناس من صفح عن اجمل اليه وصان عرضه عما يشمله
فلا تعد تذكر هذا المقال ولا تضرب لنا هذه الامثال فانصرف الشاعر ونال الكرامة والجزا وبلوغ
الامل والمنى من العطا فخرج سديف من عنده مغتما فلما خرج سديف من عنده اقبل السفاح على بني امية
بوجهه وهم مطرقون على الارض من كلام سديف فقال لهم اني اعلم ان كلام هذا اللئيم اغاظكم واوجع
قلوبكم فبالله عليكم لا تلتفتوا الى كلامه وان لكم عندي ما تريدون وزيادة على ما تطلبون فخرجوا
من عنده

من عنده وقد قرت قلوبهم من التغيظ على سديف والخوف من عقبى كلامه فاجتمعوا للتشوير فيما بينهم فقال
قائل منهم ان لم تعملوا في هذا العبد الذليل حيلة والا اهلككم فلا ينفلت احد منكم ولا يدع اقبال الخليفة لكم
بحرمة غلامكم فلا ينجوا منكم احد وقال الاخر لو كان يريد بكم الخليفة سوءا ما كان يمنعه من فتككم بل راعاكم
واكرمكم ورفع محلكم ومجلسكم وقضى حوائجكم وقال الاخر عسى ان يكون الملك بظاهر الخير وباطنه عكس
ذلك لما فعلتم سابقا فاجتمع رايهم على ان يجتمعوا اهل كل واحدة ويمضون على الخليفة ويطلبون
منه العبد ويقتلونه وقال بعضهم انكم تسعون الفا فلا يرد الخليفة وجوهكم جميعا لاجل عبد بهم فان
سلمه اليكم والا فلا تدخلوا عليه زمرة واحدة ولكن اذا اردتم الدخول عليه فليدخل النصف وليقف الثاني
على باب القصر فاذا خرجوا فليدخل النصف الثاني وهذا لا يتمكن منكم جميعا دفعة واحدة قال الراوي
واما السفاح فانه لما هجم الظلام وهجرت المنام ارسل الى سديف من يحضره عنده فاحضر في ذلك الوقت
فقال له يا سديف ما العجلة في الامور اما تستعمل الراي في الاحوال فانه انجح وصاحبه افلح والصبر
مندوب اليه ومحضوض عليه فقال سديف يا امير المؤمنين الصبر رضى والكتمان قتلني والنظر الى هؤلاء
الجرع الحلق ولا يخفى عليك ما فعلوا باباءك وقومك وعشيرتك واقرباءك من قتل الابطال ونهب
الاموال وخروج الاطفال وهتك الحريم وهم حرم ال الرسول وحملهم على اقتاب الركاب بغير وطاء
وهم عطاش جياع مكشوفات الوجوه والنواصي والرؤوس معلقات على اطراف الرماح يطاف بهن
في البلدان وجثثهم الطاهرة مرملة بدمائها في ارض قفراء ومهمه غبراء تزورها الوحوش والطيور
فاي عين ترقى مدامعها لذلك المصاب واي قلب لا يحترق من الاكتئاب اذا تذكر تلك الدماء
السائلات والجثث البائيات والرؤوس المشالات فقم الان واحصد سيفك من هؤلاء الكفرة

الفجرة اللئام فان هؤلاء حزب الشيطان وحشو النيران ثم انشاء يقول يحق لمن ادم ماتت في حزن اذ رع الدموع
على الخدين والذقن بال احمد خير الورى كلها كان كمثل الناس لم يكن رجالكم قتلوا من غير ما سبب
واهلكم حملت كرها على البدن سكينة لست انساها وقد برزت من خدرها ناشرة من شدة الحزن
ابكي حسينا وابكي نسوة هتكت ام ابك فاطمة ام ابك الحسن اشكو الى الله مما قد لقيت من الظلم
الشنيع وسوء الفعل والفتن ابكي القتيل الغريب النازح الجدل النائي عن الاهل والاوطان والسكن
لم ادر ايتها ابكي المخرج المخضب ام راسه المرفوع في اللدن ام شلوه وهو مطروح توطئه اعدائه بابات الخيل
والحصن ثم انتحب وبكا بكاء شديدا حتى تغير لونه وهو يصيح باعلى صوته حتى غشي عليه فلما افاق من غشوته راه السفاح
بكى بكاء شديدا وهو يصيح باعلى صوته واهلاه واحزناه واعشيرتاه واجداه واعلياه واحسناه واحسيناه
ثم التفت الى سديف وقال له ابشر يا سديف فقد بلغ الكتاب اجله وحان اوان ما كنت تامله فكيف
بك اذا اطلقت السبيل تضرب بسيفك كيف شئت فقال والله لئن اطلقت لي السبيل لارضين الرب الجليل
ولاخذن منهم ثار مولاي ولارضينك يا سيدي فقال له السفاح قم الان عني فاذا كان غداة غد اتاك الله اعطيك
سؤلك وابلغك مامولك فمضى عنه وبات تلك الليلة قلقا ارقا من شدة الفرح بما وعده به فلما اصبح
السفاح ذلك اليوم وهو الذي تسميه بنو العباس يوم النقل لانه قد قتل فيه السفاح بني امية فامر مناديا في
شوارع البلدان الا ملك السفاح قد بسط الانطاع وفتح الخزائن وصب الاموال فهذا يوم العطا ويوم الجزا
ويوم النوال ويوم لا يحتاج فيه الى السؤال ونشر الرايات وضرب البوقات ثم انه امر ان ينصب له كرسي ملكه في
مجلس لا يوصف مثله طولا وعرضا واحضر الامراء والوزراء والقضاة واكابر البلاد وارباب الدولة وجميع الجند
بعد ما فرشه بالديباج والفرش المنقوش ووضع كراسي العاج المصفح بالذهب الوهاج واعد فيه من المسائد
والوسائد

والوسائد ما لا يحصى ولا يوصف بما لا عين رات ولا اذن سمعت وقد اتخذ في جوانب المجالس مخادع قد ارخى عليها الستور
من حيث لا يعلم بها الا هو وصناعها وقد اشار الى نحو فارس اسود اعوانه قد انتخبهم من جنوده وانقاده من اعلاهم ثم
ليجد به ورفع اليهم السلاح واعدة الحديد والسيوف المجلية المذهبة الصقلة ونداهم في تلك المخادع و
اسر اليهم اني اريد قتل بني امية قاطبة ولمثل هذا اليوم قد ذخرتكم فقالوا يا سيد الخلق نحن لو تقطع الجبال وتنزف
البحار لفعلنا فقال لهم ادخلوا المخادع وارخوا الستور ولتكن اعينكم في ناظرة حتى تشاهدون مني الاشارة
فاذا رفعت القلنسوة من راسي واجلد بها الى الارض فاخرجوا شاهرين الاسلحة واضعين فيهم السيف ايلكم
ثم اياكم التغافل والمراعاة لاحد من بني امية ولم يزل يوصيهم ويؤكدهم في القتل حتى ان كل واحد منهم يغلي كالقدر
على الجمر وادخلهم في المخادع وقد ارسل الى بعض الجند اذا رايتموني وقد رفعت القلنسوة عن راسي فاخرجوا
من المجلس واغلقوا جميع الابواب واياكم ان يخرج من المجلس احد قال الراوي فلما تعلى النهار اقبلت بنو
امية في احسن زينة يمشون بالجذل ويسحبون اذيال الحلل وهم يقولون فيما بينهم حتى تكاملوا سبعين
الفا فجعل السفاح لهم ذلك المجلس بالخصوص وكان شاعر قد مدح السفاح بقصيدة حسنة وقد اعطاه
عليها ما لا جزيلا ونزل في جملتهم فلما وصل الحجاب المجلس منعهم البواب لمعرفته بحاله عند الخليفة فلم يمنع
ودخل وهو يظن ان مع الخليفة الانعام عليهم فقدمهم على ما هم فيه من النعم ما راى عليهم من الحلي
والحلل وظن انه يوم جلوس وعطاء ولم يدر انه يوم بؤس وبلاء وقد فهم البواب انه يوم عبوس
تقصد فيه الرؤوس وتتلف فيه النفوس فحلف على انه قد حسده على ما اعطاه سابقا فقال له اني داخل انا
بي ما يقع عليهم وادري ما يوردون واصدر عما يصدرون ثم دخل معهم وجلسوا على كراسي من العاج الابيض
ثم ان السفاح نهض وصعد المنبر وسيفه على عاتقه ونادى عبدا له اسمه صبيح واوقفه عن يمينه

المنبر وكان عبدا فصيح اللسان جري الجنان وقد اسر اليه ما يريد يفعله ببني امية واوقف سديفا عن شمال المنبر
ثم انه حمد الله واثنى عليه وذكر النبي صلى الله عليه وقال ايها الناس قد اوعدتكم موعدة وهذا يوم انجازها
فلكم عندي الغنا وفوق المنى فليطلب منكم كل امرء بما يجب فقال قائل منهم هبات الخليفة اجزل مما يتمناه متمن
فقال ان لكم عندي العطا فوق الرضا فايما نبدأ بالعطاء بني امية ام بني هاشم فقالوا باجمعهم لا يا خليفة
الله ان بني هاشم سادات العرب فلا يتقدم المسود على السيد فابدا بهم فقال رجل منهم ان خزائن الملك
تعم الصغار والكبار ولا يحتاج يد الملك الى الانساب فقال السفاح يا صبيح ادع لي بني هاشم واحدا بعد
واحد ليقبضوا عطاياهم فاذا فرغوا فناد بني امية واحدا بعد واحد حتى يتكاملوا وكان في يد صبيح صحيفة فيها
اسماء بني هاشم على حده واسماء بني امية على حده فنشر صبيح صحيفته ونادى باعلى صوته اين ابو عبد الله الحارث
فقال السفاح وما باله فقال سديف قتل يا مولاي قال السفاح ومن قتله قال سديف قتله هذا
الرجل وهو شيبة ابن ابي ربيعة وهو الجالس هناك على كرسي الذهب فقال السفاح لا احكم بذلك حتى اضرب
على اسمه يا غلام اذا غاب وناد بغيره فنادى صبيح اين اسد الله واسد رسوله الحمزة بن عبد المطلب هلم
الى الخليفة واقبض عطاك منه فقال سديف واين اسد الله الحمزة بن عبد المطلب يا مولاي فقال السفاح
وما باله قال قتل يا مولاي قال السفاح ومن قتله قال سديف قتلته امراة من هؤلاء القوم يقال لها
هند ابنة عتبة بن ربيعة يوم احد وقد شقت جوفه واخذت كبده لتاكلها فحولها الله
في فمها حجرا وقطعت انامله وعلقتها في جيدها قلادة حنقا عليه فسميت لذلك اكلة الاكباد
فقال لم اعلم بذلك اضرب على اسمه يا غلام وناد بغيره فنادى صبيح اين عقيل بن ابي طالب هلم الى
الخليفة واقبض عطاك فقال واين عقيل ابن ابي طالب فقال السفاح ما فعل به فقال سديف قتله
رجل

رجل من هؤلاء القوم وهو طالع من الشام يريد المدينة قال السفاح لم اعلم بذلك اضرب على اسمه
يا غلام اذا غاب وناد بغيره ولم يزل الغلام يعد له واحدا بعد واحد ويذكر ما فعل بهم ويقول
له السفاح اضرب على اسمه يا غلام اذا غاب وناد بغيره فنادى الغلام اين ابن بنت رسول الله
ابن سيد شباب اهل الجنة اين الحسين بن فاطمة الزهراء اين ابن اسد الله الغالب الحسين بن علي
بن ابي طالب هلم الى الخليفة واقبض عطائك فقال سديف يا مولاي واين الحسين بن علي بن
ابي طالب ع فقال السفاح وما فعل به فقال سديف قتل بارض كربلا بل قتله اكثر هؤلاء القوم
واكثرهم شركوا في دمه وفرحوا بقتله ولهم جلوس في مجلسك على كرسي الذهب قتلوه عطشانا
جائعا وعروه من ثيابه وركضوا الخيول على جثته الشريفة حتى جعلوا اضلاعه مرضوضا وهشموا
اضلاعه وسبوا حرمه وذبحوا اطفاله واداروا براسه ورؤوس اصحابه وركبوهن على رؤوس
الرماح وسبوا نسائه وركبوهن الجمال بغير غطاء وشهروهم بين العباد مكشفات النواصي
في هجير القيظ حتى ندبتهم الجن وناحت عليهم الانس وبكتهم الوحوش والطيور والحيتان
في البحور فتغرغرت عين السفاح بالدموع وامسك دمعته وقال ما علمت بذلك يا غلام اضرب
على اسمه اذا غاب وناد بغيره فنادى الغلام اين زيد بن علي بن الحسين ع هلم الى الخليفة واقبض
عطائك منه فقال سديف يا مولاي واين زيد بن علي ع فقال السفاح وما فعل به قال سديف
قتله رجل من هؤلاء القوم يقال له هشام بن عبد الملك بن مروان وصلبوه منكوسا على راسه
وشقوا جوفه وبقي مصلوبا على خشبته [illegible] ثم انزلوه بعد ذلك وحرقوه
وسحقوا عظامه وذروها في الريح فاجتمع على وجه الماء فصار ينزل سويا وهو ينادي يا علي

صورته وسيعلم الذين ظلموا اى منقلب ينقلبون ثم قتلوا ولده يحيى من بعده وقبره معروف هناك
فقال السفاح لم اعلم بذلك اضرب على اسمه يا غلام اذا غاب عنا دبغيره فقال الغلام هولاء سادات
عاشوا سعداء وماتوا شهداء ثم نادى الغلام برفيع صوته ابو ابراهيم بن محمد بن عبد الله بن العباس هلم
الى الخليفة واقبض عطائك فسكت سديف ولم يرد جوابا فالتفت اليه السفاح وقال له يا ويلك
يا سديف كلما ذكرت واحدا من مواليك من بني هاشم نطقت في شرح ما فعل به هولاء القوم فلما ذكر
للساقي وابن ابي داى سكت عنه فقال له سديف والله يا مولاى انى استحييت ان اذكر لك ما فعل
هولاء القوم باخيك فقال السفاح سئلتك بالله الا ما اخبرتني به فقال له سديف قتله رجل من هولاء القوم
يقال له مروان بن الحكم وهو عن تحت ساير هذا المجلس وادخل راسه في جلد بقرة وخاط عليه ووضع في برج
جلد شاه وهو الذى يحيى بن الحمد ادناه للحديد وامر السفاح بنفخ والجلاد يضربه حتى جرى عشرة الاف سوط
في ثلثة ايام حتى مات من العذاب بقرية هناك فيخوان مع النصارى فصاح السفاح صيحة كادت تفرقان
تو هو وقال يا ويلك اسكت من هذا الكلام فايقنت بنو امية بالهلاك فقام اليه رجل من اوساط
القوم يقال له زيد بن مالك بن عبد الملك وقال يا ويلك يا عبد السوء كم تحرض الخليفة على هلاكنا فقال سديف
والله ما اريد بذلك الا ان يقتلكم عن اخركم فقال والله انا ان سوهبك منه ولنقتلنك اسوء قتلة وتمثل
بك اشر مثلة والله ما هو براهة سعين الف العبد حادثتك فنظر اليه السفاح فطار الغضب وقد انتفخت
اوداجه غيظا وضغنا عليهم وصار يرتعد كالفرخ من شدة الغضب ثم ان السفاح يقول الى حوله ثم ان السفاح
صاح صيحة منكرة ورفع القلنسوة من راسه وجلد بها الارض وقال يا لثارات الحسين يا لثارات بني هاشم يا لثارات
بني العباس فلما سمعت الغلمان صيحته وراو ما جلد بقلنسوته الارض خرجوا من المخادع شاهرين السلاح و
وضعوا

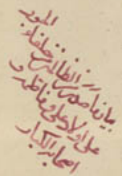
وضعوا السيف على الصغير والكبير يحملوا يحطو نفسه بالاعمدة والدبابيس وجعل يلوح يطلب مخرجا وهو
ينادى انا شاعر الخليفة فقال له لو لا انك منهم ما دخلت فيهم وقتله السفاح بيده ولم يزل سديف يضرب
بسيفه يمينا وشمالا فما كان الا ساعة واحدة حتى قتلوهم عن اخرهم وخرج الدم من المزاريب والانابيب كانه افواه
القرب وامتلات البواليع وساح الدم في الارض فظنوا الجند من العبيد الذين حول القصر بايديهم الخيل
والسلاح ان ذلك دم الذبايح الذى تذبح للطعام ثم انزل البعض من جنده من قبض على الخيل والاسلحة
من ايديهم ومن تحرك منهم قتل ومن استسلم منهم اسر وامر السفاح ان تجمع القتلى ويبسط عليهم بساط ويوتى له
بالموائد فجلس هو واصحابه على القتلى واكثرهم يضطرب تحته فلما هو ومن اراد من بني هاشم ثم التفت
الى سديف وقال اشتفى صدرك من بني امية ام لا فقال سديف يا مولاى ما اكلت اكلة ما اشتهيت من هذه
الاكلة الا ان جماعة كثيرين الكفرة الفجرة منتشرين في ساير البلدان ولا تتم الفرحة الا بقلع شجرتهم من اصلها فان
ان بقى باقى شجرتهم انتقاما من هولاء البعض فينحرجون الى البلدان البعيدة فلا يمكن تحصيلهم فقال له السفاح
طب نفسا وقر عينا فان الذى فعل بهم هذا الفعل لقادر على ان يريهم ما هو شر منها وحو حرتسابا في الاخرة
امورا يدب على وجه الارض بل واما ما كان من البقية الذين لم يكونوا حاضرين في البلد ولم يحضروا في
الوقعة فانهم تطايروا شرقا وغربا وشمالا وجنوبا خوفا من باسه وسطوته فارسل اليهم
الكتب والرسل وقد التجوا اليه واظهر لهم انه قد ندم على ما سلف وصار كلما وقع في يده غريم
بالعطا والحبا ويخرج من عنده بالخلع السنية والسيوف المقطرة والخيل المسومة ويظهر لهم الندم
على ما فعل بذويهم ويثنا اليهم ويقول له ما رايت احدا من بني امية من جهة الا يعز لعل الله
ان يتوب على ويغفر لي ما جنيت اليكم يا ضيوفي مني عوضا عن اسلافهم وصار لا ياتيه واحد

واكثر الاحسان عنده بغاية الكرامة ولم يزل كذلك والناس ينتهبون الدراهم والدنانير هذا وقد احضر
البناة والصناع والنقاشين والمهندسين من جميع الامصار وقال اريد ان تبنوا الى قصرا لم يكن على
وجه الارض مثله قط ناهيا في الطول والعرض شاهقا في الهواء باسقا يطلب السما ويصنعون
فيه من التصاوير والتزاويق والنقوش ما لا اعين رات ولا اذن سمعت به فقال لجميع اهل
الصنايع حبا وكرامة على شرط ان تمكننا من المال فقال لكم ذلك ثم ضبط له الف وخمسمائة صانع
وحسب لهم المال على التطوع وقال لهم ضعوا ما شئتم ثم ابتدا في امره حفر خندقا بعيدا وجمع
حجارة لا تحصى ونقل اليهم الملح ووضع في ذلك الخندق من بين اللبن والملح وصار كلما اسس
اساسا وضع تحته الملح وجعل حشو الاساس تحت اللبن واخذ العهود والمواثيق على الصناع وقال
لهم ان تم هذا الامر الذى اريده اعطيكم عطاء لم يعطه ملك من قبلى ولا من بعدى وان لم يتم او افشاه
احد منكم استقصيت اتصال شجرتكم وقلعتها من عروقها وقد حجبت عنهم الناظرين الى ان احكموا اساسه
ولم يبق الا التشييد وبقى عمل الصور والتزاويق وجعل كل من وصل اليه من بني امية يدخله القصر
ويقول له انظر الى هذا القصر فاعلم انى على عهدك وبسط الاموال الا لاجل بني امية لاسكنهم جميعا
فيه وانعم عليهم ثم استلذكم بها وصار كل من دخل منهم تيتنه منه فاذا مضى واحد من بني امية
يخبر به قومه وعشيرته حتى لانت قلوبهم وسكنت جوانحهم من الخوف منه وجعلوا يدخلون فوجا
فوجا ويتنزهون وقد تعبت الصناع فيه فقوم يبنون وقوم يصبون الذهب والفضة وقوم
يخرطون الساج والابنوس قال الراوى فما مضت الايام حتى عمل القصر وغرفه وشرفاته ومقاصيره
وعلقوا عليه الابواب المحلاة المكوكبة بالذهب والستور المنقوشة بالدر والياقوت و
وفرشوا

وفرشوا عليه فرش الوشى والحرير والديباج المطبق بالذهب الوهاج وغرسوا فيه من الوان الشجر
شيئا لا يحصى ونقل اليه الانية الثمينة والاسلحة الجليلة والثياب الغالية والامتعة العالية ثم
اذن للناس اذنا عاما من اراد الفرجة فليدخل وليجتني من تلك الاشجار ويقطف من تلك الاثمار
وليأكل من تلك الموائد ويشرب من تلك الحيضان فصار الناس يهرعون اليه من كل فج عميق و
مكان سحيق من جميع البلدان واشتهر بين الناس من جميع الامصار ان هذا القصر العظيم الشان
ما صنعه الا لبني امية عوضا لهم مما عمل بهم وصار كل من يدخل من بني امية يجزل له العطا ويدخله
في مقصوره وغرفه وشرفه وغير ذلك ويقول هذه ملكك وقومك قادمون عليك فطب نفسا
وقر عينا ولم يزل مناديا ينادى في البلدان بالامان لبني امية وتسامعوا كلهم بذكر القصر شرقا
وغربا فلم يزالوا ياتونها فتون اليه تهافت الفراش في النار حتى تكاملوا في القصر حتى ملوه طولا وعرضا
وهم متبشرون حايرة عقولهم فيه ومع ذلك انهم يحذرون منه ومن سطوته فلم يزل يطلق
قلوبهم ويقول يا بني امية لو انى اردت بكم سوء تخوفا الذى يحجبكم عنى وانى قادر على ان اسلط
عالى في كل بلاد حتى لا تسعكم الدنيا ولكن ابتدأ بالعطاء فوالله الذى لا اله الا هو وحرمة ابائي الكرام
ما بنيت هذا القصر الكريم الا لكم كرامة وانى اريد بر لكم وذكر الى اخر الابد فابعثوا الى من ناى منكم و
انزلوا منزله وكان يقول بعض الناس سابقا ما عمل هذا القصر الا لاخيه جعفر وبعضهم يقول لعبد صالح
وبنو امية لا يشكون انها لهم عوضا عما عمل باسلافهم فلما سمعوا ذلك منه اطمانوا بالايمان منه و
نزلوا ولكن منهم من لم يزل الخوف من قلبه وقال يا هولاء لا يغرنكم حلم السفاح وقد حلم على من كان
قبلكم وتكرم عليهم وقد رايتموهم حتى اخذهم على الغفلة وتخاف ان تكون مثلهم وقال بعضهم

ان نمل شلو ذلك تحصنوا عنه في القصر واغلقوا ابوابه فلا يقدر عليكم وانتم بعد اجمع كثير فلو
اجتمعوا عليكم اهل المصر لم يقدروا عليكم ولم يلتفت الاكثر الى ما يقوله الاقل ولم يزل يتداعى
من جميع البلدان حتى لا يبقى الا من شذ ومن دخل عليهم السفاح في القصر وهم يتسابقون الى الغوز
وكل من دخل لكانه ويستولى الخلوة او حجرة كان له فقال له للسادات اريد ان اعمل لكم غداة على ضيافة
وفي صحته است الاموال على التطيع واجزل لكم العطاء والمباء فنقل الى القصر من الغوالز والحلواة والذبائح
وغيرها ما شاء الله وساق البنائين للحوالات للطبخ فلما اصبحوا كاسلوا واحدث المجالس واقبل السفاح
بنعم اليهم ورتبهم في مجالسهم وامرهم ان لا يفارقوا اماكنهم وخرج من القصر وركب في اصحابه
جماعة من بعد ما قدم لهم الموائد واشتغلوا بالاكل والشرب وامران تغلق دوائرهم من كل جهة وامر
باطلاق الماء في الخندق المحشو بالملح فلما اصل الملح بالماء ذاب وتصلصل الملح من تحت اللبن وتداعت
اركان القصر وتزعزعت واضطربت الاعمدة وارجعت بهم الارض وظنوا ان الامر قد نزل بهم من السماء
وانه قد احيط بهم فنهضوا عن الموائد وطلبوا المخرج فاذا الابواب مغلقة في وجوههم فما كان الا ساعة
حتى سقط القصر عليهم فطبق فوقهم ولم يخرج منهم نفس واحدة فهلكوا عن اخرهم لا رحمهم الله فجاء البشير
الى السفاح يخبره بخبر القصر فركب في اصحابه فجاء ووقفوا على القصر فراوه قد طبق عليهم فسجد لله شكرا
ثم التفت الى سديف فقال له قد اشتفى صدرك فقال والله يا مولاي لو قتلت مثل هؤلاء اضعافا
مضاعفة ما وفوا بشسع مولاي الحسين عليه السلام فقال يا سديف هل قلت شيئا في هذا المعنى فقال
نعم قال قل فانشا يقول لا ابكلنا سادات هاشم معشر وجمع قريش والقبايل من فهر وتيما
ومخزوم وآل ابناء غالب وكان بيت الله والركن والحجر وعوضهم بالمدينة ثاويا قريبا من النور
الخبر

المقيد في العقبر ومن كان منهم في الغريب ساكنا اميري على سيد النبيين الامر معين سكن الطف الاعظم
مقره حين الرضي المدفون في البلد القفر بان سديفا قد شفى الله صدره برزق رماح ثم موهفة
تبر وان ابا العباس تاول ثارهم فلم يدع موتورا لطالب بالوتر الفصل الثاني فيما جمع من خلفاء
الجور بالنسبة الى الموالي امتناه وقربه المضعف دوح العالمين عزاه وذكر جملة من الحكايات المناسبة المنتخب من بعض
اهل الحديث قال بسلاسة خالد بن فضل عن فضل زيد بن علي بن الحسين م فقال اي رجل كان هو فقلت وما علمت
من فضله قال كان يبكي من خشية الله ثم حتى تخلط بدموعه طول ليله حتى اعتقد كثير من الناس فيه الامامة وكان سبب
اعتقادهم ذلك منه خروجه بالسيف يدعو بالرضا لآل محمد فظنوه يريد بذلك نفسه ولم يكن يريدها لمعرفته باستحقاق
من قبله وكان سبب خروجه الطلب بدم جده الحسين م وانه دخل يوما على هشام بن عبد الملك وكان قد جمع له هشام
بني امية وامرهم ان يتضايقوا في المجلس حتى لا يتمكن زيد من الوصول الى قربه فوقف زيد بمقابله وقال يا هشام
ليس احد من عباد الله فوق ان يوصى بتقوى الله في عباده وانا اوصيك بتقوى الله فاتق فقال له هشام
يا زيد انت المؤهل نفسك للخلافة وانت الراجي لها وما انت وذلك لا ام لك وانما انت ابن امة فقال
له زيد اني لا اعلم احدا اعظم عند الله من نبي بعثه فلو كان ذلك يقصر عن منتهى غايته لم يبعث الله اسمعيل نبيا
وهو ابن امة فالنبوة اعظم ام الخلافة وبعد فما يقصر في رجل جده رسول الله م وهو ابن علي بن ابي طالب ان يكون
ابن امة قال فنهض من عند هشام مغضبا ودعا قهرمانه وقال لا يتبين هذا والله بعسكري بعيونه القضاة فخرج
زيد وهو يقول لم يكره قوم قط حر السيوف الا ذلوا ثم انه توجه الى الكوفة فاجتمع عليه اهلها وبايعوه على
الحرب ثم نقضوا بيعته واسلموه لعدوه فقتل رحمة الله عليه وصلب في موضع يقال له الكناسة وبقي مصلوبا
بينهم اربع سنوات لا ينكر احد منهم بيد ولا لسان وقد مضت الفاجعة في جوفه وقد خانوا به اهل الكوفة



بيان احوال زيد بن علي بن الحسين م وقتله

ونقضوا بيعته كما خانوا باباته واجداده من قبل قال فلما بلغ قتله الى الصادق م حزن عليه حزنا عظيما وحمل بان
عليه من عجلة وفرق من ماله من قدرته وعن اصيب معه من اصحابه لكل بيت منهم الف دينار وكان مقتله في صفر سنة
عشرين ومائة من الهجرة امالي الصدوق مسندا عن حمزة بن حمران قال دخلت الى الصادق م فقال لي يا حمزة من اين
اقبلت فقلت من الكوفة قال فبكى حتى بلت دموعه لحيته فقلت له يا ابن رسول الله مالك اكثرت من البكاء فقال
ذكرت عمي زيدا وما صنع به فبكيت فقلت وما الذي ذكرت منه قال ذكرت مقتله وقد اصاب جبينه سهم
فجاءه ابنه يحيى فانكب عليه فقال له ابشر يا ابتاه فانك ترد على رسول الله م وعلي وفاطمة والحسن والحسين م قال اجل
يا بني ثم دعا بحداد فنزع السهم من جبينه فكانت نفسه معه فجيء به الى ساقية تجري عند بستان زائدة فحفر له فيها
ودفن واجري عليه الماء وكان معهم غلام سندي لبعضهم فذهب الى يوسف بن عمر من الغد فاخبره بدفنهم اياه
فاخرجه يوسف بن عمر فصلبه في الكناسة اربع سنين ثم امر به فاحرق بالنار وذري في الرياح فلعن الله
قاتله وخاذله والى الله جل اسمه اشكو ما نزل بنا اهل بيت نبيه بعد موته وبه نستعين على عدونا وهو خير مستعان
المنتخب قتل زيد بن علي بن الحسين م على يد نصر بن خزيمة الاسدي لعنه وصلبه يوسف بن عمر بالكناسة عريانا
من بطنه جلدة سترت عورته وبقي مصلوبا اربع سنوات وكان لا يقدر احد يدنو عليه والقوا امراة زيد على
المزبلة بعد ما دقت بالضرب حتى ماتت ومن ابي حمزة الثمالي قال كنت ازور علي بن الحسين م في كل سنة مرة وقت الحج
فاتيته سنة فاذا على فخذه صبي فقام الصبي فوقع على عتبة الباب فانشج فوثب اليه مهرولا فجعل ينشف دمه ويقول
اني اعيذك ان تكون المصلوب في الكناسة قلت بابي انت وامي واي كناسة قال كناسة الكوفة قلت ويكون ذلك قال
اي والذي بعث محمدا بالحق لئن عشت بعدي لترين هذا الغلام في ناحية من نواحي الكوفة وهو مقتول مدفون منبوش مسحوب
مصلوب في الكناسة ثم ينزل فيحرق ويدق ويذرى في البر فقلت جعلت فداك وما اسم هذا الغلام فقال ابني زيد ثم
دمعت

دمعت عيناه وقال الا احدثنك بحديث ابني هذا بينا انا ليلة ساجد وراكع وذهب بي النوم فرايت كاني في الجنة وكان
رسول الله م وعلي م وفاطمة والحسن والحسين م قد زوجني حوراء من حور العين فواقعتها واغتسلت عند سدرة المنتهى وليت
هتف بي هاتف ليهنئك زيد فاستيقظت وتطهرت وصليت صلوة الفجر فدق الباب رجل فخرجت اليه فاذا معه جارية
مكفوف كمها على يده مخمرة بخمار قلت حاجتك قال اريد علي بن الحسين م قلت انا هو قال انا رسول المختار ابن ابي عبيدة الثقفي
يقرئك السلام ويقول وقعت هذه الجارية في ناحيتنا فاشتريتها بستمائة دينار وهذه ستمائة دينار فاستعن بها على
دهرك ودفع الي كتابا فكتبت جوابها وقلت ما اسمك قالت حوراء فهيؤها لي وبت بها عروسا فعلقت بهذا الغلام فسميته
زيدا وسترى ما قلت لك قال ابو حمزة الثمالي فوالله لقد رايت زيدا مقتولا ثم سحب ثم دفن ثم نبش ثم صلب على الجذع
مصلوبا زمانا طويلا حتى عششت الفاختات في جوفه ثم احرق ودق وذري في الهواء رحمة الله عليه اقول وقد ذكر له
في حديث سديف ما مر عن قريب فان اردت الزيادة فارجع الى المجلد الثالث من كنز الواعظين في احوال مولانا زين العابدين
العيون عن ابي عبدون قال لما حمل زيد بن موسى بن جعفر م الى المامون وقد كان خرج بالبصرة واحرق دور ولد العباس
وهب المامون جرمه لاخيه علي بن موسى الرضا وقال يا ابا الحسن لئن خرج اخوك وفعل ما فعل لقد خرج قبله زيد بن
علي م فقتل ولولا مكانك مني لقتلته فليس ما اتاه بصغير فقال الرضا يا امير المؤمنين لا تقس اخي زيدا الى زيد بن علي م
فانه كان من علماء آل محمد م غضب لله عز وجل فجاهد اعداءه حتى قتل في سبيله ولقد حدثني ابي موسى بن جعفر م انه سمع ابا
جعفر بن محمد م يقول رحم الله عمي زيدا انه دعا الى الرضا من آل محمد م ولو ظفر لوفى بما دعا اليه ولقد استشارني في
خروجه فقلت له يا عم ان رضيت ان تكون المصلوب المقتول الى الكناسة فشانك فلما ولى قال جعفر بن محمد م
ويل لمن سمع واعيته فلم يجبه فقال المامون يا ابا الحسن اليس قد جاء فيمن ادعى الامامة بغير حقها ما جاء فقال ا
لرضا ان زيد بن علي م لم يدع ما ليس له بحق وانه كان اتقى الله من ذلك انه قال ادعوكم الى الرضا من آل محمد م وانما

جاء يمين يدعى ان الله نص عليه ثم يدعوا الغير دين الله ويقاتل عن سبيله بغير حق وكان دنيا والله ممن غضب لغير الاثير واهرق والله من جماده هو اضبا كم المنتخب نقل انه لما بنى المنصور الابنية ببغداد جعل يطلب العلوية طلبا شديدا وجعل من ظفر منهم بالاسطوانات المجوفة المبنية من الجص والاجر فظفر ذات يوم بغلام منهم حسن الصورة عليه ثوب اسود من ولد الحسن بن علي ابن ابي طالب ع فسلمه الى البناء الذي كان يبني له وامره ان يجعله في جوف اسطوانة ويبني عليه ووكل به من ثقاته من يراعي ذلك حتى يجعله في جوف الاسطوانة بمشهده فجعله البناء في جوف اسطوانة فدخلته رقة عليه ورحمة له فترك في الاسطوانة فرجة يدخل منها الروح وقال للغلام لا باس عليك فاصبر اني ساخرجك من هذه الاسطوانة اذا جن الليل فلما جن جاء البناء في ظلمة واخرج ذلك العلوي من جوف تلك الاسطوانة وقال له اتق الله في دمي ودماء الفعلة الذين معي وغيب شخصك فاني انما اخرجتك في ظلمة هذا الليل من جوف هذه الاسطوانة لاني خفت ان تركتك في جوفها ان يكون جدك رسول الله ص خصمي بين يدي الله عز وجل ثم اخذ شعره بالات الجصاصين ما امكن وقال له غيب شخصك وانج بنفسك ولا ترجع الى امك قال الغلام فان كان هذا هكذا فعرف امي انني قد نجوت وهربت لتطيب نفسها ويقل جزعها وبكاؤها وان لم يكن لعودي اليها وجه فهرب الغلام ولا يدرى اين قصد من ارض الله تعالى ولا الى اي بلد وقع قال ذلك البناء وكان ذلك الغلام عرفني امه واعطاني شعره فانتهيت اليها والموضع الذي كان دلني عليه فسمعت دويا كدوي النحل من البكاء فعلمت انها امه فدنوت منها وعرفتها خبر ابنها واعطيتها شعره وانصرفت كذا في عيون اخبار الرضا العيون مسندا عن عبد الله البزاز النيشابوري وكان مسنا قال كان بيني وبين حميد بن قحطبة الطوسي معاملة فرحلت اليه في بعض الايام فبلغه خبر قدومي فاستحضرني للوقت وعلي ثياب السفر لم اغيرها وذلك في شهر رمضان وقت صلوة

جعل العلويين في الاسطوانات

حكاية حميد بن قحطبة

الظهر فلما دخلت عليه رايته في بيت يجري فيه الماء فسلمت عليه وجلست فاتي بطست وابريق فغسل يديه ثم امرني فغسلت يدي فاحضرت المائدة وذهب عني اني صائم واني في شهر رمضان ثم ذكرت فامسكت يدي فقال لي حميد ما لك لا تأكل فقلت ايها الامير هذا شهر رمضان ولست بمريض ولا بي علة توجب الافطار ولعل الامير له عذر في ذلك او علة توجب الافطار فقال ما بي علة توجب الافطار واني لصحيح البدن ثم دمعت عيناه وبكى فقلت له بعد ما فرغ من طعامه ما يبكيك ايها الامير فقال انفذ الي هرون الرشيد وقت كونه بطوس في بعض الليل ان اجب امير المؤمنين فلما دخلت عليه رايت بين يديه شمعة تتقد وسيفا اخضر مسلولا وبين يديه خادم واقف فلما قمت بين يديه رفع راسه فقال كيف طاعتك لامير المؤمنين فقلت بالنفس والمال فاطرق ثم اذن لي في الانصراف فلم البث في منزلي حتى عاد الرسول الي فقال اجب امير المؤمنين فقلت في نفسي انا لله اخاف ان يكون قد عزم على قتلي وانه لما راني استحيى مني فعدت الى بين يديه فرفع راسه الي فقال كيف طاعتك لامير المؤمنين فقلت بالنفس والمال والاهل والولد فتبسم ضاحكا ثم اذن لي في الانصراف فلما دخلت منزلي لم البث الا ان عاد الرسول الي فقال اجب امير المؤمنين فحضرت بين يديه وهو على حاله فرفع راسه الي فقال كيف طاعتك لامير المؤمنين فقلت بالنفس والمال والاهل والولد والدين فضحك ثم قال خذ هذا السيف وامتثل ما يامرك هذا الخادم فتناول الخادم السيف وناولنيه وجاء بي الى بيت بابه مغلق ففتحه فاذا فيه بئر في وسطه وثلثة بيوت ابوابها مغلقة ففتح باب بيت منها فاذا فيه عشرون نفسا عليهم الشعور والذوائب شيوخ وكهول وشبان مقيدون فقال امير المؤمنين يامرك بقتل هؤلاء وكانوا كلهم علوية من ولد علي وفاطمة فجعل يخرج الي واحدا بعد واحد فاضرب عنقه حتى اتيت على اخرهم ثم رمى باجسادهم ورؤسهم في تلك البئر ثم فتح

باب بيت اخر فاذا فيه عشرون نفسا من العلوية من ولد علي وفاطمة مقيدون فقال لي ان امير المؤمنين يامرك بقتل هؤلاء فجعل يخرج الي واحدا بعد واحد فاضرب عنقه ويرمي به في تلك البئر حتى اتيت على اخرهم ثم فتح باب البيت الثالث فاذا فيه مثلهم عشرون نفسا من ولد علي وفاطمة مقيدون عليهم الشعور والذوائب فقال ان امير المؤمنين يامرك بقتل هؤلاء ايضا فجعل يخرج الي واحدا بعد واحد فاضرب عنقه فيرمي به في تلك البئر حتى اتيت على تسعة عشر نفسا منهم وبقي شيخ منهم عليه شعر فقال لي تبا لك يا ميشوم اي عذر لك يوم القيمة اذا قدمت على جدنا رسول الله ص وقد قتلت من اولاده ستين نفسا قد ولدهم علي وفاطمة فارتعشت يدي وارتعدت فرائصي فنظر الي الخادم مغضبا وزبرني فاتيت على ذلك الشيخ ايضا فقتلته ورمي في تلك البئر فاذا كان فعلي هذا وقد قتلت ستين نفسا من ولد رسول الله ص فما ينفعني صومي وصلوتي وانا لا اشك اني مخلد في النار كتاب الاستدراك باسناده الى الاعمش ان المنصور لما طلبه تطهر وتكفن وتحنط قال له حدثني بحديث سمعتاه انا وانت من جعفر بن محمد ع في بني حمان قال قلت له اي الاحاديث قال حديث اركان جهنم قال قلت او تعفيني قال ليس الى ذلك سبيل قال قلت حدثني جعفر بن محمد ع عن ابائه ان رسول الله ص قال لجهنم سبعة ابواب وهي الاركان لسبعة فراعنة ثم ذكر الاعمش نمرود بن كنعان فرعون الخليل ومصعب بن الوليد فرعون موسى ع وابا جهل بن هشام والاول والثاني والسادس يزيد قاتل ولدي ثم سكت فقال لي الفرعون السابع قلت رجل من ولد العباس يلي الخلافة يلقب بالدوانيقي اسمه المنصور قال فقال لي صدقت هذا حدثنا جعفر بن محمد ع قال فرفع راسه واذا على راسه غلام امرد ما رايت احسن وجها منه فقال ان كنت احد ابواب جهنم فلم استبق هذا وكان الغلام علويا حسينيا فقال له الغلام سئلتك يا امير المؤمنين بحق ابائي الا عفوت عني فابى ذلك وامر المرزبان ع

فلما مد يده حرك شفتيه بكلام لم اعلمه فاذا هو كانه طير قد طار عنه قال الاعمش فمر علي بعد ايام فقلت اقسمت عليك بحق امير المؤمنين لما علمتني الكلام فقال ذاك دعاء المحنة لنا اهل البيت وهو الذي دعى به امير المؤمنين ع لما نام على فراش رسول الله ص ثم ذكر الدعاء المنتخب حكي عن الشعبي الحافظ لكتاب الله انه قال استدعاني الحجاج بن يوسف في يوم عيد الضحية فقال لي ايها الشيخ اي يوم هذا فقلت هذا يوم الضحية فقال بم يتقرب الناس في مثل هذا اليوم فقلت بالاضحية والصدقة وافعال البر والتقوى فقال لي اعلم اني قد عزمت ان اضحي اليوم برجل حسيني قال الشعبي فبينما هو يخاطبني اذ سمعت من خلفي صوت سلسلة وحديد فخشيت ان التفت فيستخفني واذا قد مثل بين يديه رجل علوي وفي عنقه وفي رجليه قيد من حديد فقال الحجاج الست فلان بن فلان العلوي قال نعم انا ذلك الرجل فقال له انت القائل ان الحسن والحسين من ذرية رسول الله ص قال ما قلت ولا اقول ولكني اقول ان الحسن والحسين ع ولدا رسول الله ص وانهما دخلا في ظهره وخرجا من صلبه على رغم انفك يا حجاج قال وكان متكئا على مسنده فاستوى جالسا وقد اشتد غيظه وغضبه وانتفخت اوداجه حتى تقطعت ازرار بردة كانت عليه ثم دعا ببردة غيرها فلبسها ثم قال للرجل يا ويلك ان لم تاتني بدليل من القران يدل على ان الحسن والحسين ع ولدا رسول الله ص دخلا في ظهره وخرجا من صلبه والا قتلتك في هذا الحين اشر قتلة وان اتيتني بدليل على ذلك اعطيتك هذه البردة التي بيدي وخليت سبيلك قال الشعبي وكنت حافظا كتاب الله كله واعرف وعده ووعيده وناسخه ومنسوخه فلم يخطر على بالي اية تدل على ذلك فحزنت وقلت في نفسي يعز والله علي ذهاب هذا الرجل العلوي قال فابتدأ الرجل يقرأ الاية فقال بسم الله الرحمن الرحيم فقطع عليه الحجاج قرائته وقال لعلك تريد ان تحتج علي باية المباهلة وهي قوله تعالى فقل تعالوا ندع ابنائنا

حكاية العلوي مع الحجاج رحمه الله

وابنائكم ونسائنا ونسائكم وانفسنا وانفسكم فقال العلوي هي والله حجة مؤكدة ولكن اتيت بغيرها
ثم ابتدأ يقرأ بسم الله الرحمن الرحيم ومن ذريته داود وسليمان وايوب
وموسى وهرون وكذلك نجزي المحسنين وزكريا وسكت فقال له الحجاج فلم لا قلت عيسى انسيته
فقال نعم صدقت يا حجاج فباي شيء دخل عيسى في صلب نوح وليس له اب فقال له الحجاج انه دخل في صلب
نوح من حيث امه فقال العلوي كذلك الحسن والحسين عليهما السلام دخلا في صلب رسول الله بامهما فاطمة الزهراء
فبقي الحجاج كانما القم حجرا فقال له الحجاج ما الدليل على ان الحسن والحسين عليهما السلام امامان فقال العلوي يا حجاج
لقد ثبت لهما الامامة بشهادة النبي صلى الله عليه وآله في حقهما لانه قال في حقهما ولداي هذان امامان فاضلان
ان قاما وان قعدا تميل عليهما الاعداء فيسفكون دمهما ويسبون حرمهما ولقد شهد النبي لهما بالامامة
ايضا حيث قال ابني هذا يعني الحسين عليه السلام امام ابن امام اخو امام ابو ائمة تسعة فقال الحجاج لم يا علوي
وكم كان عمر الحسين عليه السلام في دار الدنيا فقال ثمان وخمسون سنة فقال له وفي اي يوم قتل قال يوم العاشر
في شهر عاشورا بين الظهر والعصر فقال له ومن قتله فقال يا حجاج لقد جند عليه الجنود ابن زياد بامر
اللعين يزيد لعنه الله فلما اصطفت العساكر للقتال قتلوا اخاه وانصاره واطفاله وبقي فريدا وحيدا فبينما هو ينادي
يستغيث فلا يغاث ويستجير ولا يجار يطلب جرعة من الماء ليطفي بها حر الظما فبينما هو كذلك جاءه سهم
الحديد افجاه سنان فطعنه بسنانه ورماه حرملة بسهم مشؤوم فوقع في لبته وسقط عن ظهر جواده
الى الارض يجود في مهجته الشريفة فاحتز راسه بحسامه ورفعه فوق قناته واخذ قميصه اسحق الحضرمي
واخذ سيفه قيس النهشلي واخذ نعليه حارث الكندي واخذ عمامته ناجية الشعبي واحاط القوم بخيامه
وعاثوا في باقي اثاثه وسبوا نساءه وحرمه فقال الحجاج هكذا جرى عليهم يا علوي والله لو لم تاتني
بهذا الدليل

هذا الدليل من القران وبصحة امامتهما لاخذت الذي فيه عيناك ولقد نجاك الله تعالى مما عرضت عليه
من قتلك ولكن خذ هذه البدرة لا بارك الله فيها فاخذها العلوي وهو يقول هذا من عطاء الله
فضله لا من عطائك يا حجاج ثم ان العلوي بكى وجعل يقول صلى الله على من يحفظ حرمته والطيبين من
النبي الناصح وعلى قرابته الذين نهضوا بالنائبات لكل خطب فادح طلبوا الحقوق فابعدوا من دارهم
ودعوا عليهم بكل خطب فالح فغدا بهم ريب دائما مستدرا لا يغدوا على اعدائهم متصالح ورجال الكشي عن فضيل
ابن الزبير قال مر ميثم التمار وهو على فرس له فاستقبل حبيب بن مظاهر الاسدي عند مجلس بني اسد فتحدثا حتى
اختلفت اعناق فرسيهما ثم قال حبيب لكاني بشيخ اصلع ضخم البطن يبيع البطيخ عند دار الرزق قد صلب في حب اهل
بيت نبيه ويبقر بطنه على الخشبة فقال ميثم واني لاعرف رجلا احمر له ضفيرتان يخرج لنصرة ابن بنت نبيه ويقتل ويجال براسه في الكوفة ثم افترقا فقال اهل المجلس ما راينا احدا اكذب من هذين قال فلم يفترق
اهل المجلس حتى اقبل رشيد الهجري فطلبهما فسال اهل المجلس عنهما فقالوا افترقا وسمعناهما يقولان كذا وكذا
فقال رشيد رحم الله ميثما نسي ويزاد في عطاء الذي يجيء بالراس مائة درهم ثم ادبر فقال القوم هذا والله
اكذبهم ثم قال القوم والله ما ذهبت الايام والليالي حتى رايناه مصلوبا على باب دار عمرو بن حريث
وجيء براس حبيب بن مظاهر ورايناه كلما قالوا وكان حبيب من الرجال السبعين الذين نصروا الحسين عليه السلام رجال
الكشي بالاسناد عن صالح بن ميثم عن ابيه ميثم قال قال لي ميثم التمار ذات يوم يا حكيم اني اخبرك بحديث
وهو حق قال يا ابا صالح يا ابا ميثم حدثني قال اني اخرج العام الى مكة فاذا قدمت القادسية راجعا ارسل الي هذا
الدعي ابن زياد لعنه الله رجلا في مائة فارس حتى يجيء بي اليه فيقول لي انت من هذه السبابية الخبيثة المحترقة التي
قد يبست عليها جلودها وايم الله لاقطعن يديك ورجليك فاقول لا رحمك الله فوالله لعلي عليه السلام
كان اعرف بك من حسن حين ضرب راسك بالدرة فقال له الحسين عليه السلام لا تضربه يا اباه فانه يحبنا ويبغض عدونا قال

علي عليه السلام مجيبا له يا بني اسكت فوالله لانا اعلم به منك فوالذي فلق الحبة وبرئ النسمة انه لولي لعدوك وعدو
لوليك قال فيا مرني عند ذلك فاصلب فاكون اول هذه الامة الجم بالشريط في الاسلام فاذا كان اليوم الثالث
فقلت غابت الشمس او لم تغب ابتدر منخراي على صدري ولحيتي دما قال فاجتمعنا سبعة من التمارين فاتفقنا
لحمله فجئنا اليه ليلا والحراس يحرسونه وقد اوقدوا النار بيننا وبينهم فاحتملناه بخشبته حتى انتهينا به الى فيض ماء في
مراد فدفناه ورمينا الخشبة في مراد في الخراب فاصبح فبعث الخيل فلم يجد شيئا البحار والارشاد وروي ان ميثما التمار
كان عبدا لامرأة من بني اسد فاشتراه امير المؤمنين عليه السلام منها فاعتقه فقال له ما اسمك فقال سالم قال اخبرني رسول
الله صلى الله عليه وآله ان اسمك الذي سماك به ابواك في العجم ميثم قال صدق الله وصدق رسوله وصدقت يا امير المؤمنين والله انه
لاسمي قال فارجع الى اسمك الذي سماك به رسول الله صلى الله عليه وآله ودع سالما فرجع الى ميثم واكتنى بابي صالح قال وقد كان اطلعه
علي عليه السلام على علم كثير واسرار خفية من اسرار الوصية وكان ميثم يحدث ببعض ذلك فيشك فيه قوم من اهل الكوفة وينسبون
عليا عليه السلام في ذلك الى المخرقة والايهام والتدليس حتى قال له يوما بمحضر خلق كثير من اصحابه وفيهم الشاك والمخلص يا ميثم
انك تؤخذ بعدي فتصلب وتطعن بحربة فاذا كان اليوم الثاني ابتدر منخراك وفمك دما فيخضب لحيتك
فاذا كان اليوم الثالث طعنت بحربة فيقضى عليك فانتظر ذلك الخضاب وتصلب على باب دار عمرو بن حريث انك
لعاشر عشرة انت اقصرهم خشبة واقربهم من المطهرة وامض حتى اريك النخلة التي تصلب على جذعها فاراه اياها
فكان ميثم ياتيها فيصلي عندها ويقول بوركت من نخلة لك خلقت ولي غذيت فلم يزل يتعاهدها بعد قتل علي حتى قطعت
وحتى عرف الموضع الذي يصلب عليه بالكوفة قال فكان يلقى عمرو بن حريث فيقول له اني مجاورك فاحسن جواري فيقول له عمرو
حريث اتريد ان تشتري دار ابن مسعود او دار ابن حكيم وهو لا يعلم ما يريد وحج في السنة التي قتل فيها فدخل على ام سلمة
فقالت له من انت قال انا ميثم قالت والله لربما سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يوصي بك عليا عليه السلام في جوف الليل فسالها عن الحسين
فقالت

فقالت هو في حائط له فقال اخبريه اني قد احببت السلام عليه ونحن ملتقون عند رب العالمين ان شاء الله تعالى ولا اقدر
اليوم على لقائه واريد الرجوع فدعت له ام سلمة بطيب فطيبت لحيته فقال لها اما انها ستخضب بدم فقالت من انباك
هذا قال انباني سيدي فبكت ام سلمة فقالت انه ليس بسيدك وحدك هو سيدي وسيد المؤمنين ثم ودعته فقدم
الكوفة فاخذه عبيد الله بن زياد لعنه الله فادخل عليه فقيل له هذا كان من اثر الناس عند علي عليه السلام فقال ويحكم هذا الاعجمي
قيل له نعم فقال له عبيد الله بن زياد لعنه الله اين ربك قال لبالمرصاد لكل ظالم وانت احد الظلمة قال له عبيد الله
ابن زياد لعنه الله انك على عجميتك لتبلغ الذي تريد اخبرني ما الذي اخبرك صاحبك اني فاعل بك قال اخبرني
انك تصلبني عاشر عشرة انا اقصرهم خشبة واقربهم من المطهرة قال لنخالفنه قال كيف تخالفه فوالله ما اخبرني
الا عن النبي صلى الله عليه وآله عن جبرئيل عن الله عز وجل فكيف تخالف هؤلاء ولقد عرفت الموضع الذي اصلب عليه اين هو
من الكوفة واني اول خلق الجم في الاسلام فحبسه وحبس معه المختار بن ابي عبيدة فقال ميثم للمختار انك تفلت
وتخرج ثائرا بدم الحسين عليه السلام فتقتل هذا الجبار الذي يقتلنا فلما دعى عبيد الله بالمختار ليقتله طلع بريد بكتاب
يزيد لعنه الله الى عبيد الله لعنه الله يامره بتخليته سبيله فخلاه وامر بميثم ان يصلب فاخرج فقال له رجل لقيه ما كان اغناك
عن هذا يا ميثم فتبسم وهو يومي الى النخلة لها خلقت ولي غذيت فلما رفع على الخشبة اجتمع الناس
حوله على باب عمرو بن حريث فقال عمرو فقد كان والله يقول اني مجاورك فلما صلب امر جاريته بكنس
تحت خشبته ورشه وتجميره فجعل ميثم يحدث بفضائل بني هاشم ومخازي بني امية فقيل لابن
زياد لعنه الله قد فضحكم هذا العبد فقال الجموه فكان اول خلق الجم في الاسلام وكان مقتل ميثم قبل قدوم
الحسين عليه السلام العراق بعشرة ايام فلما كان في اليوم الثاني فاضت منخراه وفمه دما فلما كان اليوم الثالث
من صلبه طعن ميثم بالحربة فكبر ثم انبعث في اخر النهار فمه وانفه دما ورضة الواعظين وغيرها

عن الوشاء عن ابان عن ابي عبد الله عليه السلام قال اتى ميثم التمار دار امير المؤمنين فقيل له انه نائم فنادى باعلى صوته انتبه
ايها النائم فوالله لتخضبن لحيتك من راسك فانتبه عليه السلام فقال ادخلوا ميثما فقال انت والله لتقطعن
يداك ورجلاك ولسانك ولتقطعن النخلة التي في الكناسة فتشق اربع قطع فتصلب انت على ربعها
وحجر بن عدي على ربعها ومحمد بن اكثم على ربعها وخالد بن مسعود على ربعها قال ميثم فشككت
في نفسي فقلت ان عليا ليخبرنا بالغيب فقلت له او هو كائن ذلك يا امير المؤمنين قال اي ورب الكعبة
كذا عهده الي النبي صلى الله عليه وآله فقال فمن يأخذني يا امير المؤمنين قال ليأخذنك العتل الزنيم ابن الامة الفاجرة عبيد الله بن زياد لعنه الله
قال وكان يخرج الى الجبانة وانا معه فيمر بالنخلة فيقول لي يا ميثم ان لك ولها شأنا من الشأن
فلما ولي عبيد الله بن زياد لعنه الله الكوفة ودخلها تعلق علمه بالنخلة التي بالكناسة فتخرق فتطير
من ذلك فامر بقطعها فاشتراها رجل من النجارين فشقها اربع قطع قال ميثم فقلت لصالح ابني
فخذ مسمارا من حديد فانقش عليه اسمي واسم ابي ودقه في بعض تلك الاجذاع قال فلما مضى بعد
ذلك ايام اتوني قوم من اهل السوق فقالوا يا ميثم انهض معنا الى الامير نشتكي اليه عامل السوق
فنسئله ان يعزله عنا ويولي علينا غيره قال وكنت خطيب القوم فنصت لي واعجبه منطقي فقال
له عمرو بن حريث اصلح الله الامير تعرف هذا المتكلم قال ومن هو قال ميثم التمار الكذاب مولى الكذاب علي
بن ابي طالب عليه السلام قال فاستوى جالسا فقال لي ما تقول فقلت كذب اصلح الله الامير بل انا الصادق
مولى الصادق علي امير المؤمنين عليه السلام فقال لي لتبرئن من علي عليه السلام ولتذكرن مساويه وتتولى عثمان وتذكر
محاسنه او لاقطعن يديك ورجليك ولاصلبنك فبكيت فقال بكيت من القول دون الفعل
فقلت والله ما بكيت من القول ولا من الفعل ولكن بكيت من شك كان قد دخلني يوم اخبرني
سيدي

سيدي ومولاي فقال لي وما قال لك فقلت اتيت الباب فقيل لي انه نائم فناديت انتبه ايها النائم
فوالله لتخضبن لحيتك من دم راسك فقال صدقت لتقطعن يداك ورجلاك ولسانك ولتصلبن
فقلت ومن يفعل ذلك يا امير المؤمنين فقال يأخذك العتل الزنيم ابن الامة الفاجرة عبيد الله بن زياد
قال فامتلأ غيظا ثم قال لي والله لاقطعن يديك ورجليك ولادعن لسانك حتى اكذبك واكذب
مولاك فامر به فقطعت يداه ورجلاه ثم اخرج فامر به ان يصلب فنادى باعلى صوته ايها الناس
من اراد ان يسمع الحديث المكنون عن علي بن ابي طالب عليه السلام فاجتمع الناس واقبل يحدثهم بالعجائب قال وخرج عمرو بن
حريث وهو يريد منزله فقال ما هذه الجماعة قالوا ميثم التمار يحدث الناس عن علي بن ابي طالب عليه السلام قال فانصرف
مسرعا فقال ايها الامير بادر فابعث الى هذا من يقطع لسانه فاني لست آمن ان يتغير قلوب الناس فيخرجوا
عليك قال فالتفت الى حرسي فوق راسه فقال اذهب فاقطع لسانه فاتاه الحرسي فقال له يا ميثم اخرج
لسانك فقد امرني الامير بقطعه قال ميثم الا زعم ابن الفاجرة انه يكذبني ويكذب مولاي هاك لساني
فقطع وتشحط ساعة في دمه ثم مات وامر فصلب قال صالح فمضيت بعد ذلك بايام فاذا هو قد صلب على
الربع الذي كنت دققت فيه المسمار النجار قال ابو خالد التمار كنت مع ميثم التمار يوم الجمعة فهبت
ريح وهو في سفينة من سفن الرمان فخرج ونظر الى الريح فقال شدوا براس سفينتكم ان هذا ريح
عاصف مات معاوية لعنه الله الساعة قال فلما كانت الجمعة المقبلة قدم بريد من الشام فلقيته فاستخبرته فقلت
له يا عبد الله ما الخبر قال على احسن حال توفي معاوية لعنه الله وبايع الناس يزيد لعنه الله قال قلت اي يوم توفي قال
الجمعة وروي ان ميثما لقي ابن عباس في بيته فسلم عليه فقال يا ابن عباس سلني ما شئت من تفسير القرآن فاني
قرأت تنزيله على امير المؤمنين وعلمني تاويله فقال يا جارية الدواة والقرطاس فاقبل يكتب فقال

يا ابن عباس كيف بك اذا رأيتني مصلوبا تاسع تسعة اقصرهم خشبة واقربهم بالمطهرة فقال ابن عباس وتكهن
ايضا وخرق الكتاب فقال احتفظ بما سمعت مني فان يك ما اقول لك حقا امسكته وان يك باطلا خرقته
قال هو ذلك فقدم الى الكوفة ففعل به ما فعل ابن زياد فاجتمع سبع من التمارين فحملوه ليلا والحراس يحرسونه
وقد اوقدوا النار فحالت النار بينهم وبينهم حتى احتملوه الى بعض ماء في مراد فدفنوه فيه فاصبح وبعث الخيل
فلم يجد شيئا قال المؤلف نور الله قبره قد غار التمارون لميثم من جهة كونه شريكا معهم في كسب التمارة فسرقوا
جثته وغسلوه ودفنوه ولم يوجد في المسلمين من يدفن جسد الحسين عليه السلام سيد شباب اهل الجنة لاجل كونه
شريكا معهم في الاسلام بل في عوض الكفن عروه من ثيابه وفي عوض الدفن رضوا صدره وظهره بحوافر خيولهم
وفي عوض جلدهم لحشرهم للدفن علوه بيوم اشرهم مجالس الطوسي باسناده عن ابي حسان العجلي قال لقيت امة الله
بنت رشيد الهجري فقلت لها اخبريني بما سمعت من ابيك قالت سمعته يقول قال لي حبيبي امير المؤمنين
يا رشيد كيف صبرك اذا ارسل اليك دعي بني امية فقطع يديك ورجليك ولسانك فقلت يا
امير المؤمنين ايكون آخر ذلك الجنة قال نعم يا رشيد وانت معي في الدنيا والآخرة قالت فوالله ما ذهبت
الايام حتى ارسل اليه الدعي ابن زياد لعنه الله فدعاه الى البراءة من امير المؤمنين فابى ان يتبرأ منه فقال له ابن
زياد لعنه الله فبأي ميتة قال لك صاحبك تموت قال اخبرني حبيبي صلوات الله عليه انك تدعوني الى البراءة
منه فلا ابرأ فتقدمني فتقطع يدي ورجلي ولساني فقال والله لاكذبن صاحبك قدموه واقطعوا يده
ورجله واتركوا لسانه فقطعوه ثم حملوه الى منزلنا فقلت له يا ابه جعلت فداك هل تجد لما اصابك
الما قال لا والله يا بنية الا كالزحام بين الناس ثم دخل عليه جيرانه ومعارفه يتوجعون له فقال ايتوني بصحيفة
ودواة اذكر لكم ما يكون مما اعلمنيه مولاي امير المؤمنين عليه السلام فاتوه بصحيفة ودواة فجعل يذكر ويملي عليهم اخبار
الملاحم

في بيان احوال رشيد الهجري رحمه الله

الملاحم والكائنات ويسندها الى امير المؤمنين عليه السلام فبلغ ذلك ابن زياد لعنه الله فارسل اليه الحجام حتى قطع لسانه فمات
من ليلته تلك رحمة الله عليه ورضوانه وكان امير المؤمنين عليه السلام يسميه رشيد البلايا وكان قد القى اليه علم البلايا
والمنايا فكان يلقى الرجل فيقول له يا فلان بن فلان تموت ميتة كذا وانت يا فلان تقتل قتلة كذا فيكون كما يقول
قال رشيد روضة الواعظين ان امير المؤمنين عليه السلام خرج يوما الى بستان البرني موضع في صحن الكوفة ومعه اصحابه
فجلس تحت نخلة ثم امر بنخلة فلقطت فانزل منها رطب فوضع بين يديه فقال رشيد الهجري يا امير المؤمنين
ما اطيب هذا الرطب فقال يا رشيد اما انك تصلب على جذعها قال رشيد فكنت اختلف اليها طرفي
النهار اسقيها ومضى امير المؤمنين قال رشيد فجئتها يوما وقد قطع سعفها قلت اقترب اجلي ثم جئت
يوما فجاء العريف فقال اجب الامير فاتيته فلما دخلت القصر اذا بخشب ملقى ثم جئت يوما آخر فاذا
النصف الآخر قد جعل زرنوقا يستقى الماء عليها فقلت ما كذبني خليلي قال فاتاني العريف فقال اجب الامير
فاتيته فلما دخلت القصر فاذا الخشب ملقى واذا فيه الزرنوق فجئت حتى ضربت الزرنوق برجلي ثم قلت
لك غذيت ولي انبت ثم ادخلت على عبيد الله بن زياد لعنه الله فقال هات من كذب صاحبك فقلت والله
ما انا بكذاب ولقد اخبرني انك تقطع يدي ورجلي ولساني فقال اذا تكذبه اقطعوا يديه ورجليه واخرجوه
فلما حمل الى اهله اقبل يحدث الناس بالعظائم وهو يقول سلوني فان للقوم عندي طلبة لم يقضوها
فدخل رجل على ابن زياد لعنه الله فقال له ما صنعت قطعت يديه ورجليه وهو يحدث الناس بالعظائم قال فارسل
اليه ردوه وقد انتهى الى بابه فامر بقطع لسانه وامر بصلبه الارشاد للمفيد رحمه الله عن عبد العزيز بن ابي العلاء
قال حدثني مزرع بن عبد الله قال سمعت امير المؤمنين عليه السلام يقول اما والله ليقبلن جيش حتى اذا كان بالبيداء
خسف بهم فقلت له انك لتحدثني بالغيب قال احفظ ما اقول لك والله ليكونن ما اخبرني به امير المؤمنين

في قتل مزرع بن عبد الله صاحب علي بن ابي طالب

وليوخذن رجل عليقتلن وليصلبن بين شرفتين من شرف هذا المسجد قلت انك لتحدثني بالغيب قال احدثني
الثقة المأمون علي بن ابي طالب قال ابو العالية فما اتت علينا جمعة حتى اخذ مزرع فقتل وصلب بين الشرفتين قال
وقد حدثنا بثالثة فنسيتها الارشاد عن جرير عن المغيرة قال لما ولي الحجاج طلب كميل بن زياد فهرب منه فحرمه قومه
عطاهم فلما راى كميل ذلك قال انا شيخ كبير وقد نفد عمري ولا ينبغي ان احرم قومي عطياتهم فخرج فدفع بيده
الى الحجاج فلما راه قال لقد كنت احب ان اجد عليك سبيلا فقال له كميل لا تصرف علي انيابك ولا تهدم علي
فوالله ما بقي من عمري الا مثل كواسل الغبار فاقض ما انت قاض فان الموعد الله وبعد القتل الحساب ولقد خبرني
امير المؤمنين علي بن ابي طالب انك قاتلي فقال له الحجاج الحجة عليك اذا فقال كميل ذلك ان كان القضاء اليك
قال بلى قد كنت فيمن قتل عثمان بن عفان اضربوا عنقه فضرب عنقه الارشاد ان الحجاج بن يوسف الثقفي قال
قال ذات يوم احب ان اصيب رجلا من اصحاب ابي تراب فاتقرب الى الله بدمه فقيل ما نعلم احدا كان اطول
صحبة لابي تراب من قنبر مولاه فبعث في طلبه فاتي به فقال انت قنبر قال نعم قال ابو همدان قال نعم قال مولى علي بن ابي طالب
قال الله مولاي وامير المؤمنين ولي نعمتي قال ابرأ من دينه قال فاذا برئت من دينه تدلني على دين غيره افضل منه
قال اني قاتلك فاختر اي قتلة احب اليك قال قد صيرت ذلك اليك قال ولم قال لانك لا تقتلني قتلة
الا قتلك الله مثلها ولقد خبرني امير المؤمنين ع ان منيتي تكون ذبحا ظلما بغير حق قال فامر به فذبح الجاد
روى ان قنبر مولى امير المؤمنين ع دخل على الحجاج بن يوسف الثقفي لعنه الله فقال له ما الذي كنت تلي من علي ع فقال
كنت اوضيه فقال له ما كان يقول اذا فرغ من وضوئه فقال كان يتلو هذه فلما نسوا ما ذكروا به فتحنا عليهم
ابواب كل شيء حتى اذا فرحوا بما اوتوا اخذناهم بغتة فاذا هم مبلسون فقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد
لله رب العالمين فقال الحجاج اظنه كان يتاولها علينا قال نعم فقال ما انت صانع اذا ضربت علاوتك
قال اذاً

وقتل كميل بن زياد رحمه الله

شهادت قنبر غلام امير المؤمنين

قال اذاً استعن فتشق فامر به كتاب حيوة الحيوان قال عون بن ابي شداد العبدي بلغني ان الحجاج
ابن يوسف لعنه الله لما ذكر له سعيد بن جبير ارسل اليه قائدا من اهل الشام يسمى المتلمس بن الاحوص
ومعه عشرون رجلا من اهل الشام من خاصة اصحابه فبينما هم يطلبونه اذا هم براهب في صومعة
له فسألوه عنه فقال الراهب صفوه لي فوصفوه له فدلهم عليه فانطلقوا فوجدوه ساجدا
يناجي باعلى صوته فدنوا منه فسلموا عليه فرفع راسه فاتم بقية صلوته ثم رد عليهم السلام فقالوا
ان رسول الحجاج اليك فاجبه قال ولا بد من الاجابة قالوا لا بد فحمد الله واثنى عليه وصلى على نبيه
ثم قام فمشى معهم حتى انتهى الى دير الراهب قال الراهب يا معشر الفرسان اصبتم صاحبكم قالوا نعم قال لهم اصعدوا
الدير فان اللبوة والاسد ياويان حول الدير فقالوا ما نراك الا تريد الهرب منا قال لا ولكن لا
ادخل منزل مشرك ابدا قالوا فانا لا ندعك فان السباع تقتلك قال سعيد ان معي ربي يصرفها
عني ويجعلها حرسا حولي يحرسني من كل سوء ان شاء الله تعالى قالوا فانت من الانبياء قال ما انا
من الانبياء ولكن عبد من عبيد الله تعالى خاطئ مذنب قالوا له احلف لنا انك لا تبرح فحلف
لهم فقال لهم الراهب اصعدوا الى الدير واوتروا القسي فاذا هم بلبوة قد اقبلت فلما دنت
من سعيد تحككت به وتمسحت به ثم ربضت قريبا منه واقبل الاسد فصنع مثل ذلك فلما راى الراهب
ذلك واصبحوا نزل اليه فسأله عن شرايع دينه وسنن رسوله ففسر له سعيد ذلك كله فاسلم ا
لراهب وحسن اسلامه واقبل القوم على سعيد يعتذرون اليه ويقبلون يديه ورجليه ويأخذون
التراب الذي وطئه بالليل فيصلون عليه ويقولون يا سعيد حلفنا الحجاج بالطلاق والعتاق ان
نحن رايناك لا ندعك حتى نشخصك اليه فمرنا بما شئت قال امضوا لشانكم فاني لائذ بخالقي

در بيان احوال سعيد جبير رحمه الله

قال سعيد بن جبير

ولا راد لقضائه فساروا حتى وصلوا الى واسط فلما انتهوا اليها قال لهم سعيد يا معشر القوم قد
تحرمت بكم وصحبتكم ولست اشك ان اجلي قد حضر وان المدة قد انقضت فدعوني الليلة اخذ اهبة ا
لموت واستعد لمنكر ونكير واذكر عذاب القبر وما يحثى علي من التراب فاذا اصبحتم فالميعاد بيني وبينكم
المكان الذي تريدون فقال بعضهم لا تريدوا اثرا بعد عين وقال بعضهم قد بلغتم امنكم واستوجبتم جوائزكم
من الامير فلا تعجزوا عنه وقال بعضهم هو علي ادفعه اليكم ان شاء الله فنظروا الى سعيد وقد دمعت
عيناه واغبر لونه ولم ياكل ولم يشرب ولم يضحك منذ لقوه وصحبوه فقالوا باجمعهم يا خير اهل الارض ليتنا
لم نعرفك ولم نرسل اليك الويل لنا كيف ابتلينا بك اعذرنا عند خالقنا يوم الحشر الاكبر فانه القاضي
الاكبر والعادل الذي لا يجور فلما فرغوا من البكاء والمجاوبة له ولهم قال كفيلهم اسالك يا سعيد
الا ما زودتنا من دعائك وكلامك فانا لن نلقى مثلك ابدا فدعا لهم سعيد فخلوا سبيله فغسل
راسه ومدرعته وكساءه وهم مختفون الليل كله فلما انشق عمود الصبح جاءهم سعيد فقرع الباب فقالوا
صاحبكم ورب الكعبة فنزلوا اليه وبكوا معه طويلا ثم ذهبوا به الى الحجاج فدخل عليه المتلمس فسلم عليه
وبشره بقدوم سعيد بن جبير فلما مثل بين يديه قال له ما اسمك قال سعيد بن جبير قال انت شقي بن كسير
قال بل امي كانت اعلم باسمي منك قال شقيت انت وشقيت امك قال الغيب يعلمه غيرك قال
لابدلنك بالدنيا نارا تلظى قال لو علمت ان ذلك بيدك لاتخذتك الها قال فما قولك في علي
في الجنة هو ام في النار قال لو دخلتها وعرفت اهلها عرفت من فيها قال فما قولك في الخلفا
قال لست عليهم بوكيل قال ايهم احب اليك قال ارضاهم لخالقي قال فايهم ارضى للخالق قال ذلك علمه
عند الذي يعلم سرهم ونجويهم قال فما بالك لا تضحك قال ايضحك مخلوق خلق من الطين والطين
تاكله

تاكله النار فما بالنا نضحك قال لم تستو القلوب قال ثم امر الحجاج لهم باللؤلؤ والزبرجد والياقوت فوضعه
بين يدي سعيد فقال له سعيد ان كنت جمعت هذا لتفتدي به من فزع يوم القيمة فصالح والا ففزعة واحدة
تذهل كل مرضعة عما ارضعت ولا خير في شيء جمع للدنيا الا ما طاب وزكى ثم دعا الحجاج بآلات اللهو
فبكى سعيد فقال الحجاج ويلك يا سعيد اي قتلة تريد ان اقتلك قال اختر لنفسك يا حجاج فوالله
لا تقتلني قتلة الا قتلك الله مثلها في الآخرة قال فتريد ان اعفو عنك قال ان كان العفو فمن
الله واما انت فلا قال اذهبوا به فاقتلوه فلما خرج من الباب ضحك فاخبر الحجاج بذلك فقال ما اضحكك
قال عجبت من جراتك على الله وحلم الله عليك فامر بالنطع فبسط وقال اقتلوه فقال سعيد وجهت
وجهي للذي فطر السموات والارض حنيفا مسلما وما انا من المشركين قال وجهوه لغير القبلة قال سعيد
فاينما تولوا فثم وجه الله قال كبوه لوجهه قال سعيد منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة
اخرى فقال الحجاج اذبحوه فقال سعيد اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله
ثم قال اللهم لا تسلطه على احد يقتله بعدي فذبح على النطع ره وكان راسه يقول بعد قطعه لا اله الا
الله وعاش الحجاج بعده خمس عشرة يوما وذلك في سنة خمس وتسعين وكان عمر سعيد تسعا واربعين
سنة قيل اخر من قتله الحجاج سعيد بن جبير ره وكان يأتم بعلي بن الحسين ع وكان علي ع يثني عليه وما
كان سبب قتل الحجاج له الا على هذا الامر وكان مستقيما وحكي انه لما دخل عليه قال انت شقي بن
كسير قال كانت امي اعرف باسمي حيث سمتني سعيد بن جبير فقال شقيت فقال الغيب يعلمه غيرك فقال الحجاج
ما تقول في ابي بكر وعمر هما في الجنة او في النار قال لو دخلت الجنة ورايت اهلها لعلمت من فيها ولو دخلت
النار ونظرت الى اهلها لعلمت من فيها قال فما قولك في الخلفا قال لست عليهم بوكيل قال ايهم ارضى للخالق

قال علم بذلك عشرة الاف درهم ونحوها فقال ابيت ان تصدقني قال بل لم احب ان اكذبك قال والله لاقتلنك
ساصليك سقر قال لو اعلم انك قادر على ذلك لما اتخذت غيرك معبودا فطال بينهما الحجاج واللجاج
فقال اقطعك اربا اربا قال اذن تفسد دنياي وافسد عليك اخرتك قال الويل لك قال الويل لمن زحزح عن الجنة
وادخل النار فامر بضرب عنقه فقال اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله ثم ذكرها حتى القاك يوم الحساب
فقال اطرحوه فاذبحوه فاضجعوه مستقبلا فقال وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض فقال الحجاج اقلبوا
ظهره الى القبلة فقرا سعيد اينما تولوا فثم وجه الله فامر الحجاج ان يلقى على وجهه فقرا منها خلقناكم وفيها
نعيدكم ومنها نخرجكم تارة اخرى فذبح الشيخ السعيد الركن السديد على قفاه وروى عن اليافعي من الحنفي
ان اللعين عاش بعده خمسة عشر يوما وقيل ثلثة ايام وصار مختلطا مخبطا مدهوشا مغمى عليه يرقد احيانا ويفزع
مضطربا ويقول مالي ولسعيد ويقول يقبضني سعيد ويقول يا عدو الله لم قتلتني وقيل مرض فاصاب بطنه الاكلة
فجيئ بالطبيب فشد لحما على حبل وامر بابتلاعه فلما ان لفظ اللحم تعلق عليه الديدان الكثيرة فعلم ان لا نجاة له
مجمع البحرين في شرح حديث الكوثر ما اراد بك جبار سوءا الا ابتلاه بشاغل او رماه بقاتل فقال من الجبابرة الذين اراد
بها السوء الحجاج ثم تولدت في بطنه الحيات واحترق دبره حتى هلك ومنه عن المسعودي في مروج الذهب ان اللعين
ولد مشوها لا دبر له فنقب عن دبره وابى ان يقبل ثدي امه فقال ادغرها فاعياهم امره فقيل ان الشيطان تصور لهم
بصورة الحارث بن كلدة فقال ما خبركم فقالوا ابن يوسف من الفارعة وابى ان يقبل ثدي امه فقال اذبحوا
جديا والعقوه دمه فاذا كان في اليوم الثاني فافعلوا به كذلك واذا كان في اليوم الثالث فاذبحوا له تيسا والعقوه دمه
ثم اذبحوا له اسود سالخا والعقوه دمه واطلوا به وجهه فانه يقبل الثدي في اليوم الرابع قال ففعلوا به فكان
لا يصبر عن سفك الدماء والحجاج يخبر عن نفسه ان اكبر لذاته سفك الدماء انتهى وقيل ان اللعين كان مخنثا مجمع
البحرين

فاضجع

في بيان احوال حجاج بن يوسف لعنه الله

البحرين الشيخ فخر الدين ان من تخنثه انه كان يوما يصلي على سجادة فجاء مخنث فتدلا عليه فقال تحولوا عني فانها وسوسة
الشيطان ونقل بعض ان الحجاج كان مخنثا وكان يأخذ الخنفساء ويجعلها على مقعدته لتعضه في ذلك الموضع فيسكن
بعض علته انتهى وكان له في عشرين سنة مدة ولايته سفك دماء الطالبيين خصوصا السادة العلويين سيما
سيد الساجدين الى عبد الملك بن مروان اللعين بن اللعين خصوصا النساء الهاشميات والبنات الفاطميات حتى
نقل ان اللعين الشرير مع ما قتل من رجال كثير حتى ذكر في كتب السير اتفاقا منهم على انه بلغ من قتله صبرا سوى من
من قتله في الحرب مائة الف وعشرين الف فلما مات لا وقيل كان في حبسه ثمانون الفا خمسون الفا من الرجال الزهاد في
كل واد وثلثون الفا من النساء المحرمات وفاتنات السادات يريد ان يتعلم عن اخرهم فلم يتيسر له ومن فوائد العامة
والمجمع انه وجد في حبسه مائة الف واربعة الاف رجل وعشرون الف امراة منها اربعة الاف نسوة عراة وكان
مجلس الرجال والنساء واحدا وكان حائطا محوطا لا سقف له فاذا لجا المحبوسون الى الجدران يتظللون بها من حر
الشمس رمتهم الحرس بالحجارة ولا يلبث وكان يطعمهم خبز الشعير مخلوطا بالملح والرماد ويسقيهم الزعاق وكان لا يلبث
الرجل في سجنه الا يسيرا حتى يسود ويصير كانه زنجي حتى انه غلاما حبس فجاءت اليه امه بعد ايام تتعرفه
فلما تقدم اليها انكرته وقالت ليس هذا ابني هذا بعض الزنوج فقال لا والله يا اماه انا فلان ابن فلان
فلما عرفته شهقت شهقة كانت فيها نفسها ونقل انه يوما سمع ابن الحجاج ضجة شديدة فاستخبر فقيل
اهل السجن يضجون من حر الرمضاء فقال قولوا لهم اخسئوا فيها ولا تكلمون ولم يمنع المسجونين حكايات ونقل ايضا
انه لما نصب الحجاج المنجنيق لرمي الكعبة جاءت صاعقة فاحرقت المنجنيق فتقاعد اصحابه عن الرمي فقال الحجاج
لا عليكم فان هذه كنار قربان دلت على ان فعلكم متقبل وهب بن منبه قال كان محمد بن يوسف اخو الحجاج بن
يوسف لعنهم الله من اشد الناس بغضا لامير المؤمنين واعظمهم وقيعة فيه وكان امير اهل اليمن من قبل عبد الملك

في بيان احوال الحجاج بن يوسف لعنه الله

ابن مروان وكان لا يرقى منبرا خطيبا على عهده ولا يشير احد في مجلسه بكلام الا جعل مفتاح قوله سب علي قال
وهب ارسل الي ليلا فقال اجب الامير فقلت لماذا دعاني قال لا اعلم فاوجست خيفة مما لم يكن
في الليل الا البلاء فقلت امهلني حتى اوصي اهلي قال لا سبيل الى ذلك فانطلقت معه حتى دخلت على محمد
ابن يوسف فاذا هو جالس في فرشه قال لما رآني قال مالك يا وهب لم لا تدخل علينا فاعتذرت اليه بالكبر و
الضعف قال اتلك علمت ما صنع ابو تراب بالخلفاء الثلثة قتل عثمان بن عفان وفعل يوم البصرة مع ام المؤمنين
ومع اهل الشام بصفين فانا امرك ان تقوم بين الناس اذا اجتمعت بهم داري في كل يوم مقام يهدي
اليك مثلك من العلماء وذي الراي من الوقيعة فيه بين القول منك وربما تشحذ به نيات
الناس في منقصته وبغضه وتبعثهم على سبه والبراءة منه ولعنه حتى اعطيك جميع ما
تريد من العطايا والصلات وان تكون مع ذلك اول داخل علي واخر خارج من داري فقلت ايها
الامير انا لا افعل ذلك ابدا لان الرسول قال قولوا في موتاكم خيرا ونهى عن سب الاموات ولم يجب علي
فقال من احب عليا احبه الله ومن ابغض عليا ابغضه الله ومن سب عليا سبه الله ومن
اهانه اهانه الله يوم القيمة وعذبه عذابا اليما فلما سمع ذلك مني غضب واحمر عيناه وقال
الخنثة لم ابا قلت اما من التراب خلقت والى التراب اعود قال ودع ذلك والله لئن لم تفعل
ما امرتك به في غد على رغم انفك قلت لا افعل ذلك وان قطعتني اربا اربا ثم حبسني عنده فلما
اصبح اقبل على الحرس وقال اضربوا عليه الناس فانطلق الحرس وجاؤا بالناس والملا استلات
داره قال دونكم والخبيث قال فوقفت امامه ودعا بالسياط وامر في بما كان قد امر في به فاجبت بمثل
ما كنت اجبته قال اضرباه فضربا في حتى اعيوا وقد اغمي علي وجعلت الحبل والدم يتفجر من الهزيع ام يكفني
فنخم

فذبح والقى على اهاب بربر يستقى بن الث فلما كان من الغد دعاني بملأ من الناس وقال ايها الشيخ تدارك
نفسك وابرأ من ابي تراب فاجبته بالقول الاول فصنع بي مثل ما صنع بالامس ثم دعاني في اليوم الثالث
فجاءني رجلان واقاماني فلم استطع قياما فاخذا بعضدي وامسكاني ودعا بالسوط وامرني بالبراءة
من علي وولده ع وقال لا عطر بعد عروس هذا اليوم الثالث فان برات والا داويناك بالسيف فقد
رضيت بالموت فقلت ايها الامير امرهم خبر سمعوا الغدير رسول الله ص من كنت مولاه فعلي مولاه فقام
وقعد فقال كذبت وكذب من حدثك هذا اضربوه بالسياط قبل السيف لان في السيف راحة فضربت
حتى اغمي علي وحملت وانا لا اشعر الى الحبس على ان يقتلني في غد بالسيف فقضيت فرايت في المنام
امير المؤمنين ع ومعه الحسن والحسين ع فاردت ان اشكو اليهم ما بي من الضرب والبلاء فلم اقدر من الضعف
فبكيت اليه فقال لا باس عليك ولا ضير بعدها ثم دنى مني ومسح بيده على من فرقي الى قدمي
وقال ما يهلك عدو الله عن قريب ويجيز الله حيا وميتا قال فاستيقظت وانا لم احس شيئا
كاني لم اوذ بعد قط ولم اشعر الا وقد هجم الشرط في الحبس وجاؤني يحملوني الى محمد بن يوسف فقلت
اليكم عني فقمت معهم امشي على قدمي فجعلوا يتعجبون مني فدخلت عليه واذا به دار الخناق فيتناول
الجدار برأسه فيغشى عليه ثم يفيق وهو يقول يا امير المؤمنين ما لي ولك يا على صوته فلما نظر الي اومى
وقال اطلقا عنه ويحكما ليمضي حيث شاء فاطلقا فقد امرني امير المؤمنين قال فما لبث غير ثلثة
ايام وهلك فلما جهزوه وحفروا قبره واقبلوا به ليدفنوه ابصروا في قبره ثعبانا اسود حلقتي
في وسط القبر بطوله فارادوا قتله وطرده فلم يستطيعوا ذلك فتركوه وحفروا قبرا اخر فابصروا
فيه الثعبان كما كان في القبر الاول فحفروا ستة قبور وكان الحال في ذلك واحدا فدفنوه في القبر

ظهور الثعبان في قبر محمد بن يوسف الثقفي لعنه الله

السادس وهم فرعون ان تزل القدم منهم احد فرا والثعبان فذلك النقمة ووضع في كفا فرغها الواعلية الرحمة
وانصرفوا فرحة الغوير ودو هشام الكلبي عن ابيه قال ادركت بني اود وهم يعلمون ابنائهم وحرمهم
سب علي بن ابي طالب وفيهم رجل من رهط عبد الله بن ادريس بن هاني فدخل على الحجاج بن يوسف ثم
يوما فكلمه بكلام فاغلظ له الحجاج في الجواب فقال له لا تقل هذا ايها الامير فلا لقريش ولا لثقيف منقبة يعتدون
بها الا ونحن نعتد بمثلها قال له وما مناقبكم قال ما ينتقص عثمان ولا يذكر بسوء في نادينا قط قال هذه منقبة
قال وما رئي منا خارجي قط قال ومنقبة قال وما شهد منا مع ابي تراب مشاهده الا رجل واحد فاسقطه ذلك
عندنا واخمله فما له عندنا قدر ولا قيمة قال ومنقبة قال ما اراد منا رجل قط ان يتزوج امراة الا سال عنها هل تحب
ابا تراب او تذكره بخير فان قيل انها تفعل ذلك اجتنبها فلم يتزوجها قال ومنقبة قال وما ولد فينا ذكر فسمي
عليا ولا حسنا ولا حسينا ولا ولدت فينا جارية فسميت فاطمة قال ومنقبة قال ونذرت امراة منا حين اقبل الحسين
الى العراق ان قتله الله ان تنحر عشر جزر فلما قتل وفت بنذرها قال ومنقبة قال وما بالكوفة ملاحة الا ملاحة
بني اود فضحك الحجاج قال هشام الكلبي قال ابي فسلبهم الله ملاحتهم الى اخر الكلام مدة دولة بني امية وتفصيل
الفتيهم وكانوا لا يزالون يامرون الخطباء بسب علي بن ابي طالب على رؤوس المنابر حتى ان خطيبا من خطبائهم
بمصر نسي اللعنة في الخطبة فلما ذكرها قضاها في الطريق فبني في ذلك الموضع مسجد وسموه مسجد الذكر يتبركون به
قال فاول من تامر منهم معوية ومدة خلافته عشرون سنة ثم تخلف من بعده ولده يزيد لعنه الله ثلث سنين
وثمانية اشهر واربعة عشر يوما ثم تخلف من بعده معوية بن يزيد شهرا واحدا واربعة عشر يوما وترك الخلافة
خوفا من عذاب الله واعترف بظلم ابائه وعرف الناس ذلك وهو قائم على المنبر حتى ان امه لامته على ذلك
فقال لها ليتك كنت حيضة ولا اطا موطئا لست له باهل ولا القى الله بظلم الجدود ثم تخلف من بعده
مروان

امتداد زمان خلافت
ودولت فسق وشر بني
امية لعنهم الله

مروان بن الحكم ثمانية اشهر وعشرة ايام ومات لا رحمه الله ثم تخلف عبد الملك بن مروان لعنه الله احدى وعشرين
سنة وشهرا ثم تخلف من بعده الوليد بن عبد الملك تسع سنين وثمانية اشهر ويوما واحدا ثم تخلف من
بعده اخوه هشام بن عبد الملك تسع عشرة سنة وتسعة اشهر وعشرة ايام ثم تخلف مروان حمار سنتين و
شهرا وثلثة عشر يوما فملك بني امية ثلث وثمانون سنة واربعة اشهر يكون المجموع الف شهر وهم مع ذلك
يسبون عليا حتى تخلف عمر بن عبد العزيز وابطل السب عن علي فلما قتل الحسين لم يقم لبني امية قائمة
حتى سلبهم الله ملكهم واضمحل ذكرهم امالي الصدوق مسندا عن احمد بن ميثم عن يحيى بن عبد الحميد
الحماني املاء علي في منزله قال خرجت ايام ولاية موسى بن عيسى الهاشمي الكوفة من منزلي فلقيني ابو بكر بن عياش
فقال لي امض بنا يا يحيى الى هذا فلم ادر من يعني وكنت اجل ابا بكر عن مراجعته وكان راكبا حمارا له فجعل
يسير عليه وانا امشي مع ركابه فلما صرنا عند الدار المعروفة بدار عبد الله بن حازم التفت الي فقال يا ابن
الحماني انما جررتك معي وجشمتك ان تمشي خلفي لاسمعك ما اقول لهذا الطاغية قال فقلت من هو
يا ابا بكر قال هذا الفاجر الكافر موسى بن عيسى فسكت عنه ومضى وانا اتبعه حتى اذا صرنا الى
باب موسى بن عيسى وبصر به الحاجب وتبينه وكان الناس ينزلون عند الرحبة فلم ينزل ابو بكر
هناك وكان عليه يومئذ قميص وازار وهو محلول الازرار قال فدخل على حماره وناداني تعال
يا ابن الحماني فمنعني الحاجب فزجره ابو بكر وقال له اتمنعه يا فاعل وهو معي فتركني فما زال يسير
على حماره حتى دخل الايوان فبصر بنا موسى وهو قاعد في صدر الايوان على سريره وبجنبتي السرير
رجال متسلحون وكذلك كانوا يصنعون فلما ان رآه موسى رحب به وقربه واقعده على
سريره ومنعت انا حين وصلت الى الايوان ان اتجاوزه فلما استقر ابو بكر على السرير

التفت فرآني حيث انا واقف فناداني وقال ويحك فصرت اليه ونعلي في رجلي وعلي قميص وازار
فاجلسني بين يديه فالتفت اليه موسى فقال هذا رجل تكلمنا فيه قال لا ولكني جئت به شاهدا عليك
قال فيماذا قال اني رايتك وما صنعت بهذا القبر قال اي قبر قال قبر الحسين بن علي وابن فاطمة بنت
رسول الله وكان موسى قد وجه اليه من كربه وكرب جميع ارض الحائر وحرثها وزرع الزرع
فيها فانتفخ موسى حتى كاد ان يتقد ثم قال وما انت وذا قال اسمع حتى اخبرك اعلم اني رايت
في منامي كاني خرجت الى قومي بني غاضرة فلما صرت بقنطرة الكوفة اعترضني خنازير عشرة تريدني
فاغاثني الله برجل كنت اعرفه من بني اسد فدفعها عني فمضيت لوجهي فلما صرت الى شاهي ضللت الطريق
فرايت هناك عجوزا فقالت لي اين تريد ايها الشيخ قلت اريد الغاضرية قالت لي تنظر هذا الوادي فانك
اذا اتيت الى اخره اتضح لك الطريق فمضيت وفعلت ذلك فلما صرت الى نينوى اذا انا بشيخ كبير جالس
هناك فقلت من اين انت ايها الشيخ فقال لي من اهل هذه القرية فقلت كم تعد من السنين قال ما احفظ ما
مر من سني وعمري ولكن ابعد ذكري اني رايت الحسين بن علي ومن كان معه من اهل بيته ومن تبعه يمنعون الماء
الذي تراه ولا تمنع الكلاب ولا الوحوش شربه فاستفظعت ذلك وقلت له ويحك انت رايت هذا
قال اي والذي سمك السماء لقد رايت هذا ايها الشيخ وعاينته وانك واصحابك الذين تعينون على
ما قد راينا مما اقرح عيون المسلمين ان كان في الدنيا مسلم فقلت ويحك وما هو قال حيث تنكروا ما اجرى
سلطانكم اليه فقلت وما جرى قال ايكرب قبر ابن رسول الله ويحرث ارضه قلت واين القبر قال ها هو ذا
انت واقف في ارضه فاما القبر فقد عمي عن ان يعرف موضعه قال ابو بكر بن عياش وما كنت رايت القبر
قبل ذلك الوقت قط ولا اتيته في طول عمري فقلت من لي بمعرفته فمضى معي الشيخ حتى وقف بي على حير له
باب

باب وآذن واذا جماعة كثيرة على الباب فقلت للآذن اني اريد الدخول على ابن رسول الله فقال لا تقدر
على الوصول في هذا الوقت قلت ولم قال هذا وقت زيارة ابراهيم خليل الله ومحمد رسول الله ومعهما
جبرئيل وميكائيل في رعيل من الملائكة كثير قال ابو بكر بن عياش فانتبهت وقد دخلني روع شديد وحزن
وكآبة ومضت بي الايام حتى كدت ان انسى المنام فاضطررت الى الخروج الى بني غاضرة لدين كان لي على رجل
منهم فخرجت وانا لا اذكر الحديث حتى صرت بقنطرة الكوفة لقيني عشرة من اللصوص فحين رايتهم ذكرت الحديث
ورعبت من خشيتي لهم فقالوا لي الق ما معك وانج بنفسك وكانت معي نفيقة فقلت ويحكم انا ابو بكر
ابن عياش وانما خرجت في طلب دين لي والله الله لا تقطعوني عن طلب ديني وتصرفي في نفقتي
فاني شديد الاضاقة فنادى رجل منهم مولاي ورب الكعبة لا نعرض له ثم قال لبعض فتيانهم كن معه
حتى تصير به الى الطريق الايمن قال ابو بكر فجعلت اتذكر ما رايته في المنام واتعجب من تاويل الخنازير
حتى صرت الى نينوى فرايت والله الذي لا اله الا هو الشيخ الذي كنت رايته في منامي بصورته و
هيئته رايته في اليقظة كما رايته في المنام سواء فحين رايته ذكرت الامر والرؤيا فقلت لا اله الا
الله ما كان هذا الا وحيا ثم سالته كمسالتي اياه في المنام فاجابني بما كان اجابني ثم قال لي امض بنا
فمضيت فوقفت معه على الموضع وهو مكروب فلم يفتني شيء من منامي الا الآذن والحير فاني لم ار حيرا ولم
ار آذنا فاتق الله ايها الرجل فاني قد آليت على نفسي ان لا ادع اذاعة هذا الحديث ولا زيارة ذلك الموضع وقصده
واعظامه فان موضعا ياتيه ابراهيم ومحمد وجبرئيل وميكائيل لحقيق بان يرغب في اتيانه وزيارته
فان ابا حصين حدثني ان رسول الله قال من رآني في المنام فاياي رأى فان الشيطان لا يتشبه بي فقال
له موسى انما امسكت عن اجابة كلامك لاستوفي هذه الحمقة التي ظهرت منك وتالله ان

بلغني بعد هذا الوقت انك تحدث بهذا لاضربن عنقك وعنق هذا الذي جئت شاهدا علي فقال له ابو بكر
اذاً يمنعنا الله واياه منك فاني انما اردت الله بما كلمتك فقال له اتراجعني يا ماص وشتمه فقال
له اسكت اخزاك الله وقطع لسانك فازدغل موسى على سريره ثم قال خذوه فاخذوا الشيخ عن السرير
اخذت انا فوالله لقد مر بنا من السحب والجر والضرب ما ظننت اننا لا نكثر الاحياء ابدا وكان اشد
ما مر بي من ذلك ان راسي كان يجر على الصخر وكان بعض مواليه يأتيني فينتف لحيتي وموسى يقول اقتلوهما
ابن كذا وكذا بالزاني لا يكنى وابو بكر يقول له امسك قطع الله لسانك وانتقم منك اللهم اياك اردنا ولولد
نبيك غضبنا وعليك توكلنا فصير بنا جميعا الى الحبس فما لبثنا في الحبس الا قليلا فالتفت الي ابو بكر ورأى ثيابي
قد خرقت وسالت دمائي فقال لي يا حماد قد قضينا لله حقا ولكتبنا في يومنا هذا اجرا لن يضيع ذلك عند
الله ولا عند رسوله فما لبثنا الا مقدار غدائه ونومه حتى جاء رسوله فاخرجنا اليه وطلب حمار ابي بكر فلم يوجد
فدخلنا عليه واذا هو في سرداب له يشبه الدور سعة وكبرا فتعبنا في المشي اليه تعبا شديدا وكان ابو بكر
اذا تعب في مشيه جلس يسيرا ثم يقول اللهم ان هذا فيك فلا تنسه فلما دخلنا على موسى واذا هو على سرير
له فحين بصرنا قال لا حيا الله ولا قرب من جاهل احمق يتعرض لما يكره ويلك يا دعي ما دخولك فيما بيننا
معشر بني هاشم فقال له ابو بكر قد سمعت كلامك والله حسيبك فقال له اخرج قبحك الله والله ان
بلغني ان هذا الحديث شاع او ذكر عنك لاضربن عنقك ثم التفت الي فقال يا كلب وشتمني فقال اياك
ثم اياك ان تظهر هذا فانه انما خيل لهذا الشيخ الاحمق شيطان يلعب به في منامه اخرجا عليكما لعنة الله و
غضبه فخرجنا وقد ايسنا من الحياة فلما وصلنا الى منزل الشيخ ابي بكر وهو يمشي وقد ذهب حماره فلما اراد
ان يدخل منزله التفت الي وقال احفظ هذا الحديث واثبته عندك ولا تحدثن هؤلاء الرعاع ولكن حدث به
اهل العقول

نبش قبر الحسين ع بامر المتوكل لعنه الله

اهل العقول والدين انتهى وسياتي في امالي الصدوق قصة يوحنا وان موسى بن عيسى مات بافعله في تربة
القبر الشريف فانتظر امالي الصدوق بسنده عن ابراهيم الديزج قال بعثني المتوكل الى كربلا لتغيير قبر
الحسين ع وكتب معي الى جعفر بن محمد بن عمار القاضي اعلمك اني قد بعثت ابراهيم الديزج الى كربلا لينبش قبر الحسين فاذا قرات
كتابي فقف على الامر حتى تعرف فعل او لم يفعل قال الديزج فعرفني جعفر بن محمد بن عمار ما كتب به اليه ففعلت
ما امرني به جعفر بن محمد بن عمار ثم اتيته فقال لي ما صنعت فقلت قد فعلت ما امرت به فلم ار شيئا
ولم اجد شيئا فقال لي افلا عمقته قلت قد فعلت فما رايت فكتب الى السلطان ان ابراهيم الديزج قد نبش
فلم يجد شيئا وامرته فمخره بالماء وكربه بالبقر قال ابو علي العماري فحدثني ابراهيم الديزج وسالته عن صورة
الامر فقال لي اتيت في خاصة غلماني فقط واني نبشت فوجدت بارية جديدة وعليها بدن الحسين بن
علي ع واطلقت عليه الماء وامرت بالبقر لتمخره وتحرثه فلم تطأه البقر وكانت اذا جاءت الى الموضع
رجعت عنه فحلفت لغلماني بالله وبالايمان المغلظة لئن ذكر احد هذا لاقتلنه امالي الطوسي بسنده
عن ابي عبد الله الباقطاني قال ضمني عبيد الله بن يحيى بن خاقان الى هارون المعري وكان قائدا من قواد
السلطان وكان بدنه كله ابيض شديد البياض حتى يديه ورجليه كانا كذلك وكان وجهه اسود شديد
السواد كانه القير وكان يتفقأ مع ذلك مدة منتنة فلما انس بي سالته عن سواد وجهه فابى ان يخبرني
ثم انه مرض مرضه الذي مات فيه فقعدت فسألته فرأيته كانه يحب ان يكتم عليه فضمنت له الكتمان
فحدثني قال وجهني المتوكل انا والديزج لنبش قبر الحسين ع واجراء الماء عليه فلما عزمت على الخروج والمسير
الى الناحية رايت رسول الله ص في المنام فقال لا تخرج مع الديزج ولا تفعل ما امرتم به في قبر الحسين فلما اصبحنا
جاؤا يستحثوني في المسير فسرت معهم حتى وافينا كربلا وفعلنا ما امرنا به المتوكل فرايت النبي ص في المنام فقال الم

وبيان احوال ابراهيم الديزج

امرك ان لا تخرج معهم ولا تفعل فعلهم فلم تقبل حتى فعلت ما فعلوا ثم لطمني وتفل في وجهي فصار وجهي مسودا
كما ترى وجسمي على حالته الاولى امالي الطوسي بسنده عن الفضل بن محمد بن عبد الحميد قال دخلت على
ابراهيم الديزج وكنت جاره اعوده في مرضه الذي مات فيه فوجدته بحال سوء واذا هو كالمدهوش
وعنده الطبيب باشارته وعلم يعرض حاله ما يصف له من الدواء ما يستعمله فقام وخرج وخلا الموضع
فسألته عن حاله فقال اخبرك والله واستغفر الله ان المتوكل امرني بالخروج الى نينوى الى قبر الحسين ع
فامرنا ان نكربه ونطمس اثر القبر فوافيت الناحية مساء ومعنا الفعلة والدكاكون معهم المساحي
والمرور فتقدمت الى غلماني واصحابي ان ياخذوا الفعلة بخراب القبر وحرث ارضه فطرحت نفسي لما
نالني من تعب السفر ونمت فذهب بي النوم فاذا ضوضاء شديد واصوات عالية وجعل الغلمان ينبهوني
فقمت وانا ذعر فقلت للغلمان ما شانكم قالوا اعجب شان قلت وما ذاك قالوا ان بموضع القبر قوما
قد حالوا بيننا وبين القبر وهم يرموننا مع ذلك بالنشاب فقمت معهم لاتبين الامر فوجدته كما
وصفوا وكان ذلك في اول الليل من ليالي البيض فقلت ارموهم فرموا فعادت سهامنا الينا فما سقط
سهم منها الا في صاحبه الذي رمى به فقتله فاستوحشت لذلك وجزعت واخذتني الحمى والقشعريرة
ورحلت عن القبر لوقتي ووطنت نفسي على ان يقتلني المتوكل لما لم ابلغ في القبر جميع ما تقدم الي
به قال ابو برزة فقلت له قد كفيت ما تحذر من المتوكل قد قتل بارحة الاولى واعان عليه في قتله
المنتصر فقال لي قد سمعت بذلك وقد نالني في جسمي ما لا ارجو معه البقاء قال ابو برزة كان هذا في
اول النهار فما امسى الديزج حتى مات قال ابن حشيش قال ابو المفضل ان المنتصر سمع اباه يشتم
فاطمة ع فسأل رجلا عن ذلك فقال له قد وجب عليه القتل الا انه من قتل اباه لم يطل له عمر قال
ما ابالي

قتل المنتصر اباه المتوكل

ما ابالي اذا اطعت الله بقتله ان لا يطول لي عمر فقتله وعاش بعده سبعة اشهر امالي الطوسي
بسنده عن القاسم بن احمد بن معمر الاسدي الكوفي قال بلغ المتوكل جعفر بن المعتصم ان اهل السواد يجتمعون
بارض نينوى لزيارة قبر الحسين ع فيصير الى قبره منهم خلق كثير فانفذ قائدا من قواده وضم اليه كتيفا من
الجند كثيرا ليشعث قبر الحسين ع ويمنع الناس من زيارته والاجتماع الى قبره فخرج القائد الى الطف وعمل
بما امر وذلك في سنة سبع وثلاثين ومائتين فثار اهل السواد به واجتمعوا عليه وقالوا لو قتلنا
عن آخرنا لما امسك من بقي منا عن زيارته وراوا من الدلائل ما حملهم على ما صنعوا فكتب بالامر الى
الحضرة فورد كتاب المتوكل الى القائد بالكف عنهم والمسير الى الكوفة مظهرا ان مسيره اليها في
مصالح اهلها والانكفاء الى المصر فمضى الامر على ذلك حتى كانت سنة سبع واربعين فبلغ ا
المتوكل ايضا مصير الناس من اهل السواد والكوفة الى كربلا لزيارة الحسين ع وانه قد كثر جمعهم لذلك
وصار لهم سوق كبير فانفذ قائدا في جمع كثير من الجند وامر مناديا ينادي ببراءة الذمة ممن زار قبره
ونبش القبر وحرث ارضه وانقطع الناس عن الزيارة وعمل على تتبع آل ابي طالب والشيعة فقتل
ولم يتم له ما قدره امالي الصدوق بسنده عن عبد الله الطوري قال حججت سنة اربعين ومائتين فلما
صدرت من الحج صرت الى العراق فزرت امير المؤمنين علي بن ابي طالب على حال خيفة من السلطان وزرته
ثم توجهت الى زيارة الحسين ع فاذا هو قد حرث ارضه ومخر فيها الماء وارسلت الثيران العوامل
في الارض فبعيني وبصري رايت الثيران تساق في الارض فتنساق لهم حتى اذا حاذت مكان القبر حادت
عنه يمينا وشمالا فتضرب بالعصا الضرب الشديد فلا ينفع ذلك فيها ولا تطأ القبر بوجه ولا سبب
فما امكنني الزيارة فتوجهت الى بغداد وانا اقول تالله ان كانت امية قد اتت قتل ابن بنت نبيها

مظلوما فلقد اتاه بنو ابيه بمثلها هذا لعمرك قبره مهدوما اسفوا على ان لا يكونوا شايعوا في قتله فتتبعوه
رميما فلما قدمت بغداد سمعت النايحة فقلت ما الخبر قالوا اسقط الطاير بقتل جعفر المتوكل فعجبت
لذلك فقلت الهي ليلة بليلة امالي الصدوق مسندا عن يحيى بن المغيرة الرازي قال كنت عند جرير بن عبد
الحميد اذ جاءه رجل من اهل العراق فسأله جرير عن خبر الناس فقال تركت الرشيد وقد كرب قبر الحسين ع وامر ان
تقطع السدرة التي فيه فقطعت قال فرفع جرير يديه وقال الله اكبر جاءنا فيه حديث عن رسول الله صم قال لعن الله
قاطع السدرة ثلثا فلم نقف على معناه حتى الان لان القصد بقطعه تغيير مصرع الحسين ع حتى لا يقف الناس على قبره من
كتاب ابن بطة والنطنزي عن ابي عبد الرحمن بن احمد بن حنبل باسناده عن الاعمش قال احدث رجل قبر الحسين ع ماصا
فاصابه واهل بيته جنون وجذام وبرص وهم يتوارثون الجذام الى الساعة وعن محمد بن فرج عن ابيه عن عمر
عمر بن فرج قال انفذني المتوكل في تخريب قبر الحسين ع فصرت الى الناحية فامرت بالبقر فمر بها على القبور كلها فلما
بلغت قبر الحسين ع لم تمر عليه قال عمي عمر بن فرج فاخذت العصا بيدي فما زلت اضربها حتى تكسرت العصا في يدي فوالله
ما جازت على قبره ولا تخطته قال لنا محمد بن جعفر كان عمي عمر بن فرج كثير الانحراف عن الحق وانا ابرأ الى الله
منه وكان جدي اخوه محمد بن فرج شديد المودة لهم وانا اتولاه لذلك المنتخب روي ان المتوكل من خلفاء بني العباس
كان كثير العداوة شديد البغض لاهل بيت الرسول صم وهو الذي امر الحارثين بحرث قبر الحسين ع وان يخربوا بنيانه
ويخفوا اثاره وان يجروا عليه الماء من نهر العلقمي بحيث لا يبقى له اثر ولا يقف له احد على خبر وتوعد
الناس بالقتل لمن زار قبره وجعل رصدا من اجناده واوصاهم كل من وجدتموه يريد زيارة قبر الحسين ع فاقتلوه
يريد بذلك اطفاء نور الله واخفاء اثار ذرية رسول الله صم فبلغ الخبر الى رجل من اهل الخير يقال له زيد المجنون
ولكنه ذو عقل سديد ورأي رشيد وانما لقب بالمجنون لانه افحم كل لبيب وقطع حجة كل اديب وكان لا يعي من

الجواب



الجواب ولا يمل الخطاب فسمع بخراب بنيان قبر الحسين ع وحرث مكانه فعظم ذلك عليه واشتد حزنه وتجدد
مصابه بسيده الحسين ع وكان مسكنه يومئذ بمصر فلما غلب عليه الوجد والغرام لحرث قبر الامام ع خرج من مصر
ماشيا هائما على وجهه شاكيا وجده الى ربه وبقي حزينا كئيبا حتى بلغ الكوفة وكان البهلول يومئذ بالكوفة
فلقيه زيد المجنون فسلم عليه فرد عليه السلام فقال له البهلول من اين لك معرفتي ولم ترني قط فقال زيد
يا هذا ان قلوب المؤمنين جنود مجندة ما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف فقال له البهلول
يا زيد ما الذي اخرجك من بلادك بغير دابة ولا مركوب فقال والله ما خرجت الا من شدة وجدي وحزني وقد بلغني
ان هذا اللعين امر بحرث قبر الحسين ع وخراب بنيانه وقتل زواره فهذا الذي اخرجني من موطني ونغص
عيشي واجرى دموعي واقل هجوعي فقال البهلول وانا والله كذلك فقال له قم بنا نمضي الى كربلا لنشاهد قبور
اولاد علي المرتضى قال فاخذ كل بيد صاحبه حتى وصلا الى قبر الحسين ع واذا هو على حاله لم يتغير وقد هدموا
بنيانه وكلما اجروا عليه الماء غار وحار واستدار بقدرة العزيز الجبار ولم يصل قطرة واحدة الى قبر
الحسين ع وكان القبر الشريف اذا جاءه الماء يرتفع ارضه باذن الله تعالى فتعجب زيد المجنون مما شاهده وقال انظر
يا بهلول يريدون ليطفؤا نور الله بافواههم ويأبى الله الا ان يتم نوره ولو كره المشركون قال ولم يزل المتوكل
يامر بحرث قبر الحسين ع مدة عشرين سنة والقبر على حاله لم يتغير ولا يعلوه قطرة من الماء فلما نظر الحارث الى
ذلك قال امنت بالله وبمحمد رسول الله صم والله لاهربن على وجهي واهيم في البراري ولا احرث قبر
الحسين ع ابن بنت رسول الله صم مدة عشرين سنة وانا انظر ايات الله واشاهد براهين اهل بيت رسول
الله صم ولا اتعظ ولا اعتبر ثم انه حل الثيران وطرح الفدان واقبل يمشي نحو زيد المجنون فقال له من
اين اقبلت يا شيخ قال من مصر فقال له ولاي شيء جئت الى هنا وانا اخشى عليك من القتل فبكى

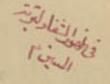
زيد وقال والله قد بلغني حرث قبر الحسين ع فاحزنني ذلك وهيج حزني ووجدي فانكب الحارث على اقدام
زيد يقبلهما وهو يقول فداك ابي وامي فوالله يا شيخ من حين ما اقبلت الي اقبلت الى الرحمة واستنار قلبي
بنور الله واني امنت بالله وبرسوله واني لي مدة عشرين سنة وانا احرث هذه الارض وكلما
اجريت الماء الى قبر الحسين ع غار وحار واستدار ولم يصل الى قبر الحسين ع وكاني كنت في سكر وافقت الان ثم
[illegible] يتمثل بهذه الابيات تالله ان كانت امية قد اتت قتل ابن بنت نبيها مظلوما
فلقد اتاه بنو ابيه بمثله هذا لعمرك قبره مهدوما اسفوا على ان لا يكونوا شاركوا في قتله فتتبعوه
رميما فبكى الحارث وقال يا زيد قد ايقظتني من رقدتي وارشدتني من غفلتي وها انا الان ماض الى المتوكل
لسر من راى اعرفه بصورة الحال ان شاء ان يقتلني وان شاء ان يتركني فقال له زيد وانا ايضا اسير
معك اليه واساعدك على ذلك قال فلما دخل الحارث الى المتوكل واخبره بما شاهد من برهان قبر الحسين ع
استشاط غيظا وازداد بغضا لاهل بيت رسول الله صم وامر بقتل الحارث وامر ان يشد في رجليه حبل ويسحب
على وجهه في الاسواق ثم يصلب في مجتمع الناس ليكون عبرة لمن اعتبر ولا يبقى احد يذكر اهل البيت بخير ابدا
واما زيد المجنون فانه ازداد حزنه واشتد عزاؤه وطال بكاؤه وصبر حتى انزلوه من الصلب والقوه على مزبلة
هناك فجاء اليه زيد فاحتمله الى الدجلة وغسله وكفنه وصلى عليه ودفنه وبقي ثلثة ايام لا يفارق قبره
وهو يتلو كتاب الله عنده فبينما هو ذات يوم جالس اذ سمع صراخا عاليا ونوحا شجيا وبكاء عظيما بكثرة
منشرات الشعور مشققات الجيوب مسودات الوجوه ورجالا بكثرة يندبون بالويل والثبور والناس
كافة في اضطراب شديد واذا بجنازة محمولة على اعناق الرجال وقد نشرت لها الاعلام والرايات والناس
من حولها افواجا وقد انسدت الطرق من الرجال والنساء قال زيد فظننت ان المتوكل قد مات فتقدمت

الى رجل

الى رجل منهم وقلت له من يكون هذا الميت فقال هذه جنازة جارية المتوكل وهي جارية سوداء حبشية وكان
اسمها ريحانة وكان يحبها حبا شديدا ثم انهم عملوا لها شأنا عظيما ودفنوها في قبر جديد وفرشوا فيه ا
الورد والرياحين والمسك والعنبر وبنوا عليها قبة عالية فلما نظر زيد الى ذلك ازدادت اشجانه وتصاعدت
زفراته وجعل يلطم وجهه ويمزق اطماره ويحثي التراب على راسه وهو يقول واويلاه واسفاه عليك يا
حسين اتقتل بالطف غريبا وحيدا ظمآنا شهيدا وتسبى نساؤك وبناتك وعيالك وتذبح اطفالك ولم
يبك عليك احد من الناس وتدفن بغير غسل ولا كفن ويحرث بعد ذلك قبرك ليطفؤوا نورك وانت ابن
علي المرتضى وابن فاطمة الزهراء ويكون هذا الشان العظيم لموت جارية سوداء ولم يكن الحزن والبكاء لابن محمد
المصطفى قال ولم يزل يبكي وينوح حتى غشي عليه والناس كافة ينظرون اليه فمنهم من رق عليه ومنهم من جفى عليه
فلما افاق من غشوته انشأ يقول أيحرث بالطف قبر الحسين ويعمر قبر بني الزانيه لعل الزمان بهم قد
يعود ويأتي بدولتهم ثانية الا لعن الله اهل الفساد ومن يأمن الدنية الفانية قال ان زيدا
كتب هذه الابيات في ورقة وسلمها لبعض حجاب المتوكل قال فلما قرأها اشتد غيظه وامر باحضاره فاحضر وجرى
بينه وبينه من الوعظ والتوبيخ ما اغاظه حتى امر بقتله فلما مثل بين يديه سأله عن ابي تراب من هو استخفافا
له فقال والله انك عارف به وبفضله وشرفه وحسبه ونسبه فوالله ما يجحد فضله الا كافر مرتاب ولا
يبغضه الا كل منافق كذاب وشرع يعدد فضله ومناقبه حتى ذكر منها ما اغاظ المتوكل فامر بحبسه فلما اسدل
الظلام وهجع جاء الى المتوكل هاتف ورفسه برجله وقال له قم واخرج زيدا من حبسه والا اهلكك
الله عاجلا فقام هو بنفسه واخرج زيدا من حبسه وخلع عليه خلعة سنية وقال له اطلب ما تريد قال
اريد عمارة قبر الحسين ع وان لا يتعرض احد لزواره فامر له بذلك فخرج من عنده فرحا مسرورا وجعل



يدو وصف البلدان وهو يقول من اراد زيارة قبر الحسين فله الامان طول الازمان وعن البهائي توفي السلطان
الفاضل عضد الدولة الديلمي في سنة اثنتين وسبعين وثلثمائة وكان شديد الرسوخ في التشيع ومن بنيانه
قبة امير المؤمنين وقبة الحسين وعن ارشاد الديلمي عن عبد الله بن حازم في خبر طويل مجملها ان هرون الرشيد
لما ظهر له قبر امير المؤمنين بمعجزات ظاهرة نزل وتوضأ وصلى وجعل يدعو ويبكي ويتمرغ عليها وجهه وامر ان
يبنى فيه قبة باربع ابواب فبني وبقي الى ايام السلطان عضد الدولة فجاء واقام في ذلك الطرف
قريبا من سنة هو وعسكره فاتى بالصناع والاستادين من الاطراف وخرب تلك العمارة وصرف
اموالا كثيرة جزيلة وعمر عمارة جليلة حسنة امالي الطوسي مسندا عن محمد الازدي قال صليت في جامع
المدينة والى جانبي رجلان على احدهما ثياب السفر فقال احدهما لصاحبه يا فلان اما علمت ان طين قبر
الحسين شفاء من كل داء وذلك انه كان بي وجع الجوف فتعالجت بكل دواء فلم اجد فيه عافية وخفت
على نفسي وايست منها وكان عندنا امراة من اهل الكوفة عجوز كبيرة فدخلت علي وانا في اشد ما بي
من العلة فقالت لي يا سالم ما ارى علتك الا كل يوم زائدة فقلت لها نعم فقالت هل لك ان اعالجك
فتبرأ باذن الله فقلت لها ما انا الى شيء احوج مني الى هذا فسقتني ماء في قدح فسكنت عني العلة
وبرأت حتى كان لم يكن بي علة قط فلما كان بعد اشهر دخلت على العجوز فقلت يا ام سلمة بالله عليك
وكان اسمها سلمة بماذا داويتني فقالت بواحدة مما في هذه السبحة من سبحة كانت في يدها فقلت
وما هذه السبحة فقالت انها من طين قبر الحسين فقلت يا رافضية داويتني بطين قبر الحسين فخرجت
من عندي مغضبة ورجعت والله علتي كاشد ما كانت وانا اقاسي منها الجهد والبلاء
وقد والله خشيت على نفسي ثم اذن المؤذن فقاما يصليان وغابا عني امالي الصدوق مسندا
عن موسى



في وصف النجف الغري السبب ٢

عن موسى بن عبد العزيز قال لقيني يوحنا بن سراقيون النصراني المتطبب في شارع ابي احمد فاستوقفني
وقال لي بحق نبيك ودينك من هذا الذي يزور قبره قوم منكم بناحية قصر ابن هبيرة من هو من اصحاب
نبيكم قلت ليس هو من اصحابه هو ابن بنته فما دعاك الى المسألة لي عنه فقال له عندي حديث
طريف فقلت حدثني به فقال وجه الي سابور الكبير الخادم الرشيدي في الليل فصرت اليه فقال تعال معي
فمضى وانا معه حتى دخلنا على موسى بن عيسى الهاشمي فوجدناه زائل العقل متكئا على وسادة واذا بين يديه
طشت فيها حشو جوفه وكان الرشيد استحضره من الكوفة فاقبل سابور على خادم كان من خاصة موسى فقال له
ويحك ما خبره فقال له اخبرك انه كان من ساعته جالسا وحوله ندماؤه وهو من اصح الناس جسما واطيبهم
نفسا اذ جرى ذكر الحسين بن علي قال يوحنا هذا الذي سألتك عنه فقال موسى ان الرافضة ليغلون فيه حتى
انهم فيما عرفت يجعلون تربته دواء يتداوون به فقال له رجل من بني هاشم كان حاضرا قد كانت بي علة
غليظة فتعالجت لها بكل علاج فما نفعني حتى وصف لي كاتبي ان اخذ من هذه التربة فاخذتها فنفعني
الله بها وزال عني ما كنت اجده قال فبقي عندك شيء منها قال نعم فوجه فجاؤه منها بقطعة فناولها موسى
بن عيسى فاخذها موسى فاستدخلها دبره حتى صاح النار النار الطشت الطشت فجئناه بالطشت فاخرج فيها
ما ترى فانصرف الندماء وصار المجلس ماتما فاقبل علي سابور فقال انظر هل لك فيه حيلة فدعوت
بشمعة فنظرت فاذا كبده وطحاله ورئته وفؤاده خرج منه في الطشت فنظرت الى امر عظيم فقلت ما لاحد
في هذا صنع الا ان يكون لعيسى الذي كان يحيي الموتى فقال لي سابور صدقت ولكن كن هيهنا في الدار الى ان
يتبين ما يكون من امره فبت عندهم وهو بتلك الحال ما رفع راسه فمات وقت السحر قال محمد بن
موسى بن سريع كان يوحنا يزور قبر الحسين وهو على دينه ثم اسلم بعد هذا وحسن اسلامه وروى انه اخذ

المسترشد من مال الحائر وكربلا وقال ان القبر لا يحتاج الى الخزانة وانفق على العسكر فلما خرج قتل هو وابنه وروي
ان امراة كانت تزني وتضع اولادها فتحرقهم بالنار خوفا من اهلها ولم يعلم به غير امها فلما ماتت ودفنت
فانكشف التراب عنها ولم تقبلها الارض فنقلت من ذلك الموضع الى غيره فجرى لها ذلك فجاء اهلها الى الصادق
وحكوا له القصة فقال لامها ما كانت تصنع هذه في حياتها من المعاصي فاخبرته بباطن امرها فقال ان الارض
لا تقبل هذه لانها كانت تعذب خلق الله بعذاب الله اجعلوا في قبرها شيئا من تربة الحسين ففعل ذلك
فسترها الله وحكي ان بهلول المجنون وقف على طريق يمر عليه هرون وقال يا هرون وكان هرون وراء
الستر مع الستر العين باذن فقال بهلول المجنون فقال اتعرفني قال بلى اعرفك فقال من انا فقال انت الذي
لو ظلم احد في المغرب وانت في المشرق لسألك الله عنه يوم القيمة فبكى وقال كيف ترى حالي فقال اعرض
نفسك على اية من كتاب الله وان الابرار لفي نعيم وان الفجار لفي جحيم قال واين اعمالنا قال انما يتقبل الله
من المتقين قال واين قرابتنا من رسول الله قال فاذا نفخ في الصور فلا انساب بينهم ولا يتساءلون قال واين شفاعة رسول الله قال يومئذ لا تنفع الشفاعة
الا من اذن له الرحمن ورضي له قولا قال الك حاجة قال نعم قال ما حاجتك قال ان تغفر لي ذنوبي وتدخلني
الجنة قال ليس هذا بيدي ولكن بلغني ان عليك دينا نحن نقضيه عنك فقال يا هرون الدين لا يقضى
بالدين رد اموال الناس اليهم فقال انا امرت برزق يجري عليك الى ان تموت فقال يا هرون نحن عبيد
لله اترى ان الله يذكرك وينساني تفرج هم ولا الله غم حكي ان الحجاج بن يوسف كان جالسا في بعض
ودنوه وجوه العراق اذ اتى صبي من الخوارج في عمر عشرين له ذوابة طويلة فدخل ولم يسلم بل نظر الى القصر يمينا
وشمالا وقرا اية اتبنون بكل ريع اية تعبثون وتتخذون مصانع لعلكم تخلدون واذا بطشتم بطشتم جبارين
وكان

حكاية الغلام مع الحجاج

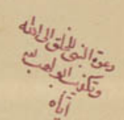
وكان الحجاج متكئا فاستوى جالسا وقال يا غلام اني لارى لك عقلا وذهنا احفظت القران قال اخفت على القران
حتى احفظه قال اجمعت القران قال او كان متفرقا حتى اجمعه قال احكمت القران قال اوليس الله انزله محكما قال
الحجاج استظهرت القران قال معاذ الله ان اجعل القران وراء ظهري قال له ويلك فماذا اقول قال الويل لك
قل اوعيت القران في صدرك فقال الحجاج فاقرا لي شيئا من القران فاستفتح الغلام وقال اعوذ بالله
من الشيطان الرجيم اذا جاء نصر الله والفتح ورايت الناس يخرجون من دين الله افواجا قال ويلك انه
يدخلون قال الغلام قد كانوا يدخلون فاما اليوم فقد صاروا يخرجون قال ولم ذلك قال لسوء فعلك بهم قال
ويلك هل عرفت المخاطب لك قال نعم شيطان ثقيف الحجاج قال ويلك من ابوك قال الذي زرعني قال فمن امك
قال التي ولدتني قال واين ولدت قال في بعض الفلوات قال اين نشات قال في بعض البراري قال ويلك مجنون
انت فتعالج قال لو كنت مجنونا لما وصلت اليك وما وقفت بين يديك كاني ممن يرجو فضلك ويخاف
عقابك قال الحجاج فما تقول في امير المؤمنين قال رحم الله ابا الحسن قال انما اعني عبد الملك بن مروان قال عليه الفاسق
الفاجر لعنة الله قال ويلك بما يستحق اللعنة قال والله انه اخطا خطيئة ملئت السموات
والارض قال وما هي قال استعماله اياك على رعيته تستبيح اموالهم وتستحل دماءهم فالتفت الحجاج الى اصحابه فقال
ما تشيرون في امر هذا الغلام قالوا اسفك دمه فقد خلع الطاعة وفارق الجماعة فقال الغلام جلساء اخيك خير
من جلسائك قال اخي محمد بن يوسف قال على الفاسق لعنة الله ما اعني الا اخا لي اشيرون انه قال لجلسائه
ماذا تامرون في موسى قالوا ارجه واخاه وهؤلاء امروك بقتلي اذا والله اقوم عليك الحجة عن بين يدي الله
ثم ملك الجبارين ومذل المتكبرين قال الحجاج يا غلام قيد الفاظك وقصر لسانك فاني اخاف عليك بادرة الامر
فقد امرت لك باربعة الاف درهم تستعين بها فقال الغلام لا حاجة لي فيها ان الا ابيض الله وجهك واعلى

كعبيك فقال الحجاج لجلسائه اتفقهون ما اراد قالوا الامير اعلم قال اما قوله بيض الله وجهك فاراد بها الغر والرجولة اما
قوله اعلى كعبيك اراد بها التعليق والصلب ثم التفت الى الغلام وقال ما تقول فيما قلت قال الغلام سن نافوما الهلك
فقال الحجاج يا حرسي اضرب عنقه قال رجل من القوم فقال له الرقاشي هبه لي اصلح الله الامير قال هو لك لا بارك الله فيك
فقال الغلام لا ادري ايكما احمق الواهب اجلا من حضر ام المستوهب اجلا لم يحضر قال الرقاشي استنقذتك من القتل
فكافيتني بهذا الكلام فقال الغلام هيئا لي الشهادة اذ ادركتني السعادة يا عجيب لجئت من اجاد القتل و
ارجع الى العفو صفر بلا شي القتل احب الي قال الحجاج قد امرنا لك بمائة الف درهم وقد عفونا عنك لحداثة سنك
وصفاء ذهنك واياك والجراة على ارباب الامر بعد هذا فتقع بمن لا يعفو عنك وان رايتك في شي بعد هذا
لاضربن عنقك فقال الغلام العفو بيد الله لا بيدك والشكر له لا لك لا يجمع الله بيني وبينك او يلقى
السامري موسى ثم خرج وانقطع الكلام على اثره فقال لهم دعوه فما رايت اشجع منه قلبا ولا افصح لسانا
فلا والله ما وجدت مثله وعسى ان لا يجد مثلي وحكى ايضا ان الحجاج لما كان في الصيد وتبعد من العسكر
فعطش فصعد على تل فراى اعرابيا قد حل هناك وبايدي الدواب يحرفته والجمال يرتعون حوله
فلما راى الجمال الحجاج فروا منه فرفع الاعرابي راسه بغيظ فقال من هذا الخارج من البادية مع الثياب المضيئة
فان عليه لعنة الله فسكت الحجاج ولم يقل شيئا ثم قال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فقال الاعرابي لا
سلام عليك ولا رحمة الله وبركاته فقال الحجاج اسقني فقال انزل واشرب بماء اذ ليلا والله انزلت
خادما لا حد فنزل الحجاج عن المركوب فشرب ثم ركب فقال يا اعرابي من خير الخلق قال محمد رسول الله برغم انفك
فقال الحجاج ما تقول في حق علي بن ابي طالب ع قال لا يتحمل اسمه من كرمه وعظمته فانه اخو الرسول ووصيه
عمومته ثم سال الحجاج ما تقول في حق عبد الملك بن مروان فسكت الاعرابي ولم يقل شيئا فقال الحجاج
قل جوابي

حكاية الجمال مع الحجاج لعنه الله

قل جوابي فقال بئس الرجل هو فقال الحجاج لم فقال لانه بعث عليهم خطا ما ملاه المشرق والمغرب فقال الحجاج ما هذا الخطا
قال انه جعل هذا الفاسق الفاجر الحجاج الظالم اميرا على المسلمين فسكت الحجاج ولم يقل شيئا فاذا طار طير
صوت صوتا فتوجه الاعرابي وجهه الى الحجاج فقال يخبرني هذا الطير انه يصل عسكر انت اميرهم وكانني هذا الكلام
اذ وصل العسكر وسلموا على الحجاج فتوجه وجه الاعرابي لما راى ذلك فامر الحجاج بن يحفظ جماله ولحقه معه
الى منزله وفي العشاء امر الحجاج بالمائدة وجمع الناس ثم امر باحضار الاعرابي فلما دخل قال السلام عليك ورحمة
الله وبركاته فقال الحجاج لا اقول في الجواب كما قلت وعليك السلام ورحمة الله وبركاته اتاكل الطعام فقال
ان الطعام لك فان اذنت لي فقال اذنت مادر فجلس الاعرابي ومد يده وقال بسم الله ان شاء الله
ان يكون ما يتوجه بعد الطعام خيرا فضحك الحجاج فقال للحاضرين اتعرفون ما وصل من هذا الرجل علي في
الامس فقال الاعرابي اصلح الله الامير لا تفش السر الذي مضى بيني وبينك فقال الحجاج اختر اما ان تقيم معي
فاجعلك خاصتي او ارسلك الى عبد الملك واخبره بما قلته فقال الاعرابي ان هنا شقا ثالثا فقال
ما هو قال ان تخليني حتى اذهب الى بلادي مع سلامة حتى لا تريني ولا اراك فضحك الحجاج فامر له بالف
دينار وارسله الى قبيلته وحكى ايضا ان الحجاج لما خرج يوما متنزها فلما فرغ من تنزهه صرف عنه اصحابه
وانفرد بنفسه فاذا هو بشيخ من بني عجل فقال له من اين ايها الشيخ قال من هذه القرية قال كيف ترون عمالكم قال شر عمال
يظلمون الناس ويستحلون اموالهم قال فكيف قولك بالحجاج قال ذلك ما ولي العراق اشر منه قبحه الله وقبح من
استعمله قال اتعرف من انا قال لا قال انا الحجاج فقال له اتعرف من انا قال لا قال انا مجنون بني عجل اصرع في كل يوم مرتين
قال فضحك وامر له بصلة **الفصل الثالث** في ذكر جملة من احوال نبينا وذكر وفاته على سبيل الاختصار
وذكر جملة من الاخبار المناسبة للمقام المناقب عن طارق المحاربي قال رايت النبي في سوق ذي المجاز

حكاية رجل من بني عجل مع الحجاج لعنه الله



عليه حلة حمراء وهو يقول يا ايها الناس قولوا لا اله الا الله تفلحوا وابو لهب يتبعه ويرميه بالحجارة و
قد ادمى كعبيه وعرقوبيه وهو يقول يا ايها الناس لا تطيعوه فانه كذاب لما قبد وعا ابو ايوب الانصاري ان
النبي وقف بسوق ذي المجاز فدعاهم الى الله والعباس قائم يسمع الكلام فقال اشهد انك كذاب ومضى الى ابي
لهب وذكر ذلك فاقبلا يناديان ان ابن اخينا هذا كذاب فلا يغرنكم عن دينكم واستقبل النبي ابو طالب
فاكتنفه واقبل على ابي لهب والعباس فقال لهما ما تريدان تبت ايديكما والله انه لصادق القيل ثم
انشا ابو طالب يقول انت الامين امين الله لا كذب والصادق القول لا لهو ولا لعب انت
الرسول رسول الله نعلمه عليك تنزل من ذي العزة الكتب المناقب وكان النبي يطوف فشتمه
عقبة بن ابي معيط والقى عمامته في عنقه وجره من المسجد فاخذوه من يده البحار عن الاصبغ بن
نباتة قال سمعت امير المؤمنين ع يقول مر رسول الله بنفر من قريش وقد نحروا جزورا وكانوا يسمونها
الفهيرة ويجعلونها على النصب فلم يسلم عليهم فلما انتهى الى دار الندوة قالوا يمر بنا يتيم ابي طالب
ولا يسلم فايكم ياتيه فيفسد عليه مصلاه فقال عبد الله بن الزبعرى السهمي انا افعل فاخذ الفرث
والدم فانتهى به الى النبي وهو ساجد فملا به ثيابه فانصرف النبي حتى اتى عمه ابا طالب فقال يا عم من انا
فقال ولم يا ابن اخي فقص عليه القصة فقال واين تركتهم فقال بالابطح فنادى في قومه يا آل عبد المطلب
يا آل هاشم يا آل عبد مناف فاقبلوا اليه من كل مكان ملبين فقال كم انتم فقالوا نحن اربعون قال خذوا
سلاحكم فاخذوا سلاحهم وانطلق بهم حتى انتهى اليهم فلما رات قريش ابا طالب ارادت ان تتفرق
فقال لهم ورب البنية لا يقوم منكم احد الا جللته بالسيف ثم اتى الى صفاة كانت بالابطح فضربها ثلث
ضربات فقطع منها ثلاثة انفار ثم قال يا محمد سالتني من الفاعل بك فاشار النبي الى عبد الله بن الزبعرى
السهمي

السهمي فدعاه ابو طالب فوجى انفه حتى ادماه ثم امر بالفرث والدم فامر على رؤس الملا كلهم ثم قال ابن اخي
ارضيت ثم قال سالتني من انت انت محمد بن عبد الله ثم ذكر نسبه الى آدم ع ثم قال انت والله اشرفهم
حسبا وارفعهم منصبا يا معشر قريش من شاء منكم يتحرك فليفعل انا الذي تعرفوني وروى من طريق اخر انه
لما رمى بالسلا جاءت ابنته فاطمة ع فاماطته عنه ثم جاءت الى ابي طالب فقالت يا عم ما حسب ابي فيكم
فقال يا بنية ابوك فينا السيد المطاع العزيز الكريم فما شانك فاخبرته بصنع القوم ففعل ما فعل بالسلا
من قريش ثم جاء الى النبي ع قال هل رضيت يا ابن الاخ ثم اتى قال ع فقال يا بنية هذا حسب ابيك فينا اعطى
الانبياء كانت قريش يجتهدون في اذى رسول الله وكان اشد الناس عليه عمه ابو لهب وكان ذات يوم جالسا
في الحجر فبعثوا الى السلا السلاء فالقوه على رسول الله ع فاغتم من ذلك فجاء الى ابي طالب فقال يا عم كيف
حسبي فيكم قال وماذاك يا ابن الاخ قال ان قريشا القوا علي السلا فقال لحمزة خذ السيف وكانت قريش جالسة
في المسجد فجاء ابو طالب ومعه السيف وحمزة ومعه السيف فقال امر السلا على سبالهم فمن ابى فاضرب عنقه فما تحرك
احد حتى امر السلا على سبالهم ثم التفت الى رسول الله ع قال هل احسبت هذا العياشي عن زرارة وحمران عن الباقر
والصادق ع ان رسول الله ع قد كان لقى من قومه بلاء شديدا حتى اتوه ذات يوم وهو ساجد حتى طرحوا عليه رحم شاة
فاتته ابنته فاطمة ع وهو ساجد لم يرفع راسه فرفعته عنه ومسحته ثم اراه ابو جهل اثر تعرضه لرسول الله ع و
اذاه بالكلام واجتمعت بنو هاشم فاقبل حمزة وكان في الصيد فنظر الى اجتماع الناس فقال ما هذا فقالت له امراة
من بعض بيوتهم يا ابا يعلى ان عمرو بن هشام تعرض لمحمد واذاه فغضب حمزة ومر نحو ابي جهل ثم ولقيه بقوسه فضرب بها راسه
ثم احتمله فجلد به الارض واجتمع الناس وكاد يقع بينهم شر فقال يا ابا يعلى صبوت الى دين ابن اخيك قال نعم اشهد
ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ع على جهة الغضب والحمية فلما رجع الى منزله ندم فغدا الى رسول الله ع فقال

يا ابن اخي احقا تقول فقرأ عليه رسول الله صلعم سورة من القرآن فاستبصر حمزة وثبت على دين محمد زهرة الرباني
ان قوله تم ما غرك بربك الكريم نزل في كلدة بن اسد وذلك ان امراة تماس لما رات صلوة النبي مع علي وخديجة
وابي بكر وقراتهم القرآن اتت الكعبة وكان ابو جهل لعنه الله من رؤسا مكة وغيره من الكفار جالسون فقالت يا ابا الحكم
افرايت شيئا منكرا في دار محمد يعبدون ربا سوى اللات والعزى فرجع ابو جهل لعنه الى اصحابه مصفر الوجه وقال
من يقتل محمدا فله عندي مائة ناقة سوداء والف اوقية فضة قالوا ليس بنا احد يقتله لا يقتل به مكان بني
هاشم فقالوا اهون على كلدة ليس له ابطال ام ولا احب اعداه واكرمه ثم قال ابو جهل يا كلدة ان قتلت محمدا
فلك على ما تريد من نساء العرب ازوجك ومائة ناقة حمراء وكذلك مائة دينار فقال لا اطيق حتى يخرج
حمزة الى الصيد ويخرج محمد الى بطحاء مكة قال ابو جهل هذا علي فبعث ابو جهل امراة الى دار حمزة حتى
تحفظ رسول الله صلعم متى يخرج وكان النبي ياتي الى بطحاء مكة عند الهاجرة وبعث امراة الى دار حمزة حتى
علمت ذهابه الى الصيد ولا حرج قالت محمد خرج فذهب كلدة خلف النبي وكان له سلاح مثل راس
البعير من حديد لا يضرب احدا الا شقه نصفين وكان كلدة قويا فخرج رسول الله صلعم وطرح رداءه على
راسه وكان يرى من خلفه كما يرى من قدامه فلما راى النبي اخذ الطريق تحول عنه فلما نظر كلدة الى
ذلك ذهب خلفه فلما لحقه نظر النبي فضرب على يافوخ رسول الله صلعم فقطع فخرج الدم فاخذه النبي
بامساك يديه ودخر به على الارض واخذ بيده الاخرى الدم فرماه في الهواء حتى اخذته الملائكة ولو
وقع منه قطرة على الارض لهلك اهل الارض كما كان بهم يحيى قال م ما صنع بك يا ملعون قال محمد اما
مني الجفاء ومنك الكرم فان لا اوذيك قط فتركه رسول الله صلعم فراته جارية حمزة ومعها ... الماء
ورجعت الله مع كلدة فبكت فقالت لو كان لحمزة احد ما كان يصنع به هكذا وكان حمزة رجع من الصيد وكان
ظبيا

ظبيا فقالت الظبية ترميني بالسهم ولا ترمي قاتل ابن اخيك محمد فتعجب حمزة منه وتركها ورجع الى بيته
فوضع السلاح وصبت الجارية الماء على يديه فوقع الدمع على يديه قال ما لك فقالت ان ابا جهل لعنه بعث
كلدة حتى ادمى وجه محمد وبنو هاشم فقام حمزة مغضبا واخذ قوسا فاتى اليهم فلما راه ابو جهل
لعنه من بعيد قال يا قوم لا تقولوا شيئا ان ضربكم حمزة ولو انه اسلم اسلم العرب كلهم فاتاهم حمزة
فقال من ضرب محمدا فلم يجبه احد فضرب بالقوس على راس ابي جهل لعنه حتى انكسر قوسه ثم قال يا
خبيث لعلك امرته ورجع فلما خرج اتى الى النبي وقال يا محمد انظر كيف فعلت بحبك قال يا عماه
اتحبني قال نعم قال قل لا اله الا الله محمد رسول الله صلعم قال يا محمد اريد ان تريني برهانا حتى اسلم قال اما
تريد قال ان ينشق القمر نصفين وان يخرج من الشجرة ثمرة فانشق القمر كما اراد وخرج من الشجر الثمر حلوا
احلى من العسل فاسلم حمزة فانزل الله هذه الاية اعلام الورى روى ان ابا جهل لعنه عاهد الله على
ان يشج راس رسول الله صلعم بحجر اذا سجد في صلوته فلما قام رسول الله وسجد وكان اذا صلى صلى
بين الركنين الاسود واليماني وجعل الكعبة بينه وبين الشام احتمل ابو جهل لعنه الحجر ثم اقبل
نحوه حتى اذا دنى منه رجع منتقعا لونه مرعوبا قد يبست يداه على حجره حتى قذف الحجر من يده فقام اليه
رجال من قريش وقالوا ما لك يا ابا الحكم قال عرض لي دونه فحل من الابل ما رايت مثل هامته وقصرته
وانيابه لفحل قط فهم ان ياكلني اعلام الورى والقصص اجتمعت قريش في دار الندوة وكتبوا صحيفة
بينهم ان لا يواكلوا بني هاشم ولا يكلموهم ولا يبايعوهم ولا يزوجوهم ولا يتزوجوا اليهم حتى
يدفعوا اليهم محمدا فيقتلونه وانهم يد واحدة على محمد يقتلونه غيلة او صراحا فلم يدخل في خلف الصحيفة
مطعم بن عدي بن نوفل بن عبد المطلب بن عبد مناف فقال هذا ظلم وختموا الصحيفة باربعين خاتما

ختمه كل رجل من رؤساء قريش بخاتمه وعلقوها في الكعبة وفي رواية عن زمعة بن الاسود فلما بلغ ذلك
ابا طالب جمع بني هاشم ودخلوا الشعب وكانوا اربعين رجلا فحلف لهم ابو طالب بالكعبة والحرم ان شاكت
محمدا شوكة لاتين عليكم يا بني هاشم وحصن الشعب وكان يحرسه بالليل والنهار فاذا جاء الليل يقوم بالسيف
عليه ورسول الله صلعم مضطجع ثم يقيمه ويضجعه في موضع اخر فلا يزال الليل كله هكذا ويوكل ولده وولد
اخيه به يحرسونه بالنهار فاصابهم الجهد وكان من دخل مكة من العرب لا يجسر ان يبيع من بني هاشم شيئا ومن
باع منهم شيئا انتهبوا ماله وفي رواية عكرمة وعروة وكان النبي في الشعب اذا اخذ مضجعه ونامت العيون
جاءه ابو طالب فانهضه من مضجعه واضجع عليا مكانه ووكل عليه ولده وولد اخيه فقال علي يا ابتاه
اني مقتول ذات ليلة فقال ابو طالب اصبرن يا بني فالصبر احجى كل حي مصيره لشعوب قد بلوناك
والبلاء شديد لفداء النجيب وابن النجيب لفداء الاعز ذي الحسب الثاقب والباع والفناء الرحيب
ان تصبك المنون بالنبل فصيب منها وغير مصيب كل حي وان تطاول عمرا اخذ من سهامها
بنصيب فقال علي ع اتامرني بالصبر في نصر احمد ووالله ما قلت الذي قلت جازعا ولكنني
احببت ان ترى نصرتي وتعلم اني لم ازل لك طائعا وسعيي لوجه الله في نصر احمد نبي الهدى المحمود
طفلا ويافعا القصص وكان رسول الله صلعم يخرج في كل موسم فيدور على قبائل العرب فيقول لهم
تمنعون من جانبي حتى اتلو عليكم كتاب ربكم وثوابكم الجنة على الله وابو لهب لعنه في اثره ويقول لا
تقبلوا منه فانه ابن اخي وهو كذاب ساحر فلم يزل هذا حالهم وبقوا في الشعب اربع سنين لا يامنون
الا من موسم الى موسم ولا يشترون ولا يبيعون الا في الموسم وكان يقوم بمكة موسمان في كل سنة موسم
العمرة في رجب وموسم الحج في ذي الحجة فكان اذا اجتمعت المواسم يخرج بنو هاشم من الشعب فيشترون
ويبيعون

ويبيعون ثم لا يجسر احد منهم ان يخرج الى الموسم الثاني واصابهم الجهد وجاعوا فلما اتى
اربع سنين بعث الله على صحيفتهم القاطعة دابة الارض فلحست جميع ما فيها من قطيعة وظلم
وتركت باسمك اللهم ونزل جبرئيل على رسول الله صلعم فاخبره بذلك فاخبر رسول الله صلعم ابا طالب
فقام ابو طالب فلبس ثيابه ثم مشى حتى دخل المسجد على قريش وهم مجتمعون فيه فلما ابصروه قالوا
قد ضجر ابو طالب وجاء الان ليسلم ابن اخيه فوثبوا من عندهم وسلموا عليه فقاموا اليه وعظموه وقالوا له يا ابا
طالب انك اردت مواصلتنا والرجوع الى جماعتنا وان تسلم ابن اخيك الينا قال والله ما جئت لهذا ولكن
ابن اخي اخبرني ولم يكذبني ان الله اخبره انه بعث على صحيفتكم القاطعة دابة الارض فلحست جميع ما فيها من
قطيعة رحم وظلم وجور وتركت اسم الله ثم فابعثوا الى صحيفتكم فان كان حقا فاتقوا الله وارجعوا عما انتم عليه
من الظلم والجور وقطيعة الرحم وان كان باطلا دفعته اليكم فان شئتم استحييتموه فبعثوا الى الصحيفة وانزلوها
من الكعبة وعليها اربعون خاتما فلما اتى بها نظر كل رجل الى خاتمه ثم فكوها فاذا ليس فيها حرف واحد
الا باسمك اللهم فقال لهم ابو طالب يا قوم اتقوا الله وكفوا عما انتم عليه فتفرق القوم فلم يتكلم احد منهم ورجع
ابو طالب الى الشعب وقال في ذلك قصيدة البائية القصص وخرج النبي ورهطه من الشعب وخالطوا الناس
ومات ابو طالب بعد ذلك بستة اشهر ومات خديجة بعد ذلك فورد على رسول الله صلعم امران عظيمان وجزع
جزعا شديدا كتبه لامر النبوة فلما توفي ابو طالب اشتد البلاء على رسول الله ما شاء ما كان نحو الثقيف با
الطائف رجاء ان ياووه فوصل ثلاث نفر منهم هم سادات الثقيف يومئذ وهم اخوة عبد ياليل بن عمرو وحبيب
ابن عمرو ومسعود بن عمرو فعرض عليهم نفسه وشكا اليهم البلاء واستغل منه قومه فقال احدهم انا اسرق استار
الكعبة ان كان الله بعثك بشيء قط وقال الاخر اعجز على الله ان يرسل غيرك فقال الاخر والله لا اكلمك بعد

عليك هذا وان كنت رسول الله لانت اعظم خطرا من ان اكلمك ولان كنت تكذب على الله لانت شر من ان اكلمك
ويقروا به واشتدوا فقومهم الذي يضعون به فقعدوا له صفين على طريقه فلما مر رسول الله صلعم بين صفيهم كان لا يرفع
رجليه ولا يضعهما الا رضخوهما بالحجارة وقد كانوا اعدوها حتى ادموا رجليه فخلص منهم ورجلاه تسيلان الدماء فعدل الى
حائط من حوائطهم فاستظل وهو مكروب موجع فاذا في الحائط عتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة فلما راهما كره مكانهما لما
يعلم من عداوتهما لله ولرسوله فلما راياه ارسلا اليه غلاما لهما يدعى عداس وهو نصراني من اهل نينوى معه عنب
فلما اتاه عداس قال له رسول الله من اي ارض انت قال انا من اهل نينوى فقال من مدينة الرجل الصالح يونس
بن متى فقال له عداس وما يدريك من يونس بن متى فقال له رسول الله صلعم وكان لا يحقر احدا ان يبلغه رسالة
ربه انا رسول الله صلعم والله اخبرني خبر يونس بن متى فلما اخبره بما اوحى الله صلعم اليه من شان يونس بن
متى خر عداس ساجدا لله وجعل يقبل قدميه وهما تسيلان الدماء فلما بصر عتبة وشيبة ما يصنع غلامهما
سكتا فلما اتاهما قالا له ما شانك سجدت لمحمد وقبلت قدميه ولم نرك فعلته باحد منا قال هذا رجل
صالح اخبرني بشيء عرفته من شان رسول بعثه الله الينا يدعى يونس بن متى فضحكا وقالا لا يفتننك عن
نصرانيتك فانه رجل خداع فرجع رسول الله صلعم الى مكة [illegible] ولما رجع رسول الله صلعم من الطايف
واشرف على مكة وهو معتمر كره ان يدخل مكة وليس فيها مجير فنظر الى رجل من قريش قد كان اسلم سرا اتى
الاخنس بن شريق فقل له ان محمدا يسالك ان تجيره حتى يطوف ويسعى فانه معتمر فاتاه وادى اليه قال
رسول الله صلعم فقال الاخنس اني لست من قريش وانما انا حليف فيهم والحليف لا يجير على الصميم فاخاف
ان يخفروا جواري فيكون ذلك سبة فرجع الى رسول الله صلعم واخبره وكان رسول الله في شعب حراء
مختفيا مع زيد فقال له ائت سهيل بن عمرو فاسأله ان يجيرني حتى اطوف بالبيت واسعى فاتاه
وادى

وادى اليه قوله صلعم فقال لا افعل فقال رسول الله اذهب الى مطعم بن عدي فاسأله ان يجيرني حتى
اطوف واسعى فجاء اليه واخبره فقال اين محمد فكره ان يخبره بموضعه فقال هو قريب فقال ائته فقل
اني قد اجرتك فتعال وطف واسع ما شئت فاقبل رسول الله صلعم وقال مطعم لولده واخوته واخيه
خطيمة بن عدي خذوا سلاحكم فاني قد اجرت محمدا وكونوا حوله حتى يطوف ويسعى وكانوا عشرة فاخذوا
السلاح واقبل رسول الله صلعم حتى دخل المسجد وراه ابو جهل لعنه الله فقال يا معشر قريش هذا محمد صلعم و
ترمات ناصره فتانكم فقال له خطيمة بن عدي يا عم لا تتكلم فان ابا وهب قد اجار محمدا فوقف ابو جهل
على مطعم بن عدي فقال ابا وهب امجير محمد ام صابئ قال بل مجير قال اذا لا نخفر جوارك فلما فرغ رسول
الله صلعم من طوافه وسعيه جاء الى المطعم بن عدي فقال ابا وهب قد اجرت واحسنت فرد علي جواري قال
وما عليك ان تقيم في جواري قال اكره ان اقيم في جوار مشرك اكثر من يوم قال مطعم يا معشر قريش ان
محمدا قد خرج من جواري القصي لما اشتدت قريش في اذى رسول الله صلعم واصحابه الذين امنوا بمكة
قبل الهجرة امرهم رسول الله صلعم ان يخرجوا الى الحبشة وامر جعفر بن ابي طالب ان يخرج معهم فخرج جعفر
ومعه سبعون رجلا من المسلمين حتى ركبوا البحر فلما بلغ قريشا خروجهم بعثوا عمرو بن العاص وعمارة بن
الوليد الى النجاشي ليردهم اليهم فتوجها الى النجاشي وقد حملوا اليه هدايا فقبلها منهم فقال
عمرو بن العاص ايها الملك ان قوما سفهاء خالفونا في ديننا وسبوا الهتنا وصاروا اليك فردهم
الينا فبعث النجاشي الى جعفر فجاء فقال يا جعفر ما يقول هؤلاء فقال جعفر ايها الملك وما يقولون
قال يسألون ان اردكم اليهم قال ايها الملك سلهم اعبيد نحن لهم فقال عمرو لا بل احرار كرام قال
فسلهم الهم علينا ديون يطالبوننا بها فقال لا ما لنا عليكم دين قال فلكم في اعناقنا دماء تطالبوننا

بها فقال عمرو بن العاص لا قال فما تريدون منا اذا تريدون اخراجنا من بلادكم فقال عمرو بن العاص ايها الملك خالفونا
في ديننا وسبوا الهتنا وافسدوا شباننا وفرقوا جماعتنا فردهم الينا ليجمع امرنا فقال جعفر نعم ايها الملك
خالفناهم بانه بعث الله فينا نبيا امرنا بخلع الانداد وترك الاستقسام بالازلام وامرنا بالصلوة والزكوة
وحرم الظلم والجور وسفك الدماء بغير حقها والزنا والربا والميتة والدم ولحم الخنزير وامرنا بالعدل
والاحسان وايتاء ذي القربى ونهانا عن الفحشاء والمنكر والبغي فقال النجاشي بهذا بعث الله عيسى بن مريم
ثم قال النجاشي يا جعفر هل تحفظ مما انزل الله على نبيك شيئا قال نعم فقرأ عليه سورة مريم فلما بلغ
قوله وهزي اليك بجذع النخلة تساقط عليك رطبا جنيا فكلي واشربي وقري عينا فلما سمع
النجاشي هذا بكى بكاء شديدا وقال هذا والله هو الحق فقال عمرو بن العاص ايها الملك ان هذا مخالف
لنا فرده الينا فرفع النجاشي يده فضرب بها وجه عمرو ثم قال اسكت والله لئن ذكرته بسوء لافقدنك
نفسك فقام عمرو بن العاص من عنده والدماء تسيل على وجهه وهو يقول ان كان هذا كما تقول ايها الملك
فانا لا نتعرض له الى قوله ورجع عمرو الى قريش فاخبرهم ان جعفرا في ارض الحبشة في اكرم كرامة الى قوله وبعث
النجاشي الى رسول الله صلعم مارية القبطية ام ابراهيم وبعث اليه بثياب وطيب وفرس وبعث ثلثين رجلا
من القسيسين فقال لهم انظروا الى كلامه والى مطعمه ومشربه ومصلاه فلما وافوا المدينة دعاهم رسول الله
الى الاسلام وقرأ عليهم القران واذ قال الله يا عيسى بن مريم اذكر نعمتي عليك وعلى والدتك الى قوله فقال
الذين كفروا ان هذا الا سحر مبين فلما سمعوا ذلك من رسول الله صلعم بكوا وامنوا ورجعوا الى النجاشي [illegible]
فاخبروه خبر رسول الله صلعم وقرأوا عليه ما قرأ عليهم فبكى النجاشي وبكى القسيسون واسلم النجاشي ولم يظهر للحبشة
اسلامه وخافهم على نفسه وخرج من بلاد الحبشة فلما عبر البحر توفي فانزل الله على رسوله لتجدن اشد الناس
عداوة

عداوة الاية العيون عن علي ان رسول الله صلعم لما اتاه جبرئيل بنعي النجاشي بكى بكاء شديدا وحزن وقال ان اخاكم
اصحمة وهو اسم النجاشي مات ثم خرج الى الجبانة وكبر سبعا فخفض الله له كل مرتفع حتى راى جنازته وهو با
الحبشة القصص عن علي بن ابراهيم لما نزل على رسول الله صلعم فاصدع بما تؤمر واعرض عن المشركين خرج رسول
الله صلعم فقام على الحجر فقال يا معشر قريش يا معشر العرب ادعوكم الى عبادة الله وخلع الانداد والاصنام الى قوله
قالوا يا محمد الى ما تدعونا قال الى شهادة ان لا اله الا الله وخلع الانداد كلها قالوا ندع ثلثمائة وستين
الها ونعبد الها واحدا حكى الله تعالى قولهم وعجبوا ان جاءهم منذر منهم وقال الكافرون هذا ساحر كذاب
اجعل الالهة الها واحدا ان هذا لشيء عجاب القصص كان الوليد بن المغيرة من حكام العرب يتحاكمون اليه في
الامور وكان له عبيد عشرة عند كل عبد الف دينار يتجر بها وملك القنطار وكان عم ابي جهل لعنه الله فقالوا له يا ابا
عبد شمس هذا الذي يقول محمد اسحر ام كهانة ام خطب فقال دعوني اسمع كلامه فدنا من رسول الله صلعم وهو جالس
في الحجر فقال يا محمد انشدني شعرك فقال ما هو شعر ولكنه كلام الله الذي بعث انبياءه ورسله
فقال اتل علي فقرأ ــــــــ بسم الله الرحمن الرحيم فلما سمع الرحمن استهزأ منه وقال تدعو الى
رجل باليمامة بسم الله الرحمن الرحيم قال لا ولكني ادعو الى الله وهو الرحمن الرحيم ثم افتتح حم السجدة
فلما بلغ الى قوله فان اعرضوا فقل انذرتكم صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود فلما سمعه اقشعر جلده
وقامت كل شعرة في بدنه وقام ومشى الى بيته ولم يرجع الى قريش فقالوا صبا ابو عبد شمس الى دين محمد
فاغتمت قريش وغدى عليه ابو جهل لعنه الله فقال فضحتنا يا عم قال يا ابن اخي ما ذاك واني على دين
قومي ولكن سمعت كلاما صعبا تقشعر منه الجلود قال افشعر هو قال ما هو بشعر قال فخطب قال لا ان الخطب
كلام متصل وهذا كلام منثور لا يشبه بعضه بعضا له طلاوة قال فكهانة هو قال لا قال فما هو قال دعني

الكوفة فلما كان من الغد قالوا يا ابا عبد شمس ما تقول قال قولوا هو سحر فانه اخذ بقلوب الناس فانزل الله
ثم فيه ذرني ومن خلقت وحيدا الى قوله عليها تسعة عشر الى قوله فقال ان هذا الا سحر يؤثر فهو حديث
اجتماع الوليد بن المغيرة الى رسول الله فقال اقرا علي فقال ان الله يامر بالعدل والاحسان وايتاء ذي القربى
وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي يعظكم لعلكم تذكرون فقال اعد فاعاد فقال والله ان له لحلاوة وان
عليه لطلاوة وان اعلاه لمثمر وان اسفله لمغدق وما هذا بقول البشر وغيره قالت قريش لا نامن ان محمدا
امرنا وبين وطعن من مشايخ قريش فيه بين محمد فاجتمعوا في دار الندوة وكان لا يدخل دار الندوة الا من اتى عليه
اربعون سنة فدخلوا اربعين رجلا من مشايخ قريش وجاء ابليس في صورة شيخ كبير فقال له البواب من انت
فقال انا شيخ من اهل نجد لا يعدمكم مني راي صحيح ساحب ذمت بلغني اجتماعكم في امر هذا الرجل فجئت لاشير
عليكم فقال ادخل فدخل ابليس لعنه الله فلما اخذوا مجالسهم راى كل منهم رايا يرده ابليس الى ان قالوا فما الراي فيه قال
ما فيه الا راي واحد قالوا وما هو قال يجتمع من كل بطن من قريش ويكون معهم من بني هاشم رجل فياخذون سكينة
او حديدة او سيفا فيدخلون عليه فيضربونه كلهم ضربة واحدة حتى يتفرق دمه في قريش كلها فلا يستطيع بنو هاشم
ان يطلبوا بدمه وقد شاركوهم فيه فان سالوا ان تعطوهم الدية فاعطوهم ثلث ديات قالوا نعم وعشر ديات
ثم قالوا الراي راي الشيخ النجدي فاجتمعوا ودخل معهم في ذلك ابو لهب عم النبي ثم نزل جبرئيل على رسول
الله واخبره ان قريشا قد اجتمعت في دار الندوة يدبرون عليك وانزل عليه في ذلك واذ يمكر بك الذين
كفروا الحقد له ويمكروا ويمكر الله والله خير الماكرين اما الى الطور فلما اخبر جبرئيل بامر الله ثم في ذلك وما
عزم له من الهجرة دعا رسول الله علي بن ابي طالب لوقته فقال له يا علي ان الروح هبط علي بهذه الاية يخبرني
ان قريشا اجتمعت على المكر بي وقتلي وانه اوحي الي من ربي عز وجل ان اهجر دار قومي وان انطلق الى
غار

اجتماع قريش في دار الندوة ومشورتهم في امر محمد

بيان ليلة المبيت هجرة النبي

غار ثور تحت ليلتي وانه امرني ان امرك بالمبيت على مضجعي او قال فراشي لتخفي بمبيتك عليه اثري فما انت قائل
وصانع فقال علي او تسلمن بمبيتي هناك يا رسول الله فقال نعم فتبسم علي ضاحكا واهوى الى الارض ساجدا
شكرا لما انباه رسول الله من سلامته فكان علي اول من سجد لله شكرا واول من وضع وجهه
على الارض بعد سجدته من هذه الامة بعد رسول الله فلما رفع راسه قال له امض لما امرت به
فداك سمعي وبصري وسويداء قلبي ومرني بما شئت اكن فيه كمسرتك واقع منه بحيث مرادك وان
توفيقي الا بالله قال وان القي عليه شبه مني او قال شبهي قال نعم قال فارقد على فراشي واشتمل ببردي
الحضرمي ثم اني اخبرك يا علي ان الله تعالى يمتحن اولياءه على قدر ايمانهم ومنازلهم من دينه فاشد
الناس بلاء الانبياء ثم الامثل فالامثل وقد امتحنك يا ابن ام وامتحنني فيك بمثل ما امتحن به خليله
ابراهيم والذبيح اسمعيل فصبرا صبرا فان رحمة الله قريب من المحسنين ثم ضمه النبي الى صدره وبكى
اليه وجدا به وبكى علي جشعا لفراق رسول الله الى قوله ولبث رسول الله بمكانه مع علي
يوصيه ويامره في ذلك بالصبر حتى صلى العشائين ثم خرج في فحمة العشاء والرصد من قريش قد
اطافوا بداره ينتظرون ان ينتصف الليل وتنام الاعين فخرج وهو يقرا هذه الاية وجعلنا من بين
ايديهم سدا ومن خلفهم سدا الاية وكان بيده قبضة من تراب فرمى بها في رؤوسهم فما شعر به القوم حتى تجاوزهم
ومضى فلما اقبل القوم على علي وكانت دور مكة يومئذ سوائب لا ابواب لها فلما بصر بهم علي
قد انتضوا السيوف واقبلوا عليه بها يقدمهم خالد بن الوليد بن المغيرة وثب علي فختله وهمز يده
فجعل خالد يقمص قماص البكر واذا له رغاء فابذعر الصبح وهم في عرج الدار من خلفه وشد عليهم علي
بسيفه يعني سيف خالد فاجفلوا امامه اجفال النعم الى ظاهر الدار وتبصروه فاذا علي قالوا وانك

علي قال انا علي قالوا فانا لم نردك فما فعل صاحبك قال لا علم لي به اخراج تركوني وخرجوا فاستقبلهم
ابو كرز الخزاعي وكان عالما بقص الاثار فقالوا يا ابا كرز اليوم نحب ان تساعدنا في قص اثار محمد فقد
خرج عن البلد فوقف على باب الدار فنظر الى اثر رجل محمد فقال هذه اثر قدم محمد وهي والله اخت القدم
التي في المقام ومضى به على اثره حتى اذا صار الى الموضع الذي لقيه فيه ابو بكر قال هنا صار مع محمد آخر
وهذه قدمه اما ان تكون قدم ابي قحافة او قدم ابنه فمضى على ذلك الى باب الغار فانقطع عنه الاثر وقد بعث
قبجة فباضت على باب الغار وبعث الله العنكبوت فنسجت على باب الغار فقال ما جاز محمد هذا الموضع
ولا من معه اما ان يكونا صعدا الى السماء او نزلا الى الارض فان باب هذا الغار كما ترون عليه نسج العنكبوت
والقبجة حافظة على بيضها بباب الغار فلم يدخلوا الغار وتفرقوا في الجبل يطلبونه وابو بكر مع النبي
في الغار اضطرب اشد اضطراب خوفا من قريش فاراد الخروج اليهم فقعد واحد من قريش مستقبل الغار يبول
فقال ابو بكر هذا قد رآنا فقال كلا لو رآنا ما استقبلنا بعورته وقال له النبي لا تحزن ان الله معنا
لن يصلوا الينا فلم يسكن اضطرابه فلما راى ذلك منه رفس الغار فانفتح منه باب الى البحر وسفينة
فقال له اسكن الان فانهم ان دخلوا من باب الغار خرجنا من هذا الباب وركبنا السفينة الجائز
سند لمن الباقر لما كان رسول الله في الغار ومعه ابو الفصيل قال رسول الله اني لانظر الان الى
جعفر واصحابه الساعة تعوم بهم سفينتهم في البحر واني لانظر الى رهط من الانصار في مجالسهم فقال
له ابو الفصيل اتراهم يا رسول الله الساعة قال نعم قال فارنيهم فمسح رسول الله على عينيه
ثم قال انظر فنظر فراهم فقال رسول الله ارايتهم قال نعم فاسر في نفسه انه ساحر ابو الفصيل
لقب ابي بكر لان الفصيل ولد الناقة والبكر الفتي من الابل والعوم السباحة وسير السفينة
عن عبد الله

تعاقب قريش للنبي بمساعدة ابو كرز الخزاعي

عن عبد الله بن محمد عن عبد الله بن محمد الحجال قال كنت عند ابي الحسن الثاني ومعي الحسن بن الجهم فقال
له الحسن انهم يحتجون علينا بقول الله تبارك وتعالى ثاني اثنين اذ هما في الغار قال وما لهم في ذلك فوالله
لقد قال الله فانزل الله سكينته على رسوله وما ذكره بخير قال زرارة قال ابو جعفر فانزل الله سكينته على رسوله
الا ترى ان السكينة انما نزلت على رسوله وجعل كلمة الذين كفروا السفلى قال هو الكلام الذي تكلم به عتيق
رواه الحلبي عنه الثعلبي اوحى الله الى جبرئيل وميكائيل اني قد آخيت بينكما وجعلت عمر احدكما اطول من الآخر
فايكما يؤثر صاحبه بالحياة فاختار كلاهما الحياة فاوحى الله اليهما الا كنتما مثل علي بن ابي طالب آخيت
بينه وبين محمد فبات على فراشه يفديه بنفسه ويؤثره بالحياة اهبطا الى الارض فاحفظاه من عدوه فنزلا
فكان جبرئيل عند راسه وميكائيل عند رجليه وجبرئيل يقول بخ بخ من مثلك يا ابن ابي طالب يباهي بك الملائكة
فانزل الله عز وجل على رسوله وهو متوجه الى المدينة ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء الاية القمي في حديث
حجة الوداع بعد ذكر نزوله بغدير خم فانزل الله عليه هذه الاية يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك الاية
فقام رسول الله فقال تهديد ووعيد فحمد الله واثنى عليه ثم قال يا ايها الناس هل تعلمون من وليكم قالوا نعم
الله ورسوله قال الستم تعلمون اني اولى بكم من انفسكم قالوا بلى قال اللهم اشهد فاعاد عليهم ذلك ثلثا كل ذلك
يقول مثل قوله الاول ويقول الناس كذلك ويقول اللهم اشهد ثم اخذ بيد امير المؤمنين فرفعه حتى بدا للناس
بياض ابطيه ثم قال الا من كنت مولاه فهذا علي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل
من خذله واحب من احبه ثم قال اللهم اشهد عليهم وانا من الشاهدين فاستفهمه عمر من بين اصحابه فقال يا رسول
هذا من الله او من رسوله فقال رسول الله نعم من الله ومن رسوله هو امير المؤمنين وامام المتقين وقائد الغر
المحجلين يقعده الله يوم القيمة على الصراط فيدخل اولياءه الجنة واعداءه النار فقال اصحابه الذين ارتدوا

وابوه قد قال الحجون في مسجد الخيف ما قال وقال لهم هنا ما قال وان رجع الى المدينة ياخذ بالبيعة له فاجتمع اربعة عشر
نفرا وتوامروا على قتل رسول الله صلعم وقعدوا له في العقبة وهي عقبة هرشى كتاب المثالب البرهان قال حذيفة
ثم ان رسول الله صلعم صلى بنا المكتوبة وامر بالرحيل فسار يومه ذلك وليلته حتى اشرف على هرشى فتقدم
القوم وصاروا في ثنية العقبة وقد اخذوا بان قد طرحوا فيها حجارة فدعاني رسول الله صلعم ودعا عمار
بن ياسر وامرني ان اقود بزمام الناقة وامر عمارا ان يسوقها حتى اذا صرنا في راس العقبة دحرجوا اولئك النفر
تلك الدباب بين قوائم الناقة ففزعت الناقة وكادت تنفر فصاح رسول الله صلعم اسكني يا مباركة فليس
عليك باس فانطقها الله الذي لا اله الا هو لعن فنطقت الناقة بلسان عربي مبين وقالت والله
يا رسول الله لا ازلت يدا عن يد ولا رجلا عن رجل وانت على ظهري فلما راى القوم ان الناقة لا تنفر تقدموا
اليها ليدفعوها بايديهم فجعلت انا وعمار نضرب وجوههم باسيافنا وكانت ليلة مظلمة فتاخروا عنا وقد ٢٣٢
ايسوا مما دبروه فقلت يا رسول الله من هؤلاء الذين يريدون بك ما نرى قال يا حذيفة هؤلاء المنافقون
في الدنيا والاخرة فقلت الا تبعث اليهم رهطا من اصحابك ياتوهم برؤسهم فقال اكره ان يقول الناس
دعا قوما الى دينه فاجابوه فقاتل بهم حتى اذا ظفر بعدوه فقتلهم ولكن دعهم فان الله لهم لبالمرصاد
سيمهلهم ثم يضطرهم الى عذاب غليظ قلت يا رسول الله من هؤلاء قال هم فلان وفلان وسماهم رجلا
رجلا حتى عرفتهم ولقد كان فيهم اناس كنت اكره ان يكونوا منهم فكنت من ذلك فقال لي رسول الله
يا حذيفة اتحب ان اريك الذين سميتهم لك باشخاصهم فقلت نعم فداك ابي وامي فقال ارفع راسك الى
القوم فرفعت طرفي نحوهم وهم فوق الثنية فدعا الله ثم برقت برقة اضاءت بها ما كان حولها حتى خلتها
شمسا بقدرة الله ثم نظرت الى القوم فوق الثنية فعرفتهم رجلا رجلا كما سماهم رسول الله فاذا هم اربعة عشر
رجلا

رجلا تسعة من قريش وهم الاول والثاني والثالث وطلحة وابو عبيدة وعبد الرحمن وسعد بن ابي وقاص و
معوية بن ابي سفيان وعمرو بن العاص وخمسة من سائر الناس وهم ابو موسى الاشعري والمغيرة بن شعبة والاوس
بن الحدثان البصري وابو هريرة الدوسي وابو طلحة الانصاري قال حذيفة ثم انحدرنا من العقبة ونزل رسول
الله صلعم وتوضا وانتظر اصحابه حتى نزلوا واجتمعوا للصلوة الصبح فرايت القوم قد دخلوا مع رسول الله صلعم الى
الصلوة فلما فرغ النبي من الصلوة دعا ابا بكر وقال له اوقفت على العقبة الم امر ان لا يتقدم منكم اردت
ان تنفر برسول الله صلعم ناقته فقال يا رسول ما علمت لما وقف القوم ولقد كنت واخيت بيني وبين
عمر ولم ترض ان لا افارقه ولا يفارقني فسالني ان نتقدم الناس لضيق المكان فتقدمت معه والله يا
رسول الله لقد صدقت فقال رسول الله لعمر يا ابا الحسن سالت ابا بكر التقدم قال والله ما سالته ولكنه
٢٣٣ سالني ذلك فقال لهما رسول الله تنحيا ثم دعا عثمان وقال له ما حملك على ما صنعت قال واخيت
بيني وبين عبد الرحمن فسالني ان نتقدم الناس بحيث ياتي بعضنا بعضا فاجبته فقال عبد الرحمن
هو سالني ذلك فقال رسول الله اما انت يا عثمان بخيفة على الصراط تطاك المنافقون باقدامهم واما
انت يا عبد الرحمن فانك ذهبت للاسلام والاسلام برئ منك ثم دعا طلحة وقال له ما حملك على ان
تتقدم الناس قال يا رسول الله كان الموضع ضيقا فاردنا ان نتقدم الناس وياتي بعضنا بعضا فقال
له رسول الله صلعم اما انت يا طلحة فقد خسرت الدنيا والاخرة ثم اقبل على عمرو بن العاص ثم فقال له ما بالك تقدمت الناس
قال استمهلني معوية ثم فاجبته قال النبي اللهم انك تعلم نفاقهم وظلمهم وكفرهم ثم دعا المغيرة بن
شعبة فقال له اما انت فرأس المنافقين واما الاسلام فكان هزوا فابشر بان مسكنكم جهنم ثم سار النبي
فبينما هو سائر اذ راى ابا بكر وعمر وابا عبيدة يتناجون فنادى رسول الله صلعم مناديا ينادي الا لا يجتمع

ثلثة نفر من الناس وارتحل رسول الله من منزل العقبة فلما نزل المنزل الاخر راى سالم مولى حذيفة ابا بكر وعمر
وابا عبيدة يسار بعضهم بعضا فوقف عليهم وقال اليس رسول الله نهى ان يجتمع ثلثة نفر على سر والله
لئن لم تخبروني بما انتم عليه لاتين رسول الله صلعم ولاعرفنه ذلك منكم فقال ابو بكر يا سالم عليك عهد الله وميثاقه
ان نحن اخبرناك بالذي نحن فيه فان احببت ان تدخل معنا دخلت وان كرهت كتمت علينا فقال لهم ذلك لكم على
فاعطاهم عهد الله وميثاقه قالوا اجتمعنا ان نتعاقد ان لا نطيع محمدا فيما فرض علينا من ولاية علي بن ابي
طالب فقال لهم سالم انا والله اول من يحالفكم على هذه الامر والله ما طلعت شمس على اهل بيت ابغض الي من
بني هاشم ولا في بني هاشم احد ابغض الي من علي بن ابي طالب فاصنعوا ما بدا لكم فاني واحد منكم فتعاقدوا على
وتمموا ذلك وتفرقوا قال حذيفة ثم اتوا رسول الله صلعم فقال لهم ما كنتم يومكم هذا علام كنتم تتناجون فقالوا
يا رسول الله ما التقينا غير وقتنا هذا فنظر اليهم مليا ثم قال والله اعلم بما تفعلون ثم امر رسول الله
بالرحيل حتى دخلوا المدينة فاجتمع القوم بها وكتبوا صحيفة على حسب ما تعاقدوا عليه من النكث عما بايعوا
عليه رسول الله صلعم في يوم الغدير باستخلاف علي وان الامر لابي بكر بعد رسول الله صلعم ثم من بعده لعمر بن
الخطاب ثم من بعده للحي من اربعة وثلثين رجلا اربعة عشر من اصحاب العقبة وعشرين رجلا غيرهم ثم عدا
العشرين قال حذيفة حدثتني اسماء بنت عميس زوجة ابي بكر ان القوم اجتمعوا في دار ابي بكر وتوامروا
في ذلك وانا اسمع جميع كلامهم فامروا سعيد بن العاص ان يكتب على اتفاق بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما
اتفق عليه الملاء من اصحاب رسول الله من المهاجرين والانصار الذين مدحهم الله تعالى في كتابه على لسان نبيه
اتفقوا جميعا بعد ان اجتهدوا في ارائهم فكتبوا هذه الصحيفة نظرا منهم للاسلام واهله وليقتدي بهم
من جاء بعدهم اما بعد فان الله بمنه وكرمه بعث محمدا رسولا الى الناس كافة بدينه الذي ارتضاه
لعباده

لعباده فادى امره ما امر به اذا اكمل الدين وبين الفرائض والسنن اختار الله له ما عنده فقبضه اليه
مكرما من غير ان يستخلف من بعده خليفة وانما جعل الاختيار الى المسلمين ليختاروا فيه لانفسهم من وثقوا به
واماته وان للمسلمين في رسول الله اسوة حسنة في ترك الاستخلاف فانه لم يستخلف على الناس احدا
لئلا يجري ذلك في اهل بيت واحد فيكون ارثا دون سائر المسلمين ولئلا يكون دولة بين الاغنياء منهم
ولئلا يقول الذي يستخلفه هذا الحق لعقبي والذي يجب على الخليفة ان يجمع اهل العلم والراي والفضل فيتشاوروا
في امورهم فمن راوه مستحقا للخلافة بدينه وفضله ولوه امرهم وجعلوه القيم عليهم لانه لا يخفى على اهل
كل زمان من يصلح منهم للخلافة فان ادعى مدع من الناس ان رسول الله صلعم استخلف رجلا بعينه بحيث
نصبه للناس باسمه ونسبه فقد ابطل في دعواه واتى بخلاف ما تعرفه اصحاب رسول الله صلعم وخالف
الجماعة وان ادعى مدع ان خلافة رسول الله وراثة لاهل البيت فقد بطل ومحال لان رسول الله صلعم قال
نحن معاشر الانبياء لا نورث ما تركناه صدقة وان ادعى مدع ان الخلافة لا تصلح الا لرجل واحد
من جميع الناس وانها مقصورة فيه وفي نسله لانها تتلو النبوة فقد كذب لانه قال اصحابي كالنجوم بايهم
اقتديتم اهتديتم وان ادعى مدع انه مستحق لقرابته من رسول الله صلعم فليس ذلك كذلك لانه يقول ان اكرمكم
عند الله اتقيكم فمن رضي بما اجتمع عليه اصحاب رسول الله صلعم فقد اهتدى وعمل بالصواب ومن كره ذلك
وخالفهم نقض ما في جماعة المسلمين فليقتلوه فان ذلك صلاح الامة قال رسول الله صلعم اجتماع امتي
رحمة وان المسلمين يد واحدة على ما سواهم وكتب سعيد بن العاص على اتفاق من اثبت اسمه ونسبه ذيل
هذه الصحيفة في المحرم سنة احدى عشر من الهجرة ثم انهم دفعوا الى ابي عبيدة بن الجراح ثم وامروه ان يدفنها
في الكعبة فلم تزل مدفونة حتى تولى عمر فاخرجها وهي التي تمناها امير المؤمنين يوم وفات عمر فوقف بابه

وقال ما احب ان القى الله الا بصحيفة هذا المسجى قال من بعد فلما فرغوا من ذلك اتوا رسول الله وهو في المسجد
فخلوا معه فالتفت رسول الله صلى الله عليه وآله الى ابي عبيدة وقال بخ بخ يا ابا عبيدة من مثلك وقد اصبحت امين هذه
الامة على باطلهم ثم قرا فويل للذين يكتبون الكتاب بايديهم ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به
ثمنا قليلا فويل لهم مما كتبت ايديهم وويل لهم مما يكسبون ولقد اصبح نفر من اصحابي باهم في هذه الامة
شركهم يعني بما كتبوا صحيفتهم وعلقوها في الكعبة ولولا ان الله امرني بالاعراض عنهم لامر بالغ لقدمتهم
وضربت اعناقهم قال حذيفة فوالله لقد رايت هؤلاء النفر قد استقلتهم الرعدة فلم يملك احد نفسه
ولم يخف على كل من حضر مع رسول الله صلى الله عليه وآله من المهاجرين والانصار ان رسول الله صلى الله عليه وآله اياهم عنى قال المؤلف
ومما يهدم بنيان ما اسسوه ما رواه في الاحتجاج عن سعد بن عبد الله القمي عن مولانا صاحب الزمان
عجل الله فرجه بالقطر اخبرني يا مولاي عن العلة التي تمنع القوم من اختيار الامام لانفسهم قال مصلح
ام مفسد قلت مصلح قال فهل يجوز ان تقع خيرتهم على المفسد بعد ان لا يعلم احد ما يخطر بالغير من صلاح
او فساد قلت بلى قال فهي العلة ايدتها لك ببرهان يقبل ذلك عقلك قلت نعم اخبرني عن الرسل الذين
اصطفاهم الله وانزل عليهم الكتب وايدهم بالوحي والعصمة اذ هم اعلام الامم فاهدى الى ثبت الاختيار
منهم موسى وعيسى هل يجوز مع وفور عقلهما وكمال علمهما اذا هما بالاختيار ان تقع خيرتهما على المنافق
وهما يظنان انه مؤمن قلت لا قال فهذا موسى كليم الله مع وفور عقله وكمال علمه ونزول الوحي اليه
اختار من اعيان قومه ووجوه عسكره لميقات ربه سبعين رجلا ممن لم يشك في ايمانهم واخلاصهم
فوقعت خيرته على المنافقين قال الله عز وجل واختار موسى قومه سبعين رجلا لميقاتنا الاية
فلما وجدنا اختيار من قد اصطفاه الله للنبوة واقعا على الافسد دون الاصلح وهو
يظن

يظن انه الاصلح دون الافسد علمنا ان لا اختيار الا لمن يعلم ما تخفي الصدور وما تكن الضمائر وتنصرف
عنه السرائر وان لا خطر لاختيار المهاجرين والانصار بعد وقوع خيرة الانبياء على ذوي الفساد لما
ارادوا اهل الصلاح الخبر بعينه الى بقية الخبر قال حذيفة ولما قدم رسول الله صلى الله عليه وآله الى المدينة نزل عند
ام سلمة واقام عندها شهرا لا يأتي غيرها من سائر نسائه فشكت عائشة وحفصة الى ابويهما ذلك فقالا لهما انا لنعلم
سبب ذلك منكما فامضيا اليه وتلطفا به حتى تسألاه عما في نفسه فمضت عائشة ولم تخرج حفصة
من بيتها ونصبت عند امير المؤمنين عليه السلام فلما راها قال ما جاء بك يا حميراء قالت يا رسول الله انكرت
تخلفك عن منزلك هذه المدة فانا اعوذ بالله من سخطك قال لو كان الامر كما تقولين لما اظهرت
سرا اوصيتك بكتمانه ولقد هلكت واهلكت جماعة من الناس امة ثم امر جارية لام سلمة فقال اجمعي
لي نسائي فجمعتهن فقال لهن اسمعن ما اقول لكن هذا واشار الى علي عليه السلام اخي ووصيي وخليفتي
على امتي ووارث علمي والقائم بديني من بعدي فاطعنه فيما يامركن ولا تعصينه فتطلقن على يديه كن
الى النار ثم قال يا علي اوصيك بهن فامسكهن ما اطعن الله واطعنك وامرهن بامرك وانههن
عما يريبك وخل سبيلهن متى ان عصينك فقال امير المؤمنين عليه السلام انهن نساء ومنهن الضعف والوهن
وقلة الراي فقال النبي صلى الله عليه وآله ارفق بهن متى كان الرفق بهن امثل فمن عصتك منهن فطلقها من
براءة من الله ورسوله في الدنيا والاخرة فسكتن النساء كلهن وتكلمت عائشة فقالت يا رسول الله ما
كنت تامرنا بشيء فخالفنا الى ما سواه فقال لها يا حميراء لقد خالفت امري اشد الخلاف وايم الله لتخالفين قولي
ولتعصينه بعدي ولتخرجن من البيت الذي اخلفك فيه متبرجة قد حف بك فئات من الناس فتقاتلينه وانت
ظالمة له ولتعصين ربك في طريقك ولتنبحك كلاب الحوأب ثم قال لهن فانصرفن الى بيوتكن فانصرفن قال

المفيد بعد علم النبي صلى الله عليه وآله بدنو اجله جعل عليه السلام يقوم مقاما بعد مقام في المسلمين ويحذرهم من الفتنة بعده والخلاف
عليه ويؤكد وصاياهم بالتمسك بسنته والاجتماع عليها ويحثهم على الاقتداء بعترته والطاعة لهم
والنصرة والحراسة والاعتصام بهم في الدين ويزجرهم عن الخلاف والارتداد فكان فيما ذكره من ذلك
ما جاءت به الرواة على اتفاق واجتماع من قوله عليه السلام ايها الناس اني فرطكم وانتم واردون على الحوض الا واني
سائلكم عن الثقلين فانظروا كيف تخلفوني فيهما فان اللطيف الخبير نبأني انهما لن يفترقا حتى يلقياني
وسألت ربي ذلك فاعطانيه الا واني قد تركتهما فيكم كتاب الله وعترتي اهل بيتي فلا تسبقوهم
فتفرقوا ولا تقصروا عنهم فتهلكوا ولا تعلموهم فانهم اعلم منكم ايها الناس لا القينكم بعدي ترجعون
كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض فتلقوني في كتيبة كمجر السيل الجرار الا وان علي بن ابي طالب اخي
ووصيي يقاتل بعدي على تاويل القرآن كما قاتلت على تنزيله فكان عليه السلام يقوم مجلسا بعد مجلس بمثل هذا الكلام
ونحوه الارشاد فلما احس بالمرض الذي عراه اخذ بيد علي بن ابي طالب واتبعه جماعة من الناس و
توجه الى البقيع فقال لمن اتبعه اني قد امرت بالاستغفار لاهل البقيع فانطلقوا حتى وقف بين اظهرهم
فقال عليه السلام السلام عليكم اهل القبور ليهنئكم ما اصبحتم فيه مما فيه الناس اقبلت الفتن كقطع الليل المظلم يتبع
اولها اخرها ثم استغفر لاهل البقيع طويلا ثم اقبل على امير المؤمنين علي بن ابي طالب فقال ان جبرئيل كان يعرض
علي القرآن كل سنة مرة وقد عرضه علي العام مرتين ولا اراه الا لحضور اجلي ثم قال يا علي اني خيرت بين خزائن
الدنيا والخلود فيها او الجنة فاخترت لقاء ربي والجنة فاذا انا مت فاغسلني واستر عورتي فانه لا يراها احد
الا اكمه ثم عاد الى منزله فمكث ثلاثة ايام موعوكا ثم خرج الى المسجد معصوب الراس معتمدا على امير المؤمنين علي بن
ابي طالب عليه السلام بيمنى يديه وعلى الفضل بن عباس باليد الاخرى حتى صعد المنبر فجلس عليه ثم قال معاشر الناس قد
حان

حان مني خفوق من بين اظهركم فمن كان له عندي عدة فليأتني اعطه اياها ومن كان له علي دين فليخبرني به ايها الناس
ليس بين الله وبين احد شيء يعطيه به خيرا او يصرف به عنه شرا الا العمل ايها الناس لا يدعي مدع ولا يتمنى متمن
والذي بعثني بالحق نبيا لا ينجي الا عمل مع رحمة ولو عصيت لهويت اللهم قد بلغت ثم نزل فصلى بالناس صلاة
خفيفة ثم دخل بيته وكان اذ ذاك في بيت ام سلمة فاقام به يوما او يومين فجاءت عائشة واستمر به المرض
اياما او يومين فجاءت عائشة اليها تسألها ان تنقله الى بيتها لتتولى تعليله وسألت ازواج النبي صلى الله عليه وآله في ذلك
فاذن لها فانتقل عليه السلام الى البيت الذي اسكنه عائشة واستمر به المرض اياما ونقل كتاب الطرائف من اخبار ابن المستفاد
انه قال سألت موسى بن جعفر عليه السلام وقلت ان الناس قد اكثروا في ان النبي امر ابا بكر ان يصلي بالناس ثم عمر فاطرق عني
طويلا ثم قال ليس كما ذكروا ولكنك يا عيسى كثير البحث عن الامور ولا ترضى عنها الا بكشفها فقلت بابي انت وامي انما
اسأل عما انتفع به في ديني واتفقه مخافة ان اضل وانا لا ادري ولكن متى اجد مثلك يكشفها لي فقال عليه السلام ان النبي
لما ثقل في مرضه دعا عليا عليه السلام فوضع راسه في حجره واغمي عليه وحضرت الصلاة فاوذن بها فخرجت عائشة فقالت
يا عمر اخرج فصل بالناس فقال ابوك اولى بها فقالت صدقت ولكنه رجل لين واكره ان يواثبه القوم فصل
انت فقال لها عمر بل يصلي هو وانا اكفيه ان وثب واثب او تحرك متحرك مع ان محمدا مغمى عليه لا اراه يفيق
منها والرجل مشغول به لا يقدر ان يفارقه يريد عليا عليه السلام فبادره بالصلاة قبل ان يفيق فانه ان افاق خفت ان يامر
عليا عليه السلام بالصلاة فقد سمعت مناجاته الليلة وفي اخر كلامه الصلاة الصلاة قال فخرج ابو بكر ليصلي
بالناس فانكر القوم ذلك ثم ظنوا انه بامر رسول الله صلى الله عليه وآله فلم يكبر حتى افاق وقال ادعوا لي العباس
فدعي فحمله هو وعلي واخرجاه حتى صلى بالناس وهو قاعد اقول وسينقل من كتاب الثاقب ان
الاخوان صلاة ابي بكر ابسط من هذا رجعنا الى الحديث ثم حمل فوضع على منبره فلم يجلس بعد ذلك

على المنبر واجتمع له جميع اهل المدينة من المهاجرين والانصار حتى برزت العواتق من خدورهن زينبن
بالبكاء والصراخ والنحيب والنبي يخطب ساعة ويسكت ساعة وكان مما ذكر في خطبته ان قال يا معشر
المهاجرين والانصار ومن حضرني في يومي هذا وساعتي هذه من الجن والانس فليبلغ شاهدكم
الغائب الا قد خلفت فيكم كتاب الله فيه النور والبيان ما فرطنا فيه من شيء حجة الله لي عليكم وخلفت
العلم الاكبر علم الدين ونور الهدى وصيي علي بن ابي طالب الا هو حبل الله فاعتصموا به جميعا ولا
تفرقوا عنه واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم اعداء فالف بين قلوبكم فاصبحتم بنعمته اخوانا ايها الناس
هذا علي بن ابي طالب ع كنز الله اليوم وما بعد اليوم من احبه وتولاه اليوم وما بعد اليوم فقد
اوفى بما عاهد عليه الله وادى ما وجب عليه ومن عاداه اليوم وما بعد اليوم جاء يوم القيامة اعمى
واصم لا حجة له عند الله ايها الناس لا تأتوني غدا بالدنيا تزفونها زفا ويأتي اهل بيتي شعثا
غبرا مقهورين مظلومين تسيل دماؤهم امامكم وبيعات الضلالة والشورى للجهالة الا وان
هذه الامور اصحاب ثبات قد سماهم الله تعالى في كتابه وعرفتكم وبلغتكم ما ارسلت به اليكم ولكني
اريكم قوما تجهلون لا ترجعون بعدي كفارا مرتدين متأولين للكتاب على غير معرفة وتبتدعون
السنة بالهوى لان كل سنة وحدث وكلام خالف القرآن فهو رد وباطل القرآن امام الهدى وله قائد
يهدي اليه ويدعو اليه بالحكمة والموعظة الحسنة ولي الامر بعدي وليه ووارث علمي وحكمتي وسري
وعلانيتي وما ورثه النبيون من قبلي وانا وارث وموروث فلا يكذبنكم انفسكم ايها الناس
الله الله في اهل بيتي فانهم اركان الدين ومصابيح الظلم ومعدن العلم علي اخي ووارثي ووزيري واميني
والقائم بامري والموفي بعهدي على سنتي اول الناس بي ايمانا واخرهم عهدا عند الموت واوسطهم لي
لقاء

لقاء يوم القيامة فليبلغ شاهدكم غائبكم الا ومن ام قوما امامة عمياء وفي الامة من هو اعلم منه فقد كفر ايها الناس
ومن كانت له قبلي تبعة فها انا ذا ومن كانت له عدة فليأت فيها علي بن ابي طالب فانه ضامن لذلك كله حتى
لا يبقى لاحد علي تباعة امالي الصدوق قدس ابن عباس قال الناس من النبي ومنهم اصحابه فقام اليه عمار بن ياسر
فقال له فداك ابي وامي يا رسول الله من يغسلك منا اذا كان ذلك منك قال ذاك علي بن ابي طالب لانه
لا يهم بعضو من اعضائي الا اعانته الملائكة على ذلك فقال له فداك ابي وامي يا رسول الله فمن يصلي
عليك منا اذا كان ذلك منك قال مه رحمك الله ثم قال لعلي بن ابي طالب ع اذا رأيت روحي قد فارقت
جسدي فاغسلني وانق غسلي وكفني في طمري هذين او في بياض مصر وبرد يمان ولا تغال في كفني و
احملوني حتى تضعوني على شفير قبري فاول من يصلي علي الجبار جل جلاله من فوق عرشه ثم جبرئيل وميكائيل
واسرافيل في جنود من الملائكة لا يحصي عددهم الا الله عز وجل ثم الحافون بالعرش ثم سكان اهل سماء فسماء
ثم جل اهل بيتي ونسائي الاقربون فالاقربون يومئون ايماء ويسلمون تسليما لا يؤذوني بصوت نادبة ولا رنة
ثم قال يا بلال هلم علي بالناس فاجتمع الناس فخرج رسول الله ص متعصبا بعمامته متوكئا على قوسه حتى صعد
المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال معاشر اصحابي اي نبي كنت لكم الم اجاهد بين اظهركم الم تكسر رباعيتي الم يعفر
جبيني الم تسل الدماء على حر وجهي حتى كنفت لحيتي الم اكابد الشدة والجهد مع جهال قومي الم اربط حجر
المجاعة على بطني قالوا بلى يا رسول الله لقد كنت لله صابرا وعن منكر بلاء الله ناهيا فجزاك الله عنا
افضل الجزاء قال وانتم فجزاكم الله ثم قال ان ربي عز وجل حكم واقسم ان لا يجوزه ظلم ظالم فناشدتكم بالله
اي رجل منكم كانت له قبل محمد ص مظلمة الا قام فليقتص منه فالقصاص في دار الدنيا احب الي من القصاص
في دار الاخرة على رؤوس الملائكة والانبياء فقام اليه رجل من اقصى القوم يقال له سوادة بن قيس فقال

له فداك ابي وامي يا رسول الله انك لما اقبلت من الطائف استقبلتك وانت على ناقتك العضباء وبيدك القضيب
الممشوق فرفعت القضيب وانت تريد الراحلة فاصاب بطني فلا ادري عمدا او خطأ فقال ص معاذ الله ان اكون تعمدت ثم
قال يا بلال قم الى منزل فاطمة ع فائتني بالقضيب الممشوق فخرج بلال وهو ينادي في سكك المدينة معاشر الناس
من ذا الذي يعطي القصاص من نفسه قبل يوم القيامة هذا محمد يعطي القصاص من نفسه قبل يوم القيامة وطرق بلال
الباب على فاطمة ع وهو يقول يا فاطمة قومي فوالدك يريد القضيب الممشوق فاقبلت فاطمة وهي تقول يا بلال وما
يصنع والدي بالقضيب وليس هذا يوم القضيب فقال بلال يا فاطمة اما علمت ان والدك قد صعد المنبر وهو يودع اهل
الدين والدنيا فصاحت فاطمة فقالت واغماه لغمك يا ابتاه من للفقراء والمساكين وابن السبيل يا حبيب الله وحبيب القلوب
ثم ناولت بلالا القضيب فخرج حتى ناوله رسول الله فقال رسول الله ص اين الشيخ فقال ها انا ذا يا رسول الله بابي انت
وامي يا رسول الله اتاذن لي ان اضع فمي على بطنك فاذن له فقال اعوذ بموضع القصاص من بطن رسول الله ص
من النار يوم النار فقال رسول الله ص يا سوادة بن قيس اتعفو ام تقتص قال بل اعفو يا رسول الله ص فقال رسول
الله صلى الله عليه واله اللهم اعف عن سوادة بن قيس كما عفى عن نبيك محمد ثم قام رسول الله ص فدخل بيت
ام سلمة رض وهو يقول رب سلم امة محمد من النار ويسر عليهم الحساب فقالت ام سلمة يا رسول الله مالي اراك
مغموما متغير اللون فقال نعيت الي نفسي هذه الساعة فسلام لك مني في الدنيا فلا تسمعين بعد هذا اليوم
صوت محمد ابدا فقالت ام سلمة واحزناه حزنا لا تدركه الندامة عليك يا محمد ثم قال ص ادعي لي حبيبة قلبي
وقرة عيني فاطمة تجيئني فجاءت فاطمة ع وهي تقول نفسي لنفسك الفداء ووجهي لوجهك
الوقاء يا ابتاه الا تكلمني كلمة فاني انظر اليك وارى انك مفارق الدنيا وارى عساكر الموت تغشاك شديدا فقال
لها يا بنية اني مفارقك فسلام عليك مني قالت يا ابتاه فاين الملتقى يوم القيامة قال عند الحساب قالت
فان لم

فان لم القك عند الحساب قال عند الشفاعة لامتي قالت فان لم القك عند الشفاعة لامتك قال عند الصراط
جبرئيل عن يميني وميكائيل عن يساري والملائكة من خلفي وقدامي ينادون رب سلم امة محمد من النار ويسر عليهم
الحساب قالت فاطمة وامي والدتك خديجة قال في قصر له اربعة ابواب الى الجنة ثم اغمي على رسول الله ص
فدخل بلال وهو يقول الصلوة رحمك الله فخرج رسول الله ص وصلى بالناس وخفف الصلوة ثم قال
ادعوا لي علي بن ابي طالب واسامة بن زيد فجاءا به حتى وضع راسه في حجرها فاذا الحسن والحسين يبكيان
ويصطرخان وهما يقولان انفسنا لنفسك الفداء ووجوهنا لوجهك الوقاء فقال رسول الله ص من
هذان يا علي قال هذان ابناك الحسن والحسين فعانقهما وقبلهما وكان الحسن ع اشد بكاء فقال له كف يا حسن
فقد شققت على رسول الله ص الخبر كتاب التهاب نيران الاحزان ثم انه تحقق من دنو اجله فخاف تواثب
المنافقين على الله الامر فجمع رسول الله ص جميع الطلقاء والمنافقين منهم والاهم على هذا الامر
فكانوا الف رجل فعقد لاسامة بن زيد مولاه الراية فامره على اكثر المهاجرين والانصار وندبه الى
الخروج بهم الى الوجه الذي قتل ابوه فيه من بلاد الروم لكيلا يبقى في المدينة بعد وفاته من يطمع في الامارة
فيتم الامر لامير المؤمنين ع فلا ينازعه منازع فامر اسامة مولاه فعسكر على اميال من المدينة وجعل رسول الله
يحث الناس على الخروج الى اسامة والمسير معه الى قولة وجعل الناس ممن لم يكن في جيش اسامة يعودونه
ثم ان رسول الله ص دعا اسامة بن زيد وقال له سر على بركة الله حيث امرتك بما امرتك عليه وكان
قد امره على جماعة من المهاجرين والانصار منهم ابو بكر وعمر وابو عبيدة وغيرهم وامرهم ان يعبر الى ارض
فلسطين وهو الموضع الذي قتل فيه ابوه فقال اسامة بابي انت وامي يا رسول الله اتاذن لي في المقام
عندك حتى يشفيك الله فاني متى خرجت ومعي قلبي قرحة وانت على هذه الحالة فقال ص له انفذ يا اسامة

ما امرتك فان القعود عن الجهاد لا يجب فخرج اسامة من يومه ذلك فعسكر على راس فرسخ بالمدينة ونادى
منادي رسول الله ص الا لا يتخلف عن اسامة احد ممن امرته عليه فلما راى رسول الله ص تثاقل الناس عن الخروج
امر قيس بن سعد بن عبادة وكان سياف رسول الله ص والحباب بن المنذر ان يخرجا في جماعة من الانصار وان يحثا
القوم الى عسكرهم فاخرجهم قيس واصحابه حتى الحقوهم بالعسكر وقالا لاسامة ان رسول الله ص لم يرخص لك في التخلف
فسر من قبل ان يعلم بما حدث فارتحل بهم اسامة فانصرف قيس ومن معه الى رسول الله ص واعلمه برحلة القوم فقال
رسول الله ص ان القوم غير سائرين فخلا ابو بكر وعمر وابو عبيدة بجوهر اسامة وقالوا نرجع ونخلي المدينة
ليلة لا علي بن ابي طالب وما وجه بنا محمد ص بهذا الوجه البعيد الا ليخلي المدينة لعلي بن ابي طالب فيبايع الناس
ويستقيم الامر ويفسد علينا جميع ما رمناه قال فرجع القوم الى المنزل فاقاموا به وبعثوا رسولا ليتعرف لهم
الخبر وعلة رسول الله ص فاتى الرسول الى عائشة وسالها عن ذلك سرا فقالت له امض الى ابي بكر وعمر وقل لهما ان
رسول الله ص قد ثقل وجعه فلا يبرح احدكم وانا اعرفكم الخبر وقتا بعد وقت فلما اشتد تعليله دعت عائشة
صهيب الرومي فقالت له امض الى ابي بكر وعمر واعلمهما ان رسول الله ص في حال الاياس وقل لهما يقبل هو وعمر
وابا عبيدة بالليل فاتاهم صهيب فاعلمهم برسالة عائشة فاخذوه بيده وذهبوا به الى اسامة واستاذنوه بالدخول
فاذن لهم فقال لا يعلمن بكم احد فان عوفي رسول الله ص رجعتم الى عسكركم وان قبض عرفوني ذلك فنحن خلفنا ادخل
في الناس فدخل ابو بكر وعمر وابو عبيدة ليلا الى المدينة ورسول الله ص مغشي عليه فلما افاق قال والله قد طرق
المدينة هذه الليلة شر عظيم فقيل وما هو يا رسول الله قال الذين امرتهم بالخروج في جيش اسامة رجع منهم اناس
الى المدينة مخالفين لامري الا واني الى الله منهم بريء ويحكم نفذوا جيش اسامة نفذوا جيش اسامة لعن الله من
تخلف عنه حتى قالها ثلاثا قال وكان علي والفضل بن عباس لا يفارقانه في مرضه تلك الليلة وكان بلال المؤذن
ياتي

ياتي في كل وقت صلاة فيصير الى الباب فيقول الصلوة يا رسول الله فان قدر رسول الله ص على الخروج خرج وصلى بالناس وان
لم يقدر امر علي بن ابي طالب ان يصلي بهم فلما اصبح رسول الله من الليلة التي دخل فيها القوم الى المدينة اتاه بلال يؤذنه
بالصلوة فوجده ثقيلا عن الخروج فنادى الصلوة رحمكم الله فاذن بندائه رسول الله وراسه في حجر علي فقال يصلي بعضهم فاني
مشغول بنفسي فقالت عائشة مروا ابا بكر يصلي بهم وقالت حفصة مروا عمر فلما سمع رسول الله ص كلامهما وراى حرص
كل واحدة على تقديم ابيها قال لهن اكففن ثم اغمي عليه وراسه في حجر علي فقالتا لبلال ان رسول الله مشغول
بنفسه وعلي لا يقدر على مفارقته فمر ابا بكر يصلي بالناس فقال بلال فظن ان ذلك بامر رسول الله ص فقدموا
ابا بكر فتقدم ابو بكر الى المحراب فلما كبر افاق رسول الله ص من غشوته فسمع التكبير فقال لعلي من يصلي بالناس
يا علي فقال ان عائشة وحفصة امرتا بلالا ان يامر ابا بكر ان يصلي بالناس فقال رسول الله سندوني واخرجوني
الى المسجد فقد نزلت والله في الاسلام فتنة ليست بهينة ثم نظر الى عائشة نظرة المغضب وقال لهن اما انكن
كصويحبات يوسف يريد بذلك انكن صويحبات يوسف فقد كذبن على يوسف واردن مراد الشيطان
المغوي من يوسف فشبه رسول الله عائشة وحفصة بهن حيث كذبن على رسول الله ص لقولهن لبلال
ان رسول الله ص مشغول بنفسه وعلي لا يقدر على مفارقته فمر ابا بكر يصلي بالناس ثم خرج معصب الراس
بين علي وبين الفضل بن العباس ورجلاه تخطان في الارض من الضعف فلما راى المسلمون رسول الله
قد دخل المسجد على تلك الحالة اعظموا ذلك فتقدم رسول الله ص ونحى ابا بكر عن المحراب فصلى جالسا
وبلال يسمع الناس التكبير حتى اكمل رسول الله ص صلوته ثم التفت فلم ير ابا بكر فقال ايها الناس الا تعجبون
من ابن ابي قحافة واصحابه انفذتهم تحت يد اسامة الى الوجه الذي وجهتهم له فرجعوا الى المدينة ابتغاء
الفتنة الا وان الله اركسهم فيها اعرجوا بي الى المنبر فقام وهو مشدود حتى جلس على ادنى مرقاة منبر

فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس اني مخلف فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا ولن تفترق بعدي كتاب الله
وعترتي اهل بيتي فلا تفتنوا فتفرقوا ولا تاخروا فرقهم وادنوا بعدي ولا تنكثوا بيعتي التي بايعتموني
عليها اللهم قد بلغت ما امرتني ونصحت لهم ما استطعت وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه انيب قال
ثم دخل حجرته الارشاد انصرف الى منزله واستدعى ابا بكر وعمر وجماعة ممن حضر المسجد من المسلمين ثم قال الم امر ان
تنفذوا جيش اسامة فقالوا بلى يا رسول الله قال فلم تاخرتم عن امري فقال ابو بكر اني كنت خرجت ثم عدت
لاحدث بك عهدا وقال عمر يا رسول الله لم اخرج لانني لم احب ان اسال عنك الركب فقال النبي ص نفذوا جيش
نفذوا جيش اسامة يكررها ثلاث مرات ثم اغمي عليه من التعب الذي لحقه والاسف فمكث هنيئة مغمى عليه وبكى المسلمون
وارتفع النحيب من ازواجه وولده والنساء المسلمات ومن حضر من المسلمين فلما افاق نظر اليهم ثم قال ائتوني
بدواة وكتف اكتب لكم كتابا لا تضلوا بعده ابدا ثم اغمي عليه فقام بعض من حضر يلتمس دواة وكتفا فقال
له عمر ارجع فانه يهجر فرجع وندم من حضر على ما كان منهم من التضييع في احضار الدواة والكتف وتلاوموا
بينهم وقالوا انا لله وانا اليه راجعون لقد اشفقنا من خلاف رسول الله فلما افاق رسول الله ص قال
بعضهم الا ناتيك بكتف يا رسول الله ودواة فقال ابعد الذي قلتم لا ولكني اوصيكم باهل بيتي خيرا واعرض
بوجهه عن القوم فنهضوا وبقي عنده العباس والفضل وعلي بن ابي طالب واهل بيته خاصة فقال له العباس
يا رسول الله ان يكن هذا الامر فينا مستقرا من بعدك فبشرنا وان كنت تعلم انا نغلب عليه فاوص بنا فقال
انتم المستضعفون من بعدي واصمت فنهض القوم وهم يبكون قد يئسوا من النبي ص كتاب سليم بن قيس عن
ابان عن ابن عباس عن سليم قال كنت عند عبد الله بن عباس في بيته وعنده رهط من الشيعة فذكروا رسول الله
وموته فبكى ابن عباس وقال قال رسول الله ص يوم الاثنين وهو اليوم الذي قبض فيه وحوله اهل
بيته

بيته وثلثون رجلا من اصحابه ائتوني بكتف اكتب لكم لا تضلوا بعدي فقال رجل منهم ان رسول الله ص
يهجر فغضب رسول الله ص وقال اني لاراكم تخالفوني وانا حي فكيف بعد موتي فترك الكتف قال سليم
ثم قال علي بن عباس فقال يا سليم لولا ما قال ذلك الرجل لكتب كتابا لا يضل احد ولا يختلف فقال رجل
من القوم ومن ذلك الرجل فقال ليس لي الى ذلك سبيل فخلوت بابن عباس بعدما قام القوم فقال هو عمر
فقلت صدقت قد سمعت عليا وسلمان وابا ذر والمقداد يقولون انه عمر يا سليم اكتم الا من
تثق من اخوانك فان قلوب هذه الامة اشربت حب هذين الرجلين كما اشربت قلوب بني اسرائيل
حب العجل والسامري العالم حين طلب رسول الله ص الدواة والكتف ومنع عمر عن ذلك مع اختلاف
الفاظه متواترا بالمعنى وقد اورده البخاري ومسلم وغيرهما من محدثي العامة في صحاحهم وقد اورده البخاري
في مواضع من صحيحه منها في الصفحة الثانية من مفتتحه وكفى بذلك له كفرا وعنادا وكفى به لمن اتخذه اماما
واماما جهلا وضلالا وروى ابن ابي الحديد عن ابن عباس قال دخلت على عمر في اول خلافته وقد القي له
صاع من تمر على خصفة فدعاني الى الاكل فاكلت تمرة واحدة واقبل ياكل حتى اتى عليه ثم شرب من جرة كانت
عنده واستلقى على مرفقة له وطفق يحمد الله ويكرر ذلك ثم قال له من اين جئت يا عبد الله قلت
من المسجد قال كيف خلفت ابن عمك فظننته يعني عبد الله بن جعفر قلت خلفته يلعب مع اترابه قال
لم اعن ذلك انما عنيت عظيمكم اهل البيت قلت خلفته يمتح بالغرب على نخيلات من فلان ويقرا
القرآن قال يا عبد الله عليك دماء البدن ان كتمتنيها هل بقي في نفسه شيء من امر الخلافة قلت نعم قال
ايزعم ان رسول الله ص نص عليه قلت نعم وازيدك سالت ابي عما يدعيه فقال صدق فقال عمر لقد كان
من رسول الله في امره ذرو من قول لا يثبت حجة ولا يقطع عذرا ولقد كان يربع في امره وقتا ما

لقد اراد في مرضه ان يصرح باسمه فمنعت من ذلك اشفاقا وحيطة على الاسلام لا ورب هذه البنية
لا تجتمع عليه قريش ابدا ولو وليها لانتقضت عليه العرب من اقطارها فعلم رسول الله ص اني علمت ما في نفسه
فامسك فابى الله الا امضاء ما حتم قال ذكر هذا الخبر احمد بن ابي طاهر صاحب كتاب تاريخ بغداد في كتابه مسندا
قوله خصخص اي بالحركات الجلية من الحوص تقول التقى عليك دماء البدن فتم يوجرب تخر البدن لو كتم ما سئله
من امر الخلافة ودرو من القول اي طرف منه ولم يكامل والمراد القول غير الصريح ودرو من حيث بالهمزة اي شيء
منه والزيغ بالزاء المعجمة والياء المثناة من تحت والعين المعجمة الجور والميل عن الحق والصرف في امره راجع
الى علي ع اي كان رسول الله يخرج عن الحق في امر علي ع لحبه اياه او اليه ع والمراد الاعتذار عن صرفها اراد ما به
كان يقع في الباطل احيانا والاشفاق الخوف والحيطة الحفظ والصيانة ولقد كان عمر اشفق الامة لا الامة
من الله ورسوله ان هذا الشيء عجاب فلنرجع الى ما كنا فيه فان الكلام جر الكلام وتخرج به عما نحن بصدده كتاب
التعابين ان الاحزان قال الراوي واستاذن ابن عباس على رسول الله فاذن له فلما دخل عليه قال بابي
انت وامي يا رسول الله قد دنى اجلك فقال نعم يا ابن عباس فقال يا رسول فما تامرني بل قال يا ابن عباس
خالف من خالف عليا ولا تكونن لهم ظهيرا ولا وليا قال ابن عباس يا رسول الله فلم لا تامر الناس بترك
مخالفته فبكى ص حتى غمي عليه فلما افاق قال يا ابن عباس سبق الكتاب فيهم وعلم ربي والذي بعثني بالحق
نبيا لا يخرج احد ممن خالفه من الدنيا وانكر حقه حتى يغير الله ما به من نعمة يا ابن عباس اذا اردت ان تلقى
الله وهو عنك راض فاسلك طريقة علي بن ابي طالب ع ومل حيثما مال وارض به اماما وعاد من عاداه
ووال من والاه يا ابن عباس احذر ان يدخلك فيه شك فان الشك فيه كفر بالله العلي مسندا عن الصادق
عن ابيه عن جده قال لما حضرت رسول الله ص الوفاة دعا العباس بن عبد المطلب وامير المؤمنين علي بن ابي طالب ع
فقال

فقال للعباس يا عم محمد ص تاخذ تراث محمد وتقضي دينه وتنجز عداته فرد عليه وقال يا رسول الله انا
شيخ كبير كثير العيال قليل المال من يطيقك وانت تباري الريح قال فاطرق ص هنيئة ثم قال يا عباس
اتاخذ تراث محمد رسول الله وتنجز عداته وتؤدي دينه فقال بابي انت وامي انا شيخ كبير كثير
العيال قليل المال من يطيقك وانت تباري الريح فقال رسول الله ص اما اني ساعطيها من
ياخذ بحقها ثم قال يا علي يا اخا محمد اتنجز عدات محمد وتقضي دينه وتاخذ تراثه قال نعم بابي انت
وامي قال فنظرت اليه حتى نزع خاتمه من اصبعه فقال تختم بهذا في حيوتي قال فنظرت الى الخاتم
حين وضعه علي ع في اصبعه اليمنى فصاح رسول الله يا علي بالمغفر والدرع والراية وسيفي ذي
الفقار وعمامتي السحاب والبرد والابرقة والقضيب قال والله ما رايتها قبل ساعتي تلك يعني
الابرقة كادت تخطف الابصار فاذا هي من ابرق الجنة فقال يا علي ان جبرئيل اتاني بها فقال يا محمد
اجعلها في حلقة الدرع واستوفر بها مكان المنطقة ثم دعى بزوجي نعال عربيين احدهما
مخصوفة والاخرى غير مخصوفة والقميص الذي خرج فيه يوم احد والقلانس الثلث قلنسوة السفر
وقلنسوة العيدين وقلنسوة كان يلبسها ويقعد مع اصحابه ثم قال رسول الله ص يا بلال علي بالبغلتين
الشهباء والدلدل والناقتين العضباء والصهباء والفرسين الجناح الذي كان يوقف بباب المسجد لحوائج
رسول الله ص لحوائج الناس يبعث رسول الله ص الرجل في حاجته فيركبه فيركضه وهو الذي يقول له
اقدم حيزوم والحمار اليعفور ثم قال يا علي اقبضها في حيوتي حتى لا ينازعك فيها احد بعدي ثم قال
ابو عبد الله ان اول شيء مات من الدواب حماره اليعفور توفي ساعة قبض رسول الله ص قطع
خطامه ثم مر يركض حتى وصل بئر بني خطمة بقبا فرمى بنفسه فيها فكانت قبره ثم قال ابو عبد الله

ان يعفور كلم رسول الله ص بابي انت وامي ان ابي حدثني عن ابيه عن جده انه كان مع نوح ع في السفينة فنظر
اليه يوما نوح ع ومسح يده على وجهه ثم قال يخرج من صلب هذا الحمار يركبه سيد المرسلين وخاتمهم والحمد لله
الذي جعلني ذلك الحمار امالي الطوسي مسندا عن علي ع قال كنت عند رسول الله ص في مرضه الذي قبض فيه
فكان راسه في حجري والعباس يذب عن وجه رسول الله فاغمي عليه اغماء ثم فتح عينيه فقال يا عباس
يا عم رسول الله اقبل وصيتي واضمن ديني وعداتي فقال العباس يا رسول الله انت اجود من الريح المرسلة
وليس في مالي وفاء لدينك وعداتك فقال النبي ص ذلك ثلثا يعيده عليه والعباس في كل ذلك يجيبه بما قال
اول مرة قال فقال النبي ص لاقولنها لمن يقبلها ولا يقول يا عباس مثل مقالتك فقال ص يا علي اقبل وصيتي واضمن
ديني وعداتي قال فخنقتني العبرة وارتج جسدي ونظرت الى راس رسول الله صلى الله عليه واله يذهب
ويجيء في حجري فقطرت دموعي على وجهه ولم اقدر ان اجيبه ثم ثنى فقال يا علي اقبل وصيتي واضمن ديني
وعداتي قلت نعم بابي انت وامي قال اجلسني فاجلسته فكان ظهره في صدري فقال يا علي انت اخي في الدنيا
والاخرة ووصيي وخليفتي في اهلي ثم قال يا بلال هلم سيفي ودرعي وبغلتي وسرجها ولجامها ومنطقتي
التي اشدها على درعي فجاء بلال بهذه الاشياء فوقف بالبغلة بين يدي رسول الله ص فقال يا علي
قم فاقبض فقال فقمت وقام العباس فجلس مكاني فقمت فقبضت ذلك فقال انطلق به الى منزلك فانطلقت
ثم جئت فقمت بين يدي رسول الله ص قائما فنظر الي ثم عمد الى خاتمه فنزعه ثم دفعه الي فقال هاك
يا علي هذا لك في الدنيا والاخرة والبيت غاص من بني هاشم والمسلمين فقال يا بني هاشم يا معشر
المسلمين لا تخالفوا عليا فتضلوا ولا تحسدوه فتكفروا يا عباس قم من مكان علي ع فقال تقيم الشيخ وتجلس
الغلام فاعادها عليه ثلاث مرات فقام العباس فنهض مغضبا وجلست مكاني فقال رسول الله ص
يا عباس

يا عباس يا عم رسول الله لا اخرج من الدنيا وانا ساخط عليك فيدخلك سخطي عليك النار فرجع وجلس فكشف
الغمر فقال يا بلال ايتني بولدي الحسن والحسين فانطلق فجاء بهما فاسندهما الى صدره فجعل يشمهما قال علي ع فظننت
انهما قد غماه اي كرباه فذهبت لاوخرهما عنه فقال دعهما يشماني واشمهما ويتزودا مني واتزود منهما فسيلقيان من بعدي
زلزالا وامرا عضالا فلعن الله من يخيفهما اللهم اني استودعكهما وصالح المؤمنين الارشاد انه ثقل في مرضه وكان امير
المؤمنين ع لا يفارقه الا لضرورة فقام في بعض شؤونه فافاق افاقة فافتقد عليا ع فقال وانت واجده حوله ادعوا لي
اخي وصاحبي وعاوده الضعف فاصمت فقالت عائشة ادعوا له ابا بكر فدعي فدخل عليه فقعد عند راسه فلما فتح
صلى الله عليه واله عينيه نظر اليه واعرض عنه بوجهه فقام ابو بكر وقال لو كان له الي حاجة لافضى بها الي فلما
خرج اعاد رسول الله ص القول ثانية وقال ادعوا لي اخي وصاحبي فقالت حفصة ادعوا له عمر فدعي فلما
حضر راه النبي ص فاعرض عنه وانصرف ثم قال ادعوا لي اخي وصاحبي فقالت ام سلمة ادعوا له عليا فانه لا
يريد غيره فدعي امير المؤمنين فلما دنى منه اومى اليه فاكب اليه فناجاه رسول الله طويلا ثم قام فجلس ناحية
حتى اغفى رسول الله ص فلما اغفى خرج فقال له الناس ما الذي اوعز اليك يا ابا الحسن فقال علمني الف
باب من العلم فتح لي كل باب الف باب واوصاني بما انا قائم به ان شاء الله الخصال مسندا عن عبد الله
ابن عمر قال قال رسول الله ص في مرضه الذي توفي فيه ادعوا لي فارسلوا الى علي ع فدخل فوليا وجوههما
الى الحائط ورد عليهما ثوبا فاسر اليه والناس محتوشون وراء الباب فخرج علي ع فقال له رجل من الناس
اسر اليك نبي الله شيئا قال نعم اسر الي الف باب في كل باب الف باب فقال وعيته قال نعم وعقلته
قال فما السواد الذي في القمر قال ان الله عز وجل قال وجعلنا الليل والنهار ايتين فمحونا اية الليل
وجعلنا اية النهار مبصرة قال الرجل فقلت يا علي بيان السائل هو الخضر ع والذي يظهر من معنى الحديث

والعلم عند الله ان الشمس مثل الرسول والقمر مثل الوصي المرتضى والسواد الذي في القمر الائمة الذين يدعون الى النار
من الاول والثاني والثالث ومن يليهم فاذا محى الله اية الليل بصير اية النهار مبصرة وذلك في زمان القائم
والحجة عجل ما اتيتك وكن من الشاكرين وقد قال الله وجعلناهم ائمة يدعون الى النار وقال الصدوق
في اماليه ولما ورد الحسين ع بالثعلبية ورد عليه رجل يقال له بشر بن غالب فقال يا ابن رسول الله اخبرني
عن قول الله عز وجل يوم ندعوا كل اناس بامامهم قال ع امام دعا الى الله هدى فاجابوه اليه وامام دعا
الى ضلالة فاجابوه اليها هؤلاء في الجنة وفريق في السعير الجامعة برئت الى الله من اعدائكم ومن
الجبت والطاغوت والشياطين وحزبهم الظالمين لكم والجاحدين لحقكم والمارقين من ولايتكم والغاصبين
لارثكم والشاكين فيكم والمنحرفين عنكم ومن كل وليجة دونكم وكل مطاع سواكم ومن الائمة الذين
يدعون الى النار فلنرجع الى ما كنا فيه كشف الغمة عن ام سلمة رض قال سمعت رسول الله ص في مرضه
الذي قبض فيه يقول وقد امتلأت الحجرة من اصحابه ايها الناس يوشك ان اقبض قبضا سريعا
فينطلق بي وقد قدمت اليكم القول معذرة اليكم الا اني مخلف فيكم كتاب الله ربي عز وجل وعترتي
اهل بيتي ثم اخذ بيد علي فرفعها فقال هذا علي مع القران والقران مع علي خليفتان نصيران
لا يفترقان حتى يردا علي الحوض فاسئلهما ماذا خلفت فيهما مجالس المفيد عن ابي سعيد الخدري خطبنا
رسول الله ص في مرضه الذي توفي فيه خرج متوكئا على علي بن ابي طالب ع وميمونة مولاته فجلس على المنبر فقال
ايها الناس اني تارك فيكم الثقلين فسكت فقام اليه رجل فقال يا رسول الله ما هذان الثقلان فغضب
حتى احمر وجهه ثم سكن وقال ما ذكرتهما الا وانا اريد ان اخبركم بهما ولكن ربوت فلم استطع سبب طرفه
بيد الله وطرف بايديكم تعملون فيه كذى الا وهو القران والثقل الاصغر اهل بيتي ثم قال وايم الله
اني

اني لا اقول لكم هذا ورجال في اصلاب اهل الشرك اجوع منكم عنكم كثير منكم ثم قال والله لا يحبهم عبد
الا اعطاه الله نورا يوم القيمة حتى يرد علي الحوض ولا يبغضهم عبد الا احتجب الله عنه يوم القيمة
وعن عيسى الضرير عن الكاظم ع عن ابيه قال قال النبي ص في وصيته لعلي ع والناس حضور حوله
اما والله يا علي ليرجعن اكثر هؤلاء كفارا يضرب بعضهم رقاب بعض وما بينك وبين ان
ترى ذلك الا ان يغيب عنك شخصي وقال في مفتاح الوصية يا علي من شاقك من نسائي واصحابي
فقد عصاني ومن عصاني فقد عصى الله وانا منهم بري فابرأ منهم فقال علي ع نعم قد فعلت فقال
اللهم فاشهد يا علي ان القوم يأتمرون بعدي يظلمون ويبيتون على ذلك وانا منهم بري وفيهم
نزلت بيت ما تفتر منهم عن الذي تقول والله يكتب ما يبيتون كتاب الطرف للسيد علي بن طاوس
نقلا من كتاب الوصية للشيخ عيسى بن المستفاد الضرير عن موسى بن جعفر ع عن ابيه ع قال لما حضر
رسول الله الوفاة دعا الانصار وقال يا معشر الانصار قد حان الفراق وقد دعيت وانا مجيب الداعي
وقد جاورتم فاحسنتم الجوار ونصرتم فاحسنتم النصرة وواسيتم في الاموال ووسعتم في المسلمين
وبذلتم لله مهج النفوس والله يجزيكم بما فعلتم الجزاء الاوفى وقد بقيت واحدة وهي تمام الامر وخاتمة
العمل العمل معها مقرون اني ارى ان لا افرق بينهما جميعا لو قيس بينهما بشعرة ما انقاست من اقيمها
وترك الاخرى كان جاحدا للاولى ولا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا قالوا يا رسول الله فاين لنا
بمعرفتها فلا تمسك عنها فنضل ونرتد عن الاسلام والنعمة من الله ومن رسوله علينا وقد
انقذنا الله بك من الهلكة يا رسول الله وقد بلغت ونصحت وأديت وكنت بنا رؤوفا
رحيما شفيقا فقال لهم رسول الله ص واهل بيتي فان الكتاب هو القران وفيه الحجة والنور

والبرهان كلام الله جديد غض طري شاهد ومحكم عادل ولنا قائد بحلاله وحرامه واحكامه يقوم غدا
فيحاج اقواما فيزل الله به اقدامهم عن الصراط واحفظوني معاشر الانصار في اهل بيتي فان اللطيف
اللطيف الخبير اخبرني انهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض الا وان الاسلام سقف تحته دعامة لا
يقوم السقف الا بها فلو ان احدكم اتى بذلك السقف ممدودا لا دعامة تحته فاوشك ان يخر عليه
سقفه فهوى في النار ايها الناس الدعامة دعامة الاسلام وذلك قوله تعالى اليه يصعد الكلم الطيب
والعمل الصالح يرفعه فالعمل الصالح طاعة الامام ولي الامر والتمسك بحبله ايها الناس افهمتم الله
الله في اهل بيتي مصابيح الظلم ومعادن العلم وينابيع الحكم ومستقر الملائكة منهم وصيي واميني
ووارثي وهو مني بمنزلة هارون من موسى الا هل بلغت معاشر الانصار الا فاسمعوا ومن حضر الا
ان فاطمة بابها بيتها بيتي فمن هتكه فقد هتك حجاب الله قال عيسى فبكى ابو الحسن طويلا وقطع بقية
كلامه وقال هتك والله حجاب الله هتك والله حجاب الله هتك والله حجاب الله يا امه
صلوات الله عليها ثم قال ع اخبرني ابي عن جدي محمد بن علي ع قال قد جمع رسول الله المهاجرين
فقال لهم ايها الناس اني قد دعيت واني مجيب دعوة الداعي قد اشتقت الى لقاء ربي واللحوق باخواني من الانبياء
واني اعلمكم اني قد اوصيت الى وصيي ولم اهملكم اهمال البهائم ولم اترك من اموركم شيئا فقام اليه عمر بن الخطاب
فقال يا رسول الله اوصيت بما اوصى به الانبياء من قبلك قال نعم قال فبامر من الله اوصيت ام بامرك قال
له اجلس يا عمر اوصيت بامر الله وامره طاعته واوصيت بامري وامري طاعة الله ومن عصاني فقد عصى الله
ومن عصى وصيي فقد عصاني ومن اطاع وصيي فقد اطاعني ومن اطاعني فقد اطاع الله الا ما تريد انت
وصاحبك ثم التفت الى الناس وهو مغضب فقال ايها الناس اسمعوا وصيتي من امن بي وصدقني بالنبوة
واني

واني رسول الله فاوصيه بولاية علي بن ابي طالب ع وطاعته والتصديق له فان ولايته ولايتي وولاية ربي قد ابلغتكم
فليبلغ الشاهد الغائب ان علي بن ابي طالب ع هو العلم فمن قصر دون العلم فقد ضل ومن تقدمه تقدم الى النار
ومن تاخر عن العلم يمينا هلك ومن اخذ يسارا غوى وما توفيقي الا بالله فهل سمعتم قالوا نعم وبهذا الاسناد
عن الصادق ع ان امير المؤمنين ع قال امرني رسول الله ان اخرج واناد في الناس الا من ظلم اجيرا اجره فعليه لعنة الله
الا من تولى غير مواليه فعليه لعنة الله الا من سب ابويه فعليه لعنة الله قال علي بن ابي طالب ع فخرجت فناديت
في الناس كما امرني رسول الله فقال له عمر بن الخطاب هل لما ناديت به تفسير قال الله ورسوله اعلم قال فقام
عمر وجماعة من اصحاب النبي ص فدخلوا عليه فقال عمر يا رسول الله هل لما نادى علي من تفسير قال نعم امرته ان ينادي الا من
ظلم اجيرا اجره فعليه لعنة الله والله يقول قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى فمن ظلمنا فعليه لعنة
الله وامرته ان ينادي من تولى غير مواليه فعليه لعنة الله والله تعالى يقول النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم ومن
كنت مولاه فعلي مولاه فمن تولى غيره فعليه لعنة الله وامرته ان ينادي من سب ابويه فعليه لعنة الله وانا
اشهدكم اني وعليا ابوا هذه الامة فمن سب احدنا فعليه لعنة الله فلما خرجوا قال عمر يا اصحاب محمد ما اكد النبي
في الولاية في غدير خم ولا في غيره اشد من تاكيده في يومنا هذا قال الحباب الارث كان هذا الحديث قبل وفاة النبي
بتسعة عشر يوما الكافي مسندا عن عيسى بن المستفاد ابو موسى الضرير عن موسى بن جعفر قال قلت لابي عبد الله ع
اليس كان امير المؤمنين ع كاتب الوصية ورسول الله المملي عليه وجبرئيل والملائكة المقربون شهود قال فاطرق طويلا
ثم قال يا ابا الحسن قد كان ما قلت ولكن حين نزل برسول الله نزلت الوصية من عند الله كتابا مسجلا نزل به جبرئيل
مع امناء الله تبارك وتعالى من الملائكة فقال جبرئيل يا محمد مر باخراج من عندك الا وصيك ليقبضها منا وتشهدنا
بدفعك اياها اليه ضامنا لها يعني عليا فامر النبي باخراج من كان في البيت ما خلا عليا وفاطمة فيما بين الستر

والباب فقال جبرئيل يا محمد ربك يقرئك السلام ويقول هذا كتاب ما كنت عهدت اليك وشرطت عليك وشهدت
به عليك واشهدت به عليك ملائكتي وكفى بي يا محمد شهيدا قال فارتعدت مفاصل النبي ص فقال يا جبرئيل ربي
هو السلام ومنه السلام واليه يعود السلام صدق عز وجل وبر هات الكتاب فدفعه اليه وامره بدفعه الى امير المؤمنين
فقال له اقرأه فقرأه حرفا حرفا فقال يا علي هذا عهد ربي تبارك وتعالى الي وشرطه علي وامانته وقد بلغت ونصحت
واديت فقال علي ع وانا اشهد لك بابي وامي بالبلاغ والنصيحة والصدق والتصديق على ما قلت ويشهد لك به سمعي
وبصري ولحمي ودمي فقال جبرئيل وانا لكما على ذلك من الشاهدين فقال رسول الله ص يا علي اخذت وصيتي وعرفتها و
ضمنت لله ولي الوفاء بما فيها فقال علي ع نعم بابي انت وامي علي ضمانها وعلى الله عوني وتوفيقي على ادائها فقال رسول الله ص
يا علي اني اريد ان اشهد عليك بموافاتي بها يوم القيمة فقال علي ع نعم اشهد فقال النبي ص ان جبرئيل وميكائيل فيما بيني و
بينك الان وهما حاضران معهما الملائكة المقربون لاشهدهم عليك فقال نعم ليشهدوا وانا بابي وامي اشهدهم فاشهدهم
رسول الله وكان فيما اشترط عليه النبي ص فيما امر الله عز وجل ان قال له يا علي تفي بما فيها من موالاة من والى الله و
رسوله والبراءة والعداوة لمن عادى الله ورسوله والبراءة منهم على الصبر منك على كظم الغيظ وعلى ذهاب حقك
وغصب خمسك وانتهاك حرمتك فقال نعم يا رسول الله فقال امير المؤمنين والذي فلق الحبة وبرأ النسمة
لقد سمعت جبرئيل يقول للنبي ص يا محمد عرفه انه ينتهك الحرمة وهي حرمة الله وحرمة رسوله وعلى ان تخضب لحيته
من رأسه بدم عبيط قال امير المؤمنين ع فصعقت حين فهمت الكلمة من الامين جبرئيل ع حتى سقطت على وجهي
قلت نعم قبلت ورضيت وان انتهكت الحرمة وعطلت السنن ومزق الكتاب وهدمت الكعبة وخضبت
لحيتي من رأسي بدم عبيط صابرا محتسبا ابدا حتى اقدم عليك ثم دعا رسول الله ص فاطمة والحسن والحسين
واعلمهم مثل ما اعلم امير المؤمنين فقالوا مثل قوله فختمت الوصية بخواتيم من ذهب لم تمسه النار
ودفعت

ودفعت الى امير المؤمنين ع فقلت لابي الحسن ع بابي انت وامي الا تذكر ما كان في الوصية فقال سنن الله
وسنن رسوله فقلت اكان في الوصية توثبهم وخلافهم على امير المؤمنين فقال نعم والله شيئا شيئا وحرفا
حرفا اما سمعت قول الله عز وجل انا نحن نحيي الموتى ونكتب ما قدموا وآثارهم وكل شيء احصيناه في امام
مبين والله لقد قال رسول الله ص لامير المؤمنين وفاطمة ع اليس قد فهمتما ما تقدمت به اليكما وقبلتماه فقالا بلى
وقبلناه وصبرنا على ما ساءنا وغاظنا ومن عيسى الضرير عن الكاظم ع قال قلت لابي فما كان بعد خروج الملائكة
عن رسول الله ص قال فقال ثم دعا عليا وفاطمة والحسن والحسين ع وقال لمن في بيته اخرجوا عني وقال
لام سلمة كوني على الباب فلا يقربه احد ففعلت ثم قال يا علي ادن مني فدنا منه فاخذ بيد فاطمة
فوضعها على صدره طويلا واخذ بيد علي ع بيده الاخرى فلما اراد رسول الله ص الكلام غلبته
عبرته فلم يقدر على الكلام فبكت فاطمة بكاء شديدا وعلي والحسن والحسين ع لبكاء رسول الله ص
فقالت فاطمة يا رسول الله قد قطعت قلبي واحرقت كبدي لبكائك يا سيد النبيين من الاولين
والاخرين ويا امين ربه ورسوله وحبيبه ونبيه من لولدي بعدك ولذل ينزل بي بعدك من
لعلي اخيك وناصر الدين من لوحي الله وامره ثم بكت واكبت على وجهه فقبلته واكب عليه
علي والحسن والحسين ع فرفع رأسه اليهم ويدها في يده فوضعها في يد علي ع وقال له يا ابا
الحسن ع هذه وديعة الله ووديعة رسوله محمد ص عندك فاحفظ الله واحفظني فيها
وانك لفاعله يا علي هذه والله سيدة نساء اهل الجنة من الاولين والاخرين هذه والله
مريم الكبرى اما والله ما بلغت نفسي هذا الموضع حتى سألت الله ولكم فاعطاني فيما سألته يا
علي انفذ لما امرتك به فاطمة ع فقد امرتها باشياء امرني بها جبرئيل واعلم يا علي اني راض عمن رضيت

عنه ابنتي فاطمة وكذلك ربي وملائكته يا علي ويل لمن ظلمها وويل لمن ابتزها حقها وويل
لمن هتك حرمتها وويل لمن احرق بابها وويل لمن شاقها وبارزها وويل لمن اذى خليلها
اللهم اني منهم بريء وهم مني براء ثم سماهم رسول الله ص وضم فاطمة اليه وعليا والحسن والحسين
وقال اللهم اني ولمن شايعهم سلم وزعيم بانهم يدخلون الجنة وعدو وحرب لمن عاداهم وظلمهم
وتقدمهم او تأخر عنهم وعن شيعتهم زعيم بانهم يدخلون النار ثم والله يا فاطمة لا ارضى حتى ترضي
ثم والله لا ارضى حتى ترضي ثم لا والله لا ارضى حتى ترضي ومن عيسى الضرير عن الكاظم ع عن ابيه
قال قال رسول الله ص في وصيته لعلي ع يا علي ان فلانا وفلانا ستشاقانك وتبغضانك بعدي
وتخرج فلانة عليك في عساكر الحديد وتخلف الاخرى تجمع اليها الجموع هما في الامر سواء فما انت صانع
يا علي قال يا رسول الله ص ان فعلتا ذلك تلوت عليهما كتاب الله وهو الحجة فيما بيني وبينهما
فان قبلتاه والا اخبرتهما بالسنة وما يجب عليهما من طاعتي وحقي المفروض عليهما فان قبلتاه والا اشهدت
الله واشهدتك عليهما ورأيت قتالهما على ضلالتهما قال وتعقر الجمل وان وقع في النار قلت نعم قال
اللهم اشهد ثم قال يا علي اذا فعلتا فاشهد عليهما القرآن فابنهما مني فانهما بائنتان وابواهما شريكان
لهما فيما عملتا وفعلتا قال وكان في وصيته يا علي اصبر على ظلم الظالمين فان الكفر يقبل التوبة والردة
والنفاق مع الاول منهم ثم الثاني وهو شرهم واظلم ثم الثالث ثم يجتمع لك شيعة تقاتل بهم الناكثين و
القاسطين والمارقين المضلين واقنت عليهم هم الاحزاب وشيعتهم كتاب الطرف عن الكاظم ع عن
ابيه في حديث الوصية وقول علي ع لها قال علي ع ثم انكببت على وجهه وعلى صدره وانا اقول واوحشتاه
بعدك بابي انت وامي ووحشة ابنتك وبنيك بل واطول غمي بعدك يا اخي انقطعت عن منزلي اخبار
السما

السماء وفقدت بعدك جبرئيل وميكائيل فلا احس اثرا ولا اسمع حسا فاغمي عليه طويلا ثم افاق قال ابو الحسن ع
فقلت لابي فما كان بعد افاقته قال دخل عليه النساء يبكين وارتفعت الاصوات وضج الناس بالباب من
المهاجرين والانصار فبينا هم كذلك اذ نودي اين علي فاقبل حتى دخل عليه علي ع فانكب عليه فقال
يا اخي افهم فهمك الله وسددك وارشدك ووفقك واعانك وغفر ذنبك ورفع ذكرك اعلم
يا اخي ان القوم سيشغلهم عني ما يشغلهم فانما مثلك في الامة مثل الكعبة نصبها الله للناس علما وانما
تؤتى من كل فج عميق وناء سحيق ولا تأتي وانما انت علم الهدى ونور الدين وهو نور الله يا اخي والذي
بعثني بالحق لقد قدمت اليهم بالوعيد بعد ان اخبرتهم رجلا رجلا ما افترض الله عليهم من حقك والزمتهم
من طاعتك وكل اجاب وسلم اليك الامر واني لاعلم خلاف قولهم فاذا قبضت وفرغت من جميع ما
اوصيك به وغيبتني في قبري فالزم بيتك واجمع القرآن على تأليفه والفرائض والاحكام على تنزيله ثم
امض على عزائمه على ما امرتك به وعليك بالصبر على ما ينزل بك منهم حتى تقدموا علي كتاب الطرف عن
الشيخ عيسى المستفاد الضرير عن الكاظم ع عن ابيه قال لما كانت الليلة التي قبض النبي ص في صبيحتها دعا
صلى الله عليه وآله عليا وفاطمة والحسن والحسين واغلق عليه وعليهم الباب وقال يا فاطمة فادناها
منه فناجاها من الليل طويلا فلما طال ذلك خرج علي ع ومعه ابناه الحسن والحسين ع واقاموا بالباب
والناس خلف الباب ونساء النبي ص ينظرن الى علي ع ومعه ابناه فقالت عائشة لامر ما اخرجك منه
رسول الله ص وخلا بابنته دونك في هذه الساعة فقال لها علي ع قد عرفت الذي خلا بها وارادها له
وهو بعض ما كنت فيه وابوك وصاحباه مما قد سماه فوجمت ان ترد عليه كلمة قال علي ع فما لبثت ان
نادتني فاطمة ع فدخلت الى النبي ص وهو يجود بنفسه فبكيت ولم املك نفسي حين رأيته بتلك الحال يجود

نحب فقال لي ما يبكيك يا علي ليس هذا اوان البكاء فقد حان الفراق بيني وبينك فاستودعك الله يا اخي
فقد اختارني ربي ما عنده وانما بكائي وغمي وحزني عليك وعلى هذه ان تضيع بعدي فقد اجمع القوم على
ظلمكم وقد استودعكم الله وقبلكم مني وديعة يا علي اني قد اوصيت فاطمة ابنتي باشياء امرتها ان تلقيها
اليك فانفذها فهي الصادقة الصدوقة ثم ضمها اليه وقال اما والله لينتقمن الله ربي وليغضبن لغضبك
فالويل ثم الويل للظالمين ثم بكى رسول الله ص قال علي ع فوالله لقد حسبت بضعة مني قد ذهبت لبكائه حتى
هملت عيناه مثل المطر حتى بلت دموعه لحيته وملاءة كانت عليه وهو يلتزم فاطمة لا يفارقها ورأسه على
صدري وانا مسنده والحسن والحسين يقبلان قدميه ويبكيان باعلى اصواتهما قال علي ع فلو قلت ان جبرئيل
في البيت لصدقت لاني كنت اسمع بكاء ونغمة لا اعرفها وكنت اعلم انها اصوات الملائكة لا اشك فيها لان
جبرئيل لم يكن في مثل تلك الليلة يفارق النبي ص ولقد رأيت بكاء منها احسب ان السموات والارضين قد بكت
لها ثم قال لها يا بنية الله خليفتي عليكم وهو خير خليفة والذي بعثني بالحق لقد بكى
لبكائك عرش الله وما حوله من الملائكة والسموات والارضين وما فيهما يا فاطمة والذي بعثني
بالحق لقد حرمت الجنة على الخلائق حتى ادخلها وانك لاول خلق الله يدخلها بعدي كاسية حالية ناعمة يا فاطمة
هنيئا لك والذي بعثني بالحق انك لسيدة نساء من يدخلها من النساء والذي بعثني بالحق ان جهنم
لتزفر زفرة لا يبقى ملك مقرب ولا نبي مرسل الا صعق فينادي اليها ان يا جهنم يقول لك الجبار
اسكني بعزي واستقري حتى تجوز فاطمة بنت محمد الى الجنان لا يغشاها قتر ولا ذلة والذي بعثني با
لحق ليدخلن حسن وحسين حسن عن يمينك وحسين عن يسارك ولتشرفن من اعلى الجنان بين
يدي الله في المقام الشريف ولواء الحمد مع علي بن ابي طالب يكسى اذا كسيت ويحيى اذا حييت
والذي

والذي بعثني بالحق لاقومن بخصومة اعدائك وليندمن قوم اخذوا حقك وقطعوا مودتك وكذبوا
علي وليختلجن دوني فاقول امتي امتي فيقال انهم بدلوا بعدك وساروا الى السعير عن عيسى بن
المستفاد عن الكاظم ع عن ابيه قال علي بن ابي طالب كان في الوصية ان يدفع الي الحنوط فدعاني رسول الله ص
قبل وفاته بقليل فقال يا علي ويا فاطمة هذا حنوطي من الجنة دفعه الي جبرئيل وهو يقرئكما السلام ويقول
لكما اقسماه واعزلا منه لي ولكما قالت فاطمة لك ثلثه وليكن الناظر في الباقي علي بن ابي طالب فبكى رسول
الله ص وضمها اليه وقال موفقة رشيدة مهدية ملهمة يا علي قل في الباقي قال نصف ما بقي لها ونصف
لمن ترى يا رسول الله ص قال هو لك فاقبضه قال اللهم فاشهد ثم قال يا علي تغسلني ولا يغسلني
غيرك فيعمى بصره قال علي ع ولم يا رسول الله قال كذلك قال جبرئيل عن ربي انه لا يرى عورتي غيرك الا عمي بصره
قال علي ع فكيف اقوى عليك وحدي قال يعينك جبرئيل وميكائيل واسرافيل وملك الموت واسماعيل صاحب
الدنيا قلت فمن يناولني الماء قال الفضل بن عباس من غير ان ينظر الى شيء مني فانه لا يحل له ولا لغيره من الرجال
والنساء النظر الى عورتي وهي حرام عليهم فاذا فرغت من غسلي فضعني على لوح وافرغ علي من بئري بئر غرس
اربعين دلوا مفتحة الافواه قال عيسى او قال اربعين قربة شككت انا في ذلك ثم ضع يدك يا علي على صدري واحضر
معك فاطمة والحسن والحسين ع من غير ان ينظروا الى شيء من عورتي ثم تفهم عند ذلك تفهم ما كان وما هو كائن ان شاء
الله تعالى اقبلت يا علي قال نعم قال اللهم فاشهد قال يا علي ما انت صانع لو قد تأمر القوم عليك بعدي وتقدموا
عليك وبعث اليك طاغيتهم يدعوك الى البيعة ثم لببت بثوبك تقاد كما يقاد الشارد من الابل مذموما
مخذولا محزونا مهموما وبعد ذلك ينزل بي هذا الذل قال فلما سمعت فاطمة ما قال رسول الله ص صرخت
وبكت فبكى رسول الله ص لبكائها وقال يا بنية لا تبكين ولا تؤذين جلساءك من الملائكة هذا جبرئيل بكى

لبكائك وميكائيل وصاحب سر الله اسرافيل يا بنية لا تبكين فقد بكت السموات والارض لبكائك فقال علي ع
يا رسول الله انقاد للقوم واصبر على ما اصابني من غير بيعة لهم ما لم اصب اعوانا لم اناجز القوم فقال رسول
الله ص اللهم اشهد فقال يا علي ما انت صانع بالقرآن والعزائم والفرائض فقال يا رسول الله اجمعه ثم اتيهم
فان قبلوه والا اشهدت الله عز وجل واشهدتك عليهم قال اللهم اشهد قال وكان فيما اوصى به رسول الله ص
ان يدفن في بيته الذي قبض فيه ويكفن بثلاثة اثواب احدها يمان ولا يدخل قبره غير علي ع ثم قال يا علي كن انت
وابنتي فاطمة والحسن والحسين ع وكبروا خمسا وسبعين تكبيرة وكبر خمسا وانصرف وذلك بعد ان يؤذن لك بالصلوة
قال علي ع بابي انت وامي من يؤذن غدا قال جبرئيل يؤذنك قال ثم من جاء من اهل بيتي يصلون علي فوجا فوجا ثم
نساؤهم ثم الناس بعد ذلك قال علي ع يا رسول الله امرتني ان اصيرك في بيتك ان حدث بك حدث قال نعم يا علي
بيتي قبري قال علي ع فقلت بابي انت وامي يا رسول الله ص فحد لي اي النواحي اصيرك فيه قال انك مخير بالموضع
وتراه وقال لعائشة يا رسول الله ص فاين اسكن قال اسكني انت بيتا من البيوت انما هو بيتي ليس لك من الحق
الا ما لغيرك فقري في بيتك ولا تبرجي تبرج الجاهلية الاولى ولا تقاتلي مولاك ووليك ظالمة شاقة وانك
لفاعلة فبلغ ذلك من قوله عمر فقال لابنته حفصة مري عائشة لا تفاتحه في ذكر علي ع ولا تراده فانه قد
استهيم فيه في حياته وعند موته انما البيت بيتك لا ينازعك فيه احد فاذا قضت المرأة عدتها من زوجها
كانت اولى ببيتها تاتيه الى اي السبل شاءت كتاب سليم بن قيس عن ابان عن سليم قال سمعت عليا ع يقول
ان رسول الله ص يوم توفي وقد اسندته الى صدري وراسه عند اذني وقد اصغت المرأتان لتسمعا
الكلام فقال رسول الله ص اللهم سد مسامعهما ثم قال يا علي ارايت قول الله تعالى ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات
اولئك هم خير البرية اتدري من هم قلت الله ورسوله اعلم قال فانهم شيعتك وانصارك وموعدي وموعدهم
الحوض

الحوض يوم القيامة اذا جثت الامم على ركبها وبدا لله في عرض خلقه فيدعوك وشيعتك فتجيئون غرا محجلين
شباعا مرويين يا علي ان الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركين في نار جهنم خالدين فيها اولئك هم شر البرية
هم اليهود وبنو امية وشيعتهم يبعثون يوم القيامة اشقياء جياعا عطاشا مسودة وجوههم الجمع دخلت ام بشر
ابن البراء على رسول الله ص نعوده في مرضه الذي توفي فيه فقال يا ام بشر هذا اوان الكلة التي مع ابنك تعا
هد فانها ان قطعت ابهري فكان المسلمون يرون ان رسول الله ص مات شهيدا العياشي عن عبد الصمد بن بشير
عن الصادق ع قال تدرون مات النبي ص او قتل ان الله يقول افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم فسم قبل
الموت انهما سقتاه فقلنا انهما وابوهما شر من خلق الله اقول يحتمل ان يكون كلا السمين دخيلين في شهادته ص
تفسير الفرات عن جابر الانصاري قال رسول الله ص في مرضه الذي قبض فيه لفاطمة بابي انت وامي ارسلي الى
بعلك فادعيه لي فقالت فاطمة للحسين ع انطلق الى ابيك فقل يدعوك جدي قال فانطلق اليه الحسين ع
فدعاه فاقبل امير المؤمنين علي بن ابي طالب ع حتى دخل على رسول الله ص وفاطمة عنده وهي تقول واكرباه لكربك
يا ابتاه فقال لها رسول الله ص لا كرب على ابيك بعد اليوم يا فاطمة ان النبي ص لا يشق عليه الجيب ولا يخمش عليه
الوجه ولا يدعى عليه بالويل ولكن قولي كما قال ابوك على ابراهيم تدمع العين وقد يوجع القلب ولا نقول
ما يسخط الرب وانا بك يا ابراهيم لمحزونون ولو عاش ابراهيم لكان نبيا ثم قال يا علي ادن مني فدنا منه
فقال ادخل اذنك في فمي ففعل فقال يا اخي الم تسمع قول الله تعالى ذكره الآية الذين آمنوا
سليم مع تاويلها عن ابن عباس ان رسول الله ص في ذلك المرض كان يقول ادعوا لي حبيبي فجعل يدعى
له رجل بعد رجل فيعرض عنه فقيل لفاطمة امضي الى علي ع فما نرى رسول الله ص يريد غير علي ع فبعثت
فاطمة الى علي ع فلما دخل فتح رسول الله ص عينيه وتهلل وجهه ثم قال الي يا علي الي يا علي

فما زال يدنيه حتى اخذه بيده واجلسه عند راسه ثم اغمي عليه فجاء الحسن والحسين يصيحان ويبكيان حتى
وقعا على رسول الله صلى الله عليه وآله فاراد علي ان ينحيهما عنه فافاق رسول الله ثم قال يا علي دعني اشمهما ويشماني
واتزود منهما ويتزودان مني اما انهما سيظلمان بعدي ويقتلان ظلما فلعنة الله على من يظلمهما
يقول ذلك ثلاثا ثم مد يده الى علي فجذبه اليه حتى ادخله تحت ثوبه الذي كان عليه ووضع فاه على فيه وجعل
يناجيه مناجاة طويلة الخبر كشف الغمة عن علي قال كان جبرئيل ينزل على النبي في مرضه الذي قبض فيه في
كل يوم وفي كل ليلة فيقول السلام عليك ان ربك يقرئك السلام فيقول كيف تجدك وهو اعلم بك ولكنه اراد
ان يزيدك كرامة وشرفا الى ما اعطاك على الخلق واراد ان يكون عيادة المريض سنة في امتك فيقول له
النبي ان كان وجعا يا جبرئيل اجدني وجعا وقال له جبرئيل اعلم يا محمد ان الله لم يشدد عليك وما من احد
من خلقه اكرم عليه منك ولكنه احب ان يسمع صوتك ودعاءك حتى تلقاه مستوجبا للدرجة والثواب
الذي اعد لك والكرامة والفضيلة على الخلق وان قال له النبي اجدني مريحا في عافية قال فاحمد الله على
ذلك فانه يحب ان تحمده وتشكره ليزيدك الى ما اعطاك خيرا فانه يحب ان يحمد ويزيد في شكره كشف الغمة عن ابي جعفر
لما حضرت النبي الوفاة استاذن عليه رجل فخرج اليه علي فقال ما حاجتك قال اردت الدخول الى رسول الله
فقال علي لست تصل اليه فما حاجتك فقال الرجل انه لا بد من الدخول عليه فدخل علي فاستاذن النبي فاذن
له فدخل وجلس عند رسول الله ثم قال يا رسول الله اني رسول الله اليك قال واي رسل الله انت قال انا ملك
الموت ارسلني اليك يخيرك بين لقائه والرجوع الى الدنيا فقال له النبي فامهلني حتى ينزل جبرئيل فاستشيره
امالي الصدوق عن ابن عباس قال رسول الله يا ملك الموت لي اليك حاجة فقال وما حاجتك يا نبي الله قال
حاجتي ان لا تقبض روحي حتى يجيئني جبرئيل فيسلم علي واسلم عليه فخرج ملك الموت وهو يقول يا محمداه فا
فاستقبله

فاستقبله جبرئيل في الهواء فقال يا ملك الموت قبضت روح محمد قال لا يا جبرئيل سألني ان لا اقبضه حتى يلقاك
فتسلم عليه ويسلم عليك فقال جبرئيل يا ملك الموت اما ترى ابواب السماء مفتحة لروح محمد اما ترى الحور العين
قد تزينت لروح محمد الخبر كتاب الطرف عن امير المؤمنين بينما نحن عند النبي وهو يجود بنفسه وهو
مسجى بثوب ملاءة خفيفة على وجهه فمكث ما شاء الله ان يمكث ونحن حوله بين باك ومسترجع اذ
تكلم وقال ابيضت وجوه واسودت وجوه وسعد اقوام وشقي آخرون اصحاب الكساء الخمسة انا سيدهم ولا
فخر عترتي اهل بيتي السابقون المقربون يسعد من تبعهم على ديني ودين آبائي انجزت موعدك يا ربي الى
يوم في اهل بيتي اسودت وجوه اقوام وردوا ظماء مظمئين الى نار جهنم مزقوا الثقل الاكبر الاول الاعظم
واخروا الثقل الاصغر حسابهم على الله كل امرئ بما كسب رهين وتلك وربيع غلقت الرهون واسودت
الوجوه اصحاب الاموال هلكت الاحزاب قادة الامة بعضها الى بعض في النار كتاب دارس وباب مهجور وحكم
بغير علم مبغض علي وآل علي في النار ومحب علي وآل علي في الجنة ثم سكت كشف الغمة عن علي ونزل جبرئيل
عليه في الوقت الذي كان ينزل فيه فعرفنا حسه فقال علي فيخرج من كان في البيت غيري فقال له جبرئيل يا
محمد ابشر فان الله انما اراد ان يبلغك بما تجد ما اعد لك من الكرامة قال له النبي ان ملك الموت استاذنني
علي فاذنت له واستنظرته مجيئك فقال له يا محمد ان ربك عليك مشتاق فما استاذن ملك الموت
على احد قبلك ولا يستاذن على احد بعدك فقال النبي لا تبرح يا جبرئيل حتى يعود ثم اذن للنساء
فدخلن عليه فقال لابنته ادني مني يا فاطمة فاكبت عليه فناجاها فرفعت راسها وعيناها تهملان دموعا
فقال لها ادني مني فدنت منه فاكبت عليه فناجاها فرفعت راسها وهي تضحك فتعجبنا لما رأينا فسألناها
فاخبرتنا انه نعى اليها نفسه فبكت فقال لها يا بنية لا تجزعي فاني سألت ربي ان يجعلك اول اهل بيتي

لحاقا بي فاخبرني انه قد استجاب لي فضحكت قال ثم دعا النبي الحسن والحسين فقبلهما وشمهما وعيناه تهملان المناقب
عن ابن عباس انه اغمي على النبي في مرضه فدق بابه فقالت فاطمة من ذا قال انا رجل غريب اتيت اسئل رسول الله اتأذنون لي
في الدخول فاجابت رحمك الله لحاجتك فرسول الله عنك مشغول فمضى ثم رجع فدق الباب وقال غريب
يستاذن على رسول الله اتاذنون للغرباء فافاق رسول الله من غشيته وقال يا فاطمة اتدرين من هذا قالت
لا يا رسول الله قال هذا مفرق الجماعات ومنغص اللذات هذا ملك الموت ما استاذن والله على احد قبلي ولا
يستاذن على احد بعدي استاذن لكرامتي على الله ائذني له فقالت ادخل رحمك الله فدخل كريح هفافة
وقال السلام على اهل بيت رسول الله امالي الصدوق عن الحسين قال هبط جبرئيل ومعه ملك الموت ومعهما ملك
يقال له اسماعيل في الهواء على سبعين الف ملك فسبقهم جبرئيل فقال يا احمد ان الله عز وجل ارسلني اليك
اكراما لك وتفضيلا لك وخاصة يسألك عما هو اعلم به منك وقال كيف تجدك يا محمد قال اجدني
يا جبرئيل مكروبا فاستاذن ملك الموت فقال جبرئيل يا احمد هذا ملك الموت يستاذن عليك لم يستاذن
على احد قبلك ولا يستاذن على احد بعدك قال ائذن له فاذن له جبرئيل فاقبل حتى وقف بين يديه
فقال يا احمد ان الله ارسلني اليك وامرني ان اطيعك فيما تأمرني ان امرتني بقبض نفسك قبضتها
وان كرهتها تركتها فقال النبي اتفعل ذلك يا ملك الموت قال نعم بذلك امرت ان اطيعك
فيما تامرني فقال له جبرئيل يا احمد ان الله تبارك وتعالى قد اشتاق الى لقائك كشف الغمة عن الباقر
فقال جبرئيل يا رسول الله الآخرة خير لك من الاولى ولسوف يعطيك ربك فترضى لقاء الله خير لك
فقال لملك الموت لقاء ربي خير لي فامض لما امرت به فقال جبرئيل لملك الموت لا تعجل حتى اعرج الى
ربي واهبط قال ملك الموت لقد صارت نفسه في موضع لا اقدر على تاخيرها فعند ذلك قال
جبرئيل

جبرئيل يا محمد هذا آخر هبوطي الى الدنيا انما كنت انت حاجتي فيها امالي الصدوق عن ابن عباس فقال
جبرئيل لملك الموت يا ملك الموت احفظ وصية الله في روح محمد وكان جبرئيل عن يمينه وميكائيل
عن يساره وملك الموت آخذ بروحه فلما كشف الثوب عن وجه رسول الله نظر الى جبرئيل فقال
له عند الشدائد تخذلني فقال يا محمد انك ميت وانهم ميتون كل نفس ذائقة الموت المناقب
عن ابن عباس ثم جذب عليا تحت ثوبه ووضع فاه على فيه وجعل يناجيه فلما حضره الموت قال له
ضع راسي يا علي في حجرك فقد جاء امر الله فاذا فاضت نفسي فتناولها بيدك وامسح بها وجهك ثم
وجهني الى القبلة وتول امري وصل علي اول الناس ولا تفارقني حتى تواريني في رمسي واستعن بالله عز
وجل واخذ علي راسه فوضعه في حجره فاغمي عليه فبكت فاطمة فاومى اليها بالدنو منه فاسر
اليها شيئا فتهلل وجهها القصة ثم قضي ومد امير المؤمنين يده اليمنى تحت حنكه ففاضت نفسه
فيها فرفعها الى وجهه فمسحه بها ثم وجهه ومد عليه ازاره واشتغل بالنظر في امره الخبر مخاطبا
للنبي وفاضت نفسك بين نحري وصدري امالي الصدوق عن ابن عباس فجذب رسول الله عليا
اليه حتى ادخله تحت ثوبه الذي كان عليه ووضع فاه على فيه وجعل يناجيه مناجاة طويلة حتى خرجت
روحه الطيبة فانسل علي من تحت ثيابه وقال عظم الله اجوركم في نبيكم فقد قبضه الله اليه
فارتفعت الاصوات بالضجة والبكاء فقيل لامير المؤمنين ما الذي ناجاك به رسول الله حين ادخلك
تحت ثيابه فقال علمني الف باب كل باب يفتح له الف باب تهذيب الحديث مسندا عن الحارث بن يعلى بن مرة عن
ابيه عن جده قال قبض رسول الله فستر بثوب ورسول الله خلف الثوب وعلي عند طرف ثوبه وقد وضع خديه على
راحته قال والريح يضرب طرف الثوب على وجه علي قال والناس على الباب وفي المسجد ينتحبون ويبكون

واذا سمعنا صوتا في البيت ان نبيكم طاهر مطهر فادفنوه ولا تغسلوه فالغرابة عليا م حين رفع راسه فزعا
فقال اخسأ عدو الله فانه امرني بغسله وكفنه ودفنه وذلك قال ثم نادى مناد آخر غير تلك النغمة يا علي بن
ابي طالب استر عورة نبيك ولا تنزع القميص الا من الباقر م لما قبض رسول الله م بات آل محمد باطول ليلة حتى
ظنوا ان لا سماء تظلهم ولا ارض تقلهم لان رسول الله م وتر الاقربين والابعدين في الله ثم بيناهم كذلك
اذ اتاهم آت لا يرونه ويسمعون كلامه وسئل عن الباقر عمن اتاه التعزية فقال من الله تبارك وتعالى فقال
السلام عليكم اهل بيت النبوة ورحمة الله وبركاته ان في الله عزاء من كل مصيبة ونجاة من كل هلكة ودركا
لما فات كل نفس ذائقة الموت وانما توفون اجوركم يوم القيمة فمن زحزح عن النار وادخل الجنة فقد فاز وما الحيوة
الدنيا الا متاع الغرور ان الله اختاركم وفضلكم وطهركم وجعلكم اهل بيت نبيه واستودعكم علمه واورثكم كتابه
وجعلكم تابوت علمه وعصا عزه وضرب لكم مثلا من نوره وعصمكم من الزلل وآمنكم من الفتن فتعزوا بعزاء الله
فان الله لم ينزع عنكم رحمته ولن يزيل عنكم نعمته فانتم اهل الله عز وجل الذين بكم تمت النعمة واجتمعت الفرقة
وائتلفت الكلمة وانتم اولياؤه فمن تولاكم فاز ومن ظلمكم حقكم زهق مودتكم من الله واجبة في كتابه على عباده
المؤمنين ثم الله على نصركم اذا يشاء قدير فاصبروا لعواقب الامور فانها الى الله تصير قد قبلكم الله من نبيه
وديعة واستودعكم اولياءه المؤمنين في الارض فمن ادى امانته آتاه الله صدقه فانتم الامانة المستودعة
ولكم المودة الواجبة والطاعة المفروضة وقد قبض رسول الله م وقد اكمل لكم الدين وبين لكم سبيل المخرج فلم يترك
لجاهل حجة فمن جهل او تجاهل او انكر او نسي او تناسى فعلى الله حسابه والله من وراء حوائجكم واستودعكم الله
والسلام عليكم في القاموس تر الرجل انزعه والقوم جمل شملهم وترافي نخرج اي بعد تابوت علمه اي بمنزلة التابوت
في بني اسرائيل لكونه مخزنا للعلوم وهم خزان علومه وقوله وعصا عزه اي انتم للنبي بمنزلة العصا لموسى
فانها

فانها كانت سبب العزة لموسى م وغلبته قال الجزري من لم يتعز بعزاء الله فليس منا قيل اراد بالتعزي التسلي
والتصبر عند المصيبة وان يقول انا لله وانا اليه راجعون كما امر الله تعالى فمعنى قوله بعزاء الله اي بتعزية
الله م اياه فاقام الاسم مقام المصدر وقوله واستودعكم اولياءه اي جعلكم وديعة عندهم وطلب منهم حفظكم و
رعايتكم وقوله او تناسى اي اظهر النسيان ولم يكن ناسيا العياشي عن الصادق م لما قبض رسول
الله م صار بهم جبرئيل والنبي م مسجى وفي البيت علي وفاطمة والحسن والحسين م فقال السلام عليكم
يا اهل بيت الرحمة كل نفس ذائقة الموت الى متاع الغرور ان في الله عزاء من كل مصيبة
ودركا من كل ما فات وخلفا من كل هالك فبالله فاتقوا واياه فارجوا فانما المصاب من
حرم الثواب هذا آخر وطئي من الدنيا فسمعنا صوتا ولم نر شخصا اكمال الدين مسندا
عن الرضا م قال لما قبض رسول الله م جاء الخضر فوقف على باب البيت وفيه علي وفاطمة
والحسن والحسين م ورسول الله م قد سجي بثوب فقال السلام عليكم يا اهل بيت النبوة كل
نفس ذائقة الموت وانما توفون اجوركم يوم القيمة ان في الله خلفا من كل هالك وعزاء
من كل مصيبة ودركا من كل فائت فتوكلوا عليه وثقوا به استغفر الله لي ولكم فقال امير المؤمنين م
هذا اخي الخضر جاء يعزيكم بنبيكم الاحتجاج في خبر سليم بن قيس عن سلمان الفارسي رض ان
عليا م لما غسله وكفنه ادخلني وادخل ابا ذر والمقداد وفاطمة وحسنا وحسينا فتقدم
وصففنا خلفه وصلى عليه وعائشة في الحجرة لا تعلم قد اخذ جبرئيل ببصرها ثم ادخل عشرة
من المهاجرين وعشرة من الانصار فيصلون ويخرجون حتى لم يبق احد قال ابو جعفر م ان الناس
كيف الصلوة عليه فقال علي م ان رسول الله م امام حيا وميتا فدخل عليه عشرة عشرة فصلوا

عليه يوم الاثنين وليلة الثلثاء حتى الصباح ويوم الثلثاء حتى صلى عليه الاقرباء والخواص ولم يحضر اهل السقيفة
وكان علي م انفذ اليهم بريدة وانما تمت بيعتهم بعد دفنه وقال امير المؤمنين م سمعت رسول الله صلى
الله عليه وآله يقول انما نزلت هذه الاية في الصلوة علي بعد قبض الله لي ان الله وملائكته يصلون
على النبي الاية وسئل الباقر م كيف كانت الصلوة على بعد قبض الله لي ان الله وملائكته يصلون على
النبي م الاية وسئل الباقر م كيف كانت الصلوة على النبي فقال لما غسله امير المؤمنين م وكفنه سجاه وادخل
عليه عشرة فداروا ثم وقف امير المؤمنين م في وسطهم فقال ان الله وملائكته الاية فيقول القوم مثل ما يقول
حتى صلى عليه اهل المدينة واهل العوالي قيل ان الذي يظهر من الاخبار ان الصلوة الحقيقية هي التي
كان صلاها امير المؤمنين م اولا مع الستة المذكورين في خبر سليم ولم يدخل في ذلك سوى الخواص من اهل
بيته واصحابه لئلا يتقدم احد من لصوص الخلافة في الصلوة او يحضر احد من هؤلاء المنافقين فيها ثم
كان يدخل عشرة عشرة من الصحابة فيقرؤن الاية ويدعون ويخرجون من غير صلوة اقول الارشاد للمفيد ره
فلما فرغ امير المؤمنين م من غسله وتجهيزه تقدم فصلى عليه وحده لم يشركه احد معه في الصلوة عليه
وكان المسلمون في المسجد يخوضون فيمن يؤمهم في الصلوة عليه واين يدفن فخرج امير المؤمنين فقال
لهم ان رسول الله م امامنا حيا وميتا فيدخل اليه فوج منكم فيصلون عليه بغير امام وينصرفون وان
الله لم يقبض نبيا في مكان الا وقد ارتضاه لرمسه فيه واني لدافنه في حجرته التي قبض فيها فسلم القوم
لذلك ورضوا به ولما صلى المسلمون الى قوله وجاء ابو طلحة زيد بن سهل فقيل له احفر لرسول الله فحفر له
لحدا ودخل امير المؤمنين م والعباس بن عبد المطلب والفضل بن العباس واسامة بن زيد ليتولوا دفن
رسول الله فنادت الانصار من وراء البيت يا علي انا نذكرك الله وحقنا اليوم
من رسول

من رسول الله م ان يذهب ادخل منا رجلا يكون لنا به حظ من مواراة رسول الله م فقال ليدخل
اوس بن خولي وكان بدريا فاضلا من بني عوف من الخزرج فلما دخل قال له علي م انزل القبر
فنزل ووضع امير المؤمنين م رسول الله م على يديه ودلاه في حفرته فلما حصل في الارض
قال له اخرج فخرج ونزل علي بن ابي طالب م القبر فكشف عن وجه رسول الله م ووضع خده على
الارض موجها الى القبلة وعلى يمينه ثم وضع عليه اللبن وهال عليه التراب وكان ذلك في
يوم الاثنين لليلتين بقيتا من شهر صفر سنة احدى عشر من هجرته وهو ابن ثلث وستين سنة ولم
يحضر دفن رسول الله م اكثر الناس لما جرى بين المهاجرين والانصار من التشاجر في امر الخلافة وفات اكثر
هم الصلوة عليه لذلك فاصبحت فاطمة تنادي واسوء صباحاه فسمعها ابو بكر فقال ان صباحك لصباح سوء
واغتنم القوم الفرصة لشغل علي بن ابي طالب برسول الله م وانقطاع بني هاشم عنهم بمصابهم برسول الله
فتبادروا الى ولاية الامر واتفق لابي بكر ما اتفق وجاءت الرواية انه لما تم لابي بكر ما تم وبايعه من بايع
جاء رجل الى امير المؤمنين م وهو يسوي قبر رسول الله م بمسحاة في يده فقال له ان القوم قد بايعوا ابا بكر ووقعت
الخذلة للانصار لاختلافهم وبدر الطلقاء للعقد للرجل خوفا من ادراككم الامر فوضع طرف المسحاة الى الارض ويده
عليها ثم قال بسم الله الرحمن الرحيم الم احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا آمنا وهم لا يفتنون ولقد
فتنا الذين من قبلهم فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين ام حسب الذين يعملون السيئات ان يسبقونا
ساء ما يحكمون وساق الحديث الى قوله وكانت فتنة عمت البلية شملت واسبابه سوء اتفقت تمكن بها
الشيطان وتعاون فيها اهل الافك والعدوان فتخاذل في انكارها اهل الايمان وكان ذلك تاويل قول
الله عز وجل واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة وفي رواية سليم بن قيس عن سلمان الفارسي رض

بروايته الاحتجاج انه قال وساق الحديث الى ان قال وقلت لعلي حين يغسل رسول الله ص ان القوم صنعوا كذا وكذا
وان ابا بكر الساعة على منبر رسول الله ص ما يرضى الناس ان يبايعوه بيد واحدة وانهم ليبايعونه بيديه جميعا
يمينا وشمالا فقال علي ع يا سلمان هل تدري من اول من بايعه على منبر رسول الله ص قلت لا الا اني قد رايته
في ظلة بني ساعدة حين خصمت الانصار وكان اول من بايعه بشير بن سعد ثم ابو عبيدة الجراح ثم عمر ثم سالم
قال لست اسئلك عن هذا ولكن تدري من اول من بايعه حين صعد منبر رسول الله ص قلت لا ادري ولكن رايت
شيخا كبيرا متوكئا على عصاه بين عينيه سجادة شديدة التشمير صعد اليه وهو يبكي ويقول الحمد لله الذي لم
يخرجني من الدنيا حتى رايتك في هذا المكان ابسط يدك ابايعك فبسط يده فبايعه ثم نزل فخرج من المسجد فقال
لي يا سلمان وهل تدري من هو قلت لا ولكن ساءتني مقالته كانه شامت بموت رسول الله ص قال ان ذلك ابليس
لعنه الله اخبرني رسول الله ص ان ابليس ورؤساء اصحابه شهدوا نصب رسول الله ص اياي يوم غدير خم بامر الله
فاخبرهم اني اولى بهم من انفسهم وامرهم ان يبلغ الشاهد الغائب فاتاه ابالسته ومردة اصحابه فقالوا ان هذه
امة مرحومة معصومة وما لك ولا لنا عليهم من سبيل قد علموا امامهم ومفزعهم بعد نبيهم فانطلق ابليس كئيبا
حزينا فاخبرني رسول الله ص انه لو قبض ان الناس سيبايعون ابا بكر في ظلة بني ساعدة بعد ما يخاصمون بحقنا
وحجتنا ثم ياتون المسجد فيكون اول من يبايعه على منبري ابليس لعنه الله في صورة شيخ كبير مشمر يقول كذا وكذا
ثم يخرج فيجمع ابالسته فيكسع ثم يقول كلا زعمتم ان ليس لي عليهم سبيل فكيف رايتم ما صنعت بهم حين تركوا امر
امرهم الله بطاعته وامرهم رسوله فقال سلمان فلما كان الليل حمل علي ع فاطمة ع على حمار واخذ بيد ابنيه الحسن
والحسين فلم يدع احدا من اهل بدر وبيعة الرضوان من المهاجرين ولا الانصار الا اتاه في منزله وذكر حقه وحق الطهر
والحسن والحسين ع ودعاه الى نصرته فما استجاب له منهم الا اربعة واربعون رجلا فامرهم ان يصبحوا بكرة
محلقين

رؤوسهم مع سلاحهم قد بايعوه على الموت فاصبح فلم يواف منهم احد غير اربعة قلت لسلمان من الاربعة قال انا وابوذر
والمقداد والزبير بن العوام ثم اتاهم من الليلة الثانية فناشدهم فقالوا نصبحك بكرة فما منهم احد وفى غيرنا ثم اتاهم
في الليلة الثالثة فما وفى غيرنا فلما راى علي ع غدرهم وقلة وفائهم لزم بيته واقبل على القرآن يؤلفه و
يجمعه فلم يخرج حتى جمعه كله فكتبه على تنزيله وتاويله والناسخ والمنسوخ فبعث اليه ان اخرج وبايع فبعث
اليه اني مشغول فقد اليت بيمين ان لا ارتدي برداء الا للصلاة حتى اؤلف القرآن واجمعه فجمعه في ثوب وختمه
ثم خرج الى الناس وهم مجتمعون مع ابي بكر في مسجد رسول الله ص فنادى علي باعلى صوته ايها الناس اني لم ازل
منذ قبض رسول الله ص مشغولا بغسله ثم بالقرآن حتى جمعته كله في هذا الثوب فلم ينزل الله على نبيه
آية من القرآن الا وقد جمعتها وليست منه آية الا وقد اقرانيها رسول الله ص وعلمني تاويلها فقالوا لا
حاجة لنا به عندنا مثله ثم دخل بيته وهو يتلو فنبذوه وراء ظهورهم واشتروا به ثمنا قليلا فبئس ما يشترون
فقال عمر لابي بكر ارسل الى علي فليبايع فانا لسنا في شيء حتى يبايع فلو قد بايع امناه وغائلته فارسل اليه ابو بكر
ان اجب خليفة رسول الله ص فاتاه الرسول فاخبره بذلك فقال علي ع ما اسرع ما كذبتم على رسول الله ص انه ليعلم
ويعلم الذين حوله ان الله ورسوله لم يستخلفا غيري فذهب الرسول فاخبره بما قال فقال له عمر اذهب فقل له اجب
امير المؤمنين ابا بكر فاتاه الرسول فاخبره بذلك فقال علي ع سبحان الله والله ما طال العهد بالنبي فينسوا وانه
ليعلم ان هذا الاسم لا يصلح الا لي ولقد امره رسول الله ص سابع سبعة فسلموا علي بامرة المؤمنين فا
ستفهمه هو وصاحبه عمر من بين السبعة فقالا احق من الله ورسوله فقال لهما رسول الله ص
نعم حقا من الله ورسوله انه امير المؤمنين وسيد المسلمين وصاحب لواء الغر المحجلين يقعده الله
يوم القيامة على الصراط فيدخل اولياءه الجنة واعداءه النار قال فانطلق الرسول الى ابي بكر فاخبره بما قال

فكفوا عنه يومئذ فلما كان الليل حمل فاطمة على حمار وحملها يدور على دور المهاجرين والانصار ويدعوهم الى
نصرته فما استجاب له رجل غيرنا الاربعة فانا حلقنا رؤوسنا وبذلنا له نصرتنا وكان علي بن ابي طالب لما راى خذلان الناس
له وتركهم نصرته واجتماع كلمتهم مع ابي بكر وطاعتهم له وتعظيمهم له جلس في بيته فقال عمر لابي بكر ما يمنعك
ان تبعث اليه فيبايع فانه لم يبق احد الا وقد بايع غيره وغير هؤلاء الاربعة معه وكان ابو بكر ارق
الرجلين وارفقهما وادهاهما وابعدهما غورا والآخر افظهما واغلظهما واخشنهما واجفاهما فقال ابو بكر
من نرسل اليه فقال ارسل اليه قنفذا وكان رجلا فظا غليظا جافيا من الطلقاء احد بني تيم فارسله
وارسل معه اعوانا فانطلق فاستاذن فابى علي ع ان ياذن له فرجع قنفذ الى ابي بكر وعمر وهما في المسجد
والناس حولهما فقالوا لم ياذن لنا فقال عمر ان هو اذن لكم والا فادخلوا عليه بغير اذنه فانطلقوا
فاستاذنوا فقالت فاطمة ع احرج عليكم ان تدخلوا على بيتي بغير اذن فرجعوا وثبت قنفذ فقالوا
ان فاطمة ع قالت كذا وكذا فحرجتنا ان ندخل عليها بغير اذن منها فغضب عمر وقال ما لنا وللنساء ثم امر اناسا
حوله فحملوا حطبا وحمل معهم عمر فجعلوه حول منزله وفيه علي وفاطمة والحسن والحسين ع ثم نادى عمر حتى اسمع عليا ع
والله لتخرجن ولتبايعن خليفة رسول الله ص او لاضرمن عليك بيتك نارا ثم رجع فقعد عند
ابي بكر وهو يخاف ان يخرج عليه امير المؤمنين بسيفه لما قد عرف من باسه وشدته ثم قال لقنفذ ان خرج
والا فاقتحم عليه فان امتنع فاضرم عليهم بيتهم بالنار فانطلق قنفذ فاقتحم واصحابه بغير اذن
وثار علي ع الى سيفه فسبقوه اليه فتناول بعض سيوفهم فكثروا عليه فقبضوه والقوا في عنقه حبلا
وحالت فاطمة ع بين زوجها وبينهم عند الباب فضربها قنفذ بالسوط على عضدها وان بعضدها مثل
الدملوج من ضرب قنفذ اياها فارسل ابو بكر الى قنفذ اضربها فالجاها الى عضادة باب بيتها فدفعها
فكسر

فكسر ضلعا من جنبها والقت جنينا من بطنها فلم تزل صاحبة فراش من ذلك الى ان ماتت شهيدة
صلوات الله عليها ولعن الله ظالميها ابدا ثم انطلقوا بعلي ملببا بحبل حتى انتهوا به الى ابي بكر وفي
البحار وجدت في كتاب سليم بن قيس الهلالي برواية ابان بن عياش وغيره ثم نادى عمر حتى اسمع عليا وفاطمة
لتخرجن يا علي ولتبايعن خليفة رسول الله ص والا اضرمت عليك النار فقامت فاطمة ع فقالت يا عمر ما لنا
ولك فقال افتحي الباب والا احرقنا بيتكم فقالت يا عمر اما تتقي الله تدخل على بيتي فابى ان ينصرف ودعا عمر
بالنار فاضرمها بالباب ثم دفعه فدخل فاستقبلته فاطمة ع وصاحت يا ابتاه يا رسول الله ص فرفع عمر السيف وهو
في غمده فوجا به جنبها فصرخت يا ابتاه فرفع السوط فضرب به ذراعها فنادت يا رسول الله لبئس ما خلفك
ابو بكر وعمر فوثب علي ع فاخذ بتلابيبه فصرعه ووجا انفه ورقبته وهم بقتله فذكر قول رسول الله وما
اوصاه به فقال والذي كرم محمدا بالنبوة يا ابن صهاك لولا كتاب من الله سبق وعهد عهده الي رسول الله
لعلمت انك لا تدخل بيتي فارسل عمر يستغيث فاقبل الناس الى الدار فانطلق قنفذ الملعون فاقتحم هو واصحابه
بغير اذن وثار علي ع الى سيفه فسبقوه اليه وكاثروه الخبر وفي خبر المفضل عن الصادق ع في الرجعة في
شكاية فاطمة ع عند ابيها بالقطع وتقص عليه قصة ابي بكر وانفاذه خالدا وقنفذا وعمر وجمعه الناس
لاخراج امير المؤمنين ع من بيته الى البيعة في سقيفة بني ساعدة الى قوله وقول عمر اخرج يا علي الى ما اجمع
عليه المسلمون من البيعة قال ان لم تخرج عما اجمع عليه المسلمون والا قتلناك وقول فضة جارية فاطمة
ان امير المؤمنين ع مشغول والحق له لو انصفتم من انفسكم وانصفتموه وجمعهم الجزل على الباب فخرجت فاطمة
اليهم وخطابها لهم من وراء الباب وقولها ويحك يا عمر ما هذه الجرأة على الله وعلى رسوله تريد ان
تقطع نسله من الدنيا وتفنيه وتطفئ نور الله والله متم نوره وانتهاره لها وقوله كفي يا فاطمة فليس

محمل حاطبا ولا الا انكر انشه بالامر والنهي والزجر والنهي والزجر من عند الله وما كان الا كما صار المسلمين
فاضاروا ان شئتم فتعبر لبيعة ابي بكر او لا انكم جميعا فقالت وهي باكية اللهم اليك نشكو فقد نبيك ورسولك
وصفيك وارتدت امته علينا ومنعونا حقنا الذي جعلته لنا في كتابك المنزل على نبيك المرسل فقال عمر
دعي عنك حماقة النساء فلم يكن الله ليجمع لكم النبوة والخلافة واخذت النار في خشب الباب وادخل قنفذ لعنه الله
يده يروم فتح الباب فضربها عمر بالسوط على عضدها حتى صار كالدملج الاسود وركل الباب برجله حتى اصاب
بطنها وهي حاملة بالمحسن لستة اشهر واسقطها اياه وهجم عمر وقنفذ وخالد بن الوليد وصفق خدها حتى
بدا قرطاها تحت خمارها وهي تجهر بالبكاء وتقول وا ابتاه وا رسول الله ابنتك فاطمة تكذب وتضرب ويقتل
جنين في بطنها وخرج امير المؤمنين ع من داخل الدار محمر العين حاسرا حتى القى ملاءته عليها وضمها الى صدره وقال
لها يا بنت رسول الله ص قد علمت ان اباك بعثه الله رحمة للعالمين فالله الله ان تكشفي خمارك وترفعي
ناصيتك فوالله يا فاطمة لئن فعلت ذلك لا ابقى الله على الارض من يشهد ان محمدا رسول الله ولا موسى ولا
عيسى ولا ابراهيم ولا نوح ولا ادم ولا دابة تمشي على الارض ولا طائرا في السماء الا اهلكه الله ثم قال يا ابن
الخطاب لك الويل من يومك هذا وما بعده وما يليه اخرج قبل ان اشهر سيفي فافني غابر الامة فخرج عمر وخالد
ابن الوليد وقنفذ وعبد الرحمن بن ابي بكر فصاروا من خارج الدار وصاح امير المؤمنين ع بفضة يا فضة مولاتك
فاقبلي منها ما تقبله النساء فقد جاءها المخاض من الرفسة ورد الباب فاسقطت محسنا فقال امير المؤمنين ع
فانه لاحق بجده رسول الله ص فيشكو اليه وقال عمر في كتاب المعويه بالفطر فاتيت داره مستشيرا لاخراجه
منها فقالت الا ان تعض وقد قلت لها قولي لعلي يخرج لبيعة ابي بكر فقد اجمع عليه المسلمون فقالت
ان امير المؤمنين ع عليا مشغول فقلت خلي عنك هذا وقولي يخرج ولا دخلنا عليه واخرجناه كرها فخرجت
فاطمة

فاطمة
فوقفت من وراء الباب فقالت ايها الضالون المكذبون ماذا تقولون واي شي تريدون فقلت يا فاطمة فقالت
ما تشاء يا عمر فقلت ما بال ابن عمك قد اوردك للجواب وجلس من وراء الحجاب فقالت لي طغيانك يا شقي
اخرجني والزمك الحجة وكل ضال غوي فقلت لها دعي عنك الاباطيل واساطير النساء وقولي لعلي يخرج فقالت
لا حب ولا كرامة احزب الشيطان تخوفني يا عمر وكان حزب الشيطان ضعيفا فقلت ان لم يخرج جئت بالحطب الجزل و
اضرمتها نارا على اهل هذا البيت واحرق من فيه او يقاد علي الى البيعة وضربت واخذت سوط قنفذ لعنه
وقلت لخالد بن الوليد انت ورجالنا هلموا في جمع الحطب فقلت اني مضرمها فقالت يا عدو الله وعدو
رسوله وعدو امير المؤمنين فضربت فاطمة يديها من الباب تمنعني من فتحه فرمته فتصعب علي فضربت كفيها
بالسوط فالمها فسمعت لها زفيرا وبكاء فكدت ان الين وانقلب من الباب فذكرت احقاد علي وولوعه
في دماء صناديد العرب وكيد محمد وسحره فركلت الباب وقد الصقت احشاءها بالباب تترسه وسمعتها وقد صرخت
صرخة حسبتها قد جعلت اعلى المدينة اسفلها وقالت يا ابتاه يا رسول الله ص هكذا يفعل بحبيبتك
وابنتك آه يا فضة اليك فخذيني فقد والله قتل ما في احشائي من حمل وسمعتها تمخض وهي
مستندة الى الجدار فدفعت الباب ودخلت واقبلت الي بوجه اغشى بصري فصفقت صفقة
على خديها من ظاهر الخمار فانقطع قرطها وتناثرت الى الارض وخرج علي ع فلما احسست به
اسرعت الى خارج الدار وقلت لخالد وقنفذ ومن معهما نجوت من امر عظيم وفي رواية
اخرى قد جنيت جناية عظيمة لا امن على نفسي وهذا علي قد برز من البيت وما لي ولكم
جميعا به طاقة فخرج علي ع وقد ضربت يديها الى ناصيتها لتكشف عنها وتستغيث بالله العظيم
ما نزل بها فاسبل علي ع عليها ملاءتها وقال لها يا بنت رسول الله ص ان الله بعث اباك

رحمة للعالمين وايم الله لئن كشفت عن ناصيتك سائلة الى ربك ليهلك هذا الخلق لاجابك حتى
لا يبقى على الارض منهم بشرا الا انك وا باك اعظم عند الله من نوح الذي غرق من اجله بالطوفان
المعول وكوني يا سيدة النساء رحمة على هذا الخلق المنكوس ولا تكوني عذابا واشتد بها المخاض و
دخلت البيت فاسقطت سقطا سماه محسنا وجمعت جمعا كثيرا لا مكاثرة لعلي ولكن ليشد بهم قلبي
وجئت وهو محاصر فاستخرجته من داره مكرها مغصوبا وسقته الى البيعة سوقا واني لاعلم علما
يقينا لا شك فيه لو اجتهدت انا وجميع من كان على الارض جميعا على قهره ما قهرناه ولكن لهنات
كانت في نفسه اعلمها ولا اقولها فلما انتهيت الى سقيفة الى اخر ما مر فراجع وفي تذكرة الائمة ان قاتلها يعني
فاطمة الخليفة الثاني حيث عصر بالباب على بطنها وادخل يده من منفذ الباب وضرب سكينا على بطنها
وضرب غلامه قنفذ لعنه سوطا على يدها فكسر يدها رجعنا الى ما كنا فيه ثم انطلقوا ملببا بعلي حتى
انتهوا به الى ابي بكر وعمر قائم بالسيف على راسه ومعه خالد بن الوليد المخزومي وابو عبيدة بن الجراح وسالم
والمغيرة بن شعبة واسيد بن حضير وبشير بن سعد وساير الناس قعود حول ابي بكر عليهم السلاح ودخل
علي ع وهو يقول اما والله لو وقع سيفي بيدي لعلمتم انكم لن تصلوا الى هذا مني وبالله ما الوم نفسي
في جهد ولو كنت في اربعين رجلا لفرقت جماعتكم فلعن الله قوما بايعوني ثم خذلوني فانتهره عمر فقال
بايع فقال فان لم افعل قال اذا نقتلك ذلا وصغارا قال اذا تقتلون عبد الله واخا رسول الله ص
فقال ابو بكر اما عبد الله فنعم واما اخو رسول الله ص فلا نقر لك بها قال اتجحدون ان رسول الله ص اخى
بيني وبينه فاعاد واعاد عليه ذلك ثلث مرات ثم اقبل علي ع فقال يا معاشر المهاجرين والانصار انشدكم
بالله اسمعتم رسول الله ص يقول يوم غدير خم من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد
من عاداه

من عاداه فقال في غزوة تبوك يا علي اما ترضى ان تكون مني بمنزلة هرون من موسى الا النبوة فقال لم يدع
شيئا مما قاله فيه رسول الله ص فيه علانية للعامة الا ذكره فقالوا اللهم نعم فلما سمع ذلك منهم ابو بكر
خاف ان ينصروه وان يمنعوه فبادرهم فقال كلما قلت سمعناه باذاننا ووعته قلوبنا ولكن سمعت رسول الله ص
يقول بعد هذا انا اهل بيت اصطفانا الله واكرمنا واختار لنا الاخرة على الدنيا وان الله لم يكن ليجمع لنا اهل
البيت النبوة والخلافة فقال علي ع اما احد من اصحاب رسول الله ص شهد هذا معك فقال عمر صدق خليفة رسول
الله قد سمعناه هذا منه كما قال وقال ابو عبيدة وسالم مولى ابي حذيفة ومعاذ بن جبل صدق قد سمعنا ذلك من رسول
الله ص فقال لهم امير المؤمنين لشر ما وفيتم بصحيفتكم الملعونة التي قد تعاقدتم عليها في الكعبة ان قتل الله محمدا او
امات ان تزووا هذا الامر عنا اهل البيت فقال ابو بكر وعمر وما علمك بذلك اطلعناك عليها فقال علي ع يا زبير
ويا سلمان وانت يا مقداد ذكركم الله وبالاسلام اسمعتم رسول الله ص يقول ذلك لي ان فلانا وفلانا
حتى عد هؤلاء الخمسة قد كتبوا بينهم كتابا وتعاهدوا وتعاقدوا على ما صنعوا فقالوا اللهم نعم قد سمعناه يقول
ذلك لك فقال لك ان وجدت عليهم اعوانا فجاهدهم ونابذهم وان لم تجد اعوانا فبايعهم واحقن دمك
فقال علي ع اما والله لو ان اولئك الاربعين رجلا الذين بايعوا وفوا لي لجاهدتكم في الله والله اما والله
لا ينالها احد من عقبكم الى يوم القيمة ثم نادى قبل ان يبايع واشار الى قبر رسول الله ص يا ابن ام ان القوم استضعفوني
وكادوا يقتلونني ثم تناول يد ابي بكر وبايعه فقيل للزبير بايع فابى فوثب عليه عمر وخالد بن الوليد وابن شعبة
في اناس فانتزعوا سيفه وضربوا به الارض حتى كسر فقال الزبير وعمر على صدره يا ابن الصهاك اما والله لو ان سيفي
في يدي لحدت عني ثم بايع قال سلمان ثم اخذوني فوجوا عنقي حتى تركوها مثل السلعة ثم فتلوا يدي
فبايعت مكرها ثم بايع ابو ذر والمقداد مكرهين وما من الامة احد بايع مكرها غير علي ع واربعتنا

ولم يكن منا احد اشد قولا من الزبير فلما بايع قال يا ابن صهاك اما والله لولا هؤلاء الطغاة الذين اعانوك
ما كنت لتقدم علي ومعي السيف لما قد علمت من جبنك ولومك ولكنك وجدت من تقوى بهم وتصول
بهم فغضب عمر فقال تذكر صهاك فقال ومن صهاك وما يمنعني من ذلك وانما كانت صهاك امة حبشية لجدي
عبد المطلب فزنا بها جدك نفيل فولدت اباك الخطاب فوهبها عبد المطلب لجدك بعدما ولدته وانه لعبد لجدي
ولد زنا فاصلح بينهما ابو بكر وكف كل واحد منهما عن صاحبه فقال سليم فقلت يا سلمان بايعت ابا بكر يا سلمان
ولم تقل شيئا قال قد قلت بعدما بايعت تبا لكم سائر الدهر اتدرون ماذا صنعتم بانفسكم اصبتم واخطأتم
اصبتم سنة الاولين واخطأتم سنة نبيكم حتى اخرجتموها من معدنها واهلها فقال لي عمر اما اذ بايع
صاحبك وبايعت فقل ما شئت وافعل ما بدا لك وليقل صاحبك ما بدا له قال فقلت فاني اشهد اني سمعت رسول
الله صلى الله عليه وآله يقول ان عليك وعلى صاحبك الذي بايعته مثل ذنوب امته الى يوم القيامة ومثل عذابهم
قال قل ما شئت اليس قد بايع ولم تقر عينك بان يليها صاحبك قال قلت فاني اشهد اني قرأت في بعض
كتب الله المنزلة انه باسمك ونسبك وصفتك باب من ابواب جهنم قال قل ما شئت اليس قد ازالها الله عن
اهل هذا البيت الذين قد اتخذتموهم اربابا قال قلت فاني اشهد اني سمعت رسول الله ص يقول وقد
سألته عن هذه الآية فيومئذ لا يعذب عذابه احد ولا يوثق وثاقه احد فقال انك انت هو فقال لي عمر
اسكت اسكت الله نامتك ايها العبد ابن اللخناء فقال لي علي ع اسكت يا سلمان فسكت والله لولا
انه امرني بالسكوت لاخبرته بكل شيء نزل فيه وفي صاحبه فلما رأى ذلك عمر اني قد سكت قال انك له لمطيع
مسلم فلما لم يقل ابو ذر والمقداد شيئا كما قال سلمان قال عمر يا سلمان الا تكف عنا كما كف صاحباك
والله ما انت باشد حبا لاهل هذا البيت منهما ولا اشد تعظيما لحقهم وقد كفا كما ترى وبايعا فقال
ابو ذر

ابو ذر رحمه الله افتعيرنا يا عمر بحب آل محمد وتعظيمهم لعن الله من ابغضهم وافترى عليهم وظلمهم حقهم وحمل
الناس على رقابهم ورد الناس على ادبارهم القهقرى وقد فعل ذلك فقال عمر آمين فلعن الله من ظلمهم
حقهم لا والله ما لهم فيها حق وما هم وعرض الناس في هذا الامر الا سواء فقال ابو ذر فلم خاصمتم بحقهم
وحجتهم فقال امير المؤمنين ع يا ابن صهاك فليس لنا فيها حق وهي لك ولابن آكلة الذبان فقال عمر كف الآن
يا ابا الحسن اذ بايعت فان العامة رضوا بصاحبي ولم يرضوا بك فما ذنبي قال علي ع لكن الله ورسوله
لم يرضيا الا بي فابشر انت وصاحبك ومن اتبعكما ووازركما بسخط من الله وعذابه وخزيه يا ابن الخطاب
انك لو تدري مم خرجت وفيم دخلت وماذا جنيت على نفسك وعلى صاحبك فقال ابو بكر يا عمر اما اذ بايع
وامنا شره وفتكه وغائلته فدعه يقول ما شاء فقال امير المؤمنين ع لست بقائل غير شيء واحد اذكر
كم بالله ايها الاربعة يعنيني والزبير وابا ذر والمقداد اسمعتم رسول الله ص يقول ان تابوتا من نار فيه
اثنى عشر رجلا ستة من الاولين وستة من الآخرين في جب في قعر جهنم في تابوت مقفل على ذلك الجب
صخرة اذا اراد الله عز وجل ان يسعر نار جهنم كشف تلك الصخرة من ذلك الجب فاستعاذت جهنم
من وهج ذلك الجب فسألناه عنهم وانتم شهود فقال ص اما الاولون فابن آدم الذي قتل اخاه وفرعون
الفراعنة ونمرود والذي حاج ابراهيم في ربه ورجلان من بني اسرائيل بدلا كتابهم وغيرا سنتهم اما
احدهما فهود اليهود والآخر نصر النصارى وابليس سادسهم والدجال في الآخرين وهؤلاء الخمسة اصحاب
الصحيفة الذين تعاهدوا وتعاقدوا على عداوتك يا اخي والتظاهر عليك بعدي هذا وهذا حتى عددهم
وسماهم فقال سلمان فقلنا صدقت نشهد انا سمعنا ذلك من رسول الله ص فقال عثمان يا ابا الحسن
اما عندك وعند اصحابك هذا حديث فقال بلى قد سمعت رسول الله ص يلعنك ثم لم يستغفر الله

لك منذ لعنك فغضب عثمان فقال ما لي وما لك اما تدعني على حال على عهد رسول الله ص ولا بعده فقال له الزبير
نعم فارغم الله انفك فقال عثمان والله لقد سمعت رسول الله ص يقول ان الزبير يقتل مرتدا عن الاسلام
قال سلمان فقال لي امير المؤمنين ع فيما بيني وبينه صدق عثمان وذلك انه يبايعني بعد قتل عثمان ثم
ينكث بيعتي فيقتل مرتدا عن الاسلام قال سليم بن قيس ثم اقبل علي سلمان فقال ان القوم ارتدوا بعد
رسول الله ص الا من عصمه الله بآل محمد ع وان الناس بعد رسول الله ص بمنزلة هارون ومن تبعه وبمنزلة
العجل ومن تبعه فامير المؤمنين في سنة هارون وعتيق في سنة السامري وسمعت رسول الله ص يقول
لتركبن امتي سنة بني اسرائيل حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة شبرا بشبر وذراعا بذراع وباعا
بباع وروي عن الصادق ع انه قال لما استخرج امير المؤمنين من منزله خرجت فاطمة فما بقيت امرأة هاشمية
الا خرجت معها حتى انتهت قريبا من القبر فقالت لهم خلوا عن ابن عمي فوالذي بعث محمدا ابي بالحق لئن
لم تخلوا عنه لانشرن شعري ولاضعن قميص رسول الله ص على رأسي ولاصرخن الى الله تبارك وتعالى
فما ناقة صالح باكرم على الله مني ولا الفصيل باكرم على الله من ولدي قال سلمان رض وكنت قريبا
منها فرأيت والله اساس حيطان مسجد رسول الله ص تقلعت من اسفلها حتى لو اراد رجل ان ينفذ
من تحتها لنفذ فدنوت منها فقلت يا سيدتي ومولاتي ان الله تبارك وتعالى بعث اباك رحمة للعالمين
فلا تكوني نقمة فرجعت ورجعت الحيطان حتى سطعت الغبرة من اسفلها فدخلت في خياشيمنا الكافي عن
من زرارة عن احدهما ع قال اصبح رسول الله ص يوما كئيبا حزينا فقال له علي ع ما لي اراك يا رسول الله كئيبا
حزينا فقال وكيف لا اكون كذلك وقد رأيت في ليلتي هذه ان بني تيم وبني عدي وبني امية يصعدون
منبري هذا يردون الناس عن الاسلام القهقرى فقلت يا رب في حياتي او بعد موتي فقال بعد موتك
الاختصاص

الاختصاص بسنده عن عمرو بن ثابت قال سمعت ابا عبد الله ع يقول ان النبي ص لما قبض ارتد الناس على اعقابهم كفارا
الا ثلاثة سلمان والمقداد وابو ذر الغفاري انه لما قبض رسول الله ص جاء اربعون رجلا الى علي بن ابي طالب
فقالوا لا والله لا نعطي احدا طاعة بعدك ابدا قال ولم قالوا انا سمعنا من رسول الله ص فيك يوم غدير
خم قال وتفعلون قالوا نعم قال فأتوني غدا محلقين قال فما اتاه الا هؤلاء الثلاثة قال وجاءه عمار بن ياسر بعد
الظهر فضرب يده على صدره ثم قال له ما آن لك ان تستيقظ من نومة الغفلة ارجعوا فلا حاجة لي فيكم انتم لا
تطيعوني في حلق الرأس فكيف تطيعوني في قتال جبال الحديد فلا حاجة لي فيكم الاختصاص عن ابي بصير رفعه
عن ابي عبد الله ع قال ان سلمان كان منه عن ارتفاع النهار فعاقبه الله ان وجئ في عنقه حتى صيرت كهيئة
السلعة حمراء وابو ذر كان منه الى وقت الظهر فعاقبه الله الى ان سلط عليه عثمان حتى حمله على قتب واكل
لحم اليتيه وطرده من جوار رسول الله ص فاما الذي لم يتغير منذ قبض رسول الله ص حتى فارق الدنيا طرفة
عين فالمقداد بن الاسود لم يزل قائما قابضا على قائم سيفه عيناه في عيني امير المؤمنين ع ينتظر متى يأمره فيمضي
الاختصاص بسنده عن فضيل بن عمر قال قال ابو عبد الله ع لما بايع الناس ابا بكر أتي بامير المؤمنين ملببا ليبايع
قال سلمان ايصنع ذا بهذا والله لو اقسم على الله لانطبقت ذه على ذه قال وقال ابو ذر وقال المقداد والله
هكذا اراد الله ان يكون فقال ابو عبد الله ع كان المقداد اعظم الناس ايمانا تلك الساعة الكشي علي بن
الحكم عن ابي عمير عن ابي بكر الحضرمي قال قال ابو جعفر ع ارتد الناس الا ثلاثة نفر سلمان وابو ذر والمقداد قال
قلت فعمار قال قد كان جاض جيضة ثم رجع ثم قال ان اردت الذي لم يشك ولم يدخله شيء فالمقداد فاما
سلمان فانه عرض في قلبه عارض ان عند امير المؤمنين ع اسم الله الاعظم لو تكلم به لاخذتهم الارض وهو هكذا
فلبب ووجئت عنقه حتى تركت كالسلعة فمر امير المؤمنين ع فقال له يا ابا عبد الله هذا من ذاك بايع

فبايع ولما ابو ذر فامره امير المؤمنين ع بالسكوت ولم يكن يأخذه في الله لومة لائم فأبى الا ان يتكلم فمر به عثمان
فامر به ثم اناب الناس بعد وكان اول من اناب ابو ساسان الانصاري وابو عمرة وشتيرة وكانوا سبعة فلم يكن يعرف
حق امير المؤمنين ع الا هؤلاء السبعة البيان قوله حاص في اكثر النسخ بالمهملتين فقال حاص يحيص حيصا
او عدل وحاد وفي بعض النسخ بالجيم والصاد المهملة بهذا المعنى وفي بعضها بالمعجمتين بهذا المعنى ايضا
وقال الفيروزآبادي السلعة بالكسر كالغدة في الجسد ويفتح ويحرك وكعنبة او خراج في العنق او غدة
فيها قوله فمر به عثمان فامر به اي تكلم او هو يتكلم في شأنه فامر به فاخرج من المدينة اعلم انه رواه في الاختصاص
بسنده عن علي بن الحكم مثله وفيه ان عمار ذا يعني امير المؤمنين ع وفيه فمر به عثمان فامر به وفيه وابن عمرة وفلان
حتى عقد سبعة الخبر عن زرارة عن الباقر ع قال ان الناس لما صنعوا اذ بايعوا ابا بكر لم يمنع امير المؤمنين ع
من ان يدعو الى نفسه الا نظرا للناس وتخوفا عليهم ان يرتدوا عن الاسلام فيعبدوا الاوثان ولا يشهدوا ان
لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وان الاحب اليه ان يقرهم على ما صنعوا من ان يرتدوا عن الاسلام
وانما هلك الذين ركبوا ما ركبوا فاما من لم يصنع ذلك ودخل فيما دخل فيه الناس على غير علم ولا عداوة
لامير المؤمنين ع فان ذلك لا يكفره ولا يخرجه من الاسلام فلذلك كتم علي امره وبايع مكرها حيث لم يجد
اعوانا البيان قوله ع من ان يرتدوا عن الاسلام اي عن ظاهر الشهادتين وابقاؤهم على ظاهر الاسلام
كان صلاحا للامة ليكون لهم اولاد وهم طريق الى قبول الحق والى الدخول في الايمان في كر الدهور والازمان
وهذا لا ينافي ما مر وسيأتي ان الناس ارتدوا الا ثلاثة لان المراد فيها ارتدادهم عن الدين واقعا
وهذا محمول على بقائهم على صورة الاسلام وظاهره وان كانوا في اكثر الاحكام الواقعية في حكم الكفار وحمل
هذا على من لم يبلغ الدعوة من امير المؤمنين ع ولم يبغضه ولم يعاده فان من فعل شيئا من ذلك فقد
كفر

انكر قول النبي ص وكفر ظاهرا ايضا ولم يبق له شيء من احكام الاسلام ووجب قتله الكافي بسند آخر عن عبد
الرحيم القصير قال قلت لابي جعفر ع ان الناس يفزعون اذا قلنا ان الناس ارتدوا فقال يا عبد الرحيم
ان الناس عادوا بعد ما قبض رسول الله ص اهل جاهلية ان الانصار اعتزلت فلم تعتزل بخير جعلوا يبا
يعون سعدا وهم يرتجزون ارتجاز الجاهلية يا سعد انت المرجا وشعرك المرجل وفحلك المرجم البيان
قوله فلم تعتزل بخير اي لم يكن اعتزالهم لاختيار الحق او لترك الباطل بل اختاروا باطلا مكان باطل للحمية
والعصبية وقال الفيروزآبادي الرجز بالتحريك ضرب من الشعر وزنه مستفعلن ست مرات سمي به لتقارب
اجزائه وقلة حروفه وزعم الخليل انه ليس بشعر وانما هو انصاف ابيات واثلاث وقوله وفحلك المرجم
اي فحلك مرجوم مطرود الاحتجاج عن اسحق بن موسى بن جعفر عن ابيه جعفر بن محمد عن ابائه ع قال
خطب امير المؤمنين خطبة بالكوفة فلما كان في آخر كلامه قال اني لاولى الناس بالناس وما زلت مظلوما
منذ قبض رسول الله ص فقام الاشعث بن قيس لعنه الله فقال يا امير المؤمنين لم تخطبنا خطبة منذ قدمت
الى العراق الا وقلت والله اني لاولى الناس بالناس وما زلت مظلوما منذ قبض رسول الله ص ولما
ولي تيم وعدي الا ضربت بسيفك دون ظلامتك فقال له امير المؤمنين ع يا ابن الخمارة قد
قلت قولا فاستمع والله ما منعني الجبن ولا كراهية الموت ولا منعني ذلك الا عهد اخي
رسول الله ص خبرني وقال يا ابا الحسن ان الامة ستغدر بك وتنقض عهدي وانك مني
بمنزلة هارون من موسى فقلت يا رسول الله ص فما تعهد الي اذا كان كذلك فقال ان وجدت اعوانا
فبادر اليهم وجاهدهم وان لم تجد اعوانا فكف يدك واحقن دمك حتى تلحق بي مظلوما فلما توفي رسول
الله ص اشتغلت بدفنه والفراغ من شأنه ثم آليت يمينا اني لا ارتدي الا للصلاة حتى اجمع القرآن

ففعلت ثم اخذت بيد فاطمة ع وابني الحسن والحسين ع ثم درت على اهل بدر واهل السابقة فناشدتهم حقي
ودعوتهم الى نصرتي فما اجابني منهم الا اربعة رهط سلمان رض وعمار والمقداد وابو ذر وذهب من كنت
اعتضد بهم على دين الله من اهل بيتي وبقيت بين خفيرتين قريبي العهد بجاهلية عقيل والعباس فقال له
الاشعث يا امير المؤمنين ع يا ابن الخمارة ليس كما قست ان عثمان لما جلس في غير مجلسه وارتدى بغير ردائه صارعه
الحق فصرعه الحق والذي بعث محمدا بالحق لو وجدت يوم بويع اخو تيم اربعين رهطا لجاهدتهم في الله الى ان
ابلي عذري ثم قال ايها الناس ان الاشعث لا يزن عند الله جناح بعوضة وانه اقل في دين الله من عفطة عنز
وعن حماد عن الصادق ع قال لما بويع ابو بكر واستقام له الامر على جميع المهاجرين والانصار بعث الى فدك
واخرج وكيل فاطمة بنت رسول الله ص منها فجاءت فاطمة الى ابي بكر ثم قالت لم تمنعني ميراثي يا ابا بكر من ابي رسول
الله واخرجت وكيلي من فدك وقد جعلها لي رسول الله ص بامر الله تعالى فقال هاتي على ذلك بشهود فجاءت
بام ايمن فقالت لا اشهد يا ابا بكر حتى احتج عليك بما قال رسول الله ص انشدك بالله الست تعلم ان رسول
الله ص قال ام ايمن امرأة من اهل الجنة فقال بلى قالت فاشهد ان الله عز وجل اوحى الى رسول الله ص فآت ذا القربى
حقه فجعل فدك لفاطمة بامر الله تعالى فجاء علي ع فشهد بمثل ذلك فكتب لها كتابا ودفعه اليها فدخل عمر
فقال ما هذا الكتاب فقال ان فاطمة ع ادعت في فدك وشهدت لها ام ايمن وعلي فكتبته لها فاخذ عمر الكتاب
من فاطمة ع فمزقه فخرجت فاطمة تبكي فلما كان بعد ذلك جاء علي ع الى ابي بكر وهو في المسجد وحوله المهاجرون
والانصار فقال يا ابا بكر لم منعت فاطمة ميراثها من رسول الله ص وقد ملكته في حياة رسول الله ص فقال
ابو بكر هذا فيء للمسلمين فان اقامت شهودا ان رسول الله ص جعله لها والا فلا حق لها فيه فقال ع يا ابا
بكر تحكم فينا بخلاف حكم الله تعالى في المسلمين قال لا قال فان كان في يد المسلمين شيء يملكونه ثم ادعيت انا
فيه

فيه لمن تسأل البينة قال كنت اياك اسأل البينة قال فما بال فاطمة سألتها البينة على ما في يديها
وقد ملكته في حيوة رسول الله ص وبعده ولم تسأل المسلمين البينة على ما ادعوه شهودا
كما سألتني على ما ادعيت عليهم فسكت ابو بكر فقال عمر يا علي دعنا من كلامك فانا لا
نقوى على حجتك فان اتيت بشهود عدول والا فهو فيء للمسلمين لا حق لك ولا لفاطمة فيه فقال
امير المؤمنين ع يا ابا بكر تقرأ كتاب الله قال نعم قال اخبرني عن قول الله عز وجل انما يريد الله ليذهب
عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا فيمن نزلت فينا ام في غيرنا قال بل فيكم قال فلو ان شهودا
شهدوا على فاطمة بنت رسول الله ص بفاحشة ما كنت صانعا بها قال كنت اقيم عليها الحد كما
اقيم على نساء العالمين قال ع كنت اذا عند الله من الكافرين قال ولم قال لانك رددت شهادة
الله لها بالطهارة وقبلت شهادة الناس عليها كما رددت حكم
الله وحكم رسوله ان جعل لها فدك وقد قبضته في حياته ثم قبلت شهادة اعرابي بائل على عقبيه عليها
واخذت منها فدك وزعمت انه فيء للمسلمين وقد قال النبي ص البينة على المدعي واليمين على المدعى
عليه فرددت قول رسول الله ص البينة على من ادعى واليمين على من ادعي عليه قال فدمدم الناس وانكر
بعضهم ونظر بعضهم الى بعض وقالوا صدق والله علي ع ورجع علي ع الى منزله ورجع ابو بكر الى منزله وبعث
الى عمر فدعاه ثم قال له اما رأيت مجلس علي ع منا في هذا اليوم والله لئن قعد مقعدا آخر مثله ليفسدن
امرنا فما الرأي فقال عمر الرأي ان تأمر بقتله قال فمن يقتله قال خالد بن الوليد قال فبعثوا الى خالد فاتاهم
فقالا له نريد ان نحملك على امر عظيم قال احملوني ما شئتم ولو قتل علي بن ابي طالب ع قالا فهو
ذلك فقال خالد فمتى اقتله فقال له ابو بكر احضر المسجد وقم بجنبه في الصلاة فاذا سلمت فقم

اليه واضرب عنقه قال نعم فسمعت اسماء بنت عميس وكانت تحت ابي بكر فقالت لجاريتها اذهبي
الى منزل علي وفاطمة ع واقرأهما السلام وقولي لعلي ان الملأ يأتمرون بك ليقتلوك فاخرج اني لك
من الناصحين فجاءت فقالت فقال امير المؤمنين ع قولي لها ان الله يحول بينهم وبين ما يريدون ثم قام
وتهيأ وحضر المسجد وصلى خلف ابي بكر وخالد بن الوليد يصلي بجنبه ومعه السيف فلما جلس ابو بكر في التشهد
ندم على ما قال وخاف الفتنة وعرف شدة علي ع وبأسه فلم يزل متفكرا لا يجسر ان يسلم حتى ظن الناس انه
قد سهى ثم التفت الى خالد فقال يا خالد لا تفعل ما امرتك ثم سلم فقال علي ع يا خالد ما الذي امرك به فقال
امرني بضرب عنقك وفي رواية فقال علي ع يا خالد اوكنت فاعلا ذلك فقال اي والله لولا انه نهاني لوضعته
في اكثرك شعرا فقال علي ع كذبت لا ام لك من يفعله اضيق حلقة است منك اما والذي فلق الحبة
وبرأ النسمة لولا ما سبق به القضاء لعلمت اي الفريقين شر مكانا واضعف جندا وفي خبر ابي ذر ان امير
المؤمنين ع اخذ خالدا باصبعه السبابة والوسطى في ذلك الوقت فعصره عصرا فصاح خالد صيحة منكرة ففزع
الناس وهمتهم انفسهم واحدث خالد في ثيابه وجعل يضرب برجليه ولا يتكلم فقال ابو بكر لعمر هذه مشورتك
المنكوسة كاني انظر الى هذا واحمد الله على سلامتنا وكلما دنا منه احد ليخلصه لحظه لحظة تنحى عنه رعبا
فبعث ابو بكر الى العباس فجاء وتشفع اليه واقسم عليه فقال بحق القبر ومن فيه وبحق ولديه وامهما الا تركته
ففعل ذلك وقبل العباس بين عينيه ومضى وفي خبر ثم التفت الى عمر فاخذ بتلابيبه وقال يا ابن الصهاك
والله لولا عهد من رسول الله ص وكتاب من الله سبق لعلمت اينا اضعف ناصرا واقل عددا ودخل منزله
الخرايج روي ان عليا ع اذا سلم من صلوة الفجر بالناس فاتى خالد فجلس الى جنب علي ع ومعه سيف فتفكر
ابو بكر في صلوته في عاقبة ذلك فخطر بباله ان بني هاشم يقتلونني ان قتل علي ع فلما فرغ من التشهد التفت
الى خالد

الى خالد قبل ان يسلم وقال لا تفعل ما امرتك به ثم قال السلام عليكم فقال علي ع لخالد اوكنت تريد ان
تفعل ذلك قال نعم فمد يده الى عنقه وخنقه باصبعه وكادت عيناه تسقطان وناشده بالله ان
يتركه وشفع اليه الناس فخلاه ثم كان خالد بعد ذلك يرصد الفرصة والفجاة يقتل عليا ع غرة فبعث
ابو بكر بعد ذلك عسكرا مع خالد الى موضع فلما خرجوا من المدينة وكان خالد مدججا وحوله شجعان
قد امروا ان يفعلوا كلما امرهم خالد فرأى عليا ع يجيئ من ضيعة له منفردا بلا سلاح فلما دنا منه وكان
في يد خالد عمود من حديد فرفعه ليضرب به على راس علي ع فانتزعه من يده وجعله في عنقه وفتله كالقلادة
فرجع خالد الى ابي بكر واحتال القوم في كسره فلم يتهيأ لهم فاحضروا جماعة من الحدادين فقالوا لا
يمكن انتزاعه الا بعد حله بالنار وفي ذلك هلاكه ولما علموا بكيفية حاله قالوا ان عليا ع هو
الذي يخلصه من ذلك كما جعله في جيده وقد الان الله له الحديد كما الانه لداود فشفع ابو بكر
الى علي ع فاخذ العمود وفك بعضه من بعض باصبعه الجوهر وجعل يدحج اي شاء كالسلاح اقول
ارشاد القلوب عن جابر الانصاري وعبد الله بن عباس قالا كنا جلوسا عند ابي بكر في ولايته
وقد اضحى النهار واذا بخالد بن الوليد المخزومي قد وافى في جيش قام غباره وكثر صهيل خيله واذا
بقطب رحى ملوي في عنقه قد فتل فتلا فاقبل ووقف بين يدي ابي بكر فرمقه الناس باعينهم
فهالهم منظره ثم قال يا ابن ابي قحافة اعدل حيث جعلك الناس في هذا الموضع الذي ليس له انت
باهل وما ارتفعت في هذا المكان الا كما يرتفع الطافي من السمك على الماء وانما يطفو ويعلو
حين لا حراك به ما لك وتقديم العساكر وسياسة الجيوش وانت بحيث انت من دناءة
الحسب ونقص النسب وضعف القوى وقلة التحصيل لا تحمي ذمارا ولا تضرم نارا فلا جزى الله

اخا ثقيف وولد صهاك خيرا اني رجعت منكفئا من الطائف الى جدة في طلب المرتدين فرأيت علي بن
ابي طالب ومعه رهط عتاة من الذين شزرت اعينهم من حسدك بدرت حنقا عليك وقرحت اماقهم
لمكانك منهم ابن ياسر والمقداد وابو جنادة اخو غفار وابن العوام الحوله تتبين لي المنكر في وجوههم و
الحسد احمرار اعينهم وقد توشح علي ع بدرع رسول الله ص ولبس ردائه السحاب ولقد اسرج له دابته
العقاب وقد نزل علي ع على عين ماء اسمها روبة فلما رآني اشمأز وبربر واطرق موحشا يقبض على
لحيته فبادرته بالسلام استكفاء واتقاء ووحشته فاستغنمت سعة المناخ وسهولة المنزل فنزلت
ومن معي بحيث نزلوا اتقاء من مراوغته فبدأني ابن ياسر بقبيح لفظه ومحض عداوته فقرعني هزوا
بما تقدمت الي بسوء رأيك فالتفت الى الاصلع الراس وقد ازدحم الكلام في حلقه كهمهمة الاسد
او كقعقعة الرعد فقال لي بغضب منه اوكنت فاعلا يا ابا سليمان فقلت له اي والله لو اقام على
رأيه لضربت الذي فيه عيناك فاغضبه قولي اذ صدقته واخرجه الى طبعه الذي اعرفه منه عند الغضب
فغضب وتغوت عيناه فام راسه وقام عرق الهاشمي بين عينيه ككراع البعير فقال يا ابن اللخناء مثلك
من يقدر على مثلي ان يجسر او يدير اسمي في لهواته التي لا عهد لها بكلمة حكمة ويلك اني لست من قتلاك
ولا من قتلى صاحبك واني لاعرف بمنيتي منك بنفسك ثم ضرب بيده الى ترقوتي فنكسني عن فرسي
وجعل يسوقني فدعا الى رحى للحارث بن كلدة الثقفي فعمد الى القطب الغليظ فمد عنقي بكلتا يديه وادارها في عنقي
ينفتل له كالعلك المسخن وفرسي عنق بيده واخذ القطب بيده اخرى واصحابي هؤلاء وقوف ما اغنوا عني
سطوته ولا كفوا عني شرته فلا جزاهم عني خيرا فانهم لما نظروا اليه كانهم نظروا الى ملك الموت فوالذي رفع السماء بلا عماد
لقد اجتمع على فك هذا القطب مائة رجل او يزيدون من اشد العرب فما قدروا على فكه فدلني عجز الناس عن فكه انه
منه

سحر او قوة ملك قد ركبت فيه ففكه الان عني ان كنت فاكه وخذ لي بحقي ان كنت اخذه والا لحقت بدار عزي
ومستقر مكرمتي قد البسني علي بن ابي طالب من العار ما صرت به ضحكة لاهل الديار فالتفت ابو بكر الى عمر وقال
ما ترى الى ما يخرج من هذا الرجل كان ولايتي ثقل على كاهله او شجى في حلقه فالتفت اليه عمر فقال فيه دعابة لا تدعها
حتى تورده فلا تصدره وجهل وحسد قد استحكما في خلده فجريا منه مجرى الدماء لا يدعانه حتى يهينا منزلته ويورطاه
ورطة الهلكة وفي خبر فقال له ابو بكر ادع لي قيس بن سعد ودعه سيك هذا امر الله لو همهم بقتل وقتلك لقتلنا
فيما هو دون بيسير ثم قال ابو بكر لمن بحضرته ادعوا الى قيس بن سعد بن عبادة الانصاري فليس لفك هذا القطب
غيره وكان قيس سياف النبي ص وكان رجلا طويلا فقال له يا قيس انك من شدة البدن بحيث انت ففك هذا القطب
من عنق اخيك خالد فقال قيس ولم لا يفكه خالد من عنقه قال لا يقدر عليه قال فما لا يقدر عليه ابو سليمان وهو
نجم عسكركم وسيفكم على اعدائكم كيف اقدر عليه قال عمر دعنا من هزئك وهزلك وخذ فيما احضرت له فقال
احضرت لمسألة تسألونها طوعا او كرها تجبروني عليه فقال له ان كان طوعا والا فكرها قال قيس يا ابن صهاك
خذل الله من يكرهه مثلك ان بطنك لعظيم وان كرشك لكبير فلو فعلت انت ذلك ما كان منك
فخجل عمر من قيس بن سعد وجعل ينكث اسنانه بانامله فقال ابو بكر وما بذلك منه اقصد لما سألت فقال قيس
والله لو اقدر على ذلك ما فعلت فدونكم حدادي المدينة فانهم اقدر على ذلك مني فاتوا بجماعة من الحدادين
فقالوا لا ينفتح حتى نحميه بالنار فالتفت ابو بكر الى قيس مغضبا فقال والله ما بك من ضعف عن فكه ولكنك
لا تفعل فعلا يعيب عليك امامك وحبيبك ابو الحسن ع الى ان قال قيس واما قولك ان عليا امامك
فلا انكر امامته ولا اعدل عن ولايته الحق واما تعييرك اياي بانه مولاي فهو والله مولاي ومولاك و
مولا المؤمنين اجمعين اه اه انى لي بثبات عزم او تكن هو طاحن القطب لفظ المنجنيق الجرم الى قوله ثم تام

ونفقنى ثوبيه ومضى وندم ابو بكر مما اسرع اليه من القول الجلي وجعل خالد يبدو روى للمدينة والقطن فى عنقه ايام

ثم اتى الى ابي بكر فقال له قد وافى على بن ابي طالب من سفره الى قوله فقال ابو بكر قوموا بنا اليه ومضى الجمع باسرهم

الى منزله فوجدوا الحسين عليه السلام على الباب يقلب سيفا ليبتاعه فقال له ابو بكر يا ابا عبد الله ان رأيت ان تستأذن لنا

على ابيك فقال نعم ثم استأذن للجماعة فدخلوا ومعهم خالد بن الوليد فبدأ الجمع بالسلام ورد عليهم مثل ذلك

فلما نظر الى خالد قال نعمت صباحا يا ابا سليمان نعم القلادة قلادتك الى قوله فقال ابو بكر يا ابا الحسن نحن سألناك ان

تفتح لنا الان من عنق خالد هذه الحديدة فقد المته بثقلها واثرت فى حلقه بحمله وقد شفيت غليل صدرك منه فقال

على عليه السلام لو اردت ان اشفي غليل صدري لكان السيف اشفى للداء واقرب للفناء ولو قتلته والله ما قدته برجل

من قتلهم يوم فتح مكة وفى كرته هذه وما يخالجني الشك في ان خالد ما احتوى قلبه من الايمان على قدر جناح بعوضة

اما الحديد الذي فى عنقه فلعلي لا اقدر على فكه فيفكه خالد عن نفسه او فكوه انتم منه فانتم اولى به ان كان ما تدعونه صحيحا

فقام اليه بريدة الاسلمي وعامر بن الاشجع فقالا يا ابا الحسن والله لا يفكه من عنقه الا من حمل باب خيبر بفرد يد

ودحا به وراء ظهره وحمله وجعله جسرا تعبر الناس عليه وهو فوق زنده وقام اليه عمار بن ياسر فخاطبه ايضا فيمن

خاطبه فلم يجب احدا الى ان قال له ابو بكر سألتك بالله وبحق اخيك المصطفى رسول الله الا ما رحمت خالدا او

فككته من عنقه فلما سأله بذلك استحيى وكان كثير الحياء فجذب خالدا اليه وجعل يخرق من الطوق قطعة قطعة

ويفتلها فى يده فتنفتل كالشمع ثم ضرب بالاولى رأس خالد ثم الثانية فقال آه يا امير المؤمنين فقال

له امير المؤمنين قلتها على كره منك ولو لم تقلها لاخرجت الثالثة من اسفلك ولم يزل يقطع

الحديد جميعا الى ان ازاله عن عنقه وجعل الجماعة يكبرون ويهللون ويتعجبون من القوة

التي اعطاها الله امير المؤمنين وانصرفوا شاكرين وبقي خالد بعد ذلك (?) وانصرفت الجماعة شاكين

لم

لدهم متعجبون من ذلك فقال ابو بكر لا تعجبوا من ابي الحسن والله لقد كنت بجنب رسول الله يوم

قلع على باب خيبر فرأيت رسول الله قد ضحك حتى بدت ثناياه ثم بكى حتى اخضلت لحيته فقلت

يا رسول الله اضحك وبكاء في ساعة واحدة قال نعم اما ضحكي ففرحي بقلع على باب خيبر واما بكائي

فلعلي انه ما قلعه الا وهو صائم منذ ثلاثة ايام على الماء القراح ولو كان ناظرا على الطعام لدحا به

من وراء السور فان اردت الزيادة فراجع الى المجلد الثاني من كتابنا كبرا لو اعطيني بيان الطاق الجرف

الميت الذي يعلو الماء ولا ريب فيه يقال الطاق التي فوق الماء اي علاه وقال الجوهري تولسه فلان حامي الذمار

اي اذا ذمر وغضب حمى وفلان امنع ذمارا من فلان ويقال الذمار ما وراء الرجل مما يحق عليه ان يحميه وسمي ذمارا

لانه يجب على اهله التذمر له والضرام اشتعال النار واضرمت النار الهبتها والمراد بالحي تعيقه المغيرة ابن

شعبة وقيل اراد به عمر ايضا كناية عن الخلال فنسبه قيل ويويده ان في الرواية الاخرى فلا اخرك الله

من ابي صهاك وابن تعيقه لعلك يجلالت له بابهل والانكفاء الرجوع والحماليق جمع حملاق با

لكسر وحملاق العين باطن اجفانها الذي يسوده الكحل او ما غطته الاجفان من بياض مقلة كما خرجت

بالقروح البرير الصوت وكلام في غضب يقول بربر فهو بربار وراغ الى كذا اي مال اليه سرا وحاد وقوله

زاغ البصر ربما يبين اي اقبل وقيل مال والمراد غير ايضا المصارعة قالها الجوهري ويقال المخ السقا

بالمكر اي اثنى وعصر قولهم امة لحنا ويقال الاثنا التي لم يحتنق ويقال دعته ادعه دعا اي دفعته

قتلت الحبل الوتيه ويقال ما اغنى فلان شيئا بالعين الغين اي لم ينفع في مهم ولم يكف مؤنة وشرب ا

لشباب بكسر الشين وتنوين الراء حرصه ونشاطه والشره ايضا مصدر الشره ولها او حدة ملك بالتحريك

او بالضم والثاني انسب بكونه والشجى ما ينشب فى الحلق من عظم وغيره والهم الحزن والرعابة الراح

دفا بعض النسخ رعاية وهي بالفتح السيادة والحلم بالحاء المهملة وقيل الجرم محركة العقل وقيل وفي اكثر النسخ بالجيم

ولعله تصحيف قوله لا تسلوننا اي احضر عونى لك فتسوى من ذلك لا افعله طوعا او تجبرني عليه كرها

قوله ما كان منك اي لا نقص عليا والمعنى لو جبرتني عليه كان من اعوانك علي منك

فى ذكر جملة من الاخبار المتعلقة بغزوة مؤتة وشهادة جعفر بن ابي طالب اعلام الورى كانت غزوة مؤتة

من جماد من سنة ثمان بعث جيشا عظيما وامر على الجيش زيد بن حارثة ثم قال فان اصيب زيد فجعفر فان

اصيب جعفر فعبد الله بن رواحة فان اصيب فليرتض المسلمون واحد فليجعلوه عليهم ومن الصادق

انه استعمل عليهم جعفرا فان قتل فزيد فان قتل فابن رواحة الخوارج قال رجل من اليهود ان كان محمد

نبيا كما يقول سيقتل هؤلاء الثلثة فقيل له لم قلت هذا قال لان انبياء بني اسرائيل كانوا اذا بعث

نبي منهم بعثا فى الجهاد فقال ان قتل فلان قال الى فلان تبعوه عليكم فان سمى الولاية كذلك انتهى

او مائة او اقل او اكثر قتل جميع من ذكر فيهم الولاية وعن الصادق ثم خرجوا حتى نزلوا معان فبلغهم

ان هرقل ملك الروم قد نزل بمآرب فى مائة الف من المستعربة وفي كتاب ابان فاقاموا بمعان يومين

فقالوا نبعث الى رسول الله نخبره بكثرة عدونا حتى يرى فى ذلك رأيه فقال عبد الله بن رواحة يا

هؤلاء انا والله ما نقاتل الناس بكثرة وانما نقاتلهم بهذا الدين الذي اكرمنا الله به فقال لي صدقت

فتهيأوا وهم ثلاثة الاف حتى لقوا جموع الروم بقرية من قرى البلقاء يقال لها شرف ثم انحاز المسلمون

الى مؤتة قرية فوق الاحساء الى المعيد فالتقى الناس عندها واقتتلوا قتالا شديدا وكان اللواء

يومئذ مع زيد بن حارثة فقتل به حتى شاط فى رماح القوم ثم اخذه جعفر فقاتل به قتالا شديدا ثم

اقتحم عن فرس له شقراء فعقرها وقاتل حتى قتل وكان جعفر اول رجل من المسلمين عقر فرسه في الاسلام

ثم اخذ

ثم اخذ اللواء عبد الله بن رواحة فقتل ثم اخذ اللواء خالد بن الوليد فناوش القوم وداورهم

حتى انحاز بالمسلمين منهزما فنجاهم من الروم وعن الباقر اصيب جعفر وبه خمسون جراحة خمس

عشرون منها فى وجهه وعن جابر قال فلما كان اليوم الذي وقع فيه حربهم صلى النبي الفجر ثم صعد

المنبر فقال قد التقى اخوانكم مع المشركين للمحاربة فاقبل يحدثنا بكرات بعضهم على بعض الى ان قال قتل

زيد بن حارثة وسقطت الراية ثم قال قد اخذها جعفر بن ابي طالب وتقدم للحرب بها ثم قال قد قطعت

يده وقد اخذ الراية بيده الاخرى ثم قال قطعت يده الاخرى وقد اخذ الراية فى صدره ثم قال قتل جعفر بن

ابي طالب وسقطت الراية ثم اخذها عبد الله بن رواحة وقد قتل من المشركين كذا وقتل من المسلمين

كذا فلان وفلان الى ان ذكر جميع من قتل من المسلمين باسمائهم ثم قال قتل عبد الله بن رواحة و

اخذ الراية خالد بن الوليد فانصرف المسلمون الكافي عن الصادق قال بينا رسول الله في المسجد

اذ خفض له كل مرتفع ورفع له كل خفيض حتى نظر الى جعفر يقاتل الكفار فقتل فقال رسول الله

قتل جعفر واخذه المغص في بطنه المغص بالفتح ويحرك وجع البطن قال جابر ثم نزل عن المنبر ومضى

الى دار جعفر فدعا عبد الله بن جعفر فاقعده فى حجره وجعل يمسح على رأسه فقالت والدته اسماء بنت

عميس يا رسول الله انك لتمسح على رأسه كانه يتيم قال قد استشهد جعفر وقد ابدله الله من يديه جناحين

من زمرد اخضر يطير بهما في الجنة مع الملائكة كيف يشاء وعن عبد الله بن جعفر قال انا احفظ حين دخل

رسول الله على امي فنعى لها ابي فانظر اليه وهو يمسح على رأسي ورأس اخي وعيناه تهراقان الدموع

حتى تقطر لحيته ثم قال اللهم ان جعفرا قد قدم اليك الى احسن الثواب فاخلفه في ذريته باحسن

ما خلفت احدا من عبادك فى ذريته ثم قال يا اسماء الا ابشرك قالت بلى بابي وامي يا رسول الله

ففي هذا اليوم وجد بعضه ... رسول الله فقال قطعت يداه قبل ان استشهد

قال ان الله جعل لجعفر جناحين يطير بهما في الجنة فأتت فاطمة الناس بذلك فقام رسول الله واخذ
بيدي يمسح بيده راسي حتى رقى الى المنبر واجلسني امامه على الدرجة السفلى والحزن يعرف عليه فقال
ان المرء كثير باخيه وابن عمه الا ان جعفرا قد استشهد وجعل الله له جناحين يطير بهما في الجنة
ثم نزل ودخل بيته وادخلني معه وامر بطعام يصنع لاجلي وارسل الى اخي فتغدينا عنده غداء طيبا مباركا واقمنا
ثلاثة ايام في بيته ندور معه كلما صار في احدى نسائه ثم رجعنا الى بيتنا فأتانا رسول الله وانا اساوم
بشاة اخ فقال اللهم بارك له في صفقته قال عبد الله فما بعت شيئا ولا اشتريت شيئا الا بورك
لي فيه وعن الصادق عليه السلام قال ان النبي حين جاءته وفاة جعفر بن ابي طالب وزيد بن حارثة
كان اذا دخل بيته كثر بكاؤه عليهما جدا ويقول كانا يحدثاني ويؤانساني فذهبا جميعا قال وقال
رسول الله لفاطمة يا فاطمة اذهبي فابكي على ابن عمك فان لم تدعي بثكل فما قلت فقد صدقت وامر فاطمة
ان تتخذ طعاما لاسماء بنت عميس وتأتيها ونساءها ثلاثة ايام فجرت بذلك السنة ان يصنع لاهل البيت
ثلاثة ايام طعاما وعن الكاظم قال ان رسول الله لما اتى اليه قتل جعفر بن ابي طالب دخل على
اسماء بنت عميس امرأة جعفر فقال ايتيني بني فاتت بهم وهم ثلاثة عبد الله وعون ومحمد فمسح رسول الله
رؤوسهم كانهم ايتام فتعجب رسول الله من عقلها فقال يا اسماء الا تعلمين ان جعفرا رضوان الله عليه
قد استشهد فبكت فقال لها رسول الله لا تبكي فان رسول الله اخبرني ان له جناحين في الجنة من
ياقوت احمر فقالت يا رسول الله لو جمعت الناس واخبرتهم بفضل جعفر لا ينسى فضله فتعجب رسول الله
من عقلها ثم قال ابعثوا الى اهل جعفر طعاما فجرت السنة الجارية روى انه لما قتل زيد بن حارثة
بموتة قال رسول الله ما بال بشير قتل زيد واخذ الراية جعفر ثم قتل جعفر وتوقف فقعد ثم قال
واخذ الراية

واخذ الراية عبد الله بن رواحة وذلك ان عبد الله لم يسارع في اخذ الراية كما سارع جعفر ثم قال وقتل
عبد الله ثم قام النبي الى بيت جعفر ثم جاءت الاخبار بانهم قد قتلوا على تلك الهيئة التي ذكر
بعد نقل ما تقدم منه ثم اخذ اللواء خالد بن الوليد الى العدو وانتقض رجال فقال له عبد الرحمن بن سمرة
الى النبي بالخبر قال عبد الرحمن فخرجت الى النبي فلما وصلت المسجد قال لي رسول الله على رسلك يا عبد
الرحمن ثم قال اخذ اللواء زيد فقاتل به فقتل رحم الله زيدا ثم اخذ اللواء جعفر فقاتل فقتل رحم الله جعفرا
ثم اخذ اللواء عبد الله بن رواحة فقاتل وقتل رحم الله عبد الله قال فبكى اصحاب رسول الله وهم حوله فقال لهم
النبي وما يبكيكم فقالوا وما لنا لا نبكي وقد ذهب خيارنا واشرافنا واهل الفضل منا فقال لهم لا تبكوا فانما
مثل امتي مثل حديقة قام عليها صاحبها فاصلح رواكيها وبنى مساكنها وحلق سعفها فاطعمت عاما فوجا
ثم عاما فوجا فلعل اخرها طعما ان يكون اجودها قنوانا واطولها شمراخا والذي بعثني بالحق نبيا ليجدن
عيسى بن مريم في امتي خلفا من حوارييه وعن محمد بن اسحق بن عروة قال لما اقبل اصحاب مؤتة تلقاهم رسول الله والمسلمون
فجعلوا يحثون عليهم التراب ويقولون يا فرار فررتم في سبيل الله فقال لهم رسول الله ليسوا بالفرار
ولكنهم الكرار ان شاء الله . فذكر جملة من الاخبار المتعلقة بغزوة احد وشهادة حمزة الذي كان
سبب غزوة احد ان قريشا لما رجعت من بدر الى مكة وقد اصابهم ما اصابهم من القتل والاسر لانه قتل منهم
سبعون واسر منهم سبعون فلما رجعوا الى مكة قال ابو سفيان يا معشر قريش لا تدعوا نساءكم يبكين على
قتلاكم فان البكاء والدمعة اذا خرجت اذهبت الحزن والحرقة والعداوة لمحمد ويشمت بنا محمد و
اصحابه فلما غزوا رسول الله يوم احد اذنوا النساء بعد ذلك في البكاء والنوح فلما ارادوا ان يغزوا
رسول الله الى احد ساروا في حلفائهم من كنانة وغيرها فجمعوا الجموع والسلاح وخرجوا من مكة في

ثلاثة الاف فارس والفي راجل واخرجوا معهم النساء يذكرنهم ويحثثنهم على حرب رسول الله واخرج ابو
سفيان هند بنت عتبة وخرجت معهم عمرة بنت علقمة الحارثية المأثور عن ابن مسعود والصادق لما قصد
ابو سفيان في ثلاثة الاف من قريش الى النبي ويقال في الفين منهم مائتا فارس والباقون ركب ولهم سبعمائة
درع وهند ترتجز نحن بنات طارق نمشي على النمارق والمسك في المفارق والدر في المخانق وكان
استاجر ابو سفيان يوم احد الفين من الاحابيش يقاتل بهم النبي فلما بلغ رسول الله جمع اصحابه
واخبرهم ان الله قد اخبره ان قريشا قد تجمعت تريد المدينة وحث اصحابه على الجهاد والخروج فقال عبد الله
ابن ابي سلول يا رسول الله لا تخرج من المدينة حتى نقاتل في ازقتها فيقاتل الرجل الضعيف والمرأة والعبد
والامة على افواه السكك وعلى السطوح فما ارادنا قوم قط فظفروا بنا ونحن في حصوننا ودورنا وما
خرجنا على اعدائنا قط الا كان الظفر لهم علينا فقام سعد بن معاذ ره وغيره من الاوس فقالوا يا رسول
الله ما طمع فينا احد من العرب ونحن مشركون نعبد الاصنام فكيف يطمعون فينا وانت فينا لا حتى نخرج
فنقاتلهم فمن قتل منا كان شهيدا ومن نجى منا كان قد جاهد في سبيل الله فقبل رسول الله قوله
وخرج مع نفر من اصحابه يتبوؤن موضع القتال واذ غدوت من اهلك تبوئ المؤمنين الى قوله اذ همت
طائفتان منكم ان تفشلا يعني عبد الله ابي واصحابه فضرب رسول الله عسكره مما يلي طريق
العراق لان الطريق كان اسهل وقعد عنه عبد الله بن ابي وجماعة من الخزرج اتبعوا رأيه
ووافت قريش الى احد وكان رسول الله عبأ اصحابه وكانوا سبعمائة رجل فوضع عبد الله بن جبير في
خمسين من الرماة على باب الشعب واشفق ان ياتي كمينهم من ذلك المكان فقال رسول الله لعبد الله بن جبير
واصحابه ان رأيتمونا قد هزمناهم حتى ادخلناهم مكة فلا تبرحوا من هذا المكان وان رأيتموهم قد
هزمونا

هزمونا حتى ادخلونا المدينة فلا تبرحوا والزموا مراكزكم ووضع ابو سفيان خالد بن الوليد في مائتي
فارس كمينا فقال لهم اذا رأيتمونا قد اختلطنا بهم فاخرجوا عليهم من هذا الشعب حتى تكونوا من ورائهم فلما
اقبلت الخيل واصطفوا وعبى رسول الله اصحابه دفع الراية الى امير المؤمنين فحمل الانصار على مشركي
قريش فانهزموا هزيمة قبيحة ووقع اصحاب رسول الله في سوادهم وانحط خالد بن الوليد في مائتي فارس
فلقي عبد الله بن جبير فاستقبلوهم بالسهام فرجع ونظر اصحاب عبد الله بن جبير الى اصحاب رسول الله ينهبون
سواد القوم قالوا لعبد الله بن جبير ما يقيمنا هاهنا وقد غنم اصحابنا ونبقى نحن بلا غنيمة فقال لهم عبد الله
اتقوا الله فان رسول الله قد تقدم الينا ان لا نبرح فلم يقبلوا منه واقبل ينسل رجل فرجل حتى اخلوا
مراكزهم وبقي عبد الله بن جبير في اثني عشر رجلا الا رشاد وكانت الالوية من قريش في بني عبد الدار وكان
لواء المشركين مع طلحة بن ابي طلحة وكان يدعى كبش الكتيبة ودفع رسول الله لواء المهاجرين الى علي بن
ابي طالب وجاء حتى وقف تحت لواء الانصار فجاء ابو سفيان الى اصحاب اللواء فقال يا اصحاب الالوية
انكم قد تعلمون انما يؤتى القوم من قبل الويتهم وانما اوتيتم يوم بدر من قبل الويتكم فان كنتم ترون انكم
قد ضعفتم عنها فادفعوها الينا نكفكموها فغضب طلحة بن ابي طلحة وقال الينا تقول هذا والله لاوردنكم
بها اليوم حياض الموت فبرز ونادى يا محمد تزعمون انكم تجهزونا باسيافكم الى النار ونجهزكم باسيافنا
الى الجنة فمن شاء ان يلحق بجنته فليبرز الي فبرز اليه امير المؤمنين وهو يقول يا طلح ان كنتم كما تقول
لكم خيول ولنا نصول فاثبت لننظر اينا المقتول فقد اتاك الاسد الصؤول بصارم ليس بذي فلول
ينصره القاهر والرسول فقال طلحة من انت يا غلام قال انا علي بن ابي طالب قال قد علمت يا قضم انه لا يجسر
علي احد غيرك روى العياشي في الصحيح عن الصادق عن معنى قول طلحة بن ابي طلحة لما بارزه علي

يا قضم قال ان رسول الله صلعم كان بمكة لم يجسر عليه احد لموضع ابي طالب واغروا به الصبيان وكان اذا خرج
رسول الله صلعم يرمونه بالحجارة والتراب فشكى ذلك الى علي فقال بابي انت وامي يا رسول الله اذا خرجت
فاخرجني معك فخرج رسول الله صلعم ومعه امير المؤمنين فتعرض الصبيان لرسول الله صلعم كعادتهم فحمل عليهم امير
المؤمنين ع وكان يقضمهم في وجوههم وآنافهم وآذانهم فكان الصبيان يرجعون باكين الى آبائهم ويقولون
قضمنا علي قضمنا علي فسمي لذلك القضم الفضم بعد ما تقدم عند فتحه عليه طلحة فضربه فاتقاه امير المؤمنين ع
بالجحفة ثم ضربه امير المؤمنين ع على فخذيه فقطعهما جميعا فسقط على ظهره وسقطت الراية وذهب علي ليجهز
عليه فانشده بالرحم ثم انصرف عنه فقال المسلمون الا اجهزت عليه قال قد ضربته ضربة لا يعيش منها ابدا
ثم اخذ الراية ابو سعيد بن ابي طلحة فقتله علي ع وسقطت رايته على الارض فاخذها عثمان بن ابي طلحة فقتله
علي ع وسقطت الراية الى الارض واخذها مسافع بن ابي طلحة فقتله ع وسقطت الراية الى الارض واخذها
الحارث بن ابي طلحة فقتله علي ع وسقطت الراية الى الارض فاخذها ابو عزيز بن عثمان فقتله علي ع وسقطت الراية
الى الارض فاخذها عبد الله بن ابي جميلة بن زهير فقتله علي ع وسقطت الراية الى الارض فاخذها التاسع
من بني عبد الدار وهو ارطاة بن شرحبيل مبارزة فقتله علي وسقطت الراية الى الارض فاخذها مولاهم صؤاب
فضربه امير المؤمنين ع على يمينه فقطعها وسقطت الراية الى الارض فاخذها بشماله فضربه امير المؤمنين ع على شماله
فقطعها فسقطت الراية الى الارض فاحتضنها بيديه المقطوعتين ثم قال يا بني عبد الدار هل اعذرت فيما بيني
وبينكم فضربه امير المؤمنين ع على راسه فقتله فسقطت الراية الى الارض فعجز المشركون فقال العلي انشدكم
بالله هل جئتكم اصل قتل من بني عبد الدار تسعة مبارزة كلهم ياخذ اللواء ثم جاء صؤاب الحبشي مولاهم وهو
يقول والله لا اقتل بسادتي الا محمدا فزبد شدقاه واحمرت عيناه فاتقيتموه وجبنتم وخرجت
اليه

اليه فلما اقبل كانه قبة مبنية فاختلفت انا وهو ضربتين فقطعته بنصفين وبقيت رجلاه و
فخذاه وعجزه قائمة على الارض تنظر اليه المسلمون ويضحكون منه غيري قالوا اللهم لا القمي وعن
ما تقدم فاخذتها اي الراية عمرة بنت علقمة الحارثية وانحط خالد بن الوليد على عبد الله بن جبير وقد
فر اصحابه وبقي في نفر قليل فقتلوهم على باب الشعب واستعقبوا المسلمين فوضعوا فيهم السيف
نظرت قريش في هزيمتها الى الراية قد رفعت فلاذوا بها واقبل خالد بن الوليد يقتلهم وانهزم
اصحاب رسول الله صلعم هزيمة قبيحة واقبلوا يصعدون في الجبال وفي كل وجه فلما راى رسول الله
الهزيمة كشف البيضة عن راسه فقال الي الي انا رسول الله الى اين تفرون من الله وعن رسوله
ولم يبق مع رسول الله الا ابو دجانة سماك بن خرشة وامير المؤمنين ع وكلما حملت طائفة على رسول الله
استقبلهم امير المؤمنين ع فيدفعهم عن رسول الله ويقتلهم وبقيت مع رسول الله نسيبة بنت كعب
المازنية وكانت تخرج مع رسول الله في غزواته تداوي الجرحى وكان ابنها معها فاراد ابنها الانهزام
وتراجع فحملت عليه فقالت الى اين تفر عن الله وعن رسوله فردته فحمل عليه رجل فقتله فاخذت سيف ابنها
فحملت على الرجل فضربت على فخذه فقتلته فقال رسول الله صلعم بارك الله عليك يا نسيبة وكانت تقي رسول
الله صلعم بصدرها وثدييها حتى اصابتها جراحات كثيرة ونظر رسول الله صلعم الى رجل من المهاجرين قد القى
ترسه خلف ظهره وهو في الهزيمة فناداه يا صاحب الترس الق ترسك ومر الى النار فرمى بترسه فقال
رسول الله صلعم يا نسيبة خذي الترس فاخذت الترس وكانت تقاتل المشركين فقال رسول الله صلعم لمقام نسيبة
افضل من مقام فلان وفلان وسيجيء في التنبيه الحادي عشر ما ينبغي الحفظ عنه فانتظر الكافي مسندا عن
الصادق ع قال لما انهزم الناس يوم احد عن النبي ص انصرف اليهم بوجهه وهو يقول انا محمد انا

رسول الله لم اقتل ولم امت فالتفت اليه فلان وفلان فقالا الان يسخر بنا ايضا وقد هزمنا وبقي معه
علي وسماك بن خرشة ابو دجانة فدعاه النبي ص فقال يا ابا دجانة انصرف وانت في حل من بيعتك فاما علي ع
فهو انا وانا هو فتحول وجلس بين يدي رسول الله ص وبكى وقال لا والله ورفع راسه الى السماء وقال
لا والله لا جعلت نفسي في حل من بيعتي اني بايعتك فالى من انصرف يا رسول الله الى زوجة تموت او ولد
يموت او دار تخرب ومال يفنى واجل قد اقترب فرق له النبي ص فلم يزل يقاتل حتى اثخنته الجراحة وهو
في وجه وعلي ع في وجه فلما اسقط احتمله علي ع فجاء به الى النبي ص فوضعه عنده فقال يا رسول الله اوفيت
ببيعتي قال نعم وقال له النبي ص خيرا وكان الناس يحملون على النبي ص الميمنة فيكشفهم علي ع فاذا كشفهم اقبلت الميسرة
الى النبي ص فلم يزل كذلك حتى تقطع سيفه بثلاث قطع فجاء الى النبي ص فطرحه بين يديه وقال هذا سيفي قد تقطع
فيومئذ اعطاه النبي ص ذا الفقار الخرائج عن علي ع قال انقطع سيفي يوم احد فرجعت الى رسول الله
فقلت ان المرء يقاتل بسيفه فنظر النبي ص الى جريدة نخل عتيقة يابسة مطروحة فاخذها بيده ثم
هزها فصارت سيفه ذا الفقار فناولنيه فما ضربت احدا الا وقدّه نصفين الارشاد لما انهزم
الناس عن النبي ص في يوم احد وثبت امير المؤمنين ع قال له النبي ص ما لك لا تذهب مع القوم
فقال امير المؤمنين ع اذهب وادعك يا رسول الله والله لا برحت حتى اقتل او ينجز الله
لك ما وعدك من النصرة فقال النبي ص ابشر يا علي فان الله منجز وعده ولن ينالوا مثلها
ابدا ثم نظر الى كتيبة قد اقبلت اليه فقال احمل على هذه يا علي فحمل امير المؤمنين ع عليها
فقتل منها هشام بن امية المخزومي وانهزم القوم ثم اقبلت كتيبة اخرى فقال له النبي ص
احمل على هذه فحمل عليهم فقتل منها بشر بن مالك العامري وانهزمت الكتيبة فلم يعد بعد
بعدها

احد منهم القمي وروي ان مغيرة بن شعبة العاص كان رجلا اعسر فحمل في طريقه الى احد ثلاثة احجار
فقال بهذه اقتل محمدا ص فلما حضر القتال نظر الى رسول الله صلعم وبيده السيف فرماه بحجر فاصاب يد
رسول الله صلعم فسقط السيف من يده فقال قتلته واللات والعزى فقال امير المؤمنين ع كذب لعنه الله
فرماه بحجر آخر فاصاب جبهته فقال رسول الله اللهم حيره فلما انكشف الناس تحير فلحقه عمار بن ياسر فقتله
القمي وحمل ابن قميئة على رسول الله ص فقال اروني محمدا لا نجوت ان نجا فضربه على حبل عاتقه ونادى
قتلت محمدا واللات والعزى الجارودي رمى رسول الله ص ابن قميئة بقذافة فاصاب كفه حتى ندر السيف
من كفه فقال خذها مني وانا ابن قميئة فقال رسول الله ص اذلك الله واقماك وضربه عتبة بن ابي
وقاص بالسيف حتى ادمى فاه ورماه عبد الله بن شهاب بقلاعة فاصاب مرفقه وليس احد من هؤلاء
مات ميتة سوية فاما ابن قميئة فاتاه تيس وهو نائم بنجد فوضع قرنه في مراقه ثم دعسه فجعل ينادي
واذلاه حتى اخرج قرنيه من ترقوته وكشفا العمر باشر النبي القتال بنفسه فرمى حتى فنيت نبله واصاب
شفتيه ورباعيته ابن ابي وقاص ووقع في حفرة وضربه ابن قميئة فلم يصنع سيفه شيئا الا وهن الضربة
بثقل السيف فانتهض وطلحة يحمله من ورائه وعلي آخذ بيده حتى استوى قائما وعن بشر الحارثي قال عصرت
يوم احد وانا غلام فرايت ابن قميئة علا رسول الله ص بالسيف فوقع على ركبتيه في حفرة امامه حتى توارى
فجعلت اصيح وانا غلام حتى رايت الناس ثابوا اليه ويقال الذي شجه في جبهته ابن شهاب والذي اشظى
رباعيته وادمى شفتيه عتبة بن ابي وقاص والذي ادمى وجنتيه حتى غاب الحلق في وجنته ابن قميئة وسال الدم
من جبهته حتى اخضل لحيته وعن كتاب ابان بن عثمان كان رسول الله ص ينادي وعلى يده ما يسيل من الدم
فيرميه في الهواء فلا يتراجع منه شيء قال الصادق ع والله لو سقط منه شيء على الارض لنزل العذاب

وقيل له لا تعولوا عليهم قال الكفر اهو تقوى وعن ابي سعيد الخدري قال لما كان يوم احد شج النبي ص في وجهه
وكسرت رباعيته فقام رافعا يديه يقول ان الله اشتد غضبه على اليهود ان قالوا العزير ابن الله واشتد
غضبه على النصارى ان قالوا المسيح ابن الله وان الله اشتد غضبه على من اراق دمي واذاني في عترتي اقول
وانا اقول يا رسول الله انك في تلك الحالة تذكرت الجراحات الواردة على قرة عينك الحسين ع لذا
قلت ما قلت بعد ما قلت موافقة لما قاله روح العالمين فداه بين خطبته واعتراضه بحسبه ونسبه بما
لفظه فيم تستحلون دمي الى قوله لقد علمنا ذلك كله ونحن غير تاركيك حتى تذوق الموت عطشا فاخذ
الحسين ع بطرف لحيته وهو يومئذ ابن سبع وخمسين سنة ثم قال اشتد غضب الله على اليهود حين قالوا
عزير ابن الله واشتد غضب الله على النصارى حين قالوا المسيح ابن الله واشتد غضب الله على المجوس
حين عبدوا النار من دون الله واشتد غضب الله على قوم قتلوا نبيهم واشتد غضب الله على هذه
العصابة الذين يريدون قتل ابن نبيهم ثم اخذ المصحف ونشره ونادى بيني وبينكم كتاب الله وسنة
جدي رسول الله ص يا قوم بم تستحلون دمي الست ابن بنت نبيكم الى قوله فقال شمر لعنه الله الساعة ترد الهاوية
فقال الحسين ع الله اكبر اخبرني جدي رسول الله ص كان كلبا ولغ في دماء اهل بيتي الخبر الارشاد عن علي ع
قال لما انهزم الناس يوم احد عن رسول الله ص لحقني من الجزع عليه ما لم يلحقني قط ولم املك نفسي
وكنت امامه اضرب بسيفي بين يديه فرجعت اطلبه فلم اره فقلت ما كان رسول الله ص ليفر وما
رأيته في القتلى فاظنه رفع من بيننا الى السماء فكسرت جفن سيفي وقلت في نفسي لاقاتلن
به عنه حتى اقتل وحملت على القوم فافرجوا عني فاذا انا برسول الله ص قد وقع على الارض
مغشيا عليه فقمت على راسه فنظر الي فقال ما صنع الناس يا علي فقلت كفروا يا رسول الله
وولوا

وولوا الدبر من العدو واسلموك فنظر النبي ص الى كتيبة قد اقبلت عليه فقال لي رد عني يا علي
هذه الكتيبة فحملت عليها اضربها بسيفي يمينا وشمالا حتى ولوا الادبار فقال لي النبي ص اما
تسمع يا علي مديحك في السماء ان ملكا يقال له رضوان ينادي لا سيف الا ذو الفقار ولا
فتى الا علي فبكيت سرورا وحمدت الله سبحانه على نعمته الارشاد عن زيد بن وهب قال
قلت لابن مسعود انهزم الناس عن رسول الله ص حتى لم يبق معه الا علي بن ابي طالب ع وابو دجانة
وسهل بن حنيف فقال انهزم الناس الا علي بن ابي طالب وحده وثاب الى رسول الله ص
نفر وكان اولهم عاصم بن ثابت وابو دجانة وسهل بن حنيف ولحقهم طلحة بن عبيد الله
فقلت له واين كان ابو بكر وعمر قال كانا ممن تنحى قلت واين كان عثمان قال جاء بعد ثلاثة
من الوقعة فقال رسول الله ص لقد ذهبت فيها عريضة قال فقلت له واين كنت انت قال
ممن تنحى قلت له فمن حدثك بهذا قال عاصم وسهل بن حنيف قلت له ان ثبوت علي في ذلك
المقام لعجب قال ان تعجب فقد تعجبت منه الملائكة اما علمت ان جبرئيل ع قال في ذلك اليوم
وهو يعرج الى السماء لا سيف الا ذو الفقار ولا فتى الا علي ع قلت فمن اين علم ذلك من جبرئيل
فقال سمع الناس صائحا يصيح في السماء بذلك فسألوا النبي ص عنه فقال ذاك جبرئيل وفي شرح
الديوان المنسوب الى علي ع ويقال ان النبي ص نودي في هذا اليوم ناد عليا مظهر العجائب
تجده عونا لك في النوائب كل هم وغم سينجلي بولايتك يا علي يا علي يا علي وقيل الهم عبارة
عن الفكر في مكروه يخاف الانسان حدوثه ويرجو انتفاءه فيكون مركبا من الخوف والرجاء
والغم الفكر فيه لانه انما يكون فيما مضى الجار عن زرارة عن الباقر ع يروى لنا انه كسرت

رباعيته فقال لا قبضه الله سليما ولكنه شج في وجهه فبعث عليا ع فاتاه بماء في جحفة فعافه ان
يشرب منه وغسل وجهه وعن ابان بن عثمان لما دنت فاطمة ع من رسول الله ص ورأته قد
شج في وجهه وادمي فوه ادماء صاحت وجعلت تمسح الدم وتقول اشتد غضب الله على
من ادمى وجه رسول الله ص كشف الغمة عن احمد بن حنبل في مسنده عن ابي حازم عن سهل بأي
شيء دووي جرح رسول الله ص قال كان علي ع يجيء بالماء في ترسه وفاطمة تغسل الدم عن وجهه
واخذ حصيرا فاحرق وحشي به جرحه العياشي عن الصادق ع لما انهزم الناس عن النبي ص
يوم احد نادى رسول الله ص ان الله قد وعدني ان يظهرني على الدين كله فقال له بعض
المنافقين وسماهما فقد هزمنا ويسخر بنا المناقب عن سعيد بن المسيب قال اصابت عليا
يوم احد ست عشرة ضربة وهو بين يدي رسول الله ص يذب عنه كل ضربة يسقط الى الارض
فاذا سقط رفعه جبرئيل ع وعن قيس بن سعد عن ابيه قال قال علي ع اصابني يوم احد ست عشرة
ضربة سقطت الى الارض في اربع منهن فاتاني رجل حسن الوجه حسن اللمة طيب الريح فاخذ بضبعي
فاقامني ثم قال اقبل عليهم فانك في طاعة الله وطاعة رسول الله ص وهما عنك راضيان
قال علي ع فاتيت النبي ص فاخبرته فقال يا علي اقر الله عينك ذاك جبرئيل القمي انحاز
رسول الله ص الى ناحية احد فوقف وكان القتال من وجه واحد وقد انهزم اصحابه فلم يزل امير
المؤمنين ع يقاتلهم حتى اصابه في وجهه ورأسه وصدره وبطنه ويديه ورجليه تسعون
جراحة فتحاموه وسمعوا مناديا من السماء لا سيف الا ذو الفقار ولا فتى الا علي ع فنزل جبرئيل
الى رسول الله ص فقال يا محمد هذه والله المواساة فقال رسول الله ص لاني منه وهو مني فقال
جبرئيل

جبرئيل وانا منكما وكانت هند بنت عتبة في وسط العسكر فكلما انهزم رجل من قريش دفعت اليه
ميلا ومكحلة وقالت انما انت امرأة فاكتحل بهذا شرح النهج فقال كان حمزة يوم الجمعة صائما
ويوم السبت صائما فلاقاهم وهو صائم اولا فلاقاهم يوم احد وهو صائم القمي وكان حمزة
ابن عبد المطلب يحمل على القوم فاذا رأوه انهزموا ولم يثبت له احد وكانت هند بنت عتبة
قد اعطت وحشيا عهدا لئن قتلت محمدا او عليا او حمزة لاعطينك ولاعطينك وكان
وحشي عبدا لجبير بن مطعم حبشيا فقال وحشي اما محمد ص فلا اقدر عليه واما علي ع فرأيته رجلا
حذرا كثير الالتفات فلم اطمع فيه فكمنت لحمزة فرأيته يهد الناس هدا فمر بي فوطئ على جرف نهر فسقط
فاخذت حربتي فهززتها ورميته فوقعت في خاصرته وخرجت من ثنته فسقط فاتيته وشققت
بطنه فاخذت كبده وجئت بها الى هند فقلت لها هذه كبد حمزة فاخذتها في فمها فلاكتها فجعلها
الله في فيها مثل الداغصة فلفظتها ورمت بها فبعث الله ملكا فحمله ورده الى موضعه فقال ابو
عبد الله ع ابى الله ان يدخل شيئا من بدن حمزة النار فجاءت اليه هند فقطعت مذاكيره وقطعت
اذنيه وجعلتهما خرصين وشدتهما في عنقها وقطعت يديه ورجليه الارشاد وجاءت هند فامرت
بشق بطن حمزة وقطع كبده والتمثيل به فجدعوا انفه واذنيه ومثلوا به ورسول الله ص مشغول
عنه لا يعلم ما انتهى اليه الامر الجار وكان الحليس بن علقمة نظر الى ابي سفيان وهو على فرس وبيده رمح
يجأ به في شدق حمزة ويقول ذق يا عقق فقال الحليس بن علقمة يا معشر بني كنانة انظروا الى من
يزعم انه سيد قريش ما يصنع بابن عمه الذي قد صار لحما فقال ابو سفيان صدقت انما كانت مني زلة
اكتمها علي قال وقام ابو سفيان ونادى بعض المسلمين احي ابن ابي كبشة فاما ابن ابي طالب فقد

رأيناه مكانه فقال علي ع اي والذي بعثه بالحق انه يسمع كلامك قال انه من كان فقتلا كم مثلي فالله
ما الموت ولا صيت داغاه لغلك يا ابا عبد الله قد كتب ابن زياد ثم الى عمر بن سعد ثم انظر فان نزل
حسين على حكمي واصحابه واستسلموا فابعث بهم الي سلما وان ابوا فازحف اليهم حتى تقتلهم وتمثل
بهم فانهم بذلك مستحقون فان قتل حسين فاوطئ الخيل صدره وظهره فانه عات ظلوم ولست اري ان
هذا يضر بعد الموت شيئا ولكن على قول قد قلته لو قتلته لفعلت هذا به انظروا ايها الاخوان الى
شقاوة هذا الملعون الخبيث فان ابا سفيان مع شقاوته الكذائية يعتذر بوقوع هذه الفعلة
وهذا الخبيث يامر بالنسبة الى سيد شباب اهل الجنة ولا يلتفت الى نهي الرسول عن المثلة ولو بالكلب العقور قال ابو سفيان بعد ما تقدم عنه ان ميعاد ما بيننا وبينكم موسم بدر في قابل هذا
الشهر فقال رسول الله ص لعلي ع قل نعم فقال ع نعم الموعد ثم ولى الى اصحابه وقال اتخذوا الليل
جملا وانصرفوا القهقرى وتراجع الناس فصارت قريش على الجبل فقال ابو سفيان وهو على الجبل
اعل هبل فقال رسول الله ص لامير المؤمنين ع قل له الله اعلى واجل فقال يا علي انه قد انعم علينا
فقال علي ع بل الله انعم علينا ثم قال يا علي اسألك باللات والعزى هل قتل محمد ص فقال
له لعنك الله ولعن اللات والعزى معك والله ما قتل وهو يسمع كلامك قال انت اصدق
لعن الله ابن قميئة زعم انه قتل محمدا وعن ابي وائل شقيق بن سلمة قال كنت اماشي عمر بن الخطاب
اذ سمعت منه همهمة فقلت له مه يا عمر فقال ويحك اما ترى الهزبر القثم والضارب لهم الشديد
على من طغى وبغى بالسيفين والراية فالتفت فاذا هو علي بن ابي طالب ع فقلت له يا عمر هو علي بن
ابي طالب ع فقلت له يا عمر هو علي بن ابي طالب ع فقال ادن مني احدثك عن شجاعته وبطالته
بايعنا

بايعنا النبي ص يوم احد على ان لا نفر من فر منا فهو ضال ومن قتل فهو شهيد والنبي ص زعيمه
اذ حمل علينا مائة صنديد تحت كل صنديد مائة رجل او يزيدون فانجونا عن ظاهر حوشنا فرأيت
عليا كالليث يتقي الذر اذ قد حمل كفا من حصى فرمى به في وجوهنا ثم قال شاهت الوجوه و
قطت وبطت ولطت الى اين تفرون الى النار فلم نرجع ثم كر علينا الثانية وبيده صفيحة يقطر
منها الموت فقال بايعتم ثم نكثتم فوالله لانتم اولى بالقتل ممن اقتل فنظرت الى عينيه كانهما سليطان
يتوقدان نارا او كالقدحين المملوين دما فما ظننت الا ويأتي علينا كلنا فبادرت اليه من بين
اصحابي فقلت يا ابا الحسن الله الله فان العرب تفر وتكر فان الكرة تنفي الفرة فكانه قد استحيى
عني فما سكن روعتي فؤادي فوالله ما خرج ذلك الرعب من قلبي حتى الساعة تغير الفرات سندا
عن نفسه وصد شيئا ما صد ومشى على الرجع المشركين فكان لا يبرز له احد الا قتله فلم يزل على ذلك
حتى وهنت ذراعه فعرفه رسول الله ص ذلك فنظر رسول الله ص الى السماء فقال اللهم ان محمدا
عبدك ورسولك جعلت لكل نبي وزيرا من اهله لتشد به عضده وتشركه في امره وجعلت لي وزيرا
من اهلي علي بن ابي طالب اخي فنعم الاخ ونعم الوزير اللهم وعدتني ان تمدني باربعة الاف من الملائكة
مردفين اللهم وعدك وعدك انك لا تخلف الميعاد ووعدتني ان تظهر دينك على الدين كله
ولو كره المشركون قال فبينما رسول الله ص يدعو ربه ويتضرع اليه اذ سمع دويا من السماء فرفع رأسه
من السماء فاذا جبرئيل على كرسي من ذهب ومعه اربعة الاف من الملائكة مردفين وهو يقول لا فتى
الا علي لا سيف الا ذو الفقار فهبط جبرئيل على الصخرة وحفت الملائكة برسول الله ص فسلم عليه
فقال جبرئيل يا رسول الله بالذي اكرمك بالهدى لقد عجبت الملائكة المقربون لمواساة هذا

الرجل لك بنفسه فقال يا جبرئيل وما يمنعه يواسيني بنفسه وهو مني وانا منه فقال جبرئيل ع وانا منكما
حتى قالها ثلاثا ثم حمل علي بن ابي طالب ع وحمل جبرئيل ع والملائكة ثم ان الله تعالى هزم جميع المشركين وتشتت
امرهم القهقرى انهزم اصحاب النبي ص فلم يزل امير المؤمنين يقاتلهم حتى اصابه في وجهه ورأسه وصدره وبطنه
ويديه ورجليه تسعون جراحة الكافي عن الصادق ع فلما رأى النبي ص اختلاج ساقي علي ع من كثرة
القتال رفع رأسه الى السماء وهو يبكي وقال يا رب وعدتني ان تظهر دينك وان شئت لم يعيك فاقبل
علي ع الى النبي فقال يا رسول الله اسمع دويا شديدا واسمع اقدم حيزوم وما اهم اضرب احدا الا سقط
ميتا قبل ان اضربه فقال هذا جبرئيل وميكائيل واسرافيل والملائكة ثم جاء جبرئيل فوقف الى جنب رسول
الله ص المقولة ثم انهزم الناس فقال رسول الله ص لعلي ع يا علي امض بسيفك حتى تعارضهم فان رأيتهم
قد ركبوا القلاص وجنبوا الخيل فانهم يريدون مكة وان رأيتهم قد ركبوا الخيل وهم يجنبون القلاص
فانهم يريدون المدينة فاتاهم علي ع فكانوا على القلاص فقال ابو سفيان لعلي يا علي ما تريد هاهو ذا نحن
ذاهبون الى مكة فانصرف الى صاحبك فاتبعهم جبرئيل ع فكلما سمعوا وقع حوافر فرسه جدوا في السير وكان يتلوهم فاذا ارتحلوا قالوا هو ذا عسكر محمد ص قد اقبل فدخل ابو سفيان مكة فاخبرهم الخبر وجاء الرعاة و
الحطابون فدخلوا مكة فقالوا رأينا عسكر محمد ص كلما رحل ابو سفيان نزلوا يقدمهم فارس على فرس اشقر يطلب
آثارهم فاقبل اهل مكة على ابي سفيان يوبخونه العتبي ورجع المنهزمون من اصحاب رسول الله ص المقولة
فاقبلوا يعتذرون الى رسول الله ص فاحب الله ان يعرف رسوله من الصادق منهم ومن الكاذب فانزل عليهم
النعاس في تلك الحال حتى كانوا يسقطون الى الارض وكان المنافقون الذين يكذبون لا يستقر قد طارت
عقولهم وهم يتكلمون بكلام لا يفهم عنهم المقولة فلما سكن القتال قال رسول الله ص من له علم بعمي
الربيع

الربيع فقال رجل انا اطلبه فاشار رسول الله ص الى موضع فقال اطلبه هناك فاني رأيته في ذلك الموضع
قد شرعت حوله اثنا عشر رمحا فاتيت ذلك الموضع فاذا هو صريع بين القتلى فقلت يا سعد فلم يجبني
ثم قلت يا سعد ان رسول الله قد سأل عنك فرفع رأسه فانتفش كما ينتفش الفرخ ثم قال ان
رسول الله ص لحي قلت اي والله انه لحي وقد اخبر انه رأى حولك اثني عشر رمحا فقال الحمد لله صدق
رسول الله ص قد طعنت اثنتي عشرة طعنة كلها قد اجافتني ابلغ قومي الانصار السلام وقل لهم والله
ما لكم عند الله عذر ان تشوك رسول الله ص شوكة وفيكم عين تطرف ثم تنفس فخرج منه مثل دم
الجزور وقد كان احتقن في جوفه وقضى نحبه ثم جئت الى رسول الله ص واخبرته فقال رحم الله سعدا
نصرنا حيا واوصى بنا ميتا ثم قال رسول الله ص من له علم بعمي حمزة فقال له الحارث بن الصمة انا اعرف موضعه
فجاء حتى وقف على حمزة ع فكره ان يرجع الى رسول الله فيخبره فقال رسول الله ص لامير المؤمنين ع يا علي اطلب
عمك فجاء علي ع فوقف على حمزة فكره ان يرجع الى رسول الله ص فجاء رسول الله ص حتى وقف عليه فلما رأى
ما فعل به بكى ثم قال والله ما وقفت موقفا قط اغيظ علي من هذا المكان ان امكنني الله من قريش لامثلن
بسبعين رجلا منهم فنزل عليه جبرئيل ع فقال وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به ولئن صبرتم لهو خير
للصابرين واصبر فقال رسول الله ص بل اصبر فالقى رسول الله ص على حمزة بردة كانت عليه فكانت اذا
مدها على رأسه بدت رجلاه واذا مدها على رجليه بدا رأسه فمدها على رأسه والقى على رجليه
الحشيش فقال لولا ان احزن نساء بني عبد المطلب لتركته للعقبان والسباع حتى يحشر يوم القيامة من بطون
السباع والطير وامر رسول الله ص بالقتلى فجمعوا فصلى عليهم ودفنهم في مضاجعهم وكبر على حمزة سبعين
تكبيرة قال وصاح ابليس لعنه الله بالمدينة قتل محمد ص فلم يبق احد من نساء المهاجرين والانصار الا خرج

وخرجت فاطمة بنت رسول الله ص تعدو على قدميها امام النساء لم يبق هاشمية ولا قرشية الا وضعت يدها
على راسها وخرجت فاطمة تصرخ كتاب ابان بن عثمان لما انتهت فاطمة وصفية الى رسول الله ص ونظرتا اليه
قال رسول الله ص لعلي ع اما عمتي فاحبسها عني واما فاطمة فدعها فلما دنت فاطمة من رسول الله ص ورأته قد شج
في وجهه وادمي فوه ادماء صاحت وجعلت تمسح الدم وتقول اشتد غضب الله على من ادمى وجه رسول
الله ص وكان رسول الله ص يتناول في يده ما يسيل من الدم فيرميه في الهواء فلا يتراجع منه شيء
قال الصادق ع والله لو سقط منه شيء على وجه الارض لنزل العذاب قال ابان وقيل له الا تدعو
عليهم قال اللهم اهد قومي مسكن الفؤاد من ابن عباس لما قتل حمزة يوم احد اقبلت صفية تطلبه
ولا تدري ما صنع به قال فلقيت عليا ع والزبير فقال علي ع للزبير اذكر لامك قال الزبير لا بل اذكر
انت لعمتك قالت ما فعل حمزة فاريا انهما لا يدريان ما يقولان فجاء النبي ص فقال اني اخاف على عقلها فوضع
يده على صدرها ودعا لها فاسترجعت وبكت ثم جاء فقام عليه وقد مثل به فقال لولا جزع النساء
لتركته حتى يحشر من حواصل الطيور وبطون السباع اقول اين كنت يا رسول الله حين دخلت بنتك
زينب في مقتل الحسين ع ورأت اخاها ان تضع يدك على صدرها وتدعو لها بسلامة لعقلها الا
نعلت بعقلك الكافي عن الصادق ع حمل النبي ص الراية مع علي ع وهو بين يديه فلما ان اشرف بالراية
من العقبة ورآه الناس نادى علي ع ايها الناس هذا محمد لم يمت ولم يقتل فقال صاحب الكلام
الذي قال الآن يسخر بنا وقد هزمنا هذا علي ع والراية بيده حتى هجم عليهم النبي ص ونساء الانصار في افنيتهم
على باب دورهم وخرج الرجال اليه يلوذون به ويثوبون اليه والنساء نساء الانصار قد خدشن
الوجوه ونشرن الشعور وجززن النواصي وخرقن الجيوب وحزمن البطون على النبي ص فلما رأينه
قال لهن

قال لهن خيرا وامرهن ان يتسترن ويدخلن منازلهن وقال ان الله عز وجل وعدني ان يظهر دينه
على الاديان كلها نفسير الفرات عن حذيفة اليمان مضى رسول الله وعلي بن ابي طالب بين يديه
ومعه اللواء قد خضبه الدم وابو دجانة خلفه فلما اشرف على المدينة فاذا نساء الانصار يبكين
على رسول الله ص فلما نظروا الى رسول الله ص استقبله اهل المدينة باجمعهم ومال رسول الله ص
الى المسجد ونظر اليه الناس فتضرعوا الى الله ورسوله واقروا بالذنب وطلبوا التوبة الى قوله
ثم قال رسول الله ص يا ايها الناس انكم رغبتم بانفسكم عني ووازرني علي ع وواساني فمن اطاعه
فقد اطاعني ومن عصاه فقد عصاني وفارقني في الدنيا والآخرة فقال حذيفة ليس ينبغي لاحد يعقل
ان يشك فيمن لم يشرك بالله انه افضل ممن اشرك به ومن لم ينهزم عن رسول الله ص انه افضل
ممن انهزم وان السابق الى الايمان بالله ورسوله افضل وهو علي بن ابي طالب ع ابان عن الباقر ع
مر رسول الله ص بدور بني الاشهل وبني ظفر فسمع بكاء النوائح على قتلاهن فترقرقت عينا رسول
الله ص وبكى ثم قال اما حمزة فلا بواكي له اليوم فلما سمعها سعد بن معاذ واسيد بن حضير قالا
لا تبكين امرأة حميمها حتى تأتي فاطمة فتسعدها فلما سمع رسول الله ص الواعية على حمزة وهو
عند فاطمة ع على باب المسجد قال ارجعن رحمكن الله فقد آسيتن بانفسكن يا اخواتي اذا اتخذ
النبي لعدم البواكي على عمه حمزة مع انه تعرض لكفنه ودفنه وصلوته فكيف تأثره لعدم
البواكي على ابنه المظلوم المطروح على الفلاة من غير كفن ودفن موزع الاعضاء العمى
ارتحل رسول الله ص ودخل المدينة استقبلته النساء يولولن ويبكين فاستقبلته زينب
بنت جحش فقال لها رسول الله ص احتسبي فقالت من يا رسول الله قال اخاك قالت انا لله

وانا اليه راجعون هنيئا له الشهادة ثم قال احتسبي فقالت من يا رسول الله ص قال حمزة بن عبد
المطلب قالت انا لله وانا اليه راجعون هنيئا له الشهادة ثم قال احتسبي فقالت من يا رسول
الله قال زوجك مصعب بن عمير قالت واحزناه فقال رسول الله ص ان للزوج عند المرأة
حدا ما لاحد مثله فقيل لها لم قلت ذلك في زوجك قالت ذكرت يتم ولده قال فتعاقدوا اجمعوا
على ان يرجعوا ويغيروا على المدينة فقال رسول الله ص اي رجل يأتينا بخبر القوم فلم يجبه احد
فقال امير المؤمنين ع انا آتيك بخبرهم قال اذهب فان كانوا ركبوا الخيل وجنبوا الابل فانهم يريدون
المدينة والله لئن ارادوا المدينة لانازلن فيهم وان كانوا ركبوا الابل وجنبوا الخيل فانهم يريدون
مكة فمضى امير المؤمنين ع مع ما به من الالم والجراحات حتى كان قريبا من القوم فرآهم قد ركبوا وجنبوا الابل فرجع
امير المؤمنين ع الى رسول الله ص فاخبره قال رسول الله ارادوا مكة فلما دخل رسول الله ص المدينة نزل عليه جبرئيل
فقال يا محمد ان الله يأمرك ان تخرج في اثر القوم ولا يخرج معك الا من به جراحة فليقم يا قبلوا يضمدون جراحاتهم
ويداوونها وانزل الله على نبيه ولا تهنوا في ابتغاء القوم ان تكونوا تألمون الاية فخرجوا على ما بهم من الالم
والجراح فلما بلغ رسول الله ص حمراء الاسد وقريش قد نزلت الروحاء قال عكرمة ابن ابي جهل والحرث بن هشام
وعمرو بن العاص وخالد بن الوليد نرجع فنغير على المدينة فقد قتلنا سراتهم وكبشهم يعنون حمزة فوافاهم رجل
خرج من المدينة فسألوه الخبر فقال تركت محمدا واصحابه بحمراء الاسد يطلبونكم اجد الطلب فقال ابو سفيان
هذا النكد والبغي قد ظفرنا بالقوم وبغينا والله ما افلح قوم قط بغوا فوافاهم نعيم بن مسعود الاشجعي فقال
ابو سفيان اين تريد قال المدينة لامتار لاهلي طعاما قال هل لك ان تمر بحمراء الاسد وتلقى اصحاب محمد وتعلمهم
ان حلفاءنا وموالينا قد وافونا من الاحابيش حتى يرجعوا عنا ولك عندي عشرة قلائص املأها تمرا وزبيبا
قال نعم

قال نعم فوافى من غد ذلك اليوم حمراء الاسد فقال لاصحاب محمد اين تريدون قالوا قريشا قال ارجعوا فان قريشا
قد اجتمعت اليهم حلفاؤهم ومن تخلف عنهم وما اظن الا واوائل خيلهم يطلعون عليكم الساعة فقالوا حسبنا
الله ونعم الوكيل ما نبالي ان يطلعوا علينا ونزل جبرئيل على رسول الله ص فقال ارجع يا محمد فان الله تعالى
قد ارعب قريشا ومروا لا يلوون على شيء فرجع رسول الله ص الى المدينة هنا امور يحيى المتنبه عليها الاول
ابان عن ابي بصير عن الباقر ع قال وكانت امرأة من بني النجار قتل ابوها وزوجها واخوها مع رسول الله
صلى الله عليه وآله فدنت من رسول الله والمسلمون قيام على رأسه فقالت لرجل احي رسول الله ص قال
نعم قالت استطيع ان انظر اليه فاوسعوا لها فدنت منه ص وقالت كل مصيبة جلل بعدك يا رسول الله
ثم انصرفت فقال ذكر لرسول الله ص رجل من اصحابه فقال له قزمان بحسن معونته لاخوانه وذكره فقال ص
انه من اهل النار فاتى رسول الله ص وقيل ان قزمان استشهد فقال يفعل الله ما يشاء ثم اتى فقيل يا رسول
الله ص ان قزمان استشهد فقال يفعل الله ما يشاء ثم اتى فقيل انه قتل نفسه فقال اشهد اني رسول
الله ص قال وكان قزمان قاتل قتالا شديدا وقتل من المشركين ستة او سبعة فاثبتته الجراح فاحتمل
الى دور بني ظفر فقال له المسلمون ابشر يا قزمان فقد ابليت اليوم فقال بم تبشروني فوالله ما قاتلت الا عن احساب
قومي ولولا ذلك ما قاتلت فلما اشتدت عليه الجراحة جاء الى كنانته فاخذ منها مشقصا فقتل به نفسه الى
قوله فلما غزا رسول الله ص حمراء الاسد وثبت فاسقة من بني خطمة يوشوش الا واحد فقال لعمير
بن عدي فلما رجع رسول الله ص عدا عليها عمير فقتلها ثم اتى رسول الله ص فقال اني قتلت ام المنذر لما قالت
من هجو فضرب رسول الله ص على كتفه وقال هذا رجل نصر الله ورسوله بالغيب اما انه لا ينتطح فيها عنزان قال
عمير بن عدي فاصبحت فمررت ببنيها وهم يدفنونها فلم يعرض لي احد منهم ولم يكلمني الثاني العمى وكان

حنظلة بن ابي عامر رجل من الخزرج في تلك الليلة التي كانت صبيحتها احد بجميلة بنت عبد الله بن ابي سلول و
دخل بها في تلك الليلة واستاذن رسول الله صلعم ان يقيم عندها فاذن له رسول الله فدخل حنظلة باهله
ووقع عليها فاصبح وخرج وهو جنب فحضر القتال فبعثت امراته الى اربعة نفر من الانصار لما اراد حنظلة ان
يخرج من عندها واشهدت عليه انه قد واقعها فقيل لها لم فعلت ذلك قالت رايت في هذه الليلة في
نومي كان السماء قد انفرجت فوقع فيها حنظلة ثم انضمت فعلمت انها الشهادة فكرهت ان لا اشهد عليه
فلما حضر القتال نظر الى ابي سفيان على فرس يجول بين العسكرين فحمل عليه فضرب عرقوب فرسه
فاكتسعت الفرس وسقط ابو سفيان الى الارض فصاح يا معشر قريش انا ابو سفيان وهذا حنظلة يريد قتلي وعدا
ابو سفيان ومر حنظلة في طلبه فعرض له رجل من المشركين فطعنه فمشى الى المشرك في طعنه فضربه وقتله وسقط
حنظلة الى الارض بين حمزة وعمرو بن الجموح وعبد الله بن حرام وجماعة من الانصار فقال رسول الله صلعم رايت الملائكة
تغسل حنظلة بين السماء والارض بماء المزن في صحايف من ذهب فكان يسمى غسيل الملائكة الثالث الخوارج روي
ان ابي بن ابي خلف قال للنبي صلعم بمكة اني اعلف العوداء يعني فرسا له اقتلك عليه فقال رسول الله صلعم لكن انا انشم
فلقي يوم احد فلما دنى تناول رسول الله صلعم الحربة من الحارث بن الصمة فمشى اليه فطعنه وانصرف فرجع الى قريش
وهو يقول قتلني محمد قالوا ما بك باس قال انه قال بمكة اني اقتلك لو بصق على القتلى فمات بسرف وعن
جابر كان النبي صلعم بمكة ورجل من قريش كان يربط فرسه وكان اذا لقي محمدا والمسلمين يقول يا محمد على هذا الفرس
اقتلك قال النبي صلعم اقتلك عليه قال بل اقتلك فلما كان يوم احد فاخذ النبي صلعم حربة رجل وخلع سنانها ورمى
به فضربها على عنقه وقال النار النار وسقط ميتا الرابع الخوارج من معجزاته انه لما كانت وقعة بدر قتل
المسلمون من قريش سبعين رجلا واسروا منهم سبعين فحكم رسول الله صلعم بقتل الاسارى وحرق الغنائم
فقال جماعة

فقال جماعة من المهاجرين ان الاسارى هم قومك وقد قتلنا منهم سبعين فاطلق لنا ان ناخذ ا
الفداء من الاسارى والغنائم نتقوى بها على جهادنا فاوحى الله اليه ان لم تقتلوا ليقتلن منكم
في العام المقبل في مثل هذا اليوم عدد الاسارى الذين قتلتم فلما كان في العام المقبل وقتل من المسلمين سبعون
بعدد الاسارى قالوا يا رسول الله قد وعدنا النصر فاين هذا الذي وقع بنا ونسوا الشرط فانزل
الله اولما اصابتكم مصيبة قد اصبتم مثليها يعني ما كانوا اصابوا من قريش ببدر وقبلوا الفداء من
الاسارى قلتم انى هذا قل هو من عند انفسكم يعني بالشرط الذي شرطوه على انفسهم ان تقتل منهم بعدد
الاسارى اذا هو اطلق لهم الفداء منهم والغنائم فكان الحال كذلك على حكم الشرط ولما انكشف الحرب
احد سار اولياء المقتولين ليحملوا قتلاهم الى المدينة فشدوهم على الجمال وكانوا اذا توجهوا بهم نحو
المعركة اسرعت فشكوا الحال الى رسول الله صلعم فقال الم تسمعوا قول الله قل لو كنتم في بيوتكم لبرز
الذين كتب عليهم القتل الى مضاجعهم فدفن كل رجلين في قبر الا حمزة فانه دفن وحده الجاد عن جابر انه
قال قال رسول الله صلعم يوم احد ادفنوا عبد الله بن عمرو وعمرو بن الجموح في قبر واحد فيقال انهما احدا
وقد مثل بهما كل مثلة قطعت ارابهما عضوا عضوا فلا يعرف ابدانهما فقال النبي صلعم ادفنوهما في قبر واحد
ويقال انما دفنهما في قبر واحد لما كان بينهما من الصفا فقال ادفنوا هذين المتحابين في الدنيا في قبر واحد
ثم دخل السيل عليهما وكان قبرهما مما يلي السيل فحفر عنهما وعليهما نمرتان وعبد الله قد اصابه جرح في
وجهه فيده على وجهه فاميط يده عن جرحه فثعب الدم فردت اليه فسكن الدم قال الواقدي
وكان جابر يقول رايته في حفرته كانه نائم ما تغير من حاله قليل ولا كثير فقيل له افرايت اكفانه قال
انما كفن في نمرة خمر بها وجهه وعلى رجليه الحرمل فوجدنا النمرة كما هي والحرمل على رجليه كهيئته و

وبين ذلك وبين دفنه ست واربعون سنة فشاور جابر في ان يطيبه بمسك فابى ذلك اصحاب النبي
وقالوا لا تحدثوا فيهم شيئا قال ويقال ان معوية لما اراد ان يجري العين احدثها بالمدينة وهي كظامة
نادى مناديه بالمدينة من له قتيل باحد فليشهد فخرج الناس الى قتلاهم فوجدوهم رطابا فخرج الناس
الى قتلاهم فوجدوهم رطابا يتثنون فاصابت المسحاة رجل رجل منهم فثعبت دما فقال ابو سعيد الخدري
لا ينكر بعد هذا منكر ابدا قال ووجد عبد الله بن عمرو وعمرو بن الجموح في قبر وخارجة بن زيد وسعد
ابن الربيع في قبر فاما قبر عبد الله وعمرو فحول وذلك ان القناة تمر على قبرهما واما قبر خارجة وسعد
فترك لان مكانه كان معتزلا ولقد كانوا يحفرون التراب فكلما حفروا فترة من تراب فاح عليهم المسك
الخامس الخوارج وكان اصاب عليا في حرب احد اربعون جراحة فاخذ رسول الله صلعم الماء على فمه ورشه
على الجراحات فكانها لم تكن من وقتها وانه لما انتهى الى رجل قد فوق سهما الى بعض المشركين فوضع
يده على فوق السهم وقال ارمه فرمى به ذلك المشرك فهرب المشرك من السهم وجعل يروغ من السهم
يمنة ويسرة والسهم يتبعه حيثما راغ حتى سقط السهم في راسه فسقط المشرك ميتا فانزل الله فلم
تقتلوهم ولكن الله قتلهم وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى الرباني قال انس بن مالك اتي رسول
الله صلعم وفيه نيف وسبعون جراحة فامر ام سليم وام عطية ان تداوياه فقالتا قد خفنا عليه فقال
النبي صلعم والمسلمون يعودونه وهو قرحة واحدة فجعل النبي صلعم يمسحه بيده ويقول ان رجلا لقي هذا
في الله لقد ابلى واعذر وكان يلتئم فقال الحمد لله الذي لم افر ولم اول الدبر فشكر الله تعالى له
ذلك في موضعين من القران وهو قوله تعالى سيجزي الله الشاكرين وسيجزي الشاكرين السادس
الخوارج وكان اصاب عين قتادة سهم من المشركين فسالت الحدقة فامسكها النبي صلعم فعادت
كاحسن

كاحسن ما كانت كشف الغمر عن الواقدي في المغازي انه اصيبت يوم بدر عين قتادة بن النعمان حتى
وقعت على وجنته قال فجئت الى النبي صلعم فقلت يا رسول الله ان تحتي امراة شابة جميلة احبها و
تحبني وانا اخشى ان تقذر مكان عيني فاخذها رسول الله صلعم فردها فابصرت وعادت كما كانت لم
تؤلمه ساعة من ليل او نهار فكان يقول بعد ان اسن هي اقوى عيني وكانت احسنهما وبلغ من
قصص الانبياء عن علي انه كان ابا قتادة حيث قال ان ابا قتادة بن ربعي الانصاري شهد وقعة احد
فاصابته طعنة في عينه فبدرت حدقته فاخذها بيده ثم اتى بها رسول الله صلعم فقال امراتي الان تبغضني
فحسنها على العين الاخرى السابع الخوارج كان ابو عزة الشاعر حرض قريشا يوم بدر ويحرض قريشا
بشعره على القتال فاسر في السبعين الذين اسروا فلما وقع الفداء على القوم قال ابو عزة يا ابا القاسم
تعلم اني رجل فقير فامنن على بناتي فقال له ان اطلقتك على فداء تكثر علينا بعدها قال لا والله هجو
ان لا اعود فلما كان حرب احد دعته قريش الى الخروج معها ليحرض الناس بشعره على القتال فقال اني
عاهدت محمدا ان لا اكثر عليه بعد ما من علي قالوا ليس هذا من ذلك ان محمدا لا يسلم منا في هذه
الدفعة فغلبوه على رايه فلم يوسر يوم احد من قريش غيره فقال رسول الله صلعم الم اعاهدك فقال انعم
علي وخل لبناتي فامنن على بناتي قال لا تمشي بمكة وتحرك كتفيك وتقول سخرت من محمد مرتين المؤمن لا
يلدغ من جحر مرتين يا علي اضرب عنقه وعن محمد بن اسحق لما اطلق رسول الله صلعم سبيل ابي العاص زوج
زينب بنته شرط عليه ان يخلي زينب الى المدينة اذا رجع الى مكة وارسل زيد بن حارثة ورجلا من الانصار
انما باعدان من زينب من الطريق اذا اتى بها فاخرجها كنانة بن الربيع جهارا وهي في هودج فلما
بلغت ذا طوى سمع قريش على خروجها فارسل ابو سفيان من يردها الى مكة فاول من وصل اليها هبار بن الاسود نحوها

بالرمح وهي في الهودج فكانت حاملا فاسقطت فلذلك اباح رسول الله صلى الله عليه وآله يوم فتح مكة دم هبار
قال ابن ابي الحديد قرأت هذا الحديث على النقيب ابي جعفر فقال اذا كان رسول الله ص اباح دم هبار لانه روع
زينب فالقت ما في بطنها فظاهر الحال انه لو كان لاباح دم من روع فاطمة ع حتى القت حملها اقول الحديث
الذي اجرى هذه الكلمات من لسان تابعيه اتماما للحجة الثامن اعلام الورى عن الصادق ع انه قال انهزم الناس
عن رسول الله ص فغضب غضبا شديدا وكان اذا غضب انحدر من وجهه وجبهته مثل اللؤلؤ من العرق فنظر
فاذا علي ع الى جنبه الى قوله فثاب الى رسول الله ص جماعة من اصحابه واصيب من المسلمين سبعون رجلا منهم اربعة
من المهاجرين حمزة بن عبد المطلب وعبد الله بن جحش ومصعب بن عمير وشماس بن عثمان الزهري والباقون من
الانصار قال واقبل ابي بن خلف وهو على فرس له وهو يقول هذا ابن ابي كبشة بؤ بذنبك لا نجوت
ان نجوت ورسول الله ص بين الحرث بن الصمة وسهل بن حنيف يعتمد عليهما فحمل عليه فوقاه مصعب بن عمير بنفسه
فطعن مصعبا فقتله فاخذ رسول الله ص عنزة كانت في يد سهل بن حنيف ثم طعن ابيا في جربان الدرع
فاعتنق فرسه فانتهى الى عسكره وهو يخور خوار الثور فقال ابو سفيان ويلك ما اجزعك انما هو خدش
ليس بشيء فقال ويلك يا ابن حرب اتدري من طعنني انما طعنني محمد ص وهو قال لي بمكة اني ساقتلك فعلمت
انه قاتلي والله لو ان ما بي كان بجميع اهل الحجاز لقضت عليهم فلم يزل يخور الملعون حتى صار الى النار التاسع
قصص الانبياء عن علي ع انه قال ولقد بادر عبد الله بن عتيك فابين يده فجاء الى رسول الله ص ليلا ومعه
اليد المقطوعة فمسح عليها فاستوت يده العاشر البحار وكان مخيريق اليهودي من احبار اليهود فقال يوم السبت
ورسول الله ص باحد يا معشر اليهود والله انكم لتعلمون ان محمدا نبي وان نصره عليكم حق فقالوا ويحك اليوم
يوم السبت فقال لا سبت ثم اخذ سلاحه وحضر مع النبي صلى الله عليه وآله فاصيب فقال رسول الله ص

مخ

مخيريق خير يهود قال وكان قال حين خرج الى احد ان اصبت فاموالي لمحمد يضعها حيث اراه الله فهي عامة صدقات
النبي ص وكان عمرو بن الجموح رجلا اعرج فلما كان يوم احد وكان له بنون اربعة يشهدون مع النبي ص المشاهد امثال
الاسد اراد قومه ان يحبسوه وقالوا انت رجل اعرج ولا حرج عليك وقد ذهب بنوك مع النبي ص قال بخ
يذهبون الى الجنة وانا اجلس عندكم فقالت هند بنت عمرو بن حرام امرأته كاني انظر اليه موليا قد
اخذ درقته وهو يقول اللهم لا تردني الى اهلي فخرج ولحقه بعض قومه يكلمونه في القعود فابى وجاء
الى رسول الله ص فقال يا رسول الله ان قومي يريدون ان يحبسوني هذا الوجه والخروج معك والله
اني لارجو ان اطأ بعرجتي هذه في الجنة فقال له اما انت فقد اعذرك الله ولا جهاد عليك فابى فقال
النبي ص لقومه وبنيه لا عليكم ان تمنعوه لعل الله يرزقه الشهادة فخلوا عنه فقتل يومئذ شهيدا
قال فحملته هند بعد شهادته وابنها خلاد واخاها عبد الله فلما بلغت منقطع الحرة برك البعير
فكان كلما توجهه الى المدينة برك واذا وجهته الى احد اسرع فرجعت الى النبي ص فاخبرته بذلك
فقال ص ان الجمل لمأمور هل قال عمرو شيئا قالت نعم انه لما توجه الى احد استقبل القبلة ثم قال
اللهم لا تردني الى اهلي وارزقني الشهادة فقال ص فلذلك الجمل لا يمضي ان منكم يا معشر الانصار من
لو اقسم على الله لابره منهم عمرو بن الجموح يا هند ما زالت الملائكة مظلة على اخيك من لدن
قتل الى الساعة ينظرون اين يدفن فمكث رسول الله ص في قبرهم ثم قال يا هند قد ترافقوا في الجنة
جميعا بعلك وابنك واخوك فقالت هند يا رسول الله فادع الله لي عسى ان يجعلني معهم قال
وكان يقول لما استشهد ابي جعلت عمتي تبكي فقال النبي ص ما يبكيها ما زالت الملائكة تظل عليه باجنحتها
حتى دفن وقال عبد الله بن عمرو بن حرام رايت في النوم قبل يوم احد بايام مبشر بن عبد المنذر

احد الشهداء ببدر يقول لي انت قادم علينا في ايام فقلت فاين انت قال في الجنة نسرح منها حيث
نشاء فقلت الم تقتل يوم بدر قال بلى ثم احييت فذكر ذلك لرسول الله ص فقال هذه يا جابر الحادي عشر
عن الواقدي كانت نسيبة بنت كعب قد شهدت احدا وابناها عمارة بن غزية وعبد الله بن زيد وزوجها
غزية وخرجت ومعها شن لها في اول النهار تريد ان تسقي الجرحى فقاتلت يومئذ وابلت بلاء حسنا
فجرحت اثني عشر جرحا بين طعنة برمح او ضربة بسيف فكانت ام سعيدة تحدث فتقول دخلت عليها
فقلت لها يا خالة حدثيني خبرك فقالت خرجت اول النهار الى احد وانا انظر ما يصنع الناس
ومعي سقاء فيه ماء فانتهيت الى رسول الله ص فجعلت اباشر القتال واذب عن رسول الله ص بالسيف
وارمي بالقوس حتى خلصت الي الجراح فرايت على عاتقها جرحا اجوف له غور فقلت يا ام عمارة من اصابك
بهذا قالت ابن قمئة وقد ولى الناس عن رسول الله ص يصيح دلوني على محمد لا نجوت ان نجا فاعترض له
مصعب بن عمير وناس معه وكنت فيهم فضربني هذه الضربة وقد ضربته على ذلك ضربات ولكن عدو الله
كان عليه درعان فقلت لها يدك ما اصابها قالت اصيبت يوم اليمامة لما جعلت الاعراب تنهزم بالناس
نادت الانصار اخلصونا فاخلصت الانصار فكنت معهم حتى انتهينا الى حديقة الموت فاقتتلنا عليها ساعة
حتى قتل ابو دجانة على باب الحديقة ودخلتها وانا اريد عدو الله مسيلمة فتعرض لي رجل فضرب يدي
فقطعها فوالله ما كانت لي ناهية ولا عرجت عليها حتى وقفت على الخبيث مقتولا وابني عبد الله بن
زيد يمسح سيفه بثيابه فقلت اقتلته قال نعم فسجدت شكرا لله عز وجل وانصرفت قال وكان ضمرة بن
سعيد يحدث عن ابيه عن جدته وكانت قد شهدت احدا تسقي الماء قالت سمعت رسول الله ص يقول
يومئذ لمقام نسيبة بنت كعب اليوم خير من مقام فلان وفلان وكان يراها يومئذ تقاتل اشد

القتال

القتال حتى جرحت ثلاثة عشر جراحات وعن الواقدي باسناده عن عبد الله بن زيد قال شهدت احدا
مع رسول الله ص فلما تفرق الناس عنه دنوت منه وامي تذب عنه فقال ابن عمارة قلت نعم قال ارم
فرميت بين يديه رجلا من المشركين بحجر وهو على فرس فاصبت عين الفرس فاضطرب الفرس حتى
وقع هو وصاحبه وجعلت اعلوه بالحجارة حتى نضدت عليه منها وقرا والنبي ص ينظر ويتبسم فنظر
الى جرح بامي على عاتقها فقال امك امك اعصب جرحها بارك الله عليكم من اهل بيت لمقام امك خير
من مقام فلان وفلان رحمكم الله اهل البيت فقالت امي ادع لنا يا رسول الله ان نرافقك في الجنة
فقال ص اللهم اجعلهم رفقائي في الجنة قالت فما ابالي ما اصابني في الدنيا الثاني عشر عن الواقدي واقبل
وهب بن قابوس المزني ومعه ابن اخيه الحرث بن عقبة بغنم لهما من جبل جهينة فوجدا المدينة خلوا
فسالا اين الناس قالوا باحد خرج رسول الله ص يقاتل المشركين من قريش فقالا لا نبتغي اثرا
بعد عين فخرجا حتى اتيا النبي ص باحد فوجدا القوم يقتتلون والدولة لرسول الله ص واصحابه
فاغارا مع المسلمين في النهب فجاءت الخيل من ورائهم خالد وعكرمة فاختلطوا فقاتلا
اشد القتال فانفرقت فرقة من المشركين فقال رسول الله ص من لهذه الفرقة فقال وهب
انا فقام فرماها بالنبل حتى انصرفوا ثم رجع فانفرقت فرقة اخرى فقال ص من لهذه الكتيبة فقال
فقال المزني انا يا رسول الله فقام فذبها بالسيف حتى ولت ثم رجع فطلعت كتيبة اخرى فقال ص
من يقوم لهؤلاء فقال المزني انا يا رسول الله فقال قم وابشر بالجنة فقام مسرورا يقول والله
لا اقيل ولا استقيل فجعل يدخل فيهم ويضرب بالسيف ورسول الله ص ينظر اليه والمسلمون
حتى خرج من اقصى الكتيبة ورسول الله ص يقول اللهم ارحمه ثم يرجع فيهم فما زال كذلك وهم

محمومون برجوا شملت عليه اسيافهم ورماحهم فقتلوه فوجد به يومئذ عشرون طعنا بالرماح كلها
قد دخل الى مقتل ومثل به واقبح مثله يومئذ ثم قام ابو حنيفه فقاتل الحرب حتى قتل وقال سعد
ابن ابي وقاص اشهد لقد رايت رسول الله م واقفا على المرابي وهو يقاتل وهو يقول رضي الله عنك
فاني عنك راض ثم رايت رسول الله م قام على قدميه وقد نالته من الم الجراح ما نالته على قبره حتى وضع
في لحده وعليه بردة لها اعلام حمر فمد رسول الله م البردة على راسه فخمره وادرجه فيها طولا
فبلغت نصف ساقيه فامرنا فجمعنا الحرمل فجعلناه على رجليه وهو في لحده ثم انصرف قال الواقدي
واقبل ضرار بن الخطاب فضرب عمر بن الخطاب لما جال المسلمون تلك الجولة بالقناة وقال يا ابن الخطاب
انها نعمة مشكورة ما كنت لاقتلك قال وقال علي م لما كان يوم احد وجال الناس تلك الجولة
اقبل امية بن ابي حذيفة بن المغيرة وهو دارع مقنع في الحديد ما يرى منه الا عيناه وهو يقول
يوم بيوم بدر فعرض له رجل من المسلمين فقتله امية فصمدت له فضربته بالسيف على هامته
وعليه بيضة وتحت البيضة مغفرة فنبا سيفي وكنت رجلا قصيرا فضربني بسيفه فاتقيت بالدرقة
فلحج سيفه فضربته وكان درعه مشمرة فقطعت رجليه فوقع وجعل يعالج سيفه حتى خلصه من
الدرقة وجعل يناوشني وهو بارك حتى نظرت الى فتق ابطه فضربته فمات قال الواقدي بينا
عمر بن الخطاب يومئذ في رهط من المسلمين قعود اذ مر بهم انس بن النضر فقال ما يقعدكم قالوا
قتل رسول الله م قال فما تصنعون بالحياة بعده قوموا فموتوا على ما مات عليه ثم قام فجالد
بسيفه حتى قتل فقالوا ان مالك بن الدخشم مر على خارجة بن زيد وهو قاعد في حشوته ثلاثة
عشر جرحا كلها قد خلصت الى مقتل فقال مالك اما علمت ان محمدا قد قتل فقال سعد اشهد ان

محمدا قد بلغ رسالة ربه فقاتل انت عن دينك فان الله حي لا يموت

في غزوة حنين

القول في سبب غزوة حنين وهو ان رسول الله م لما خرج الى فتح مكة اظهر انه يريد هوازن فتهيئوا
وجمعوا السلاح والرجال واجتمعوا على مالك بن عوف رئيسهم وساقوا معهم اموالهم ونسائهم
ونزلوا باوطاس وكان دريد بن الصمة الجشمي في القوم وكان رئيس جشم وكان شيخا كبيرا اعمى فلمس
الارض بيده فقال في اي واد انتم قالوا اوطاس قال نعم مجال الخيل ما لي اسمع رغاء البعير ونهيق
الحمير وبكاء الصبيان فقالوا ان مالك بن عوف ساق مع الناس اموالهم وذراريهم فقال
دريد راعي ضان ورب الكعبة ما له وللحرب ادعوه لي فلما حضر قال يا مالك ما فعلت قال سقت
مع الناس اموالهم وذراريهم ليكون اشد للحرب فقال يا مالك ارجع الاموال والذراري الى
اماكنها والق الرجال على متون الخيل فان كانت لك لحق بك من وراءك وان كانت عليك
لا تكون قد فضحت في اهلك وعيالك فقال له مالك انك قد كبرت وذهب علمك فلم يقبل
وبلغ رسول الله م بعد الفتح اجتماع هوازن باوطاس فجمع القبايل ورغبهم في الجهاد ووعدهم النصر
والغنيمة فخرجوا على راياتهم ودفع اللواء الاكبر الى امير المؤمنين م وخرج من مكة اهلها خلف ظهره
واكسروا جفون سيوفكم واكمنوا في شعاب هذا الوادي فاذا كان غبش الليل فاحملوا حملة رجل واحد
فان محمدا لم يلق احدا يحسن الحرب فلما صلى رسول الله م الغداة انحدر في وادي حنين وكانت بنو سليم
على مقدمته فخرج عليهم كتائب هوازن من كل ناحية فانهزمت بنو سليم وانهزم من وراءهم
ولم يبق احد الا انهزم وبقي امير المؤمنين م يقاتلهم في نفر قليل ومر المنهزمون برسول الله م
لا يلوون على شيء وكان العباس اخذ بلجام بغلة رسول الله م فنادى يا معشر الانصار الى اين

انا رسول الله م فلم يلووا على احد وكانت نسيبة بنت كعب تحثي في وجوه المنهزمين التراب فتقول الى اين تفرون
ومر بها عمر فقالت له ويلك ما هذا الذي صنعت فقال لها هذا امر الله فلما راى النبي م الهزيمة
شهر سيفه فقال يا عباس اصعد هذا الجبل وناد يا اصحاب سورة البقرة ويا اصحاب بيعة الشجرة
الى اين تفرون هذا رسول الله م ثم تناول كفا من الحصى ورماه في وجوه المشركين وقال شاهت الوجوه
فلم يبق مشرك الا اشتغل بعينه فلما سمعت الانصار نداء العباس رجعوا وقالوا لبيك وكسروا جفون
سيوفهم استحيوا ان يفروا عن رسول الله م ولحقوا بالراية فقال النبي يا ابا الفضل من هؤلاء قال الانصار
فقال الان حمي الوطيس ونزل النصر من السماء وانهزمت هوازن وكانوا يسمعون قعقعة السلاح
وانهزموا من كل وجه وغنم رسول الله م اموالهم وذراريهم وقال رجل من الاسراء اين الخيل البلق
والرجال عليهم الثياب البيض فانا كنا قتلنا بايديهم وما كنا نراكم فيهم الا كهيئة الشامة فقال
تلك الملائكة الامالي لما فر المسلمون يوم حنين التفت العباس فلم ير علي بن ابي طالب فقال سوءة
في مثل هذه الحالة يرغب علي بن ابي طالب بنفسه عن رسول الله م وهو صاحبه في المواطن المشهوده
فقال له الفضل ابنه لا تنقص ابن اخيك اما تراه في الخيل الاوطف فقال يا بني ما جلا البرق قلت
سيفه يزيل به بين الاقران فقال بر بن بر فداه عم وخال فضرب علي م يومئذ اربعين مبارزا كلهم يقد
حتى انفه وذكره وكانت ضرباته ابكارا ابدا لا يحتاج ان يعيد الضربة الا شاذا فخرج رسول الله م
متوجها الى القوم في عشرة الاف من المسلمين فظن اكثرهم انهم لن يغلبوا لما شاهدوه من جمعهم وكثرة
عدتهم وسلاحهم واعجب ابا بكر الكثرة يومئذ فقال لن نغلب اليوم من قلة فكان الامر في ذلك بخلاف
ما ظنوه وعانهم ابو بكر بعينه بهم فلما التقوا مع المشركين لم يلبثوا حتى انهزموا باجمعهم فلم يبق منهم

مع النبي م الا تسعة انفس تسعة من بني هاشم خاصة وعاشرهم ايمن بن ام ايمن وثبتت التسعة نفرا
لما شيئون حتى ثاب الى رسول الله م من كان انهزم فرجعوا اولا فاولا حتى تلاحقوا وكانت الكرة لهم على
المشركين وفي ذلك انزل الله تعالى في اعجاب ابي بكر بالكثرة ويوم حنين اذ اعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم
شيئا وضاقت عليكم الارض بما رحبت ثم وليتم مدبرين ثم انزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين
يعني امير المؤمنين علي بن ابي طالب م ومن ثبت معه من بني هاشم وهم يومئذ ثمانية وامير المؤمنين
تاسعهم العباس بن عبد المطلب عن يمين رسول الله م والفضل بن عباس عن يساره وابو سفيان بن
الحرث ممسك بسرجه عند ثفر بغلته وامير المؤمنين بين يديه يضرب بالسيف ونوفل بن الحرث وربيعة بن
الحرث وعبد الله بن الزبير بن عبد المطلب وعتبة ومعتب ابنا ابي لهب حوله وقد ولت الكافة
مدبرين سوى من ذكرنا الى قوله ولما راى رسول الله م هزيمة القوم عنه قال للعباس وكان رجلا
جهوريا صيتا ناد في القوم وذكرهم العهد فنادى العباس باعلى صوته يا اهل بيعة الشجرة يا اصحاب
سورة البقرة الى اين تفرون اذكروا العهد الذي عاهدكم عليه رسول الله م والقوم على وجوههم
قد ولوا مدبرين وكانت ليلة ظلماء ورسول الله م في الوادي والمشركون قد خرجوا عليه من شعاب
الوادي وجنباته ومضايقه مصلتين بسيوفهم وعمدهم وقسيهم قالوا فنظر رسول الله م ببعض
وجهه في الظلماء فاضاء كانه القمر ليلة البدر ثم نادى المسلمين اين ما عاهدتم الله عليه فاسمع اولهم
واخرهم فلم يسمع رجل الا رمى بنفسه الى الارض وانحدروا الى حيث كانوا من الوادي حيث اتبعوا العدو
فواقعوه قالوا واقبل رجل من هوازن على جمل له احمر بيده راية سوداء في راس رمح طويل امام
القوم اذا ادرك ظفرا من المسلمين اكب عليهم واذا فاته الناس رفعه لمن وراءه من المشركين فاتبعوه

وهو يرتجز ويقول انا ابو جرول لا براح حتى نبيح القوم او نباح فصمد له امير المؤمنين ع فضرب عجز
بعيره فصرعه ثم ضربه فقطره ثم قال قد علم القوم لدى الصباح انى فى الهيجاء ذو نطاح فكانت هزيمة
المشركين بقتل ابى جرول ثم التام المسلمون وصفوا للعدو فقال رسول الله ص اللهم انك اذقت اول
قريش نكالا فاذق آخرهم نوالا وتجالد المسلمون والمشركون فلما رآهم النبي ص قام فى ركابى سرجه حتى
اشرف على جماعتهم وقال الان حمى الوطيس انا النبي لا كذب انا ابن عبد المطلب فما كان باسرع من ان
ولى القوم ادبارهم وجئ بالاسرى الى رسول الله ص مكتفين ولما قتل امير المؤمنين ع ابا جرول وخذل
فضل القوم لقتله وضع المسلمون سيوفهم فيهم وامير المؤمنين ع يقدمهم حتى قتل اربعين رجلا من القوم
ثم كانت الهزيمة والاسر وكان ابو سفيان صخر بن حرب بن امية فى هذه الغزوة فانهزم فى جملة من انهزم
من المسلمين وروى عن معوية بن ابى سفيان انه قال لقيت ابى منهزما مع بنى امية من اهل مكة فصحت
يا ابن حرب والله ما صبرت مع ابن عمك ولا قاتلت عن دينك ولا كففت هؤلاء الاعراب عن حريمك
قال من انت فقلت معوية قال ابن هند قلت نعم قال بابى انت وامى ثم وقف فاجتمع معه اناس
من اهل مكة وانضممت اليهم ثم حملنا على القوم فضعضعناهم وما زال المسلمون يقتلون المشركين و
ياسرون منهم حتى ارتفع النهار فامر رسول الله ص بالكف ونادى ان لا يقتل اسير من القوم وكانت هذيل
بعثت رجلا يقال له ابن الاكوع ايام الفتح عينا على النبي ص حتى علم علمه فجاء الى هذيل بخبره فاسر يوم حنين
فمر به عمر بن الخطاب فلما رآه اقبل على رجل من الانصار وقال عدو الله كان علينا عينا ها هو اسير
فاقتله فضرب الانصارى عنقه وبلغ ذلك النبي ص فكرهه وقال الم آمركم ان لا تقتلوا اسيرا وقتل بعده
جميل بن معمر بن زهير وهو اسير فبعث النبي ص الى الانصار وهو مغضب فقال ما حملكم على قتله وقد جاءكم
الرسول

الرسول ان لا تقتلوا اسيرا فقالوا انما قتلناه بقول عمر فاعرض رسول الله ص حتى كلمه عمير بن وهب فى الصفح
عن ذلك وقسم رسول الله ص غنائم حنين فى قريش خاصة واجزل القسم للمؤلفة قلوبهم كابى سفيان
ابن حرب وولده وقيل جعل للانصار شيئا يسيرا فغضب قوم من الانصار لذلك وبلغ رسول الله ص عنهم
مقال اسخطه فنادى فيهم فاجتمعوا ثم قال لهم اجلسوا ولا يقعد معكم احد من غيركم فلما قعدوا جاء
النبي ص وتبعه امير المؤمنين ع حتى جلس وسطهم فقال لهم انى سائلكم عن امر فاجيبونى عنه فقالوا قل يا رسول
الله فقال الستم كنتم ضالين فهداكم الله بى فقالوا بلى فلله المنة ولرسوله قال الم تكونوا على شفا حفرة
من النار فانقذكم الله بى قالوا بلى فلله المنة ولرسوله قال الم تكونوا قليلا فكثركم الله بى قالوا بلى
فلله المنة ولرسوله قال الم تكونوا اعداء فالف الله بين قلوبكم بى قالوا بلى فلله المنة ولرسوله ثم
سكت النبي ص هنيهة ثم قال الا تجيبونى بما عندكم قالوا بم نجيبك فداك ابانا وامهاتنا قد اجبناك
بان لك الفضل والمن والطول علينا قال اما لو شئتم لقلتم وانت قد كنت جئتنا طريدا فآويناك وجئتنا
خائفا فامناك وجئتنا مكذبا فصدقناك فارتفعت اصواتهم بالبكاء وقام شيوخهم وساداتهم اليه
فقبلوا يديه ورجليه ثم قالوا رضينا بالله ربا وعنه وبرسوله وعنه وهذه اموالنا بين يديك فان
شئت فاقسمها على قومك وانما قال من قال منا على غير وغر صدر وغل فى قلب ولكنهم ظنوا سخطا و
تقصيرا بهم وقد استغفروا الله من ذنوبهم فاستغفر لهم يا رسول الله فقال النبي ص اللهم اغفر للانصار
ولابناء ابناء الانصار يا معشر الانصار اما ترضون ان يرجع غيركم بالشاء والنعم ورجعتم انتم وفى سهمكم
رسول الله ص قالوا بلى رضينا فقال النبي ص الانصار كرشى وعيبتى لو سلك الناس واديا وسلكت ا
لانصار شعبا لسلكت شعب الانصار اللهم اغفر للانصار وقد كان رسول الله ص اعطى العباس بن مرداس

اربعة من الابل يوشك ان يسخطها الحلة فقال رسول الله ص قم يا على فاقطع لسانه فقال العباس فوالله
لهذه الكلمة اشد على من يوم خثعم حين اتونا فى ديارنا فاخذ بيدى على بن ابى طالب ع فانطلق بى ولوددت
ان امرا يخلصنى منه لدعوته فقلت يا على انك لقاطع لسانى قال انى لممض فيك ما امرت فقال فما زال
بى حتى ادخلنى الحظاير فقال اعتد ما بين اربع الى مائة قال قلت بابى انتم وامى ما اكرمكم واحلمكم واعلمكم
قال فقال ان رسول الله ص اعطاك اربعا وجعلك مع المهاجرين وان شئت فخذها وان شئت فخذ
المائة وكن مع اهل المائة قال قلت اشر على قال فانى آمرك ان تاخذ ما اعطاك وترضى قلت فانى
افعل ولما قسم رسول الله ص غنائم حنين اقبل رجل طوال آدم احنى بين عينيه اثر السجود فسلم ولم يخص النبي ص
ثم قال قد رايتك وما صنعت فى هذه الغنائم فقال وكيف رايت قال لم ارك عدلت فغضب رسول الله ص
فقال ويلك اذا لم يكن العدل عندى فعند من يكون فقال المسلمون الا نقتله فقال دعوه فانه سيكون
له اتباع يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية يقتلهم الله على يدى احب الخلق اليه من بعدى فقتله
امير المؤمنين على بن ابى طالب ع فيمن قتل يوم النهروان من الخوارج المارقين فلما فض الله جمع المشركين بحنين
تفرقوا فرقتين فاخذت الاعراب ومن تبعهم الى اوطاس وبينه وبين مكة ثلثة مراحل واخذت ثقيف الى
الطايف فبعث النبي ص ابا عامر الاشعرى فى عسكر الى اوطاس فقاتلوهم حتى فتح الله عليهم وسار النبي ص بنفسه
الى الطايف فحاصرهم اياما وانفذ امير المؤمنين ع بكسر الاصنام اين وجدها وقد خلى بعلى ع يوم الطايف فناجاه
فقال عمر بن الخطاب اتناجيه دوننا وتخلو به فقال يا عمر ما انتجيته انا بل الله انتجاه فاعرض عمر وهو
يقول هذا كما قلت لنا يوم الحديبية لتدخلن المسجد الحرام فلم ندخله وصددنا عنه فقال الم اقل لكم
انكم تدخلونه فى ذلك العام ثم انه حاصر اهل الطايف بضعة عشر يوما فنزلوا اليه واسلموا بعد ان
نصب

نصب اليهم المنجنيق وقطع نخيلهم واعنابهم واحرق عليهم وكان قد سبى منهم يوم حنين ستة آلاف وكان
فيما سبى اخته بنت حليمة فلما قامت على راسه قالت يا محمد اختك شيما فنزع رسول الله ص بردته
فاجلسها عليها وهى التى كانت تحضنه واتى وفد هوازن يسئلونه اطلاق الاسارى بعد ان قسمها
بين المسلمين فقال اما نصيب بنى عبد المطلب فهو لك واما ما كان للمسلمين فاشفع لك اليهم فوهب
لها الناس اجمعون   الا فانظروا يا اخوانى الى الحكم الثانى الوصين والزنيم العتل الشانى ثم
واعتراضه على النبي ص ونسبته الى الكذب والى ما ظهر من الاية وغيرها ان سبب الهزيمة يوم حنين انما
كان عين الاول ابى الفصيل قيل ان ابا بكر عانهم وعلى اعانهم وانما العين المؤثرة انما تكون فى
اراذل الناس وابو الفصيل كان منهم لانه كان قبل الاسلام معلما فى الطايف ومعلم الصبيان
ناقص العقل ودنى الطبع وقصير الهمة وقيل لعكة قال ذلك تعلقا لا صابة المسلمين لانه كان فى
الباطن على اعتقاد المشركين كما جاء فى الرواية ان ابا بكر وصاحبه كانا يعلقان الصنم فى عنقهما
واذا سكرا خلف رسول الله ص قصدا بسجودهما السجود للصنم المعلق فى عنقيهما وصالهم اقبح من
هذا واظهر مما ترون ان النبي ص اشترى لبنت حليمة مع كونها كافرة بردته واعتق ستة الاف لاجلها
وهذه الامة مع وصية الله فى كتابه بمودة قرابته بقوله قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة فى القربى
قد قتلوا اولاده وسبوا اهله كالعبيد وصفدوا فى الحديد فوق اقتاب المطيات تلفح وجوههم حر ا
لهاجرات يساقون فى البرارى والفلوات ايديهم مغلولة الى الاعناق يطاف بهم فى الاسواق كا
ورد عن القائم فى زيارة العاشور ولم يجترا احد على فعل ذلك الا ما فعله الجبت والطاغوت بابيهم
وامهم اللهم العن اول ظالم ظلم حق محمد وال محمد وآخر تابع له على ذلك   فقرة

بدر الطبري كان المسلمون ثلثمائة وثلاثة عشر رجلا سبعة وسبعين من المهاجرين والباقي من الانصار
وكان صاحب لواء رسول الله ص والمهاجرين علي بن ابي طالب وصاحب راية الانصار سعد بن عبادة
والابل في جيش المسلمين سبعين بعيرا والخيل فرسين فرس للمقداد وفرس لمرثد وكان معهم من السلاح ستة
ادرع وثمانية سيوف وجميع من استشهد اربعة عشر ستة من المهاجرين وثمانية من الانصار
واما المشركون فكانوا الفا وكان خيلهم مائة فرس ورئيسهم عتبة بن ربيعة بن عبد شمس قال
اصحاب السير اقبل ابو سفيان بعير قريش من الشام وفيها اموالهم ومعها اربعون راكبا فبعث
النبي اصحابه ليأخذوها وخرج معهم وظنوا انهم لا يلقون حربا فلما سمع ابو سفيان بسير النبي ارسل
رسولا اسمه ضمضم الى مكة يستنفر قريشا ويخبرهم فاتى الرسول سريعا الى مكة وكانت عاتكة بنت عبد
المطلب رأت فيما يرى النائم قبل مقدم الرسول بثلاث ليال ان رجلا اقبل على بعير له ينادي
يا قريش انفروا الى مصارعكم ورمى حجرا من فوق ابي قبيس فتهدهد من الجبل فما ترك دارا من دور قريش
الا اصابته منه قطعة من الحجر فانتبهت واخبرت العباس فاخبر عتبة بن ربيعة فقال هذه مصيبة
تحدث في قريش وبلغ ذلك ابا جهل فقال هذه نبية ثانية في بني عبد المطلب واللات والعزى لننظرن
ثلاثة ايام فان كانت ما رأت حقا والا لنكتبن كتابا بيننا انه ما من بيت من العرب اكذب رجالا ولا
نساء من بني هاشم فلما كان اليوم الثالث اتاهم الرسول يخبرهم ونادى ادركوا العير فقالوا اكرتة كونه
ان محمدا واهل يثرب ركبوا اليها فتجهزوا الجيش وقالوا من لم يخرج نخرب داره وخرج معهم العباس
ونوفل بن الحارث بن عبد المطلب وعقيل وخرج معهم القيان يضربن الدفوف وخرج رسول الله صلى
الله عليه وآله في ثلثمائة وثلاثة عشر رجلا واخبره جبرئيل بخروج قريش فاستشار اصحابه في حربهم
فنهاه

فنهاه ابو بكر وعمر وقال له المقداد لا نقول لك ما قالت بنو اسرائيل لموسى اذهب انت وربك فقاتلا
انا هاهنا قاعدون ولكنا نقول امض لربك فانا معك مقاتلون فجزاه رسول الله ص خيرا وقام اليمن
الانصار سعد بن عبادة وقال مثل قول المقداد ففرح بذلك رسول الله ص وقال سيروا على بركة الله
فان الله وعدني احدى الطائفتين اما العير واما النصر على قريش والله لكاني انظر الى مصرع ابي جهل
وعتبة وشيبة وفلان وفلان وخرج الى بدر رجل من جهينة والماء ماؤه واقبلت قريش وبعثوا
عبيدهم ليستقوا فاخذهم اصحاب رسول الله ص واتوا بهم واما العير فقد فاتت الى مكة ولما ارادت قريش
الانصراف الى مكة فمنعهم ابو جهل فقال لا واللات والعزى حتى نقحم عليه فناخذهم اسارى الى مكة و
فزع اصحاب رسول الله ص لما بلغهم كثرة قريش فلما اصطف القوم للقتال انزل الله تعالى عليهم النصر
بالف من الملائكة مردفين اي كل واحد له رديف واختلفوا في ان الملائكة هل قاتلت يوم بدر ام لا فقيل
ما قاتلت ولكن شجعت وكثرت سواد المسلمين وبشرت بالنصر وقيل قاتلت وهو الاصح ولما
اصبح رسول الله ص يوم بدر عبى اصحابه للقتال وكان فيهم فرسان وسبعون جملا كانوا يتعاقبون عليها
وكان رسول الله ص وعلي بن ابي طالب ومرثد يتعاقبون على جمل لمرثد فلما نظرت قريش الى قلة اصحاب
محمد قال ابو جهل لعنه الله ما هم الا اكلة رأس لو بعثنا اليهم عبيدنا لاخذوهم باليد فبعث اليهم رسول
الله ص يا معشر قريش اني اكره ان ابدأكم فخلوني والعرب وارجعوا فقال عتبة ما رد هذا قوم قط
فافلحوا فغضب ابو جهل لعنه الله من كلامه فبرز عتبة الى القتال واخوه شيبة وابنه الوليد وقالوا يا
محمد اخرج الينا اكفاءنا من قريش فبرز اليهم ثلاثة من الانصار فقال لهم ارجعوا فقال رسول الله ص لعبيدة
ابن الحارث بن عبد المطلب وحمزة وعلي بن ابي طالب ابرزوا فقال يا عبيدة عليك بعتبة وقال لحمزة

عليك بشيبة وقال لعلي عليك بالوليد فلما انتهوا الى القوم قالوا اكفاء كرام فحمل عبيدة على عتبة فضربه
على رأسه فلقت هامته وضرب عتبة عبيدة على ساقه فاطنها فسقطا جميعا وحمل شيبة على حمزة فتضاربا با
لسيفين حتى انثلما وحمل امير المؤمنين ع على الوليد فضربه فاتقاه بيده اليمنى فاطنها ثم اجهز عليه
قال ع اخذ يمينه بشماله فضربني بها فظننت ان السماء وقعت على الارض ثم اعتنق حمزة وشيبة
فقال علي ع طأطئ رأسك يا عم وكان حمزة اطول من شيبة فادخل حمزة رأسه في صدره فضربه علي ع
فطرح نصفه ثم جاء الى عتبة وبه رمق فاجهز عليه فحمل علي وحمزة عبيدة حتى اتيا به رسول الله ص
فاستعبر رسول الله ص فقال يا رسول الله الست شهيدا قال بلى انت اول شهيد من اهل بيتي فقال
ابو جهل لعنه الله لقريش لا تعجلوا وجاء ابليس لعنه الله في صورة سراقة بن مالك من كفار قريش فقال لهم انا
جار لكم ادفعوا الي رايتكم فدفعوا اليه راية الميسرة فنظر اليه رسول الله ص واتى جبرئيل في الف من
الملائكة مردفين فانهزم الشيطان فقالوا له الى اين يا سراقة فقال اني ارى ما لا ترون العقبى
ان الشيطان لما نظر الى جبرئيل انهزم حتى غاص في البحر وجبرئيل وراءه فقال يا هذا ابدا لكم فيما
يمنعون البقاء الى يوم الدين قال ابو عبد الله ع خاف ان يضربه جبرئيل ضربة يثنيه الى يوم القيمة
ودعا الى رسول الله ص اللهم لا يفلتن فرعون هذه الامة ابو جهل بن هشام فالتقى عمرو بن الجموح
مع ابي جهل لعنه الله فضربه عمرو على فخذه وضرب ابو جهل عمرا على يده فاطنها من العضد قال عبد الله بن
مسعود انتهيت الى ابي جهل وهو يتشحط بدمه فقلت الحمد لله الذي اخزاك فوضعت رجلي على
عنقه فقال ارتقيت مرتقى صعبا يا رويعي الغنم اما انه ليس شيء اشد من قتلك اياي في هذا
اليوم الا تولى قتلي رجل من المطلبيين قال فاخذت رأسه وجئت به الى رسول الله ص فقلت
البشرى

البشرى هذا رأس ابي جهل بن هشام فسجد لله شكرا وكان المقتولون سبعين قتل منهم علي ع النصف
والنصف الآخر قتله المسلمون والملائكة وقد اشركهم في قتل ذلك النصف وقتل من اصحاب
رسول الله ص تسعة رجال وهم شهداء بدر في الحوطة الآن وجاء في الرواية انه كان لعلي ع ليلة
بدر ثلاثة الاف منقبة وثلاث مناقب الطبري فاما ابو لهب لعنه الله فقد تخلف عن بدر وبعث رجلا
يقاتل ولما ورد الخبر الى مكة بانهزام المشركين اصابته عدسة كالطاعون ومات وبقي حتى انتن فلم
يدفن فدفن كالكلب وقد اسر العباس وعقيل ونوفل اسرهم جبرئيل اتى بصورة علي بن ابي طالب ع
وكذلك ملائكة الحرب حتى يعظمون في قلوب الكفار ودفعهم الى رجل من المسلمين فاتى بهم الى
اليوم وقتل ابو جهل لعنه الله فانهزم المشركون وقد قتل منهم سبعون واسر منهم سبعون فلما امسى رسول
الله ص يوم بدر والناس محبوسون بالوثاق بات ساهرا فقيل له ما لك لا تنام فقال سمعت انين
عمي العباس في وثاقه فاطلقوه فسكت فنام رسول الله ص يا اخواني اذا لم ينم النبي بسماع انين عمه
عباس في شد الوثاق فكيف كان حاله اذا سمع انين ابنه وقرة عينه الحسين ع حين ينادي تحت
سيف شمر الجاني على صدره القاسي على شيبته بيده الملوح سيفه على نحره الذابح له بيمينه يا جداه
يا ابا القاسم ويا علياه ويا حمزتاه قائلا يقول اقتل مظلوما وجدي محمد المصطفى واقتل
عطشانا وابي علي المرتضى واذبح غريبا وامي فاطمة الزهراء وقال ص في الاسارى يوم بدر ان شئتم قتلتموهم
وان شئتم فاديتموهم واستشهد منكم بعدتهم فقالوا بل نأخذ الفداء فنتقوى به على عدونا فقتل
منهم يوم احد سبعون وكان اكثر الفداء اربعة الاف درهم واقله الف درهم فبعث قريش
بالفداء اولا فاولا وبعثت زينب بنت رسول الله ص من فداء زوجها ابي العاص قلادة لها

كانت خديجة جهزتها بها وكان ابو العاص ابن اخت خديجة فقال لهم هذه قلادة جهزتها بها خديجة بالحلقة
رسول الله م شرط ان يبعث اليه زينب ففعل ذلك ووفى به وكان فداء العباس مائة اوقية
ذهبا وعن اربعون اوقية والاوقية اربعون مثقالا او اربعون درهما فقال له النبي فاد نفسك
ابن اخيك نوفلا وعقيلا فقال ليس معي شيء فقال اين الذهب الذي سلمته الى ام الفضل فقلت ان
حدث بي حدث فهو لك وللفضل وعبد الله وقثم فقال من اخبرك بهذا قال الله ثم قال اشهد انك
رسول الله ما اطلع على هذا احد الا الله ثم فاخذ منه وبشره النبي ان الله سيعطيه في الاسلام
خيرا منه قال اعطاني الله مكانها عشرين عبدا كل منهم يضرب بمال كثير كتاب الموصل عن امير المؤمنين
قال رايت الخضر في المنام قبل بدر بليلة فقلت له علمني شيئا انصر به على الاعداء فقال قل يا هو يا
من لا هو الا هو فلما اصبحت قصصتها على رسول الله م فقال يا علي علمت الاسم الاعظم وكان على لساني
يوم بدر الرياض يعني نقل هذه الفقرة الشريفة وضعها استادنا المحقق الشرازي اول حاشية المدونة
على حاشية الخضري وحقق حال الدهر ان لفظ هو الاسم الاعظم فانه لا اسم لله تعالى الا هذا اللفظ
وذلك لان اسمائه تعالى كلها يلحظ فيها معنى الوصفية حتى لفظ الله على القول باشتقاقه ولا
يدل على الذات فقط الا هذا اللفظ اذ لم يلحظ فيه شيء من الصفات غزوة الاحزاب
وخبر الغزوة ان قريشا تجمعت في سنة خمس من الهجرة وساروا واتوا العرب واستنفروهم لحرب رسول الله م
فوافوا في عشرة الاف ومعهم كنانة وسليم وفزارة فبلغ ذلك رسول الله فاستشار اصحابه وكانوا
سبعمائة رجل فقال سلمان يا رسول ان القليل لا يقاوم الكثير في المطاولة قال فما نصنع قال نحفر
خندقا يكون بيننا وبينهم حجابا فيمكنك معهم المطاولة ولا يمكنهم ان ياتونا من كل وجه فانا كنا معاشر
العجم

العجم في بلاد فارس اذا دهمنا دهم من عدونا نحفر الخنادق فيكون الحرب من مواضع معروفة فنزل جبرئيل على
رسول الله م فقال اشار بصواب فامر رسول الله م بحفره من ناحية احد الى راتج وجعل على كل عشرين
خطوة وثلثين خطوة قوم من المهاجرين والانصار يحفرونه فامر فحملت المساحي والمعاول وبدا رسول
الله م واخذ معولا فحفر في موضع المهاجرين بنفسه وامير المؤمنين ع ينقل التراب من الحفر حتى
عرق رسول الله م وعيي وقال لا عيش الا عيش الآخرة اللهم اغفر للانصار والمهاجرين فلما نظر
الناس الى رسول الله م يحفر اجتهدوا في الحفر ونقلوا التراب فلما كان اليوم الثاني بكروا الى
الحفر وقعد رسول الله م في مسجد الفتح فبينا المهاجرون والانصار يحفرون اذ عرض لهم جبل
لم تعمل المعاول فيه فبعثوا جابر بن عبد الله الانصاري الى رسول الله م يعلمه بذلك قال جابر فجئت
الى المسجد ورسول الله م مستلق على قفاه ورداؤه تحت راسه وقد شد على بطنه حجرا فقلت
يا رسول الله انه قد عرض لنا جبل لم تعمل المعاول فيه فقام مسرعا حتى جاءه ثم دعا بماء في اناء فغسل
وجهه وذراعيه ومسح على راسه ورجليه ثم شرب ومج من ذلك الماء فيه ثم صبه على ذلك
الحجر ثم اخذ معولا فضرب ضربة فبرقت برقة فنظرنا فيها الى قصور الشام ثم ضرب اخرى فبرقت برقة
فنظرنا فيها الى قصور المداين ثم ضرب اخرى فبرقت برقة اخرى فنظرنا فيها الى قصور اليمن فقال
رسول الله م اما انه سيفتح الله عليكم هذه المواطن التي برقت فيها البرق ثم انهال علينا الجبل
كانه هال علينا الرمل الرماني قال المنافقون انه يحفر الخندق وخوفا من العرب ويخبر بفتح البلدان
على امته العجم قال جابر فعلمت ان رسول الله م مقوى اي جائع لما رايت على بطنه الحجر فقلت
عناق وصاع من شعير فقال تقدم واصلح ما عندك قال جابر فجئت الى اهلي فامرتها فطحنت

[illegible]

الشعير وذبحت العنز وسلختها وامرتها ان تخبز وتطبخ وتشوي فلما فرغت من ذلك جئت الى رسول
الله م فقلت بابي انت وامي يا رسول الله قد فرغنا فاحضر مع من احببت فقام م الى شفير الخندق
ثم قال يا معاشر المهاجرين والانصار اجيبوا جابرا قال جابر وكان في الخندق سبعمائة رجل فخرجوا
كلهم ثم لم يمر باحد من المهاجرين والانصار الا قال اجيبوا جابرا قال جابر فتقدمت وقلت
لاهلي هذا والله اتاك محمد رسول الله م بما لا قبل لك به فقالت اعلمته انت بما عندنا قال نعم
قالت هو اعلم بما اتى قال جابر فدخل رسول الله م فنظر في القدر ثم قال اغرفي وابقي ثم نظر
في التنور ثم قال اخرجي وابقي ثم دعا بصحفة فثرد فيها وغرف فقال يا جابر ادخل علي عشرة
عشرة فادخلت عشرة فاكلوا ثم نهلوا وما يرى في القصعة الا اثار اصابعهم ثم قال يا جابر علي
بالذراع فاتيته بالذراع فاكلوه ثم قال ادخل علي عشرة فدخلوا واكلوا حتى نهلوا وما يرى
في القصعة الا اثار اصابعهم ثم قال يا جابر علي بالذراع فاتيته بالذراع فقلت يا رسول الله م
كم للشاة من ذراع فقال ذراعان فقلت والذي بعثك بالحق نبيا لقد اتيتك بثلثة
فقال اما لو سكت يا جابر لاكل الناس كلهم من الذراع قال جابر فاقبلت عشرة عشرة فياكلون
حتى اكلوا كلهم وبقي والله لنا من ذلك الطعام ما عشنا به اياما وعن مولانا الرضا عن ابائه
عن علي م قال كنا مع النبي في حفر الخندق اذ جاءته فاطمة ومعها كسيرة من خبز فدفعتها الى النبي
فقال النبي م ما هذه الكسيرة قالت خبزته للحسن والحسين جئتك منه بهذه الكسيرة فقال النبي
اما انه اول طعام دخل فم ابيك منذ ثلث الخ قال وحفر رسول الله م الخندق وجعل له ثمانية
ابواب وجعل على كل باب رجلا من المهاجرين ورجلا من الانصار مع جماعة يحفظونه وقدمت
قريش

قريش وكنانة وسليم وهلال فنزلوا الزغابة ففرغ رسول الله م من حفر الخندق قبل قدوم قريش
بثلثة ايام واقبلت قريش ومعهم حيي بن اخطب الرماني فاتى حيي بن اخطب النضيري الى بني قريظة
وكانوا قد عاهدوا رسول الله م انهم لا يحاربونه ولا يعينون عليه فما زال يكررهم حتى نقضوا العهد
ووافقوهم على حرب المسلمين فاغتم المسلمون وصار لهم الخوف من فوق المدينة من قريش والاحزاب
ومن تحتهم من اليهود بني النضير فاقاموا على الحصار بضعا وعشرين ليلة لم يكن بينهم قتال
الا الرمي بالنبل الخرائج روي ان عام الخندق اصاب اصحاب النبي مجاعة لما حاصرهم المشركون
فدعا بكف من تمر وامر بثوب فبسط والقى ذلك التمر عليه وامر مناديا ينادي في الناس هلموا
الى الغداء فاجتمع اهل المدينة فاكلوا وصدروا والتمر يفيض من اطراف الثوب القمي فلما طال
على اصحاب رسول الله م الامر واشتد عليهم الحصار وكانوا في وقت برد شديد واصابتهم
مجاعة وخافوا من اليهود خوفا شديدا وتكلم المنافقون بما حكى الله عنهم ولم يبق احد من
اصحاب رسول الله الا نافق الا القليل وقد كان اخبر رسول الله م اصحابه ان العرب تتحزب علي
ويجيئونا من فوق وتغدر اليهود ونخافهم من اسفل وانه يصيبهم جهد شديد ولكن تكون
العاقبة لي عليهم فلما جاءت قريش وغدرت اليهود قال المنافقون ما وعدنا الله ورسوله الا
غرورا وكان قوم لهم دور في اطراف المدينة فقالوا يا رسول الله تاذن لنا ان نرجع الى دورنا
فانها في اطراف المدينة ~~فقالوا يا رسول الله~~ وهي عورة ونخاف اليهود ان يغيروا عليها وقال قوم
هلموا فنهرب ونصير في البادية ونستجير بالاعراب فان الذي كان يعدنا محمد كان باطلا وكان رسول الله م
امر اصحابه ان يحرسوا المدينة بالليل وكان امير المؤمنين ع على العسكر كله بالليل يحرسهم فان تحرك

احد من قريش نابذهم وكان امير المؤمنين ع يحوط الخندق ويصير الحرب حتى يراهم فلا يزال الليل
كله قائم وحده يصلي فاذا اصبح رجع الى مركزه ومسجد امير المؤمنين هناك معروف يأتيه من يعرفه فيصلي
فيه وهو من مسجد الفتح الى العقيق اكثر من غلوة نشاب الفتى واقبلت قريش فلما نظروا الى الخندق
قالوا هذه مكيدة ما كانت العرب تعرفها قبل ذلك فقيل لهم هذا من تدبير الفارسي الذي معه فوافق
عمرو بن عبد ود وهبيرة بن وهب وضرار بن الخطاب الى الخندق وكان رسول الله ص قد صف اصحابه
بين يديه فصاحوا بخيلهم حتى طفروا الخندق الى جانب رسول الله فصاروا اصحاب رسول الله كلهم
خلف رسول الله ص وقدموا رسول الله ص بين ايديهم فقال رجل من المهاجرين وهو فلان لرجل بجنبه
من اخوانه اما ترى ان الشيطان عمرو الا والله لا يفلت من يديه احد فهلموا ندفع اليه محمدا ليقتله ونلحق
نحن بقومنا فانزل الله على نبيه في ذلك الوقت قد يعلم الله المعوقين منكم والقائلين لاخوانهم هلم
الينا ولا يأتون البأس الا قليلا اشحة عليكم الى قوله اولئك لم يؤمنوا فاحبط الله اعمالهم وكان
ذلك على الله يسيرا وركز عمرو بن عبد ود رمحه في الارض واقبل يجول حوله ويرتجز ويقول ولقد بححت
من النداء بجمعكم هل من مبارز ووقفت اذ جبن المشجع موقف القرن المناجز اني كذلك لم
ازل متسرعا نحو الهزاهز ان الشجاعة في الفتى والجود من خير الغرائز فقال رسول الله ص من لهذا
الكلب فلم يجبه احد فوثب امير المؤمنين ع فقال انا يا رسول الله فقال يا علي هذا عمرو بن عبد ود
فارس يليل فقال انا علي بن ابي طالب فقال له رسول الله ادن مني فعممه بيده ودفع
اليه سيفه ذا الفقار وقال له اذهب وقاتل بهذا وقال اللهم احفظه من بين يديه ومن خلفه وعن
يمينه وعن شماله ومن فوقه ومن تحته الكراجكي في حديثه فقصد عمرو بازاء المسلمين ونادى
هل من

استاذن
هل من مبارز فلم يجبه احد فقام علي فقال انا يا رسول الله فقال له انه عمرو فقال وان كان عمروا
النبي في برازه فاذن له وفي خبر اخر انه قال ثلث مرات ايكم يبرز الى عمرو واضمن له على الله الجنة وفي كل
مرة يقوم علي والقوم ناكسوا رؤسهم قال حذيفة رض فالبسه رسول الله ص درعه الفضول واعطاه
ذا الفقار وعممه بعمامته السحاب على راسه تسعة ادوار وقال له تقدم فلما ولى قال النبي برز الايمان
كله الى الشرك كله اللهم احفظه من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله ومن فوق راسه
ومن تحت قدميه الكنز عن الباقر ع عن ابائه ع قال رسول الله ص يوم الاحزاب اللهم انك اخذت
مني عبيدة بن الحارث يوم بدر وحمزة بن عبد المطلب يوم احد وهذا اخي علي بن ابي طالب رب
لا تذرني فردا وانت خير الوارثين الخصال عن علي ع في حديث فهذا يعني عمرو بن عبد ود كان يعد
المقاتلين فوالى الى البراز يرتجز ويخطر برمحه مرة وبسيفه مرة لا يقدم عليه مقدم ولا يطمع فيه
طامع ولا حمية تهيجه ولا بصيرة تشجعه فانهضني اليه رسول الله ص وعممني بيده واعطاني سيفه
هذا وضرب بيده الى ذي الفقار فخرجت اليه نساء اهل المدينة بواكي اشفاقا علي من ابن عبد ود
الفتح قرء امير المؤمنين نحوه يهرول في مشيه وهو يقول لا تعجلن فقد اتاك مجيب صوتك غير
عاجز ذو نية وبصيرة والصدق منجي كل فائز اني لارجو ان اقيم عليك نائحة الجنائز
من ضربة نجلاء يبقى صيتها بعد الهزاهز فقال له عمرو من انت قال انا علي بن ابي طالب ابن عم
رسول الله وختنه فقال والله ان اباك كان لي صديقا ونديما واني اكره ان اقتلك ما امن
ابن عمك حين بعثك الي ان اختطفك برمحي هذا فاتركك شائلا بين السماء والارض لا حي
ولا ميت فقال له امير المؤمنين ع قد علم ابن عمي انك ان قتلتني دخلت الجنة وانت في النار

وان قتلتك فانت في النار وانا في الجنة فقال عمرو وكلتاهما لك يا علي تلك اذا قسمة ضيزى
الروايتين كان عمرو معلما ليعرفه الناس وكان يعد بالف فارس وكان ينادي من يبارز تزعمون
اذا قتلتم تروحون الى الجنة فابرز جسنكم فقام علي ع وهو مقنع بالحديد فقال له يا نبي الله انا له
فاقعده ثم نحا الى قوله فاقعده ثم نحا الى قوله فقال له عمرو من انت قال انا علي بن ابي طالب
فقال غيرك يا ابن اخي من اعمامك من هو اسن منك فاني اكره ان اهريق دمك فقال ع انا احب
ان اهريق دمك قال قال ابو البختري العنوي والله ما امره بالرجوع ابقاء عليه بل خوفا منه فقد عرف
قتلاه ببدر واحد وعلم انه ان ناهضه قتله فاستحى ان يظهر له الفشل فاظهر الابقاء عليه وانه
لكاذب فيهما القمي فقال علي ع دع هذا يا عمرو واني سمعت وانت متعلق باستار الكعبة تقول لا يعرض
على احد في الحرب ثلاث خصال الا اجبته الى واحدة منها وانا اعرض عليك ثلث خصال فاجبني
الى واحدة قال هات يا علي قال احدها ان تشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله قال نح عني
هذا فما الثانية فقال ان ترجع وترد هذا الجيش عن رسول الله ص فان يك صادقا فانتم اعلى
به عينا وان يك كاذبا فقد كفتكم ذؤبان العرب امره فقال اذن لا تتحدث نساء قريش ولا تنشد
الشعراء في اشعارها اني جبنت ورجعت على عقبي من الحرب وخذلت قوما راسوني عليهم فقال
امير المؤمنين ع فالثالثة ان تنزل الي فانك راكب وانا راجل حتى انابذك فوثب عن فرسه وعرقبه وقال
هذه خصلة ما ظننت ان احدا من العرب يرومني عليها ثم بدأ فضرب امير المؤمنين ع بالسيف على راسه
فاتقاه امير المؤمنين ع بالدرقة فقطعها وثبت السيف على راسه فقال له امير المؤمنين ع يا عمرو اما كفاك اني
بارزتك وانت فارس العرب حتى استعنت علي بظهير فالتفت عمرو الى خلفه فضربه علي ع مسرعا على الساقين
قطعهما

قطعهما جميعا وارتفعت بينهما عجاجة فقال المنافقون قتل علي بن ابي طالب ثم انكشفت العجاجة فنظروا
فاذا امير المؤمنين ع على صدره قد اخذ بلحيته يريد ان يذبحه فذبحه ثم اخذ راسه واقبل الى رسول الله
والدماء تسيل على راسه من ضربة عمرو وسيفه يقطر منه الدم وهو يقول والراس بيده انا علي وابن عبد
المطلب الموت خير للفتى من الهرب فقال رسول الله ص يا علي ماكرته قال نعم يا رسول الله الحرب خدعة
وعن حذيفة فغضب عمرو وسل سيفه كانه شعلة نار اقبل نحو علي ع بدرقته فقدها واثبت فيها السيف
واصاب راسه فشجه ثم ان عليا ع ضربه على حبل عاتقه فسقط الى الارض وثارت بينهما عجاجة فسمعنا
تكبير علي ع فقال رسول الله ص قتله والذي نفسي بيده الرياني ان عليا ع لما احتز على صدره اطال
الجلوس حتى قال المسلمون يا رسول الله مر عليا حتى يجهز عليه خوفا من ان يفلت منه فلما احتز راسه
قال له النبي لم لا تبادر الى قطع راسه قال يا رسول الله لما جلست على صدره شتمني فغضبت لذلك و
خفت ان ابادر الى قتله لاجل غضبي عليه فلما ذهب عني الغيظ قتلته اعلاء لدين الاسلام الكراجكي في
مقاتلته ع مع عمرو فما كان باسرع من ان صرعه امير المؤمنين ع وجلس على صدره فلما هم ان يذبحه
وهو يكبر الله ويمجده قال عمرو يا علي قد جلست مني مجلسا عظيما فاذا قتلتني فلا تسلبني حلتي فقال
هي اهون علي من ذلك وذبحه واتى براسه وهو يخطر في مشيته فقال عمر الا ترى يا رسول الله الى
علي كيف يمشي فقال رسول الله ص انها مشية لا يمقتها الله في هذا المقام فتلقاه ومسح الغبار عن عينيه
المناقب وروي ان عمرو بن عبد ود جرح راس علي ع يوم الخندق فجاء الى رسول الله ص فشده ونفث فيه
فبرأ وقال اين اكون اذا خضبت هذه من هذه وعن محمد بن اسحق قال لما قتل علي بن ابي طالب ع عمروا اقبل
نحو رسول الله ص ووجهه يتهلل فقال له عمر بن الخطاب هلا سلبته يا علي درعه انه ليس في

العرب ربع شلها فقال امير المؤمنين ع اني استحييت ان اكشف سوءة ابن عمي وعن ابي الحسن المدايني قال لما
قتل علي بن ابي طالب ع عمرو بن عبد ود نعي الى اخته فقالت من ذا الذي اجترأ عليه فقالوا ابن ابي طالب فقالت
لم يعد موته على يد كفو كريم لا رقأت دمعتي ان اهرقتها عليه قتل الابطال وبارز الاقران وكانت
منيته على يد كفو كريم من قومه ما سمعت بافخر من هذا يا بني عامر ثم انشأت تقول لو كان
قاتل عمرو غير قاتله لكنت ابكي عليه آخر الابد لكن قاتل عمرو لا يعاب به من كان يدعى قديما
بيضة البلد قيل لم يعد موته اي لم يتجاوز موته عزه ان كان على يد كفو كريم ولا رقأت دمعتي
اي لا سكنت وبيضة البلد واحده الذي يجتمع اليه ويقبل قوله واغاه لعلك يا سيدي [illegible]
كيف كان نعاك للحسين رأيت اخاك سيد شباب اهل الجنة عريانا مكبا على وجهه قد قتله ارذل
الناس نسبا وحسبا وقد قطعت اصبعه لخاتم بل يداه لتكته ورضضت اعضائه بحوافر الخيل ونصب
رأسه على الاعالي [illegible] ولما نوفل بن عبد [illegible]
في المبارزة فطعنه علي ع في ترقوته بعد قتل عمرو فمات في الخندق وبعث المشركون الى رسول الله ص
يشترون جيفته بعشرة آلاف فقال النبي ص هو لكم لا ناكل ثمن الموتى [illegible] وبعث رسول الله ص الزبير
الى هبيرة بن وهب فضربه على رأسه ضربة فلق هامته وامر رسول الله ص عمر بن الخطاب ان يبارز
اليه انتزع له عمر سهما فقال له ضرار ويحك يا ابن الصهاك اترميني في مبارزة والله لئن رميتني
لاتركت عدويا بمكة الا قتلته فانهزم عند ذلك عمر ومر نحوه ضرار وضربه بالقناة على رأسه ثم
قال احفظها يا عمر فاني آليت ان لا اقتل قرشيا ما قدرت عليه وكان عمر يحفظ له ذلك بعد ما ولي
وولاه وبقي رسول الله ص يحاربهم في الخندق خمسة عشر يوما فلما رأى رسول الله ص ان اصحابه الجرح
لطول

لطول الحصار صعد الى مسجد الفتح وهو الجبل الذي عليه مسجد الفتح فدعا الله وناجاه فيما وعده وكان
مما دعاه قال يا صريخ المكروبين ويا مجيب دعوة المضطرين ويا كاشف الكرب العظيم انت مولاي و
وليي وولي آبائي الاولين اكشف عنا غمنا وهمنا وكربنا واكشف عنا شر هؤلاء القوم بقوتك و
حولك وقدرتك فنزل عليه جبرئيل وقال يا محمد ان الله قد سمع مقالتك واجاب دعوتك
وامر الدبور وهي الريح مع الملائكة ان تهزم قريشا والاحزاب فانهزموا وقلعت اخبيتهم فنادى
رسول الله ص حذيفة بن اليمان وكان قريبا منه فلم يجبه ثم ناداه الثالثة فقال لبيك يا رسول
الله ص فقال ادعوك فلا تجيبني قال يا رسول الله بابي انت وامي من الخوف والبرد والجوع فقال
ادخل في القوم وائتني باخبارهم ولا تحدثن حدثا حتى ترجع الي فان الله قد اخبرني انه قد ارسل
الرياح على قريش وهزمهم قال حذيفة فمضيت وانا انتفض من البرد فوالله ما كان الا بقدر
ما جزت الخندق كاني في حمام فقصدت خباء عظيما واذا نار تخبو وتوقد واذا خيمة فيها ابو سفيان
قد دلى خصيتيه على النار وهو ينتفض من البرد ويقول يا معشر قريش ان كنا نقاتل اهل السماء
بزعم محمد فلا طاقة لنا باهل السماء وان كنا نقاتل اهل الارض فنقدر عليهم قال لينظر كل رجل
منكم الى جليسه لا يكون لمحمد عين فيما بيننا قال حذيفة فبادرت انا فقلت للذي عن يميني من انت
قال انا عمرو بن العاص ثم قلت للذي عن يساري من انت قال انا معوية وانما بادرت الى ذلك لئلا
يسألني احد من انت ثم ركب ابو سفيان راحلته وهي معقولة ولولا ان رسول الله ص قال لا تحدثن
حدثا حتى ترجع الي لقدرت ان اقتله ثم قال ابو سفيان لخالد بن الوليد يا ابا سليمان لا بد من ان
اقيم انا وانت على ضعفاء الناس ثم قال ارتحلوا انا مرتحلون ففروا منهزمين [illegible]

وفيه قال رسول الله ص لحذيفة قد بعث الله عليهم ريحا من سماء الدنيا فيها حصى وريحا من السماء الرابعة
فيها جندل قال حذيفة فخرجت فاذا انا بنيران القوم واقبل جند الله الاول ريح فيها حصى فما تركت لهم
نارا الا اذرتها ولا خباء الا طرحته ولا رمحا الا القته حتى جعلوا يتترسون من الحصى فسمع وقع الحصى
في الاترسة فجلس حذيفة بين رجلين من المشركين فقام ابليس لعنه الله في صورة رجل مطاع في المشركين فقال
ايها الناس انكم قد نزلتم بساحة هذا الساحر الكذاب الى قوله فارجعوا قال حذيفة واقبل جند الله
الاعظم فقام ابو سفيان الى راحلته ثم صاح في قريش النجا النجا وقال طلحة الازدي لقد زادكم محمد
بشر ثم قام الى راحلته وصاح في بني اشجع النجا النجا وفعل ابن عيينة بن حصين مثلها ثم فعل
الحارث بن عوف المزني مثلها ثم فعل الاقرع بن حابس مثلها وذهب الاحزاب ورجع حذيفة
الى رسول الله ص واخبره الخبر وفي الحلية عن المقداد بن الاسود الكندي ان عليا ع يوم الاحزاب وقد
كنت واقفا على شفير الخندق قد قتل عمرا وتقطعت بقتله الاحزاب وافترقوا تسع عشرة فرقة وكان
لا يتبع كل فرقة [illegible] علي ع [illegible] بسيفه وهو ع في وسطهم لم يتبع احدا منهم لانه كريم اخلاق
لا يتبع منهزما [illegible] وكتاب ابن السراج وسير الجلساء عن جابر بن عبد الله الانصاري قال شهدت
البصرة مع امير المؤمنين ع والقوم قد جمعوا مع المرأة سبعين الفا فما رأيت منهزما الا وهو يقول هزمني
علي ع ولا مجروحا الا يقول جرحني علي ع ولا من يجود بنفسه الا وهو يقول قتلني علي ع ولا كنت في
الميمنة الا سمعت صوت علي ع ولا في الميسرة الا سمعت صوت علي ع ولا في القلب الا سمعت صوته ولقد
مررت بطلحة وهو يجود بنفسه وفي صدره نبلة فقلت له من رماك بهذه النبلة فقال علي بن ابي طالب ع
فقلت [illegible] ان عليا لم يرم بالنبل وما بيده الا السيف فقال يا جابر اما نظر
الى

اليه كيف يصعد الهواء تارة وينزل في الارض اخرى فيه ياتي من قبل المشرق مرة ومن قبل المغرب اخرى [illegible]
المغارب والمشارق بين يديه شيا واحدا فلا يمر بفارس الا قتله ولا يلقى احدا الا قتله او ضربه او كبه
لوجهه او قال له مت يا عدو الله فيموت فلا يفلت منه احد فتعجب [illegible] من اسرار
امير المؤمنين ع وعجائب فضائله وما هو بجواره [illegible] كانوا في اول ليلة شهر رمضان
في بيت مقداد [illegible] وعمار والنبي [illegible] الساعة من العشاء الى طلوع الفجر كانما نقش في الحجر
الاولى [illegible] العقيقي من كتاب مفتاح حب الولاية القمي فلما اصبح رسول الله ص قال لاصحابه
لا ترجعوا فلما طلعت الشمس دخلوا المدينة وبقي رسول الله ص في نفر يسير وكان ابن عوف الكناني رمى
سعد بن معاذ بسهم في الخندق فقطع اكحله فنزف الدم فقبض سعد على اكحله بيده وقال اللهم [illegible]
قال ولا تمتني حتى تقر عيني من بني قريظة فامسك الدم وتورمت يده وضرب له رسول الله ص في المسجد
خيمة وكان يتعاهده بنفسه [illegible] فلما دخل رسول الله ص [illegible] واراد ان يغتسل من الغبار
فناداه جبرئيل عذيرك من محارب والله ما وضعت الملائكة لامتها فكيف تضع لامتك ان الله
يامرك ان لا تصلي العصر الا ببني قريظة فاني متقدمك ومزلزل بهم حصنهم انا كنا في آثار القوم نزجرهم
ونزجرهم حتى بلغوا حمراء الاسد فخرج رسول الله ص فاستقبله حارثة بن نعمان فقال له ما الخبر يا حارثة فقال بابي
انت وامي يا رسول الله هذا دحية الكلبي ينادي في الناس لا يصلين العصر الا ببني قريظة فقال امير المؤمنين ع
فنادى فيهم فخرج الناس فبادروا الى بني قريظة وعلي ع بين يديه مع الراية العظمى وكان حيي بن اخطب [illegible]
قريشا اذ دخل حصن بني قريظة فاتى امير المؤمنين ع فاحاط بحصنهم فاشرف عليهم كعب بن اسيد من الحصن
يشتمهم ويشتم رسول الله ص فاقبل رسول الله ص على حمار فاستقبله امير المؤمنين ع فقال بابي انت [illegible]

يا رسول الله لا تدن من الحصن فقال رسول الله صلعم لعلهم شتموني انهم لو رأوني لاذلهم الله ثم دنا رسول
الله صلعم من حصنهم فقال يا اخوة القردة والخنازير وعبدة الطاغوت اتشتموني انا اذا نزلنا بساحة
قوم فساء صباحهم فاشرف عليهم كعب بن اسيد فقال والله يا ابا القاسم ما كنت جهولا فاستحى رسول
الله صلعم حتى سقط الرداء من ظهره حياء مما قاله وكان حول الحصن نخل كثير فاشار اليه رسول الله صلعم بيده فتباعد
عنه وتفرق في المفازة وانزل رسول الله صلعم العسكر حول حصنهم فاقام عليهم ثلثة ايام فلم يطلع احد منهم رأسه
فلما كان بعد ثلثة ايام نزل اليه غزال بن شمول فقال يا محمد تعطينا ما اعطيت اخواننا من بني النضير احقن
دماءنا ونخلي لك البلاد وما فيها ولا نكتمك شيئا فقال او تنزلون على حكمي فرجع وبقوا اياما فبكى
النساء والصبيان اليهم وجزعوا جزعا شديدا فلما اشتد عليهم الحصار نزلوا على حكم رسول الله صلعم
فامر رسول الله صلعم بالرجال فكتفوا وكانوا سبعمائة وامر بالنساء فعزلن وقامت الاوس فقالوا يا
رسول الله حلفاؤنا الى قولهم فلما اكثروا على رسول الله صلعم قال لهم اما ترضون ان يكون الحكم فيهم
الى رجل منكم فقالوا بلى فمن هو قال سعد بن معاذ قالوا قد رضينا بحكمه فاتوا به الى قوله فلما اكثروا
عليه قال فقد آن لسعد ان لا تأخذه في الله لومة لائم فقالت الاوس واقوماه ذهب والله بنو قريظة
وبكى النساء والصبيان الى سعد قال لهم سعد يا معشر اليهود ارضيتم بحكمي فيكم قالوا بلى قد رضينا بحكمك
وقد رجونا الله نصفتك ومعروفك وحسن نظرك فعاد عليهم القول فقالوا بلى يا ابا عمرو فالتفت
الى رسول الله صلعم اجلالا له فقال ما ترى بابي انت وامي قال احكم فيهم يا سعد فقد رضيت بحكمك فيهم
فقال قد حكمت يا رسول الله ان تقتل رجالهم وتسبى نساؤهم وذراريهم وتقسم غنائمهم واموالهم
بين المهاجرين والانصار فقام رسول الله صلعم فقال قد حكمت بحكم الله من فوق سبع ارقعة ثم انفجر جرح
سعد بن

سعد بن معاذ فما زال ينزفه الدم حتى قضى وساقوا الاسارى الى المدينة وامر رسول الله صلى الله عليه
وآله باخدود فحفرت بالبقيع فلما امسوا امر باخراج رجل رجل فكان يضرب عنقه فقال حيي بن اخطب لكعب
بن اسيد ما ترى ما يصنع محمد بهم فقال ما يسوءك اما ترى الداعي لا يقلع والذي يذهب لا يرجع فعليكم
بالصبر والثبات على دينكم فاخرج كعب بن اسيد مجموعة يديه الى عنقه وكان جميلا وسيما فلما نظر اليه
رسول الله صلعم قال له يا كعب اما نفعتك وصية ابن حواش الحبر الذكي الذي قدم عليكم من الشام فقال تركت
الخمر والخمير وجئت الى البؤس والتمور لنبي يبعث مخرجه مكة ومهاجره في هذه البحيرة يجتزي بالكسرات
والتميرات ويركب الحمار العري في عينيه حمرة وبين كتفيه خاتم النبوة يضع سيفه على عاتقه لا يبالي من
لاقى منكم يبلغ سلطانه منقطع الخف والحافر فقال كعب قد كان ذلك يا محمد ولولا ان اليهود يعيروني
اني جزعت عند القتل لآمنت بك وصدقتك ولكني على دين اليهود عليه احيى وعليه اموت فقال
رسول الله صلعم قدموه فاضربوا عنقه فضربت ثم قدم حيي بن اخطب فقال له رسول الله صلعم يا فاسق كيف
رأيت الله صنع بك فقال والله يا محمد ما الوم نفسي في عداوتك ولقد قلقلت كل مقلقل وجهدت
كل الجهد ولكن من يخذل الله يخذل ثم قدم وضرب عنقه فقتلهم رسول الله في البردين بالغداة
والعشي في ثلثة ايام وكان يقول اسقوهم العذب واطعموهم الطيب واحسنوا اسارهم حتى
قتلهم كلهم الارشاد وقتل بني قريظة وتقدم الى امير المؤمنين ع ان يضرب اعناقهم في الخندق فاخرجوا
ارسالا وفيهم حيي بن اخطب وكعب بن اسيد وهما اذ ذاك رئيسا القوم الى قوله فجيء بحيي بن اخطب
مجموعة يداه الى قوله ثم اقيم بين يدي امير المؤمنين ع اخيار الناس يقتلون شرارهم وشرارهم
يقتلون خيارهم فالويل لمن قتله الاخيار والسعادة لمن قتله الارذال الكفار فقال صدقت لا تسلبني

حلتي فقال ع هي اهون علي من ذلك فقال سترتني سترك الله ومد عنقه فضربها علي ع ولم يسلبه من
بينهم فان اردت الزيادة فعليك ببحر العرفان ومفتاح الجنان في سورة الاحزاب وان اردت سائر
الغزوات على سبيل نوع من الاختصار فراجع الى كتابنا المسمى بحور الابرار ولان التفسيرين البحر و
المفتاح حاويين لجميع الغزوات كل في مقامه المناسب له   عن ابن الاكوع انه قال
حتى اصابتنا مخمصة شديدة ثم ان الله فتح علينا وذلك ان النبي ص اعطى اللواء عمر بن الخطاب فلما وصلوا اليهود
وانكشفوا الى رسول الله فقدموه واصحابه يجبنهم ويجبنونه وقبل ذلك اليوم اعطاها ابا بكر فنفر مع اصحابه
كما فر عمر وكان رسول الله صلى الله عليه وآله قد اخذته الشقيقة فلم يخرج الى الناس فقال حين افاق
من وجعه ما فعل الناس بخيبر فاخبر فقال لاعطين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله
ورسوله كرارا غير فرار لا يرجع حتى يفتح الله على يديه فبات الناس كلهم يتوقعون ذلك فلما اصبحوا
الناس اليه قال اين علي بن ابي طالب قالوا ارمد فاتى به فتفل في عينيه فقال اللهم قه شر الحر والبرد
فقام كان لم يكن به وجع فاعطاه الراية ودنا من الحصن ودعاهم الى الاسلام فلم يقبلوا فقاتلهم فضربه
رجل من اليهود فطرح ترسه من يده فتناول باب الحصن فجعله ترسه فلم يزل في يده وهو يقاتل حتى
فتح الله عليه وكان يقول انه كان في الثقل على مثل ترسي واجتمع بعد القوم على الباب سبعون رجلا
حتى نقلوه ثم لم يزل يفتح الحصون حصنا حصنا ويحوز الاموال فلما افتتح حصن ابن الحقيق بعث
الى رسول الله صلعم صفية بنت حيي بن اخطب فاعطاها النفس وكانت صفية رأت في المنام وهي عروس
بكنانة بن الربيع ان قمرا وقع في حجرها فحكت لزوجها فقال لها ما تتمنين الا ملك الحجاز محمدا فلطم وجهها
لطمة اخضر منها ما بقي اثرها رسول الله صلعم وروى الشيخ المفيد ع انه لما كان يوم خيبر خرج رجل
من اليهود

من اليهود يقال له مرحب وكان طويل القامة عظيم الهامة وكانت اليهود تقدمه لشجاعته ويساره
فخرج ذلك اليوم الى اصحاب رسول الله صلعم فما خرج اليه قرن الا انهزم منه لما قال انا مرحب قال
وكانت له ظئر وكانت كاهنة فقالت له قاتل كل من قاتلك الا من تسمى عليك بحيدرة فانك ان
وقفت له هلكت فلما خرج الناس بقاومته شكوا ذلك الى رسول الله صلعم وسألوه ان يخرج اليه
عليا فقال يا علي اكفني مرحبا فخرج فلما ان قال مرحب   انا الذي سمتني امي مرحبا   فقال ع
انا الذي سمتني امي حيدره   فهرب مرحب خوفا منه فتمثل اليه ابليس في صورة رجل من احبار
اليهود فقال الى اين يا مرحب فقال قد تسمى علي هذا القرن بحيدرة وان ظئري قد حذرتني منه
فقال ابليس لم شرها الله حيث اعتنيت بقول النساء وهن يخطين وحيدرة في الدنيا كثير فارجع لعلك
تقتله فان قتلته سدت قومك وانا في ظهرك استغيث لك اليهود فرده فوالله ما كان الا فواق ناقة حتى
ضربه ضربة سقط منها لوجهه وانهزم اليهود يقولون قتل مرحب قال علي ع خرج مرحب وعليه
مغفر وحجر قد ثقبه مثل البيضة على راسه فاختلفنا ضربتين فبدرته بضربة فقددت الحجر والمغفر ورأسه حتى وقع
السيف في اضراسه قال علي عليه السلام ان رسول الله صلى الله عليه وآله لما جاء جعفر بن ابي طالب ع
من الحبشة قام اليه واستقبله اثني عشر خطوة وقبل ما بين عينيه وبكى وقال لا ادري بايهما انا اسر
بقدومك يا جعفر ام بفتح الله على اخيك خيبر وبكى فرحا برؤيته ومضى صلوة جعفر المعروف من الشيخ
المفيد انه جاءت صفية الى رسول الله صلعم وكانت من احسن الناس وجها فرأى في وجهها شجة فقال ما
هذه وانت ابنة الملوك فقالت ان عليا لما قدم الى الحصن هز الباب فاهتز الحصن وسقط من كان
عليه من النظارة فارتجفت بي السرير فسقطت لوجهي فشجني جانب السرير فقال لها رسول الله صلعم

يا مغيرة ان عليا اخو الله عظيم وانه لما هز الباب اهتز الحصن واهتزت السموات السبع والارضون السبع
واهتز عرش الرحمن غضبا لعلي ع وفي ذلك اليوم لما سأله عمر فقال يا ابا الحسن لقد اقتلعت منيعا وانت
ثلثة ايام خميص فهل قلعتها بقوة بشرية فقال قلعتها بقوة الهية وفي ذلك اليوم لما شطر مرحب شطرين
جاء جبرئيل من السماء متعجبا فقال له النبي ص مم تعجبت فقال ان الملائكة تنادي في صوامع وجوامع السموات
لا فتى الا علي لا سيف الا ذو الفقار واما اعجابي فاني لما امرت ان ادمر قوم لوط حملت مداينهم وهي سبع
مداين من الارض السابعة السفلى الى السماء السابعة العليا على ريشة من جناحي ورفعتها حتى سمع حملة
العرش صياح ديكهم وبكاء اطفالهم حتى وقفت بها الى الصبح انتظر الامر ولا اثقل بها واليوم لما
ضرب علي ع ضربته الهاشمية وكبر امرت ان اقبض فاضل سيفه حتى لا يشق الارض ويصل الى الثور الحامل
لها فيشطره شطرين فتنقلب الارض باهلها فكان فاضل سيفه اثقل علي من مداين قوم لوط هذا واسرافيل و
ميكائيل قبضا عضده في الهواء ومن علي ع لما خرجنا الى خيبر فاذا نحن بواد ملآن ماء فقدرناه اربع عشرة قامة
فقال الناس يا رسول الله العدو من ورائنا والوادي امامنا كما قال اصحاب موسى انا لمدركون فنزل ص فقال
اللهم انك جعلت لكل مرسل علامة فارنا قدرتك فعبرنا وعبرت الخيل والابل لا تندى حوافرها واخفافها
ففتحوا ومن الخرائج انه قد قتل من اليهود ثلثة وتسعين رجلا فغلبوهم على الارض والنخل فصالحهم
رسول الله ص على ان يحقن دماءهم ولهم ما حملت ركابهم وللنبي ص الصفراء والبيضاء والسلاح ويخرجهم وشرط
النبي ص ان لا يكتموه شيئا فان فعلوا فلا ذمة لهم ولا عهد فلما وجد المال الذي غيبوه في مسك الجمال
سبى نساءهم وغلب على الارض والنخل ودفعها اليهم على النصف فلما سمع بذلك اهل فدك ارسلوا
الى النبي فصالحهم على ان الارض له وهم يزرعونها على النصف لا انها الست فيئا للمسلمين لانه لم يوجف
عليها

عليها بخيل مخصوصة بالنبي ص ولهذا اعطاها فاطمة ع بامر من الله تعالى ولما فرغ رسول الله ص من فتح حصونها
الحارث بنت اخي مرحب شاة مصلية مسمومة فاكل منها فاخبرته الشاة انها مسمومة فلم يزل مريضا من
موته قال ما زالت اكلة خيبر تعاودني فهذا اوان قطع ابهري فكان المسلمون يرون رسول الله
مات شهيدا مع نقله ما اكرمه وصاحبها استشهدا السم ايضا فكان السم السبب في ذلك
فذكر جملة من الاخبار التي يحق لمن يسمعها البكاء والابكاء والتباكي على مصيبتها ان يثبت لها
بها في مجالسهم تحصيلا للمقصود ومن ابهم كتاب دلائل الامامة لمحمد بن جرير الطبري مسندا عن ابي بصير
عن الصادق ع قال ولدت فاطمة ع في جمادى الاخرة يوم العشرين منه سنة خمس واربعين من مولد النبي صلى الله
عليه واله فاقامت بمكة ثمان سنين وبالمدينة عشر سنين وبعد وفات ابيها خمسا وسبعين يوما وقبضت
في جمادى الاخرة يوم الثلثاء لثلث خلون منه سنة احدى عشرة من الهجرة كتاب الانوار للبكري قيل بينا
النبي ص جالس بالابطح ومعه عمار بن ياسر اذ هبط عليه جبرئيل في صورته العظمى قد نشر اجنحته حتى
اخذت من المشرق الى المغرب فناداه يا محمد العلي الاعلى يقرء عليك السلام وهو يامرك ان تعتزل عن خديجة
اربعين يوما فشق ذلك على النبي فلما كان الاربعين هبط جبرئيل فقال يا محمد العلي الاعلى يقرئك السلام وهو يامرك
ان تتاهب لتحيته وتحفته قال النبي يا جبرئيل وما تحفة رب العالمين وما تحيته قال لا علم لي ايضا اذ
كذلك اذ هبط ميكائيل ومعه طبق مغطى بمنديل سندس او قال استبرق فوضعه بين يدي النبي واقبل جبرئيل
على النبي فقال يا محمد يامرك ربك ان تجعل الليلة افطارك على هذا الطعام فقال علي بن ابي طالب كان
النبي اذا اراد ان يفطر امرني ان افتح الباب لمن يرد الى الافطار فلما كان في تلك الليلة اقعدني النبي ص
على باب المنزل وقال يا ابن ابي طالب انه طعام محرم الا علي قال علي فجلست على الباب وخلا النبي

بالطعام وكشف الطبق فاذا عذق من رطب وعنقود من عنب فاكل النبي ص منه شبعا وشرب من الماء
ريا ومد يده للغسل فافاض الماء عليه جبرئيل وغسل يده ميكائيل وتمندله اسرافيل وارتفع فاضل الطعام
مع الاناء الى السماء ثم قام النبي ليصلي فاقبل عليه جبرئيل وقال الصلاة محرمة عليك في وقتك حتى تاتي
خديجة فتواقعها فان الله عز وجل آلى على نفسه ان يخلق من صلبك في هذه الليلة ذرية طيبة فوثب
رسول الله ص الى منزل خديجة الى قوله فقرع الباب الى قولها فقالت خديجة فقمت فرحة مستبشرة بالنبي وفتحت
الباب ودخل النبي المنزل الى قولها اخذ بعضدي واقعدني على فراشه وكان بيني وبينه ما يكون
بين المرأة وبعلها والذي سمك السماء وانبع الماء ما تباعد عني النبي حتى احسست بثقل فاطمة في بطني الامالي
للصدوق مسندا عن المفضل عن الصادق ع عن ولادة فاطمة ع فقال نعم ان خديجة لما تزوج بها رسول الله
هجرتها نسوة مكة فكن لا يدخلن عليها ولا يسلمن عليها ولا يتركن امرأة تدخل عليها فاستوحشت خديجة
لذلك فكان حزنها وغمها حذرا عليه فلما حملت بفاطمة كانت تحدثها من بطنها وتصبرها وكانت تكتم
ذلك من رسول الله ص فدخل رسول الله يوما فسمع خديجة تحدث فاطمة فقال لها يا خديجة من تحدثين فقالت
الجنين الذي في بطني يحدثني ويؤنسني قال يا خديجة جبرئيل يخبرني انها انثى وانها النسلة الطاهرة الميمونة
وان الله تبارك وتعالى سيجعل نسلي منها وسيجعل من نسلها ائمة ويجعلهم خلفاءه في ارضه بعد انقضاء
وحيه فلم تزل خديجة على ذلك الى ان حضرت ولادتها فوجهت الى نساء قريش وبني هاشم ان تعالين لتلين
مني ما تلي النساء من النساء فارسلوا اليها انك عصيتنا ولم تقبلي قولنا وتزوجت محمدا يتيم ابي طالب
فقيرا لا مال له فلسنا نجيء ولا نلي من امرك شيئا فاغتمت خديجة لذلك فبينا هي كذلك اذ دخل عليها اربع نسوة
طوال كانهن من نساء بني هاشم ففزعت منهن لما رأتهن فقالت احديهن لا تحزني يا خديجة فانا رسل
ربك

ربك اليك ونحن اخواتك انا سارة وهذه آسية بنت مزاحم وهي رفيقتك في الجنة وهذه مريم بنت عمران
وهذه ام كلثوم اخت موسى بن عمران وهذه صفوراء بنت شعيب المصباح بعثنا الله اليك لنلي منك ما تلي
النساء من النساء فجلست واحدة عن يمينها واخرى عن يسارها والثالثة بين يديها والرابعة من خلفها فوضعت فاطمة
طاهرة مطهرة فلما سقطت الى الارض اشرق منها النور حتى دخل بيوتات مكة ولم يبق في شرق الارض ولا
غربها موضع الا اشرق فيه ذلك النور ودخل عشر من الحور العين كل واحدة منهن معها طست من الجنة و
ابريق من الجنة وفي الابريق ماء من الكوثر فتناولتها المرأة التي كانت بين يديها فغسلتها بماء الكوثر و
اخرجت خرقتين بيضاوين اشد بياضا من اللبن واطيب ريحا من المسك والعنبر فلفتها بواحدة وقنعتها
بالثانية ثم استنطقتها فنطقت فاطمة بالشهادتين وقالت اشهد ان لا اله الا الله وان ابي
رسول الله سيد الانبياء وان بعلي سيد الاوصياء وولدي سادة الاسباط ثم سلمت عليهن وسمت كل واحدة
منهن باسمها واقبلن يضحكن اليها وتباشرت الحور العين وبشر اهل السماء بعضهم بعضا بولادة فاطمة وحدث
في السماء نور زاهر لم تره الملائكة قبل ذلك وقالت النسوة خذيها يا خديجة طاهرة مطهرة زكية ميمونة
بورك فيها وفي نسلها فتناولتها فرحة مستبشرة والقمتها ثديها فدر عليها وكانت فاطمة تنمي في اليوم
كما ينمي الصبي في الشهر وتنمي في الشهر كما ينمي الصبي في السنة العلل مسندا عن يونس عن الصادق ع انه قال
لفاطمة تسعة اسماء عند الله عز وجل فاطمة والصديقة والمباركة والطاهرة والزكية والراضية والمرضية و
المحدثة والزهراء ثم قال اتدري اي شيء تفسير فاطمة قلت اخبرني يا سيدي قال فطمت من الشر قال
لولا ان امير المؤمنين تزوجها لما كان لها كفؤ الى يوم القيامة على وجه الارض آدم فمن دونه العيون عن النبي
انما سميت ابنتي فاطمة لان الله عز وجل فطمها وفطم من احبها من النار العلل مسندا عن محمد بن مسلم عن الباقر

انه قال ان فاطمة ع وقفة على باب جهنم فاذا كان يوم القيمة كتب بين عيني كل رجل مؤمن او كافر فيؤمر بمحب قد
كثرت ذنوبه الى النار فتقرأ فاطمة ع بين عينيه محبا فتقول الهي وسيدي سميتني فاطمة وفطمت بي من تولاني
وتولى ذريتي من النار ووعدك الحق وانت لا تخلف الميعاد فيقول الله عز وجل صدقت يا فاطمة اني سميتك
فاطمة وفطمت بك من احبك وتولاك واحب ذريتك وتولاهم من النار فشفعي فيه فاشفعك
وليتبين ملائكتي وانبيائي ورسلي واهل الموقف موقفك مني ومكانتك عندي فمن قرات بين عينيه
مؤمنا فخذي بيده وادخليه الجنة العلل بسنده عن ابان بن تغلب عن الصادق ع لم سميت الزهراء زهراء فقال
لانها تزهر لامير المؤمنين في النهار ثلث مرات بالنور كان يزهر نور وجهها صلوة الغداة والناس في فرشهم
فيدخل بياض ذلك النور الى حجراتهم بالمدينة فتبيض حيطانهم فيعجبون من ذلك فياتون النبي ص فيسألونه
عما رأوا فيرسلهم الى منزل فاطمة فياتون منزلها فيرونها قاعدة في محرابها تصلي والنور يسطع من محرابها من وجهها
فيعلمون ان الذي رأوه من نور فاطمة فاذا انتصف النهار وترتبت للصلوة زهر وجهها بالصفرة فتدخل
الصفرة في حجرات الناس فتصفر ثيابهم والوانهم فياتون النبي ص ويسألونه عما رأوا فيرسلهم الى منزل فاطمة فيرونها
قائمة في محرابها وقد زهر نور وجهها بالصفرة فيعلمون ان الذي رأوا كان من نور وجهها فاذا كان اخر
النهار وغربت الشمس احمر وجه فاطمة فاشرق وجهها بالحمرة فرحا وشكرا لله عز وجل فكان يدخل حمرة وجهها
حجرات القوم وتحمر حيطانهم فيعجبون من ذلك ويأتون النبي ص ويسألونه عن ذلك فيرسلهم الى منزل فاطمة ع
فيرونها جالسة تسبح الله وتمجده ونور وجهها يزهر بالحمرة فيعلمون ان الذي رأوا كان من نور وجه
فاطمة ع فلم يزل ذلك النور في وجهها حتى ولد الحسين ع فهو يتقلب في وجوهنا الى يوم القيمة في الائمة منا
اهل البيت امام بعد امام وبسنده عن عمارة عن الصادق ع عن فاطمة ع لم سميت زهراء فقال لانها
كانت

كانت اذا قامت في محرابها زهر نورها لاهل السماء كما يزهر نور الكواكب لاهل الارض المناقب عن الحسن بن
يزيد عن الصادق ع سميت فاطمة الزهراء قال لان لها في الجنة قبة من ياقوت حمراء ارتفاعها في الهواء
مسيرة سنة معلقة بقدرة الجبار لا علاقة لها من فوقها فتمسكها ولا دعامة لها من تحتها فتلزمها لها مائة
الف باب على كل باب الف من الملائكة يراها اهل الجنة كما يرى احدكم الكوكب الدري الزاهر في افق السماء فيقولون
هذه الزهراء لفاطمة كنز الفوائد عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه والمرتضى رض قال يا ابن مسعود
ان الله تعالى خلقني وخلق عليا والحسن والحسين من نور قدسه فلما اراد ان ينشئ خلقه فتق نوري وخلق
منه السموات والارض وانا والله اجل من السموات والارض وفتق نور علي فخلق منه العرش والكرسي
وعلي والله اجل من العرش والكرسي وفتق نور الحسن فخلق منه الحور العين والملائكة والحسن والله اجل
من الحور العين والملائكة وفتق نور الحسين فخلق منه اللوح والقلم والحسين والله اجل من اللوح والقلم فعند
ذلك اظلمت المشارق والمغارب فضجت الملائكة ونادت الهنا وسيدنا بحق الاشباح التي خلقتها الا ما فرجت
عنا هذه الظلمة فعند ذلك تكلم الله بكلمة اخرى فخلق منها روحا فاحتمل النور الروح فخلق منه الزهراء فاطمة
فاقامها امام العرش فازهرت المشارق والمغارب فلاجل ذلك سميت الزهراء معاني الاخبار بسنده الى
الصادق ع عن ابائه عن النبي ص ان الله خلق نور فاطمة ع قبل ان يخلق الارض والسماء فقال بعض الناس
يا نبي الله فليست هي انسية فقال ع فاطمة حوراء انسية قالوا يا نبي الله كيف هي حوراء انسية قال خلقها
الله عز وجل من نوره قبل ان يخلق ادم اذ كانت الارواح فلما خلق الله عز وجل ادم ع عرضت على ادم قيل يا نبي
الله واين كانت فاطمة قال كانت في حقة تحت ساق العرش قالوا يا نبي الله فما كان طعامها قال التسبيح
والتهليل والتحميد فلما خلق الله عز وجل ادم واخرجني من صلبه احب الله ان يخرجها من صلبي جعلها تفاحة

في الجنة واتاني بها جبرئيل ع فقال يا محمد ان هذه تفاحة اهداها الله عز وجل اليك من الجنة فاخذتها
وضممتها الى صدري فقال يا محمد يقول الله جل جلاله كلها ففلقتها فرأيت نورا ساطعا ففزعت
منه فقال يا محمد ما لك لا تأكل كلها ولا تخف فان ذلك النور المنصورة في السماء وفي الارض فاطمة قلت
حبيبي جبرئيل لم سميت في السماء المنصورة وفي الارض فاطمة قال لانها فطمت شيعتها من النار وفطم
اعداؤها عن حبها وهي في السماء المنصورة وذلك قول الله عز وجل ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله ينصر من
يشاء يعني نصر فاطمة لمحبيها عيون المعجزات عن سلمان الفارسي قال حدثني عمار وقال اخبرك عجبا قلت
حدثني يا عمار قال نعم شهدت علي بن ابي طالب ع وقد ولج على فاطمة ع فلما ابصرت به نادت ادن لاحدثك بما
كان وبما هو كائن وبما لم يكن الى يوم القيمة حين تقوم الساعة قال عمار فرأيت امير المؤمنين ع يرجع القهقرى
فرجعت برجوعه اذ دخل على النبي ص فقال له ادن يا ابا الحسن فلما اطمأن به المجلس قال اتحدثني ام احدثك
قال الحديث منك احسن يا رسول الله فقال كاني بك وقد دخلت على فاطمة ع وقالت لك كيت وكيت فرجعت
فقال علي ع نور فاطمة من نورنا فقال ص الا تعلم فسجد علي ع شكرا لله تعالى قال عمار فخرج امير المؤمنين ع وخرجت
معه فولج على فاطمة ع وولجت معه فقالت كانك رجعت الى ابي فاخبرته بما قلته لك قال كان كذلك يا فاطمة
فقالت اعلم يا ابا الحسن ان الله تعالى خلق نوري وكان يسبح الله جل جلاله ثم اودعه في شجرة من شجر الجنة
فاضاءت فلما دخل ابي الجنة اوحى الله تعالى اليه الهاما ان اقتطف الثمرة من تلك الشجرة وادرها في لهواتك
ففعل فاودعني الله سبحانه صلب ابي ع ثم اودعني خديجة بنت خويلد فوضعتني وانا من ذلك النور اعلم ما
كان وما يكون وما لم يكن يا ابا الحسن المؤمن ينظر بنور الله تعالى المناقب عن الصادق ع قال حرم الله النساء
على علي ع ما دامت فاطمة حية لانها طاهرة لا تحيض المناقب لابن شهرآشوب عن صحيح الدارقطني ان رسول الله
صلى

صلى الله عليه وآله امر بقطع لص فقال اللص يا رسول الله قدمته في الاسلام وتأمره بالقطع فقال ع لو كانت
ابنتي فاطمة فسمعت فاطمة فحزنت فنزل جبرئيل بقوله لئن اشركت ليحبطن عملك فحزن رسول الله ص
فنزل لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا فتعجب النبي ص من ذلك فنزل جبرئيل وقال كانت فاطمة حزنت
من قولك فهذه الايات لموافقتها لترضى العلامة المجلسي هذه الايات نزلت لتعلم فاطمة ان مثل هذا الكلام
المشروط لا ينافي جلالة المخاطب المسند اليه وبراءته لو وقوع ذلك بالنسبة الى رسول الله ص من الله عز
وجل او لبيان ان قطع يد فاطمة ع بمنزلة الشرك اعني اول الاشكال في قوله تعالى لو كان فيهما الهة
الا الله لفسدتا فتعجب النبي ص واعلم ان وجه الترضية بان حزن فاطمة بمنزلة حزن النبي ص وحزنه بمنزلة حزن
الله كما ان سرورها بمنزلة سرور النبي ص وسروره بمنزلة سرور الله ثم نسب النبي ص هذا الكلام المشروط
الى فاطمة ع نسب الله اليه عز وجل بقوله لئن اشركت ثم نسب الى نفسه ثم لو كان فيهما الهة اما الثاني
الى ان توجه هذا الكلام اليها بمنزلة تجويز الشرك الى الله انه لا ينبغي وذلك الا بتجويز متابعة
الهوى في النسبة اليها ومن تابع هواه فكانما اشرك اما ان ليس من اتخذ الهه هواه فوزان نسبة السرقة
اليها والشرك الى النبي ص كوزان فرض وجود اله سوى الله فكما ان تحقق الاخير موجب لفساد العالم فكذا
فرض تحقق الاولين موجب لفساد اساس النبوة والارض السابعة الولاية فافهم المراد ان كنت من اهله المناقب
عن الصادق ع في قوله تعالى مرج البحرين يلتقيان قال علي ع وفاطمة عليها السلام بحران عميقان لا يبغي
احدهما على صاحبه وفي رواية بينهما برزخ رسول الله ص يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان الحسن والحسين ع وفيه
عن الباقر ع في قوله تعالى وما خلق الذكر والانثى فالذكر امير المؤمنين والانثى فاطمة ع ان سعيكم
لشتى لمختلف فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى بقوته وصام حتى وفى بنذره وتصدق بخاتمه

ونحو ما كره وابن المقداد بالدماء على تفسير العسكري قال الحسنى وهي الجنة والثواب من الله فتبين لذلك
بحجبها اياها فان الخير بحقوقه ولنا الائمة من ذرية الله البررة الهدى عن الباقر في حديث وانا
لا احدكما الكبر قال بعين فاطمة امالي الصدوق بسنده عن ابن عباس ان رسول الله صلعم كان جالسا ذات
يوم وعنده علي وفاطمة والحسن والحسين فقال اللهم انك تعلم ان هؤلاء اهل بيتي واكرم الناس علي
فاحبب من احبهم وابغض من ابغضهم ووال من والاهم وعاد من عاداهم واعن من اعانهم واجعلهم
مطهرين من كل رجس معصومين من كل ذنب وايدهم بروح القدس منك ثم قال يا علي انت امام امتي
وخليفتي عليها بعدي وانت قائد المؤمنين الى الجنة وكاني انظر الى ابنتي فاطمة قد اقبلت يوم القيمة على نجيب من نور
عن يمينها سبعون الف ملك تقود مؤمنات امتي الى الجنة فايما امرأة صلت في اليوم والليلة خمس صلوات و
صامت شهر رمضان وحجت بيت الله الحرام وزكت مالها واطاعت زوجها ووالت عليا بعدي
دخلت الجنة بشفاعة ابنتي فاطمة وانها سيدة نساء العالمين فقيل يا رسول الله اهي سيدة نساء
عالمها فقال ذاك لمريم بنت عمران فاما ابنتي فاطمة فهي سيدة نساء العالمين من الاولين والاخرين وانها
لتقوم في محرابها فيسلم عليها سبعون الف ملك من الملائكة المقربين وينادونها بما نادت به الملائكة مريم
فيقولون يا فاطمة ان الله اصطفاك وطهرك واصطفاك على نساء العالمين ثم التفت الى علي فقال
يا علي ان فاطمة بضعة مني وهي نور عيني وثمرة فؤادي يسوءني ما ساءها ويسرني ما سرها وانها اول من
يلحقني من اهل بيتي فاحسن اليها بعدي واما الحسن والحسين فهما ابناي وريحانتاي وهما سيدا شباب
اهل الجنة فليكونا عليك كسمعك وبصرك ثم رفع يده الى السماء فقال اللهم اني اشهدك اني
محب لمن احبهم ومبغض لمن ابغضهم وسلم لمن سالمهم وحرب لمن حاربهم وعدو لمن عاداهم وولي لمن
والاهم

ولاهم المناقب في الحديث ان اسية بنت مزاحم ومريم بنت عمران وخديجة يمشين امام فاطمة كالحجاب لها الى
اهل الجنة امالي الصدوق بسنده عن محمد بن قيس قال كان النبي صلعم اذا قدم من السفر بدأ بفاطمة فدخل
عليها فاطال المكث عندها فخرج مرة في سفر فصنعت فاطمة مسكتين من ورق وقلادة وقرطين وسترت باب البيت
لقدوم ابيها وزوجها فلما قدم رسول الله صلعم دخل عليها فوقف اصحابه على الباب لا يدرون يقفون او ينصرفون
لطول مكثه عندها فخرج عليهم رسول الله صلعم وقد عرف الغضب في وجهه حتى جلس عند المنبر فظنت فاطمة
انما فعل ذلك رسول الله صلعم لما رأى من المسكتين والقلادة والقرطين والستر فنزعت قلادتها
وقرطيها ومسكتيها ونزعت الستر فبعثت به الى رسول الله صلعم وقالت للرسول قل له تقرأ عليك ابنتك
السلام وتقول اجعل هذا في سبيل الله فلما اتاه قال فعلت فداها ابوها ثلث
مرات ليست الدنيا من محمد ولا من ال محمد ولو كانت الدنيا تعدل عند الله من الخير جناح بعوضة ما سقى منها كافرا
شربة ماء ثم قام فدخل عليها مكارم الاخلاق عن زرارة عن الباقر قال كان رسول الله صلعم اذا اراد السفر
سلم على من اراد التسليم عليه من اهله ثم يكون اخر من يسلم عليه فاطمة فيكون وجهه الى سفره من
بيتها واذا رجع بدأ بها فسافر مرة وقد اصاب علي شيئا من الغنيمة فدفعه الى فاطمة فخرج فاخذت
سوارين من فضة وعلقت على بابها سترا فلما قدم رسول الله صلعم دخل المسجد فتوجه نحو بيت فاطمة
كما كان يصنع فقامت فرحة الى ابيها صبابة وشوقا اليه فنظر فاذا في يدها سواران من فضة وعلى
بابها ستر فقعد رسول الله صلعم حيث ينظر اليها فبكت فاطمة وحزنت وقالت ما صنع هذا ب
قبلها فدعت ابنيها ثم قالت انطلقا الى ابي فاقرءاه السلام وقولا له ما احدثنا بعدك غير هذا
فشانك به فجاءاه فابلغاه ذلك عن امهما فقبلهما رسول الله صلعم والتزمهما واقعد كل واحد منهما على

فخذه ثم امر بتلك السوارين فكسرا فجعلهما قطعا ثم دعا اهل الصفة قوم من المهاجرين لم يكن لهم
منازل ولا اموال فقسمه بينهم قطعا ثم جعل يدعو الرجل منهم العاري الذي لا يستر بشيء وكان ذلك الستر
طويلا ليس له عرض فجعل يؤزر الرجل فاذا التقيا عليه قطعه حتى قسمه بينهم ازرا ثم امر النساء لا يرفعن
رؤوسهن من الركوع والسجود حتى يرفع الرجال ثم قال رسول الله صلعم رحم الله فاطمة ليكسوها الله بهذا
الستر من كسوة الجنة وليحليها الله بهذين السوارين من حلية الجنة امالي الطوسي بسنده عن عائشة
قالت ما رايت من الناس اشبه كلاما وحديثا برسول الله صلعم من فاطمة كانت اذا دخلت عليه رحب بها
وقبل يديها واجلسها في مجلسه فاذا دخل عليها قامت اليه فرحبت به وقبلت يديه ودخلت عليه في
مرضه فسارها فبكت ثم سارها فضحكت فقلت كنت ارى لهذه فضلا على النساء فاذا هي امرأة
من النساء بينما هي تبكي اذ ضحكت فسألتها فقالت اني اذا لبذرة فلما توفي رسول الله صلعم سألتها فقالت
انه اخبرني انه يموت فبكيت ثم اخبرني اني اول اهله لحوقا به فضحكت عن الجزري البذرة الذي يفشي السر
ويظهر ما يسمعه وعن اخبار فاطمة عن عبد الله بن الحسن قال دخل رسول الله صلعم على فاطمة فقدمت
اليه كسرة يابسة من خبز شعير فافطر عليها ثم قال يا بنية هذا اول خبز اكل ابوك منذ ثلثة ايام
فجعلت فاطمة تبكي ورسول الله صلعم يمسح وجهها بيده زهر الربيع عن انس دخل النبي ذات يوم فرأى
فاطمة فبكت اليه فقالت يا ابت منذ ثلاثة ايام لم نذق طعاما فكشف النبي بطنه فاذا هو مشدود بالحجر
فقال يا فاطمة لك منذ ثلثة ايام ولابيك اربعة ايام فخرج النبي من منزلها وهو يقول واغماه جوع الحسن
والحسين فخرج من المدينة فاذا هو باعرابي على بئر يستقي لابله فوقف رسول الله فقال يا اعرابي هل لك
في اجير باجرك قال نعم ما تستعمله قال ان يستقي من هذا البئر دلوا دلوا وما تعطيني من اجرة
قال

قال في كل دلو ثلث تمرات فاستقى الاعرابي حتى استجمع ثمان دلاء فلما كان الدلو التاسع انقطع الرشا فوقع الدلو
في البئر فقام النبي متحيرا فاقبل الاعرابي غضبانا فلطم وجه النبي ثم دفع اليه اربعة وعشرين تمرا فاستاله
النبي بيده في البئر فاخرج الدلو ثم دفع اليه وانطلق وتمكن الاعرابي انه نبي حق فاخذ بيده فقطعه ليضع
سكينا وقطع يده اليمنى فوقع مغشيا عليه فمر به ركب فرشوا الماء على وجهه فلما افاق قالوا ما
اصابك قال لطمت وجه محمد واخاف ان يصيبني العقوبة فقام الاعرابي واخذ يده المقطوعة بشماله
واقبل اليه فقال يا اصحاب محمد وكان بعض الاصحاب يعودوا فقالوا ما تسأل من امر محمد قال كان لي اليه
حاجة فاخذ سلمان برد يده وانطلق به الى بيت فاطمة وكان النبي جالسا على فخذه اليمنى الحسن وعلى
فخذه اليسرى الحسين وهو يلقمهما التمر فنادى الاعرابي يا محمد فقال النبي يا فاطمة انظري من بالباب فخرجت
فاطمة ورأت الاعرابي مقطوع اليد اليمنى ياخذها باليسرى تقطر دما فدخلت فاطمة وقالت بالباب اعرابي
كذا وكذا فخرج النبي فقال الاعرابي اعذرني فقال النبي لم قطعت يدك فقال لم اكن احل يدا لطمت بها
وجهك يا محمد فقال له يا اعرابي اسلم تسلم فقال الاعرابي ان كنت نبيا حقا فاصلح يدي فاخذ النبي
يده المقطوعة فضمها الى مكانها وقال بسم الله الرحمن الرحيم ثم نفث عليه ومسح بيده المباركة فالتزمت
باذن الله تعالى فاسلم الاعرابي فقال لا اله الا الله محمد رسول الله صلعم واسلمت امرأته كشف الغمة
عن ابن عباس بينا اهل الجنة في الجنة بعد ما سكنوا اذ رأوا نورا اضاء الجنة فيقول اهل الجنة يا رب
انك قد قلت في كتابك المنزل على نبيك لا يرون فيها شمسا فينادي مناد ليس هذا نور الشمس
ولا نور القمر ولكن عليا وفاطمة تعجبا من شيء فضحكا فاشرقت الجنان من نورهما المناقب عن علي بن الحسين
قال علي لفاطمة سلي اباك فيما سئلت اين تلقيه يوم القيمة قال نعم قال اطلبيني عند الحوض

قلت ان لم اصبك قال تجديني اذا انت عند لا بعرش ربي ولن يشغل بيه غيري قالت فاطمة يا ابة اهل
الدنيا يوم القيمة عراة فقال نعم يا بنية فقلت وانا ايضا عريانة قال نعم وانت عريانة وانه لا يلتفت فيه احد
الى احد قالت فاطمة فقلت واسوأتاه يومئذ من الله فما خرجت حتى قال لي هبط علي جبرئيل الروح
الامين فقال لي يا محمد اقرأ فاطمة السلام واعلمها انها استحيت من الله تعالى فاستحى الله تعالى
منها فقد وعدها ان يكسوها حلتين يوم القيمة من نور قال علي فقلت لها فهلا سألتيه عن ابن عمك
قال قد فعلت فقال ان عليا اكرم على الله عز وجل من ان يعريه يوم القيمة كتاب الدلايل مسندا عن
فاطمة قالت قال لي رسول الله الا ابشرك ان الله اذا اراد ان يتحف زوجة ولية في الجنة بعث
اليك تبعثين اليها من مليك تفسير الفرات مسندا عن جابر عن الباقر قال قلت جعلت فداك يا ابن رسول
الله حدثني بحديث في فضل فاطمة اذا انا حدثت به الشيعة فرحوا بذلك قال حدثني ابي عن جدي رسول
اذا انا حدثت به الشيعة فرحوا بذلك قال حدثني ابي عن جدي رسول الله قال اذا كان يوم القيمة
نصب للانبياء والرسل منابر من نور فيكون منبري اعلى من منابرهم يوم القيمة ثم يقول الله يا محمد
اخطب فاخطب بخطبة لم يسمع احد من الانبياء والرسل بمثلها ثم ينصب للاوصياء منابر من نور وينصب
لوصيي علي بن ابي طالب في اوساطهم منبر من نور فيكون منبره اعلى منابرهم ثم يقول الله يا علي اخطب فيخطب
خطبة لم يسمع احد من الاوصياء بمثلها ثم ينصب لاولاد الانبياء والمرسلين منابر من نور فيكون لابني وسبطي
وريحانتي ايام حيوتي منبر من نور ثم يقال لهما اخطبا فيخطبان بخطبتين لم يسمع احد من اولاد الانبياء
والمرسلين بمثلهما ثم ينادي المنادي وهو جبرئيل اين فاطمة بنت محمد اين خديجة بنت خويلد اين مريم بنت
عمران اين اسية بنت مزاحم اين ام كلثوم ام يحيى بن زكريا فيقمن فيقول الله تبارك وتعالى يا اهل
الجمع

الجمع لمن الكرم اليوم فيقول محمد وعلي والحسن والحسين لله الواحد القهار فيقول الله تعالى يا اهل
الجمع اني قد جعلت الكرم لمحمد وعلي والحسن والحسين وفاطمة يا اهل الجمع طاطاوا الرؤس وغضوا الابصار
فان هذه فاطمة تسير الى الجنة فيأتيها جبرئيل بناقة من نوق الجنة مدبجة الجنبين خطامها من اللؤلؤ الرطب
عليها رحل من المرجان فتناخ بين يديها فتركبها فيبعث اليها مائة الف ملك فيسيرون عن يمينها ويبعث اليها مائة
الف ملك يحملونها على اجنحتهم حتى يسيروها على باب الجنة فاذا صارت الى باب الجنة فاذا صارت عند باب الجنة
تلتفت فيقول الله يا بنت حبيبي ما التفاتك وقد امرت بك الى جنتي فتقول يا رب احببت ان يعرف قدري في مثل هذا اليوم
فيقول الله يا بنت حبيبي ارجعي فانظري من كان في قلبه حب لك او لاحد من ذريتك خذي بيده فادخليه الجنة قال ابو جعفر والله يا جابر
انها ذلك اليوم لتلتقط شيعتها ومحبيها كما يلتقط الطير الحب الجيد من الحب الرديء فاذا صار شيعتها معها عند
باب الجنة يلقي الله في قلوبهم ان يلتفتوا فاذا التفتوا فيقول الله يا احبائي ما التفاتكم وقد شفعت فيكم فاطمة
حبيبي فيقولون يا رب احببنا ان يعرف قدرنا في مثل هذا اليوم فيقول الله يا احبائي ارجعوا وانظروا من احبكم
لحب فاطمة انظروا من اطعمكم لحب فاطمة انظروا من كساكم لحب فاطمة انظروا من سقاكم شربة في حب فاطمة انظروا من
رد عنكم غيبة في حب فاطمة فخذوا بيده وادخلوه الجنة قال ابو جعفر والله لا يبقى في الناس الا شاك او كافر
او منافق فاذا صاروا بين الطبقات نادوا كما قال الله تعالى فما لنا من شافعين ولا صديق حميم فيقولون لو ان لنا
كرة فنكون من المؤمنين قال ابو جعفر هيهات هيهات منعوا ما طلبوا ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه وانهم لكاذبون
تفسير الثعلبي عن الصادق عن ابيه قال قال رسول الله اذا كان يوم القيمة نادى مناد من بطنان العرش يا معشر
الخلائق غضوا ابصاركم حتى تمر بنت حبيب الله الى قصرها فتمر فاطمة ابنتي عليها ريطتان خضراوان
حولها سبعون الف حوراء فاذا بلغت الى باب قصرها وجدت الحسن قائما والحسين قائما مقطوع

الراس فيقول الحسن من هذا فيقول هذا اخي ان امة ابيك قتلوه وقطعوا راسه فياتيها النداء
من عند الله يا بنت حبيب الله اني انما اريتك ما فعلت به امة ابيك لاني ادخرت عندي
تعزية بمصيبتك فيه اني لا انظر في محاسبة العباد حتى تدخل الجنة انت وذريتك وشيعتك
ومن اولاكم معروفا ممن ليس هو من شيعتك فتدخل فاطمة ابنتي الجنة وذريتها وشيعتها ومن
اولاها معروفا ممن ليس من شيعتها فهو قول الله عز وجل لا يحزنهم الفزع الاكبر قال هو يوم
القيمة وهم فيما اشتهت انفسهم خالدون هي والله فاطمة وذريتها ومن اولاهم معروفا ممن ليس
هو من شيعتها وفي زهرة الرياض من كتاب اللطايف اذا كان يوم القيمة تجيء فاطمة وبيدها قميص
الحسن وبيده الاخرى قميص الحسين وعلى كتفها الايمن قميص ملطخ بالسم وعلى الايسر قميص ملطخ بالدم
فتنادي وتقول يا رب احكم بيني وبين قاتل ولدي فيامر الله الزبانية فيقولون خذوه فغلوه يعني
يزيد واتباعه واشياعه وويل لمن خصمائه شفعائه والصور في حشر القيمة تجيء مريم الكبرى
فاطمة في شكوة ان الحسين يوم مرتملطخ عن السمعاني مسندا عن ابي ايوب ان النبي قال اذا
كان يوم القيمة ووقف الخلائق بين يدي الله تعالى نادى مناد من وراء الحجب غضوا ابصاركم
ونكسوا رؤسكم فان فاطمة بنت محمد تجوز على الصراط فتمضي ابي ذر ومعها سبعون الف جارية من
الحور العين كالبرق اللامع وروي عن اهل البيت ان النبي قال اذا كان يوم القيمة تقبل ابنتي فاطمة
على ناقة من نوق الجنة مدبجة الجنبين خطامها من لؤلؤ رطب قوائمها من الزمرد الاخضر ذنبها من
المسك الاذفر عيناها ياقوتتان حمراوان عليها قبة من نور يرى ظاهرها من باطنها وباطنها يرى
من ظاهرها داخلها عفو الله وخارجها رحمة الله على راسها تاج من نور للتاج سبعون ركنا كل
ركن

كل ركن مرصع بالدر والياقوت يضيء كما يضيء الكوكب في افق السماء عن يمينها سبعون الف ملك وجبرئيل
آخذ بخطام الناقة ينادي باعلى صوته غضوا ابصاركم ونكسوا رؤسكم حتى تجوز فاطمة وتسير حتى تحاذي
عرش ربها الجليل فتزج بنفسها عن ناقتها وتقول الهي وسيدي احكم بيني وبين من ظلمني اللهم احكم
بيني وبين من قتل ولدي فاذا النداء من قبل الله يا حبيبتي وابنة حبيبي سليني تعطي واشفعي تشفعي فوعزتي
وجلالي لا جازني ظلم ظالم فتقول الهي وسيدي ذريتي وشيعتي وشيعة ذريتي ومحبي ومحبي ذريتي فاذا النداء
من قبل الله اين ذرية فاطمة وشيعتها ومحبوها ومحبو ذريتها فيقبلون وقد احاط بهم ملائكة الرحمة فتقدمهم فاطمة حتى تدخلهم الجنة
بقوائم العرش تقول يا رب احكم بيني وبين قاتل ولدي فيوخذ لها بحقها المناقب لابن شهرآشوب عن
معوية بن ابي سفيان قال دخل الحسن بن علي على جده وهو يعثر بذيله فاسر الى النبي سرا فرايته وقد تغير
لونه ثم قام النبي حتى اتى منزل فاطمة فاخذ بيدها فهزها اليه هزا قويا ثم قال يا فاطمة اياك وغضب علي
فان الله يغضب لغضبه ويرضى لرضاه ثم جاء علي فاخذ النبي بيده ثم هزها اليه هزا خفيفا ثم قال يا
ابا الحسن اياك وغضب فاطمة فان الملائكة تغضب لغضبها وترضى لرضاها فقلت يا رسول الله مضيت
مذعورا وقد رجعت مسرورا فقال يا معوية كيف لا اسر وقد اصلحت بين اثنين هما اكرم الخلق على
الله منهما قال الصدوق هذا غير معتمد لانهما منزهان ان يحتاجا ان يصلح بينهما رسول الله اقول
وعليه يشهد ان راويه معوية بن ابي سفيان الذي ما ولد بلغضه فوق المنابر المناقب عن عمار وميمونة
قال اصبحت فاطمة نائمة والرحى تدور فاخبرت رسول الله بذلك فقال ان الله رأى ضعف
امته فاوحى الله الى الرحى ان تدور فدارت وروى انها ربما اشتغلت بصلوتها وعبادتها فربما
بكى ولدها فراى المهد يتحرك وكان ملك يحركه المناقب عن علي بن معمر قال خرجت ام ايمن الى مكة
لما توفيت فاطمة وقالت لا ارى المدينة فاصابها عطش شديد في الجحفة حتى خافت على نفسها قال
فكسرت عينها نحو السماء ثم قالت يا رب اتعطشني وانا خادمة بنت نبيك قال فنزل اليها دلو من ماء
من ماء الجنة فشربت ولم تجع ولم تطعم سبع سنين المناقب عن ابن دينار قال رايت فضة

كرامات ام ايمن

كرامات فضة بنت مسكه بنت نصر

الى امراة ضعيفة على دابة نحيفة والناس ينحونها التكلي فلما توسطنا البادية بركت دابتها فعللتها
في ابتها فرفعت راسها الى السما وقالت لا في بيتي تركتني ولا الى بيتك حملتني فوعزتك وجلالك لو فعل
بهذا غيرك لما شكوته الا اليك فاذا شخص اتاها من الفيفا وفي يده زمام ناقة فقال لها اركبي فركبت و
الناقة كالبرق الخاطف فلما بلغت المطاف فلقيتها من انت فقالت انا شهرة بنت مسكة بنت فضة جارية
الزهرا وعن ابي القاسم القشيري قال بعضهم انقطعت في البادية عن القافلة فوجدت امراة فقلت
من انت فقالت وقل سلام فسوف تعلمون فسلمت عليها فقلت ما تصنعين ههنا قالت من يضلل
الله فما له من هاد فقلت من اين اقبلت قالت ينادون من مكان بعيد قلت اين تقصدين قالت ولله
على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا فقلت متى انقطعت فقالت ولقد خلقنا السموات والارض
في ستة ايام فقلت اتشتهين طعاما قالت وما جعلناهم جسدا لا ياكلون الطعام فاطعمتها ثم
قلت هرولي وتعجلي قالت لا يكلف الله نفسا الا وسعها فقلت اردفني فقالت لو كان فيهما الهة
الا الله لفسدتا فنزلت واركبتها فقالت سبحان الذي سخر لنا هذا فلما ادركنا القافلة قلت الك احد
فيها قالت يا داود انا جعلناك خليفة وما محمد الا رسول يا يحيى خذ الكتاب يا موسى اني انا
الله فصحت بهذه فاذا انا باربعة شبان متوجهين نحوها فقلت من هؤلاء منك قالت المال و
البنون فلما اتوها قالت يا ابت استاجره ان خير من استاجرت القوي الامين فكافوني فقالت
والله يضاعف لمن يشاء فزادوا فسالتهم عنها قالوا هذه امنا فضة جارية الزهرا ما تكلمت
منذ عشرين سنة الا بالقرآن المناقب وهدت ثم كسوة عن امراة رجل اليهودي في المدينة واشتهرت
الشعر فلما دخل زيد داره قال ما هذه الانوار في دارنا قالت الكسوة فاطمة فاسلم في الحال واسلمت امراته
وجيرانه

حكايت فضه
فضه خاتون بلكه

وجيرانه حتى اسلم ثمانون نفسا وسالت رسول الله صلعم خاتما فقال الا اعلمك ما هو خير من الخاتم اذا
صليت صلوة الليل فاطلبي من الله عز وجل خاتما فانك تنالين حاجتك قال فدعت ربها تعالى
فاذا بهاتف يهتف يا فاطمة الذي طلبت هو تحت المصلى فرفعت المصلى فاذا الخاتم ياقوتة لا قيمة لها
فلبستها وفرحت فلما نامت من ليلتها رات في منامها كانها في الجنة فرات ثلثة قصور لم تر
في الجنة مثلها قالت لمن هذه القصور قالوا لفاطمة بنت محمد قال فكانها دخلت قصرا من ذلك
ودارت فيه فرات سريرا قد مال على ثلث قوائم فقالت ما لهذا السرير قد مال على ثلث قوائم فقالوا لصاحبته
دخلت على رسول الله صلعم وقصت القصة فقال النبي معاشر عبد المطلب ليس لكم الدنيا انما لكم الاخرة
وميعادكم الجنة ما تصنعون بالدنيا فانها زائلة غدارة فامرها النبي ان ترد الخاتم تحت المصلى فردت
ثم نامت على المصلى فرات انها دخلت الجنة فدخلت ذلك القصر فرات السرير على اربع قوائم فسألت
عنه فقالوا رددت الخاتم فرجع السرير الى هيئته المناقب عن نافع بن ابي الحمرا قال شهدت رسول
الله صلعم ثمانية اشهر اذا خرج الى صلوة الغداة مر بباب فاطمة فقال السلام عليكم اهل البيت ورحمة
الله وبركاته الصلوة انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس ويطهركم تطهيرا تفسير القرآن عن
ابي سعيد الخدري قال اصبح علي بن ابي طالب ذات يوم فقال يا فاطمة هل عندك شي تغذينيه قالت لا
والذي اكرم ابي بالنبوة واكرمك بالوصية ما اصبح الغداة عندي شي وما كان شي اطعمناه منذ يومين
الا شي كنت اوثرك به على نفسي وعلى ابني هذين الحسن والحسين فقال علي يا فاطمة الا كنت اعلمتني
فابغيكم شيئا فقالت يا ابا الحسن اني لاستحيي من الهي ان اكلف نفسك ما لا تقدر عليه فخرج علي بن
ابي طالب عم يريد ان يبتاع لعياله ما يصلحهم فعرض له المقداد بن الاسود في يوم شديد الحر وقد لوحته

الشمس من فوقه وادته من تحته فلما راه علي عم انكر شانه فقال يا مقداد ما ازعجك هذه الساعة
من رحلك فقال يا ابا الحسن خل سبيلي ولا تسالني عما ورائي فقال يا اخي لا يسعني ان تجاوزني حتى
اعلم علمك فقال يا ابا الحسن اذا ما ابيت فو الذي اكرم محمدا صلعم بالنبوة واكرمك بالوصية ما ازعجني من
رحلي الا الجهد وقد تركت عيالي يتضاغون جوعا فلما سمعت بكاء العيال لم تحملني الارض فخرجت
مهموما راكب راسي هذه حالي وقصتي فانهملت عينا علي عم بالبكاء حتى بلت دمعته لحيته فقال
له احلف بالذي حلفت ما ازعجني الا الذي ازعجك من رحلك فقد استقرضت دينارا فقد اثرتك
على نفسي فدفع الدينار اليه ورجع حتى دخل مسجد النبي فصلى فيه الظهر والعصر والمغرب فلما قضى
رسول الله صلعم مر بعلي بن ابي طالب عم وهو في الصف الاول فغمزه برجله فقام علي عم متعقبا خلف رسول الله
صلى الله عليه وآله حتى لحقه على باب من ابواب المسجد فسلم عليه فرد رسول الله صلعم السلام فقال يا ابا
الحسن هل عندك شي نتعشاه فنميل معك فمكث مطرقا لا يحير جوابا حياء من رسول الله وهو يعلم ما
كان من امر الدينار ومن اين اخذه واين وجهه وقد كان اوحى الله الى نبيه محمد ان يتعشى عند علي بن
ابي طالب عم فلما نظر رسول الله صلعم الى سكوته فقال يا ابا الحسن ما لك لا تقول لا فانصرف او تقول نعم
فامضي معك فقال حياء وتكرما فاذهب بنا فاخذ رسول الله يد علي عم فانطلقا حتى دخلا على فاطمة
الزهراء وهي في مصلاها قد قضت صلوتها وخلفها جفنة تفور دخانا فلما سمعت كلام رسول الله
في رحلها خرجت من مصلاها فسلمت عليه وكانت اعز الناس عليه فرد عليها السلم ومسح بيده على
راسها وقال لها يا بنتاه كيف امسيت رحمك الله قالت بخير قال ايتيني بطعام رحمك الله فاخذت الجفنة
فوضعتها بين يدي النبي وعلي عم فلما نظر علي عم الى الطعام وشم ريحه رمى فاطمة ببصره رميا شحيحا
م

ليرنا ظهرها فقالت فاطمة سبحان الله ما اشح نظرك واشده هل اذنبت فيما بيني وبينك ذنبا استوجبت به السخطة
قال واي ذنب اعظم من ذنب اصبته اليوم عندي اليس اليوم الماضي وانت تحلفين بالله مجتهدة
ما طعمت طعاما منذ يومين قال فنظرت الى السماء فقالت الهي يعلم في سمائه ويعلم في ارضه اني لم اقل
الا حقا فقال لها يا فاطمة انى لك هذا الطعام الذي لم انظر الى مثل لونه قط ولم اشم مثل ريحه
قط ولا اكلت اطيب منه قط قال فوضع رسول الله صلعم كفه الطيبة المباركة بين كتفي علي عم فغمزها
ثم قال يا علي هذا بدل دينارك وهذا جزاء دينارك من عند الله ان الله يرزق من يشاء بغير حساب
ثم استعبر النبي باكيا ثم قال الحمد لله الذي هو ابى لكم ان تخرجا من الدنيا حتى يجريك يا علي
مجرى زكريا ويجري فاطمة مجرى مريم بنت عمران كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقا وفي
بعض كتب المناقب وروي ان فاطمة الزهراء مرضت فاتى امير المؤمنين عم فجلس عند راسها وقال لها يا
بنت محمد ما تشتهين فقالت له يا ابن عمي اشتهي الرمان فخرج امير المؤمنين عم وبعد الحزن استقرض درهما
واشترى رمانا فبينما هو يمشي في الطريق اذ راى مريضا ملقى في عرض الطريق فجلس الامام عند
راسه وقال له ما تشتهي يا عبد الله قال يا سيدي اشتهي الرمان فالتفت الامام الى الحسن وقال يا بني
اعط الرمان حتى اقسمها بين المريض وبين الزهرا فاعطاه الرمان فقسمها نصفين فاعطى النصف
الى المريض فاكلها فتعافى قال له الامام اشتهي شيئا قال اي والله يا سيدي فقال الحسن عم
اعطه النصف الاخر فاعطاه فاكلها المريض دفعة واحدة فعوفي من ساعته وفتح قال يا علي
تقسيمه وهو يدعو للامام واما ما كان من الامام والحسن فانهما رجعا الى منزلهم فراى الزهرا
قد عوفيت من مرضها وقالت مع فضة تطحن البر فجلس الامام عند راسها فقالت بينا النبي جالس في

المجيد اذ هبط الامين جبرئيل ومعه طبق مغطى بمنديل من الجنة وقال يا محمد ربك يقرئك السلام
ويخصك بالتحية والاكرام ويقول لك هذه هدية لابن عمك علي بن ابي طالب ثم قرأ من حلل الجنة
فلما نشرنا الطبق رفع النبي المنديل واذا هو عشر رمانات في الطبق من رمان الجنة فنظر اليها النبي
ثم قال يا سلمان ضع هذا الطبق على راسك وامض به الى دار مولاتك الزهراء وسلم على مولاك
امير المؤمنين وقل له هذه هدية من الله عز وجل اتى بها جبرئيل الى النبي قال سلمان فوضعت
الطبق على راسي ومضيت فلما صرت في اثناء الطريق مددت يدي واخذت منها واحدة ووضعتها
في كمي ثم اني وصلت منزل مولاي امير المؤمنين ووضعت الطبق بين يديه فقال لي ما هذا وهو اعلم
قلت له يا سيدي هذه هدية من الله عز وجل اتى بها جبرئيل الى النبي فرفع الامام المنديل فرآه
تسع رمانات فقال ارفعه يا سلمان هذه ليست لنا قال سلمان يا سيدي النبي ارسلها اليك قال امير المؤمنين
يا سلمان ان الله تعالى يقول من جاء بالحسنة فله عشر امثالها فما بال هذه تسع امثالها قال يا سيدي
فكانت عشرة وقد وقعت واحدة منها فبكى قال لم خبأتها يا سلمان هذه انا لا يصير لغيرنا [illegible]
فاخرجت الرمانة من كمي وسلمتها الى مولاي امير المؤمنين قال سلمان فاعطاني مولاي [illegible]
فلما اكلتها فاذا التي منها من جميع الفواكه ووجدت فيها طعم الالبان والاجوبة ببركة مولاي امير المؤمنين
صحيح الدعوات عن سلمان الفارسي قال خرجت من منزلي يوما بعد وفاة رسول الله بعشرة ايام فلقيني
علي بن ابي طالب ابن عم الرسول فقال يا سلمان جفوتنا بعد رسول الله فقلت حبيبي ابا الحسن مثلكم لا
يجفى غير ان حزني على رسول الله طال فهو الذي منعني من زيارتكم فقال يا سلمان ائت منزل فاطمة بنت رسول
الله فانها اليك مشتاقة تريد ان تتحفك بتحفة قد اتحفت بها من الجنة قلت لعلي قد اتحفت
فاطمة

فاطمة بشيء من الجنة بعد وفاة رسول الله قال نعم بالامس قال سلمان فهرولت الى منزل فاطمة بنت محمد
فاذا هي جالسة عليها قطعة عبا اذا خمرت راسها انجلى ساقها واذا غطت ساقها انكشف راسها فلما نظرت الي اعتجرت
ثم قالت يا سلمان جفوتني بعد وفاة ابي قلت حبيبتي اجفاكم قالت فمه اجلس واعقل ما اقول لك اني كنت
جالسة بالامس في هذا المجلس وباب الدار مغلق وانا اتفكر في انقطاع الوحي عنا وانصراف الملائكة عن
منزلنا فاذا انفتح الباب من غير ان يفتحه احد فدخل علي ثلاث جوار لم ير الراؤون بحسنهن ولا كهيئتهن
ولا نضارة وجوههن ولا ازكى من ريحهن فلما رايتهن قمت اليهن متنكرة لهن فقلت بابي انتن
من اهل مكة ام من اهل المدينة فقلن يا بنت محمد لسنا من اهل مكة ولا من اهل المدينة جميعا غير انا
حور من الحور العين من دار السلام ارسلنا رب العزة اليك يا بنت محمد انا اليك مشتاقات فقلت
للتي اظن انها اكبر سنا ما اسمك قالت اسمي مقدودة قلت ولم سميت مقدودة قالت خلقت
للمقداد بن الاسود الكندي صاحب رسول الله فقلت للثانية ما اسمك قالت ذرة قلت ولم سميت
ذرة وانت في عيني نبيلة قالت خلقت لابي ذر الغفاري فقلت للثالثة ما اسمك قالت سلمى قلت
ولم سميت سلمى قالت انا لسلمان الفارسي مولى ابيك رسول الله قالت فاطمة ثم اخرجن الي رطبا
ازرق كامثال الخشكنانج الكبار ابيض من الثلج وازكى ريحا من المسك الاذفر فقالت لي يا سلمان
افطر عليه عشيتك فاذا كان غدا فجئني بنواه وقال العجم قال سلمان فاخذت الرطب فما مررت بجمع
من اصحاب رسول الله الا قالوا يا سلمان امعك مسك قلت نعم فلما كان وقت الافطار افطرت عليه
فلم اجد له عجما ولا نوى فمضيت الى بنت رسول الله في اليوم الثاني فقلت لها اني افطرت
على ما اتحفتني به فما وجدت له عجما ولا نوى قالت يا سلمان ولن يكون له عجم ولا نوى وانما

هو نخل غرسه الله في دار السلام بكلام علمنيه ابي محمد كنت اقوله غدوة وعشية قال سلمان
قلت علميني الكلام يا سيدتي فقالت ان سرك ان لا يمسك اذى الحمى ما عشت في دار الدنيا فواظب
عليه قال سلمان علمتني هذا الحرز فقالت بسم الله الرحمن الرحيم بسم الله النور بسم الله نور
النور بسم الله نور على نور بسم الله الذي هو مدبر الامور بسم الله الذي خلق النور
من النور الحمد لله الذي خلق النور من النور وانزل النور على الطور في كتاب مسطور في رق منشور
بقدر مقدور على نبي محبور الحمد لله الذي هو بالعز مذكور وبالفخر مشهور وعلى السراء والضراء مشكور
وصلى الله على سيدنا محمد واله الطاهرين قال سلمان فتعلمتهن فوالله لقد علمتهن اكثر
من الف نفس من اهل المدينة ومكة ممن بهم علل الحمى فكل برئ من مرضه باذن الله تعالى من بعض كتب
المناقب عن جابر بن عبد الله ان النبي اقام اياما لم يطعم طعاما حتى شق ذلك عليه فطاف في منازل
ازواجه فلم يصب عند واحدة منهن شيئا فاتى فاطمة فقال يا بنية هل عندك شيء آكله فاني
جائع فقالت لا والله بابي انت وامي فلما خرج من عندها بعثت اليها جارة لها برغيفين وقطعة
لحم فاخذته ووضعته في جفنة لها وغطت عليها وقالت لاوثرن بها رسول الله على نفسي
ومن عندي وكانوا جميعا محتاجين الى شبعة طعام فبعثت حسنا او حسينا الى رسول الله فرجع اليها
فقالت بابي انت وامي قد اتانا الله بشيء فخبأته لك قال هلمي به فاتته فكشفت عن الجفنة فاذا هي مملوءة خبزا
ولحما فلما نظرت اليها بهتت وعرفت انها كرامة من الله تعالى فحمدت الله وصلت على نبيه فقال
من اين لك هذا يا بنية فقالت هو من عند الله ان الله يرزق من يشاء بغير حساب فحمد الله عز وجل و
قال الحمد لله الذي جعلك شبيهة بسيدة نساء العالمين في نساء بني اسرائيل فانها كانت
اذا

اذا رزقها الله شيئا فسئلت عنه قالت هو من عند الله ان الله يرزق من يشاء بغير حساب فبعث رسول
الله الى علي ثم اكل رسول الله وعلي وفاطمة والحسن والحسين وجميع ازواج النبي واهل بيته جميعا
وشبعوا وبقيت الجفنة كما هي قالت فاطمة فاوسعت منها على جميع جيراني وجعل الله فيها البركة و
الخير كما جعل الله مريم ومن قاضي القضاة محمد بن الحسين البغدادي بسنده عن ابن عباس قال خرج اعرابي
من بني سليم يتبدى في البرية فاذا هو بضب قد نفر من بين يديه فسعى وراءه حتى اصطاده
ثم جعله في كمه واقبل يريد النبي فلما ان وقف بازائه ناداه يا محمد يا محمد وكان من اخلاق رسول
الله اذا قيل له يا محمد قال يا محمد واذا قيل يا احمد قال يا احمد واذا قيل يا ابا القاسم قال يا ابا القاسم
واذا قيل يا رسول الله قال لبيك وسعديك وتهلل وجهه فلما ان ناداه الاعرابي يا محمد يا محمد
قال له النبي يا محمد يا محمد قال انت الساحر الكذاب الذي ما اظلت الخضراء ولا اقلت الغبراء من ذي
لهجة اكذب منك انت الذي تزعم ان لك في هذه الخضراء الها بعثك الى الاسود والابيض واللات
والعزى لولا اني اخاف ان قومي يسموني العجول لضربتك بسيفي هذا ضربة اقتلك فيها فاسود بك
الاولين والاخرين فوثب اليه عمر بن الخطاب ليبطش به فقال النبي اجلس يا ابا حفص فقد كاد الحليم
ان يكون نبيا ثم التفت النبي الى الاعرابي فقال له يا اخا بني سليم هكذا تفعل العرب يتهجمون علينا
في مجالسنا يجبهوننا بالكلام الغليظ يا اعرابي والذي بعثني بالحق نبيا ان اهل السماء السابعة يسموني
احمد الصادق يا اعرابي اسلم تسلم من النار يكون لك ما لنا وعليك ما علينا وتكون اخانا في
الاسلام قال فغضب الاعرابي وقال واللات والعزى لا اومن بك يا محمد او يؤمن هذا الضب ثم
رمى بالضب عن كمه فلما ان وقع الضب على الارض ولى هاربا فناداه النبي ايها الضب اقبل الي فاذا هو

هو ينطق بلسان فصيح ذرب غير نطع فقال انت محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف فقال
النبي نعم فقال اعلم ان الله عز وجل الذي خلق الجنة وبرء النسمة واتخذ ابراهيم خليلا واصطفاك
يا محمد حبيبا اشهد انك انت تقول الا يا رسول الله انك صادق فبوركت مهديا وبوركت هاديا
شرعت لنا دين الحنيفة بعدما عبدنا كامثال الحمير الطواغيا فيا خير مدعو ويا خير مرسل الى الجن
والانس لبيك داعيا ونحن اناس من سليم وانما اتيناك نرجو ان ننال العواليا اتيتك رجلا
من الله ولنح فاصبحت فينا صادق القول فلما ان نظر الاعرابي الى ذلك المقال … عجيبا من البطلة
من البرية ثم اتيت بيتي كي لا ينفق ولا يعقل … هذا الكلام … الشهادة انا لا
اطلب اثرا بعد عيني … فانا اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله فاسلم
الاعرابي وحسن اسلامه ثم التفت النبي لاصحابه فقال لهم من يحمل الاعرابي على ناقة اضمن له على الله
ناقة من نوق الجنة قال فوثب اليه سعد بن عبادة وقال فداك ابي وامي عندي ناقة عشراء اهبها
للاعرابي فقال له النبي يا سعد تفخر علينا بناقتك افعل ثم التفت النبي فقال من يتوج الاعرابي
اضمن له على الله تاج التقى فذكر من صفته … فعممها الاعرابي ثم التفت النبي فقال من
يزود الاعرابي واضمن له على الله زاد التقوى قال فوثب اليه سلمان الفارسي رضي الله عنه فقال فداك ابي
وامي وما زاد التقوى قال يا سلمان اذا كان اخر يوم من الدنيا لقنك الله عز وجل قول شهادة ان لا اله
الا الله وان محمدا رسول الله فان انت قلتها لقيتني ولقيتك وان انت لم تقلها لم تلقني ولم القك
ابدا فمضى سلمان حتى طاف تسعة ابيات من بيوت رسول الله فلم يجد عندهن شيئا فلما ان ولى راجعا
نظر الى حجرة فاطمة بنت محمد فقرع الباب فاجابته من وراء الباب من بالباب فقال لها انا سلمان
الفارسي

الفارسي رضي الله عنه فقالت له يا سلمان وما تشاء فشرح قصة الاعرابي والضبع مع النبي فقالت يا سلمان والذي
بعث محمدا بالحق نبيا ان لنا ثلثا ما طعمنا وان الحسن والحسين قد اضطربا من شدة الجوع ثم رقدا كانهما فرخان
منتوفان ولكن لا ارد الخير من بابي يا سلمان خذ درعي هذا ثم امض بها الى شمعون اليهودي وقل له تقول لك فاطمة
بنت محمد اقرضني عليه صاعا من شعير ارده عليك ان شاء الله قال فاخذ سلمان الدرع ثم اتى الى شمعون
اليهودي قال فاخذ شمعون الدرع ثم جعل يقلبه في كفه وعيناه تذرفان بالدموع وهو يقول يا سلمان
هذا هو الزهد في الدنيا هذا الذي اخبرنا به موسى بن عمران في التورية اشهد ان لا اله الا الله واشهد
ان محمدا عبده ورسوله فاسلم وحسن اسلامه ثم دفع الى سلمان صاعا من تمر وصاعا من شعير فاتى به سلمان
الى فاطمة فطحنته بيدها واختبزته خبزا ثم اتت به سلمان فقالت خذه وامض به الى النبي قال فقال
لها سلمان يا فاطمة خذي منه قرصا تعللي به الحسن والحسين فقالت يا سلمان هذا شيء امضيناه لله
عز وجل لسنا ناخذ منه شيئا قال فاخذه سلمان فاتى به النبي فلما نظر النبي الى سلمان قال له يا سلمان
من اين لك هذا فقال من منزل بنتك فاطمة قال وكان النبي لم يطعم طعاما منذ ثلث قال فوثب
النبي حتى ورد الى حجرة فاطمة فقرع الباب وكان اذا قرع النبي الباب لا يفتح له الا فاطمة فلما ان فتحت له
الباب نظر النبي الى صفار وجهها وتغير حدقتيها فقال لها يا بنية ما الذي اراه من صفار وجهك
وتغير حدقتك فقالت يا ابت ان لنا ثلثا ما طعمنا طعاما وان الحسن والحسين قد اضطربا علي من شدة
الجوع ثم رقدا كانهما فرخان منتوفان قال فانبههما النبي فاخذ واحدا على فخذه الايمن والاخر
على فخذه الايسر واجلس فاطمة بين يديه واعتنقها النبي ودخل علي فاعتنق النبي من ورائه ثم رفع
النبي طرفه الى السماء فقال الهي وسيدي ومولاي هؤلاء اهل بيتي اللهم اذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا

قال ثم وثبت فاطمة بنت محمد حتى دخلت الى مخدع لها فصفت قدميها وصلت ركعتين ثم رفعت باطن كفيها
الى السماء وقالت الهي وسيدي هذا محمد نبيك وهذا علي بن ابي طالب ابن عم نبيك وهذان الحسن
والحسين سبطا نبيك الهي انزل علينا مائدة كما انزلتها على بني اسرائيل اكلوا منها وكفروا بها اللهم
انزل علينا فانا مؤمنون قال ابن عباس والله ما استتمت الدعوة فاذا هي بصحفة من ورائها
يفور قتارها واذا قتارها اذكى من المسك الاذفر فاحتضنتها ثم اتت بها النبي وعليا والحسن والحسين
فلما ان نظر اليها علي بن ابي طالب قال لها يا فاطمة من اين لك هذا ولم يكن عندها شيء فقال له
النبي كل يا ابا الحسن ولا تسأل الحمد لله الذي لم يمتني حتى رزقني ولدا مثلها مثل مريم بنت عمران
كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقا قال يا مريم انى لك هذا قالت هو من عند الله
ان الله يرزق من يشاء بغير حساب قال فاكل النبي وعلي والحسن والحسين وخرج النبي وتزود
النبي الاعرابي واستوى على راحلته ولحق بني سليم وهم يومئذ اربعة الاف رجل فلما ان وقف في
وسطهم نادى باعلى صوته قولوا لا اله الا الله محمد رسول الله فلما سمعوا هذه المقالة سرعوا
الى سيوفهم فجردوها ثم قالوا لقد صبوت الى دين محمد الساحر الكذاب فقال لهم ما هو بساحر ولا كذاب
ثم قال يا معشر بني سليم ان اله محمد خير اله وان محمدا خير نبي اتيته جايعا فاطعمني
عاريا فكساني راجلا فحملني ثم شرح لهم قصة الضبع والنبي وانشدهم الشعر الذي انشد النبي ثم
قال يا معشر بني سليم اسلموا اسلم الله لكم فاسلموا في ذلك اليوم اربعة الاف رجل وهم اصحاب الرايات الخضر وهو
حول رسول الله … قال النبي لفاطمة يا فاطمة … تلك الصحفة فقالت
ما زالت صحفة بيننا ناكل منها … النبي وعلي وفاطمة والحسن والحسين ثلثة عشر يوما ثم انها
ابنى

ابنى رات الحسين معرشتي فقالت له من اين لك هذا قال انا ناكله منذ ايام فاشتاق ابي فاطمة فقالت
يا فاطمة اذا كان عند ام ايمن شي فانا هو لفاطمة ولولدها فاذا كان عندنا شي فلي … ام ايمن منه شي فاخرجت لها
منه فاكلت ام ايمن ونفدت الصحفة فقال لها النبي اما لولا انك اطعمتها لاكلت منها انت وذريتك الى
يوم القيمة ثم قال ابو جعفر والصحفة عندنا يخرج بها قائمنا في زمانه … عن الباقر قال بعث رسول الله
سلمان فوقف الباب فقرع حتى سمع صوت فاطمة تقرا القران من جوا والرحى تدور حولها ما عندها انيس
فقال … فقال يا سلمان ان ابنتي فاطمة ملا الله قلبها وجوارحها ايمانا الى مشاشها
تفرغت لطاعة الله فبعث الله ملكا اسمه زوقائيل وفي خبر اخر جبرئيل فادار لها الرحى وكفاها الله مؤونة
الدنيا والاخرة بشارة المصطفى … ابي عبد الله الانصاري قال … يا رسول الله صلى العصر فلما
انفتل … وهو في مصلاه والناس حوله فبيناهم كذلك اذ اقبل شيخ من مهاجرة العرب عليه سمل قد تهلل واخلق
اخلاق وهو لا يكاد يتمالك من الكبر او ضعفا فاقبل رسول الله … فقال الشيخ يا نبي الله انا جائع الكبد
فاطعمني وعاري الجسد فاكسني وفقير فارشني فقال ما اجد لك شيئا ولكن الدال على الخير كفاعله انطلق الى منزل من يحب الله ورسوله ويحبه
الله ورسوله يؤثر الله على نفسه انطلق الى حجرة فاطمة وكان بيتها ملاصق بيت رسول الله الذي ينفرد به لنفسه من ازواجه وقال
يا بلال قم فقف على باب فاطمة فانطلق الاعرابي مع بلال فلما وقف على باب فاطمة نادى باعلى صوته السلام عليكم يا اهل بيت النبوة ومختلف
الرسالة مختلف الملائكة ومهبط جبرئيل الروح الامين بالتنزيل من عند رب العالمين فقالت فاطمة وعليك السلام فمن انت يا هذا قال شيخ
من العرب اقبلت على ابيك سيد البشر مهاجرا من شقة وانا يا بنت محمد عاري الجسد جائع الكبد فواسيني يرحمك الله وكان لفاطمة
وعلي في تلك الحال ورسول الله ثلثا ما طعموا فيها طعاما وقد علم رسول الله ذلك من شانهما فعمدت فاطمة الى جلد كبش مدبوغ بالقرظ
كان ينام عليه الحسن والحسين فقالت خذ ايها الطارق فعسى الله ان يتيح لك ما هو خير منه فقال الاعرابي يا بنت محمد شكوت اليك الجوع

ناولتني جلد كبش ما انا صانع به مع ما اجد من السغب قال فعمدت لما سمعت هذا من قوله الى عقد كان في عنقها اهدته لها فاطمة بنت عمها حمزة
ابن عبد المطلب فقطعته من عنقها ونبذته الى الاعرابي فقالت خذه وبعه فعسى الله ان يعوضك به ما هو خير منه فاخذ الاعرابي العقد وانطلق
الى مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله والنبي جالس في اصحابه فقال يا رسول الله اعطتني فاطمة هذا العقد فقالت بعه فعسى الله ان يصنع لك قال
فبكى النبي وقال وكيف لا يصنع الله لك وقد اعطتكه فاطمة بنت محمد سيدة بنات آدم فقام عمار بن ياسر فقال يا رسول الله اتأذن لي
بشراء هذا العقد قال اشتره يا عمار فلو اشترك فيه الثقلان ما عذبهم الله بالنار فقال عمار بكم العقد يا اعرابي قال بشبعة من الخبز
واللحم وبردة يمانية استر بها عورتي واصلي فيها لربي ودينار يبلغني الى اهلي وكان عمار قد باع سهمه الذي نفله رسول الله من خيبر ولم يبق
منه شيئا فقال لك عشرون دينارا ومائتا درهم هجرية وبردة يمانية وراحلتي تبلغك اهلك وشبعك من خبز البر
واللحم فقال الاعرابي ما اسخاك بالمال ايها الرجل وانطلق به عمار فوفاه ما ضمن له وعاد الاعرابي الى النبي
صلى الله عليه وآله فقال له رسول الله اشبعت واكتسيت قال الاعرابي نعم واستغنيت بابي انت وامي قال فاجز فاطمة
بصنيعها فقال الاعرابي اللهم انك اله ما استحدثناك ولا اله لنا نعبده غيرك وانت رازقنا على كل الجهات
اللهم اعط فاطمة ما لا عين رأت ولا اذن سمعت فامن النبي على دعائه واقبل على اصحابه فقال ان الله قد اعطى فاطمة
في الدنيا ذلك انا ابوها وما احد من العالمين مثلي وعلي بعلها ولولا علي ما كان لفاطمة كفو ابدا واعطاها الحسن والحسين
وما للعالمين مثلهما سيدا شباب اهل الجنة وكان بازائه مقداد وعمار وسلمان فقال وازيدكم قالوا نعم يا رسول الله
قال اتاني الروح الامين يعني جبرئيل انها اذا هي قبضت ودفنت يسألها الملكان في قبرها من ربك فتقول الله
ربي فيقولان من نبيك فتقول ابي فيقولان فمن وليك فتقول هذا القائم على شفير قبري علي بن ابي طالب
الا وازيدكم من فضلها ان الله قد وكل بها رعيلا من الملائكة يحفظونها من بين يديها ومن خلفها
وعن يمينها وعن شمالها وهم معها في حياتها وعند قبرها يكثرون الصلاة عليها وعلى ابيها و
بعلها

وبنيها فمن زارني بعد وفاتي فكانما زارني في حياتي ومن زار فاطمة فكانما زارني ومن زار علي بن ابي طالب
فكانما زار فاطمة ومن زار الحسن والحسين فكانما زار عليا ومن زار ذريتهما فكانما زارهما فعمد عمار الى العقد فطيبه بالمسك
ولفه في بردة يمانية وكان له عبد اسمه سهم ابتاعه من ذلك السهم الذي اصابه بخيبر فدفع العقد الى المملوك وقال
له خذ هذا العقد فادفعه الى رسول الله وانت له فاخذ المملوك العقد فاتى به رسول الله واخبره بقول عمار فقال
النبي انطلق الى فاطمة فادفع اليها العقد وانت لها فجاء المملوك بالعقد واخبرها بقول رسول الله
فاخذت فاطمة العقد واعتقت المملوك فضحك الغلام فقالت ما يضحكك يا غلام فقال اضحكني عظم بركة
العقد اشبع جائعا وكسى عريانا واغنى فقيرا واعتق عبدا ورجع الى ربه تفسير فرات عن ابي عبد الله انه
قال انا انزلناه في ليلة القدر الليلة فاطمة والقدر الله فمن عرف فاطمة حق معرفتها فقد ادرك ليلة القدر
وانما سميت فاطمة لان الخلق فطموا عن معرفتها او من معرفتها الشك من الراوي وما ادراك ما ليلة القدر
ليلة القدر خير من الف شهر يعني خير من الف مؤمن وهي ام المؤمنين تنزل الملائكة والروح فيها والملائكة
المؤمنون الذين يملكون علم آل محمد والروح روح القدس هي فاطمة باذن ربهم من كل امر سلام هي حتى مطلع الفجر يعني حتى
يخرج القائم البصائر الصحيح عن ابي عبيدة قال سأل ابا عبد الله بعض اصحابنا عن الجفر فقال هو جلد ثور
مملوء علما فقال له ما الجامعة قال تلك صحيفة طولها سبعون ذراعا في عرض الاديم مثل فخذ الفالج فيها كل
ما يحتاج الناس اليه وليس من قضية الا وفيها حتى ارش الخدش قال فمصحف فاطمة فسكت طويلا ثم قال انكم
لتبحثون عما تريدون وعما لا تريدون ان فاطمة مكثت بعد رسول الله خمسة وسبعين يوما وكان دخلها حزن
شديد على ابيها وكان جبرئيل يأتيها فيحسن عزاءها على ابيها ويطيب نفسها ويخبرها عن ابيها ومكانه ويخبرها
بما يكون بعدها في ذريتها وكان علي يكتب ذلك فهذا مصحف فاطمة [illegible]

اسماء بنت عميس قالت كنت عند فاطمة اذ دخل رسول الله وفي عنقها قلادة من ذهب كان علي بن ابي طالب
اشتراها من فيء له فقال النبي لا يغرنك الناس ان يقولوا بنت محمد وعليك لباس الجبابرة فقطعتها وباعتها واشترت
بها رقبة فاعتقتها فسر بذلك رسول الله ومن الصدوق عن الرضا كانت فاطمة اذا طلع هلال شهر
رمضان يغلب نورها الهلال ويخفى فاذا غابت عنه ظهر كشف الغمة مسندا عن العسكري عن آبائه عن النبي لما
خلق الله آدم وحوا تبخترا في الجنة فقال آدم لحوا ما خلق الله خلقا هو احسن منا فاوحى الله الى جبرئيل ائت بعبدي
الفردوس الاعلى فلما دخلا الفردوس نظرا الى جارية على درنوك من درانيك الجنة وعلى رأسها تاج من نور وفي
اذنيها قرطان من نور قد اشرقت الجنان من حسن وجهها فقال آدم حبيبي جبرئيل من هذه الجارية التي قد اشرقت
الجنان من نور وجهها فقال هذه فاطمة بنت محمد نبي من ولدك يكون في آخر الزمان قال فما هذا التاج الذي
على رأسها قال بعلها علي بن ابي طالب قال فما القرطان اللذان في اذنيها قال ولداها الحسن والحسين قال آدم حبيبي
جبرئيل اخلقوا قبلي قال هم موجودون في غامض علم الله قبل ان تخلق باربعة آلاف سنة فضائل ابن شاذان
دخل رسول الله على علي فوجده هو وفاطمة يطحنان في الجاروش فقال النبي ايكما اعيى فقال علي فاطمة يا رسول
الله فقال لها قومي يا بنية فقامت وجلس النبي موضعها مع علي فواساه في طحن الحب مصباح الانوار عن ابي
جعفر ان فاطمة اتت الى رسول الله فعرف في وجهها الخمص قال يعني الجوع فقال لها يا بنية هلمي فاجلسها على فخذه
الايمن فقالت يا ابتاه اني جائعة فرفع يده الى السماء فقال اللهم رافع الوضعة ومشبع الجاعة اشبع فاطمة بنت محمد
قال ابو جعفر والله ما جاعت بعد يومها حتى فارقت الدنيا الخرائج عن الصادق ان فاطمة لما توفيت
رسول الله وقد ... يا رسول الله ان ... فاطمة
ما ... قال ان ... فاطمة ... من ...
احمد

امرني ... امرأة فرعون ومريم بنت عمران فقالت فاطمة ان الله هو السلام ومنه السلام واليه يعود السلام الخرائج عن
سلمان الفارسي قال كانت فاطمة جالسة قدامها رحى تطحن بها الشعير وعلى عمود الرحى دم سائل والحسين في ناحية الدار
يتضور من الجوع فقلت يا بنت رسول الله دبرت كفاك فقالت اوصاني رسول الله ان تكون الخدمة لي
وفضة يوما فكان امس يوم خدمتها قال سلمان قلت اطحن الشعير او اسكت الحسين لك فقالت انا
بتسكيته ارفق وانت تطحن الشعير فطحنت شيئا من الشعير فاذا انا بالاقامة فمضيت فصليت مع رسول الله فلما فرغت
قلت لعلي ما رأيت فبكى وخرج ثم عاد فتبسم فسأله عن ذلك رسول الله قال دخلت على فاطمة وهي مستلقية لقفاها والحسين
نائم على صدرها وقدامها الرحى تدور من غير يد فتبسم رسول الله وقال يا علي ان لله ملائكة سيارة في الارض يخدمون محمدا
وآل محمد الى ان تقوم الساعة المناقب ان عليا استقرض من يهودي شعيرا فاسترهنه شيئا فدفع اليه ملاءة
فاطمة رهنا وكانت من الصوف فادخلها اليهودي الى داره ووضعها في بيت فلما كانت الليلة دخلت زوجته البيت الذي فيه الملاءة لشغل
فرأت نورا ساطعا اضاء به البيت فانصرفت الى زوجها فاخبرته بانها رأت في ذلك البيت ضوءا عظيما فتعجب اليهودي زوجها
وقد نسي ان في بيته ملاءة فاطمة فنهض مسرعا ودخل البيت فاذا ضياء الملاءة ينتشر شعاعها كانه يشتعل من بدر منير يلمع من
قريب فتعجب من ذلك فانعم النظر في موضع الملاءة فعلم ان ذلك النور من ملاءة فاطمة فخرج اليهودي يعدو الى اقربائه وزوجته تعدو الى اقربائها فاجتمع
ثمانون من اليهود فرأوا ذلك فاسلموا كلهم الخرائج روي ان اليهود كان لهم عرس فجاؤوا الى رسول الله وقالوا لنا حق الجوار فنسألك
ان تبعث فاطمة بنتك الى دارنا حتى يزدان عرسنا بها والحوا عليه فقال انها زوجة علي بن ابي طالب وهي بحكمه وسألوا
ان يشفع الى علي في ذلك وقد جمع اليهود الطم والرم من الحلي والحلل وظن اليهود ان فاطمة تدخل في بذلتها وارادوا استهانة
بها فجاء جبرئيل بثياب من الجنة وحلي وحلل لم يروا مثلها فلبستها فاطمة وتحلت بها فتعجب الناس من زينتها والوانها وطيبها فلما
دخلت فاطمة دار اليهود سجد لها نساؤهم يقبلن الارض بين يديها واسلم بسببها من اليهود خلق كثير

عن علي انه قال لرجل من بني سعد الا احدثك عني وعن فاطمة انها كانت عندي وكانت من احب اهله اليه وانها استقت بالقربة
حتى اثر في صدرها وطحنت بالرحى حتى مجلت يداها وكسحت البيت حتى اغبرت ثيابها واوقدت النار تحت القدر حتى دكنت ثيابها
فاصابها من ذلك ضرر شديد فقلت لها لو اتيت اباك فسألتيه خادما يكفيك حر ما انت فيه من هذا العمل فاتت النبي صلعم فوجدت عنده
حداثا فاستحيت فانصرفت قال فعلم النبي انها جاءت لحاجة قال فغدا علينا ونحن في لفاعنا فقال السلام عليكم فسكتنا فخشينا ان لم نرد
عليه ان ينصرف وقد كان يفعل ذلك يسلم ثلاثا فان اذن له والا انصرف فقلت وعليك السلام يا رسول الله ادخل
فلم يعد ان جلس عند رؤوسنا فقال يا فاطمة ما كانت حاجتك امس عند محمد فخشيت ان لم نجبه ان يقوم قال فاخرجت
رأسي فقلت انا والله اخبرك يا رسول الله انها استقت بالقربة حتى اثرت في صدرها وجرت بالرحى حتى مجلت
يداها وكسحت البيت حتى اغبرت ثيابها واوقدت تحت القدر حتى دكنت ثيابها فقلت لها لو اتيت اباك فسألتيه خادما
يكفيك حر ما انت فيه من هذا العمل قال افلا اعلمكما ما هو خير لكما من الخادم اذا اخذتما مضاجعكما فسبحا ثلاثا وثلثين واحمدا
ثلاثا وثلثين وكبرا اربعا وثلثين قال فاخرجت فاطمة رأسها فقالت رضيت عن الله وعن رسوله رضيت عن الله وعن رسوله
وعن كتاب الشرف انها لما ذكرت حالها وسألت جارية بكى رسول الله صلعم فقال يا فاطمة والذي بعثني بالحق ان في المسجد
اربعمائة رجل ما لهم طعام ولا ثياب ولولا خشيتي خصلة لاعطيتك ما سألت يا فاطمة اني لا اريد ان ينفك عنك اجرك
الى الجارية واني اخاف ان يخصمك علي بن ابي طالب يوم القيمة بين يدي الله عز وجل اذا طلب حقه منك ثم علمها التسبيح فقال علي
[illegible] من رسول الله الدنيا فاعطاك الله ثواب الآخرة وعن ابي هريرة [illegible] رسول الله [illegible] انزل الله على رسوله
[illegible] استغفارهم [illegible] الله [illegible]
فقال لهم [illegible] هذه الآية [illegible]
لا [illegible]

بكاء شديدا وبكت صحابته لبكائه ولم يدر ما نزل به جبرئيل ولم يستطع احد من صحابته يكلمه وكان النبي اذا راى فاطمة فرح بها فانطلق بعض
اصحابه الى باب بيتها فوجد بين يديها شعيرا وهي تطحن فيه وتقول وما عند الله خير وابقى فسلم عليها واخبرها بخبر النبي وبكائه
فنهضت والتفت بشملة لها خلقة قد خيطت اثني عشر مكانا بسعف النخل فلما خرجت نظر سلمان الفارسي الى الشملة
وبكى وقال واحزناه ان قيصر وكسرى لفي السندس والحرير وابنة محمد عليها شملة صوف خلقة قد خيطت في اثني عشر مكانا فلما
دخلت فاطمة على النبي قالت يا رسول الله ان سلمان تعجب من لباسي فو الذي بعثك بالحق ما لي ولعلي منذ خمس سنين الا
مسك كبش نعلف عليها بالنهار بعيرنا فاذا كان الليل افترشناه وان مرفقتنا لمن ادم حشوها ليف فقال النبي يا سلمان
ان ابنتي لفي الخيل السوابق ثم قالت يا ابت فديتك ما الذي ابكاك فذكر لها ما نزل به جبرئيل من الآيتين
قال فسقطت فاطمة على وجهها وهي تقول الويل ثم الويل لمن دخل النار فسمع سلمان فقال يا ليتني
كنت كبشا لاهلي فاكلوا لحمي ومزقوا جلدي ولم اسمع بذكر النار وقال ابو ذر يا ليت امي كانت عاقرا
ولم تلدني ولم اسمع بذكر النار وقال عمار يا ليتني كنت طائرا في القفار ولم يكن علي حساب ولا عقاب
ولم اسمع بذكر النار وقال علي يا ليت السباع مزقت لحمي وليت امي لم تلدني ولم اسمع بذكر النار ثم
وضع علي يده على راسه وجعل يبكي ويقول وابعد سفراه وقلة زاداه في سفر القيمة يذهبون
في النار يتخطفون مرضى لا يعاد سقيمهم وجرحى لا يداوى جريحهم واسرى لا يفك اسيرهم من النار
ياكلون ومنها يشربون وبين اطباقها يتقلبون وبعد لبس القطن مقطعات النار يلبسون وبعد
معانقة الازواج مع الشياطين مقرنون الخبر وعن جابر قال رأى النبي فاطمة وعليها كساء من اجلة
الابل وهي تطحن بيديها وترضع ولدها فدمعت عينا رسول الله فقال يا بنتاه تعجلي مرارة الدنيا بحلاوة
الآخرة فقالت يا رسول الله الحمد لله على نعمائه والشكر لله على آلائه فانزل الله ولسوف يعطيك ربك

[illegible] عن سلمان الفارسي رض قال دخلت على فاطمة والحسن والحسين يلعبان بين يديها ففرحت بهما
فرحا شديدا فلم البث حتى دخل رسول الله فقلت يا رسول الله اخبرني بفضل هؤلاء لازداد لهم حبا فقال يا سلمان
ليلة اسري بي الى السماء ادارني جبرئيل في سماواته وجنانه فبينا انا ادور في قصورها وبساتينها ومقاصيرها اذ شممت
رائحة طيبة فاعجبتني تلك الرائحة فقلت يا حبيبي ما هذه الرائحة التي غلبت على روائح الجنة كلها فقال يا محمد
تفاحة خلقها الله تبارك وتعالى بيده منذ ثلثمائة الف عام ما ندري ما يريد بها فبينا انا كذلك اذ رأيت ملائكة
ومعهم تلك التفاحة فوضعوها تحت جناح جبرئيل فلما هبطت الى الارض اكلت تلك التفاحة فجمع الله
ماءها في ظهري فغشيت خديجة بنت خويلد فحملت بفاطمة من ماء التفاحة فاوحى الله عز وجل
ان قد ولد لك حوراء انسية فزوج النور من النور فاطمة من علي فاني زوجتها في السماء وجعلت
خمس الارض مهرها وستخرج فيما بينهما ذرية طيبة وهما سراجا الجنة الحسن والحسين ويخرج من صلب
الحسين ائمة يقتلون ويخذلون فالويل لقاتلهم وخاذلهم المناقب عن ام سلمة وسلمان وعلي ع قالوا لما
ادركت فاطمة بنت رسول الله مدرك النساء خطبها اكابر قريش الى قوله كلما ذكرها رجل من قريش
اعرض عنه رسول الله بوجهه الى قوله وقد خطبها ابو بكر فقال رسول الله امرها الى ربها وخطبها
بعد ابي بكر عمر بن الخطاب فقال له كمقالته لابي بكر الى قوله واقبل علي ع وكان رسول الله في منزل زوجته
ام سلمة ابنة ابي امية المغيرة المخزومي فدق الباب فقالت ام سلمة من بالباب فقال رسول الله قومي يا ام سلمة
فهذا رجل يحبه الله ورسوله ويحبهما فقالت فداك ابي وامي ومن هذا الذي تذكر فيه هذا وانت لم تره
فقال مه يا ام سلمة الى قوله هذا اخي وابن عمي واحب الخلق الي قالت فقمت مبادرة ففتحت الباب فاذا بعلي بن
ابي طالب ع والله ما دخل حين فتحت حتى علم اني قد رجعت الى خدري ثم انه دخل على رسول الله ص
فقال

فقال السلام عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته فقال له النبي وعليك السلام يا ابا الحسن
اجلس قالت ام سلمة فجلس بين يدي رسول الله وجعل ينظر الى الارض كأنه قصد لحاجة وهو يستحيي
ان يبديها فهو مطرق الى الارض حياء من رسول الله قالت فكان النبي علم ما في نفس علي فقال
يا ابا الحسن اني ارى انك اتيت لحاجة فقل ما حاجتك وابد ما في نفسك فكل حاجة لك عندي
مقضية قال علي ع فداك ابي وامي انك لتعلم انك اخذتني من عمك ابي طالب ومن فاطمة بنت اسد
في البر والشفقة وان الله تم هداني بك وعلى يديك الى قوله وقد احببت مع ما شد الله من عضدي
بك ان يكون لي بيت وان يكون لي زوجة اسكن اليها وقد اتيتك خاطبا راغبا اخطب اليك ابنتك
فاطمة فهل انت مزوجي يا رسول الله قالت ام سلمة فرأيت وجه رسول الله يتهلل فرحا
وسرورا ثم تبسم في وجه علي فقال يا ابا الحسن فهل معك شيء ازوجك به فقال علي فداك ابي وامي والله
ما يخفى عليك من امري شيء املك سيفي ودرعي وناضحي وما املك شيئا غير هذا فقال رسول الله
يا علي اما سيفك فلا غنى بك عنه تجاهد به في سبيل الله وتقاتل به اعداء الله وناضحك تنضح به على نخلك
واهلك وتحمل عليه رحلك في سفرك ولكني قد زوجتك بالدرع ورضيت بها منك يا ابا الحسن ابشرك قال
علي فقلت نعم فداك ابي وامي بشرني فقال له ابشر يا ابا الحسن فان الله عز وجل قد زوجكها في السماء قبل ان ازوجك
في الارض ولقد هبط علي في موضعي قبل ان تأتيني ملك من السماء له وجوه شتى واجنحة شتى لم ار قبله من الملائكة
مثله فقال لي السلام عليك ورحمة الله وبركاته ابشر يا محمد باجتماع الشمل وطهارة النسل فقلت وما ذاك
ايها الملك فقال يا محمد انا سطائيل الملك الموكل باحدى قوائم العرش سألت ربي ان يأذن لي في بشارتك وهذا
جبرئيل في اثري يخبرك عن ربك عز وجل بكرامة الله عز وجل قال النبي فما استتم كلامه حتى هبط علي جبرئيل فقال السلام عليك

ورحمة الله وبركاته يا نبي الله ثم انه وضع في يدي حريرة بيضاء من حرير الجنة وفيها سطران مكتوبان بالنور فقلت
حبيبي ما هذه الحريرة وما هذه الخطوط فقال يا محمد ان الله عز وجل اطلع على الارض اطلاعة فاختارك من خلقه وبعثك
برسالته ثم اطلع الى الارض ثانية فاختار لك منها اخا ووزيرا وصاحبا وختنا فزوجه ابنتك فاطمة فقلت
حبيبي جبرئيل ومن هذا الرجل فقال لي يا محمد اخوك في الدنيا وابن عمك في النسب علي بن ابي طالب وان الله
اوحى الى الجنان ان تزخرفي فزخرفت الجنان والشجرة طوبى احملي الحلي والحلل وتزينت الحور العين وامر الملائكة
ان تجتمع في السماء الرابعة عند البيت المعمور فهبط من فوقها اليها وصعد من تحتها اليها وامر الله عز وجل رضوان
فنصب منبر الكرامة على باب البيت المعمور وهو الذي خطب عليه ادم يوم عرض الاسماء على الملائكة وهو منبر من نور
فاوحى الله الى ملك من ملائكة حجبه يقال له راحيل ان يعلو ذلك المنبر وفي بعض الكتب انه قال الحمد لله
الاول قبل اولية الاولين والباقي بعد فناء العالمين نحمده اذ جعلنا ملائكة روحانيين وبربوبيته مذعنين
وله على ما انعم علينا شاكرين حجبنا عن الذنوب وسترنا عن العيوب اسكننا في السموات وقربنا الى
السرادقات وحجب عنا النهم للشهوات وجعل همتنا وشهوتنا في تقديسه وتسبيحه الباسط رحمته الواهب
نعمته جل عن الحاد اهل الارض من المشركين وتعالى بعظمته عن افك الملحدين ثم قال بعد كلام اختار الملك
الجبار صفوة كرمه وعبد عظمته لامته سيدة النساء بنت خير النبيين وسيد المرسلين وامام المتقين فوصل
حبله بحبل رجل من اهله صاحبه المصدق دعوته المبادر الى كلمته علي الوصول بفاطمة البتول ابنة الرسول
ان جبرئيل روى عن الله تعالى عقيبها الحمد ردائي والعظمة كبريائي والخلق كلهم عبيدي وامائي زوجت
فاطمة امتي من علي صفوتي اشهدوا ملائكتي وكان تزويج امير المؤمنين فاطمة في السماء الى تزويجهما في الارض
اربعين يوما وزوجها رسول الله من علي في اول يوم من ذي الحجة وروي انه كان يوم السادس منه وفي الخبر الباقي
وكثر

وكتب شهادة الملائكة في هذه الحريرة وقد امرني ربي عز وجل ان اعرضها عليك وان اختمها بخاتم المسك وان ادفعها
الى رضوان وان الله عز وجل لما اشهد الملائكة على تزويج علي من فاطمة امر شجرة طوبى ان تنثر حملها من الحلي والحلل فنثرت
ما فيها فالتقطته الملائكة والحور العين وان الحور العين ليتهادينه ويفخرن به الى يوم القيامة يا محمد ان الله عز وجل
امرني ان امرك ان تزوج عليا في الارض من فاطمة وتبشرهما بغلامين زكيين نجيبين طاهرين طيبين خيرين
فاضلين في الدنيا والاخرة يا ابا الحسن فوالله ما عرج الملك من عندي حتى دققت الباب الا وان انفذ فيك امر
ربي عز وجل امض يا ابا الحسن امامي فاني خارج الى المسجد ومزوجك على رؤوس الناس وذاكر من فضلك ما تقر به عينك وعين
محبيك في الدنيا والاخرة قال فخرجت من عند رسول الله مسرعا الى قوله لحقني يا رسول الله وان وجهه ليتهلل
سرورا وفرحا فقال يا بلال فاجابه فقال لبيك يا رسول الله قال اجمع الي المهاجرين والانصار فجمعهم ثم رقى
درجة من المنبر ومناقب الخوارزمي عن انس قال رسول الله الحمد لله المحمود بنعمته المعبود بقدرته المطاع بسلطانه
المرهوب من عذابه المرغوب اليه فيما عنده النافذ امره في ارضه وسمائه الذي خلق الخلق بقدرته وميزهم باحكامه
واعزهم بدينه واكرمهم بنبيه محمد ثم ان الله جعل المصاهرة نسبا لاحقا وامرا مفترضا وشج به الارحام والزمها
الانام فقال تبارك اسمه وتعالى جده وهو الذي خلق من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا وكان ربك قديرا فامر الله
يجري الى قضائه وقضاؤه يجري الى قدره فلكل قضاء قدر ولكل قدر اجل ولكل اجل كتاب يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام
الكتاب هذا الخبر المتقدم قال معاشر المسلمين ان جبرئيل اتاني انفا فاخبرني عن ربي عز وجل انه جمع الملائكة عند البيت
المعمور انه اشهدهم جميعا انه زوج امته فاطمة ابنة رسول الله من عبده علي بن ابي طالب وامرني ان ازوجه
في الارض واشهدكم على ذلك ثم جلس وقال لعلي يا ابا الحسن فاخطب انت لنفسك قال فقام فحمد الله و
اثنى عليه وصلى على النبي واله وقال الحمد لله شكرا لانعمه واياديه ولا اله الا الله شهادة تبلغه وترضيه

وصلى الله على محمد صلوة تزلفه وتحظيه والنكاح مما امر الله تعالى ورضيه ومجلسنا هذا مما قضاه الله واذن
فيه وقد زوجني رسول الله ابنته فاطمة وجعل صداقها درعي هذا وقد رضيت بذلك فاسئلوه فقال
المسلمون لرسول الله زوجته يا رسول الله فقال نعم فقالوا بارك الله لهما وعليهما وجمع شملهما قال
علي فاقبل رسول الله فقال يا ابا الحسن انطلق الان فبع درعك وائتني بثمنه حتى اهيئ لك ولابنتي
فاطمة ما يصلحكما كشف الغمة عن الصادق عن ابائه فانطلق علي فباع درعه باربع مائة وثمانين درهما
قطرية فصبها بين يدي النبي فلم يسأله عن عددها ولا هو اخبره فاخذ منها رسول الله قبضة فدفعها
المقداد بن الاسود فقال ابتع منها ما يجهز به فاطمة واكثر لها من الطيب فانطلق المقداد فاشترى لها رحى وقربة
ووسادة من ادم وحصيرا قطريا فجاء به فوضعه بين يدي النبي وفي الخبر المتقدم قال فلما كان بعد شهر دخل
علي اخي عقيل بن ابي طالب فقال يا اخي ما فرحت بشيء كفرحي بتزويجك فاطمة بنت محمد يا اخي فما بالك لا تسأل
رسول الله يدخلها عليك فتقر عينا باجتماع شملكما قال علي والله يا اخي اني لاحب ذلك وما يمنعني من مسألته
الا الحياء منه فقال اقسمت عليك الا قمت معي فقمنا نريد رسول الله فلقينا في طريقنا ام ايمن مولاة رسول الله فذكرنا لها ذلك
لا تفعل ودعنا نحن نكلمه فان كلام النساء في هذا احسن واوقع بقلوب الرجال فقلت ام ايمن الى ام سلمة
فاعلمتها بذلك واعلمت نساء النبي فاجتمعن عند رسول الله وكان في بيت عائشة فاحدقن به وقلن فديناك
باباءنا وامهاتنا يا رسول الله قد اجتمعنا لامر لو ان خديجة في الاحياء لقرت بذلك عينها قالت ام سلمة فلما ذكر
خديجة بكى رسول الله ثم قال خديجة واين مثل خديجة صدقتني حين كذبني الناس ووازرتني على دين الله واعانتني
قالت ام سلمة وساق الحديث الى قولها وهذا اخوك في الدنيا وابن عمك في النسب علي بن ابي طالب يحب ان تدخل
عليه زوجته فاطمة وتجمع بها شمله فقال يا ام سلمة فما بال علي لا يسألني ذلك فقلت يمنعه الحياء منك يا رسول
الله

الله قالت ام ايمن فقال لي رسول الله انطلقي الى علي فائتيني به فخرجت من عند رسول الله فاذا علي
ينتظرني ليسألني عن جواب رسول الله فلما راني قال ما وراءك يا ام ايمن قلت اجب رسول الله فدخل
عليه وقمن ازواجه فدخلن البيت وجلس بين يديه مطرقا نحو الارض حياء منه فقال اتحب ان تدخل عليك
زوجتك فقلت وانا مطرق نعم فداك ابي وامي فقال نعم وكرامة ادخلها عليك في ليلتنا هذه او في ليلة غد
ان شاء الله ثم قمت فرحا مسرورا وامر ازواجه ان يزين فاطمة ويطيبنها ويفرشن لها بيتا ليدخلها على بعلها
ففعلن ذلك واخذ رسول الله من الدراهم التي سلمها الى ام سلمة عشرة دراهم فدفعها الى علي وقال اشتر
سمنا وتمرا واقطا فاشتريت واقبلت به الى رسول الله فحسر عن ذراعيه ودعا بسفرة من ادم وجعل يشدخ
التمر والسمن ويخلطهما بالاقط حتى اتخذه حيسا ثم قال يا علي ادع من احببت فخرجت الى المسجد واصحاب رسول
الله متوافرون فقلت اجيبوا رسول الله فقاموا جميعا واقبلوا نحو النبي واخبرته ان القوم كثير فجلل السفرة
بمنديل وقال ادخل علي عشرة بعد عشرة ففعلت وجعلوا ياكلون ويخرجون ولا ينقص الطعام حتى اكل من
ذلك الحيس جماعة رجال وامراة ببركة النبي المناقب عن وهب بن وهب القرشي كان من تجهيز علي داره
انتشار رمل لين ونصب خشبة من حائط الى حائط للثياب وبسط اهاب كبش ومخدة ليف [illegible]
عن كتاب العقائق ان النبي امر ام سلمة ان يدعو ابا بكر وعمر ثم دعا بفاطمة وقال يا بنية هذا وقت حملك الى
بعلك علي الولي المخلوق من طينة النبي قالت الامر لله وللرسول قال احضري جهازك يا بتول فنهضت
باكية وخرجت [illegible] وقطعة من قطيفة وجلد شاة وحصير من الخوص ومخدة من جلد محشوة ليفا و
مرقعا وقصعة خشب وقدحا وسواكا وقالت يا رسول الله هذا جميع ما تملك فاطمة
البتول ابنة خاتم النبيين نعم القرينة لسر العلم القرين ثم نظر الى الصحابة بطرفه وحمل الرحل على كتفه

٣ من كشف مكروه وآفات فقد هدانا بعد كفر وقد انعشنا رب العزيز

وحمل ابو بكر وعمر الجنوة وحمل اسامة القصعة وليست خلفه النعل والازار واخذت السواك بيدها امام الطوي
عن جابر اتى النبي ببغلته الشهباء وثنى عليها قطيفة وقال لفاطمة اركبي وامر سلمان ان يقودها والنبي يسوقها فبينا
هو في بعض الطريق اذ سمع النبي وجبة فاذا هو بجبرئيل في سبعين الفا وميكائيل في سبعين الفا فقال النبي ما اهبطكم
قالوا جئنا نزف فاطمة الى علي فكبر جبرئيل وكبر ميكائيل وكبرت الملائكة وكبر محمد فوقع التكبير على العرائس من تلك
الليلة كتاب مولد فاطمة عن ابن بابويه وامر النبي بنات عبد المطلب ونساء المهاجرين والانصار ان يمضين في صحبة فاطمة
وان يفرحن ويرجزن ويكبرن ويحمدن ولا يقولن ما لا يرضي الله واخذ سلمان زمامها وحولها سبعون حوراء
والنبي وحمزة وعقيل وجعفر واهل البيت يمشون خلفها مشهرين سيوفهم ونساء النبي قدامها يرجزن فانشأت ام سلمة

سرن بعون الله جاراتي واشكرنه في كل حالات واذكرن ما انعم رب السموات ٣ وسرن مع خير
نساء الورى تفدى بعمات وخالات يا بنت من فضله ذو العلى بالوحي منه والرسالات ثم قالت عائشة
يا نسوة استرن بالمعجر واذكرن ما يحسن في المحضر واذكرن رب الناس اذ خصنا بدينه مع كل عبد شكور
والحمد لله على افضاله والشكر لله العزيز القادر سرن بها فالله اعطى ذكرها وخصها منه بطهر طاهر
ثم قالت حفصة فاطمة خير نساء البشر ومن لها وجه كوجه القمر فضلك الله على كل الورى بفضل من
خص باي الزمر زوجك الله فتى فاضلا اعني عليا خير من في الحضر فسرن جاراتي بها فانها كريمة بنت
عظيم الخطر ثم قالت معاذة ام سعد بن معاذ اقول قولا فيه ما فيه واذكر الخير وابديه محمد خير بني آدم
ما فيه من كبر ولا تيه بفضله عرفنا رشدنا فالله بالخير مجازيه ونحن مع بنت نبي الهدى ذي شرف
قد مكنت فيه في ذروة شامخ اصلها فما ارى شيئا يدانيه وكانت النسوة يرجعن اول بيت من كل رجز
ثم يكبرن قال المؤلف ولقد تذكرت بذكر هذا العرس العرس الواقع في كربلاء بين ابن العم القاسم بن الحسن وبنت
العم

العم فاطمة بنت الحسين فان في هذا العرس يمشي الرسول وحمزة وعقيل وجعفر مشهرين سيوفهم وفي ذلك
العرس يمشي الحسين والعباس وعلي الاكبر باكين داعين بالويل والثبور وفي هذا العرس تمشي نساء النبي ونساء
بني هاشم يرجزن ويكبرن فرحات وفي ذلك تمشي زينب وام كلثوم وفاطمة ورقية وسائر البنات باكيات نادبات
صائحات حديث العقائق وسبق اسامة الى بيت علي قال فتفكرت فيما امعنا فبكيت فسمع النبي فقال لما يبكيك
قال بكيت لفقر فاطمة فقال يا اسامة هذا المزوج اكثر كنزا من الصادق مهن المائة بعد ما تقدم النبي
فيما نادم اما علي فاجلسها الى جنبه على الحصير ثم قال يا علي هذه ابنتي فمن اكرمها فقد اكرمني ومن اهانها
فقد اهانني ثم قال اللهم بارك لهما وبارك عليهما واجعل منهما ذرية طيبة انك سميع الدعاء ثم تعلقت
فاطمة وبكت فقال لها ما يبكيك فقد زوجتك اعظمهم حلما واكثرهم علما ومن السيد جلال الدين عبد الحميد
ابن ابي فخار الموسوي قالت اسماء بنت عميس حضرت وفاة خديجة فبكت فقلت اتبكين وانت سيدة نساء العالمين
وانت زوجة النبي مبشرة على لسانه بالجنة فقالت ما لهذا بكيت ولكن المرأة ليلة زفافها لا بد لها من امرأة
تفضي اليها بسرها وتستعين بها على حوائجها وفاطمة حديثة عهد وانا اخاف ان لا يكون لها من يتولى امرها
فقلت لك عهد الله ان بقيت الى ذلك الوقت ان اقوم مقامك في هذا الامر فلما كانت تلك الليلة وجاء النبي
امر النساء فخرجن وبقيت فلما اراد الخروج رأى سوادي فقال من انت فقلت اسماء بنت عميس قال الم آمرك ان تخرجي فقلت
بلى يا رسول الله فداك ابي وامي وما قصدت خلافك ولكني اعطيت خديجة عهدا وحدثته فبكى فقال بالله لهذا
وقفت فقلت نعم والله فدعا لي النبي قال يا اسماء قضى الله لك حوائج الدنيا والآخرة قال علي ع
ومكث رسول الله ثلاثا لا يدخل علينا فلما كان في صبيحة اليوم الرابع جاءنا ليدخل علينا وكنا انا وفاطمة
تحت العباء فلما سمعنا كلامه ذهبنا لنقوم فقال بحقي عليكما لا تفترقا حتى ادخل عليكما فرجعنا الى حالنا

ودخل وجلس عند رؤوسنا وادخل رجليه فيما بيننا واخذت رجله اليمنى فضممتها الى صدري واخذت فاطمة
رجله اليسرى فضمتها الى صدرها وجعلنا ندفئ رجليه من القر حتى اذا دفئتا قال يا علي ائتني بكوز ماء
فاتيته فتفل فيه ثلاثا وقرأ عليه آيات من كتاب الله ثم قال يا علي اشربه واترك فيه قليلا ففعلت ذلك فرش
باقي الماء على رأسي وصدري وقال اذهب الله عنك الرجس يا ابا الحسن وطهرك تطهيرا وامرني بالخروج من البيت
وخلا بابنته وقال كيف انت يا بنية وكيف رأيت زوجك قالت يا ابه خير زوج ثم صاح بي رسول الله يا علي
فقلت لبيك يا رسول الله قال ادخل بيتك والطف بزوجتك وارفق بها فان فاطمة بضعة مني يؤلمني ما يؤلمها ويسرني
ما يسرها استودعكما الله واستخلفه عليكما قال علي فوالله ما اغضبتها ولا اكرهتها على امر حتى قبضها الله
الي ولا اغضبتني ولا عصت لي امرا ولقد كنت انظر اليها فتنكشف عني الهموم والاحزان ومن كتاب ابن مردويه ان النبي
سأل ماء فاخذ منه جرعة فتمضمض فيها ثم مجها في القعب ثم صبها على رأسها ثم قال اقبلي فلما اقبلت نضح من بين ثدييها ثم
قال ادبري فلما ادبرت نضح من بين كتفيها ثم دعا لهما ودعا لعلي بمثل ذلك ثم قال انطلق الى اهلك ثم قال السلام
عليكم ادخل بارك الله ثم اغلق الباب بيده ثم ... فاجزاه الله عن
تتجافى جنوبهم عن المضاجع ... فقال
كشف الغمة قالت اسماء بنت عميس حضرت فاطمة ليلة دخل بها علي بن ابي طالب ... فلما اصبحت ... النساء قالت
سمعت الارض تحدثه ويحدثها فاصبحت وانا فزعة فاخبرت والدها فسجد سجدة طويلة ثم رفع رأسه فقال يا فاطمة ابشري بطيب النسل
فان الله فضل بعلك على سائر خلقه وامر الارض ان تحدثه باخبارها وما يجري على وجهها من شرق الارض الى غربها امالي الطوسي
عن جابر بن عبد الله لما زوج رسول الله فاطمة من علي اتاه اناس من قريش فقالوا انك زوجت عليا بمهر خسيس فقال ما انا زوجت
عليا ولكن الله زوجه ليلة اسري بي عند سدرة المنتهى اوحى الله الى السدرة ان انثري ما عليك فنثرت الدر والجوهر والمرجان فابتدر
الحور

الحور العين فالتقطن فهن يتهادينه ويتفاخرن ويقلن هذا من نثار فاطمة بنت محمد امالي الصدوق عن علي قال دخلت ام ايمن
على النبي وفي ملحفتها شيء فقال لها رسول الله ما معك يا ام ايمن فقالت ان فلانة املكوها فنثروا عليها فاخذت من نثارها
ثم بكت ام ايمن وقالت يا رسول الله فاطمة زوجتها ولم تنثر عليها شيئا فقال يا ام ايمن لم تكذبين فان الله تبارك وتعالى لما
زوجت فاطمة عليا امر اشجار الجنة ان تنثر عليهم من حليها وحللها وياقوتها ودرها وزمردها واستبرقها فاخذوا
منها ما لا يعلمون ولقد نحل الله طوبى في مهر فاطمة فجعلها في منزل علي قال المؤلف عفي عنه فالنثار في عرس ... الكبرى
دراهم وفي عرس صغيتين لم يكونا من خطوطهما ... الا درر الشام ... يوم تزويج والد السبطين كنت اصغى
من الجبين ... وعن شرحبيل باسناده قال لما كان صبيحة عرس فاطمة جاء النبي بعس فيه لبن فقال
لفاطمة اشربي فداك ابوك وقال لعلي اشرب فداك ابن عمك وعن اسماء بنت عميس لقد جهزت فاطمة بنت رسول الله الى علي بن
ابي طالب وما كان حشو فراشهما ووسائدهما الا الليف ... مصباح الانوار عن ابن عباس ان النبي قال لعلي يا علي ان الله ع
زوجك فاطمة وجعل صداقها الارض فمن مشى عليها مبغضا لك مشى عليها حراما امالي الطوسي عن اسحاق بن عمار وابي بصير عن
الصادق ان الله امهر فاطمة ربع الدنيا فربعها لها وامهرها الجنة والنار تدخل اعداءها النار وتدخل اولياءها الجنة
وهي الصديقة الكبرى وعلى معرفتها دارت القرون الاولى الخلق عن الصادق ان فاطمة قالت لرسول الله زوجتني بالمهر الخسيس فقال
ما انا زوجتك ولكن الله زوجك من السماء وجعل مهرك خمس الدنيا ما دامت السموات والارض وعن الباقر ... جعل
وجعلت نحلتها من حلي الدنيا وثلث الجنة وجعلت لها في الارض اربعة انهار الفرات ونيل مصر ونهروان ونهر
بلخ فزوجها انت يا محمد بخمسمائة درهم تكون سنة لامتك عن ... الاسناد عن الباقر كان فراش علي وفاطمة حين دخلت
عليه اهاب كبش اذا ارادا ان يناما عليه قلباه فناما على صوفه وكانت وسادتهما ادما حشوها ليف وكان صداقها درعا
من حديد دعوات الراوندي عن سويد بن غفلة قال اصابت عليا شدة فاتت فاطمة رسول الله فدقت الباب فقال ام

اسمع حس حبيبي بالباب يا ابن عم قومي وانظري ففتحت لها الباب فدخلت فقالت قد جئتك وقت ما كنت تأتيني
مثله فقالت فاطمة يا رسول الله ما طعام الملائكة عندنا فقال النبي ... ما طعامنا ... والذي نفسي بيده
ما انبتنا في الحجرة نهارا او ليلا حتى كلات عليهم جبرئيل قال يا رسول ... يا رب الاولين والاخرين يا ذا
القوة المتين يا راحم المساكين يا ارحم الراحمين ... قال يا ابا الحسن ... قالت ذهبت الدنيا
وجنت للاخرة قال ... رواه في كتاب حيوة الحيوان ... فقالت فاطمة يا رسول الله ما هذه الملائكة
طعامها التسبيح والتحميد والتهليل قال طعامنا ... الحق ما انبتنا في الحجرة ...
اعنى فان شئت ... اعنى ولن شئت ... حتى كلا عليهم جبرئيل ... علي الحق ... التي
علمها جبرئيل ... يا اول الاولين ويا اخر الاخرين ويا ذا القوة المتين ويا راحم المساكين ويا ارحم الراحمين ...
ان الله قد انزل ... اهل البيت ...
عن ابي ذر قال كنت انا وجعفر بن ابي طالب مهاجرين الى بلاد الحبشة فاهديت لجعفر جارية قيمتها اربعة الاف درهم فلما قدمنا المدينة
اهداها لعلي تخدمه فجعلها علي في منزل فاطمة فدخلت فاطمة فنظرت الى راس علي في حجر الجارية فقالت يا ابا الحسن فعلتها فقال لا والله
يا بنت محمد ما فعلت شيئا فما الذي تريدين قالت تأذن لي في المصير الى ابي رسول الله فقال لها قد اذنت لك فتجللت بجلالها
وتبرقعت ببرقعها وارادت النبي فهبط جبرئيل فقال يا محمد ان الله يقرئك السلام ويقول لك ان هذه فاطمة قد اقبلت تشكو عليا
فلا تقبل منها في علي شيئا فدخلت فاطمة فقال لها رسول الله جئت تشكين عليا قالت اي ورب الكعبة فقال لها ارجعي اليه فقولي له رغم انفي لرضاك
فرجعت الى علي فقالت له يا ابا الحسن رغم انفي لرضاك تقولها ثلاثا فقال لها علي شكوتني الى خليلي وحبيبي رسول الله واسوأتاه من رسول الله
اشهد الله يا فاطمة ان الجارية حرة لوجه الله وان الاربعمائة درهم التي فضلت من عطائي صدقة على فقراء المدينة ثم ... واراد النبي
فهبط جبرئيل فقال يا محمد ان الله يقرئك السلام ويقول لك قل لعلي قد اعطيتك الجنة بعتقك الجارية في رضا فاطمة والنار بالاربعمائة
التي

التي تصدقت بها فادخل الجنة من شئت واخرج من النار من شئت بعفوي فعندها قال علي انا قسيم الله بين الجنة والنار
ونحن اقتصرنا على ذكر جملة من الاخبار التي ... ذكرها في هذا المقام لمن يريد الابكاء ... في كتاب ... انه
لما اشتد المرض بسيدة نساء العالمين والتي نزل لاجلها الملائكة المقربين الزهراء البتول سلالة الرسول
بنت خاتم الانبياء زوجة علي المرتضى دخل عليها علي وعندها ولداها قرتا عين الرسول وثمرتا فؤاد الامام
المأمول وكانت تحتها ... من جلد كبش وفراشها من ... محشوة بالحلفاء ليس عندها ...
لسانها لا تفتر عن ذكر رب العالمين فقالت له يا ابن عمي ويا فرج همي ... يا ابا ...
علم النبي ويا ... الدنيا والاخرة يا صاحب الصلاة الطاهرة اوصيك من بعدي بحفظ هذين
الولدين هما قرة عين الرسول واكفهما ... من فراق جدهما ... فراقي ...
من زيارة قبري ... واعلم انك لا تحتاج الى الوصية واني راضية عنك فهل ... منك ...
... واشتكيت ... الشعر ... بالليل ...
بالتقصير ... فقالت يا ابن عمي فان امامنا عقبة لا يقطعها الا المخفون فبكى علي وقال يا بنت
المصطفى يا سيدة النساء روحي لروحك الفداء يا بنت البشير النذير ومن ارسل رحمة للعالمين
فلم عرفت الرضا من المرتضى قال ... فقالت اذا فرغت من امري ووضعتني في قبري فخذ تلك القارورة
وذلك التي وضعتها في حجري ثم ... فقال يا سيدة النساء ما الذي
في هذه القارورة ... فقالت اني سمعت ابي يقول ان الدمعة تطفي غضب الرب
وان القبر لا يكون روضة من رياض الجنة الا ان يكون العبد قد بكى من خشية الله تعالى وقد
علم العزيز الجبار اني بكيت خوفا بهذه الدموع التي في القارورة في الاسحار خوفا من الله تعالى

ومن النار وقد جعلت هذه الدموع ذخيرة في قبري اجدها يوم حشري فبكى علي فجعلت
تأخذ من دموعه وتمسح به وجهها وتقول لو بكى محزون في امة لرحم الله تلك الامة
وانك يا ابن عمي لمحزون لفراقي ودمعة المحزون اذا وقعت على امة خصها الله بالرحمة
فكيف اذا وقعت على امة وقد وضعتها على وجهي طالبة الرحمة فاني امة الله وبنت رسول
الله صلى الله عليه وآله واخذت في البكاء فبكى الحسن والحسين ثم فتحت الحق فاذا فيه
حريرة خضراء وفي الحريرة رقعة بيضاء فيها اسطر مكتوبة والنور يلمع منها فقال ما هذا
يا بنت خديجة الكبرى قالت يا سفينة النجاة ويا ابن عم رسول الله هذا الحق وديعة من ابي
... انه لما زوجني بك ابي اخبرني ان عقد ملاكي كان تحت شجرة طوبى ... النثار
من سدرة المنتهى وكان موقعه في جنان الرضى وكان النثار حللا من الدر على الحور العين
فهي عندهم ذخيرة في قصورهم الى ان تبعث المؤمنون من قبورهم فلما كانت الليلة التي
دخلت فيها البيت لم يكن عندي غير قميصين احدهما جديد والاخر مرقع فبينا انا على مصلاي
على حصير عادتي اذ طرق الباب سائل وله وسائل فقال يا اهل بيت النبوة ومعدن الفتوة
قد جرت العادة في الناس بقصد بيوت الاعراس لانها لا تخلو من طعام لمن حضر ... بين الخاص و
العام وان كان عندكم قميص خلق فاني به صبير لاني رجل فقير يا اهل بيت احمد فقير ... عاري الجسد
فعمدت الى القميص الجديد فدفعته الى طالبه ... فلما اصبحت ... القميص الخلق دخل رسول
الله ونور وجهه قد اشرق فقال يا بنية ... كان لك قميص جديد ... لم لا تلبسيه ...
... قلت السائل اولى ... فقال ...
لعلك

لعلك تصدقت بالقميص ... التوفيق ... الفقير ... فقلت ان عليا
قد رضي بالصدقة ... ثم قلت يا رسول الله بك اهتدينا واقتدينا انك لما زوجت ... خديجة
الكبرى وانفقت جميع ما اعطتك في طاعة المولى حتى افضت بك الحال ان وقف ببابك بعض السؤال
فاعطيته قميصك والتحفت ... بالجنة ... ولا ... حتى نزل عليك ...
... النبي ثم ... جبرئيل وقال ان الله يقرئك السلام
ويقول لك اقرأ فاطمة السلام وقل لها تطلب مني ما شاءت ولو طلبت ما في الغبراء والخضراء وبشرها اني
احبها فقال لها يا بنية ان ربك يسلم عليك ويقول لك اطلبي ما شئت فقلت يا رسول الله قد شغلني
لذة خدمته عن مسألته لا حاجة لي غير النظر الى وجهه الكريم في دار السلام فقال يا بنية ارفعي يديك
فرفعت يدي ورفع يديه حتى بان بياض ابطيه ثم قال اللهم اغفر لامتي وانا اقول آمين فجاء جبرئيل وقال
من الجليل قد غفرت لعصاة امتك ممن في قلبه محبة فاطمة ومحبة ابيها وبعلها وولديها فقال اريد
منك سجلا فامر الله جبرئيل ان ياخذ سندسة خضراء وسندسة بيضاء وكان ... هو كتب ربكم على
نفسه الرحمة وشهد جبرئيل وميكائيل وشهد الرسول وقال يا بنية يكون هذا الكتاب في هذا الحق فاذا كان
يوم موتك فعليك بالوصية ان يوضع في لحدك فاذا قام الناس في القيمة وانقطع المذنبون ...
... الى النار ... الوديعة ... الله ...
عن بعض الكتب ... قال خرجت حاجا الى بيت الله الحرام ... رب العالمين ...
اذا طفت فاذا بجارية سمراء مليحة الوجه عذبة الكلام وهي تنادي بفصاحة
منطقها وهي تقول اللهم رب الكعبة الحرام والحفظة الكرام ان تحشر ...

سادات الطاهرين فابانتهم العز الجلي المبين الا انا شهدنا باجابة الحجاج والمعتمرين ان
موالي خيرة الاخيار وصفوة الابرار الذين علا قدرهم على الاقدار وارتفع ذكرهم
في سائر الامصار قال ورقة بن عبد الله فقلت يا جارية اني لاظنك من موالي اهل
البيت فقالت اجل قلت لها ومن انت من مواليهم قالت انا فضة امة فاطمة الزهراء ابنة
محمد المصطفى صلى الله عليها وعلى ابيها وبعلها وبنيها فقلت لها مرحبا بك واهلا وسهلا
فلقد كنت مشتاقا الى كلامك ومنطقك فاريد منك الساعة ان تجيبيني عن مسئلة اسئلك فاذا
انت فرغت من الطواف قفي لي عند سوق الطعام حتى اتيك وانت مثابة ماجورة فافترقنا في الطواف
فلما فرغت من الطواف واردت الرجوع الى منزلي جعلت طريقي على سوق الطعام واذا انا بها جالسة
في معزل عن الناس فاقبلت عليها واعتزلت بها واهديت اليها هدية ولم اعتقد انها صدقة
ثم قلت لها يا فضة اخبريني عن مولاتك فاطمة الزهراء وما الذي رايت منها عند وفاتها بعد موت ابيها
محمد قال ورقة فلما سمعت كلامي تغرغرت عيناها بالدموع ثم انتحبت نادبة وقالت يا ورقة بن
عبد الله هيجت علي حزنا ساكنا واشجانا في فؤادي كانت كامنة فاسمع الان ما شاهدت منها انه لما قبض
رسول الله صلى الله عليه وآله افتجع له الصغير والكبير وكثر عليه البكاء وقل العزاء وعظم رزؤه على الاقرباء
والاصحاب والاولياء والاحباب والغرباء والانساب ولم تلق الا باكيا وباكية ونادبا ونادبة ولم يكن في اهل الارض
والاصحاب والاقرباء والاحباب اشد حزنا واعظم بكاء وانتحابا من مولاتي فاطمة الزهراء وكان حزنها يتجدد ويزيد وبكاؤها
يشتد فجلست سبعة ايام لا يهدا لها انين ولا يسكن منها الحنين كل يوم جاء كان بكاؤها اكثر من اليوم الاول فلما كان في
اليوم الثامن ابدت ما كتمت من الحزن فلم تطق صبرا اذ خرجت وصرخت فكانها من فم رسول الله تنطق فتبادرت
النسوان

النسوان وصرخت الولائد والولدان وضج الناس بالبكاء والنحيب وجاء الناس من كل مكان واطفئت المصابيح
لكيلا تتبين صفات النساء وخيل الى النسوان ان رسول الله صلى الله عليه وآله قد قام من قبره وصار الناس
في دهشة وحيرة لما قد دهمهم وهي تنادي وتندب اباه واصفياه وامحمداه وابا القاسماه واربيع الارامل
واليتامى من للقبلة والمصلى ومن لابنتك الوالهة الثكلى ثم اقبلت تعثر في اذيالها وهي لا تبصر شيئا من تواتر
عبرتها وتواتر دمعتها حتى دنت من قبر ابيها محمد فلما نظرت الى الحجرة وقع طرفها الى المأذنة فقصرت خطاها
ودام نحيبها وبكاها الى ان اغمي عليها فتبادرت النسوان اليها فنضحن الماء عليها وعلى صدرها وجبينها
حتى افاقت فلما افاقت من غشيتها قامت وهي تقول رفعت قوتي وخانني جلدي وشمت بي عدوي والكمد
قاتلي يا ابتاه بقيت والهة وحيدة وحيرانة فريدة فقد انخمد صوتي وانقطع ظهري وتنغص عيشي وتكدر
دهري فما اجد يا ابتاه بعدك انيسا لوحشتي ولا رادا لدمعتي ولا معينا لضعفي فقد فني بعدك محكم التنزيل
ومهبط جبرئيل ومحل ميكائيل انقلبت يا ابتاه بعدك الاسباب وتغلقت دوني الابواب لا يقل شوقي
اليك ولا حزني عليك ثم نادت يا ابتاه والباه ثم قالت ان حزني عليك حزن جديد وفؤادي
والله صب عنيد كل يوم يزيد فيه شجوني واكتيابي عليك ليس يبيد جل خطبي فبان عني عزائي
فبكائي كل وقت جديد وفؤادي والله صب عنيد كل يوم يزيد فيه شجوني واكتيابي عليك ليس يبيد
جل خطبي فبان عني عزائي فبكائي كل وقت جديد ان قلبا عليك يالف صبرا او عزاء فانه لجليد ثم
نادت يا ابتاه انقطعت بك الدنيا بانوارها وزوت زهرتها وكانت ببهجتك زاهرة فقد اسود نهارها
فصار يحكي حنادسها رطبها ويابسها يا ابتاه لا زلت اسفة عليك الى التلاق يا ابتاه زال غمضي منذ
حق الفراق يا ابتاه من للارامل والمساكين ومن للامة الى يوم الدين يا ابتاه امسينا بعدك

من المستضعفين فاي دمعة لفراقك لا تنهمل واي حزن بعدك عليك لا يتصل واي جفن بعدك بالنوم
يكتحل وانت ربيع الدين ونور النبيين فكيف للجبال لا تمور وللبحار بعدك لا تغور وللارض كيف لم تتزلزل
رميت يا ابتاه بالخطب الجليل ولم تكن الرزية بالقليل وطرقت يا ابتاه بالمصاب العظيم وبالفادح المهول
بكتك يا ابتاه الاملاك ووقفت الافلاك فمنبرك بعدك مستوحش ومحرابك خال من مناجاتك
وقبرك فرح بمواراتك والجنة مشتاقة اليك والى دعائك وصلاتك يا ابتاه ما اعظم ظلمة مجالسك
فوا اسفاه عليك الى ان اقدم عاجلا عليك واثكل ابو الحسن المؤتمن ابو ولديك الحسن والحسين واخوك
ووليك وحبيبك ومن ربيته صغيرا وواخيته كبيرا واحلى احبابك واصحابك اليك من كان منهم
سابقا ومهاجرا وناصرا والثكل شاملنا والبكاء قاتلنا والاسى لازمنا ثم زفرت زفرة وانت انة كادت
روحها ان تخرج ثم قالت
قل صبري وبان عني عزائي بعد فقدي لخاتم الانبياء
عين يا عين اسكبي الدمع سحا ويك لا تبخلي بفيض الدماء
يا رسول الاله يا خيرة الله وكهف الايتام والضعفاء
قد بكتك الجبال والوحش جمعا والطير والارض بعد بكى السماء
وبكاك الحجون والركن والمشعر يا سيدي مع البطحاء وبكاك المحراب والدرس للقران في الصبح معلنا والمساء
وبكاك الاسلام اذ صار في الناس غريبا من سائر الغرباء
لو ترى المنبر الذي كنت تعلو علاه الظلام بعد الضياء
يا الهي عجل وفاتي سريعا فلقد تنغصت الحياة يا مولائي
ثم رجعت الى منزلها واخذت بالبكاء والعويل ليلها
ونهارها وهي لا ترقا دمعتها ولا تهدا زفرتها واجتمع شيوخ اهل المدينة واقبلوا الى امير المؤمنين علي
فقالوا له يا ابا الحسن ان فاطمة تبكي الليل والنهار فلا احد منا يتهنا بالنوم على فرشنا ولا بالنهار
لنا قرار على اشغالنا وطلب معايشنا وانا نخبرك ان تسالها اما ان تبكي ليلا او نهارا فقال
حبا

حبا وكرامة فاقبل امير المؤمنين حتى دخل على فاطمة وهي لا تفيق من البكاء ولا ينفع فيها العزاء فلما راته
سكنت هنيئة له فقال لها يا بنت رسول الله ان شيوخ المدينة يسالوني ان اسالك اما
ان تبكي اباك ليلا واما نهارا فقالت يا ابا الحسن ما اقل مكثي بينهم وما اقرب مغيبي من بين
اظهرهم فوالله ما اسكت ليلا ولا نهارا او الحق بابي رسول الله فقال لها علي افعلي
يا بنت رسول الله ما بدا لك ثم انه بنى لها بيتا نائيا عن المدينة يسمى بيت الاحزان وكانت
اذا اصبحت قدمت الحسن والحسين امامها وخرجت الى البقيع باكية فلا تزال بين القبور باكية
فاذا جاء الليل اقبل امير المؤمنين اليها وساقها بين يديه الى منزلها فلم تزل على ذلك الى ان
مضى لها بعد موت ابيها سبعة وعشرون يوما واعتلت العلة التي توفيت فيها فبقيت الى يوم الاربعين
وقد صلى امير المؤمنين صلاة الظهر واقبل يريد المنزل اذ استقبلته الجواري باكيات حزينات فقال
لهن ما الخبر وما لي اراكن متغيرات الوجوه والصور فقلن يا امير المؤمنين ادرك ابنة عمك الزهراء وما
نظنك تدركها فاقبل امير المؤمنين مسرعا حتى دخل عليها واذا بها ملقاة على فراشها وهو من
قباطي مصر وهي تقبض يمينا وتمد شمالا ثم القى الرداء عن عاتقه والعمامة عن راسه وحل ازراره و
اقبل حتى اخذ راسها وتركه في حجره وناداها يا زهراء فلم تكلمه فناداها يا بنت محمد المصطفى فلم تكلمه
فناداها يا بنت من حمل الزكاة في طرف ردائه وبذلها على الفقراء فلم تكلمه فناداها يا ابنة من صلى
بالملائكة في السماء مثنى مثنى فلم تكلمه فناداها يا فاطمة كلميني فانا ابن عمك علي بن ابي طالب ع
قال ففتحت عينيها في وجهه فنظرت اليه وبكت وبكى وقال ما الذي تجدينه
فانا ابن عمك علي بن ابي طالب فقالت يا ابن العم اني اجد الموت الذي لا بد منه

ولا محيص عنه وانا اعلم انك تعبد لا تصبر على قلة التزويج فان انت تزوجت امرأة اجعل
لها يوما وليلة واجعل لاولادي يوما وليلة يا ابا الحسن ولا تصح في وجوههما فيصبحان
غريبين منكسرين فانهما بالامس فقدا جدهما واليوم يفقدان امهما فالويل لامة تقتلهما وتبغضهما
ثم انشأت تقول ابكني ان بكيت يا خير هادي واسبل الدمع فهو يوم الفراق يا قرين
البتول اوصيك بالنسل فقد اصبحا حليف الاشتياق ابكني وابك لليتامى ولا تنس
قتيل العدى بطف العراق فارقوا فاصبحوا اخيارا يحلف الله فهو يوم الفراق
فقال لها علي بن ابي طالب يا بنت رسول الله هذا الخبر والوحي قد انقطع عنا فقالت يا
ابا الحسن رقدت الساعة فرأيت حبيبي رسول الله ص في قصر من الدر الابيض فلما رآني قال هلمي
الي يا بنية فاني اليك مشتاق فقلت والله اني لاشد شوقا منك الى لقائك فقال انت
الليلة عندي وهو الصادق لما وعد والموفي لما عاهد فاذا انت قرأت يس فاعلم اني قضيت نحبي
فغسلني ولا تكشف عني فاني طاهرة مطهرة وليصل علي معك من اهلي الادنى فالادنى ومن رزق
اجري وادفني ليلا في قبري بهذا اخبرني حبيبي رسول الله ص فقال علي ع والله لقد اخذت في امرها و
غسلتها في قميصها ولم اكشف عنها فوالله لقد كانت ميمونة طاهرة مطهرة ثم حنطتها من فضل
حنوط رسول الله ص وكفنتها وادرجتها في اكفانها فلما هممت ان اعقد الرداء ناديت يا ام
كلثوم يا زينب يا سكينة يا فضة يا حسن يا حسين هلموا تزودوا من امكم فهذا الفراق واللقاء في
الجنة فاقبل الحسن والحسين وهما يناديان وا حسرتا لا تنطفئ ابدا من فقد جدنا محمد المصطفى و
امنا فاطمة الزهراء يا ام الحسن يا ام الحسين اذا لقيت جدنا محمد المصطفى فاقرئيه منا السلام وقولي
له

له انا قد بقينا ايتاما بعدك يتيمين في دار الدنيا فقال امير المؤمنين علي اني اشهد الله انها قد حنت
وانت ومدت يديها وضمتهما الى صدرها مليا واذا بهاتف من السماء ينادي يا ابا الحسن ارفعهما عنها
فلقد ابكيا والله ملائكة السموات فقد اشتاق الحبيب الى المحبوب قال فرفعتهما عن صدرها وجعلت
اعقد الرداء وانا انشد هذه الابيات فراقك اعظم الاشياء عندي وفقدك فاطم ادهى الثكول
سابكي حسرة وانوح شجوا على خل مضى اسنى سبيل الا يا عين جودي واسعديني فحزني دائم
ابكي خليلي ثم حملها على يده واقبل بها الى قبر ابيها ونادى السلام عليك يا رسول الله السلام عليك
يا حبيب الله السلام عليك يا نور الله السلام عليك يا صفوة الله مني السلام عليك والتحية وا صلة
مني اليك ومن ولديك ومن ابنتك النازلة عليك بفنائك وان الوديعة قد استردت والرهينة
قد اخذت فوا حزناه على الرسول ثم من بعده على البتول ولقد اسودت علي الغبراء وبعدت عني الخضراء
فوا حزناه ثم وا اسفاه ثم عدل بها على الروضة ثم صلى عليها في اهله واصحابه ومواليه واحبائه وطائفة نفر
من المهاجرين والانصار فلما واراها والحدها في لحدها انشأ بهذه الابيات يقول ارى علل الدنيا علي
كثيرة وصاحبها حتى الممات عليل وان افتقادي فاطما بعد احمد دليل على ان لا يدوم خليل زهرة
الرياض لما خرج اليوم من الدنيا ودفن تحت التراب لم يغتم احد من اصحابه مثل ما اغتم علي ع غير انه لو نظر
الى فاطمة يتسلى بها الان فاطمة ثمرة شجرة النبوة وبضعة الرسالة كما قال النبي ع ان فاطمة بضعة مني ثم ان عليا دخل
يوما على فاطمة وفاطمة تغسل الحسين والحسن فلما فرغت عن ذلك مشطت راسهما وغسلت ثوبهما ولبستهما
وفرحت فرحا كثيرا ولم تتكلم مع علي فقال علي يا فاطمة رأيت منك عجيبا لم ار قبل ذلك فانك غسلت ثوبهما وفرحت
فرحا كثيرا ولم تتكلمي معي فقالت فاطمة يا علي انما فعلت ذلك لاني اريد ان اذهب للصوف للسوق حتى لا يكون

اولادي محتاجين وانا لم اتكلم معك لاني اريد الفراق منك ثم قال علي يا فاطمة متى ترجعين من الصيف فقالت لا
ارجع الى يوم القيمة قال علي ما هذا الكلام يا فاطمة الوحي منقطع وعن اخبرك بذلك قالت الساعة رأيت
ابي محمدا ص في المنام فقال يا فاطمة طال العهد واشتد الشوق وانا منتظر اليك فلما سمع هذا الكلام من فاطمة
بكى وانشد يقول لكل اجتماع من خليلين فرقة وكل الذي دون الفراق قليل وان افتقادي فاطما
بعد احمد دليل على ان لا يدوم خليل وكيف الهنا في العيش من بعد فقدهم لعمرك شيء ما اليه
سبيل فاجلست فاطمة الحسن على فخذها الايمن والحسين على الايسر فنظرت اليهما وتبكي وتقول من يقبل
ثوبكما بعدي فلما سمع علي هذا الكلام من فاطمة قال الموت صعب لكن موت الغرباء وموت الباقي
وموت الشباب اعظم اصعب لان فاطمة كانت في الدنيا غريبة ويتيمة وشابة ثم قال علي يا فاطمة اي او جرت
توصينه اذا اتيت اباك محمدا فاقرئي مني السلام عليه وقولي اني مشتاق اليه والاخرى ينبغي ان تكوني راضية
مني فلا تشتكي مني الى الرسول لاني كنت فقيرا لا اقدر الا عطيك ما تستحقين والاخرى اذا رأيتني في عرصات
القيمة وانا في ايدي الزبانية تشفعين لي فلما سمعت فاطمة من علي قالت يا علي اليك وصية ايضا فاكفني
وادفني بنفسك والاخرى اذا رأيت غريبا او يتيما او شابا فاذكر غربتي وشبابي والاخرى ان لا تصيح
ولا تضرب الحسن والحسين ثم قالت يا علي اذا اردت دفني فاخرج من هذه الحقة كاغذة واجعلها في
كفني ولا تنظر فيه قال علي ما في الكاغذة قالت سر بين الله ومحمد النبي ان تخبرني قالت فاطمة حين اراد
ابي ان يزوجني منك قال يا فاطمة هل ترضين ان ازوجك من علي بصداق اربعمائة درهم قالت رضيت
عليا ولا رضيت بصداق اربعمائة درهم فجاء جبرئيل وقال يا رسول الله يقول الله جعلت الجنة وما
فيها صداقا لفاطمة قلت لا ارضى قال اي شيء تريدين يا فاطمة قلت اريد امتك لان قلبك
مشغول

مشغول بامتك فرجع جبرئيل ثم جاء بهذا الكاغذ مكتوب فيه جعلت امة محمد صداق فاطمة فاذا كان
يوم القيمة اخذ هذا الكلام واقول الهي هذه قبالة شفاعة امة محمد الى الجنة وكانت عجوزة تخدمها فلما
انقضت ستة اشهر زينت الحسن والحسين ع وارسلتهما الى المسجد لان النبي ع اخبرها انك تلحقين بي الى
ستة اشهر ثم قالت للعجوز لا تأذن احدا بالدخول علي فاني قد اشتغلت بالمناجات والصلوة المعولة
فامر الله ملك الموت بقبضها فلما كان وقت رجع الحسن والحسين دخلا عليها فظنا انها نائمة ولما وقت
قد دخل فنادى يا اماه فلما لم تتكلم نادى الحسين فلما كشف عن وجهها فسطع النور من وجهها كانها
نائمة فبكيا وبكت العيون وبكى الجيران وسمع علي الصراخ فخرج من المسجد مسرعا فوجدها ميتة والحقها
وسار بها وغسلها على ما اوصيت بالحسن والحسين المعولة ثم حملها علي بالليل على الجنازة الى قبر محمد فقال السلام
عليك يا محمد هذه قرة عينيك فاطمة الزهراء فخرج من القبر ساعدان وقال ائت بها لي يا قرة عيني
فاخذها من علي ثم اختلف الاخبار في دفنها الى علي ع ودفنها ببقيع الغرقد وفي بعضها ثم ضم القبر
بقدرة الله ثم وهي مع ابيها في القبر انتهى المناقب لابن شهراشوب ويعني انها صارت الى القبر لكن
حزن عليه وتناولتها الكافي عن هشام بن سالم عن الصادق ع عاشت فاطمة بعد رسول الله خمسة وسبعين
يوما لم تر كاشرة ولا ضاحكة تاتي قبور الشهداء في كل جمعة مرتين الاثنين والخميس فتقول هيهنا كان رسول
الله ص وهيهنا كان المشركون وفي رواية عن الصادق ع كانت تصلي هناك وتدعو حتى ماتت كفاية الاثر
باسناده عن محمود بن لبيد قال لما قبض رسول الله ص كانت فاطمة تاتي قبور الشهداء وتاتي قبر حمزة و
تبكي هناك فلما كان في بعض الايام اتيت قبر حمزة فوجدتها تبكي هناك فامهلتها حتى سكنت فاتيتها
وسلمت عليها وقلت يا سيدة النسوان قد والله قطعت انياط قلبي من بكائك فقالت يا ابا عمرو يحق

لي ابكانما لقد اصيبت بخير الاباء رسول الله واشوقاه الى رسول الله ثم انشات تقول اذا مات يوما ميت
قل ذكره وذكر ابي قد مات والله اكثر قلت يا سيدتي اني سائلك عن مسئلة تلجلج في صدري قالت سل قلت
هل نص رسول الله قبل وفاته على علي بالامامة قالت واعجبا انسيتم يوم غدير خم قلت قد كان ذلك ولكن اخبريني
بما اسر اليك قالت اشهد الله لقد سمعته يقول علي خير من اخلفه فيكم وهو الامام والخليفة بعدي
وسبطاي وتسعة من صلب الحسين ائمة ابرار لئن اطعتموهم وجدتموهم هادين مهديين وان خالفتموهم
ليكون الاختلاف فيكم الى يوم القيمة قلت يا سيدتي فما باله قعد عن حقه قالت يا ابا عمر لقد قال رسول
الله مثل الامام مثل الكعبة اذ تؤتى ولا تأتي او قالت مثل علي ثم قالت اما والله لو تركوا الحق
على اهله واتبعوا عترة نبيهم لما اختلف في الله اثنان ولورثها سلف عن سلف وخلف بعد
خلف حتى يقوم قائمنا التاسع من ولد الحسين ولكن قدموا من اخره الله واخروا من قدمه الله
حتى اذا الحدوا المبعوث واودعوا الجدث المجدوث اختاروا بشهوتهم وعملوا بارائهم تبا لهم او لم
يسمعوا الله يقول وربك يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة بل سمعوا ولكنهم كما قال الله سبحانه
فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور هيهات بسطوا في الدنيا امالهم ونسوا
اجالهم فتعسا لهم واضل اعمالهم اعوذ بك يا رب من الحور بعد الكور الحور بعد الكور نعوذ بالله
من الحور بعد الكور اي من النقصان بعد الزيادة وقيل من فساد امورنا بعد صلاحها وقيل
من الرجوع عن الجماعة بعد ان كنا منهم واصله من نقض العمامة بعد لفها المنتخب روي عن الامام
ابي عبد الله قال سمعت ابي يقول ان فاطمة كانت تأتي قبور الشهداء فتبكي ثم تأتي البقيع بين اليوم
واليومين فكانت اذا اوجعتها الحمى تتكئ على ... فبلغ الوجع بها ذلك فبعثنا
فضعفا

فقطعها الاراكة فلا جرم لقد كان قطع الاراكة سببا لاعمال السوء فيا لكم وقصول فيا كربي فلما
فيها او فدا ابيها ومنه عن ابن عباس انه لما حضر رسول الله الوفاة بكى بكاء شديدا حتى بلت دموعه
لحيته فقلت له يا رسول الله ما يبكيك قال ابكي لذريتي وما يصنع بهم من بعدي وما يفعلون
بهم شرار امتي كاني بفاطمة ابنتي وقد ظلمت من بعدي وغصب حقها وقهر بعلها وغصب على
ميراثها وكاني بها وهي تنادي يا ابتاه يا ابتاه فلا يعينها احد من امتي فسمعت فاطمة كلام ابيها
فبكت فقال لها النبي اسكتي يا فاطمة وابشري يا بنت محمد بسرعة اللحاق بي فلم تلبث بعدي الا قليلا
وانك اول من يلحق بي من اهل بيتي قد زرت منها وعن بعض كتب المناقب عن علي قال
غسلت النبي في قميصه فكانت فاطمة تقول اريني القميص فاذا شمته غشي عليها فلما رايت ذلك غيبته الفقير
روي انه لما قبض النبي امتنع بلال من الاذان قال لا اؤذن لاحد بعد رسول الله وان فاطمة قالت ذات
يوم اني اشتهي ان اسمع صوت مؤذن ابي بالاذان فبلغ ذلك بلالا فاخذ في الاذان فلما قال الله اكبر
الله اكبر ذكرت اباها وايامه فلم تتمالك من البكاء فلما بلغ الى اشهد ان محمدا رسول الله شهقت
فاطمة وسقطت لوجهها وغشي عليها فقال الناس لبلال يا بلال فقد فارقت ابنة رسول الله الدنيا
وظنوا انها قد ماتت فانقطع اذانه ولم يتمه فافاقت فاطمة وسالته ان يتم الاذان فلم يفعل وقال لها
يا سيدة النساء اني اخشى عليك مما تنزلينه بنفسك اذا سمعت صوتي بالاذان فاعفته عن ذلك
المناقب
روي انها ما زالت بعد ابيها معصبة الراس ناحلة الجسم منهدة الركن باكية العين محترقة القلب
يغشى عليها ساعة بعد ساعة وتقول لولديها اين ابوكما الذي كان يكرمكما ويحملكما مرة بعد مرة اين
ابوكما الذي كان اشد الناس شفقة عليكما فلا يدعكما تمشيان على الارض ولا اراه يفتح الباب ابدا

ولا يحملكما على عاتقه كما لم يزل يفعل بكما امالي الصدوق من ابن عباس عن النبي في حديث بكائه لما راى عليا
وفاطمة والحسنين واما ابنتي فاطمة فانها سيدة نساء العالمين من الاولين والاخرين وهي بضعة مني وهي
نور عيني وهي ثمرة فؤادي وهي روحي التي بين جنبي وهي الحوراء الانسية متى قامت في محرابها بين يدي ربها
جل جلاله زهر نورها لملائكة السماء كما يزهر نور الكوكب لاهل الارض ويقول الله عز وجل لملائكته يا ملائكتي
انظروا الى امتي فاطمة سيدة امائي قائمة بين يدي ترتعد فرائصها من خيفتي وقد اقبلت بقلبها على
عبادتي اشهدكم اني قد امنت شيعتها من النار واني لما رايتها ذكرت ما يصنع بها بعدي كاني بها وقد دخل الذل
بيتها وانتهكت حرمتها وغصبت حقها ومنعت ارثها وكسر جنبها واسقطت جنينها وهي تنادي
يا محمداه فلا تجاب وتستغيث فلا تغاث فلا تزال بعدي محزونة مكروبة باكية تتذكر انقطاع الوحي عن بيتها
مرة وتتذكر فراقي اخرى وتستوحش اذا جنها الليل لفقد صوتي الذي كانت تستمع اليه اذا تهجدت بالقران
ثم ترى نفسها ذليلة بعد ان كانت عزيزة في ايام ابيها فعند ذلك يؤنسها الله تعالى ذكره بالملائكة
فنادتها بما نادت به مريم بنت عمران فيقول يا فاطمة ان الله اصطفاك وطهرك واصطفاك على نساء
العالمين يا فاطمة اقنتي لربك واسجدي واركعي مع الراكعين ثم يبتدي بها الوجع فتمرض فيبعث
الله عز وجل اليها مريم بنت عمران تمرضها وتؤنسها في علتها فتقول عند ذلك يا رب اني قد سئمت الحيوة
وتبرمت باهل الدنيا فالحقني بابي فيلحقها الله عز وجل بي فتكون اول من يلحقني من اهل بيتي فتقدم
علي محزونة مكروبة مغمومة مغصوبة مقتولة فاقول عند ذلك اللهم العن من ظلمها وعاقب من غصبها
وذلل من اذلها وخلد في نارك من ضرب جنبها حتى القت ولدها فتقول الملائكة عند ذلك
امين امالي الطوسي عن ابن عباس لما حضرت رسول الله الوفاة بكى حتى بلت دموعه لحيته فقيل
يا رسول

يا رسول الله ما يبكيك فقال ابكي لذريتي وما يصنع بهم شرار امتي من بعدي كاني بفاطمة بنتي وقد ظلمت
بعدي وهي تنادي يا ابتاه يا ابتاه فلا يعينها احد من امتي فسمعت ذلك فاطمة فبكت فقالت لست ابكي لما
يصنع بي بعدك ولكن ابكي لفراقك يا رسول الله فقال لها ابشري يا بنت محمد بسرعة اللحاق بي فانك
اول من يلحق بي من اهل بيتي كتاب سليم بن قيس عن ابن عباس قال عمر لابي بكر يا هذا ان الناس اجمعين
قد بايعوك ما خلا هذا الرجل واهل بيته فابعث اليه فقال يا قنفذ انطلق الى علي فقل له
اجب خليفة رسول الله فبعث مرارا وابى علي ان ياتيهم فوثب عمر غضبان ونادى خالد بن الوليد
وقنفذا فامرهما ان يحملا حطبا ونارا ثم اقبل حتى انتهى الى باب علي وفاطمة عليهما السلام وفاطمة قاعدة
خلف الباب قد عصبت راسها ونحل جسمها في وفاة رسول الله فاقبل عمر حتى ضرب الباب ثم نادى
يا ابن ابي طالب افتح الباب فقالت فاطمة يا عمر ما لنا ولك لا تدعنا وما نحن فيه قال افتحي الباب والا
احرقنا عليكم فقالت يا عمر اما تتقي الله عز وجل تدخل بيتي وتهجم على داري فابى ان ينصرف ودعا عمر
بالنار فاضرمها في الباب فاحرق الباب ثم دفعه عمر فاستقبلته فاطمة وصاحت يا ابتاه يا رسول
الله فرفع السيف وهو في غمده فوجا به جنبها فصرخت فرفع السوط فضرب به ذراعها فصاحت
يا ابتاه فوثب علي بن ابي طالب فاخذ بتلابيب عمر ثم هزه فصرعه ووجا انفه ورقبته وهم
بقتله فذكر قول رسول الله وما اوصاه به من الصبر والطاعة فقال والذي كرم محمدا بالنبوة
يا ابن صهاك لولا كتاب من الله سبق لعلمت انك لا تدخل بيتي فارسل عمر يستغيث فاقبل الناس
حتى دخلوا الدار فكاثروه والقوا في عنقه حبلا فحالت بينهم وبينه فاطمة عند باب البيت فضربها
قنفذ الملعون بالسوط فماتت حين ماتت وان في عضدها مثل الدملج من ضربته لعنه الله

المعضادة بيتها ودفعها انكسر ضلعها من جنبها فالقت جنينا من بطنها فلم تزل صاحبة فراش
حتى ماتت من ذلك شهيدة وان اردت التفصيل واشد من هذا فراجع الى ما فصلناه في وفاة النبي
قال ابن عباس ثم ان فاطمة بلغها ان ابا بكر غصب فدكا فخرجت في نساء بني هاشم حتى دخلت على
ابي بكر فقالت يا ابا بكر تريد ان تاخذ مني ارضا جعلها لي رسول الله ص فدعا ابو بكر بدواة ليكتب لها
فدخل عمر فقال يا خليفة رسول الله لا تكتب لها حتى تقيم البينة بما تدعي فقالت فاطمة علي وام ايمن
يشهدان بذلك فقال عمر لا نقبل شهادة امراة عجمية لا تفصح واما علي فيجر النار الى قرصه فرجعت
فاطمة مغتاضة فمرضت وكان علي ع يصلي في المسجد الصلوات الخمس فلما صلى قال له ابو بكر
وعمر كيف بنت رسول الله ص الى ان ثقلت فسالا عنها وقالا قد كان بيننا وبينها ما قد علمت فان
رايت ان تاذن لنا لنعتذر اليها من ذنبنا قال ذلك اليكما فقاما فجلسا بالباب ودخل علي ع على
فاطمة فقال لها ايتها الحرة فلان وفلان بالباب يريدان ان يسلما عليك فما تريدين فقالت البيت
بيتك والحرة زوجتك فافعل ما تشاء فقال سدي قناعك فسدت قناعها وحولت وجهها
الى الحائط فدخلا وسلما وقالا ارضي عنا رضي الله عنك فقالت ما دعاكما الى هذا فقالا اعترفنا بالاساءة
ورجونا ان تعفو عنا فقالت ان كنتما صادقين فاخبراني عما اسئلكما عنه فاني لا اسئلكما عن
امر الا وانا عارفة بانكما تعلمانه فان صدقتما علمت انكما صادقان في مجيئكما قالا سلي عما بدا لك قالت
نشدتكما بالله هل سمعتما رسول الله ص يقول فاطمة بضعة مني فمن اذاها فقد اذاني قالا نعم
فرفعت يدها الى السماء فقالت اللهم انهما اذياني فانا اشكوهما اليك والى رسولك لا والله
الله لا ارضى عنكما ابدا حتى القى رسول الله ص واخبره بما صنعتما فيكون هو الحاكم فيكما قال فعند
ذلك

ذلك دعا ابو بكر بالويل والثبور وجزع جزعا شديدا فقال عمر تجزع يا خليفة رسول الله
من قول امراة الخبر روضة الواعظين مرضت فاطمة مرضا شديدا ومكثت اربعين
ليلة في مرضها الى ان توفيت فلما نعيت اليها نفسها دعت ام ايمن واسماء بنت عميس ووجهت
خلف علي ع فاحضر فقالت يا ابن عم انه قد نعيت الي نفسي واني لا ارى ما بي الا انني لاحق بابي
ساعة بعد ساعة واني اوصيك باشياء في قلبي قال لها علي ع اوصيني بما احببت يا بنت
رسول الله فجلس عند راسها واخرج من كان في البيت ثم قالت يا ابن عم ما عهدتني كاذبة
ولا خائنة ولا خالفتك منذ عاشرتني فقال علي ع معاذ الله انت اعلم بالله وابر واتقى
واكرم واشد خوفا من الله ان اوبخك بخلافي قد عز علي مفارقتك وتفقدك الا انه
امر لا بد منه والله جددت علي مصيبة رسول الله وقد عظمت وفاتك وفقدك فانا
لله وانا اليه راجعون من مصيبة ما افجعها وآلمها وامضها واحزنها هذه والله
مصيبة لا عزاء لها ورزية لا خلف لها ثم بكيا جميعا ساعة واخذ علي راسها وضمها الى
صدره ثم قال اوصيني بما شئت فانك تجديني فيها امضي كما امرتني به واختار امرك
على امري ثم قالت جزاك الله عني خير الجزاء يا ابن عم رسول الله اوصيك اولا ان تتزوج
بعدي بامامة فانها تكون لولدي مثلي فان الرجال لا بد لهم من النساء ثم قالت اوصيك
يا ابن عم ان تتخذ لي نعشا فقد رايت الملائكة صوروا صورته فقال لها صفيه لي فوصفته
فاتخذه لها فاول نعش عمل على وجه الارض ذاك وما راى احد قبله ولا عمل احد ثم قالت
اوصيك ان لا يشهد احد جنازتي من هؤلاء الذين ظلموني واخذوا حقي فانهم عدوي وعدو

عدو رسول الله ص ولا تترك ان يصلي علي احد منهم ولا من اتباعهم وادفني في الليل اذا
هدات العيون ونامت الابصار كشف الغمة ولما حضرتها الوفاة قالت لاسماء ان جبرئيل اتى
النبي لما حضرته الوفاة بكافور من الجنة فقسمه اثلاثا ثلث لنفسه وثلث لعلي وثلث لي وكان
اربعين درهما فقالت يا اسماء ايتيني ببقية حنوط والدي من موضع كذا وكذا فضعيه عند راسي
فوضعته ثم تسجت بثوبها وقالت انتظريني هنيئة وادعيني فان اجبتك والا فاعلمي اني
قدمت على ابي فانتظرتها هنيئة ثم نادتها فلم تجبها فنادت يا بنت محمد المصطفى يا بنت
اكرم من حملته النساء يا بنت خير من وطئ الحصى يا بنت من كان من ربه قاب قوسين او ادنى
قال فلم تجبها فكشفت الثوب عن وجهها فاذا بها قد فارقت الدنيا فوقعت عليها تقبلها
وهي تقول فاطمة اذا قدمت على ابيك رسول الله ص فاقراه عن اسماء بنت عميس السلام فبينا هي
كذلك اذ دخل الحسن والحسين ع فقالا يا اسماء ما ينيم امنا في هذه الساعة قالت يا ابني رسول
الله ليست امكما نائمة قد فارقت الدنيا فوقع عليها الحسن ع يقبلها مرة ويقول يا اماه كلميني
قبل ان يتصدع قلبي فاموت قالت لهما اسماء يا ابني رسول الله ص انطلقا الى ابيكما علي فاخبراه
بموت امكما فخرجا ورفعا صوتهما بالبكاء فابتدرهم جميع الصحابة فقالوا ما يبكيكما يا ابني
رسول الله ص لا ابكى الله اعينكما لعلكما نظرتما الى موقف جدكما فبكيتما شوقا اليه فقالا او ليس
ماتت امنا فاطمة ع المناقب للعقد عن ابن عباس وخرجا يناديان يا محمداه يا احمداه يا احمداه
اليوم جدد لنا موتك اذ ماتت امنا ثم اخبرا عليا وهو في المسجد فغشي عليه حتى رش عليه الماء
ثم افاق فحملهما حتى ادخلهما بيت فاطمة دلائل الامامة للطبري عن الصادق ع عن علي ع فلما ماتت
التي

التي اراد الله ان يكرمها ويقبضها اليه اقبلت تقول وعليكم السلام وهي تقول يا ابن عم قد اتاني
جبرئيل مسلما وقال لي السلام يقرا عليك السلام يا حبيبة حبيب الله وثمرة فؤاده اليوم تلحقين
بالرفيع الاعلى وجنة الماوى ثم انصرف عني ثم سمعناها ثانية تقول وعليكم السلام فقالت يا
ابن عم هذا والله ميكائيل وقال لي كقول صاحبه ثم تقول وعليكم السلام ورايناها قد فتحت
عينيها فتحا شديدا ثم قالت يا ابن عم هذا والله الحق وهذا عزرائيل قد نشر جناحه بالمشرق والمغرب
وقد وصفه لي ابي وهذه صفته فسمعناها تقول وعليك السلام يا قابض الارواح عجل بي ولا
تعذبني ثم سمعناها تقول اليك ربي لا الى النار ثم غمضت عينيها ومدت يديها ورجليها
كانها لم تكن حية مصباح الانوار عن زيد بن علي ع ان فاطمة لما احتضرت سلمت على جبرئيل وعلى
النبي ع وسلمت على ملك الموت وسمعوا حس الملائكة ووجدوا رائحة طيبة كاطيب ما يكون من الطيب
ومنه عن عبد الله بن الحسن عن ابيه عن جده ع ان فاطمة بنت رسول الله ص لما احتضرت نظرت
حادا ثم قالت السلام على جبرئيل السلام على رسول الله اللهم مع رسولك اللهم في رضوانك
وجوارك ودارك دار السلام ثم قالت اترون ما ارى فقيل لها ما ترين قالت هذه مواكب اهل
السموات وهذا جبرئيل وهذا رسول الله ص ويقول يا بنية اقدمي فما امامك خير لك روضة الواعظين
فصاح اهل المدينة صيحة واحدة واجتمعت نساء بني هاشم في دارها فصرخوا صرخة واحدة
كادت المدينة ان تتزعزع من صراخهن وهن يقلن يا سيدتاه يا بنت رسول الله واقبل
الناس مثل عرف الفرس الى علي ع وهو جالس والحسن والحسين بين يديه يبكيان فبكى الناس لبكائهما
وخرجت ام كلثوم وعليها برقعة وتجر ذيلها متجللة برداء عليها تسحبها وهي تقول يا ابتاه

يا رسول الله الان حقا فقدناك نفقد لا لقاء بعده ابدا واجتمع الناس فجلسوا وهم يضجون وينتظرون
ان تخرج الجنازة فيصلون عليها وخرج ابو ذر فقال انصرفوا فان ابنة رسول الله قد اخر اخراجها في
هذه العشية فقام الناس وانصرفوا فلما ان هدأت العيون ومضى من الليل اخرجها علي والحسن والحسين
وعمار والمقداد والعقيل والزبير وابو ذر وسلمان وبريدة ونفر من بني هاشم وخواصه صلوا عليها
ودفنوها في جوف الليل وسوى على حواليها قبورا مزورة مقدار سبعة حتى لا يعرف قبرها عن ابن
عباس في الخبر المتقدم فلما جن الليل غسلها علي ووضعها على السرير وقال للحسن ادع لي ابا ذر
فحملاها الى المصلى فصلى عليها ثم صلى ركعتين ورفع يديه الى السماء فنادى هذه بنت نبيك
فاطمة اخرجتها من الظلمات الى النور فاضاءت الارض ميلا في ميل فلما ارادوا ان يدفنوه نودوا
من بقعة من البقيع الى الي فقد رفع تربتها مني فنظر فاذا هي بقبر محفور فحملوا السرير اليها فدفنوها
فجلس علي على شفير القبر فقال يا ارض استودعتك وديعتي هذه بنت رسول الله فنودي منها
يا علي انا ارفق بها منك فارجع ولا تهتم فرجع وانسد القبر واستوى بالارض فلم يعلم اين كان الى يوم القيمة
خفي القبر في رواية ودفنوها بالبقيع ومات بعد ابيها قال ابن بابويه هذا الخبر كذا والصحيح انها دفنت
في بيتها فلما زاد بنو امية في المسجد صارت في المسجد العالم الملهم وانقل اناس من ارباب التواريخ والسير انها دفنت
بالبقيع كتاب سليم بن قيس في حديث مفردة منه في تزوج عمر بنت فاطمة قال ابن عباس فقبضت فاطمة من يومها فارتجت
بالبكاء من الرجال والنساء ودهش الناس كيوم قبض فيه رسول الله فاقبل ابو بكر وعمر يعزيان عليا ويقولان يا ابا الحسن
لا تسبقنا بالصلاة على ابنة رسول الله فصلى عليها ودفنها فلما اصبح الناس اقبل ابو بكر وعمر والناس يريدون الصلاة على
فاطمة فقال المقداد قد دفنا فاطمة البارحة فالتفت عمر الى ابي بكر فقال له الم اقل لك انهم سيفعلون قال العباس انها اوصت
ان لا تصليا

وصلى على فاطمة وكان اذن على ان للعباس ان يصلي عليها الفضل والمقداد وسلمان وابو ذر وعمار فتقدم العباس

ان لا تصليا عليها فقال عمر لا تتركون يا بني هاشم حسدكم القديم لنا ابدا ان هذه الضغائن التي في صدوركم
لن تذهب والله لقد هممت ان انبشها فاصلي عليها فقال علي والله لو رمت ذلك يا ابن صهاك لا رجعت
اليك يمينك لئن سللت سيفي لا اغمدته دون ازهاق نفسك فانكسر عمر وسكت وعلم ان عليا اذا حلف
انا خلف صدق ثم قال علي يا عمر الست الذي هم بك رسول الله وارسل الي فجئت متقلدا سيفي
ثم اقبلت اليك لاقتلك فانزل الله عز وجل فلا تعجل عليهم انما نعد لهم عدا الخبر العلل مسندا عن عمرو بن
زياد قال سال رجل اخي ابي عبد الله فقال له يرحمك الله هل تشيع الجنازة بنار ويمشى معها بمجمرة
او قنديل او غير ذلك مما يضاء به قال فتغير لون ابي عبد الله من ذلك واستوى جالسا ثم قال انه جاء
شقي من الاشقياء الى فاطمة بنت محمد فقال لها اما علمت ان عليا قد خطب بنت ابي جهل
فقالت حقا ما تقول فقال حقا ما اقول ثلث مرات فدخلها من الغيرة ما لا تملك نفسها
وذلك ان الله تعالى كتب على النساء غيره وكتب على الرجال جهادا وجعلت للمحتسبة الصابرة
منهن من الاجر ما جعل للمرابط المهاجر في سبيل الله قال فاشتد غم فاطمة من ذلك وبقيت متفكرة
هي حتى امست وجاء الليل حملت الحسن على عاتقها الايمن والحسين على الايسر واخذت بيد ام كلثوم
اليسرى بيدها اليمنى ثم تحولت الى حجرة ابيها فجاء علي فدخل في حجرته فلم ير فاطمة فاشتد
لذلك غمه وعظم عليه ولم يعلم القصة ما هي فاستحى ان يدعوها من منزل ابيها فخرج الى المسجد
فصلى فيه ما شاء ثم جمع شيئا من كثيب المسجد واتكى عليه فلما راى النبي ما بفاطمة من الحزن
افاض عليه من الماء ثم لبس ثوبه ودخل المسجد فلم يزل يصلي من راكع وساجد وكلما صلى ركعتين
دعى الله ان يذهب ما بفاطمة من الحزن والغم وذلك انه خرج من عندها وهي تتقلب وتتنفس

المسجد فلما راها النبي انها لا يهنيها النوم وليس لها قرار قال لها قومي يا بنية فقامت فحمل النبي
الحسن وحملت فاطمة الحسين واخذت بيد ام كلثوم فانتهى الى علي وهو نائم فوضع النبي
رجله على رجل علي فغمزه وقال قم يا ابا تراب فكم ساكن ازعجته ادع لي ابا بكر من داره
وعمر من مجلسه فخرج علي فاستخرجهما من منزلهما واجتمعوا عند رسول الله فقال رسول الله
يا علي اما علمت ان فاطمة بضعة مني وانا منها فمن اذاها فقد اذاني ومن اذاني فقد اذى الله ومن اذاها بعد موتي
كان كمن اذاها في حياتي ومن اذاها في حياتي كان كمن اذاها بعد موتي قال فقال علي بلى يا رسول الله قال
فما دعاك الى ما صنعت فقال علي والذي بعثك بالحق نبيا ما كان مني مما بلغها شيء
ولا حدثت بها نفسي فقال النبي صدقت وصدقت ففرحت فاطمة بذلك وتبسمت
حتى رئي ثغرها فقال احدهما لصاحبه انه لعجب لحينه ما دعاه الى ما دعانا هذه الساعة
قال ثم اخذ النبي بيد علي فشبك اصابعه باصابعه فحمل النبي الحسن وحمل علي الحسين
وحملت فاطمة ام كلثوم وادخلهم النبي بيتهم ووضع عليهم قطيفة واستودعهم الله
ثم خرج فصلى بقية الليل فلما مرضت فاطمة مرضها التي ماتت فيه اتياها عائدين واستاذنا
عليها فابت ان تاذن لهما فلما راى ذلك ابو بكر اعطى الله عهدا ان لا يظله سقف بيت
حتى يدخل على فاطمة ويتراضاها فبات ليلة في الصقيع ما اظله شيء ثم ان عمر اتى عليا
فقال له ان ابا بكر شيخ رقيق القلب وقد كان مع رسول الله في الغار فله صحبة وقد اتيناها
غير هذه المرة مرارا نريد الاذن عليها وهي تابى ان تاذن لنا حتى ندخل عليها فنتراضاها فان رايت ان تستاذن
لنا عليها فافعل قال نعم فدخل علي على فاطمة فقال يا بنت رسول الله قد كان من هذين

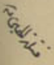


الرجلين ما قد رايت وقد ترددا مرارا كثيرة ورددتهما ولم تاذني لهما وقد سألاني ان استاذن لهما عليك
فقالت والله لا اذن لهما ولا اكلمهما كلمة من راسي حتى القى ابي فاشكوهما اليه بما صنعاه وارتكباه
مني فقال علي فاني ضمنت لهما ذلك قالت ان كنت قد ضمنت لهما شيئا فالبيت بيتك والنساء تتبع
الرجال لا اخالف عليك شيئا فاذن لمن احببت فخرج علي فاذن لهما فلما وقع بصرهما على
فاطمة سلما عليها فلم ترد عليهما جوابا وحولت وجهها عنهما فتحولا واستقبلا وجهها حتى فعلت
مرارا وقالت يا علي جاف الثوب وقالت لنسوة حولها حولن وجهي فلما حولن وجهها
حولا اليها فقال ابو بكر يا بنت رسول الله انما اتيناك ابتغاء مرضاتك واجتناب
سخطك نسالك ان تغفري لنا وتصفحي عما كان منا اليك قالت لا اكلمكما من راسي كلمة واحدة
حتى القى ابي فاشكوكما اليه واشكو صنيعكما وفعالكما وما ارتكبتما مني قالا انا جئنا معتذرين
مبتغين مرضاتك فاغفري واصفحي عنا ولا تؤاخذينا بما كان منا فالتفتت الى علي وقالت اني
لا اكلمهما من راسي حتى اسالهما عن شيء سمعاه من رسول الله فان صدقاني رايت رايي
قالا اللهم ذلك لها وانا لا نقول الا حقا ولا نشهد الا صدقا فقالت انشدكما بالله
اتذكران ان رسول الله استخرجكما في جوف الليل لشيء كان حدث من علي فقالا اللهم
نعم فقالت انشدكما بالله هل سمعتما النبي يقول فاطمة بضعة مني وانا منها
ومن اذاها فقد اذاني ومن اذاني فقد اذى الله ومن اذاها بعد موتي كان كمن اذاها
في حياتي ومن اذاها في حياتي كمن اذاها بعد موتي قالا اللهم نعم فقالت الحمد لله ثم قالت
اللهم اني اشهدك فاشهدوا يا من حضرني انهما قد اذياني في حياتي وعند موتي والله

لا اكلمهما من راسي كلمة واحدة حتى القى ابي اشكوهما اليه بما صنعتماه بي واركبتماه مني فدعى ابو بكر بالويل والثبور وقال ليت امي لم تلدني فقال عمر عجبا للناس كيف ولوك امورهم وانت شيخ قد خرفت تجزع لغضب امرأة وتفرح برضاها وما لمن اغضب امرأة وقاما وخرجا قال فلما نعي لفاطمة نفسها ارسلت الى ام ايمن وكانت اوثق نسائها عندها وفي نفسها عندها فقالت يا ام ايمن ان نفسي نعيت الي فادعي لي عليا فدعته لها فلما دخل عليها قالت له يا ابن عم اريد ان اوصيك بأشياء فاحفظها علي فقال لها قولي ما احببت قالت له تزوج فلانة تكون لولدي مربية من بعدي مثلي واعمل لي نعشا رأيت الملائكة قد صورته لي فقال لها علي اريني كيف صورته فارته ذلك كما وصفت له وكما امرت به ثم قالت فاذا انا قضيت نحبي فاخرجني من ساعتك اي ساعة كانت من ليل او نهار ولا يحضرن من اعداء الله واعداء رسوله للصلاة علي قال علي افعل فلما قضت نحبها صلى الله عليها وهم في ذلك في جوف الليل اخذ علي في جهازها من ساعته كما اوصته فلما فرغ من جهازها اخرج علي الجنازة واشعل النار في جريد النخل ومشى مع الجنازة بالنار حتى صلى عليها ودفنها ليلا فلما اصبح ابو بكر وعمر عاودا عايدين لفاطمة فلقيا رجلا من قريش فقالا له من اين اقبلت قال عزيت عليا بفاطمة قالا وقد ماتت قال نعم ودفنت في جوف الليل فجزعا جزعا شديدا ثم اقبلا الى علي فلقياه وقالا والله ما تركت شيئا من غوائلنا ومساءتنا وما هذا الا من شيء في صدرك علينا هل هذا الا كما غسلت رسول الله دوننا ولم تدخلنا معك وكما علمت ابنك ان يصيح بابي بكر ان انزل عن منبر ابي فقال لهما علي ان اخبرتكما اتصدقاني قالا نعم فقال ان رسول الله اوصاني وتقدم الي انه لا يطلع على عورته احد الا ابن عمه فكنت اغسله والملائكة تقلبه والفضل بن عباس يناولني الماء وهو مربوط العينين بالخرقة ولقد اردت ان انزع القميص فصاح بي صائح من البيت سمعت الصوت ولم ار الصورة لا تنزع قميص

رسول الله ولقد سمعت الصوت يكرره علي فادخلت يدي بين القميص فغسلته ثم قدم الي الكفن فكفنته ثم نزعت القميص بعد ما كفنته واما الحسن ابني فقد تعلمان ويعلم اهل المدينة انه كان يتخطى الصفوف حتى يأتي النبي وهو ساجد فيركب ظهره فيقوم النبي ويده على ظهر الحسن والاخرى على ركبته حتى يتم الصلاة قالا نعم قد علمنا ذلك ثم قال تعلمان ويعلم اهل المدينة ان الحسن كان يسعى الى النبي ويركب على رقبته حتى يدلي الحسن رجليه من صدره والحسن على رقبته فلما رأى الصبي على منبر ابيه غيره شق عليه ذلك والله ما امرته بذلك ولا فعله عن امري واما فاطمة فهي المرأة التي استأذنتما لها عليها فقد رأيتما ما كان من كلامها لكما والله لقد اوصتني ان لا تحضرا جنازتي ولا الصلاة علي وما كنت الذي اخالف امرها ووصيتها الي فيكما فقال عمر دع عنك هذه الهمهمة انا امضي الى المقابر فانبشها حتى اصلي عليها فقال له علي والله لو ذهبت تروم من ذلك شيئا وعلمت انك لا تصل الى ذلك حتى يندر عنك الذي فيه عيناك فاني كنت لا اعاملك الا بالسيف قبل ان تصل الى شيء من ذلك فوقع بين علي وعمر كلام حتى تلاحيا واستبا واجتمع المهاجرون والانصار فقالوا والله ما نرضى بهذا ان يقال في ابن عم رسول الله واخيه ووصيه وكادت ان تقع فتنة فتفرقا تفسير الفرات معنعنا عن ابن عباس عن علي قال دخل رسول الله ذات يوم على فاطمة وهي حزينة فقال لها ما حزنك يا بنية قالت يا ابة ذكرت المحشر ووقوف الناس عراة يوم القيامة قال نعم يا بنية انه ليوم عظيم ولكن اخبرني جبرئيل عن الله عز وجل انه قال لي اول من تنشق عنه الارض يوم القيامة انا ثم ابي ابراهيم ثم بعلك علي ثم يبعث الله اليك جبرئيل في سبعين الف ملك فيضرب على قبرك سبع قباب من نور ثم يأتيك اسرافيل بثياب حلل من نور فيقف عند راسك فيناديك يا فاطمة بنت محمد قومي الى محشرك فتقومين آمنة روعتك مستورة عورتك فيناولك

ولك يا فاطمة اسرافيل الحلل فتلبسيها ويأتيك روفائيل بنجيبة من نور زمامها من لؤلؤ رطب عليها محفة من ذهب فتركبيها ويقود روفائيل بزمامها وبين يديك سبعون الف ملك بايديهم الوية التسبيح فاذا جد بك المسير استقبلك سبعون الف حوراء يستبشرون بالنظر اليك بيد كل واحدة منهن مجمرة من نور يسطع منها ريح العود من غير نار وعليهن اكاليل الجوهر مرصع من زبرجد اخضر فيسرن عن يمينك فاذا سرت مثل الذي سرت من قبرك الى ان استقبلك مريم بنت عمران في مثل من معك من الحور العين فتسلم عليك وتسير هي ومن معها عن يسارك ثم تستقبلك امك خديجة بنت خويلد اول المؤمنات بالله ورسوله ومعها سبعون الف ملك بايديهم الوية التكبير فاذا قربت من الجمع استقبلك حواء في سبعين الف حوراء ومعها آسية بنت مزاحم فتسير هي ومن معها معك فاذا توسطت الجمع وذلك ان الله يجمع الخلائق في صعيد واحد فيستوي بهم الاقدام ثم ينادي مناد من تحت العرش يسمع الخلائق غضوا ابصاركم حتى تجوز فاطمة الصديقة بنت محمد ومن معها فلا ينظر اليك يومئذ الا ابراهيم خليل الرحمن وعلي بن ابي طالب ويطلب آدم حواء فيراها مع امك خديجة امامك ثم ينصب لك منبر من النور فيه سبع مراقي بين المرقاة الى المرقاة صفوف من الملائكة بايديهم الوية النور وتصطف الحور العين عن يمين المنبر وعن يساره واقرب النساء معك عن يسارك حواء وآسية فاذا صرت في اعلى المنبر اتاك جبرئيل فيقول لك يا فاطمة سلي الله ما شئت فتقولين يا رب ارني الحسن والحسين عليهما السلام فيأتيانك واوداج الحسين تشخب دما وهو يقول يا رب خذ لي اليوم حقي ممن ظلمني فيغضب عند ذلك الجليل ويغضب لغضبه جهنم والملائكة اجمعون فتزفر جهنم عند ذلك زفرة ثم يخرج فوج من النار ويلتقط



قتلة الحسين وابناءهم وابناء ابنائهم ويقولون يا رب انا لم نحضر الحسين فيقول الله لزبانية جهنم خذوهم بسيماهم بزرقة العيون وسواد الوجوه خذوا بنواصيهم فالقوهم في الدرك الاسفل من النار فانهم كانوا اشد على اولياء الحسين من آبائهم الذين حاربوا الحسين فقتلوه ثم يقول جبرئيل يا فاطمة سلي حاجتك فتقولين يا رب شيعتي فيقول الله قد غفرت لهم فتقولين يا رب شيعة ولدي فيقول الله قد غفرت لهم فتقولين يا رب شيعة شيعتي فيقول الله انطلقي فمن اعتصم بك فهو معك في الجنة فعند ذلك تود الخلائق انهم كانوا فاطميين فتسيرين ومعك شيعتك وشيعة ولدك وشيعة امير المؤمنين آمنة روعاتهم مستورة عوراتهم قد ذهبت عنهم الشدائد وسهلت لهم الموارد يخاف الناس وهم لا يخافون ويظمأ الناس وهم لا يظمأون فاذا بلغت باب الجنة تلقتك اثنتا عشرة الف حوراء لم يتلقين احدا قبلك ولا يتلقين احدا كان بعدك بايديهن حراب من نور على نجائب من نور جلالها من الذهب الاصفر والياقوت الاحمر ... فالويل كل الويل لمن ظلمك والفوز العظيم لمن نصرك ... ولا فاجرة الا وهي تحشر يوم القيامة متعلقة بعاتقه ... تشخب دما وهو يقول يا رب سل هذا بم قتلني فيكون قتله في طاعة الله اثيب القاتل الجنة واذهب بالمقتول في النار وان قال في طاعة فلان قال الله اقتل كما قتلت ثم يفعل الله فيهما بعد مشيته

الفصل العاشر في احوال مولانا امير المؤمنين والكلام هنا يقع في مقامين المقام الاول

في ذكر جملة من الاخبار الواردة في مناقبه في المنتخب عن بنت النساج قال كان لي جار وهو شيخ كبير عليه آثار النسك والصلاح وكان يدخل بيته ويعتزل عن الناس ولا يخرج الا يوم الجمعة قال ابي فمضيت يوم الجمعة الى زيارة زين العابدين فلما جئت الى المشهد واذا انا بالشيخ الذي هو جاري فدنا مني

من الشهر هاربا ان نغتسل غسل الجمعة والزيارة فلما نزع ثيابه وامر ان يصب عليه صحفا اكثر من شهر ده
منسل فجاوستة فشمر وقيل منها انها مانت منه المقامة قرابن فجعل فقال الى ان ربي المسابح فقلت
فقال لى لا يحيى عادتي على غسلي فقلت له لا والله لا اداويك حتى تخبرني حقيقة هذه الشهرة التي بين
كتفيك من كف من خرجت واى شئ كان سببها فقال يا ربيع خبرك بها بشرط ان لا تخبر بها احدا
من الناس لا بعد موتي فقلت لك ذلك فقال عاودني على غسلي فاذا لبست ثيابي حدثتك بقصتي
قال ربيع ساعة ثم فاغتسل ولبس ثيابه وجلس وجلست الى جنبه وقلت له حدثني يرحمك الله
فقال على اعلم انا كنا عشرة انفس قد تواخينا على الباطل وتوافقنا على قطع الطريق وارتكاب الاثام
وكان بيننا نوبة يدور كل ليلة على واحد منا البيع لنا طعاما فنفسنا عشرة واحد من اصحابنا وشربناه
ثم تفرقنا وجئت الى منزلي وهدوت ونمت انقضتني زوجتي وقالت لي ان الليلة الاتية نوبتك عليك
ولا عندنا في البيت حبة من الحنطة قال فانتبهت وقد طار السكر من راسي وقلت كيف اعمل
وما الحيلة والى اين اتوجه فقالت لى زوجتي الليلة ليلة الجمعة ولا يخلو مشهد مولانا على بن
من زوار ياتون المشهد ويزورون عليه فقم وامض واكمن على الطريق فلا بد ان تقع على احد فتنزع
ثيابه فتبيعها وتشتري شيئا من الطعام لتتم مروتك عند اصحابك واصحابنا ونكافئهم على صنيعهم
قال فقمت واخذت سيفي وسيفي وجحفت ومضيت سائرا وكمنت في الخندق الذي في ظهر
الكوفة وكانت ليلة مظلمة ذات رعد وبرق فابرقت برقة فاذا انا بشخصين من ناحية الكوفة
فلما قربا مني نظرت برقة اخرى فاذا هما امرأتان فقلت في نفسي في مثل هذه الساعة امرأتان
امرأتان فخرجت وثبت اليهما وقلت لهما اطرحا ثيابكما سريعا فنزعا من ونزعا ثيابهما فحسبت

عليهما حليا فقلت لهما انزعا الحلي الذي عليكما سريعا فطرحاه فبرقت برقة فاذا احدهما عجوز والاخرى
شابة من احسن النساء وجها كانها ظبية قناص او درة غواص فوسوس لى الشيطان على ان افعل بها
القبيح وقلت في نفسي مثل هذه الشابة التي لا يوجد مثلها حصلت عندي في هذا الموضع واطلبها
فراودتها عن نفسها فقالت للعجوز يا هذا انت في حل مما اخذته منا من الثياب والحلي فخلنا نمضي الى
اهلنا فوالله انها مات ابوها وامها وانا خالتها وفي هذه الليلة القابلة تزف الى بعلها
وانها قالت يا خالة ان الليلة ازف الى ابن عمي وانى والله راغبة زيارة سيدي ومولاي على بن
ابي طالب ع وانى اذا مضيت عند بعلى ربما لا ياذن لي في زيارته فلما كانت هذه الليلة الجمعة
خرجت بها لازورها مولاها امير المؤمنين ع بالله عليك لا تهتك سترها ولا تفض ختمها ولا
تفضحها بين قومها فقلت لها الليك عني ثم صرعتها وجعلت اديرحول الصبية وهي تلوذ بالعجوزة
وهي عريانة ما عليها غير السروال وهي في تلك الحالة تعقد تكتها وتوثقها عقدا فدفعت العجوزة
عن الجارية وصرعتها على الارض وجلست على صدرها ومسكت يديها بيد واحدة وجعلت
احل العقد المتكرر بالبلا الاخرى وهي تضطرب تحتى كالسمكة في يد الصياد وهي تقول المستغاث
بالله المستغاث بك يا على ع خلصني من يد هذا الظالم قال والله فما استتم كلامها الا وحس
حافر فرس خلفي فقالت في نفسي هذا فارس واحد وانا اقوى منه وكانت لي قوة زائدة وكنت
لا اهاب الرجال قليلا او كثيرا فلما دنى مني فاذا عليه ثياب بيض وتحته فرس اشهب تفوح
منه رائحة المسك فقال لى يا ويلك خل المرأة فقلت له اذهب بسبيلك فانت نجوت بنفسك
تريد تنجي غولي قال فغضب من هو قولي ثم نفقني بذبال سيفه خفيفا قليلا فوقعت مغشيا

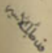
عليه لا ادري انا في الارض او في غيرها وانعقد لساني وذهبت قوتي لكني اسمع الكلام واعي
فقال لهما قوما والبسا ثيابكما وخذا حليكما وانصرفا لشانكما فقالت العجوزة من انت يرحمك الله
فقد من الله بك علينا واحب ان توصلنا الى زيارة على بن ابي طالب ع قال فتبسم في وجهها
وقال انا على بن ابي طالب ارجعا الى اهلكما فقد قبلت زيارتكما قال فقامت العجوزة والصبية وقبلا
يديه ورجليه وانصرفتا في سرور وعافية قال الرجل فافقت من غشوتي وانطلق لساني فقلت
له يا سيدي انا تائب الى الله على يديك واني وعدك لا ادخل في معصية ابدا فقال ان تبت تاب
الله عليك فقلت والله على ما اقول شهيد ثم قلت يا سيدي ان تركتني وفي هذه الضربة هلكت
لا محالة قال فرجع على واخذ بيده قبضة من تراب ثم وضعها على الضربة ومسح بيده الشريفة عليها
فالتحمت بقدرة الله تعالى فقلت له كيف الحمت وهذه حالها فقال لي والله انها
لكانت ضربة مهولة اعظم مما رايتها الآن ولكنها بقيت موضعها موعظة لمن يسمع ويعي فلا تنسى التوبة
ولا ثم احياء عند ربهم يرزقون الا طلحة عن عروة بن الزبير قال كنا جلوسا في مسجد رسول الله
فتذاكرنا اهل عال اهل بدر وبيعة الرضوان فقال ابو الدرداء يا قوم الا اخبركم باقل القوم اجتهادا
في العبادة قالوا قال على ع فوالله كان في جماعة الجلساء لا عرض عنه فقال يا قوم انى قائل ما رايت
سمعت على ع بحائط بني النجار وقد اختفى من الناس فاذا انا بصوت حزين ونغمة شجي وهو يقول
الهي كم من موبقة حلمت عن مقابلتها بنقمتك وكم من جريرة كرمت عن كشفها بكرمك الهي ان
في عصيانك عمري وعظم في الصحف ذنبي فما انا مؤمل غير غفرانك ولا انا براج غير رضوانك فتبعت
الصوت واتبعت الاثر فاذا هو علي ع فاستترت له واخملت الحركة فركع ركعات في جوف الليل

ثم فرغ الى الدعاء والبكاء فكان مما ناجى الله به ان قال الهي افكر في عفوك فتهون على ذنوبي ثم اذكر
العظيم اخذك فتعظم على بليتي آه ان انا قرات في الصحف سيئة انا ناسيها وانت محصيها فتقول
خذوه فياله من ماخوذ لا تنجيه عشيرته ولا تنفعه قبيلته يرحمه الملا اذا اذن فيه بالنداء آه من
نار تنضج الاكباد والكلى آه من نار نزاعة للشوى آه من غمرة من لهبات لظى ثم انغمر في البكاء فلم اسمع
له حسا ولا حركة فقلت غلب عليه النوم لطول السهر او قظه لصلوة الفجر فاتيته فاذا هو كالخشبة
الملقاة فحركته فلم يتحرك فقلت انا لله وانا اليه راجعون مات والله على ع فاتيت منزله فاتيت
يا ابا الدرداء ما شانه وما شانك على ظاهره فقال هي والله الغشية التي تاخذه من خشية الله ثم
اتوه بماء فنضحوه على وجهه فافاق ونظر الى وانا ابكي فقال مم بكاؤك يا ابا الدرداء فقلت مما اراه تنزله
بنفسك فقال يا ابا الدرداء كيف ولو رايتني ودعي بي الى الحساب واحتوشتني الملائكة غلاظ
ووقفت بين يدي الجبار واسلمني الاحباء لكنت اشد رحمة لي بين يدي من لا يخفى عليه خافية
فقال ابو الدرداء ما رايت احدا من الاصحاب يفعل كذلك الا الربا حتى قال معاوية لضرار بن ضمرة
صف لي عليا ع قال والله صواما بالنهار قواما بالليل يحب من اللباس خشنه ومن الطعام اخشنه
وكان يجلس فينا ويبتدي اذا سكت ويجيب اذا سالناه يعظم اهل الدين ويدعو الى الرحمة لا يطمع الضعيف
من جوره ولا يطمع القوي في ميله والله لقد رايته ليلة من الليالي وقد اسبل الظلام سدوله وغارت
نجومه وهو يتململ في المحراب تململ السليم ويبكي بكاء الحزين والله لقد رايته مستلا الدموع
على خده برقة يقبض على لحيته مخاطب دنياه ويقول يا دنيا اليك عني اليّ تعرضت لا حان حينك فقد طلقتك
ثلثا لا رجعة فيها فعيشك حقير وخطرها قصير آه من قلة الزاد وبعد السفر ووحشة الطريق

فحنقت معوية الغيرة وكان والله ابو تراب كذلك فكيف منزلة عليه قال حزن من قتل واحدها في حجرها
دمعة لا ترقى عبرتها ولا تسكن زفرتها فقال معوية لاصحابه اما لو فارقتكم لما كان فيكم من ثنى عليه
مثل ثناء هذا الرجل على صاحبه فقال له بعضهم الصاحب على قدر ... وكلا رايتما فعل كسفا ليقين
عن سويد بن غفلة قال دخلت على علي بن ابي طالب عليه السلام العصر فوجدته جالسا بين يديه جفنة
فيها لبن حامض اجد ريحه من شدة حموضته وفي يده رغيف ارى قشار الشعير في وجهه
وهو يكسره بيده احيانا فاذا غلبه كسره بركبته وطرحه فيه فقال ادن فاصب من طعامنا
هذا فقلت اني صائم فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من منعه الصوم من طعام يشتهيه
كان حقا على الله ان يطعمه من طعام الجنة ويسقيه من شرابها وفي حديث آخر قال له امير المؤمنين
تكسر الخبز بركبتك وقد فتحت باب خيبر فقال هذه قوتي وتلك قوة ربانية المناجب
قال علي عليه السلام يا اهل الكوفة ما تنقمون مني ان هذا لمن غزلي اهلي اشار الى قميصه وقد تصدق به
عمرو بن حريث كانت حفصة تجاه مختوم فاخرج منه خبزا متغيرا فقال عمرو يا حفصة لو نخلت
هذا الدقيق وطيبت قال كنت افعل فنهاني وكنت اضع في جرابه طعاما طيبا فختم جرابه
ثم انه عليه السلام فتت في قصعته وصب عليه الماء ثم ذر عليه الملح وحسر عن ذراعه واكل وقرأ
عدي بن حاتم دخل بين يديه قرابة ماء وكسيرات من خبز شعير وملح فقال اني لا ارى ذلك
يا امير المؤمنين لتظل نهارك طاويا مجاهدا وبالليل ساهرا مكابدا ثم يكون هذا فطورك فقال
علل النفس بالقنوع والا طلبت منك فوق ما يكفيها المناقب وضع بين يديه خوان من فالوذج
فادخل اصبعه فيه وتلمظ باصبعه فقال طيب طيب وما هو بحرام ولكن اكره ان اعود نفسي ما
لم اعود‌ها

لم اعودها وفي خبر آخر قال ذكرت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم ياكله قط وكرهت ان اكله وفي خبر آخر لم يحرم قال لا ولكن
اخشى ان تتوق اليه نفسي ثم تلا اذهبتم طيباتكم في حياتكم الدنيا وكان عليه السلام يطعم الناس خبز البر واللحم
وينصرف الى منزله وياكل خبز الشعير والزيت والخل امالي الصدوق اسنادا بين اجد هما
عن شعيب عن ابن عباس وكلاهما عن الحسن بن محبوب عن الصادق عليه السلام عن ابيه عليه السلام في قوله تعالى يوفون بالنذر
قال مرض الحسن والحسين عليهما السلام وهما صبيان صغيران فعادهما رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه رجلان
فقال لهما يا ابا الحسن لو نذرت في ابنيك نذرا ان الله عافاهما فقال اصوم ثلاثة ايام شكرا لله عز وجل وكذلك
قالت فاطمة وقال الصبيان ونحن ايضا نصوم ثلاثة ايام وكذلك قالت جاريتهم فضة فالبسهما الله عافيته
فاصبحوا صياما وليس عندهم طعام فانطلق علي عليه السلام الى جار له من اليهود يقال له شمعون يعالج الصوف
فقال هل لك ان تعطيني جزة من صوف تغزلها لك ابنة محمد صلى الله عليه وسلم بثلاثة اصوع من شعير قال نعم فاعطاه
فجاء بالصوف والشعير واخبر فاطمة فقبلت واطاعت ثم عمدت فغزلت ثلث الصوف ثم اخذت
صاعا من الشعير فطحنته وعجنته وخبزت منه خمسة اقراص لكل واحد قرصا وصلى علي عليه السلام
مع النبي صلى الله عليه وسلم المغرب ثم اتى منزله فوضع الخوان وجلسوا خمستهم فاول لقمة كسرها علي عليه السلام اذا مسكين
قد وقف بالباب فقال السلام عليكم يا اهل بيت محمد انا مسكين من مساكين المسلمين اطعموني
مما تاكلون اطعمكم الله على موائد الجنة فوضع علي عليه السلام اللقمة من يده ثم قال فاطم ذات المجد واليقين
يا بنت خير الناس اجمعين اما ترين البائس المسكين جاء الى الباب له حنين يشكو الى الله ويستكين
يشكو الينا جائع حزين كل امرئ بكسبه رهين من يفعل الخير يقف سمين موعده
في جنة رهين حرمها الله على الضنين وصاحب البخل يقف حزين تهوي به النار الى سجين

شرابه الحميم والغسلين فاقبلت فاطمة تقول امرك سمع يا ابن عم وطاعة ما بي من لؤم ولا ضراعة
غذيت باللب وبالبراعة ارجو اذا اشبعت من مجاعة ان الحق الاخيار والجماعة وادخل الجنة في شفاعة
وعمدت الى ما كان على الخوان فدفعته الى المسكين وباتوا جياعا واصبحوا صياما لم يذوقوا الا الماء القراح
ثم عمدت الى الثلث الثاني من الصوف فغزلته ثم اخذت صاعا من الشعير فطحنته وعجنته وخبزت منه
خمسة اقراص لكل واحد قرصا وصلى علي عليه السلام المغرب مع النبي صلى الله عليه وسلم ثم اتى منزله فوضع الخوان بين يديه
فجلسوا خمستهم فاول لقمة كسرها علي عليه السلام اذا يتيم من يتامى المسلمين قد وقف بالباب فقال السلام عليكم
يا اهل بيت محمد صلى الله عليه وسلم انا يتيم من يتامى المسلمين اطعموني مما تاكلون اطعمكم الله على موائد الجنة فوضع
علي عليه السلام اللقمة من يده ثم قال عليه السلام فاطم بنت السيد الكريم بنت نبي ليس بالزنيم قد جاءنا الله بذا اليتيم
من يرحم اليوم فهو رحيم موعده في جنة النعيم حرمها الله على اللئيم وصاحب البخل يقف ذميم
تهوي به النار الى الجحيم شرابه الصديد والحميم فاقبلت فاطمة وتقول فسوف اعطيه ولا ابالي
واوثر الله على عيالي امسوا جياعا وهم اشبالي اصغرهم يقتل في القتال بكربلا يقتل باغتيال
لقاتليه الويل والوبال يهوي في النار الى سفال كبوله زادت على الاكبال ثم عمدت فاطمة فاعطته
جميع ما كان على الخوان وباتوا جياعا لم يذوقوا الا الماء القراح واصبحوا صياما وعمدت فاطمة فغزلت
الثالث من الصوف وطحنت الصاع الباقي وعجنته وخبزت خمسة اقراص لكل واحد قرصا وصلى علي عليه السلام
المغرب مع النبي صلى الله عليه وسلم ثم اتى منزله فقرب اليه الخوان فجلسوا خمستهم فاول لقمة كسرها علي عليه السلام اذا اسير من اسارى
المسلمين وقف بالباب فقال السلام عليكم يا اهل بيت محمد انا اسير من اسارى المسلمين تاسروننا وتشدوننا
ولا تطعموننا فوضع علي عليه السلام اللقمة من يده ثم قال عليه السلام فاطمة بنت النبي احمد بنت نبي سيد مسود



قد جاءك الاسير ليس يهتدي مكبلا في غله مقيد يشكو الينا الجوع قد تقدد من يطعم اليوم يجده في غد
عند العلي الواحد الموحد ما يزرع الزارع سوف يحصد فاعطيه لا تجعليه ينكد فاقبلت فاطمة تقول
لم يبق مما كان غير صاع قد دبرت كفي مع الذراع شبلاي والله هما جياع يا رب لا تتركهما ضياع
ابوهما للخير ذو اصطناع عبل الذراعين طويل الباع وما على راسي من قناع الا عباء نسجها بصاع
عمدوا الى الخوان فاعطوه وباتوا جياعا واصبحوا مفطرين وليس عندهم شيء قال شعيب في حديثه واقبل
علي عليه السلام بالحسن والحسين عليهما السلام نحو رسول الله صلى الله عليه وسلم وهما يرتعشان كالفراخ من شدة الجوع فلما ابصرهم النبي صلى الله عليه وسلم
يا ابا الحسن ما اشد ما يسوؤني ما ارى بكم انطلق الى ابنتي فاطمة فانطلقوا اليها وهي في محرابها وقد لصق بطنها بظهرها
من شدة الجوع وغارت عيناها فلما رآها رسول الله صلى الله عليه وسلم ضمها اليه وقال واغوثاه بالله انتم منذ ثلث
قال واهبط جبرئيل فقال يا محمد هل اتى على الانسان حين من الدهر حتى بلغ ان هذا كان لكم جزاء وكان سعيكم
مشكورا وقال الحسن بن مهران فوثب النبي صلى الله عليه وسلم حتى دخل منزل فاطمة فرأى ما بهم فجمعهم ثم انكب عليهم
يبكي ويقول انتم منذ ثلث فيما ارى وانا غافل عنكم فهبط جبرئيل بهذه الآيات ان الابرار يشربون
من كاس كان مزاجها كافورا عينا يشرب بها عباد الله يفجرونها تفجيرا قال هي عين في دار النبي
تفجر الى دور الانبياء والمؤمنين يوفون بالنذر يعني عليا وفاطمة والحسن والحسين وجاريتهم
ويخافون يوما كان شره مستطيرا يقول عابسا كلوحا ويطعمون الطعام على حبه يقول على شهوتهم للطعام
وايثارهم له مسكينا من مساكين المسلمين واسيرا من اسارى المشركين ويقولون
اذا اطعموهم انما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء ولا شكورا قال والله ما قالوا لهم ولكنهم اضمروه في انفسهم
فاخبر الله باضمارهم يقولون لا نريد منكم جزاء تكافوننا به ولا شكورا تثنون علينا به ولكنا انما نطعمكم لوجه الله

وطلب ثوابه قال الله تعالى فوقيهم الله شر ذلك اليوم ولقاهم نضرة وسرورا في طلب من دخلها من باصبر واحبه
فسكونها دهرا بالسرور متكئين على الارائك ولا يدعو السرور عليه المحلة لا يرون فيها شمسا ولا زمهريرا
قال النبي صلى الله عليه حتى نيا اهل الجنة لنارا ومثل الشمس لنا اشرقت لها الجبال فيقول اهل الجنة يا رب الك
قلت في كتابك لا يرون فيها شمسا ولا زمهريرا فيرسل الله جل اسمه اليهم جبرئيل فيقول ليس هذه بشمس
ولكن عليا وفاطمة عليهما السلام ضحكا فاشرقت الجنان من نور ضحكهما وفيهما نزلت هل اتى حينهم الى قوله وكان سعيكم
مشكورا وصلى الله على محمد واله الطاهرين الاصفياء لما حانت وفاته الى [illegible] لم يخلف هناك
الا السيف والدرع والرمح وكانت تحت [illegible] وعندها ذخيرة من الاكسير فاخذت قطعة من النحاس
وصيرتها على هيئة سبيكة والقت على السبيكة [illegible] فصارت ذهبا فالقت [illegible]
فلما راها قال احسنت يا فضة لكن لو اذبت الجسد لكان الصبغ اعلى والقدر اغلى فقالت يا سيدي تعرف
هذا العلم قال نعم وهذا الطفل يعرفه اشار الى الحسين ع فجاء وقال كما قال ابوه ع فقال [illegible]
اعظم منها [illegible] من ذهب وكونها لا ادمى [illegible] صغيرها مع اخواتها [illegible]
فارت المناقب من الصادق ع في خبر [illegible] اسحق [illegible] في الكعبة [illegible]
[illegible]
[illegible] فقال يا امام لا تنظر [illegible] صاحب كتاب
الصراط [illegible] عن النبي ص انه قال لعلي ع يا علي ان الله تعالى قال لي يا محمد بعثت عليا [illegible]
باطنا وبعثك ظاهرا [illegible] هذا [illegible] سئل من التفاضل بينه وبين [illegible]
ان كنت في السفينة مع نوح فنجيته من الغرق ومع ابراهيم في النار فجعلتها عليه بردا وسلاما



وعلمت موسى التورية وانطقت عيسى في المهد وعلمته الانجيل وكنت مع يوسف في الجب فنجيته من كيد
اخوته وكنت مع سليمان فسخرت له الرياح وقد جاء في الحديث انه ع دخل على سليمان [illegible] وعنده رجل
من الجن [illegible] حتى صار مع مثل [illegible] فسئل النبي ص عن خوفه وتصاغره فقال انه
مرة على سليمان بن داود [illegible] من الشياطين [illegible]
بيده ضربة [illegible] النبي ص علي بن ابي طالب ع [illegible]
[illegible] من شيعته [illegible] مسند [illegible] قال لما سار
علي ع الى صفين وقف بالفرات وقال ابن [illegible] فقالوا انت اعلم يا امير المؤمنين فقال لرجل [illegible]
[illegible] هذا [illegible] فلما نادى اجابه خلق كثير [illegible] الى امير المؤمنين ع
وحكى انه فقال له [illegible] ابن [illegible] رجل واحد وقال [illegible]
واسمي [illegible] وانا في هذا المكان وقد [illegible] الاف سنة [illegible]
باسمي واسم ابي [illegible] امنوا بالحكيم [illegible]
[illegible] رسول الله ص وعن ابي ذر الغفاري قال [illegible] مع مولاي
علي ع [illegible] فقال ع [illegible] اطعمينا [illegible]
[illegible] الى [illegible] علي ع [illegible] فقال [illegible] من [illegible]
وانا [illegible] فقال علي ع [illegible] فقال نعم فقال
علي ع [illegible] اسود فقال والله [illegible] كلبا اسود [illegible] فقال له علي ع
[illegible] واولاده [illegible]

رجعت الى الكلام واخبرته بحقيقة الحق في حديثه اذا اقبل حتى وقف بين يدي امير المؤمنين [illegible]
[illegible] فرجع علي ع [illegible] ان [illegible] الى حاله فقال ع هل امنت بالله
قال نعم يا ابن عم رسول الله امنت بالله ورسوله [illegible] واشهد انك خليفة رسول الله على الخلق [illegible]
[illegible] الاصبغ بن نباتة قال كنت امشي خلف علي ع ومعنا رجل من قريش قال لامير المؤمنين [illegible]
الرجال [illegible] فالتفت علي ع اليه وقال اخسأ فاذا هو كلب اسود
[illegible] فاذا هو رجل [illegible] فقال له رجل من القوم يا علي [illegible]
[illegible] فقال ع [illegible] بالقول وهم [illegible] المصطفى [illegible]
الى بيت علي ع [illegible] فقال ع [illegible] على مثل هذا اليوم قال رسول
يا علي اعلم ان [illegible] جبرئيل [illegible] السلام ويقول [illegible] ان شيعته [illegible]
من اهل الجنة فلما سمع [illegible] ورفع يديه الى السماء فقال [illegible]
[illegible] فقال الحسن ع مثلها وقال الحسين ع مثلها قال النبي [illegible]
[illegible] فقال الله تعالى [illegible]
علي ومحبيه [illegible] عن الرضا ع عن ابائه ع قال قال رسول الله ص يا علي
ان الله قد غفر لك [illegible]
[illegible] علي ع [illegible]
على كبيرة [illegible]
[illegible]



[illegible] وقد ذكرنا كثيرا منها في سائر كتبنا ومع ذلك فنسبة ما ذكرنا
من فضائله بالنسبة الى غيرها من فضائله كنسبة القطرة الى البحر الاعظم واستغفر الله من التقليل لان البحر متناه
وفضائله لا تتناهى كما نص الجواد ع في حديث يحيى بن اكثم [illegible] المقام الثاني في ذكر
عليه السلام امالي الصدوق [illegible] الرضا ع عن ابائه عن امير المؤمنين ع في خطبة النبي ص في فضل
شهر رمضان قال ع فقمت فقلت يا رسول الله ما افضل الاعمال في هذا الشهر فقال يا ابا الحسن
افضل الاعمال في هذا الشهر [illegible] الاولين والاخرين [illegible]
[illegible] فقال ع [illegible] سلامة من ديني قال ع [illegible] في سلامة من ديني
ثم قال يا علي من قتلك فقد قتلني ومن ابغضك فقد ابغضني ومن سبك فقد سبني لانك
مني كنفسي روحك من روحي وطينتك من طينتي ان الله تعالى خلقني واياك واصطفاني واياك
واختارني للنبوة واختارك للامامة فمن انكر امامتك فقد انكر نبوتي يا علي انت وصيي وابو ولدي
وزوج ابنتي وخليفتي على امتي في حياتي وبعد مماتي امرك امري ونهيك نهيي اقسم بالله [illegible]
بالنبوة وجعلني خير البرية انك لحجة الله على خلقه وامينه على سره وخليفته على عباده [illegible]
[illegible] على غيره [illegible]
[illegible] فقالوا يا علي [illegible]
[illegible] الى [illegible]
[illegible] بالكوفة [illegible] واسلم [illegible]
[illegible] علي ع [illegible] البكاء

فظننا انا على امرهنا بكالك وامضنا وسخنا وماراينا لك مد نعلت مثل هذا الفعل فقط فقال يا كنت ساجدا
ادعو ربي بدعاء الخيرات في السحر فغلبتني عيني فرايت رؤيا هالتني وقطعتني ورايت رسول الله صلى الله عليه
قائما وهو يقول يا ابا الحسن طالت غيبتك فقد اشتقت اليك وقد انجز لي ربي ما وعدني
فيك فقلت يا رسول الله وما الذي انجز لك في قال انجز لي فيك وفي زوجتك وابنيك وذريتك في الدرجات
العلى في عليين قلت بابي وامي يا رسول الله فشيعتنا قال شيعتنا معنا وقصورهم بحذاء قصورنا
ومنازلهم مقابل منازلنا قلت وما لشيعتنا في الدنيا قال الامن والعافية قلت فما لهم عند الموت قال
يحكم الرجل في نفسه ويؤمر ملك الموت بطاعته قلت فما لذلك حد يعرف قال بلى ان اشد شيعتنا
لنا حبا يكون خروج نفسه كشرب احدكم في اليوم الصيف الماء البارد الذي ينتفع به القلوب وان سائرهم ليموت
كما يغبط احدكم على فراشه كاقر ما كان عينه بموته الكيسان مسندا عن بعض اصحاب امير المؤمنين عليه السلام
في وقت دخل عليه في محمد بن ابي بكر بعهد كتاب الوفد فلما قرا باسم عبد الرحمن ابن ملجم قال انت عبد الرحمن
لعن الله عبد الرحمن قال نعم يا امير المؤمنين اما والله يا امير المؤمنين اني لاحبك قال كذبت والله
ما تحبني ثلاث مرات قال يا امير المؤمنين احلف بالله ثلاثا انه لا احبك وتحلف ثلاثا اني لا احب
قال ويحك ان الله خلق الارواح قبل الاجساد بالفي عام فاسكنها الهواء فما تعارف منها
هناك ائتلف في الدنيا وما تناكر منها هناك اختلف في الدنيا وان روحي لا يعرف روحك
قال فلما ولى قال اذا سركم ان تنظروا الى قاتلي فانظروا الى هذا قال بعض القوم او لا تقتله او تقتله
فقال من العجب من هذا تامروني ان اقتل قاتلي الراجح عن رجل من مزينة قال كنت جالسا عند علي عليه السلام
فاقبل اليه قوم من مراد ومعهم ابن ملجم لعنه الله فقال لي اجلس فنظر في وجهه طويلا ثم قال ارايت

ان اسئلك عن شيء وعندك منه علم هل انت مخبري عنه قال نعم وحلفه عليه فقال اكنت تواضع الغلمان
وتقوم عليهم فكنت اذا جئت فراوك من بعيد قالوا قد جاءنا ابن راعية الكلاب قال اللهم نعم فقال له
مررت برجل وقد ايفعت فنظر اليك واحد النظر فقال اشقى من عاقر ناقة ثمود قال نعم قال قد اخبرتك امك
انها حملتك في بعض حيضها فتمنع هنيئة ثم قال نعم قد حدثتني بذلك ولو كنت كاتما شيئا لكتمتك
هذه المنزلة فقال له قم ثم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه يقول ان قاتلك شبيه اليهودي بل هو يهودي
وفي خبر ضرب حدى يديه على لحيته الا رضه ثم تمثل بابيات اذا اضحك مني الوليد فكا شعر ولكن
اريد حبوه ويريد قتلي عذيرك من خليلك من مراد الخبر يا خالد اني سائلك عن شيء فقصصنيه فقال
قال بلى قال هل الك داية يهودية فكانت اذا بكيت تضربك وتقول اسكت انك اشقى من عاقر ناقة
ثمود وصالح وانك ستخضب في كبرك لحية رجل عظيم يكون سببا الى النار فقال قد كان ذلك
يا امير المؤمنين احب الي من كل احد فقال انت والله قاتلي لا محالة وستخضب هذه من هذا
اشار الى لحيته وراسه ولقد قرب وقته الى قاتله فهم بالرجوع الى اليمن فردني ابن ملجم لعنه الله
وذكره طلبا لما قالا لامير المؤمنين ع وكان يسارع في قضاء حوائجه ومع ذلك كان يقول انت قاتلي فيقول
انا اعرف ذلك مني فاقتلني فقال انا قاتل من يقتلني وسمعت لسعيه ذلك حوث
والحارث بن الاعور وغيرهما من الشيعة فجردوا سيوفهم وقالوا امرنا نقتل هذا الكلب فقال اغمدوا
سيوفكم فلما اصبحت الى ابراهم اصبحت الشيعة وقالوا ان امير المؤمنين يجلس في الجامع وقالت
ان قتل امير هذا المرادي فقالوا نقترح على ان نجول حول الليل منا قبيلة فوقعت القرعة في الليلة الاولى
والثانية والثالثة على اهل الكناسة فتقلدوا سيوفهم واقبلوا في ليلتهم الى الجامع فلما خرج راهم

داخرجه فتشبهم وقال ححفظوني من اهل السماء ام اهل الارض قالوا من اهل الارض فقال لن تصيبنا
الا ما كتب الله لنا ثم امرهم ان لا يعودوا لمثلها واقام المرادي من الكوفة الى ان خرج على عليه السلام
الى غزوة النهروان فخرج معه وقاتل بين يديه قتالا شديدا فلما رجع الى الكوفة قال ابن ملجم لعنه الله
اتاذن لي ان اتقدمك الى المصر لابشر اهله بما فتح الله عليك يرجو الثواب والشكر من الناس
فقال له تسالك ولم خلعه سنية وعمامة وفرسين وسيفين ورمحين فدخل الكوفة وجعل
الناس بالفتح فانتهى به الطريق الى محلة بني تميم فمر على دار قطام سمعت كلامه سالته الوقوف هنيهة
ساعة لا اسئله عن حالها فخرجت اليه واظهرت له محاسنها وكانت جميلة فدخل الدار هليتة وقد
اخذت بمجامع قلبه الى هواه فسالته عن الحرب ومن قتل فيه فجعل يخبرها فلان قتله الحسن وفلان
قتله الحسين الى ان بلغ قومها وعشيرتها وقد قتل من قومها جماعة كثيرة منهم ابوها
واخوها وعمها فلطمت وجهها فقامت ودخلت فتنفس ابن ملجم لعنه الله فخرجت اليه فقالت من على
فراقهم فلا ناصر لي يا خذ لي بثاري فاهب له نفسي فرق له المرادي لعنه الله وقال لها غضي صوتك
فانك تقطعين مرارك فطمعت في قوله وقال لها كان اول من نظر الي وقد خطبك منه فرجعوا
اليه الموت فزوجيني نفسك لاخذ لك بثارك وساق الحديث في ذهاب اللعين الى اليمن ومجيئه
حتى دخل المسجد واختفى في الجامع ولم يدخل ولم يسلم على امير المؤمنين ع فلما صح نظر اليه
الحبير فنظروا اليه وعرفوه قالوا يا امير المؤمنين الا تنظر الى ابن ملجم لعنه الله لم يسلم عليك قال دعوه فان
شانا والله لنخضبن هذه من هذه يعني لحيته من هامته وسار ابن ملجم لعنه الله حتى وصل الى دار قطام
لعنها فلما طرق الباب قال انا عبد الرحمن ابن ملجم المرادي ع فخرجت اليه واستقبلته واقعدته فلما راته



لم تكن من ذلك فقال لم تنفعني وانا على العهد من قتل علي ع ولو احببت لقتلت الحسن والحسين عليهما السلام
الى خولة فقالت لا امكنك من نفسي حتى تحلف لي بالايمان المغلظة انك تقتله ولو قطعوك اربا
اربا الى قتاله واخذ سيفه ومضى الى الصيقل واجاد صقله وغمده واخذه وسقاه السم فقالت نعم
الضربة وجعل السم الجرع حوارت الاحجار من غير معنى ثم قيل موته الى خوانه عليه السلام انا لم يتغير
وعنه فتنة ورجع الى السلطان الا وانكم حاجوا العام صفا واحدا واتبرك الى ليت فيكم وكان يفطر في هذا الشهر
ليلة عند الحسن ع وليلة عند الحسين ع وليلة عند عبد الله بن جعفر زوج زينب بنته لا يزيد على ثلث لقم
فقيل له في ذلك فقال يا بني ان امر الله وانا خميص انما هي ليلة او ليلتان فخرج الحافظ عن ابي محمد الصلح قال خرجت
من المدينة متوجها الى الكوفة فاسبب سودان يا من الحج فلما جننى الليل اذا انا برجل قد قبل حتى استتر
بابتر ثم صف قدميه فاطال المناجات فكان مما قال اللهم اني شربت فيهم باسرتي برسولك فظلموني
وقتلت المنافقين كافرين فجهلوني وقد مللتهم وملوني وابغضتهم وابغضوني ولم يبق خلة انتظرها
الا المرادي اللهم فعجل له الشقاوة وتغمدني بالسعادة اللهم وعدني نبيك ان تتوفاني اليك اذا سئلتك
اللهم وقد رغبت اليك في ذلك ثم مضى فقفوته حتى دخل منزله فاذا هو علي بن ابي طالب ع فلم يلبث ان نادى
الصلوة فخرج فتبعته حتى دخل المسجد فضربه ابن ملجم لعنه الله بسيفه الخبر عن بعض كتب المناقب الغشير عن
عن ابي الحسن عن ابي عبد الله محمد بن لوط بن يحيى عن اشياخه واسلافهم في الخبر قال ام كلثوم بنت علي ع
فلما كانت الليلة تسعة عشر من شهر رمضان قدمت اليه لافطاره طبقا فيه قرصان من خبز الشعير وقصعة فيها
لبن وملح جريش فلما فرغ من الصلوة اقبل على فطوره فلما نظر اليه وتامله حرك راسه وبكى بكاء عاليا
وقال يا بنية ما ظننت ان بنتا تسوء اباها كما قد اسات انت الي اتقدمين الى ابيك اداميين في طبق واحد

وتبين ان بطول موتي عقلتي مينى اليته ثم انا اربيان اتبع ابي وابن عمي رسول الله ثم ماتقدم اليه
اما ان في طبق واحد الى ان قبضه الله ما نشاه مامن حلالك بمطعم ومشرب وملبس الا طال وقفه
بين يدي الله ثم يوم القيمة يا بنية لان الدنيا في حلالها حساب وفي حرامها عقاب وقد اخبرني حبيبي
رسول الله ان جبرئيل نزل اليه ومعه مفاتيح كنوز الارض وقال يا محمد السلام يقريك السلام ويقول لك
ان شئت سيرت معك جبال تهامة ذهبا وفضة وخذ هذه مفاتيح كنوز الارض ولا ينقص ذلك
من حظك يوم القيمة قال يا جبرئيل ما يكون بعد ذلك قال الموت قال اذا لا حاجة لي في الدنيا ثم قال
يا بنية الدنيا دار غرور ودار هوان فمن قدم شيئا وجده يا بنية والله لا اكل حتى ترفعي احدهما
فلما رفعته تقدم الى الطعام فاكل قرصا واحدا بالملح الجريش ثم حمد الله واثنى عليه وقام الى مصلاه فلم يزل راكعا
وساجدا ومبتهلا ومتضرعا الى الله سبحانه ويكثر الدخول والخروج وهو ينظر الى السماء وهو قلق يتململ
ثم قرا سورة يس حتى ختمها ثم رقد هنيئة وانتبه مرعوبا وجعل يمسح وجهه بثوبه ونهض قائما على قدميه
ويقول اللهم بارك لي في لقائك ويكثر من قول لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ثم صلى حتى ذهب بعض الليل
ثم جلس للتعقيب ثم نامت عيناه وهو جالس ثم انتبه من نومه مرعوبا قالت ام كلثوم كاني به وقد جمع
اولاده واهله وقال لهم في هذا الشهر تفقدوني اني رايت رسول الله في المنام يقول لي يا ابا الحسن
انك قادم الينا عن قريب يجيء اليك اشقاها فيخضب شيبتك من دم راسك وانا والله مشتاق
اليك وانك عندنا في العشر الاواخر من شهر رمضان فهلم الينا فما عندنا خير لك وابقى قال فلما سمعوا كلامه
ضجوا بالبكاء والنحيب وابدوا العويل فاقسم عليهم بالسكوت فسكتوا ثم اقبل عليهم يوصيهم ويامرهم
بالخير وينهاهم عن الشر قالت ام كلثوم ولم يزل تلك الليلة قائما وقاعدا وراكعا وساجدا ثم يخرج ساعة بعد ساعة

يقلب

يقلب طرفه وينظر الى السماء والكواكب وهو يقول ما كذبت ولا كذبت وانها الليلة التي وعدت بها ثم يعود الى مصلاه
ويقول اللهم بارك لي في الموت ويكثر من قول انا لله وانا اليه راجعون ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ويصلي
على النبي واله ويستغفر الله كثيرا قالت ام كلثوم فلما رايته في تلك الحالة والليلة قلقا متململا كثير الذكر
والاستغفار قلت يا اباه ما لي اراك هذه الليلة لا تذوق طعم الرقاد قال يا بنية ان اباك قتل الابطال وخاض الاهوال
وما دخل خوف اكثر من هذه الليلة فقالت يا اباه ما شيء تنعى نفسك فقال يا بنية قرب الاجل وانقطع الامل
قالت ام كلثوم فبكيت فقال لي يا بنية لا تبكي فاني لم اقل ذلك الا بما عهد الي النبي ثم انه نعس وطوى ساعة
ثم استيقظ من نومه وقال يا بنية اذا قرب الاذان فاعلميني ثم رجع الى ما كان عليه اول الليل من الصلوة
والدعاء والتضرع الى الله سبحانه قالت ام كلثوم فجعلت ارقب وقت الاذان فلما لاح الوقت اتيته
ومعي اناء فيه ماء ثم ايقظته فاسبغ الوضوء وقام ولبس ثيابه وفتح بابه ثم نزل الى الدار وكان في الدار اوز
اهدي الى اخي الحسين فلما نزل خرجن وراءه ورفرفن وصحن في وجهه وكان قبل تلك الليلة لم يصحن
فقال لا اله الا الله صوارخ تتبعها نوائح وفي غداة غد يظهر القضاء فقلت يا اباه هكذا تتطير فقال يا بنية
ما منا اهل البيت من يتطير ولا يتطير به ولكن قول جرى على لساني ثم قال يا بنية بحقي عليك الا ما اطلقتيه
فقد حبست ما ليس له لسان ولا يقدر على الكلام اذا جاع وعطش فاطعميه واسقيه والا
خلي سبيله ياكل من حشائش الارض فلما وصل الى الباب فعالجه ليفتحه فتعلق الباب بمئزره فانحل
مئزره حتى سقط فاخذه وشده وهو يقول اشدد حيازيمك للموت فان الموت لاقيكا ولا تجزع
من الموت اذا حل بناديكا ولا تغتر بالدهر وان كان يواتيكا كما اضحكك الدهر كذاك الدهر يبكيكا ثم قال اللهم
بارك لي في لقائك قالت ام كلثوم وكنت امشي خلفه فلما سمعته يقول ذلك قلت واغوثاه يا ابتاه تنعى نفسك

الليلة قال يا بنية ما هو نعي ولكنها دلالات وعلامات للموت يتبع بعضها بعضا فامسكي عن الجواب ثم
فتح الباب فخرج قالت ام كلثوم فجئت الى اخي الحسن فقلت يا اخي قد كان من امر ابيك الليلة كذا وكذا
وهو قد خرج في هذه الليلة الغلس فالحقه فقام الحسن ابن علي عليهما السلام وتبعه فلحق به قبل ان يدخل
الجامع فقال يا اباه ما اخرجك في هذه الساعة وقد بقي من الليل ثلثه فقال يا حبيبي وقرة عيني
خرجت لرؤيا رايتها في هذه الليلة هالتني وازعجتني واقلقتني رايت كان جبرئيل قد نزل من السماء على جبل ابي قبيس
فتناول حجرين ومضى بهما الى الكعبة وتركهما على ظهرها وضرب احدهما على الاخر فصارت كالرميم ثم
ذرهما في الريح فما بقي بمكة ولا بالمدينة بيت الا ودخل من ذلك الرماد فقال له يا ابت وما تاويلها
قال يا بني ان صدقت رؤياي فان اباك مقتول ولا يبقى بمكة ولا بالمدينة بيت الا ويدخله من ذلك غم ومصيبة
من اجلي فقال الحسن وهل تدري متى يكون ذلك يا ابه قال يا بني ان الله يقول وما تدري نفس ماذا تكسب
غدا وما تدري نفس باي ارض تموت ولكن عهد الي حبيبي رسول الله ان يكون في العشر الاواخر من شهر رمضان
يقتلني ابن ملجم المرادي فقلت يا اباه اذا علمت منه ذلك فاقتله قال يا بني لا يجوز القصاص
الا بعد الجناية والجناية لم تحصل منه يا بني لو اجتمع الثقلان الانس والجن على ان يدفعوا ذلك
لما قدروا يا بني ارجع الى فراشك لئلا ينقطع عليك نومك ولا تعصني في ذلك قال فرجع الحسن
فوجد ام كلثوم قائمة خلف الباب تنتظره فدخل فاخبرها بذلك فجلسا يتحادثان وهما محزونان
حتى غلب عليهما النوم فقاما الى فراشهما وناما ومضى الحسن الشهيد وخرج امير المؤمنين ثم قال
خلوا سبيل الجاهد المجاهد في الله ذي الكتب وذي المحامد في الله لا يعبد غير الواحد
ويوقظ الناس الى المساجد قال ابو مخنف وغيره وسار امير المؤمنين ثم حتى دخل المسجد والقناديل

قد خمد

قد خمد ضوءها فصلى في المسجد ورده وعقب ساعة ثم قام وصلى ركعتين ثم علا المئذنة ووضع سبابتيه في اذنيه
وتنحنح ثم اذن وكان اذا اذن لم يبق في بلدة الكوفة بيت الا اخترقه صوته واما ابن ملجم لعنه فقيل ان الرواية الصحيحة
انه بات في المسجد ومعه رجلان احدهما شبيب بن بجرة والاخر وردان بن مجالد يساعدانه على قتل علي ثم
فلما اذن ونزل من المئذنة وجعل يسبح الله ويقدسه ويكبره ويكثر من الصلوة على النبي ثم قال الراوي من كرم
اخلاقه انه يتفقد النائمين في المسجد ويقول للنائم الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر ففعل ذلك كما كان
يفعله على عادته مع النائمين حتى اذا بلغ الى الملعون فرآه نائما على وجهه قال له يا هذا قم من نومك هذا
فانها نومة يمقتها الله وهي نومة الشيطان ونومة اهل النار بل نم على يمينك فانها نومة الانبياء ولا تنم على
ظهرك فانها نومة العلماء ولا تنم على شمالك فانها نومة الحكماء قال فتحرك الملعون كانه يريد ان يقوم وهو من مكانه
لا يبرح فقال له لقد هممت بشيء تكاد السموات يتفطرن منه وتنشق الارض وتخر الجبال هدا ولو شئت
لانباتك بما تحت ثيابك ثم تركه وعدل عنه وقام الى محرابه وصلى قائما وكان يطيل الركوع والسجود في صلوته
كعادته في الفرائض والنوافل حاضرا قلبه فنهض الملعون مسرعا واقبل يمشي حتى وقف بازاء الاسطوانة
التي كان الامام يصلي عليها فامهله حتى صلى الركعة الاولى وركع وسجد السجدة الاولى منها ورفع راسه من السجدة
فعند ذلك اخذ السيف وهزه ثم ضربه على راسه الشريف فوقعت الضربة على الضربة التي ضربه عمرو بن عبد ود
العامري ثم اخذت على مفرق راسه الى موضع السجود فلما احس الامام بالضرب لم يتاوه وصبر
واحتسب ووقع على وجهه وليس عنده احد قائلا بسم الله وبالله وعلى ملة رسول الله
ثم صاح وقال قتلني ابن ملجم المرادي قتلني اللعين ابن اليهودية ورب الكعبة ايها الناس لا يفوتنكم
ابن ملجم وسار السم في راسه وبدنه وثار جميع من في المسجد في طلب الملعون وماجوا بالسلاح

ادى لاسعيه لاشف على الهامات وعلو الفرجات وكان بين سهم وبين صهر خالقا مرهوبا انسم ولى هاربا ودخل
من المسجد واحاط بامير المؤمنين ع وهو يتمحط في دمه بين المحراب والمنبر وياخذ التراب ويضعه على راسه ثم تلى
منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة اخرى ثم قال ع جاء امر الله وصدق رسول الله ص
ثم انه لما ضربه الملعون ارتجت الارض وماجت البحار والسموات واصطفقت ابواب الجامع وضجت
الملائكة في السماء بالدعاء وهبت ريح عاصف سوداء مظلمة ونادى جبرئيل بين السماء والارض
بصوت يسمعه كل مستيقظ تهدمت والله اركان الهدى وانطمست والله نجوم السماء واعلام التقى
وانفصمت والله العروة الوثقى قتل ابن عم محمد المصطفى قتل الوصي المجتبى قتل علي المرتضى قتل والله سيد
الاوصياء قتله اشقى الاشقياء فلما سمعت ام كلثوم نعي جبرئيل لطمت على وجهها وخدها
وشقت جيبها وصاحت وا ابتاه وا علياه وا محمداه وا قلة حيلتاه ثم اقبلت الى اخويها الحسن والحسين عليهما السلام
فايقظتهما وقالت لهما لقد قتل ابوكما فقاما يبكيان فقال لها الحسن يا اختاه كفي عن البكاء حتى نعرف
صحة الخبر كي لا تشمت الاعداء فخرجا فاذا الناس ينوحون وينادون وا اماماه وا امير المؤمنيناه قتل
والله امام عابد مجاهد لم يسجد لصنم كان اشبه الناس برسول الله ص فلما سمع الحسن والحسين ع كل
صرخات الناس نادى يا ابتاه وا علياه ليت الموت اعدمنا الحياة فلما وصلا الجامع ودخلا وجدا ابا جعدة
ابن هبيرة ومعه جماعة من الناس يجهدون ان يقيموا الامام ع في المحراب ليصلي بالناس فلم يطق على النهوض
وتأخر عن الصف وتقدم الحسن ع فصلى بالناس وامير المؤمنين ع يصلي ايماء من جلوس وهو
يمسح الدم عن وجهه وكريمه الشريفة يميل تارة ويسكن اخرى والحسن ع ينادي وا انقطاع ظهراه
والله يعز علي ان اراك هكذا ثم ان الخبر شاع في جوانب الكوفة وانحشر الناس حتى المخدرات

خرجن من

خرجن من خدورهن الى الجامع ينظرن الى امير المؤمنين ع فدخل الناس الجامع فوجدوا الحسين ع ورأس ابيه
في حجره وقد غسل الدم عنه وشد الضربة وهي بعد تشخب دما ووجهه قد زاد بياضا بصفرة وهو يرمق
السماء بطرفه ولسانه يسبح الله ويوحده وهو يقول اسألك يا رب الرفيع الاعلى فاخذ الحسين ع راسه
في حجره فوجده مغشيا عليه فعندها بكى بكاء شديدا وجعل يقبل وجه ابيه وبين عينيه وموضع سجوده
فسقط من دموعه قطرات على وجه امير المؤمنين ففتح عينيه فرآه باكيا فقال له يا بني يا حسين ما هذا البكاء
لا روع عليك اليوم على ابيك هذا جدك محمد المصطفى ص وخديجة وفاطمة الزهراء والحور العين
محدقون منتظرون قدوم ابيك فطب نفسا وقر عينا وكف عن البكاء فان الملائكة قد ارتفعت اصواتهم الى السماء
يا بني اتجزع على ابيك وغدا تقتل بعدي مسموما مظلوما ويقتل اخوك بالسيف هكذا وتلحقان بجدكما وابيكما وامكما
فقال الحسن ع يا ابتاه ما تعرفنا من قتلك ومن فعل هذا بك قال ع قتلني ابن اليهودية عبد الرحمن بن ملجم المرادي
قال يا ابتاه من اي طريق مضى قال ع لا يمضي احد في طلبه فانه سيطلع عليكم من هذا الباب واشار بيده الشريفة
الى باب كندة قال ولم يزل السم يسري في رأسه وبدنه ثم اغمي عليه ساعة والناس ينتظرون
قدوم الملعون وقد غص المسجد بالعالم ما بين باك ومحزون فما كان الا ساعة واذا بالصيحة قد ارتفعت
وقد جاؤوا والله بابن ملجم الملعون مكتوفا وهذا يلعنه وهذا يضربه والناس يقع بعضهم على بعض ينظرون
اليه وهم ينهشون لحمه باسنانهم ويقولون له يا عدو الله ما فعلت اهلكت امة محمد ص وقتلت خير الناس
وانه لصامت وبين يديه رجل يقال له حذيفة النخعي بيده سيف مشهور وهو يرد الناس عن قتله
وهو يقول هذا قاتل الامام ع حتى ادخلوه المسجد قال الشعبي كأني انظر اليه وعيناه قد طارتا في ام
راسه كأنهما قطعتا علق وقد وقعت في وجهه ضربة قد هشمت وجهه وانفه والدم يسيل على لحيته

وصدره وهو ينظر يمينا وشمالا وهو اصفر اللون حسن الوجه وفي وجهه اثر السجود وكان على راسه شعر اسود
منشور على وجهه كانه الشيطان الرجيم فلما حاذاني سمعته ينشد هذه الابيات اقول لنفسي
بعد ما كنت انهاها وقد كنت اسناها وكنت اكسرها اباه نفسي كفي عن طلابك واصبري ولا تطلبي
ما عليك يصيبها فاطلبك نصحي قد كنت ناصحا كنصح ولود غاب عنها ولدها فما طلبت الا شقاوة
في الطول تكون في الجحيم يجيدها فلما جاؤوا به اوقفوه بين يدي امير المؤمنين ع فلما نظر اليه الحسن ع قال يا ويلك
يا لعين يا عدو الله انت قاتل امير المؤمنين ومثكلنا امام المسلمين هذا جزاؤه منك حيث
اواك وقربك وادناك واثرك على غيرك وهل كان يبغي لك الامام الا حتى جازيته هذا الجزاء يا شقي فلم
يتكلم بل دمعت عيناه فانكب الحسن ع على ابيه يقبله وقال له هذا قاتلك يا اباه قد امكن الله منه فلم يجبه
وكان نائما فكره ان يوقظه من نومه ثم التفت الى ابن ملجم وقال يا عدو الله هذا كان جزاؤه منك حوله
يا شقي فقال له الملعون يا ابا محمد افانت تنقذ من في النار فعند ذلك ضجت الناس بالبكاء والنحيب فامرهم الحسن ع
بالسكوت ثم التفت الحسن ع الى الذي جاء به حذيفة فقال له كيف ظفرت بعدو الله فقال له مولاي ان حديثي معه
عجيب وذلك اني كنت البارحة نائما في داري وزوجتي بجنبي فانتبهت فسمعت الرجة وناعيا ينعى امير المؤمنين ع
وهو يقول تهدمت والله اركان الهدى وانطمست والله اعلام التقى قتل ابن عم المصطفى قتل علي المرتضى
قتله اشقى الاشقياء فايقظتني وقالت انت نائم وقد قتل امامك علي بن ابي طالب ع فانتبهت
من كلامها فزعا مرعوبا وقلت لها يا ويلك ما هذا الكلام رض الله فاك لعل الشيطان القى في سمعك
او ان امير المؤمنين ليس لاحد من خلق الله قبله تبعة الحلم وبعد ذلك من يقدر على قتله
وهو الاسد الضرغام والبطل الهمام فقالت لي سمعت ما لم تسمع وما اظن ان بقي في الكوفة الا وقد

سمعه

دخله هذا الصوت قال فبينما انا وهي في مراجعة الكلام واذا بصيحة عظيمة وقائل يقول قتل امير المؤمنين علي بن ابي طالب ع
فحس قلبي بالشر فمددت يدي الى سيفي وسللته من غمده وتركت مسرعا وفتحت باب داري فلما صرت
في وسط الجادة واذا بعدو الله يجول فيها يطلب مهربا فلم يجد واذا قد انسدت الطرقات في وجهه فرابني
امره فناديته يا هذا من انت وما تريد لا ام لك في وسط هذا الدرب تمر وتجيء وتتمشى فسمى بغير اسمه وانتمى الى غير
كنيته فقلت من اين اقبلت قال من منزلي قلت والى اين تريد في مثل هذا الوقت قال الى الحيرة فقلت ولم
لا تقعد حتى تصلي مع امير المؤمنين ع صلاة الغداة وتمضي في حاجتك فقال اخشى ان اصلي فتفوت حاجتي
فقلت يا ويلك اني سمعت صيحة وقائلا يقول قتل امير المؤمنين ع فهل عندك من ذلك خبر قال لا علم لي
بذلك فقلت له لم لا تمضي معي حتى نحقق الخبر وتمضي في حاجتك قال انا ماض في حاجتي وهي اهم من ذلك
فلما قال لي ذلك قلت يا لكع الرجال حاجتك احب اليك من التجسس لامير المؤمنين وامام المسلمين
اذا والله يا لكع ما لك عند الله من خلاق وحملت عليه بسيفي وهممت ان اعلو به فراغ عني فبينما انا اخاطبه
وهو يخاطبني اذ هبت ريح فكشفت ازاره واذا بسيف يلمع تحت الازار كأنه مرآة مصقولة فلما
رأيت بريقه تحت ثيابه قلت يا ويلك ما هذا السيف المشهور تحت ثيابك لعلك انت قاتل امير المؤمنين ع
فاراد ان يقول لا فانطق الله على لسانه الحق قال نعم فرفعت سيفي فضربته فرفع هو سيفه وهم
ان يعلوني فانحرفت عنه وضربته على ساقيه فاوقعته ووقعت على صدره وصرخت صرخة
شديدة فخرج اهل الحي فاعانوني عليه حتى اوثقته كتافا وجئتك به فها هو بين يديك جعلني الله فداك
فاصنع ما شئت فقال الحسن ع الحمد لله الذي نصر وليه وخذل عدوه ثم انكب على ابيه يقبله
وقال يا اباه هذا عدو الله وعدوك ابن ملجم المرادي لعنه الله قد امكن الله منه وقد حضر بين يديك ففتح امير المؤمنين ع

عينيه ونظر اليه وهو مكتوف وسيفه معلق في عنقه فقال له بضعف وانكسار صوت ورأفة ورحمة
يا هذا لقد ركبت امرا عظيما وخطبا جسيما أبئس الامام كنت لك حتى جازيتني بهذا الجزاء الم اكن
شفيقا عليك وآثرتك على غيرك واحسنت اليك وزدت في عطائك الم يكن يقال لي فيك كذا وكذا
فخليت لك السبيل ومنحتك عطائي وقد كنت اعلم انك قاتلي لا محالة ولكن رجوت بذلك الاستظهار
من الله عليك يا لكع وعل ان ترجع عن غيك فغلبت عليك الشقاوة فقتلتني يا شقي الاشقياء
قد دمعت عينا ابن ملجم لعنه الله وقال يا امير المؤمنين افانت تنقذ من في النار قال له صدقت ثم التفت الى الحسن
وقال له ارفق يا ولدي باسيرك وارحمه واحسن اليه واشفق عليه الا ترى الى عينيه قد طارتا في ام رأسه وقلبه
يرجف خوفا ورعبا فقال له الحسن يا اباه قد قتلك هذا اللعين الفاجر وافجعنا فيك وانت تأمرنا
بالرفق به فقال له نعم يا بني نحن اهل بيت لا نزداد على المذنب الينا الا كرما وعفوا والرحمة والشفقة من
شيمتنا لا من شيمته بحقي عليك فاطعمه يا بني مما تأكل واسقه مما تشرب ولا تقيد له قدما ولا تغل
له يدا فان انا مت فاقتص منه بان تقتله وتضربه ضربة واحدة وتحرقه بالنار ولا تمثل بالرجل فاني سمعت
جدك رسول الله صلى الله عليه وآله يقول اياكم والمثلة ولو بالكلب العقور وان انا عشت فانا اولى بالعفو عنه
وانا اعلم بما افعل به فان عفوت فنحن اهل بيت لا نزداد على المذنب الينا الا عفوا وكرما قال محمد
ابن الحنفية ثم ان ابي عليه السلام قال احملوني الى مصلاي في منزلي قال فحملناه اليه وهو مدنف والناس
حوله وهم في امر عظيم باكين عليه محزونين قد اشرفوا على الهلاك من شدة البكاء والنحيب ثم التفت
الى الحسين عليه السلام وهو يبكي فقال له يا ابتاه من لنا بعدك لا يوم كيومك الا يوم رسول الله صلى الله عليه وآله من اجلك
فعلت البكاء حزنا فاه ان اراك هكذا فناداه وقال يا حسين يا ابا عبد الله ادن مني فدنا منه

وقد



وقد ورمت اجفان عينيه من البكاء فمسح الدموع من عينيه ووضع يده على قلبه وقال له يا بني ربط الله قلبك
بالصبر واجزل لك ولاخوتك عظيم الاجر فسكن روعتك واهدأ من بكائك فان الله قد آجرك على عظيم
مصابك ثم ادخل الى حجرته وجلس في محرابه قال الراوي واقبلت ام كلثوم وزينب حتى جلستا معه على
الفراش واقبلتا تندبانه وتقولان يا ابتاه من للصغير حتى يكبر ومن للكبير بين الملأ يا ابتاه حزننا عليك طويل
وعبرتنا لا ترقى قال فضج الناس من وراء الحجرة بالبكاء والنحيب وفاضت دموع امير المؤمنين عند ذلك
وجعل يقلب طرفه وينظر الى اهل بيته واولاده ثم دعا الحسن والحسين عليهما السلام وجعل يحضنهما ويقبلهما ثم اغمي عليه
ساعة طويلة وبقي اخرى لانه كان الجرح كان مسموما فلما افاق ناوله الحسن قدحا من لبن فشرب منه قليلا
ثم نحاه عن فيه وقال احملوه الى اسيركم ثم قال للحسن بحقي عليك يا بني الا ما طيبتم مطعمه ومشربه
وارفقوا به الى حين موتي وتطعمه مما تطعم وتسقيه مما تشرب حتى تكون اكرم منه فعند ذلك حملوا اليه
اللبن واخبروه بما قال امير المؤمنين عليه السلام في حقه فاخذه اللعين وشربه قال فقالت ام كلثوم لابن ملجم لعنه الله وهي تبكي
يا ويلك اما ابي فانه لا بأس عليه وان الله مخزيك في الدنيا والآخرة وان مصيرك الى النار خالدا فيها
فقال لها ابن ملجم لعنه الله ابكي ان كنت باكية فوالله لقد اشتريت سيفي هذا بالف وسممته بالف ولو كانت
ضربتي هذه لجميع اهل الكوفة ما نجا منها احد ومن ابي العاص ثم جيء له باطباء الكوفة فلم يكن منهم
اعلم بجرحه من اثير بن عمرو بن هانئ السكوني وكان متطببا صاحب كرسي يعالج الجراحات فلما نظر الى
جرح امير المؤمنين ثم دعا برئة شاة حارة فاستخرج منها عرقا فادخله في الجرح ثم استخرجه فاذا عليه بياض الدماغ
فقال يا امير المؤمنين اعهد عهدك فان عدو الله قد وصلت ضربته الى ام رأسك قال محمد بن الحنفية
وبتنا ليلة عشرين من شهر رمضان مع ابي وقد نزل السم الى قدميه وكان يصلي تلك الليلة من جلوس

ولم يزل يوصينا بوصاياه ويعزينا عن نفسه ويخبرنا بامره الى طلوع الفجر فلما اصبح استأذن الناس عليه فاذن لهم
بالدخول عليه فدخلوا واقبلوا يسلمون عليه وهو يرد عليهم السلام ثم قال ايها الناس سلوني قبل ان تفقدوني وخففوا سؤالكم
لمصيبة امامكم قال فبكى الناس عند ذلك بكاء شديدا واشفقوا ان يسألوه تخفيفا عنه فقال
وقام اليه حجر بن عدي الطائي وقال: فيا اسفي على المولى التقي ابو الاطهار حيدرة الزكي قتله كافر
حنث زنيم لعين فاسق نغل شقي فيلعن ربنا من حاد عنكم ويبرأ منكم لعنا وبي لانكم بيوم الحشر ذخري
وانتم عترة الهادي النبي فلما بصر به وسمع شعره قال له كيف لي بك اذا دعيت الى البراءة مني فما انت قائل
فقال يا امير المؤمنين لو قطعت بالسيف اربا اربا واضرم لي النار والقيت فيها لآثرت ذلك على البراءة منك
فقال وفقت لكل خير يا حجر جزاك الله خيرا عن اهل البيت ثم قال هل من شربة من لبن فاتوه بلبن في
قعب فاخذه وشرب كله فذكر الملعون ابن ملجم لعنه الله وانه لم يخلف له شيئا قال وكان امر الله قدرا مقدورا
اعلموا اني شربت الجميع ولم ابق لاسيركم شيئا من هذا الا وانه اخر رزقي من الدنيا فبالله عليك يا بني الا
ما اسقيته مثل ما شربت فحمل اليه ذلك فشربه وعن زينب بنت علي عليه السلام لما ضربه ابن ملجم لعنه الله
الى رأيت اثر الموت منه قلت يا ابه حدثتني ام ايمن ان رسول الله صلى الله عليه وآله دخل منزل فاطمة في يوم من الايام
فعملت له حريرة واتاه علي عليه السلام بطبق فيه تمر فاتيتهم بعس فيه لبن وزبد فاكل رسول الله صلى الله عليه وآله وعلي وفاطمة
والحسن والحسين عليهم السلام من تلك الحريرة وشرب رسول الله صلى الله عليه وآله وشربوا من ذلك اللبن ثم اكل واكلوا
صلوات الله عليهم من ذلك التمر بالزبد ثم غسل رسول الله صلى الله عليه وآله يده وعلي يصب الماء فلما فرغ من غسل يديه
مسح وجهه ثم نظر الى علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام نظرا عرفنا منه السرور في وجهه ثم رسول الله رمق بطرفه الى السماء
مليا ثم وجه وجهه نحو القبلة وبسط يديه يدعو ثم خر ساجدا وهو ينشج فاطال النشوج وعلا نحيبه

وجرت دموعه

وجرت دموعه ثم رفع رأسه واطرق الى الارض ودموعه تنحدر كانها صوب المطر فحزنت فاطمة وعلي والحسن
والحسين وحزنت معهم لما راينا من رسول الله صلى الله عليه وآله وهبنا ان نسأله حتى اذا طال ذلك قال له علي عليه السلام
وقالت له فاطمة ما يبكيك يا رسول الله لا ابكى الله عينيك فقد اقرح قلوبنا ما نرى من حالك فقال
يا اخي سررت بكم سرورا ما سررت مثله قط واني لما نظرت اليكم واحمد الله على نعمته عليكم اذ هبط جبرئيل
فقال ان الله تبارك وتعالى اطلع على ما في نفسك وعرف سرورك باخيك وابنتك وسبطيك
النعمة بل جعلهم وذرياتهم ومحبيهم وشيعتهم معك في الجنة لا يفرق بينك وبينهم يحبون كما تحبى
ويعطون كما تعطى حتى ترضى وفوق الرضى على بلوى كثيرة تنالهم في الدنيا ومكاره تصيبهم بايدي اناس
ينتحلون ملتك ويزعمون انهم من امتك براء من الله ومنك خبطا خبطا وقتلا قتلا شتى مصارعهم
نائية قبورهم خيرة من الله لهم ذلك فيهم فاحمد الله عز وجل على خيرته فارض بقضائه الى قوله ثم قال
جبرئيل يا محمد ان اخاك مضطهد بعدك مغلوب على امتك متعوب من اعدائك ثم مقتول بعدك
يقتله شر الخلق والخليقة واشقى البرية نظير عاقر الناقة ببلد تكون اليه هجرته وهو مغرس شيعته
وشيعة ولده وفيه على كل حال يكثر بلواهم ويعظم مصابهم وان سبطك هذا واومى بيده الى الحسين عليه السلام
مقتول في عصابة من ذريتك واهل بيتك واخيار من امتك بضفة الفرات بارض يقال لها كربلاء
من اجلها يكثر الكرب والبلاء على اعدائك واعداء ذريتك في اليوم الذي لا ينقضي كربه ولا تفنى
حسرته وهي اطهر بقاع الارض واعظمها حرمة وانها لمن بطحاء الجنة فاذا كان ذلك اليوم يقتل فيه
سبطك واهله واحاطت بهم كتائب اهل الكفر واللعنة تزعزعت الارض من اقطارها ومادت
الجبال وكثر اضطرابها واصطفقت البحار بامواجها وماجت السماوات باهلها غضبا لك

يا محمد ولم يخنك واستعظاما لما ينيلك من ربك ولستر ما يكا فاتبر في ذريتك وعترتك
ولا يبقى من ذلك شيء الا استأذن الله عز وجل في نصرة اهلك المستضعفين المظلومين الذين
هم حجج الله على خلقه بعدك الى ان قال الكلى واحزنني فالله حيث امير المؤمنين زينب وقد احببت
ان اسمعه منك فقال يا بنية الحديث كما حدثتك ام ايمن وكاني بك وببنات اهلك سبايا بهذا البلد
اذلاء خاشعين تخافون ان يتخطفكم الناس فصبرا صبرا فوالذي فلق الحبة وبرأ النسمة ما لله على الارض
يومئذ ولي غيركم وغير محبيكم وشيعتكم لقد قال رسول الله ص حين اخبرنا بهذا الخبر ان ابليس لعنه الله في ذلك اليوم
يطير فرحا فيجول الارض كلها في شياطينه وعفاريته فيقول يا معشر الشياطين قد ادركنا من ذرية آدم
الطلبة وبلغنا في هلاكهم الغاية واورثناهم النار الا من اعتصم بهذه العصابة فاجعلوا شغلكم بتشكيك
الناس وحملهم على عداوتهم واغرائهم بهم واوليائهم حتى تستحكموا ضلالة الخلق وكفرهم ولا ينجو منهم ناج
ولقد صدق عليهم ابليس ظنه وهو كذوب انه لا ينفع مع عداوتكم عمل صالح ولا يضر مع محبتكم وموالاتكم
ذنب غير الكبائر وقد مر الحديث في المقام السادس ابسط من هذا مع حديث اصبغ بن نباتة فراجع اليه
وعن ابن عباس ره قال كنت ليلة احدى وعشرين من شهر رمضان جالسا انا عند امير المؤمنين ع وهو
افاق وانا اريد ان اسئله عن الف مسئلة فرايته وقد ثقل حاله فخشيت عليه فلم اكلمه بحرف فبكيت فـ
وقال يا ابن عباس عندك مسائل كثيرة وانت تريد ان تسئلني عنها فلم تذكرها لي فقلت اني اشفقت
عليك يا مولاي فقال ثم اعلم يا ابن عباس اما شرح المسئلة الفلانية فهي كذا وكذا واما شرح المسئلة
الفلانية كذا وكذا ولم يزل يذكر المسائل ويشرحها وقد اتاني بها جميعا ولم اذكرها له وقال هذا
اخبرنا واوصانا بجميع ما اخبره واوصاه به رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ونحن نحفظ سره

ربه ملكه

ولنا بحليرة امر حسنا فعلم ذاك علينا امالي الطوسي ره مسندا عن الحسن ع قال لما حضرت والدي عليه السلام
الوفاة اقبل يوصي فقال هذا ما اوصى به علي بن ابيطالب اخو محمد رسول الله ص وابن عمه وصاحبه اوله ان
اني اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ص وخيرته اختاره بعلمه وارتضاه لخيرته وان الله باعث
من في القبور وسائل الناس عن اعمالهم عالم بما في صدور العالمين ثم اني اوصيك يا حسن ع وكفى بك وصيا
بما اوصاني به رسول الله ص فاذا كان ذلك يا بني الزم بيتك وابك على خطيئتك ولا تكن الدنيا اكبر همك
واوصيك يا بني بالصلوة عند وقتها والزكوة لاهلها عند محلها والصمت عند الشبهة والاقتصاد والعدل
في الرضا والغضب وحسن الجوار واكرام الضيف ورحمة المجهود واصحاب البلاء وصلة الرحم وحب المساكين
ومجالستهم والتواضع فانه من افضل العبادة وقصر الامل واذكر الموت وازهد في الدنيا فانك رهين موت
وغرض بلاء وصريع سقم واوصيك بخشية الله في سر امرك وعلانيتك وانهاك عن التسرع بالقول والفعل
واذا عرض شيء من امر الاخرة فابدأ به واذا عرض شيء من امر الدنيا فتأنه حتى تصيب رشدك فيه واياك
ومواطن التهمة والمجلس المظنون به السوء فان قرين السوء يغر جليسه وكن لله يا بني عاملا وعن الخنا زجورا
وبالمعروف آمرا وعن المنكر ناهيا وواخ الاخوان في الله واحب الصالح لصلاحه ودار الفاسق عن دينك وابغضه
بقلبك وزايله باعمالك لئلا تكون مثله واياك والجلوس في الطرقات ودع المماراة ومن لا عقل له ولا علم
واقتصد يا بني في معيشتك واقتصد في عبادتك وعليك فيها بالامر الدائم الذي تطيقه والزم الصمت
تسلم وقدم لنفسك تغنم وتعلم الخير تعلم وكن لله ذاكرا على كل حال وارحم من اهلك الصغير ووقر منهم الكبير
ولا تاكل طعاما حتى تصدق منه قبل اكله وعليك بالصوم فانه زكوة البدن وجنة لاهله وجاهد نفسك
واحذر جليسك واجتنب عدوك وعليك بمجالس الذكر واكثر من الدعاء فاني لم آلك يا بني نصحا وهذا

فراق بيني وبينك واوصيك بمحمد اخيك خيرا فانه شقيقك وابن ابيك وقد تعلم حبي له واما اخوك الحسين ع فهو ابن امك
ولا اريد الوصاة بذلك والله الخليفة عليكم واياه اسئل ان يصلحكم وان يكف الطغاة البغاة عنكم
والصبر الصبر حتى يتولى الله الامر ولا قوة الا بالله العلي العظيم الكافي عن سليم ابن قيس الهلالي قال شهدت
وصية علي ابن ابيطالب ع حين اوصى الى ابنه الحسن ع واشهد على وصيته الحسين ع ومحمدا وجميع ولده ورؤساء
شيعته واهل بيته ثم دفع اليه الكتاب والسلاح ثم قال يا بني امرني رسول الله ص ان اوصي اليك وان ادفع اليك
كتبي وسلاحي كما اوصى الي رسول الله ص ودفع كتبه وسلاحه وامرني ان امرك اذا حضرك الموت ان تدفعها
الى اخيك الحسين ع ثم اقبل على ابنه الحسين فقال وامرك رسول الله ص ان تدفعها الى ابنك علي ابن الحسين ع ثم
اقبل على علي ابن الحسين فقال امرك رسول الله ص ان تدفعها الى ابنك محمد بن علي فاقرأه من رسول الله ص
ومني السلام ثم اقبل الى ابنه الحسن ع فقال يا بني انت ولي الامر وولي الدم فان عفوت فلك وان قتلت فضربة مكان
ضربة ولا تأثم الخبر وعن محمد ابن الحنفية ثم قال ولوج السم في جسده الشريف حتى نظرنا الى قدميه وقد احمرتا
جميعا فكبر ذلك علينا واتينا الى حوله ثم عرضنا عليه المأكول والمشروب فابى ان يشرب فنظرنا اليه
والى شفتيه وهما يختلجان بذكر الله تعالى وجعل جبينه يرشح عرقا وهو يمسحه بيده قلت يا ابتاه اراك
تمسح جبينك قال يا بني اني سمعت رسول الله ص يقول ان المؤمن اذا نزل به الموت ودنت وفاته
عرق جبينه وصار كاللؤلؤ الرطب وسكن انينه ثم قال يا ابا عبد الله ويا عون ثم نادى اولاده كلهم
باسمائهم صغيرا وكبيرا واحدا بعد واحد وجعل يودعهم ويقول الله خليفتي عليكم استودعكم الله
وهم يبكون فقال له الحسن ع يا ابه ما دعاك الى هذا فقال يا بني اني رايت جدك رسول الله ص في منامي قبل
هذه الكائنة بليلة فشكوت اليه ما انا فيه من التذلل والاذى من هذه الامة فقال لي ادع عليهم

فقلت

فقلت اللهم ابدلني بهم خيرا منهم وابدلهم بي شرا مني فقال لي قد استجاب الله دعاك سينقلك الينا
بعد ثلث وقد مضت الثلث يا ابا محمد اوصيك وبابي عبد الله خيرا فانتما مني وانا منكما ثم التفت الى
اولاده الذين من غير فاطمة ع واوصاهم ان لا يخالفوا اولاد فاطمة يعني الحسن ع والحسين ع قال احسن الله
لكما العزاء الا واني منصرف عنكم وراحل في ليلتي هذه ولاحق بحبيبي محمد ص كما وعدني فاذا انا مت يا ابا محمد
فغسلني وكفني وحنطني ببقية حنوط جدك رسول الله ص فانه من كافور الجنة جاء به جبرئيل اليه ثم ضعني
على سريري ولا يتقدم احد منكم مقدم السرير واحملوا مؤخره واتبعوا مقدمه فاي موضع وضع المقدم فضعوا المؤخر فحيث
قام سريري فهو موضع قبري ثم تقدم يا ابا محمد وصل علي يا بني يا حسن ع وكبر علي سبعا واعلم انه
لا يحل لاحد غيري الا على رجل يخرج في آخر الزمان اسمه القائم المهدي من ولد اخيك الحسين ع يقيم
اعوجاج الحق فاذا انت صليت علي يا حسن فنح السرير من موضعه ثم اكشف التراب عنه فترى قبرا
محفورا ولحدا مشقوقا وساجة منقورة فاضجعني فيها فاذا اردت الخروج من قبري فافتقدني فانك لا
تجدني واني لاحق بجدك رسول الله ص واعلم يا بني ما من نبي يموت وان كان مدفونا بالمشرق ويموت وصيه بالمغرب
الا ويجمع الله عز وجل بين روحيهما وجسديهما ثم يفترقان فيرجع كل واحد منهما الى موضع قبره والى موضعه
الذي حط فيه ثم اشرج اللحد باللبن واهل التراب علي ثم غيب قبري وكان غرضه بذلك لئلا يعلم
بموضع قبره احد من بني امية فانهم لو علموا لكانوا يريدون نبش قبره وحرقه واخراجه كما فعلوا بزيد
بن علي ابن الحسين ع ثم يا بني بعد ذلك اذا اصبح الصباح اخرجوا تابوتا الى ظاهر الكوفة على ناقة وامر بمن
يسيرها بما عليها كانها تريد المدينة بحيث يخفى على العامة موضع قبري الذي تضعني فيه وكاني بكم
وقد خرجت عليكم الفتن من هاهنا وهاهنا فعليكم بالصبر وهو محمود العاقبة ثم قال يا ابا الحسن

جيا وبيا يا عبد الله كاني بكما وقد اخرجت عليكما من بعدي الفتن من ههنا فاصبرا حتى يحكم الله وهو خير
الحاكمين ثم قال يا ابا عبد الله انت شهيد هذه الامة فعليك بتقوى الله والصبر على بلائه ثم اغمي
عليه ساعة ثم افاق وقال هذا رسول الله وعمي حمزة واخي جعفر واصحاب رسول الله كلهم يقولون
عجل قدومك علينا فانا مشتاقون ثم ادار عينيه في اهل بيته كلهم ثم قال استودعكم الله جميعا سددكم
الله جميعا حفظكم الله جميعا خليفتي عليكم الله وكفى بالله عليكم وكيلا وخليفة ثم قال وعليكم السلام
يا رسل ربي ثم قال لمثل هذا فليعمل العاملون ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون وعرق جبينه
وهو يذكر الله كثيرا ويتشهد الشهادتين ثم استقبل القبلة وغمض عينيه ومد رجليه ويديه وقال
اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله ثم قضى نحبه صلوات الله
عليه وكانت وفاته في ليلة احدى وعشرين من شهر رمضان ليلة الجمعة سنة اربعين من الهجرة قال
فعند ذلك صرخت زينب بنت علي وام كلثوم وجميع نسائه وقد شققن الجيوب ولطمن الخدود وارتفعت
الصيحة في القصر فعلم اهل الكوفة ان امير المؤمنين قد قبض فاقبل النساء والرجال يهرعون افواجا
وصاحوا صيحة عظيمة فارتجت الكوفة باهلها وكثر البكاء والنحيب وكثر الضجيج بالكوفة وقبائلها
ودورها وجميع اقطارها فكان كيوم مات فيه رسول الله وسمعنا في الهواء جلبة عظيمة وتسبيحا
وتقديسا فعلمنا انها اصوات الملائكة قال محمد بن الحنفية ثم اخذنا في جهازه ليلا وكان
الحسن يغسله والحسين يصب الماء وكان عليه السلام لا يحتاج ان يقلبه بل كان يتقلب كما يريد
الغاسل يمينا وشمالا وكانت رائحته اطيب من رائحة المسك والعنبر ثم نادى الحسن باخته
زينب مسرعة حتى اتته به فلما فتحته فاحت الدار وجميع الكوفة وشوارعها لشدة رائحة ذلك الطيب

ثم لفوه بخمسة اثواب كما امر ثم وضعوه على السرير وتقدم الحسن والحسين الى السرير من مؤخره واذا
مقدمه قد ارتفع ولا يرى حامله وكان حاملاه من مقدمه جبرئيل وميكائيل فما مر بشيء على وجه الارض الا
انحنى له ساجدا وخرج السرير من باب كندة وحملا مؤخره وسارا يتبعان مقدمه قال ابن الحنفية
وضجت الكوفة بالبكاء والنحيب وخرجن النساء يتبعنه لاطمات حاسرات فمنعهن الحسن ونهاهن عن البكاء
والعويل وردهن الى اماكنهن قال ابن الحنفية والله لقد نظرت الى السرير وانه ليمر بالحيطان والنخل
فتنحني له خشوعا وعن ابن مسكان انه سأل الصادق عن القائم المائل في طريق الغري فقال نعم انهم لما
جاؤوا بسرير امير المؤمنين انحنى اسفا وحزنا على امير المؤمنين واقول اني قد رايت في اوائل شبابي ذلك
الجدار المائل الكثير الانهدام بعد ذلك فاقاموه مشارق الانوار عن محمد بن [illegible] اهل الكوفة ان امير المؤمنين لما
حمله الحسن والحسين على سريره الى المكان المختلف فيه النجف الكوفة وجدا فارسا يتضوع منه رائحة
المسك فسلم عليهما ثم قال للحسن انت الحسن بن علي رضيع الوحي والتنزيل وفطيم العلم والشرف الجليل
خليفة امير المؤمنين وسيد الوصيين قال نعم قال وهذا الحسين بن امير المؤمنين وسيد الوصيين سبط الرحمة
ورضيع العصمة وربيب الحكمة ووالد الائمة قال نعم قال سلماه الي وامضيا في دعة الله فقال له الحسن
انه اوصى الينا ان لا نسلمه الا الى احد رجلين جبرئيل او الخضر فمن انت منهما فكشف النقاب فاذا هو امير
المؤمنين ثم قال الحسن يا ابا محمد انه لا تموت نفس الا ويشهدها ابوك افلا يشهد جسده قال محمد بن الحنفية
فلما انتهينا الى القبر واذا مقدم السرير قد وضع فوضع الحسن مؤخره ثم قام الحسن وصلى عليه والجماعة
خلفه وكبر سبعا كما امره ابوه ثم زحزحنا سريره وكشفنا التراب واذا نحن بقبر محفور ولحد مشقوق
وساجة منقورة مكتوب عليها هذا ما ادخره له جده نوح النبي للعبد الصالح الطاهر المطهر فلما

ارادوا نزوله سمعوا هاتفا يقول انزلوه الى التربة الطاهرة فقد اشتاق الحبيب الى الحبيب فدهش
الناس عند ذلك وتحيروا ولحد امير المؤمنين قبل طلوع الفجر مشارق الانوار وروي عن الحسن بن علي ان
امير المؤمنين قال للحسن والحسين اذا وضعتموني في الضريح فصليا ركعتين قبل ان تهيلا علي التراب
وانظرا ما يكون ففعلا ووضعاه في الضريح المقدس ففعلا ما امرهما ونظرا واذا الضريح مغطى بثوب من
سندس فكشف الحسن مما يلي وجه امير المؤمنين فوجد رسول الله وآدم وابراهيم يتحدثون مع امير
المؤمنين وكشف الحسين مما يلي رجليه فوجد الزهراء ومريم وحواء وآسية ينحن على امير المؤمنين و
يندبنه قال الراوي لما الحد امير المؤمنين وقف صعصعة بن صوحان العبدي على القبر و
وضع يديه على فؤاده والاخرى قد اخذ بها التراب ويضرب به راسه ثم قال بابي انت وامي يا امير
المؤمنين ثم قال هنيئا لك يا ابا الحسن فلقد طاب مولدك وقوي صبرك وعظم جهادك وظفرت
برايك وربحت تجارتك وقدمت على خالقك وساق الكلام في محاسن آدابه ومكارم اخلاقه
ومحاسن اوصافه ثم بكى بكاء شديدا وابكى كل من كان معه وعدلوا الى الحسن والحسين ومحمد وجعفر
والعباس ويحيى وعون وعبد الله فعزوهم في ابيهم وانصرف الناس ورجع اولاد امير المؤمنين
واتوا الى المصلى بظاهر الكوفة ثم تقدم الحسن وصلى عليهم فصعد على ناقة وسيرها [illegible]
قال ابو مخنف فلما رجع الحسن دخلت عليه ام كلثوم واقسمت عليه ان لا يترك الملعون في الحياة
ساعة واحدة وكان قد عزم على تاخيره ثلاثة ايام فاجابها الى ذلك وخرج لوقته وساعته
وجمع اهل بيته واهل البصائر من اصحاب امير المؤمنين واجتمع رايهم على قتله في المكان الذي
ضرب فيه الامام علي بن ابي طالب قال الراوي فاجتمع اولاده لقتل اللعين ابن ملجم لعنه الله
فقال

فقال عبد الله بن جعفر اقطعوا يديه ورجليه ولسانه واقتلوه بعد ذلك وقال ابن الحنفية
اجعلوه غرضا للنشاب واحرقوه بالنار وقال اخر اصلبوه حيا حتى يموت فقال الحسن انا ممتثل
فيه ما امرني به امير المؤمنين اضربه ضربة بالسيف حتى يموت فيها واحرقه بالنار بعد ذلك قال امير
المؤمنين قال فامر الحسن ان ياتوا به فجاؤوا به مكتوفا حتى ادخلوه الى الموضع الذي ضرب فيه
الامام والناس يلعنونه ويوبخونه وهو ساكت لا يتكلم فقال الحسن يا عدو الله قتلت امير
المؤمنين وامام المسلمين واعظمت الفساد في الدين فقال لهما يا حسن يا حسين ما تريدان تصنعان بي
اقتلاني كما قتلت سيدنا ومولانا فقال لهما اصنعا ما شئتما ان تصنعا ولا تعنفا
من استزله الشيطان فصده عن السبيل ولقد زجرت نفسي فلم تنزجر ونهيتها فلم تنته عما
تتوق وبال امرها ولها عذاب شديد ثم بكى فقال له يا ويلك ما هذه الرقة اين كانت
حين وضعت قدمك وركبت خطيئتك فقال ابن ملجم استحوذ عليهم الشيطان فانساهم ذكر
الله اولئك حزب الشيطان الا ان حزب الشيطان هم الخاسرون ولقد انقضى التوبيخ والمعايرة وانما
قتلت اباك وحصلت بين يديك فاصنع ما شئت وخذ بحقك مني كيف شئت ثم برك على ركبتيه
وقال يا ابن رسول الله الحمد لله الذي اجرى قتلي على يديك فرق له الحسن لان قلبه كان رحيما فقام الحسن
واخذ السيف بيده وضربه ضربة اراد عنقه فاشتد زحام الناس عليه وعلت اصواتهم فلم يتمكن
من فتح باعه فارتفع السيف الى باعه فبراه فانقلب عدو الله على قفاه يخور في دمه فقام الحسين الى
اخيه وقال يا اخي اليس الاب واحدا والام واحدة ولي نصيب في هذه الضربة ولي في قتله حق فدعني اضربه
ضربة اشفي بها بعض ما اجده فناوله الحسن السيف فاخذه وضربه على الضربة التي ضربه الحسن فبلغ الى

طرف القصر وقطع جانبه الاخر فما بقي من الناس بعد ذلك باسيا انهم قطعوه اربا اربا وعجل بروحه
الى النار ثم جمعوا جثته واخرجوه من السجن وجمعوا الحطب واحرقوه بالنار الخرائج مسندا عن الحسن بن
محمد المعروف بابن الرقا قال سمعته يقول كنت بالمسجد الحرام فرايت الناس مجتمعين حول مقام ابراهيم
فقلت ما هذا قالوا راهب اسلم فاشرفت عليه فاذا هو شيخ كبير عليه جبة صوف وقلنسوة صوف عظيم
الخلقة وهو قاعد بحذاء مقام ابراهيم فسمعته يقول كنت قاعدا في صومعة فاشرفت منها فاذا طائر
كالنسر قد سقط على شاطئ البحر فتقيا ربع انسان ثم طار فتفقدته فعاد فتقيا ربع انسان ثم
طار فجاء فتقيا ربع انسان ثم طار فجاء فتقيا ربع انسان ثم طار فدنت الارباع فقام رجلا فهو قائم
وانا اتعجب منه ثم انحدر الطير فضربه واخذ ربعه فطار ثم رجع فاخذ ربعه فطار ثم انحدر الطير
فاخذ ربعه الاخر فطار فبقيت اتفكر وتحسرت الا اكون لحقته وسالته من هو فبقيت اتفقد الصخرة حتى
رايت الطير قد اقبل فتقيا ربع انسان فنزلت فقمت بازائه فلم ازل حتى تقيا الربع الرابع ثم طار فالتأم
رجلا فقام قائما فدنوت منه فقلت من انت فسكت عني فقلت بحق من خلقك من انت قال انا ابن ملجم
قلت واي شيء عملت قال قتلت علي بن ابي طالب ع فوكل بي هذا الطير يقتلني كل يوم قتله فهو يخبرني اذ
انقض الطائر فاخذ ربعه وطار فسالت عن علي فقالوا ابن عم رسول الله ص فاسلمت المناقب لابن شهراشوب
عن منصور بن عمار انه سئل عن اعجب ما راه قال ترى هذه الصخرة في وسط البحر يخرج من هذا البحر كل يوم طائر
مثل النعامة فيقع عليها فاذا استوى واقعا تقيا راسا ثم تقيا يدا وهكذا عضوا عضوا ثم تلتئم الاعضاء بعضها
الى بعض حتى يستوي انسانا قاعدا ثم يهم للقيام فاذا هم للقيام نقره نقرة فاخذ راسه ثم اخذه عضوا عضوا
كما قاء قال فلما طال علي ذلك ناديته يوما ويلك من انت ثم التفت الي وقال هو عبد الرحمن بن ملجم
قاتل

قاتل علي بن ابي طالب ع وكل الله به هذا الطير فهو يعذبه الى يوم القيمة وزعم القوم يسمون الصوى من
قرم اخبار الطالبين ان الروم اسروا قوما من المسلمين فاتي بهم الى الملك فامر بالقائهم في الزيت المغلي الملق
منهم رجلا يجر عجالهم فبينما هو يسير اذ سمع وقع حوافر الخيل فوقف فنظر الى اصحابه الذين القوا في الزيت
فقال لهم قد قلت فقالوا قد كان ذلك فنادى مناد من السماء في شهر البر والبحر ان علي بن ابي طالب ع قد
استشهد في هذه الليلة فصلوا عليه فصلينا عليه ونحن راجعون الى مصارعنا وعن النبي ص ان السماء
والارض لتبكي على المؤمن اذا مات اربعين صباحا وانها لتبكي على العالم اذا مات اربعين شهرا وان
السماء والارض لتبكيان عليك يا علي اذا قتلت اربعين سنة قال ابن عباس لقد قتل امير المؤمنين ع
بالكوفة فامطرت السماء ثلثة ايام دما وعن الصادق ع انه لما قبض امير المؤمنين ع لم يرفع من وجه
الارض حجر الا وجد تحته دما عبيطا فان اردت الزيادة فارجع الى المجلد الثاني من كتاب الواعظين
والى غيره من الاخبار ولنختم هذا الفصل بذكر جملة من الاخبار في مناقبه ع لا تاملها الرياض انه نظر
الى امراة على كتفها قربة ماء فاخذ منها القربة وحملها الى موضعها وسالها عن حالها فقالت بعث
علي بن ابي طالب صاحبي الى بعض الثغور فقتل وترك صبيانا ايتاما وليس عندي شيء فقد
الجاتني الضرورة الى خدمة الناس فانصرف وبات ليلته قلقا فلما اصبح حمل زنبيلا فيه طعام
فقال بعضهم اعطني احمله عنك فقال من يحمل وزري عني يوم القيمة فاتى وقرع الباب فقالت
من هذا قال انا ذلك العبد الذي حمل معك القربة فافتحي فان معي شيئا للصبيان فقالت
رضي الله عنك وحكم بيني وبين علي بن ابي طالب فدخل فقال اني احببت اكتساب الثواب
فاختاري بين ان تعجنين وتخبزين وبين ان تعللي الصبيان لاخبز انا فقالت انا بالخبز

اخبر وعليه اقدر ولكن شانك والصبيان فعللهم حتى افرغ من الخبز فعمدت الى الدقيق فعجنته وعمد
علي ع الى اللحم فطبخه وجعل ياتي الصبيان من اللحم والتمر وغيره فكلما ناول الصبيان من ذلك شيئا
قال له يا بني اجعل علي بن ابي طالب في حل مما امر في امرك فلما اختمر العجين قالت يا عبد الله
اسجر التنور فبادر بسجره فلما اشعله ولفح في وجهه جعل يقول ذق يا علي هذا جزاء من ضيع الارامل
واليتامى فراته امراة تعرفه فقالت ويحك هذا امير المؤمنين ع فبادرت المراة وهي تقول واحياي
منك يا امير المؤمنين فقال ع بل واحياي منك يا امة الله فيما قصرت من امرك كتاب المحاسن عن
الصادق ع قال خرج امير المؤمنين ع على اصحابه وهو راكب فمشوا خلفه فقال الكم حاجة قالوا نحب
ان نمشي معك فقال لهم انصرفوا فان مشي الماشي مع الراكب مفسدة للراكب ومذلة للماشي
وقال لهم مرة اخرى انصرفوا فان خفق النعال خلف اعقاب الرجال مفسدة لقلوب النوكى
اي الجماعة الحمقى الكافي مسندا عن زرارة قال رايت قميص علي ع الذي قتل فيه عند ابي جعفر ع فاذا
اثنى عشر شبرا وبدنه ثلثة اشبار ورايت فيه نضح دم فقال علي ع لقد رقعت مدرعتي هذه حتى استحييت
من راقعها ولقد قال لي قائل الا تنبذها فقلت اعزب عني فعند الصباح يحمد القوم السرى والله لو
اعطيت الاقاليم السبعة بما تحت افلاكها على ان اعصي الله في نملة اسلبها قشر شعيرة ما فعلته وان
دنياكم هذه عندي لاهون من ورقة في فم جرادة تقضمها الامالي عن ابن نباتة قال قلت لامير المؤمنين
ما منعك من الخضاب وقد اختضب رسول الله ص قال انتظر اشقاها ان يخضب لحيتي من دم راسي
بعهد معهود اخبرني به حبيبي رسول الله ص العيون عن الرضا ع وعنه قال رسول الله ص ان ربي
اقسم بعزته ان لا يجوز عقبة الصراط الا من كان معه براءة بولايتك وولاية الائمة من ولدك
وانت



وانت اول من يدخل الجنة وبيدك لوائي لواء الحمد وهي سبعون شقة الشقة منه اوسع من الشمس
والقمر وفي حديث اخر يستظل بظله جميع خلق الله طوله مسيرة الف سنة المنتخب روي عن فاطمة الزهراء ع انها قالت
دخل علي ابي رسول الله ص في بعض الايام فقال لي يا فاطمة اني لاجد في بدني ضعفا فقالت له فاطمة اعيذك
بالله يا ابه من الضعف فقال يا فاطمة ايتيني بالكساء اليماني وغطيني به قالت فاطمة فغطيته به وصرت
انظر اليه واذا وجهه يتلالا كانه البدر في ليلة تمامه وكماله قالت فاطمة فما كانت الا ساعة واذا بولدي
الحسن ع قد اقبل وقال السلام عليك يا اماه فقلت وعليك السلام يا قرة عيني وثمرة فؤادي فقال لي
يا اماه اني اشم رائحة طيبة كانها رائحة جدي رسول الله فقالت نعم ان جدك نائم تحت الكساء فاقبل الحسن
نحو الكساء وقال السلام عليك يا جداه السلام عليك يا رسول الله اتاذن لي ان ادخل تحت الكساء فقال
له قد اذنت لك فدخل معه فما كان الا ساعة واذا بولدي الحسين ع قد اقبل وقال السلام عليك
يا اماه اني اشم عندك رائحة طيبة كانها رائحة جدي رسول الله فقالت نعم يا بني ان جدك واخاك
تحت الكساء فدنا الحسين ع وقال السلام عليك يا جداه السلام عليك يا من اختاره الله
اتاذن لي ان اكون معك تحت الكساء فقال له قد اذنت لك يا حسين فدخل معه قالت فاطمة
فاقبل عند ذلك ابو الحسن علي بن ابي طالب ع وقال السلام عليك يا بنت رسول الله
فقالت وعليك السلام فقال اني اشم رائحة اخي وابن عمي رسول الله ص فقالت نعم ها هو مع ولديك
تحت الكساء فاقبل نحو الكساء وقال السلام عليك يا رسول الله اتاذن لي ان اكون معكم تحت هذا
الكساء قال نعم قد اذنت لك فدخل علي ع تحت الكساء ثم اتت فاطمة ع وقالت السلام عليك يا اباه
السلام عليك يا رسول الله اتاذن لي ان ادخل معكم تحت الكساء قال نعم قد اذنت لك فدخلت

فانا لهم منهم فلما اكتملوا تحت الكساء قال الله عز وجل يا ملائكتي ويا سكان سمواتي اني ما خلقت سماء مبنية
ولا ارضا مدحية ولا قمرا منيرا ولا شمسا مضيئة ولا فلكا يدور ولا بحرا يجري ولا فلكا يسري الا في محبة هؤلاء
الخمسة الذين هم تحت الكساء فقال جبرئيل يا رب ومن تحت الكساء فقال هم اهل بيت النبوة ومعدن الرسالة
وهم فاطمة وابوها وبعلها وبنوها فقال جبرئيل يا رب اتاذن لي ان اهبط الى الارض لاكون معهم
سادسا فقال الله عز وجل قد اذنت لك فهبط الامين جبرئيل وقال السلام عليك يا رسول الله العلي
الاعلى يقرئك السلام ويخصك بالتحية والاكرام ويقول لك وعزتي وجلالي ما خلقت سماء مبنية ولا
ارضا مدحية ولا قمرا منيرا ولا شمسا مضيئة ولا بحرا يجري ولا فلكا يدور ولا فلكا يسري الا لاجلكم وقد اذن لي
ان ادخل معكم تحت هذا الكساء وقال لهم ان الله عز وجل اوحى اليكم يقول انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس
اهل البيت ويطهركم تطهيرا فقال علي بن ابي طالب يا رسول الله اخبرني ما لجلوسنا هذا تحت هذا الكساء
من الفضل عند الله ثم فقال النبي ص والذي بعثني بالحق نبيا واصطفاني بالرسالة نجيا ما ذكر خبرنا هذا
في محفل من محافل اهل الارض وفيه جمع من شيعتنا ومحبينا الا ونزلت عليهم الرحمة وحفت بهم الملائكة
واستغفرت لهم الى ان يتفرقوا فقال ع اذا والله فزنا وسعدنا وفازت شيعتنا ورب الكعبة فقال
رسول الله ص والذي بعثني بالحق نبيا واصطفاني بالرسالة نجيا ما ذكر خبرنا هذا في محفل من محافل
اهل الارض وفيه جمع من شيعتنا ومحبينا وفيهم مهموم الا وفرج الله همه ولا مغموم الا وكشف الله
غمه ولا طالب حاجة الا وقضى الله حاجته فقال علي ع اذا والله فزنا وسعدنا وكذلك شيعتنا
فازوا وسعدوا في الدنيا والاخرة وعن سلمان الفارسي رح ان مولانا عليا ع دخل على الحنفية
ذات يوم فقامت اليه وقالت يا مولاي اشتهي طفلا من بعدي قال فامر علي ع يده على كتفها

الحنفية
تولد محمد ابن

وقال اللهم

وقال احملي محمدا باذن الله ثم حملت ثم قال لها سمي محمدا فوضعت باسمه من طريقه عن بني الجارمي
عبد الرحمن بن عبد الواحد بن زيد قال خرجت الى مكة فبينما انا اطوف فاذا انا بجارية خماسية وهي
متعلقة باستار الكعبة وهي تخاطب جارية مثلها وهي تقول لا وحق المنتجب بالوصية الحاكم بالسوية
الصحيح العادل في القضية العصر البنية زوج فاطمة المرضية ما كان كذا وكذا فقلت لها يا جارية من
صاحب هذه الصفة قالت ذاك والله علم الاعلام وباب الاحكام وقسيم الجنة والنار ورباني
هذه الامة ورأس الائمة اخو النبي ووصيه وخليفته في امته ذلك مولاي امير المؤمنين علي بن
ابي طالب ع فقلت يا جارية بايش يستحق علي منك هذه الصفة قالت كان ابي والله مولاه فقتل بين
يديه يوم صفين ولقد دخل يوما على امي وهي في خباء لها وقد ركبني ولاخ لي من الجدري ما ذهب
به ابصارنا فلما رآنا تأوه ع وانشأ ما ان تأوهت من شيء رزيت به كما تأوهت للاطفال في الصغر
قد كان والدهم من كان يكفلهم في النائبات وفي الاسفار والحضر ثم ادنانا ثم مر يده المباركة
على عيني وعيني اخي ثم دعا بدعوات ثم شال يده فها انا بابي انت والله انظر الى الجمل الى الفرسخ
كل ذلك ببركته ع قال فحللت خريطتي فدفعت اليها دينارين بقية نفقة كانت معي فتبسمت
في وجهي وقالت مه خلفنا اكرم سلف على خير خلف فنحن اليوم في كفالة ابي محمد الحسن بن علي ع
ثم قالت اتحب عليا قلت اجل قالت ابشر فقد استمسكت بالعروة الوثقى التي لا انفصام لها ثم ولت
وهي تقول ما بث حب علي في ضمير فتى الا له شهدت من ربه النعم ولا له قدم زلت بها الزمان
الا له ثبتت من بعدها قدم ما سرني انني من غير شيعته وان لي ما حواه العرب والعجم ومن تر
المطالب روي ان عليا ع اجتاز على امراة مسكينة لها اطفال صغار يبكون من شدة الجوع وهي

تشاغلهم وتلهيهم حتى ناموا وكانت اوقدت نارا تحت قدر فيه ما الا غير وهي تهمهم انه فيه طعاما تطعمهم
فعرف امير المؤمنين ع حالها فمشى مع قنبر الى منزله فاخذ ع قوصرة تمر وجراب دقيق وشيئا من
الشحم والارز والخبز وحمله على كتفه الشريف فطلبه قنبر ان يحمله فلم يفعل فلما وصل الى باب المراة
استاذن عليها فاذنت بالدخول عليها فرمى شيئا من الارز في القدر ومعه شيء من الشحم فلما فرغ
ونضج غرف منه للصغار وامرهم بالاكل فلما شبعوا قام عنهم وعن ابن عباس جاء رجل الى رسول الله ص
فشكى اليه الجوع فبعث الى ازواجه فقلن ما عندنا الا الماء فقال من لهذا الرجل الليلة فقال امير المؤمنين ع
انا يا رسول الله ص فاتى فاطمة وسألها ما عندك يا ابنة رسول الله ص فقالت ما عندنا الا قوت الصبية
لكنا نؤثر ضيفنا به فقال علي ع يا ابنة محمد نومي الصبية واطفي المصباح وجعلا يمضغان بالسنتهما فلما فرغ
من الاكل اتت فاطمة بسراج فوجدت الجفنة مملوة من فضل الله فلما اصبح وصلى مع النبي ص فلما سلم النبي ص
من صلوته نظر الى امير المؤمنين ع وبكى بكاء شديدا وقال يا امير المؤمنين لقد عجب الرب من فعلكم البارحة
اقرأ ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة اي مجاعة ومن يوق شح نفسه يعني عليا وفاطمة والحسن
والحسين ع فاولئك هم المفلحون مشارق الانوار مسندا عن الصادق ع عن الامام كيف يعلم ما في اقطار


الارض وهو في بيته مرخى عليه ستره قال يا مفضل ان الله جعل في النبي خمسة ارواح روح الحيوة فبها
دب ودرج وروح القوة وبها نهض وروح الشهوة وبها اكل وشرب وروح الايمان وبها امر
وعدل وروح القدس وبها حمل النبوة فاذا قبض النبي ع انتقل الى الامام فلا يغفل ولا يلهو وبها
يرى ما في الاقطار وان الامام لا يخفى عليه شيء مما في الارض ولا مما في السماء وانه ينظر في ملكوت
السموات فلا يخفى عليه شيء ولا همهمة ولا شيء فيه روح ومن لم يكن فيه هذه الصفات فليس بامام

وعن سلمان

وعن سلمان الفارسي انه قال جاء رجل الى امير المؤمنين وقال يا مولاي كان عيالي واهلي ومالي بالشام فبلغني سلامة
الطريق من اللصوص فامرتهم بالخروج اليّ فهم الخرجوا وفي الطريق مطر عليهم اللصوص واني اخاف عليهم وعلى
ما معهم قال علي ع كيف حفظك لاسرارنا تقيها بغير اذننا قال والله ولو عرضت على ضرب العنق قال
وكيف معرفتك لحقوق اخوانك المؤمنين قال الرجل لا يفوتني منها شيء عن الاما اجهله ولا اعرفه
قال امير المؤمنين ع ان كنت صادقا فيما تقول فابشر بسلامة مالك واهلك وعيالك قال فما مضى الرجل
وجاء مبشرا فقبل هامته آت وقال له ان القافلة التي كان فيها عيالك ومالك خرجت فيها اللصوص
واستلبوها فقال الرجل كذبت والله ما ظفر باهلي وعيالي ومالي احد بقول علي ع اصدق من قولك
فقيل ذلك لعلي ع فدعاه واجلسه ثم قال يا ملائكة ربي اكشفوا لعبد الله هذا عن القافلة
التي فيها اهله فكشف له عنها فراى القافلة وقد احاط بها اللصوص قال علي ع تريهم وتسمع
مقالتهم فقال اي والله يا امير المؤمنين ع فقال والله لو شئت لصحت عليهم صيحة تنخلع منه افئدتهم
ولكن الله بالغ امره لا تحزن يا عبد الله سيبلغ اليك اهلك ومالك وعيالك دون مال سائر القافلة
بمعرفتك بحقوق اخوانك وحفظك لاسرارنا ثم نظر بوجهه الكريم الى اصحابه وقال ع نعوذ بالله
من مثل بني اسرائيل اتدرون لم اهلكوا ذلك قالوا الله قال لتقصير بعضهم في حقوق بعضهم ولانهم
وكانوا يفشون من اسرار موسى ع الا من عصم في حياته المؤمن ابتلاهم الله بظلم اعدائهم من حيث
لا يقدرون على الانتصار الا من امتثل الاسرار الذاتية الله من الحميد عن ابي ذر الغفاري قال دخل
مولانا علي ع على الحارث الاعور الهمداني وكان مريضا قد اشرف على الموت فلما اراد ان ينصرف تعلق
الحارث باذيال علي ع وقال يا امير المؤمنين اخبرني عن الروح قال نعم انها لطيفة من لطيف الباري تعالى

اخرجها من ملككم واسكنها في ملككم وجعل لدعوتك شيئا وجعل لك عنده شيئا فاما الذي لك عنده
فهو الرزق واما الذي لدعوتك ففي الروح فاذا انقضى ما لك عنده اخذ ما لدعوتك قال يا مولاي والحق في اول
يوم من ايام الاخرة واخر ايام الدنيا واني لخائف من الفزع الاكبر ولا ادري ما يفعل بي فانشأ ع يا حار
همدان من يمت يرني من مؤمن او منافق قبلا يعرفني طرفه واعرفه بنعته واسمه وما فعلا وانت عند
الصراط تعرفني فلا تخف عثرة ولا زللا اسقيك من بارد على ظمأ تخاله في الحلاوة العسلا اقول للنار
حين تعرض الى العرض ذريه ولا تقربي الرجلا ذريه لا تقربيه ان له حبلا بحبل الوصي متصلا فبكى الحارث
وقال الحمد لله الذي جعلني من شيعتك يا امير المؤمنين ثم انه رضي عنه وفارق الحارث الدنيا وعن مولانا الكاظم
قال يحيى بن زكريا السيقل للامام الصادق ع والله يا ابن رسول الله ما نرى لنا على اعدائنا فضلا فهم مثلنا
فضل علينا وعلانيته وانا لا اشك في كفرهم وجحود الولاية وهم احسن منا واكثرنا اموالا واجود ثيابا والحسنا
وهيبة وزينا قال فغضب الصادق ع قال تريد ان اريك فضلكم على هذا الخلق المنكوس قلت بلى فمسح يده على
وجهي ثم قال انظر اليهم فنظرت اليهم فاذا جماعة على باب مال المدينة من جبل بني امية قردة وخنازير
وكلابا وذيابا فقلت يا ابن رسول الله هذا والله امر عظيم منكر الله الله ردني الى ما كنت عليه فلا اراه
فمسح يده على وجهي فرايتهم ناسا كما كان قد رايتهم فقال ع عن قريب سيصيرها الله كما رايت
ولو كشف الغطاء لتوكلوا هم ولم تسابيهم ولم تجالسهم ولم تماطلوهم هذا فضلكم عليهم وعن
الاصبغ ابن نباتة كنت يوما مع مولانا علي ع اذ دخل عليه نفر من الصحابة فيهم ابو موسى الاشعري
وعبد الله بن مسعود وانس بن مالك وابو هريرة والمغيرة ابن شعبة وحذيفة وغيرهم فقالوا
يا امير المؤمنين ارنا شيئا من معجزاتك التي خصك الله بها فقال ع ما انتم وذلك وسالوا الحديث

العود

الى قوله فقال القوم يا امير المؤمنين ع نحن امنا بالله وتوكلنا عليه فقال اللهم اشهد على ما يقولون
وانا العليم الخبير بما يفعلون ثم قال قوموا على اسم الله وبركاته قال فقمنا معه حتى اتينا الجبانة
ولم يكن في ذلك الموضع ماء فنظرنا واذا روضة خضراء وماء واذا في الروضة غدران وحيتان
فقلنا والله انها من دلالات الامامة فارنا غيرها يا امير المؤمنين والا فقد راينا ما اردنا فقال
حسبي الله ونعم الوكيل ثم اشار بيده العليا نحو الجبانة واذا قصور كثيرة مكللة باللؤلؤ والياقوت
والجواهر وابوابها من الزبرجد الاخضر واذا في القصور حور وغلمان وانهار واشجار وطيور ونبات
كثيرة وبقينا متحيرين متعجبين واذا وصائف وحور وولدان وغلمان كاللؤلؤ المكنون قالوا يا امير
المؤمنين قد اشتد شوقنا اليك والى شيعتك واوليائك فاومى اليهم بالسكوت ثم ركض برجله
فانفلقت الارض عن منبر من ياقوت احمر فارتقى اليه فحمد الله واثنى عليه وصلى على نبينا محمد ص قال غضوا
اعينكم فغضضنا فسمعنا حفيف اجنحة الملائكة بالتسبيح والتهليل والتقديس والتعظيم ثم قاموا بين
يديه وقالوا امرنا يا امير المؤمنين وخليفة رب العالمين فقال ع يا ملائكة ربي ائتوني الساعة
ابليس الابالسة وفرعون الفراعنة قال فوالله ما كان باسرع من طرفة عين حتى احضروا بين يديه فقال
لنا ارفعوا اعينكم فرفعنا اعيننا ونحن لا نستطيع ننظر اليه من شعاع نور الملائكة فقلنا يا امير المؤمنين
الله في ابصارنا واسماعنا فوالله ما نقدر على احتمال هذا السر ولقد تحيرنا من بين يديه قال فلما قام
قال واويلاه من ظلم ال محمد وويلاه من اجترى عليهم ثم قال يا سيدي ومولاي ارحمني وعن محمد بن اسحاق قال
جاء ابو سفيان الى علي ع قال يا امير المؤمنين جئتك في حاجة قال وما هي قال امش الى ابن عمك محمد ص
حتى يعقد لنا عقدا ويكتب لنا كتابا او امانا لنا فقال ع يا ابا سفيان لقد عقد لك رسول الله

علي امرا وهو لا يرجع عنه قال وكان الحسن عليه السلام حاضرا بين يديه وهو ابن اربعة اشهر
فقال ابو سفيان يا امير المؤمنين قل لهذا الصبي ان يكلم على سبيل المزاح فاشار اليه امير المؤمنين
قال فقام الحسن ع واقبل على ابي سفيان ثم ضرب احدى يديه على انفه والاخرى على لحيته وقال
بلسان عربي يا ابا صخر قل لا اله الا الله محمد رسول الله وان امير المؤمنين خليفة الله حتى اشفع لك
قال فتعجب ابو سفيان وتحير منه فقال علي ع الحمد لله الذي جعل من ذرية محمد ص كيحيى بن زكريا الذي اتاه الحكم
صبيا   في ذكر جملة من الاخبار الواردة في احوال مولانا المؤتمن ابي محمد الحسن والكلام
فيه يقع في نسق معانين   في ذكر جملة من الاخبار الواردة في مناقبه فضائل الشيعة الصدوق عن
النبي ص انه سئل عن قول الله عز وجل لابليس استكبرت ام كنت من العالين فمن هم يا رسول الله الذين هم
اعلى من الملائكة فقال ص هم انا وعلي وفاطمة والحسن والحسين كنا في سرادق العرش نسبح الله وتسبح الملائكة
بتسبيحنا قبل ان يخلق الله ادم بالفي عام فلما خلق الله عز وجل ادم امر الملائكة ان يسجدوا له ولم يامرنا با
السجود فسجدت الملائكة كلهم الا ابليس فانه ابى ان يسجد فقال الله تبارك وتعالى استكبرت ام كنت
من العالين اي من هؤلاء الخمسة المكتوب اسماؤهم في سرادق العرش فنحن باب الله الذي يؤتى منه بنا يهتدي المهتدي
فمن احبنا احبه الله واسكنه جنته ومن ابغضنا ابغضه الله واسكنه ناره ولا يحبنا الا من
طاب مولده عيون المعجزات روي ان فاطمة ع ولدت الحسن والحسين من فخذها الايسر وروي ان مريم ع ولدت
المسيح من فخذها الايمن وكانت ولادة الحسن ولادة جده وابيه وكان طاهرا مطهرا يسبح ويهلل
في حال ولادته ويقرا القران على ما رواه اصحاب الحديث عن رسول الله ص ان جبرئيل ناغاه في مهده عند
العوية عن ام الفضل زوجة العباس انها قالت قلت يا رسول الله رايت في المنام كان عضوا
من اعضائك

من اعضائك في حجري فقال ص لها تلد فاطمة غلاما فتكفليه فوضعت فاطمة الحسن ع فدفعه النبي اليها
فرضعته بلبن قثم بن العباس الخرائج عن الصادق ع كان رسول الله ص ياتي [illegible] فاطمة فيتفل في افواههم
ويقول لفاطمة ع لا ترضعيهم المناقب عن جابر عن النبي ص سمي الحسن حسنا لان باحسان الله قامت السموات
والارضون واشتق الحسين من الاحسان وعلي والحسن من اسماء الله تعالى والحسين تصغير الحسن امالي الصدوق
عن النبي ص اذا كان يوم القيمة زين عرش رب العالمين بكل زينة ثم يؤتى بمنبرين من نور طولهما مائة ميل فيوضع
احدهما من يمين العرش والاخر عن يساره ثم يؤتى بالحسن والحسين فيقوم الحسن على احدهما والحسين
على الاخر يزين الرب تعالى بهما عرشه كما يزين المراة قرطاها ارشاد المفيد رح عن النبي ان الحسن
والحسين ع شنفا العرش وان الجنة قالت يا رب اسكنتني الضعفاء والمساكين فقال الله تعالى الا
ترضين اني زينت اركانك بالحسن والحسين ع قال فماست كما تميس العروس فرحا قال الماسي يعني ميسا
اذا تبخترت في مشيه وتثنى عن الجوزي الارشاد عن زينب بنت ابي رافع عن امها قالت فاطمة
يا رسول الله ع اما الحسن فحلته هيبتي وسوددي واما الحسين فحلته سخائي وشجاعتي كامل الزيارة
عن ابي ذر عن النبي من احب الحسن والحسين ع وذريتهما مخلصا لم تلفح النار وجهه ولو كانت ذنوبه
بعدد رمل عالج الا ان يكون ذنبا يخرجه من الايمان وعنه عن الكاظم ع اخذ رسول الله ص بيد الحسن
والحسين فقال من احب هذين الغلامين واباهما وامهما فهو معي في درجتي يوم القيمة المناقب عن
جابر قال دخلت على النبي ص والحسن والحسين على ظهره وهو يجثو بهما ويقول نعم الجمل جملكما وعن عمر بن
الخطاب قال رايت الحسن والحسين ع على عاتقي رسول الله ص فقلت نعم الفرس لكما فقال رسول الله ص
ونعم الفارسان هما [illegible] وابن حماد عن ابيه عن النبي ص انزل الحسن والحسين [illegible] [illegible]

واحملهما فقال نعم الجمل جملكما ونعم الجملان انتما الثاقب عن بريدة كان رسول الله يخطب فجاء الحسن والحسين
وعليهما قميصان احمران يمشيان ويعثران فنزل رسول الله عن المنبر فحملهما ووضعهما بين يديه ثم قال
صدق الله انما اموالكم واولادكم فتنة نظرت الى هذين الصبيين يمشيان ويعثران فلم اصبر حتى قطعت
حديثي ورفعتهما وسنده عن سفيان انه سمع رسول الله بكاء الحسن والحسين وهو على المنبر فقام فزعا ثم
قال ايها الناس ما الولد الا فتنة لقد قمت اليهما وما معي عقلي وفي رواية ما اعقل وعن ابن شاذان باسناده
عن زاذان عن سلمان رض قال قالت فاطمة لي يا عبد الله هذان الحسن والحسين جائعان يبكيان فخذ بايديهما
فاخرج بهما الى النبي قال ما لكما يا حسناي قالا نشتهي طعاما يا رسول الله فقال النبي اللهم اطعمهما ثلاثا قال
فنظرت فاذا سفرجلة في يد رسول الله شبيهة بقلة من قلال هجر اشد بياضا من الثلج واحلى من العسل والين
من الزبد ففركها رسول الله بابهامه فصيرها نصفين ثم دفع الى الحسن نصفها والى الحسين نصفها
فجعلت انظر الى النصفين في ايديهما وانا اشتهيها قال يا سلمان لعلك تشتهيها قلت نعم قال يا سلمان
هذا طعام من الجنة لا ياكله احد حتى ينجو من الحساب وروى ركن الائمة عبد الحميد بن ميكائيل
سنده عن عائشة قالت كان رسول الله جائعا لا يقدر على ما ياكل فقال لي هاتي ردائي
فقلت اين تريد قال الى فاطمة ابنتي فانظر الى الحسن والحسين فيذهب بعض ما بي من الجوع
فخرج حتى دخل على فاطمة فقال يا فاطمة اين ابناي فقالت يا رسول الله خرجا من الجوع وهما
يبكيان فخرج النبي في طلبهما فرأى ابا الدرداء فقال يا عويمر هل رأيت ابني قال نعم يا رسول
الله هما نائمان في ظل حائط بني جدعان فانطلق النبي فضمهما وهما يبكيان وهو يمسح
الدموع عنهما فقال له ابو الدرداء دعني احملهما فقال دعني يا ابا الدرداء دعني امسح
الدموع

الدموع عنهما فوالذي بعثني بالحق نبيا لو قطرت قطرة في الارض لبقيت المجاعة في امتي الى يوم القيمة ثم حملهما وهما
يبكيان وهو يبكي فجاء جبرئيل فقال السلام عليك يا محمد رب العزة جل جلاله يقرئك السلام ويقول ما
هذا الجزع فقال النبي يا جبرئيل ما ابكي جزعا بل ابكي من ذل الدنيا فقال جبرئيل ان الله تعالى يقول ايسرك
ان احول احدا ذهبا ولا ينقص لك مما عندي شيء قال لا قال لم قال لان الله لم يحب الدنيا ولو احبها
لما جعل للكافر اكلها فقال جبرئيل يا محمد ادع بالجفنة المكسورة التي في ناحية البيت قال فدعى بها فاذا
حملت فاذا فيها ثريد ولحم كثير فقال كل يا محمد واطعم ابنيك واهل بيتك قال فاكلوا فشبعوا الخبر
عن محمد بن علي انه قال اذنب رجل ذنبا في حياة رسول الله فتغيب حتى وجد الحسن والحسين في طريق
فاخذهما فاحتملهما على عاتقيه واتى بهما النبي فقال يا رسول الله اني مستجير بالله وبهما فضحك رسول الله
حتى رد يده الى فمه ثم قال للرجل اذهب فانت طليق وقال للحسن والحسين قد شفعتكما فيه اي فتيان فانزل الله
تعالى ولو انهم اذ ظلموا انفسهم جاؤك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما
كشف الغمة عن ابي هريرة ما رأيت الحسن قط الا فاضت عيناي دموعا وذلك انه اتى يوما يشتد حتى قعد في
حجر رسول الله ورسول الله يفتح فمه ثم يدخل فمه في فمه ويقول اللهم اني احبه واحب من يحبه
يقولها ثلث مرات الكنز عن حسان ان الحسن كان ياتي النبي وهو على المنبر يخطب فيصعد اليه فيركب
على عاتق النبي ويدلي رجليه على صدره حتى يرى بريق خلخاليه من اقصى المسجد وهو يخطب فيمسكه
كذلك حتى يفرغ من خطبته المناقب عن الصادق قال بعضهم للحسن بن علي في احتماله الشدائد
من معوية لعنه فقال كلاما معناه لو دعوت الله تعالى لجعل العراق شاما والشام عراقا وجعل
المرأة رجلا والرجل امرأة فقال الشامي ومن يقدر على ذلك فقال انهضي الا تستحين ان تقعدي

بين الرجال فوجد الرجل نفسه امرأة ثم قال وصارت عيالك رجالا وتقاربك وتحمل عنها وتلد ولدا
خنثى فكانا كما قال ثم انهما تابا وجاءا اليه فدعى الله تعالى فعادا الى الحالة الاولى وسنده ادعى رجل على الحسن
ابن علي الف دينار كذبا فذهبا الى شريح فقال الحسن اتحلف قال ان حلف خصمي اعطيه فقال لشريح
للرجل قل بالله الذي لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة فقال الحسن لا اريد مثل ذلك لكن قل بالله
ان لك علي هذا وخذ الالف فقال الرجل ذلك واخذ الدنانير فلما قام خر الى الارض ومات فسئل الحسن
عن ذلك فقال خشيت انه لو تكلم بالتوحيد يغفر له يمينه ببركة التوحيد ويحجب عنه عقوبة يمينه كاذبا
الدلائل لابي جعفر رستم الطبري باسناده الى عبد الله بن عباس قال مر بالحسن بن علي بقرة فقال هذه حبلى
بعجلة انثى لها غرة في جبينها ورأس ذنبها ابيض فانطلقنا مع القصاب حتى ذبحها فوجدنا العجلة
كما وصف على صورتها فقلنا اوليس الله عز وجل يقول ويعلم ما في الارحام فكيف علمت فقال انا نعلم
المخزون المكنون المخزوم المكتوم الذي لم يطلع عليه ملك مقرب ولا نبي مرسل غير محمد وذريته عن الغيبة
عن حذيفة اليماني قال بينا رسول الله في جبل حراء ومعه ابو بكر وعثمان وعمر وعلي وجماعة من
المهاجرين والانصار وانس حاضر لهذا الحديث وحذيفة يحدث به اذ اقبل الحسن بن علي يمشي على
هدوء ووقار فنظر اليه رسول الله وقال ان جبرئيل يهديه وميكائيل يسدده وهو ولدي والطاهر
من نفسي وضلع من اضلاعي هذا سبطي وقرة عيني بابي هو وقام رسول الله وقمنا معه وهو يقول له
انت تفاحتي وانت حبيبي ومهجة قلبي واخذ بيده فمشى معه ونحن نمشي حتى جلس وجلسنا حوله
ننظر الى رسول الله وهو لا يرفع بصره عنه ثم قال اما انه سيكون بعدي هاديا مهديا هذا هدية
من رب العالمين لي ينبئ عني ويعرف الناس اثاري ويحيي سنتي ويتولى اموري في فعله ينظر الله اليه
فرحم

فرحم الله من عرف له ذلك وبرني فيه واكرمني فيه فما قطع رسول الله كلامه حتى اقبل الينا
اعرابي يجر هراوة له فلما نظر رسول الله قال قد جاءكم رجل يكلمكم بكلام غليظ تقشعر منه
جلودكم وانه يسئلكم عن امور ان لكلامه جفوة فجاء الاعرابي فلم يسلم وقال ايكم محمد قلنا
وما تريد قال رسول الله مهلا فقال يا محمد لقد كنت ابغضك ولم ارك والان فقد ازددت
لك بغضا قال فتبسم رسول الله وغضبنا لذلك واردنا بالاعرابي ارادة فاومى الينا رسول
الله ان اسكتوا فقال الاعرابي يا محمد انك تزعم انك نبي وانك قد كذبت على الانبياء وما معك من
برهانك شيء قال له يا اعرابي وما يدريك قال فخبرني ببرهانك قال ان احببت اخبرك عضو من
اعضائي فيكون ذلك اوكد لبرهاني قال او يتكلم العضو قال نعم يا حسن قم فازدرى الاعرابي نفسه
قال هو ما ياتي ويقيم صبيا ليكلمني قال انك ستجده عالما بما تريد فابتدره الحسن وقال مهلا يا اعرابي
ما غبيا سألت وابن غبي بل فقيها اذن وانت الجهول فان تك قد جهلت فان عندي شفاء
الجهل ما سأل السؤول وبحر لا تقسمه الدوالي تراثا كان اورثه الرسول لقد بسطت لسانك
وعدوت طورك وخادعتك نفسك غير انك لا تبرح حتى تؤمن ان شاء الله ثم تبسم الاعرابي وقال
هيه فقال له الحسن نعم اجتمعتم في نادي قومك وتذاكرتما جرى بينكم على جهل وخرق منكم فزعمتم ان
محمدا صنبور والعرب قاطبة تبغضه ولا طالب له بثاره وزعمت انك قاتله وكان في قومك مؤنته
فحملت نفسك على ذلك وقد اخذت قناتك بيدك تؤمه تريد قتله فعسر عليك مسلكك
وعمي عليك بصرك وابيت الا ذلك فاتيتنا خوفا من ان تشتهر وانك انما جئت بخير يراد بك
انبئك عن سفرك خرجت في ليلة ضحيانة اذ عصفت ريح شديدة اشتد منها ظلماؤها واطلت

سماتها واعصرها بما انبعثت بحر بحارها الا تجزعان تقوم تجبين وان تاخ معقل لا تسح لو اطمها ولا
لتاقي نار حرسان ذاك عليك عنوبها وقوارت منك بخوبها فلا تصدع بنجم طالع ولا نبلم الا مع تقطع
مجد وتقسط في ديمومة تفريعية القمر محجفة بالسعر اذا علوت مصعدا ازددت بعدا الرجع بحر مخلفا
والنزول مختبط في ريح عاصف وبرق خاطف قد اوحشك اكامها وتطعنك سلاسمها اثابرت
فاذا انت عندنا فقرت عينك وظهر دينك وذهب انينك قال من اين قلت يا غلام كانك كشفت
من سويداء قلبي ولقد كنت كانك شاهد حتى ما خفي عليك شيء من امري وكانه علم الغيب قال له ما الاسلام
فقال الحسن ع الله اكبر اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله فاسلم وحسن اسلامه
وعلمه رسول الله شيئا من القران فقال يا رسول الله ارجع الى قومي واخبرهم بذلك فاذن له فانصرف و
رجع ومعه جماعة من قومه فدخلوا في الاسلام فكان الناس اذا نظروا الى الحسن ع قالوا لقد اعطي ما لم يعط احد
من الناس لما انبا ان الحسن بن علي ع كان يحضر مجلس رسول الله ص وهو ابن سبع سنين فيسمع الوحي فيحفظه
فياتي امه فيلقي اليها ما حفظه كلما دخل علي ع وجد عندها علما بالتنزيل فيسالها عن ذلك فقالت من
ولدك الحسن ع فتخفى يوما في الدار وقد دخل الحسن ع وقد سمع الوحي فاراد ان يلقيه اليها فارتج عليه فعجبت
امه من ذلك فقال لا تعجبين يا اماه فان كبيرا يسمعني واستماعه قد اوقفني فخرج علي ع فقبله وفي رواية
يا اماه قل بياني وكل لساني لعل سيدا يرعاني ولما قتل امير المؤمنين ع رقي الحسن بن علي المنبر فاراد
الكلام فخنقته العبرة فقعد ساعة ثم قام فقال الحمد لله الذي كان في اوليته وحدانيا وفي ازليته
متعظما بالالهية متكبرا بكبريائه وجبروته ابتدا ما ابتدع وانشا ما خلق على غير مثال كان سبق فيما
خلق ربنا اللطيف بلطف ربوبيته وبعلم خبره فتق وباحكام قدرته خلق جميع ما خلق فلا مبدل
لخلقه

لخلقه ولا مغير لصنعه ولا معقب لحكمه ولا راد لقضائه ولا استراح عن دعوته خلق جميع ما خلق
ولا زوال لملكه ولا انقطاع لمدته فوق كل شيء علا ومن كل شيء دنا فتجلى لخلقه من غير ان يكون يرى
وهو بالمنظر الاعلى واحتجب بنوره وسما في علوه فاستتر عن خلقه وبعث اليهم شهيدا وابتعث فيهم
النبيين مبشرين ومنذرين ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة وليعقل العباد
عن ربهم ما جهلوه فيعرفونه بربوبيته بعد ما انكروه والحمد لله الذي احسن الخلافة علينا اهل
البيت وعنده نحتسب عزانا في خير الاباء رسول الله وعند الله نحتسب عزانا في امير المؤمنين ع
ولقد بيد الشرق والغرب والله ما خلف درهما ولا دينارا الا اربعمائة درهم اراد ان يبتاع لاهله بها
خادما ولقد حدثني جدي رسول الله ص ان الامر يملكه اثنا عشر اماما من اهل بيته وصفوته ما منا
الا مقتول او مسموم وفي الخبر بعد الخطبة ثم جلس فقام عبد الله بن عباس بين يديه فقال معاشر الناس
هذا ابن نبيكم ووصي امامكم فبايعوه فاستجاب له الناس وبادروا الى البيعة بالخلافة وذلك
في يوم الجمعة الواحد والعشرين من شهر رمضان سنة اربعين من الهجرة ورتب العمال وامر الامراء وارسل
بلغ معوية لعنه الله وفاة امير المؤمنين ع وبيعة الناس ابنه الحسن ع اقبل ونحو العراق ليغلب عليه شرح البنج لما
بلغ جيش معوية الى منبج صعد الحسن ع المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد فان الله كتب الجهاد على خلقه
الى قوله بلغني ان معوية بلغه انا كنا ازمعنا الى المسير اليه فتحرك لذلك اخرجوا رحمكم الله الى معسكركم بالنخيلة
ثم نظر وتنظرون الى قوله فخرج الناس وخرج الحسن ع الى المعسكر وسار الحسن ع في عسكر عظيم حتى
نزل دير عبد الرحمن ثم دعا عبد الرحمن ثم دعا عبيد الله بن عباس فقال يا ابن عم اني باعث معك اثني
عشر الفا من فرسان العرب وقراء مصر الرجل منهم الكتيبة فسر بهم والن جانبك وابسط لهم وجهك والن

فخذ بهم الى شط الفرات حتى تقطع بهم الفرات ثم امض حتى تستقبل بهم معوية فان انت لقيته فاحبسه
حتى اتيك فاني على اثرك وشيكا وليكن خبرك عندي كل يوم وشاورهم بين يديك قيس بن سعد وسعيد بن قيس
واذا لقيت معوية فلا تقاتله حتى يقاتلك فان فعل فقاتله فان اصبت فقيس بن سعد على الناس وان اصيب
فسعيد بن قيس على الناس فتوجه عبيد الله حتى انتهى ومضى الحسن ع الى قوله فنزل ساباط دون القنطرة
الارشاد فنزل ع ساباط دون القنطرة وبات هناك فلما اصبح اراد ان يمتحن اصحابه ويستبرئ احوالهم له في الطاعة
ليتميز بذلك اولياؤه من اعدائه ويكون على بصيرة من لقاء معوية واهل الشام فامر ان ينادى الصلوة جامعة
فاجتمعوا فصعد المنبر فحمد الله واثنى عليه وقال في خطبته الحمد لله كلما حمده حامد واشهد ان لا اله الا الله كلما شهد
له شاهد واشهد ان محمدا عبده ورسوله ارسله بالحق وائتمنه على الوحي ص اما بعد فاني والله لارجو ان اكون
قد اصبحت بحمد الله ومنه وانا انصح خلق الله لخلقه وما اصبحت محتملا على مسلم ضغينة ولا مريدا له بسوء
ولا غائلة الا وان ما تكرهون في الجماعة خير لكم مما تحبون في الفرقة الا واني ناظر لكم خيرا من نظركم لانفسكم فلا تخالفوا
امري ولا تردوا علي رايي غفر الله لي ولكم وارشدني واياكم لما فيه المحبة والرضا قال فنظر بعضهم الى بعض وقالوا ما ترونه
يريد بما قال قالوا نظنه والله يريد ان يصالح معوية ويسلم الامر اليه فقالوا كفر والله الرجل ثم شدوا على
فسطاطه وانتهبوه حتى اخذوا مصلاه من تحته ثم شد عليه عبد الرحمن بن عبد الله بن جعال فنزع مطرفه
عن عاتقه فبقي جالسا متقلدا السيف بغير رداء ثم دعا بفرسه وركبه واحدق به طوائف من خاصته
شيعته ومنعوا منه من اراده فقال ادعوا الي ربيعة وهمدان فدعوا فاطافوا به ودفعوا الناس
عنه ع وسار ومعه شوب من غيرهم فلما مر في مظلم ساباط بدر اليه رجل من بني اسد يقال له الجراح بن سنان
واخذ بلجام بغلته وبيده معول وقال الله اكبر اشركت يا حسن كما اشرك ابوك من قبل ثم طعنه في فخذه
فشقه

فشقه حتى بلغ العظم ثم اعتنقه الحسن ع وخرا جميعا الى الارض فوثب اليه رجل من شيعة الحسن ع يقال له عبد
الله بن خطل الطائي فانتزع المعول من يده وخضخض به جوفه فاكب عليه رجل يقال له ظبيان بن عمارة
فقطع انفه وهلك من ذلك واخذ اخر كان معه فقتل وحمل الحسن ع على سرير الى المدائن فانزل به على سعد بن
مسعود الثقفي وكان عامل امير المؤمنين ع بها فاقره الحسن ع على ذلك واشتغل الحسن عليه السلام بمعالجة
جرحه وفي بعض مؤلفات اصحابنا انه ع دعي بطبيب نصراني كان هناك فعالجه واستخرج سهما كان
في فخذه فعالجه فقام الحسن ع واخرج على راس الطبيب بدرة دراهم وبدرة دنانير فلما نظر النصراني الى
ذلك المال ضحك حتى استلقى على قفاه فقال له الحسن ع ما لك تضحك يا اخا النصارى فان كان
ضحكك من قلة ما اعطيتك فعذري انا اناس مظلومون وعلى سفر وضيق عظيم فقال له يا
سيدي انا منذ دهر طويل اتوقع قدومك يا مولاي انتظرك لاسلم على يديك فقال له الحسن ع
وما ادراك بقدومي فقال انه لما فتح سعد بن وقاص المدائن واخذت العرب الجزائر وقع في يدي كتاب
مكتوب بالسريانية من كتب بعض تلامذة المسيح يقول لولده فيه يا ولدي سيقدم الى ارضكم هذه
سنة كذا وكذا في ساعة كذا وكذا غلام صبيح الوجه زين اللحية جميل الصورة طيب الريح مليح الخلقة
حسن الفعال فقيه عالم اديب تقي زاهد عابد راكع ساجد وهو من اولاد الاوصياء ابوه وصي خاتم الانبياء
وامه سيدة النساء وجده محمد المصطفى نبي وهو خاتم خلفاء الامة فاياك لك ان فاتك فان عشت فاقره
عني السلام وخصه بالتحية والاكرام وان اتاك الموت قبل مجيئه فاوص اولادك بذلك فانه
هو واخوه الحسين ع سيدا شباب اهل الجنة فجعلت يا سيدي ارتقب قدومك واحسب السنين و
الاعوام والشهور والساعات والايام فبينا كذلك اذ طرق الباب طارق يذكر ان ابن رسول الله

نزل بنا وبه جراحة فسر اليه الراهب فقلت نفسي بابي وامي ابشر بالفلاح والنجاح فانا بين هذا الامر
شيء ولا ريب فيك يا مولاي وانا فرح مسرور بقدومك يا مولاي وها انا يا سيدي اشهد ان لا اله الا
الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله خاتم النبيين وان وصيه ابوك علي بن ابي طالب وانك
انت يا مولاي الحسن سيد شباب اهل الجنة وان التسعة من ذرية الحسين (ع) ائمة هدى يهدون الى الحق
وبه يعدلون وانا مؤمن موقن بالله وبكم واسأل الله ان يحشرني معكم يوم القيامة هذا المال يا مولاي يقبل
منك وعندي الف الف دينار معدودة جمع مع المال الهدية من الملك فاستعن به على زمانك وسفرك هذا فقال
له الحسن (ع) قد قبلتها منك فابشر بالفوز في الجنة والجوار معنا وقد اخبرني جدي رسول الله (ص) عنك وانت عند امر
بيطرس الاكبر فقال نعم فقال له وقد رزقك الله عشرين ولدا فقال نعم فقال الراهب ما اسم ابي فقال (ع) اسمه شمعون
بن اسباط فقال صدقت يا مولاي فقال الحسن (ع) لولا انا في الطريق لاخبرتك بمولودك وما انك في حياتك
فمضى الراهب واحضر المال على بغل ودفعه فقبضه الحسن (ع) ثم انكب الراهب على يديه وقبلهما ودموعه
فهو يبكي ويقول لا اراك الله فيك مكروها وليت نفسي فداك يا سيدي انتهى الارشاد وكتب
جماعة من رؤساء القبائل الى معوية بالسمع في السر واستحثوه على المسير نحوهم وضمنوا له تسليم الحسن (ع)
اليه عند دنوهم من عسكره والفتك به وبلغ الحسن (ع) ذلك شرح النهج فاما معوية فانه وافى حتى نزل
قرية يقال لها الحبونية واقبل عبيد الله بن عباس حتى نزل بازائه فلما كان من غد وجه معوية الى عبيد الله
ان الحسن قد ارسلني في الصلح وهو مسلم الامر الي فان دخلت في طاعتي الان كنت متبوعا والا دخلت وانت
تابع ولك ان جئتني الان ان اعطيك الف الف درهم اعجل لك في هذا الوقت نصفها واذا دخلت الكوفة
النصف الاخر فانسل عبيد الله ليلا فدخل عسكر معوية فوفى له بما وعده واصبح الناس ينتظرون ان
يخرج

يخرج فيصلي بهم فلم يخرج حتى اصبحوا فطلبوه فلم يجدوه فصلى بهم قيس بن سعد بن عبادة ثم خطبهم فثبتهم الامام
وورد على الحسن (ع) كتاب قيس بن سعد ان معوية ارسل الى عبيد الله بن عباس يرغبه في المسير اليه وضمن له الف الف
درهم المقولة فازدادت بصيرة الحسن (ع) بخذلان القوم وفساد نيات المحكمة فيه بما اظهروه من السب والتكفير له
واستحلال دمه ونهب امواله ولم يبق معه من يأمن غوائله الا خاصة من شيعته وشيعة ابيه وهم جماعة
لا يقاومون اجناد الشام اقول في الخرائج ان في معسكر المدائن وجه عليه السلام الى معوية قائدا في
اربعة الاف وكان من كندة وامره ان يعسكر بالانبار ولا يحدث شيئا حتى يأتيه امره فلما توجه الى الانبار
ونزل بها وعلم معوية بذلك بعث اليه رسلا وكتب اليه معهم انك ان اقبلت الي اولك بعض كور الشام و
الجزيرة غير منفس عليك وارسل اليه بخمسمائة الف درهم فقبض الكندي عدو الله المال وقلب على الحسن (ع)
وصار الى معوية في مائتي رجل من خاصته واهل بيته فبلغ ذلك الحسن (ع) فقام خطيبا فقال
هذا الكندي توجه الى معوية لي وغدر بي وبكم وقد اخبرتكم مرة بعد اخرى انه لا وفاء لكم انتم عبيد الدنيا
وانا موجه رجلا اخر مكانه واني اعلم انه سيفعل بي وبكم ما فعل صاحبه ولا يراقب الله في ولا فيكم فبعث
اليه رجلا من مراد في اربعة الاف فتقدم اليه بمشهد من الناس وتوكد عليه واخبره انه سيغدر كما غدر الكندي
فحلف له بالايمان التي لا تقوم لها الجبال انه لا يفعل فقال الحسن (ع) انه سيغدر فلما توجه الى الانبار ارسل الى
معوية ولم يحفظ ما اخذ عليه من العهود وبلغ الحسن (ع) ما فعل المرادي فقام خطيبا فقال قد اخبرتكم مرة بعد
اخرى انكم لا تفون لله بعهود وهذا صاحبكم المرادي غدر بي وبكم وصار الى معوية ثم كتب معوية الى
الحسن (ع) يا ابن عم لا تقطع الرحم الذي بيني وبينك فان الناس قد غدروا بك وبابيك من قبل فانا
ما صنعوا لك وعن الفضل بن شاذان ان الحسن (ع) لما قتل ابوه خرج في شوال من الكوفة الى قتال معوية فالتقوا

بمسكن فحاربه ستة اشهر وكان الحسن جعل ابن عمه عبيد الله بن عباس على مقدمته فبعث اليه معوية بمائة
الف درهم فرمى الراية ولحق بمعوية وبقي العسكر بلا قائد ولا رئيس فقام قيس بن سعد بن عبادة فخطب الناس
فقال ايها الناس لا يهولنكم ذهاب هذا الرجل فان هذا واباه لم يأتيا قط بخير ثم قام بامر الناس ووثب اهل
عسكر الحسن (ع) على الحسن في شهر ربيع الاول فانتهبوا فسطاطه واخذوا متاعه وطعنه ابن بشير الاسدي فحمل
فردوه جريحا الى المدائن حتى تحصن فيها عند المختار ثم كتب الى معوية اما بعد فان خطبي انتهى الى
اليأس من الناس من حق احييه وباطل اميته وخطبك خطب انتهى الى مراده واني اعتزل هذا الامر واخليه
لك وان كان تخليتي اياه شرا لك في معادك ولي عليك شروط اشترطها لا تبهضك ان وفيت لي بعهد
ولا تخف عليك ان غدرت وكتب الشروط في كتاب اخر فيه يمنيه بالوفاء وترك الغدر وستندم يا معوية كما
ندم غيرك ممن نهض في الباطل وقعد عن الحق حين لم ينفع الندم والسلام الارشاد فكتب معوية في الهدنة
والصلح وانفذ اليه بكتب اصحابه الذين ضمنوا فيها الفتك به وتسليمه اليه واشترط له على نفسه في اجابته الى
صلحه شروطا كثيرة وعقد له عقودا كان في الوفاء بها مصالح شاملة فلم يثق به الحسن (ع) وعلم باحتياله بذلك
غير انه لم يجد بدا من اجابته الى ما التمس من ترك الحرب وانفاذ الهدنة لما كان عليه اصحابه مما وصفناه من ضعف
البصائر في حقه والفساد عليه والخلف منهم له وما انطوى عليه كثير منهم في استحلال دمه وتسليمه الى
خصمه وكان من خذلان ابن عمه له ومصيره الى عدوه وميل الجمهور منهم الى العاجلة وزهدهم في
الاجلة فتوثق عليه السلام لنفسه من معوية لتوكيد الحجة عليهم والاعذار فيما بينه وبينه عند الله
وان يؤمن شيعته ولا يتعرض لاحد منهم بسوء ويوصل الى كل ذي حق حقه واجابه معوية الى ذلك كله
وعاهد عليه وحلف له بالوفاء فلما استتمت الهدنة على ذلك سار معوية حتى نزل النخيلة
وكان

يوم الجمعة فصلى بالناس ضحى النهار فخطبهم وقال في خطبته اني والله ما قاتلتكم لتصلوا ولا لتصوموا
ولا لتحجوا ولا لتزكوا انكم لتفعلون ذلك ولكني قاتلتكم لاتأمر عليكم وقد اعطاني الله ذلك
وانتم له كارهون الا واني كنت منيت الحسن (ع) واعطيته اشياء وجميعها تحت قدمي لا افي بشيء
منها له امالي الطوسي مسندا عن ابي عمر زاذان قال لما وادع الحسن بن علي (ع) معوية صعد معوية
المنبر وجمع الناس فخطبهم وقال ان الحسن بن علي (ع) رآني للخلافة اهلا ولم ير نفسه لها اهلا وكان
الحسن (ع) اسفل منه بمرقاة فلما فرغ قام الحسن (ع) فحمد الله بما هو اهله ثم ذكر المباهلة فقال فجاء رسول
الله (ص) من الانفس بابي ومن الابناء بي وباخي ومن النساء بامي وكنا اهله ونحن آله وهو منا ونحن
منه ولما نزلت اية التطهير جمعنا رسول الله (ص) في كساء لام سلمة رض خيبري ثم قال اللهم هؤلاء
اهل بيتي وعترتي فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا فلم يكن في الكساء غيري واخي وابي وامي ولم يكن
احد تصيبه جنابة في المسجد ويولد فيه الا النبي (ص) وابي (ع) تكرمة من الله وتفضيلا منه لنا وقد رأيتم مكان منزلنا
من رسول الله وامر بسد الابواب فسدها وترك بابنا فقيل له في ذلك فقال اما اني لم اسدها وافتح بابه
ولكن الله عز وجل امرني ان اسدها وافتح بابه وان معوية زعم لكم اني رأيته للخلافة اهلا ولم ار نفسي لها اهلا
فكذب معوية نحن اولى الناس بالناس في كتاب الله عز وجل وعلى لسان نبيه (ص) ولم نزل اهل البيت مظلومين
منذ قبض الله نبيه (ص) فالله بيننا وبين من ظلمنا حقنا وتوثب على رقابنا وحمل الناس علينا ومنعنا سهمنا
من الفيء ومنع امنا ما جعل لها رسول الله (ص) واقسم بالله لو ان الناس بايعوا ابي حين فارقهم رسول الله
صلى الله عليه لاعطتهم السماء قطرها والارض بركتها وما طمعت فيها يا معوية فلما خرجت من معدنها تنازعتها
قريش بينها فطمعت فيها الطلقاء وابناء الطلقاء انت واصحابك وقد قال رسول الله (ص) ما ولت امة امرها

رجلا غيره من هو اعلم منه الا لم يزل امرهم يذهب سفالا حتى يرجعوا الى ما تركوا فقد تركوا بنو اسرائيل هرون وهم
يعلمون انه خليفة موسى فيهم واتبعوا السامري وقد تركت هذه الامة ابي وبايعوا غيره وقد سمعوا رسول الله م
يقول لابي انت مني بمنزلة هرون من موسى الا النبوة وقد راوا رسول الله م نصب ابي يوم الغدير وامرهم ان يبلغ
الشاهد منهم الغائب وقد هرب رسول الله م من قومه وهو يدعوهم الى الله تعالى حتى دخل الغار ولو وجد اعوانا
ما هرب وقد كف ابي يده حين ناشدهم واستغاث فلم يغث فجعل الله هرون في سعة حين استضعفوه وكادوا يقتلونه
وجعل الله النبي م في سعة حين دخل الغار ولم يجد اعوانا وكذلك ابي وانا في سعة من الله حين خذلتنا هذه
الامة وبايعوك يا معوية وانما هي السنن والامثال يتبع بعضها بعضا ايها الناس انكم لو التمستم فيما بين المشرق
والمغرب ان تجدوا رجلا ولده نبي غيري وغير اخي لم تجدوا واني قد بايعت هذا وان ادري لعله فتنة لكم ومتاع
الى حين المناقب طلب معوية ثم البيعة من الحسين م فقال الحسن م يا معوية لا تكرهه فانه لن يبايع ابدا او يقتل و
لن يقتل حتى يقتل اهل بيته ولن يقتل اهل بيته حتى يقتل اهل الشام الخرائج لما قدم معوية الكوفة
قيل له ان الحسن بن علي م مرتفع في انفس الناس فلو امرته ان يقوم دون مقامك على المنبر فتدركه الحداثة
والعي فيسقط من انفس الناس فامره فقام دون مقامه في المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد فانكم لو
طلبتم ما بين كذا وكذا لتجدوا رجلا جده نبي لم تجدوا غيري وغير اخي وانا اعطينا صفقتنا هذه الطاغية واشار
بيده الى اعلى المنبر الى معوية وهو في مقام رسول الله م من المنبر ورايت حقن دماء المسلمين افضل من اهراقها
وان ادري لعله فتنة لكم ومتاع الى حين واشار الى معوية بيده فقال له معوية ما اردت بقولك هذا
فقال اردت به ما اراد الله عز وجل فقام معوية فخطب خطبة عيية فاحشة فسب امير المؤمنين م فقام الحسن
ابن علي م فقال وهو على المنبر يا ابن آكلة الاكباد وانت تسب امير المؤمنين م وقد قال رسول الله م من سب عليا
فقد

فقد سبني ومن سبني فقد سب الله ومن سب الله ادخله الله في نار جهنم خالدا فيها مخلدا وله عذاب مقيم ثم انحدر
الحسن من المنبر فدخل داره فلم يصل الارشاد اقام معوية لعنه الله بالكوفة اياما فلما استتمت البيعة له من اهلها صعد المنبر
فخطب الناس وذكر امير المؤمنين م ونال منه ونال من الحسن م وكان الحسن والحسين م حاضرين فقام الحسين م ليرد عليه
فاخذ بيده الحسن م واجلسه ثم قام فقال ايها الذاكر عليا انا الحسن وابي علي م وانت معوية وابوك صخر وامي فاطمة
وامك هند وجدي رسول الله م وجدك حرب وجدتي خديجة وجدتك قتيلة فلعن الله اخملنا ذكرا والامنا
منا حسبا وشرنا قدما واقدمنا كفرا ونفاقا فقال طوائف من اهل المسجد امين امين الثاقب عن ابي سعيد العقيصا قال
قلت للحسن بن علي م يا ابن رسول الله لم داهنت معوية لعنه الله وصالحته وقد علمت ان الحق لك دونه وان معوية
ضال باغ فقال يا ابا سعيد الست حجة الله على خلقه واماما عليهم بعد ابي م قلت بلى قال الست الذي قال رسول
الله م لي ولاخي الحسين م الحسن والحسين امامان قاما او قعدا قلت بلى قال فانا اذا امام لو قمت وامام لو
قعدت يا ابا سعيد علة مصالحتي لمعوية علة مصالحة رسول الله م لبني ضمرة وبني اشجع ولاهل مكة حين انصرف
من الحديبية اولئك كفار بالتنزيل ومعوية واصحابه كفار بالتاويل يا ابا سعيد اذا كنت اماما من قبل الله تعالى
لم يجب ان يسفه رايي فيما اتيته من مهادنة او محاربة وان كان وجه الحكمة فيما اتيته ملتبسا الا ترى الخضر م
لما خرق السفينة وقتل الغلام واقام الجدار سخط موسى فعله لاشتباه وجه الحكمة عليه حتى اخبره فرضي هكذا انا
سخطتم علي بجهلكم بوجه الحكمة فيه ولولا ما اتيت لما ترك من شيعتنا على وجه الارض احد الا قتل شرح النهج عن سفيان
قال اتيت الحسن بن علي م حين بايع معوية فوجدته بفناء داره وعنده رهط فقلت السلام عليك يا
مذل المؤمنين قال وعليك السلام يا سفيان انزل فنزلت فعقلت راحلتي ثم اتيته فجلست اليه فقال
كيف قلت يا سفيان قال قلت السلام عليك يا مذل المؤمنين فقال ما جر هذا منك الينا فقلت انت

والله بابي انت وامي اذللت رقابنا حين اعطيت هذه الطاغية البيعة وسلمت الامر الى اللعين ابن آكلة
الاكباد ومعك مائة الف كلهم يموت دونك وقد جمع الله عليك امر الناس فقال يا سفيان انا اهل بيت اذا
علمنا الحق تمسكنا به واني سمعت عليا م يقول سمعت رسول الله م يقول لا تذهب الايام والليالي حتى يجتمع
امر هذه الامة على رجل واسع السرم ضخم البلعوم ياكل ولا يشبع لا ينظر الله اليه ولا يموت حتى لا يكون له في السماء
عاذر ولا في الارض ناصر وانه لمعوية واني عرفت ان الله بالغ امره ثم اذن المؤذن فقمنا الى حالب يحلب ناقة
فتناول الاناء فشرب قائما ثم سقاني وخرجنا نمشي الى المسجد فقال لي ما جاء بك يا سفيان قلت حبكم والذي بعث
محمدا بالهدى ودين الحق قال فابشر يا سفيان فاني سمعت عليا م يقول سمعت رسول الله م يقول يرد علي الحوض
اهل بيتي ومن احبهم من امتي كهاتين يعني السبابتين او كهاتين يعني السبابة والوسطى احديهما تفضل على الاخرى
ابشر يا سفيان فان الدنيا تسع البر والفاجر حتى يبعث الله امام الحق من آل محمد الكافي عن ابي الباقر م قال والله الذي
صنعه الحسن بن علي م كان خيرا لهذه الامة مما طلعت عليه الشمس والله لقد نزلت هذه الاية الم تر الى الذين قيل
لهم كفوا ايديكم واقيموا الصلوة واتوا الزكوة انما هي طاعة الامام وطلبوا القتال فلما كتب عليهم القتال
مع الحسين م قالوا ربنا لم كتبت علينا القتال لولا اخرتنا الى اجل قريب نجب دعوتك ونتبع الرسل اراد
تاخير ذلك الى القائم م قيل قوله انما هي طاعة الامام اي المقصود في الاية طاعة الامام الذي ينهى عن القتال
لعدم كونه مامورا به والحاصل ان اصحاب الحسن م كانوا بهذه الاية مامورين بطاعة امامهم في ترك القتال
فلم يرضوا به وطلبوا القتال فلما كتب عليهم القتال مع الحسين م قالوا ربنا لم كتبت علينا القتال لولا اخرتنا
الى اجل قريب اي قيام القائم الاحتجاج عن زيد بن وهب الجهني قال لما طعن الحسن بن علي م بالمدائن اتيته
وهو متوجع فقلت ما ترى يا ابن رسول الله فان الناس متحيرون فقال ارى والله معوية خيرا لي من هؤلاء
يزعمون

يزعمون انهم لي شيعة ابتغوا قتلي وانتهبوا ثقلي واخذوا مالي والله لئن آخذ من معوية عهدا احقن به دمي
وآمن به في اهلي خير من ان يقتلوني فتضيع اهل بيتي واهلي والله لو قاتلت معوية لاخذوا بعنقي حتى يدفعوني
اليه سلما والله لئن اسالمه وانا عزيز خير من ان يقتلني وانا اسير او يمن علي فتكون سبة على بني هاشم اخر
الدهر ومعوية لا يزال يمن بها وعقبه على الحي منا والميت قال قلت تترك يا ابن رسول الله شيعتك كالغنم
ليس لها راع قال وما اصنع يا اخا جهينة اني والله اعلم بامر قد ادي به الي عن ثقاته ان امير المؤمنين م قال لي
ذات يوم وقد رآني فرحا يا حسن افرح كيف بك اذا رايت اباك قتيلا ام كيف بك اذا ولي هذا الامر بنو امية
واميرها الرحب البلعوم الواسع الاعفاج ياكل ولا يشبع يموت وليس له في السماء ناصر ولا في الارض عاذر ثم
يستولي على غربها وشرقها تدين له العباد ويطول ملكه يستن بسنن البدع والضلال ويميت الحق وسنة رسول
الله م يقسم المال في اهل ولايته ويمنعه من هو احق به ويذل في ملكه المؤمن ويقوى في سلطانه الفاسق
ويجعل المال بين انصاره دولا ويتخذ عباد الله خولا ويدرس في سلطانه الحق ويظهر الباطل ويلعن الصالحون
ويقتل من ناواه على الحق ويدين من والاه على الباطل فكذلك حتى يبعث الله رجلا في آخر الزمان
ذكرنا ثم وذكر جملة من الاخبار النافعة لمن يدعي امامته مرادنا ان نذكرها في محالها ثم قيل لما اتفق
الصلح بين الحسن م ومعوية خرج الحسن م الى المدينة فاقام بها كاظما غيظه لازما منزله منتظرا لامر ربه عز وجل
الى ان تم لمعوية عشر سنين من امارته وعزم على البيعة لابنه يزيد لعنه الله وطالما يتمكن من قتل الحسين م مع ما
كان الصلح جعله يخيل الراي في قتله سرا واراد هلاك نفسه المقدسة فدس الى جعدة بنت الاشعث بن
قيس لعنهما وقيل جون بنت الاشعث الكندي وهي ابنة ام فروة اخت ابي بكر بن ابي قحافة وكانت زوجة الحسن م
من حملها على سمه وضمن لها ان يزوجها بابنه يزيد لعنه وبذل لها عشرة الاف دينار واقطاع ضياع من سقي

سوداء وسواد الكوفة وكان هذا الامر من معوية بمواشياه على يده منها ما روى انه دس الى جعدة بنت الاشعث

ابن قيس والى عمرو بن حريث وشبث بن ربعي دسيسا افرد كل واحد بعين من عيونه انك ان قتلت الحسن بن علي فلك مائة

الف درهم وجند من اجناد الشام وبنت من بناتي فبلغ الحسن عليه السلام واستلام ولبس درعا تحت ثيابه وكان يحترز ولا

يتقدم للصلوة بهم الا لابسا الا متحرزا ووقع ذلك رماه احدهم في الصلوة بسهم فلم يثبت فيه لما عليه من اللامة

ومنها انه وجه لرجل من الموصل يدعي الحب لاهل البيت بعد انصراف الحسن من مسكن كيسا فيه ثلاثة الاف دينار

وقارورة مملوة من السم وقال اذا اغتنمت الفرصة اجعل هذا السم في مطبوخ او شراب واطعمه الحسن ليهلك

واستريح منه فمضى الملعون الى الحسن عليه السلام فمن ذلك ايام او شاء الله فارسل الملعون الى معوية كتابا وذكر فيه

اني قد سقيت السم الحسن عليه السلام ثلث مرات فلم يؤثر فيه ولقد استظل اوليك فارسل اليه المرة الثانية قارورة مملوة

من السم القتال وكتب له في ظهر المكتوب ايها الصاحب الموفق قد ارسلنا اليك سما لو تقع منه قطرة على البحر المحيط

لهلك جميع الحيتان فاجتهد ان تعطيه منه شيئا ويجزى لك مما وعدناه من انهن التطويل وعن ابن عباس

ان رسول الله صلى الله عليه وآله كان جالسا ذات يوم اذ اقبل الحسن عليه السلام فلما رآه بكى ثم قال الى الي يا بني فما زال يدنيه حتى اجلسه

على فخذه الايمن وساق الحديث الى ان قال قال النبي صلى الله عليه وآله واما الحسن عليه السلام فانه ابني وولدي ومني وقرة عيني وضياء

قلبي وثمرة فؤادي وهو سيد شباب اهل الجنة وحجة الله على العباد امره امري وقوله قولي ومن تبعه فانه

مني ومن عصاه فليس مني واني لما نظرت اليه تذكرت ما يجري عليه من الذل بعدي فلا يزال الامر به حتى

يقتل بالسم ظلما وعدوانا فعند ذلك تبكي الملائكة السبع الشداد لموته وتبكيه كل شيء حتى الطير في جو السماء

والحيتان في جوف الماء فمن بكاه لم تعم عينه يوم تعمى العيون ومن حزن عليه لم يحزن قلبه يوم تحزن القلوب

ومن زاره في بقيعه ثبتت قدمه على الصراط يوم تزل فيه الاقدام وعن النبي صلى الله عليه وآله انه كان ذات يوم جالسا

وحوله

وحوله علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام فقال لهم يا اهل بيتي كيف لكم اذا كنتم صرعى وقبوركم شتى

فقال له الحسين عليه السلام نموت موتا او نقتل قتلا فقال يا بني تقتل ظلما ويقتل اخوك ظلما وتشرد ذراريكم في الارض شردا

فقال الحسين ومن يقتلنا يا جداه فقال يقتلكم شرار الناس قال فهل يزورنا بعد قتلنا احد من امتك فقال

نعم طائفة من امتي يزورون قبوركم ويبكون عليكم ويندبون وينوحون على ما اصابكم يريدون بذلك

برى وصلتي فاذا كان يوم القيمة جئتهم الى الموقف فاخذ باعضادهم فاخلصهم من اهوال يوم القيمة وشدائدها

وروى ان الحسين عليه السلام دخل على اخيه الحسن عليه السلام فلما نظر اليه بكى فقال ما يبكيك يا ابا عبد الله قال لما يصنع

بك فقال الحسن عليه السلام اني اوتى بالسم فاقتل ولكن لا يوم كيومك يا ابا عبد الله يزدلف اليك ثلثون الف رجل

يدعون انهم من امة جدنا فيجتمعون على قتلك وسفك دمك وانتهاك حرمتك وسبي ذراريك ونسائك وانتهاب

رحلك وتعقد بنو امية اللعنة وتمطر السماء دما ويبكي عليك كل شيء حتى الوحش في الفلوات والحيتان في البحار

الكافي عن الصادق عليه السلام ان الاشعث بن قيس شرك في دم امير المؤمنين عليه السلام وابنته جعدة سمت الحسن عليه السلام ومحمد ابنه شرك في دم الحسين عليه السلام

الاحتجاج عن الاعمش عن سالم بن ابي الجعد قال حدثني رجل منا قال اتيت الحسن عليه السلام فقلت يا ابن رسول الله اذللت رقابنا وجعلتنا معشر

الشيعة عبيدا ما بقي معك رجل قال ومم ذاك قلت بتسليمك الامر لهذه الطاغية قال والله ما سلمت الامر اليه الا اني لم

اجد انصارا ولو وجدت انصارا لقاتلته ليلي ونهاري حتى يحكم الله بيني وبينه ولكني عرفت اهل الكوفة وبلوتهم ولا يصلح لي

منهم من كان فاسدا انهم لا وفاء لهم ولا ذمة في قول ولا فعل انهم لمختلفون ويقولون لنا ان قلوبهم معنا وان سيوفهم لمشهورة علينا

قال وهو يكلمني اذ تنخع الدم فدعا بطست فحمل من بين يديه ملان مما خرج من جوفه من الدم فقلت له ما هذا يا ابن رسول الله اني لاراك وجعا

قال اجل دس الي هذا الطاغية من سقاني سما فقد وقع على كبدي فهو يخرج قطعا كما ترى قلت افلا تتداوى قال قد سقاني

مرتين وهذه الثالثة لا اجد لها دواء ولقد رقى الي انه كتب الى ملك الروم يسئله ان يوجه اليه من السم القتال شربة فكتب

[illegible] ابنه وجوى السم [illegible] فقال له الحسين عليه السلام مالي ارى لونك الى الخضرة فبكى الحسن

وقال يا اخي لقد صح حديث جدي في وفيك ثم اعتنقه وبكيا كثيرا فسئل عن ذلك فقال اخبرني جدي قال لما دخلت ليلة المعراج روضات الجنان ومررت على منازل اهل الايمان رأيت قصرين عاليين متجاورين على صفة واحدة احدهما من الزبرجد الاخضر والاخر من الياقوت الاحمر فقلت يا جبرئيل لمن هذان القصران فقال احدهما للحسن والاخر للحسين [illegible]

اليه ملك الروم انه لا يصلح لنا في ديننا ان نعين على قتال من لا يقاتلنا فكتب اليه هذا ابن الرجل الذي خرج بارض تهامة

خرج يطلب ملك ابيه وانا اريد ان ادس اليه من يسقيه ذلك فاريح العباد والبلاد منه ووجه اليه بهدايا

والطاف فوجه اليه ملك الروم بهذه الشربة التي دس بها فسقيها واشترط عليه في ذلك شروطا وروى ان معوية دفع السم

الى امرأة الحسن بن علي جعدة بنت الاشعث وقال لها اسقيه فاذا مات زوجتك بابني يزيد فلما سقته السم ومات جاءت الملعونة

الى معوية فقالت زوجني يزيد فقال اذهبي فان امرأة لا تصلح للحسن بن علي لا تصلح لابني يزيد الخرائج عن الصادق

عن ابيه ان الحسن عليه السلام قال لاهل بيته اني اموت بالسم كما مات رسول الله صلى الله عليه وآله قالوا ومن يفعل ذلك قال امرأتي جعدة

بنت الاشعث بن قيس فان معوية يدس اليها ويامرها بذلك قالوا اخرجها من منزلك وباعدها من نفسك قال

كيف اخرجها ولم تفعل بعد شيئا ولو اخرجتها ما قتلني غيرها وكان لها عذر عند الناس فما ذهبت الايام حتى

بعث اليها معوية مالا جسيما وجعل يمنيها بان يعطيها مائة الف درهم ايضا ويزوجها من يزيد وحمل اليها

شربة سم لتسقيها الحسن عليه السلام فانصرف الى منزله وهو صائم فاخرجت وقت الافطار وكان يوما حارا شربة لبن وقد القت فيها ذلك

فلما شربها قال يا عدوة الله قتلتيني قتلك الله والله لا تصيبين مني خلفا ولقد غرك وسخر منك والله يخزيك ويخزيه الخرائج

الخصيبي ان الحسن عليه السلام لما سقي السم قام ليخرج فخر لوجهه من مرضه ولما احتضر قال الحسين يا اخي قتلت بالسم فقال نعم ومن ذلك بكا النبي

الماضين بالبكاء والخيبة يا ليتني عن جنادة بن امية قال دخلت على الحسن بن علي في مرضه الذي توفي فيه وبين يديه طست يقذف

عليه الدم ويخرج كبده قطعة قطعة من السم الذي اسقاه معوية لعنه الله فقلت يا مولاي الا تعالج نفسك فقال يا عبد الله

بماذا اعالج الموت قلت انا لله وانا اليه راجعون ثم التفت الي فقال والله لقد عهد الينا رسول الله صلى الله عليه وآله ان هذا

الامر يملكه اثنا عشر اماما من ولد علي وفاطمة ما منا الا مسموم او مقتول ثم رفعت الطست وبكى

فقلت عظني يا ابن رسول الله قال نعم استعد لسفرك وحصل زادك قبل حلول اجلك واعلم انك تطلب الدنيا

والموت

والموت يطلبك ولا تحمل هم يومك الذي لم يات على يومك الذي انت فيه واعلم انك

لا تكسب من المال شيئا فوق قوتك الا كنت خازنا لغيرك واعلم ان في حلالها حساب وفي

حرامها عقاب وفي الشبهات عتاب فانزل الدنيا بمنزلة الميتة خذ منها ما يكفيك فان كان

ذلك حلالا كنت قد زهدت فيها وان كان حراما لم يكن فيه وزر فاخذت كما اخذت من

الميتة وان كان العتاب فالعتاب يسير واعمل لدنياك كانك تعيش ابدا واعمل لاخرتك كانك

تموت غدا واذا اردت عزا بلا عشيرة وهيبة بلا سلطان فاخرج من ذل معصية الله الى

عز طاعة الله عز وجل واذا نازعتك الى صحبة الرجال حاجة فاصحب من اذا صحبته زانك

واذا اخذت منه صانك واذا اردت منه معونة اعانك وان قلت صدق قولك وان

صلت شد صولك وان مددت يدك بفضل مدها وان بدت عنك ثلمة سدها

وان رأى منك حسنة عدها وان سألته اعطاك وان سكت عنه ابتداك وان نزلت

احدى الملمات به ساءتك من لا تأتيك منه البوائق ولا تختلف عليك منه الطرائق

ولا يخذلك عند الحقائق وان تنازعتما منقسما آثرك ثم انقطع نفسه عليه السلام

واصفر لونه حتى خشيت عليه ودخل الحسين عليه السلام والاسود بن ابي الاسود فانكب

عليه حتى قبل راسه وبين عينيه ثم قعد عنده فتسارا جميعا فقال ابو الاسود انا لله و

انا اليه راجعون ان الحسن عليه السلام قد نعيت اليه نفسه وقد اوصى الى الحسين عليه السلام وفي

مرضه الذي توفي فيه فقال له كيف تجدك يا اخي قال اجدني في اول يوم من ايام

الآخرة وآخر يوم من ايام الدنيا واعلم اني لا اسبق اجلي واني وارد على ابي وجدي

عليهما السلام على كره منى لفاقتك وفراق اخوتك وفراق الاخبه واستغفر الله من مقالتي هذه واتوب اليه بل على محبة منى للقاء رسول الله صلى الله عليه واله وامير المؤمنين وامى فاطمة عليهم السلام وحمزة وجعفر وفى الله عز وجل خلف من كل هالك وعزاء من كل مصيبة ودرك من كل ما فات رايت يا اخى كبدى فى الطست ولقد عرفت من دهانى ومن اين اتيت فما انت صانع به يا اخى فقال الحسين ع اقتله والله قال فلا اخبرك به ابدا حتى نلقى رسول الله صلى الله عليه واله ولكن اكتب يا اخى هذا ما اوصى به الحسن بن على اخيه الحسين بن على اوصى انه يشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وانه يعبده حق عبادته لا شريك له فى الملك ولا ولى له من الذل وانه خلق كل شئ فقدره تقديرا وانه اولى من عبد واحق من حمد من اطاعه رشد ومن عصاه غوى ومن تاب اليه اهتدى فانى اوصيك يا حسين بمن خلفت من اهلى وولدى واهل بيتك ان تصفح عن مسيئهم وتقبل عن محسنهم وتكون لهم خلفا ووالدا وان تدفننى مع رسول الله ص فانى احق به وببيته ممن ادخل بيته بغير اذن ولا كتاب جائهم من بعده فيما انزل على نبيه فى كتابه يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوت النبى الا ان يؤذن لكم فوالله ما اذن لهم فى الدخول عليه فى حيوته بغير اذنه ولا جائهم الاذن فى ذلك بعد وفاته ونحن ماذون لنا فى التصرف فيما ورثناه من بعده فان رايت الا عليك الا امرا ما الله بالقرابة التى قرب الله عز وجل منك والرحم الماسة من رسول الله صلى الله عليه واله

ان تهريق

ان تهريق فى مجمرة من دم حتى نلقى رسول الله ص فنختصم اليه ونخبره بما كان من الناس الينا بعد الارشاد عن زياد الحارثى قال لما حضرت الحسن الوفاة استدعى الحسين عليه السلام وقال يا اخى انى مفارقك ولاحق بربى وقد سقيت السم ورميت بكبدى فى الطست وانى لعارف بمن سقانى السم ومن اين دهيت السم وانا اخاصمه الى الله عز وجل فبحقى عليك ان تكلمت فى ذلك بشئ وانتظر ما يحدث الله عز وجل فى فاذا قضيت نحبى فغمضنى وغسلنى وكفنى وادخلنى على سريرى الى قبر جدى رسول الله صلى الله عليه واله لاجدد به عهدا ثم ردنى الى قبر جدتى فاطمة فادفنى هناك وستعلم يا ابن ام ان القوم يظنون انكم تريدون دفنى عند رسول الله صلى الله عليه واله فيجلبون فى ذلك ويمنعونكم منه وبالله اقسم عليك ان تهريق فى امرى محجمة دم ثم وصى اليه باهله وولده وتركاته وما كان وصى اليه امير المؤمنين ع حين استخلفه واهله لمقامه ونص على شيعته على استخلافه ونصب لهم علما من بعده وفى المنتخب ان الحسن عليه السلام قد ربط لابنه القاسم عوذه فى كتفه وقال له اذا اصابك هم عليك بحل العوذة وقرائتها وفهم معناها واعمل بكل ما تراه مكتوبا فيها واحفظ المكتوب فيها يا ولدى يا قاسم اوصيك اذا رايت عمك الحسين فى كربلاء وقد احاطت به الاعداء فلا تترك البراز والجهاد لاعداء الله واعداء رسول الله ص ولا تبخل عليه بروحك وكلما نهاك عن البراز عاوده ليأذن

فى البراز لتحظى فى السعادة الابدية وروى عن الحسن عليه السلام لما حضرته الوفاة قال اخرجونى الى الصحراء لعلى انظر فى ملكوت السموات يعنى الايات فلما اخرجوا به قال اللهم انى احتسب نفسى عندك اى ارضى بذهاب نفسى ولا اطلب العوض لرضاك واطلب منك ان تجعلها عندك فى محال القدس وروى عن الصادق ع قال لما حضرت الحسن ع الوفاة بكى بكاء شديدا وقال انى اقدم على امر عظيم وهول لم اقدم على مثله قط قال السيد المرتضى اوصى الى الحسين عليه السلام وسلم اليه الاسم الاعظم ومواريث الانبياء التى على ع سلمها اليه قبل فى المناقب حكى ان الحسن عليه السلام لما اشرف على الموت قال الحسين ع اريد ان اعلم حالك يا اخى فقال له الحسن سمعت النبى ص يقول لا يفارق العقل منا اهل البيت ما دام الروح فينا فضع يدك فى يدى حتى اذا عاينت ملك الموت اغمز يدك فوضع يده فى يده فلما كان بعد ساعة غمز يده غمزا خفيفا فقرب الحسين عليه السلام اذنه فقال قال لى ملك الموت ابشر فان الله عنك راض وجدك شافع ثم انه عليه السلام ادار عينيه فى اهل بيته واخوته ونسائه وقال حفظكم الله والاكم الله سدد كم الله الله خليفتى عليكم فانى منصرف عنكم ولاحق بجدى رسول الله صلى الله عليه واله وبابى على وامى فاطمة ثم قال وعليكم السلام يا ملائكة ربى ورحمة الله وبركاته انه عليه السلام قضى نحبه ولقى ربه فاغمض الحسين ع عينيه ووجهه تلقاء الكعبة فارتجت الارض

واظلم

واظلم الافق وضجت الملائكة فى السماء وناحت عليه الجن والوحش فى الفلوات وتزلزلت الجبال وبكى الطير فى الهواء وضجت المدينة عليه باسرها وعلا نحيب اهله وعشيرته واولاده ومواليه وخرجت عليه ام كلثوم والطمت وجهها ونشرت شعرها ونادت واحسناه واخاه واعلياه وا فاطماه فراقك يا اخى اثكلنى واحزننى ثم انها شقت جيبها وحثت التراب على وجهها وجعلت تقول

فراقك يا اخى اضنى فؤادى ... وكدر عيشتى ولذيذ زادى
وضيرعليك مكى الليالى ... انى الدهر حزنا للتنادى
مصابك قد اسال دموع عينى ... وشب النار حزنا فى فؤادى
فواحزنى وواحرقات قلبى ... على فقد المؤمل والسناد
بقيت الان بعدك فى جفاء ... فلا شئ مضجعى شوك القتاد

ثم برزت من بعدها زينب بنت على عليه السلام فصاحت على اخيها ونادت باعلى صوتها واحسناه واخاه وجعلت تقول مات الحبيب واتت بالوراد فلماجب فى الليالى من الوزير الارشاد فلما مضى لسبيله غسله الحسين عليه السلام وكفنه وحمله على سريره ولم يشك مروان ومن معه من بنى امية انهم سيدفنونه عند رسول الله فتجمعوا ولبسوا السلاح فلما توجه به الحسين عليه السلام الى قبر جده رسول الله ص ليجدد به عهدا اقبلوا اليه فى جمعهم عيون المعجزات ركب مروان بن الحكم متوطا يريد رسول الله فلقه واتى عايشة فقال لها يا ام المؤمنين ان الحسين ع يريد ان يدفن اخاه الحسن ع مع رسول الله والله ان دفن معه ليذهبن فخر ابيك وصاحبه عمر يوم القيمة قالت فما اصنع يا مروان قال الحقى به وامنعيه ان يدفن معه قالت وكيف الحقه قال اركبى بغلتى هذه فنزل

عن بغلته ورکبها وکانت تؤزالناس وبنی امیة علی الحسین علیه السلام وتحرضهم علی منعه
مما هم به فلما قربت من قبر رسول الله صلی الله علیه واله وکانت قد وصلت جنازة
الحسن ع فرمت بنفسها عن البغلة وقالت والله لاید فن الحسن علیه السلام هٰهنا
ابدا او تجز هذه واومت بیدها الی شعرها الکافی عن محمد بن مسلم عن الباقر
علیه السلام لما قبض الحسن علیه السلام وضع علی سریره وانطلق به الی مصلی رسول الله
الذی کان یصلی فیه علی الجنائز فصلی علی الحسن علیه السلام فلما ان صلی علیه حمل فا
دخل المسجد فلما وقف علی قبر رسول الله صلی الله علیه واله بلغ عایشه الخبر و
قیل لها انهم قد اقبلوا الحسن بن علی علیه السلام لیدفن مع رسول الله صلی الله علیه
واله فخرجت مبادرة علی بغلة بسرج فکانت اول امراة رکبت فی الاسلام سرجا
فوقفت فقالت نحوا ابنکم عن بیتی فانه لایدفن فیه شیء ولایهتک علی رسول الله
صلی الله علیه واله حجابه فقال لها الحسین علیه السلام قد یما هتکت انت وابوک حجاب
رسول الله صلی الله علیه واله وادخلت بیته من لایحب رسول الله ص
قربه وان الله یسئلک عن ذلک یاعایشه ان اخی امرنی ان اقربه من جده
رسول الله صلی الله علیه واله لیحدث به عهدا وان اخی اعلم الناس بالله
ورسوله واعلم بتاویل کتابه من ان یهتک علی رسول الله صلی الله علیه
واله ستره لان الله تبارک وتعالی یقول یا ایها الذین امنوا لاتدخلوا بیوت
النبی الا ان یؤذن لکم وقد ادخلت انت بیت رسول الله صلی الله علیه واله

الرجال بغیر اذنه وقد قال ع یا ایها الذین امنوا لاترفعوا اصواتکم فوق صوت
ولعمری لقد ضربت انت لابیک وفاروقه عند اذن رسول الله ص المعاول و
قال الله تبارک وتعالی ان الذین یغضون اصواتهم عند رسول الله ص اولئک
الذین امتحن الله قلوبهم للتقوی ولعمری لقد ادخل ابوک وفاروقه علی رسول
الله صلی الله علیه واله بقربهما منه الاذی وماراعیا من حقه ما امرهما الله
به علی لسان رسول الله صلی الله علیه واله ان الله حرم امیرالمؤمنین ع اموات
ما حرم منهم احیاء وتالله یاعایشه لوکان هذا الذی کرهیته من دفن الحسن
عند ابیه صلی الله علیه وعلی اله جائزا فیما بیننا وبین الله لعلمت انه سیدفن
وان رغم معطسک ثم تکلم محمد بن الحنفیه وقال یاعایشه یوما علی بغل و
یوما علی جمل فما تملکین نفسک ولاتملکین الارض عداوة لبنی هاشم قال فاقبلت
علیه فقالت یابن الحنفیه هؤلاء الفواطم یتکلمون فما کلامک فقال لها الحسین
وانت تبعدین محمدا من الفواطم ولقد ولدته ثلث فواطم فاطمة بنت عمران
بن عائذ بن مخزوم وفاطمة بنت اسد بن هاشم وفاطمة بنت زائدة بن الاصم
بن رواحة بن حجر بن معیص بن عامر فقالت للحسین ع نحوا ابنکم واذهبوا به فانکم قوم
خصمون امالی الطوسی عن ابن عباس ان الحسین علیه السلام امر ان یفتح البیت فحال
دون ذلک مروان بن الحکم لع وال ابی سفیان ومن حضر هناک من ولد عثمان
بن عفان وقالوا یدفن امیرالمؤمنین الشهید القتیل ظلما بالبقیع بشر مکان

ویدفن الحسن ع مع رسول الله صلی الله علیه واله لایکون ذلک ابدا حتی تکسر
السیوف بیننا وتنقصف الرماح وینفد النبل شریح النهج فاجتمع بنوهاشم
وبنوامیه واعان هؤلاء قوم وهؤلاء قوم وجاؤا بالسلاح المناقب ورموا
بالنبال جنازته حتی سل منها سبعون نبلا قال ابن عباس فقال الحسین
علیه السلام ام والله الذی حرم مکة للحسن بن علی ابن فاطمة احق برسول الله
وبیته ممن ادخل بیته بغیر اذنه وهو والله احق به من حمال الخطایا
مسیر ابی ذر الفاعل بعمار ما فعل وبعبد الله ما صنع الحامی الحمی المؤوی لطرید
رسول الله صلی الله علیه واله لکنکم صرتم بعده الامراء وتابعکم علی ذلک
الاعداء وابناء الاعداء قال فحملناه فاتینا به قبر امه فاطمة فدفناه الی جنبها
قال ابن عباس وکنت اول من انصرف فاذا انا بعایشه فی اربعین راکبا علی بغل مرحل
تقدمهم وتامرهم بالقتال فلما رأتنی قالت الی الی یابن عباس لقد اجترأتم علی فی الدنیا
تؤذوننی مرة بعد اخری تریدون ان تدخلوا بیتی من لا اهوی ولا احب فقلت
واسوأتاه یوم علی بغل ویوم علی جمل تریدین ان تطفی نور الله وتقاتلی اولیاء الله وتحولی
بین رسول الله صلی الله علیه واله وبین حبیبه ان یدفن معه ارجعی فقد کفی الله
عزوجل المؤونة ودفن الحسین علیه السلام الحسن علیه السلام الی جنب امه فلم یزدد عدو الله
تعالی الا تقربا ما ازددتم منها الا بعدا یا سوأتاه الفضیحة فقد رأیت ماسرک قال
وجهد ونادت باعلی صوتها اوما نسیتم الجمل یابن عباس انکم لذو احقاد فقلت ام والله

مانیته اهل السماء فکیف تنساه اهل الارض فانصرفت وهی تقول فالقت عصاها
واستقر بها النوی کما قر عینا بالایاب المسافر المناقب ان الحسن علیه السلام تزوج مائتین
وخمسین امراة وقد قیل ثلثمائة وقیل ان هذه النساء کلهن خرجن جنازته حافیات
ولما وضع الحسن علیه السلام فی لحده قال الحسین علیه السلام ءادهن راسی ام اطیب محاسنی
وراسک معفور وانت سلیب اواستمتع الدنیا لشیء احبه الی کل ما ادنی
الیک حبیب فلا زلت ابکی ما تغنت حمامة علیک وما هبت صبا وجنوب
وما هملت عینی من الدمع قطرة وما اخضر فی دوح الحجاز قضیب بکائی طویل
والدموع غزیرة وانت بعید والمزار قریب غریب واطراف البیوت تحوطه
الا کل من تحت التراب غریب ولا یفرح الباقی خلاف الذی مضی وکل فتی
للموت فیه نصیب فلیس حریب من یصاب بماله ولکن من واری اخاه حریب
نسیبک من امسی یناجیک طیفه ولیس لمن تحت التراب نسیب الخرایج ان ابن عباس
قال لعایشه یوما تجملت ویوما تبغلت وان عشت تفیلت فاخذه الحجاج الشاعر البغدادی
فقال ایا بنت ابی بکر لاکان ولاکنت لک التسع من الثمن وبالکل تملکت
تجملت تبغلت ولو عشت تفیلت الکافی عن الصادق علیه السلام ان الحسن بن علی
علیهما السلام طلق خمسین امراة فقام علی علیه السلام بالکوفه وقال یامعشر اهل الکوفه لا
تنکحوا الحسن علیه السلام فانه رجل مطلاق فقام الیه رجل فقال بلی والله لننکحنه
انه ابن رسول الله صلی الله علیه واله وابن فاطمة فان اعجبه امسک وان کره طلق

للناقب روى محمد بن سيرين انه خطب الحسن بن علي عليه السلام الى منظور بن ريان ابنته
خولة فقال والله اني لا انكحك واني لاعلم انك غلق طلق ملق غير انك اكرم العرب بيتا
واكرمهم نفسا فولد منها الحسن بن الحسن الارشاد الحسن الحسن كان جليلا رئيسا فاضلا
الى قوله وكان الحسن بن الحسن حضر مع عمه الحسين عليه السلام يوم الطف فلما قتل الحسين عليه السلام
واسر الباقون من اهله جاءه اسماء بن خارجة فانتزعه من بين الاسارى وقال والله
لا يوصل الى ابن خولة ابدا فقال عمر بن سعد دعوا لابي حسان ابن اخته ويقال انه اسر و
كان به جراح قد اشفى منه وروى ان الحسن بن الحسن عليه السلام خطب الى عمه الحسين عليه السلام
احدى ابنتيه فقال له الحسين اختر يا بني احبهما اليك فاستحيى الحسن ولم يحر جوابا فقال له
الحسين عليه السلام فاني قد اخترت لك ابنتي فاطمة فهي اكثرهما شبها بفاطمة سلام الله عليها
امي بنت رسول الله صلى الله عليه واله وقبض الحسن بن الحسن وله خمس وثلثون سنة ولما
مات الحسن بن الحسن ضربت زوجته فاطمة بنت الحسين بن علي على قبره فسطاطا وكانت
تقوم الليل وتصوم النهار وكانت تشبه بحور العين لجمالها فلما كان راس السنة قالت لمواليها
اذا اظلم الليل فقوضوا هذا الفسطاط فلما اظلم الليل سمعت صوتا يقول هل وجدوا
ما فقدوا فاجابه اخر بل يئسوا فانقلبوا قال فضال ابن الحسن بن فضال الكوفي
لابي حنيفة قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوت النبي الا ان يؤذن لكم
منسوخ او غير منسوخ قال هذه الاية غير منسوخة قال ما تقول في خير الناس
بعد رسول الله صلى الله عليه واله ابو بكر وعمر ام علي بن ابي طالب عليه السلام فقال اما علمت

انهما

انهما ضجيعا رسول الله صلى الله عليه واله في قبره فاي حجة تريد في فضلهما
افضل من هذه فقال له فضال لقد ظلما اذ اوصيا بدفنهما في موضع
ليس لهما فيه حق وان كان الموضع لهما فوهباه لرسول الله صلى الله عليه
واله لقد اساءا اذا رجعا في هبتهما ونكثا عهدهما وقد اقررت ان قوله
تعالى لا تدخلوا بيوت النبي الا ان يؤذن لكم غير منسوخة فاطرق
ابو حنيفة ثم قال لم يكن له ولا لهما خاصة بل ولكنهما نظرا في حق
عائشة وحفصة فاستحقا الدفن في ذلك الموضع لحقوق ابنتيهما فقال
له فضال انت تعلم ان النبي صلى الله عليه واله مات عن تسع حشايا
وكان لهن الثمن لمكان ولد فاطمة فاذا لكل واحدة منهن تسع الثمن
ثم نظر فاذا تسع الثمن فاذا هو شبر والحجرة كذا وكذا طولا وعرضا فكيف
يستحق الرجلان اكثر من ذلك وبعد فما بال عائشة وحفصة
ترثان رسول الله صلى الله عليه واله وفاطمة بنته منعت الميراث
فالمناقضة في ذلك ظاهرة من وجوه كثيرة فقال ابو حنيفة نحوه عني
فانه والله رافضي خبيث شرح النهج لما مات الحسن عليه السلام واخرجوا
جنازته حمل مروان بن الحكم سريره فقال له الحسين عليه السلام تحمل اليوم
جنازته وكنت بالامس تجرعه الغيظ قال مروان نعم كنت افعل ذلك
بمن يوازن حلمه الجبال اقول لعل هذا كان قبل ان ظن الملعون يريد

دفنه مع رسول الله صلى الله عليه واله كيف وفي الارشاد ان مروان جعل
يقول يا رب هيجا هي خير من دعه ايدفن عثمان في اقصى المدينة
ويدفن الحسن عليه السلام مع النبي صلى الله عليه واله لا يكون ذلك ابدا وانا
احمل السيف وكادت الفتنة ان تقع بين بني هاشم وبين بني امية فبادر ابن عباس
الى مروان فقال يا مروان ارجع حيث جئت فانا لا نريد دفن صاحبنا عند
رسول الله صلى الله عليه واله لكنا نريد ان نجدد به عهدا بزيارته ثم
نرده الى جدته فاطمة فندفنه عندها بوصيته بذلك ولو كان اوصى بدفنه
الى النبي صلى الله عليه واله لعلمت انك اقصر باعا عن ردنا عن ذلك لكنه
عليه السلام كان اعلم بالله وبرسوله وبحرمة قبره من ان يطرق اليه هدما
كما طرق ذلك غيره ودخل بيته بغير اذنه ثم اقبل على عائشة وقال
لها واسوأتاه يوما على بغل ويوما على جمل تريدين ان تطفي نور الله وتقاتلي
اولياء الله ارجعي فقد كفيت الذي تخافين وبلغت ما تحبين والله منتصر
لاهل هذا البيت ولو بعد حين وقال الحسين عليه السلام والله
لولا عهد الحسن عليه السلام الي بحقن الدماء والله لا اهريق في امره محجمة دم
لعلمتم كيف تاخذ سيوف الله منكم ماخذها وقد نقضتم العهد بيننا
وبينكم وابطلتم ما شرطنا عليكم لانفسنا ومضوا بالحسن فدفنوه
بالبقيع عند جدته فاطمة بنت اسد بن هاشم بن عبد مناف

في ذكر

في ذكر جملة من الاخبار الواردة في مناقب مولانا السجاد زين العابدين
علي بن الحسين عليه السلام ووفاته الارشاد الامام بعد الحسين بن علي
عليه السلام ابنه ابو محمد علي بن الحسين زين العابدين وكان يكنى ايضا بابي
الحسن وامه شاه زنان بنت يزدجرد بن شهريار بن كسرى ويقال ان اسمها
شهربانويه وكان مولد علي بن الحسين بالمدينة سنة ثمان وثلثين من
الهجرة فبقي مع جده امير المؤمنين عليه السلام سنتين ومع عمه الحسن اثنتي عشرة
سنة ومع ابيه الحسين عليه السلام ثلثا وعشرين سنة وبعد ابيه اربعا
وثلثين سنة ودفن بالبقيع مع عمه الحسن بن علي عليه السلام العلل عن الباقر
عليه السلام وكان اثر السجود في جميع مواضع سجوده فسمي السجاد لذلك ومنه
عن الباقر عليه السلام كان لابي في موضع سجوده اثار نابتة وكان يقطعها في السنة
مرتين في كل مرة خمس ثفنات فسمي ذو الثفنات وقيل كان سبب لقبه
بزين العابدين انه كان ليلة في محرابه قائما في تهجده فتمثل له الشيطان
على صورة ثعبان ليشغله عن عبادته فلم يلتفت اليه فجاء الى ابهام رجله
فالتقمها فلم يلتفت اليها فالمه فلم يقطع صلوته فلما فرغ منها وقد كشف
الله له فعلم انه شيطان فسبه ولطمه وقال اخسأ يا ملعون فذهب وقام
الى اتمام ورده وسمع صوتا لا يرى قائله وهو يقول انت زين العابدين
ثلثا فظهرت هذه الكلمة واشتهرت له لقبا له البحار عن القطب الراوندي

عن الباقر عليه السلام انه قال لما اقدمت ابنة يزدجرد بن شهريار اخر ملوك الفرس
وخاتمتهم الى عمر واد خلت المدينة استشرفت لها عذارى المدينة واشرق المجلس بضوء
وجهها فلما اراد عمر ان يرى وجهها امتنعت وقالت سياه باد روى هرمز
نو دست برفى زنت او درازميكني فغضب عمر وقال تشتمني هذه العلجة وهم بها فقال
علي عليه السلام ليس لك انكار على ما لا تعلم فامر ان ينادى عليها فقال امير المؤمنين ع
لا يجوز بيع بنات الملوك وان كن كافرات ولكن اعرض عليها ان تختار رجلا من المسلمين
حتى تزوج منه وتحسب صداقها عليه من عطائه من بيت المال يقوم مقام الثمن فقال
عمر افعل وعرض عليها ان تختار فجالت فوضعت يدها على منكب الحسين ع فقال لها
علي عليه السلام ايش اسمك قالت جهانشاه فقال عليه السلام بل شهربانويه قالت تلك اختي
فقال عليه السلام راست گفتى اى صدقت ثم التفت الى الحسين عليه السلام فقال احتفظ بها واحسن
اليها فستلد لك خير اهل الارض في زمانه بعدك وهي ام الاوصياء الذرية الطيبة فولدت
علي ابن الحسين زين العابدين عليه السلام لا نهارات ناطمه وسلمت قبل ان ياخذها عسكر المسلمين
وذلك انها قالت رايت في النوم قبل ورود عسكر المسلمين كان محمد رسول الله صلى الله
عليه واله دخل دارنا وقعد مع الحسين عليه السلام وخطبني له وزوجني منه فلما اصبحت كان
ذلك يؤثر في قلبي وما كان لي خاطر غير هذا فلما كان في الليلة الثانية رايت فاطمه
بنت محمد قد اتتني وعرضت لي الاسلام فاسلمت ثم قالت ان الغلبة تكون للمسلمين وانك
تصلين عن قريب الى ابني الحسين عليه السلام سالمة لا يصيبك بسوء احد قالت

ويروى انها ماتت في نفاسها به وقيل الفناوة الحسين عليه السلام

وكان

وكان من الحال ان خرجت الى المدينة ما سمعت به انسان القسوم سند عن الزهري
قال كنت عند علي بن الحسين عليه السلام فجاءه رجل من اصحابه فقال له علي بن
الحسين عليه السلام ما خبرك ايها الرجل فقال الرجل خبري يا ابن رسول الله اني
اصبحت وعلي اربعمائة دينار دين لا قضاء عندي لها ولي عيال ثقال
ليس ما اعود عليهم به فبكى علي بن الحسين عليه السلام بكاء شديدا فقلت له
ما يبكيك يا ابن رسول الله فقال وهل يعد البكاء الا للمصائب والمحن الكبار
قالوا كذلك يا ابن رسول الله قال فاي محنة ومصيبة اعظم على حر مؤمن
ان يرى باخيه المؤمن خلة فلا يمكنه سدها ويشاهده على فاقة فلا يطيق
رفعها قال فتفرقوا عن مجلسهم ذلك فقال بعض المخالفين وهو يطعن على
علي بن الحسين عليه السلام عجبا لهؤلاء مرة يدعون ان السماء والارض وكل شيء
يطيعهم وان الله لا يردهم عن شيء من طلباتهم ثم يعترفون اخرى بالعجز
عن اصلاح حال اخوانهم فاتصل ذلك بالرجل صاحب القصة فجاء الى
علي بن الحسين عليه السلام فقال يا ابن رسول الله بلغني عن فلان كذا وكذا
وكان ذلك اغلظ من محنتي فقال علي بن الحسين فقد اذن في فرجك قال
يا فلانة احملي سحوري وفطوري فحملت قرصتين فقال علي بن الحسين ع
للرجل خذهما فان الله يكشف عنك بهما ويريك خيرا واسعا منهما
فاخذهما الرجل ودخل السوق ولا يدري ما يصنع بهما ويتفكر في ثقل

دينه وسوء حال عياله ويوسوس اليه الشيطان اين موقع هذين من
حاجتي فمر بسمال قد بارت عليه سمكة قد اراحت فقال له سمكتك بائرة
عليك واحدى قرصتي هاتين بائرة علي فهل لك ان تعطيني سمكتك البائرة
وتاخذ قرصتي هذه البائرة فقال نعم فاعطاه السمكة واخذ القرصة ثم مر برجل
معه قليل ملح مزهود فيه فقال هل لك ان تعطيني ملحك هذا المزهود فيه بقرصتي
هذه المزهود فيها قال نعم ففعل فجاء الرجل بالسمكة فقال اصلح هذه بهذا
فلما شق بطن السمكة وجد فيها لؤلؤتين فاخرتين فحمد الله عليهما فبينما هو في
سروره ذلك اذ قرع بابه فخرج ينظر من بالباب فاذا صاحب السمكة و
صاحب الملح قد جاءا يقول كل واحد منهما يا عبد الله جهدنا ان ناكل نحن
او احد من عيالنا هذا القرص فلم تعمل فيه اسناننا وما نظنك الا وقد تناهيت
في سوء الحال ومرنت على الشقاء قد رددنا اليك هذا الخبز وطيبنا لك
ما اخذت منا فاخذت القرصتين منهما فلما استقر بعد انصرافهما عنه قرع
بابه فاذا رسول علي بن الحسين عليه السلام فدخل فقال انه يقول ان الله قد اتاك
بالفرج فاردد الينا طعامنا فانه لا ياكله غيرنا وباع الرجل اللؤلؤتين بمال
عظيم قضى منه دينه وحسنت بعد ذلك حاله فقال بعض المنافقين
ما اشد هذا التفاوت بينا علي بن الحسين ع لا يقدر على ان يسد منه فاقة اذ
اغناه هذا الغنى العظيم فقال علي بن الحسين عليه السلام هكذا قالت قريش للنبي

كيف

كيف يمضي الى بيت المقدس ويشاهد ما فيه من اثار الانبياء من مكة الى المدينة   وما مشى
الا في اثني عشر يوما وذلك حين هاجر منها ثم قال علي بن الحسين عليه السلام
جهلوا والله امر الله وامر اوليائه معه ان المراتب الرفيعة لا تنال الا بالتسليم لله
جل ثناؤه وترك الاقتراح عليه والرضا بما يدبرهم به ان اولياء الله صبروا
على المحن والمكاره صبرا لم يساوهم فيه غيرهم فجازاهم الله عز وجل بان اوجب لهم نجح
جميع طلباتهم لكنهم مع ذلك لا يريدون منه الا ما يريده لهم الخرائج عن ابي خالد
الكابلي قال دعاني محمد بن الحنفية بعد قتل الحسين عليه السلام ورجوع علي بن الحسين ع
الى المدينة وكنا بمكة فقال صر الى علي بن الحسين عليه السلام وقل له اني اكبر
ولد امير المؤمنين ع بعد اخوي الحسين عليه السلام وانا احق بهذا الامر منك فينبغي
ان تسلمه الي وان شئت فاختر حكما نتحاكم اليه فصرت واديت رسالته فقال
ارجع اليه وقل له يا عم اتق الله ولا تدع ما لم يجعله الله لك فان ابيت فبيني
وبينك الحجر الاسود فهو الحكم فرجعت اليه بهذا الجواب فقال قد اجبتك
فقال ابو خالد فدخلا جميعا وانا معهما حتى وافينا الحجر الاسود فقال علي
بن الحسين عليه السلام تقدم يا عم فانك اسن فاسئله الشهادة لك فتقدم
محمد فصلى ركعتين ودعا بدعوات ثم سئل الحجر الاسود بالشهادة ان
كانت الامامة له فلم يجبه بشيء ثم قام علي بن الحسين عليهما السلام
فصلى ركعتين ثم قال ايها الحجر الذي جعله الله شاهدا للحق لوافي بيته

من دونه من عباده ان كنت تعلم انى صاحب هذا الامر وانى الامام المفترض الطاعة
على جميع عباد الله فاشهد لى ليعلم عمى انه لا حق له فى الامامة فانطق الله
الحجر بلسان عربى مبين فقال يا محمد بن على سلم الامر الى على بن الحسين عليه السلام
فانه الامام المفترض الطاعة عليك وعلى جميع عباد الله دون الخلق اجمعين فقبل محمد
بن على رجله وقال الامر لك وقيل ان ابن الحنفية انما فعل ذلك ازاحة لشكوك الناس
فى ذلك وفى رواية اخرى انطق الله الحجر يا محمد بن على ان على بن الحسين عليه السلام حجة الله
عليك وعلى جميع من فى الارض ومن فى السماء مفترض الطاعة فاسمع له واطع
فقال محمد سمعا وطاعة يا حجة الله فى ارضه وسمائه بصائر الدرجات مسندا
عن ابى حمزة قال كنت عند على بن الحسين عليه السلام وعصافير على الحايط قبالته
يصحن فقال يا ابا حمزة اتدرى ما يقلن قال يتحدثن انهن وقتا يسئلن فيه قوتهن
يا ابا حمزة لا تنامن قبل طلوع الشمس فانى اكرهها لك ان الله يقسم فى ذلك الوقت
ارزاق العباد على ايدينا يجريها ومنه عن حمران بن اعين قال كان ابو محمد على بن الحسين
قاعدا فى جماعة من اصحابه اذ جائته ظبية فتبصبصت وضربت بيديها
ابو محمد اتدرون ما تقول الظبية قالوا لا قال تزعم ان فلان بن فلان رجلا
من قريش اصطاد خشفا لها فى هذا اليوم وانما جائت الى تسئلنى ان اسئله
ان يضع الخشف بين يديها فترضعه فقال على بن الحسين عليه السلام لاصحابه قوموا
بنا اليه فقاموا باجمعهم فاتوه فخرج قال فداك ابى وامى ما حاجتك فقال اسئلك

بحق

بحق عليك الا اخرجت الى هذه الخشف التى اصطدتها اليوم فاخرجها فوضعها
بين يدى امها فارضعته ثم قال على بن الحسين عليه السلام اسئلك يا فلان لما وهبت
لى هذه الخشف قال قد فعلت قال فارسل الخشف مع الظبية فتبصبصت ومضت الظبية
وحركت ذنبها فقال على بن الحسين عليه السلام اتدرون ما تقول الظبية قالوا لا قال
انها تقول رد الله عليكم كل غائب وغفر لعلى بن الحسين عليه السلام كما رد على ولدى
اكمال الدين عن الباقر عليه السلام ان حبابة الوالبية دعا لها على بن الحسين عليه السلام فرد الله عليها
شبابها واشار اليها باصبعها فحاضت لوقتها ولها يومئذ مائة سنة وثلثة عشر
سنة مشارق الانوار ان رجلا قال لعلى بن الحسين عليه السلام بم فضلنا على اعدائنا
وفيهم من هو اجمل منا فقال له الامام عليه السلام اتحب ان ترى فضلك عليهم فقال نعم
فمسح يده على وجهه فقال انظر فنظر فاضطرب وقال جعلت فداك ردنى الى ما كنت
فانى لم ار فى المسجد الا دبا وقردا وكلبا فمسح يده فصار الى حاله كتاب الانوار ان
على بن الحسين عليه السلام كان قائما يصلى حتى وقف ابنه محمد وهو طفل الى بئر فى داره
بالمدينة بعيدة القعر فسقط فيها فنظرت اليه امه فصرخت واقبلت نحو البئر تضرب
بنفسها حذاء البئر وتستغيث وتقول يا بن رسول الله غرق ولدك محمد وهو لا
ينثنى عن صلوته وهو يسمع اضطراب ابنه فى قعر البئر فلما طال عليها ذلك قالت حزنا على
ولدها ما اقسى قلوبكم يا اهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله فاقبل على صلوته
ولم يخرج عنها الا عن كمالها واتمامها ثم اقبل عليها وجلس على ارجاء البئر ومد يده الى

قعره وكانت لا تنال الا برشاء طويل فاخرج ابنه محمدا على يديه يناغى ويضحك لم يبتل له
ثوب ولا جسد بالماء فقال يا ضعيفة اليقين بالله فضحكت لسلامته ولدها وبكت لقوله يا
ضعيفة اليقين بالله فقال لا تثريب عليكم اليوم لو علمت انى كنت بين يدى جبار
لو ملت بوجهى عنه لمال بوجهه عنى افمن يرى راحما بعده الا راحم الرجا وهو ناحية البئر
ويقال ناغت الام اى لاطفته وشاغلته بالمحادثة والملاعبة الارشاد عن سعيد بن
المسيب ان القوم كانوا لا يحجون حتى يحج زين العابدين وكان يتخذ لهم السويق الحلو والحامض
ويمنع نفسه فسبق يوما الى الرحل فالقيته وهو ساجد فوالذى نفس سعيد بيده لقد
رايت الشجر والمدر والرحل والراحلة يردون عليه مثل كلامه وذكر الصحيفة
الكاملة عند بليغ فى البصرة فقال خذوا عنى حتى املى عليكم واخذ القلم واطرق راسه
فما رفع حتى مات حلية ابى نعيم عن على ابن الحسين عليه السلام قال خرجت حتى انتهيت
الى هذا الحائط فاتكيت عليه فاذا رجل عليه ثوبان ابيضان ينظر فى تجاه وجهى
ثم قال يا على بن الحسين ما لى اراك كئيبا حزينا على الدنيا احزنك فرزق الله حاضر للبر والفاجر
قلت ما على هذا حزنى وانه لكما تقول قال فعلى الاخرة فهو وعد صادق يحكم فيه ملك قاهر
فعلى م حزنك قال قلت التخوف من فتنة ابن الزبير قال يا على بن الحسين هل رايت
احدا توكل على الله فلم يكفه قلت لا قال يا على بن الحسين هل رايت احدا خاف الله
فلم ينجه قلت لا فقال يا على بن الحسين هل رايت احدا سئل الله فلم يعطه قلت لا
ثم نظرت فاذا ليس قدامى احد وكان الخضر عليه السلام ابراهيم بن ادهم وفتح الموصلى

قال

قال كل واحد منهما كنت اسيح فى البادية مع القافلة فعرضت لى حاجة فتنحيت
عن القافلة فاذا انا بصبى يمشى فقلت سبحان الله بادية بيداء وصبى
يمشى فدنوت منه وسلمت عليه فرد على السلام فقلت له اين تريد قال
اريد بيت ربى فقلت حبيبى انك صغير ليس عليك فرض ولا سنة فقال
يا شيخ ما رايت من هو اصغر منى سنا مات فقلت اين الزاد والراحلة فقال
زادى تقواى وراحلتى رجلاى وقصدى مولاى فقلت ما ارى شيئا
من الطعام معك فقال يا شيخ هل يستحيل ان يدعوك انسان الى دعوة فتحمل
من بيتك الطعام قلت لا قال الذى دعانى الى بيته هو يطعمنى ويسقينى فقلت
ارفع رجلك حتى تدرك فقال على الجهاد وعليه الابلاغ اما سمعت قوله
تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وان الله لمع المحسنين قال
فبينا نحن كذلك اذ اقبل شاب حسن الوجه عليه ثياب حسنة بيض فعانق
الصبى وسلم عليه فاقبلت على الشاب وقلت له اسئلك بالذى حسن خلقك
من هذا الصبى فقال اما تعرف هذا على بن الحسين عليه السلام فتركت الشاب
واقبلت على الصبى فقلت واسئلك بابائك من هذا الشاب فقال اما
تعرف هذا اخى الخضر عليه السلام ياتينا كل يوم فيسلم علينا فقلت اسئلك
بحق ابائك لما اخبرتنى بما تجوز المفاوز بلا زاد قال بلى اجوز بزادى
وزادى فيها اربعة اشياء قلت وما هى قال ارى الدنيا بحذافيرها

مملكة الله وارى الخلق كلهم عبيد الله واماءه وعياله وارى الاسباب
والارزاق بيد الله وارى قضاء الله نافذا فى كل ارض الله فقلت نعم الزاد
زادك يا زين العابدين وانت تجوز بها مفاوز الاخرة فكيف مفاوز الدنيا
البحار عن ابي حمزة الثمالي انه دخل عبد الله بن عمر على زين العابدين عليه السلام
وقال يا ابن الحسين انت الذى تقول ان يونس بن متى انما لقى من الحوت
لانه عرضت عليه ولاية جدى فتوقف عندها قال بلى ثكلتك امك قال فا
ارنى ذلك ان كنت من الصادقين فامر عليه السلام بشد عينيه بعصابه
وعينى بعصابة ثم امر بعد ساعة بفتح اعيننا فاذا نحن بشاطئ البحر تضرب
امواجه فقال ابن عمر يا سيدى دمى فى رقبتك الله الله فى نفسى فقال هيه
ارنيه ان كنت من الصادقين ثم قال يا ايتها الحوت فاطلع الحوت راسه
من البحر مثل الجبل العظيم وهو يقول لبيك يا ولى الله فقال من انت قال انا
حوت يونس يا سيدى قال انبئنا بالخبر قال يا سيدى ان الله تعالى لم يبعث
نبيا من ادم الى ان صار جدك محمد صلى الله عليه واله الا وقد عرض عليه
ولايتكم اهل البيت فمن قبلها من الانبياء سلم وتخلص ومن توقف عنها
وتمنع فى حملها لقى ما لقى ادم من المعصية وما لقى ابراهيم من النار وما لقى يوسف
من الجب وما لقى ايوب من البلاء وما لقى داود من الخطيئة الى ان بعث الله
يونس فاوحى الله اليه ان يا يونس تول امير المؤمنين عليا عليه السلام والائمة الراشدين

من ولده

من ولده فلما ان امن بولايتكم امرنى ربى فقذفته على ساحل البحر فقال زين العابدين
عليه السلام ارجعى ايتها الحوت الى وكرك واستوى الماء البحار روى ان رجلا مؤمنا من
اكابر بلاد بلخ كان يحج البيت ويزور النبى صلى الله عليه فى اكثر الاعوام وكان ياتى
على بن الحسين عليه السلام ويزوره ويحمل اليه الهدايا والتحف وياخذ مصالح دينه منه
ثم يرجع الى بلاده فقالت زوجته اراك تهدى تحفا كثيرة ولا اراه يجازيك
عنها بشئ فقال ان الرجل الذى تهدى هدايانا هو ملك الدنيا والاخرة وجميع ما فى
ايدى الناس تحت ملكه لانه خليفة الله فى ارضه وحجته على عباده وهو ابن رسول
الله صلى الله عليه واله وامامنا فلما سمعت ذلك منه امسكت عن ملامته ثم ان
الرجل تهيا للحج مرة اخرى فى سنة القابلة وقصد دار على بن الحسين عليه السلام فاستاذن
عليه فاذن له فدخل وسلم وقبل يديه ووجد بين يديه طعاما فقربه اليه وامره
بالاكل معه فاكل الرجل ثم دعا بطست وابريق ماء فقام الرجل واخذ الابريق وصب الماء
على يدى الامام عليه السلام فقال عليه السلام يا شيخ انت ضيفنا فكيف تصب على يدى الماء
فقال انى احب ذلك فقال الامام عليه السلام لما احببت ذلك والله لاريتك ما تحب
وترضى وتقر به عيناك فصب الرجل على يديه الماء حتى امتلا ثلث الطست فقال
الامام عليه السلام للرجل ما هذا فقال ماء قال الامام عليه السلام بل هو ياقوت احمر فنظر
الرجل فاذا هو قد صار ياقوتا احمر باذن الله تعالى فقال عليه السلام يا رجل صب الماء
فصب حتى امتلا ثلث الطست فقال ما هذا قال ماء قال عليه السلام بل هو زمرد اخضر

فنظر الرجل فاذا هو زمرد اخضر ثم قال عليه السلام صب الماء فصب عليه حتى امتلا الطست
فقال عليه السلام ما هذا قال ماء قال عليه السلام بل هو در ابيض فنظر الرجل فاذا هو در
ابيض فامتلا الطست من ثلاثة الوان در وياقوت وزمرد فتعجب الرجل وانكب
على يديه يقبلها فقال عليه السلام يا شيخ لم يكن عندنا شئ نكافيك على هداياك الينا
فخذ هذه الجواهر عوضا عن هديتك واعتذر لنا عند زوجتك لانها عتبت علينا
فاطرق الرجل راسه وقال يا سيدى من انباك بكلام زوجتى فلا شك انك من اهل
بيت النبوة ثم ان الرجل ودع الامام عليه السلام واخذ الجواهر وسار بها الى زوجته
وحدثها بالقصة فسجدت لله شكرا واقسمت على بعلها بالله العظيم ان يحملها معه
اليه فلما تجهز بعلها للحج فى السنة القابلة اخذها معه فمرضت فى الطريق وماتت
قريبا من المدينة فاتى الرجل الامام عليه السلام باكيا واخبره بموتها فقام الامام عليه السلام
وصلى ركعتين ودعا الله سبحانه بدعوات ثم التفت الى الرجل فقال له ارجع الى
زوجتك فان الله عز وجل قد احياها بقدرته وحكمته وهو يحيى العظام وهى رميم فقام
الرجل مسرعا فلما دخل خيمته وجد زوجته جالسة على صحتها فقال لها كيف
احياك الله قالت والله لقد جاءنى ملك الموت وقبض روحى وهم ان يصعد بها
فاذا برجل صفته كذا وكذا وجعلت تعد اوصافه وبعلها يقول نعم هذه صفة
سيدى ومولاى على بن الحسين عليه السلام قالت فلما راه ملك الموت ورد روحى الى
مقبلا انكب على يديه يقبلها ويقول السلام عليك يا حجة الله فى ارضه السلام

عليك

عليك يا زين العابدين فرد عليه السلام وقال يا ملك الموت رد روح هذه المراة الى
جسدها فانها كانت قاصدة الينا وانى قد سالت ربى ان يبقيها ثلثين سنة
اخرى ويحييها حيوة طيبة لقدومها الينا زائرة لنا فقال الملك سمعا وطاعة
لك يا ولى الله ثم اعاد روحى الى جسدى وانا انظر الى ملك الموت قد قبل يديه
عليه السلام وخرج عنى فاخذ الرجل بيد زوجته وادخلها اليه وهو بين اصحابه
فانكبت على ركبتيه تقبلها وهى تقول هذا والله سيدى ومولاى هذا هو
الذى احيانى الله تعالى ببركة دعائه فلم تزل المراة مع بعلها مجاورين عنده
الامام عليه السلام بقية عمرها الى ان ماتا وكشف الغمة عن منهال بن عمرو قال حججت
فدخلت على على بن الحسين عليه السلام فقال لى يا منهال ما فعل حرملة بن كاهل
الاسدى قلت تركته حيا بالكوفة قال فرفع يديه ثم قال اللهم اذقه حر الحديد
اللهم اذقه حر النار قال فانصرفت الى الكوفة وقد خرج بها المختار بن ابى عبيد
وكان لى صديقا فركبت لاسلم عليه فوجدته قد دعا بدابته وركبته
معه حتى اتى الكناسة فوقف وقوف منتظر لشئ وكان وجه فى طلب
حرملة بن كاهل فاحضر فقال الحمد لله الذى مكننى منك ثم دعا بالجزار
فقال اقطعوا يديه فقطعتا ثم قال اقطعوا رجليه فقطعتا ثم قال النار النار
فاتى بطن قصب ثم جعل فيها ثم الهبت فيه النار حتى احترق فقلت
سبحان الله فالتفت الى المختار فقال مم سبحت فقلت له دخلت على على بن الحسين

فسئلني عن حرملة بن كاهل فاخبرته اني تركته بالكوفة حيا فرفع يديه فقال
اللهم اذقه حر الحديد اللهم حر النار فقال المختار الله الله اسمعت علي بن الحسين
عليه السلام يقول هذا فقلت الله لقد سمعته يقول هذا فنزل المختار فصلى ركعتين
ثم اطال ثم سجد واطال ثم رفع راسه وذهب ومضيت معه حتى انتهى
باب داري فقلت له ارايت ان تكرمني بان تنزل وتتغدى فقال يا
منهال تخبرني ان علي بن الحسين عليه السلام دعا الله بثلث دعوات فاجابه الله
فيها على يدي ثم تسئلني الاكل عندك هذا يوم صوم شكرا لله على ما
وفقني له امالي الطوسي وابنه مسندا عن الباقر عليه السلام ان فاطمة بنت
علي بن ابي طالب عليه السلام لما نظرت الى ما يفعل ابن اخيها علي بن الحسين عليه السلام
بنفسه من الداب في العبادة اتت جابر بن عبد الله بن عمرو بن حزام
الانصاري فقالت له يا صاحب رسول الله ان لنا حقوقا عليكم انا اذا رايتم
احدنا يهلك نفسه اجتهادا ان تذكروه الله وتدعوه الى البقيا على
نفسه وهذا علي بن الحسين عليه السلام بقية ابيه قد انخرم انفه وثفنت جبهته
وركبتاه وراحتاه دابا منه لنفسه في العبادة فاتى جابر بن عبد الله
باب علي بن الحسين عليه السلام وبالباب ابو جعفر محمد بن علي عليه السلام في اغيلمة
من بني هاشم قد اجتمعوا هناك فنظر جابر اليه مقبلا فقال هذه
هذه مشية رسول الله صلى الله عليه وآله وسجيته فمن انت يا غلام

فقال

فقال انا محمد بن علي بن الحسين عليهم السلام فبكى جابر ثم قال انت والله الباقر
من العلم حقا ادن مني فدنى منه فحل جابر ازراره ووضع يده على صدره
وقبله وجعل عليه خده ووجهه وقال له اقرئك عن جدك رسول الله
السلام وقد امرني ان افعل بك ما فعلت وقال لي يوشك ان تعيش و
تبقى حتى تلقى من ولدي من اسمه محمد يبقر العلم بقرا وقال لي انك تبقى
حتى تعمى ثم يكشف لك عن بصرك ثم قال ان شيخا بالباب وقد فعل
بي كيت وكيت فقال يا بني ذلك جابر بن عبد الله ثم قال امن بين
ولدان اهلك قال لك ما قال وفعل بك ما فعل قال نعم قال انا لله
لم يقصدك فيه بسوء ولقد اشاط بدمك ثم اذن لجابر فدخل عليه
فوجده في محرابه قد انضته العبادة فنهض علي عليه السلام فسئله عن حاله سؤالا حفيا
ثم اجلسه بجنبه فاقبل جابر عليه يقول يا ابن رسول الله اما علمت ان الله تعالى
خلق الله الجنة لكم ولمن احبكم وخلق النار لمن ابغضكم وعاداكم فما هذا
الجهد الذي كلفته نفسك فقال له علي بن الحسين عليه السلام يا صاحب
رسول الله اما علمت ان جدي قد غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تاخر
فلم يدع الاجتهاد له وتعبد بابي هو وامي حتى انتفخ الساق وورم
القدم فقيل له اتفعل هذا وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تاخر
قال افلا اكون عبدا شكورا فلما نظر جابر الى علي بن الحسين عليه السلام وليس

يغني فيه قول من يستميله من الجهد والتعب الى القصد قال يا ابن رسول الله
البقيا على نفسك فانك من اسرة بهم يستدفع البلاء ويستكشف اللاواء
وبهم يستمطر السماء فقال له يا جابر لا ازال على منهاج ابوي مؤتسيا
بهما حتى القاهما فاقبل جابر على من حضر فقال لهم والله ما ارى في
اولاد الانبياء بمثل علي بن الحسين عليه السلام الا يوسف بن يعقوب والله
لذرية علي بن الحسين عليه السلام افضل من ذرية يوسف بن يعقوب ان منهم
لمن يملأ الارض عدلا كما ملئت جورا الخصال مسندا عن الباقر عليه السلام قال
كان علي بن الحسين عليه السلام يصلي في اليوم والليلة الف ركعة كما كان يفعل
امير المؤمنين كانت له خمس مأة نخلة فكان يصلي عند كل نخلة ركعتين وكان
اذا قام في صلوته غشي لونه لون اخر وكان قيامه في صلوته قيام العبد
الذليل بين يدي الملك الجليل كانت اعضائه ترتعد من خشية الله عز وجل
وكان يصلي صلوة مودع يرى انه لا يصلي بعدها ابدا ولقد صلى ذات
يوم فسقط الرداء عن احد منكبيه فلم يسوه حتى فرغ من صلوته فسئله
بعض اصحابه عن ذلك فقال ويحك اتدري بين يدي من كنت ان العبد
لا تقبل صلوته الا ما اقبل منها بقلبه فقال الرجل هلكنا فقال كلا ان الله عز وجل
متمم ذلك بالنوافل وكان عليه السلام ليخرج في الليلة الظلماء فيحمل الجراب على ظهره
وفيه الصرة من الدنانير والدراهم وربما حمل على ظهره الطعام او الحطب

حتى

حتى ياتي بابا بابا فيقرعه ثم يناول من يخرج اليه وكان يغطي وجهه اذا ناول
فقيرا لئلا يعرفه فلما توفي عليه السلام فقدوا ذلك فعلموا انه كان علي بن الحسين عليه السلام
ولما وضع على المغتسل نظروا الى ظهره وعليه مثل ركب الابل مما كان يحمل على ظهره
الى منازل الفقراء والمساكين ولقد خرج ذات يوم وعليه مطرف خز فتعرض له
سائل فتعلق بالمطرف فمضى وتركه وكان يشتري الخز في الشتاء واذا جاء الصيف باعه
فتصدق بثمنه ولقد نظر يوم عرفة الى قوم يسئلون الناس فقال ويحكم اغير الله
تسئلون في هذا اليوم انه ليرجى في هذا اليوم لما في بطون الحبالى ان يكون
سعيدا ولقد كان يابى ان يواكل امه فقيل يا ابن رسول الله انت ابر الناس
واوصلهم للرحم فكيف لا تواكل امك فقال اني اكره ان تسبق يدي الى ما سبقت
عينها اليه ولقد قال له رجل يا ابن رسول الله اني لاحبك حبا شديدا
فقال اللهم اني اعوذ بك ان احب فيك وانت لي مبغض ولقد حج على ناقته
عشرين حجة فما قرعها بسوط فلما نفقت امر بدفنها لئلا ياكلها السباع
ولقد سئلت عنه مولاة له فقالت اطنب او اختصر فقيل لها بل اختصري
فقالت ما اتيته بطعام نهارا قط ولا فرشت له فراشا بليل قط ولقد انتهى
ذات يوم الى قوم يغتابونه فوقف عليهم فقال ان كنتم صادقين فغفر الله
لي وان كنتم كاذبين فغفر الله لكم وكان عليه السلام اذا جاءه طالب علم فقال مرحبا
بوصية رسول الله صلى الله عليه وآله ثم يقول ان طالب العلم اذا خرج

من مثل له لم يضع رجليه الى رطب ويابس من الارض الا سبحت له الى الارضين
السابعة ولقد كان يقوت مائة اهل بيت من فقراء المدينة وكان يعجبه ان
يحضر طعامه اليتامى والاضراء والزمنى والمساكين الذين لا حيلة لهم وكان يناولهم
بيده من كان منهم له عيال حمل له الى عياله من طعامه وكان لا ياكل طعاما
حتى يبدء فيتصدق بمثله ولقد كان تسقط منه كل سنة سبع ثفنات
من مواضع السجود لكثرة صلوته وكان يجمعها فلما مات دفنت معه ولقد
بكى على ابيه عشرين سنة وما وضع بين يديه طعام الا بكى حتى قال مولى له
يابن رسول الله اما آن لحزنك ان ينقضي فقال ويحك ان يعقوب كان له
اثنى عشر ابنا فغيب الله عنه واحدا فابيضت عيناه من كثرة بكائه عليه و
شاب راسه من الحزن واحدودب ظهره من الغم وكان ابنه حيا في الدنيا
وانا نظرت الى ابي واخي وعمي وسبعة عشر من اهل بيتي مقتولين حولي فكيف
ينقضي حزني وفي الخبر اذا جنه الليل وهدات العيون قام الى منزله فجمع
ما بقي فيه من قوت اهله وجعله في جراب ورمى به على عاتقه وخرج الى دور
الفقراء وهو متلثم ويفرق عليهم وكثيرا ما كانوا يقولون قياما على ابوابهم
ينتظرونه فاذا راوه تباشروا به وقالوا جاء صاحب الجراب امالي الطوسي
قيل لعلي بن الحسين عليه السلام كيف اصبحت يابن رسول الله قال اصبحت
مطلوبا بثمان الله تعالى يطلبني بالفرايض والنبي صلى الله عليه وآله بالسنة والعيال بالقوت

والنفس

والنفس بالشهوة والشيطان باتباعه والحافظان بصدق العمل وملك الموت
بالروح والقبر والجسد وانا بين هذه الخصال مطلوب الاحتجاج عن الكاظم عليه السلام
انه كان حسن الصوت حسن القراءة وقال يوما من الايام ان علي بن الحسين
كان يقرا القرآن فربما مر به المار فصعق من حسن صوته وان الامام عليه السلام
لو اظهر من ذلك شيئا لما احتمله الناس قيل له الم يكن رسول الله صلى الله عليه وآله
يصلي بالناس ويرفع صوته بالقرآن فقال ان رسول الله صلى الله عليه وآله
يحمل من خلفه ما يطيقون الارشاد عن عبد الله بن محمد قال كان علي بن الحسين
اذا توضا اصفر لونه فيقول له اهله ما الذي يغشاك فيقول اتدرون لمن اتاهب
للقيام بين يديه امالي الطوسي عن الصادق عليه السلام ان علي بن الحسين عليه السلام
كان يقول الصدقة تطفئ غضب الرب قال وكان يقبل الصدقة قبل ان يعطيها
السائل قيل له ما يحملك على هذا فقال لست اقبل يد السائل انما اقبل يد ربي
انها تقع في يد ربي قبل ان تقع في يد السائل الارشاد عن سعيد قال كنت
عند الصادق عليه السلام فذكر امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام فاطراه
ومدحه بما هو اهله ثم قال والله وساق في مدحه الى قوله ولقد اعتق
من ماله الف مملوك في طلب وجه الله والنجاة من النار مما كد بيديه ورشح
منه جبينه وان كان ليقوت اهله بالزيت والخل والعجوة وما كان لباسه
الا الكرابيس اذا فضل شيء عن يده من كمه دعا بالجلم فقصه وما اشبهه

من ولده ولا اهل بيته احد اقرب شبها به في لباسه وفقهه من علي بن الحسين
عليه السلام ولقد دخل ابو جعفر ابنه عليه فاذا هو قد بلغ من العبادة ما لم يبلغه
احد فراه قد اصفر لونه من السهر ورمضت عيناه من البكاء ودبرت
جبهته وانخرم انفه من السجود وتورمت ساقاه من القيام في الصلوة فقال
ابو جعفر عليه السلام فلم املك حين رايته بتلك الحال البكاء فبكيت رحمة له
فاذا هو يفكر فالتفت الى بعد هنيئة من دخولي فقال يا بني اعطني بعض
تلك الصحف التي فيها عبادة علي بن ابي طالب عليه السلام فاعطيته فقرا
فيها شيئا يسيرا ثم تركها من يده تضجرا وقال من يقوى على عبادة علي
بن ابي طالب عليه السلام الارشاد عن طاوس قال دخلت الحجر في الليل فاذا
علي بن الحسين عليه السلام قد دخل فصلى ما شاء الله ثم سجد فقلت رجل صالح
من اهل بيت الخير لاستمعن الى دعائه فسمعته يقول في سجوده عبيدك
بفنائك مسكينك بفنائك فقيرك بفنائك سائلك بفنائك قال فما
دعوت بهن في كرب الا فرج عني البحار مصباح المتهجد كان له خريطة
فيها تربة الحسين عليه السلام وكان لا يسجد الا على التراب وروي انه
بعض ولده في بعض الليالي فانكسرت يده فصاح اهل الدار واتاهم
الجيران وجيء بالجبر فجبر الصبي وهو يصيح من الالم وكل ذلك لا يسمعه
فلما اصبح راى الصبي يده مربوطة الى عنقه فقال ما هذا فاخبروه ووقع حريق

في بيت

في بيت هو فيه ساجد فجعلوا يقولون يابن رسول الله النار النار فما رفع راسه حتى اطفئت
فقيل له بعد قعوده ما الذي الهاك عنها قال الهتني عنها النار الكبرى المناقب عن الاصمعي
قال كنت اطوف حول الكعبة ليلة فاذا شاب ظريف الشمائل وعليه ذوابتان وهو متعلق باستار
الكعبة وهو يقول نامت العيون وغارت النجوم وانت الملك الحي القيوم غلقت الملوك ابوابها واقامت
عليها حراسها وبابك مفتوح للسائلين جئتك لتنظر الي يا ارحم الراحمين ثم انشا يقول
يا من يجيب دعا المضطر في الظلم يا كاشف الضر والبلوى مع السقم قد نام وفدك حول البيت قاطبة
وانت وحدك يا قيوم لم تنم ادعوك رب دعاء قد امرت به فارحم بكائي بحق البيت والحرم
ان كان عفوك لا يرجوه ذو سرف فمن يجود على العاصين بالنعم قال فقفوته فاذا هو زين العابدين
كتاب فضائل السادات عن كتاب المستطرف عن الاصمعي قال بينما اطوف بالبيت ذات ليلة اذا رايت
شابا متعلقا باستار الكعبة وهو يقول يا من يجيب دعا المضطر في الظلم يا كاشف الضر والبلوى والسقم
قد نام وفدك حول البيت وانتبهوا وانت يا حي يا قيوم لم تنم ادعوك رب حزينا هائما قلقا
فارحم بكائي بحق البيت والحرم ان كان جودك لا يرجوه ذو سفه فمن يجود على العاصين بالنعم
ثم انشا بعد ذلك وقال الا ايها المقصود في كل حاجة شكوت اليك الضر فارحم شكايتي
الا يا رجائي انت تكشف كربتي فهب لي ذنوبي كلها واقض حاجتي اتيت باعمال قبيح ردية
وما في الورى عبد جنى كجنايتي اتحرقني بالنار يا غاية المنى فاين رجائي ثم اين مخافتي
ثم سقط مغشيا على الارض فدنوت منه فاذا علي بن الحسين عليه السلام فرفعت راسه في حجري و
بكيت فقطرت دمعة من دموعي على خده ففتح عينه فقال من هذا يهجم علينا قلت عبدك الاصمعي

سيدي ما هذا البكاء والجزع وانت من اهل بيت النبوة ومعدن الرسالة اليس الله يقول في شانكم انما يريد الله
ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا فقال هيهات هيهات يا اصمعي ان الله خلق الجنة
لمن اطاعه ولو كان عبدا حبشيا وخلق النار لمن عصاه ولو كان شريفا قرشيا اليس الله يقول فاذا
نفخ في الصور فلا انساب بينهم ولا يتساءلون عن الخبر طاوس الفقيه قال رايته يطوف من العشاء الى سحر و
يتعبد فلما لم ير احدا رمق السماء بطرفه فقال الهي غارت نجوم سماواتك وهجعت عيون انامك وابوابك
مفتحات للسائلين جئتك لتغفر لي وترحمني وتريني وجه جدي محمد صلى الله عليه واله في عرصات القيمة
ثم بكى فقال وعزتك وجلالك ما اردت بمعصيتي مخالفتك وما عصيتك اذ عصيتك وانا
بك شاك ولا بنكالك جاهل ولا لعقوبتك متعرض ولكن سولت لي نفسي واعانني على ذلك سترك
المرخى به علي فانا الان من عذابك من يستنقذني وبحبل من اعتصم ان قطعت حبلك عني فواسوأتاه
غدا من الوقوف بين يديك اذا قيل للمخفين جوزوا وللمثقلين حطوا امع المخفين اجوز ام مع المثقلين
احط ويلي كلما طال عمري كثرت خطاياي ولم اتب اما ان لي ان استحيي من ربي ثم بكى وانشا يقول
اتحرقني بالنار يا غاية المنى فاين رجائي ثم اين محبتي اتيت باعمال قبيح ردية وما في الورى
خلق جنى كجنايتي ثم بكى وقال سبحانك تعصى كانك لا ترى وتحلم كانك لم تعص تتودد الى خلقك
بحسن الصنيع كانك بك الحاجة اليهم وانت يا سيدي الغني عنهم ثم خر الى الارض ساجدا قال فدنوت
منه وشلت راسه ووضعته على ركبتي وبكيت حتى جرت دموعي على خده فاستوى جالسا وقال
من الذي اشغلني عن ذكر ربي فقلت انا طاوس يا ابن رسول الله ما هذا الجزع والفزع ونحن
يلزمنا ان نفعل مثل هذا ونحن عاصون جافون ابوك الحسين بن علي وامك فاطمة الزهراء

وجدك

وجدك رسول الله قال فالتفت الي وقال هيهات هيهات يا طاوس دع عني حديث ابي وامي وجدي خلق الله الجنة
لمن اطاع واحسن ولو كان عبدا حبشيا وخلق النار لمن عصاه ولو كان ولدا قرشيا اما سمعت قوله تعالى
فاذا نفخ في الصور فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون والله لا ينفعك غدا الا تقدمة تقدمها
من عمل صالح قيل روينا بسندنا المتصل من قولهم زري عليه اي عابه وعابه وسئلت يا شيخ الشيخ
اي رفعة الحلية عن ابي جعفر عليه السلام ان اباه علي بن الحسين قاسم الله ماله مرتين عن عبد الله بن المبارك
حججت بعض السنين الى مكة فبينما انا سائر في عرض الحاج فاذا صبي سباعي او ثماني وهو يسير في ناحية من الحاج
بلا زاد ولا راحلة فتقدمت اليه وسلمت عليه وقلت له مع من قطعت البر قال مع البار فكبر في عيني فقلت
يا ولدي اين زادك وراحلتك فقال زادي تقواي وراحلتي رجلاي وقصدي مولاي فعظم في
نفسي فقلت يا ولدي ممن تكون فقال مطلبي فقلت ابن لي فقال علوي فاطمي فقلت يا سيدي هل قلت شيئا من الشعر
فقال نعم فقلت انشدني من شعرك فانشد نحن على الحوض رواده نذود ونسقي وراده
وما فاز من فاز الا بنا وما خاب من حبنا زاده ومن سرنا نال منا السرور ومن ساءنا ساء ميلاده
ومن كان غاصبنا حقنا فيوم القيمة ميعاده ثم غاب عن عيني الى ان اتيت مكة فقضيت حجتي
فرجعت فاتيت الابطح فاذا بحلقة مستديرة فاطلعت لانظر من بها فاذا هو صاحبي فسالت عنه فقيل
هذا زين العابدين علي عليه السلام كتاب الحسين بن سعيد عن ابي بصير عن الباقر عليه السلام قال ان ابي ضرب
غلاما له قرعة واحدة بسوط وكان بعثه في حاجة فابطا عليه فبكى الغلام وقال الله يا علي بن الحسين تبعثني
في حاجتك ثم تضربني قال فبكى ابي وقال يا بني اذهب الى قبر رسول الله صلى الله عليه واله فصل
ركعتين ثم قل اللهم اغفر لعلي بن الحسين خطيئته يوم الدين ثم قال للغلام اذهب فانت حر

لوجه الله قال ابو بصير فقلت له جعلت فداك كان العتق كفارة الضرب فسكت ومنه عن ابي الحسن
ان علي بن الحسين ضرب مملوكا ثم دخل الى منزله فاخرج السوط ثم تجرد له ثم قال اجلد علي
بن الحسين عليه السلام فابى عليه فاعطاه خمسين دينارا المناقب وكسرت جارية له قصعة فيها
طعام فاصفر وجهها فقال لها اذهبي فانت حرة لوجه الله وقيل ان مولى لعلي بن الحسين عليه السلام
يتولى عمارة ضيعة له فجاء ليطلعها فاصاب فيها فسادا وتضييعا كثيرا غاظه من ذلك ما راه و
غمه فقرع المولى بسوط كان في يده وندم على ذلك فلما انصرف الى منزله ارسل في طلب المولى فاتاه فوجده
عاريا والسوط بين يديه فظن انه يريد عقوبته فاشتد خوفه فاخذ علي بن الحسين عليه السلام السوط ومد يده
اليه وقال يا هذا قد كان مني اليك ما لم يتقدم مني مثله وكانت هفوة وزلة فدونك السوط
واقتص مني فقال المولى يا مولاي والله اني ما ظننت الا انك تريد عقوبتي وانا مستحق للعقوبة فكيف
اقتص منك قال ويحك اقتص قال معاذ الله انت في حل وسعة فكرر ذلك عليه مرارا والمولى كل
ذلك يتعاظم قوله ويجلله فلما لم يره يقتص قال له اما اذا ابيت فالضيعة صدقة عليك واعطاه
اياه كشف الغمة كان عند علي بن الحسين عليه السلام قوم اضياف فاستعجل خادما له بشواء كان في
التنور فاقبل به الخادم مسرعا فسقط السفود منه على راس بني لعلي بن الحسين عليه السلام تحت الدرجة
فاصاب راسه فقتله فقال علي عليه السلام للغلام وقد تحير الغلام واضطرب انت حر فانك لم تتعمده واخذ
في جهاز ابنه ودفنه وعن عبد الله بن عطا قال اذنب غلام لعلي بن الحسين ذنبا استحق به العقوبة
فاخذ له السوط وقال قل للذين امنوا يغفروا للذين لا يرجون ايام الله فقال الغلام وما انا كذلك
اني لا ارجو رحمة الله واخاف عذابه فالقى السوط وقال انت عتيق اقبال الاعمال مسندا عن محمد بن عجلان

عن الهادي

عن الصادق عليه السلام قال كان علي بن الحسين اذا دخل شهر رمضان لا يضرب عبدا له ولا امة وكان اذا اذنب
العبد والامة يكتب عنده اذنب فلان واذنبت فلانة يوم كذا وكذا ولم يعاقبه فيجتمع عليهم الادب حتى اذا
كان اخر ليلة من شهر رمضان دعاهم وجمعهم حوله ثم اظهر الكتاب ثم قال يا فلان فعلت كذا وكذا ولم اؤدبك
اتذكر ذلك فيقول بلى يا ابن رسول الله حتى ياتي على اخرهم ويقررهم جميعا ثم يقوم وسطهم ويقول لهم
ارفعوا اصواتكم وقولوا يا علي بن الحسين ان ربك قد احصى عليك كل ما عملت كما احصيت علينا كل
ما عملنا ولديه كتاب ينطق بالحق لا يغادر صغيرة ولا كبيرة مما اتيت الا احصاها وتجد كل ما عملت لديه
حاضرا كما وجدنا كل ما عملنا حاضرا لديك فاعف واصفح كما ترجو من المليك العفو وكما تحب ان يعفو
المليك عنك فاعف عنا تجده عفوا وبك رحيما ولك غفورا ولا يظلم ربك احدا كما لديك كتاب
ينطق بالحق علينا لا يغادر صغيرة ولا كبيرة مما اتيناها الا احصاها فاذكر يا علي بن الحسين ذل مقامك
بين يدي ربك الحكم العدل الذي لا يظلم مثقال حبة من خردل ويأتي بها يوم القيمة وكفى بالله
حسيبا وشهيدا فاعف واصفح يعف عنك المليك ويصفح فانه يقول وليعفوا وليصفحوا
الا تحبون ان يغفر الله لكم وهو ينادي بذلك على نفسه ويلقنهم وهم ينادون معه وهو
واقف بينهم يبكي وينوح ويقول رب انك امرتنا ان نعفو عمن ظلمنا وعفونا عمن ظلمنا كما امرت
فاعف عنا فانك اولى بذلك منا ومن المامورين وامرتنا ان لا نرد سائلا عن ابوابنا وقد اتيناك
سؤالا ومساكين وقد انخنا بفنائك وببابك نطلب نائلك ومعروفك وعطاءك فامنن علينا
بذلك ولا تخيبنا فانك اولى بذلك منا ومن المامورين الهي كرمت فاكرمني اذ كنت من سؤالك
وجدت بالمعروف فاخلطني باهل نوالك يا كريم ثم يقبل عليهم فيقول قد عفوت عنكم فهل عفوتم

عنی وعما کان منی الیکم من سوء ملکة فان ملیکات سوء ظالم لئیم مملوک لملیک کریم جواد عادل محسن متفضل
فیقولون قد عفونا عنک یا سیدنا وما اسأت فیقول لهم قولوا اللهم اعف عن علی بن الحسین کما
عفونا فاعتقه من النار کما اعتق رقابنا من الرق فیقولون ذلک فیقول آمین رب العالمین اذهبوا
فقد عفوت عنکم واعتقت رقابکم رجاء للعفو عنی وعتق رقبتی فیعتقهم فاذا کان یوم الفطر اجازهم
بجوائز تصونهم وتغنیهم عما فی ایدی الناس وما من سنة الا وکان یعتق فی آخر لیلة من شهر رمضان
ما بین العشرین راسا الی اقل واکثر وکان یقول ان الله تعالی فی کل لیلة من شهر رمضان عند
الافطار سبعین الف الف عتیق من النار کلا قد استوجب النار فاذا کان آخر لیلة من شهر رمضان
اعتق فیها مثل ما اعتق فی جمیعه وانی لاحب ان یرانی الله وقد اعتقت رقابا فی ملکی فی دار الدنیا
رجاء ان یعتق رقبتی من النار وما استخدم خادما فوق حول کان اذا ملک عبدا فی اول السنة وفی وسط
السنة اذا کان لیلة الفطر اعتق واستبدل سواهم فی الحول الثانی ثم اعتق کذلک کان یفعل حتی
لحق بالله تعالی ولقد کان یشتری السودان وما له الیهم من حاجة یاتی بهم عرفات فیسد بهم تلک الفرج و
الخلال فاذا افاض امر بعتق رقابهم وجوائز لهم من المال الکافی مسندا عن الصادق علیه السلام قال کان علی بن الحسین
یقول انی لاحب ان ادوم علی العمل وان قل وعن الباقر علیه السلام قال کان علی بن الحسین علیه السلام یقول انی
لاحب ان اقدم علی ربی وعملی مستو وعن الزهری قال علی بن الحسین علیه السلام لو مات من بین المشرق والمغرب
لما استوحشت بعد ان یکون القرآن معی وکان اذا قرأ مالک یوم الدین یکررها حتی کاد ان یموت کشف الغمة
عن السجاد علیه السلام عن النبی صلی الله علیه وآله انه قال کل عین باکیة یوم القیامة الا ثلاثة اعین عین بکت
من خشیة الله وعین فقئت فی سبیل الله وعین غضت عن محارم الله وعین باتت ساهرة ساجدة

لله

یباهی بها الله الملائکة یقول انظروا الی عبدی روحه عندی وجسده فی طاعتی قد جافی بدنه عن المضاجع
یدعونی خوفا من عذابی وطمعا فی رحمتی اشهدوا انی قد غفرت له ومنه قال طاوس رایت رجلا یصلی
فی المسجد الحرام تحت المیزاب یدعو ویبکی فی دعائه فجئته حین فرغ من صلوته فاذا هو علی بن الحسین
فقلت له یا ابن رسول الله رایتک علی حالة کذا وکذا ولک ثلثة ارجو ان تؤمنک من الخوف احدها انک ابن
رسول الله صلی الله علیه وآله والثانی شفاعة جدک والثالث رحمة الله فقال یا طاوس اما انی ابن رسول الله
فلا یؤمننی وقد سمعت الله تعالی یقول فلا انساب بینهم ولا یتساءلون واما شفاعة جدی فلا تؤمننی
لان الله تعالی یقول ولا یشفعون الا لمن ارتضی واما رحمة الله تعالی فانها قریب من المحسنین ولا اعلم انی
محسن عیون المعجزات روی عن ابی خالد کنکر الکابلی انه قال لقیت ابن ام الطویل رفع الله درجته
وهو ابن دایة زین العابدین علیه السلام فاخذ بیدی وصرت معه الیه علیه السلام ورایته جالسا فی بیت مفروش بالمعصفر
مکلس الحیطان علیه ثیاب مصبغة فلم اطل علیه الجلوس فلما ان نهضت قال لی صر الیّ فی غد ان شاء الله
فخرجت من عنده فقلت لیحیی ادخلتنی علی رجل یلبس المصبغات وعزمت علی ان لا ارجع الیه ثم انی فکرت
فی ان رجوعی الیه غیر ضائر فصرت الیه فی غد فوجدت الباب مفتوحا ولم ار احدا فهممت بالرجوع فنادانی
من داخل الدار فظننت انه یرید غیری صاح بی یا کنکر ادخل وهذا اسم کانت امی سمتنی به
ولا علم احد به غیری فدخلت الیه فوجدته جالسا فی بیت مطین علی حصیر من البردی وعلیه قمیص
من کرابیس وعنده یحیی فقال لی یا ابا خالد انی قریب العهد بعروس وان الذی رایت بالامس من رای
المراة ولم ارد مخالفتها ثم قال علیه السلام واخذ بیدی وید یحیی بن ام الطویل ومضی بنا الی بعض الغدران
وقال قفا فوقفنا فنظر الیه فقال بسم الله الرحمن الرحیم ومشی علی الماء حتی راینا کعبه یلوح فوق الماء

فقلت الله اکبر انت الکهف الکبیر والحجة العظمی ثم التفت الینا وقال ثلثة لا ینظر الله الیهم یوم القیامة ولا
یزکیهم ولهم عذاب الیم المدخل فینا من لیس منا والمخرج عنا من هو منا والقائل ان لهذین فی الاسلام
نصیبا اعنی هذین الصنمین اقول المراد ابو الفصیل وزفر الکافی مسندا عن ابی حمزة قال
رایت علی بن الحسین علیه السلام فی فناء الکعبة فی اللیل وهو یصلی فاطال القیام حتی جعل مرة یتوکا
علی رجله الیمنی ومرة علی رجله الیسری ثم سمعته یقول بصوت حزین کانه باک یا سیدی تعذبنی
وحبک فی قلبی اما وعزتک لئن فعلت لتجمعن بینی وبین قوم طال ما عادیتهم فیک دعوات الراوندی
عن الصادق علیه السلام کان علی بن الحسین یلبس الصوف واغلظ ثیابه اذا قام الی الصلوة وکان اذا صلی
برز الی موضع خشن فیصلی فیه ویسجد علی الارض فاتی الجبان وهو جبل بالمدینة یوما ثم قام الی حجارة
خشنة محرمة فاقبل یصلی وکان کثیر البکاء ورفع راسه من السجود وکانما غمس فی الماء من کثرة دموعه
الکامل لابن الاثیر لما سیر یزید لعنه الله مسلم بن عقبة قال فاذا ظهرت علیهم فابحها ثلاثا بما فیها من مال
او رقة او سلاح فهو للجند فاذا مضت الثلث فاکفف عن الناس وانظر علی بن الحسین علیه السلام فاکفف
عنه واستوص به خیرا فانه لم یدخل مع الناس وقد اتانی کتابه الی قوله ولما ظفر مسلم بن عقبة علیه اللعنة
واستباحها دعا الناس الی البیعة لیزید علی انهم خول له یحکم فی دمائهم واموالهم واهلیهم ما شاء حتی اتی
من ذلک قتله فضل لذلک جاء ثم اتی مروان بعلی بن الحسین علیه السلام فجاء یمشی بین مروان وابنه
عبد الملک حتی جلس بینهما عنده فدعا مروان بشراب لیتحرم بذلک فشرب منه یسیرا ثم ناوله علی بن الحسین
فلما وقع فی یده قال مسلم لا تشرب من شرابنا فارعدت کفه ولم یامنه علی نفسه وامسک القدح فقال
جئت تمشی بین هؤلاء لتامن عندی والله لو کان الیهما الامر لقتلتک ولکن امیر المؤمنین اوصانی بک

انک

الیک بابیه فان شئت فاشرب فشرب ثم اجلسه معه علی السریر ثم قال لعل اهلک فزعوا قال ای والله
فامر بدابته فاسرجت له ثم حمله علیها فرده ولم یلزمه البیعة لیزید لعنه الله علی ما شرط اهل المدینة
المناقب الروضة سئل لیث الخزاعی سعید بن المسیب عن انتهاب المدینة قال نعم شدوا الخیل
الی اساطین مسجد رسول الله صلی الله علیه وآله ولقد رایت الخیل حول القبر وانتهب المدینة ثلثا فکنت
انا وعلی بن الحسین نأتی قبر النبی صلی الله علیه وآله فیتکلم علی بن الحسین علیه السلام بکلام لم اقف علیه
فیحال ما بیننا وبین القوم ونصلی ونری القوم وهم لا یروننا وقام رجل علیه حلل خضر علی فرس محذوف
اشهب بیده حربة مع علی بن الحسین علیه السلام فکان اذا اومی الرجل الی حرم رسول الله صلی الله علیه وآله
یشیر ذلک الفارس بالحربة نحوه فیموت من غیر ان یصیبه فلما ان کفوا عن النهب دخل علی بن الحسین
علی النساء فلم یترک قرطا فی اذن صبی ولا حلیا علی امراة ولا ثوبا الا اخرجه الی الفارس فقال له الفارس
یا ابن رسول الله انی ملک من الملائکة من شیعتک وشیعة ابیک لما ان ظهر القوم بالمدینة استاذنت
ربی فی نصرتکم اهل البیت فاذن لی الی یوم القیمة الطرائف للسید بن طاوس قال بعد ذکر یزید من قتل الحسین
وسبی حرم رسول الله صلی الله علیه وآله من العراق الی الشام علی الاقتاب مکشوفات الوجوه بین الاعداء و
بین اهل الارتیاب واتبع یزید لعنه الله ذلک بنهب مدینة الرسول وقد رووا فی صحاحهم فی مسند
ابو هریرة وغیره ان النبی لعن من یحدث فی المدینة حدثا وجعلها حرما وکان ذلک النهب علی مسلم بن عقبة
نائبه الذی نفذه الیهم وسبی اهل المدینة وبایعهم علی انهم عبید قن لیزید بن معویة واباحها ثلثة ایام
حتی ذکر جماعة من اهل التواریخ انه ولد منهم فی تلک المدة اربعة آلاف مولود لا یعرف لهم اب وکان فی
المدینة وجوه بنی هاشم والصحابة والتابعین وحرم خلق عظیم من المسلمین الکافی فی الصحیح

عن يزيد بن معوية عن الباقر عليه السلام ان يزيد بن معوية لعنه الله دخل المدينة وهو يريد الحج فبعث الى رجل من قريش
فاتاه فقال له يزيد أتقر لي انك عبد لي ان شئت بعتك وان شئت استرققتك فقال له الرجل والله يا يزيد ما انت
باكرم مني في قريش حسبا ولا كان ابوك افضل من ابي في الجاهلية والاسلام وما انت بافضل مني في
الدين ولا بخير مني فكيف اقر لك بما سألت فقال له يزيد ان لم تقر لي والله قتلتك فقال له الرجل
ليس قتلك اياي باعظم من قتلك الحسين بن علي بن رسول الله صلى الله عليه وآله فامر به فقتل ثم ارسل
الى علي بن الحسين عليه السلام فقال له مثل مقالته للقرشي فقال له علي بن الحسين عليه السلام أرأيت ان لم اقر لك
أليس تقتلني كما قتلت الرجل بالامس فقال له يزيد لعنه الله بلى فقال له علي بن الحسين عليه السلام قد اقررت لك بما
سألت انا عبد مكره فان شئت فامسك وان شئت فبع فقال له يزيد لعنه الله اولى لك حقنت دمك
ولم ينقصك ذلك من شرفك مصباح الكبير للطوسي في اليوم الثالث من صفر سنة اربع وستين احرق
مسلم بن عقبة باب الكعبة ورمى حيطانها بالنيران وكان يقاتل عبد الله بن الزبير من قبل يزيد بن معوية لعنهم الله
الطرائف للسيد بن طاوس بعد ذكر انتهاب المدينة واتبع يزيد ذلك في وصيته لمسلم بن عقبة بانفاذ
الحصين بن نمير السكوني لقتال عبد الله بن الزبير بمكة فرمى الكعبة بحجارة المنجنيق والنار وهتك حرم
حرم الله وحرم رسوله وتظاهره بالفساد في العباد والبلاد الخرائج روي ان الحجاج بن يوسف الثقفي لما
خرب الكعبة بسبب مقاتلة عبد الله بن الزبير ثم عمروها فلما اعيد البيت وارادوا ان ينصبوا الحجر
الاسود فكلما نصبه عالم من علمائهم او قاض من قضاتهم او زاهد من زهادهم يتزلزل ويضطرب ولا يستقر
الحجر في مكانه فجاءه علي بن الحسين عليه السلام واخذه من ايديهم وسمى الله ثم نصبه فاستقر في مكانه وكبر الناس
ولقد الهم الفرزدق في قوله يكاد يمسكه عرفان راحته ركن الحطيم اذا ما جاء يستلم الخرائج

عن الباقر

عن الباقر عليه السلام انه كان قال عبد الملك يطوف بالبيت وعلي بن الحسين عليه السلام يطوف بين يديه ولا
يلتفت اليه ولم يكن عبد الملك يعرفه بوجهه فقال من هذا الذي يطوف بين ايدينا ولا يلتفت الينا فقيل
هذا علي بن الحسين عليه السلام فجلس مكانه وقال ردوه الي فردوه فقال يا علي بن الحسين اني لست قاتل ابيك
ما يمنعك من المصير الي فقال علي بن الحسين عليه السلام ان قاتل ابي افسد بما فعله دنياه عليه وافسد ابي بذلك
آخرته وان احببت ان تكون كهو فكن فقال كلا ولكن صر الينا لتنال من دنيانا فجلس زين العابدين وبسط رداءه
وقال اللهم اره حرمة اوليائك عندك فاذا رداؤه مملوء دررا يكاد شعاعها يخطف الابصار فقال من يكون هذا
حرمة عند ربه يحتاج الى دنياك ثم قال اللهم خذها فلا حاجة لي فيها المناقب عن ابن شهاب الزهري قال
شهدت علي بن الحسين عليه السلام يوم حمله عبد الملك بن مروان من المدينة الى الشام فاثقله حديدا ووكل
به حفاظا في عدة وجمع فاستاذنتهم في التسليم عليه والتوديع فاذنوا فدخلت عليه والاقياد في رجليه
والغل في يديه فبكيت وقلت وددت اني مكانك وانت سالم فقال يا زهري او تظن هذا مما ترى علي
وفي عنقي مما يكربني اما لو شئت ما كان فانه وان بلغ بك وبامثالك ليذكرني عذاب الله ثم اخرج يديه
من الغل ورجليه من القيد ثم قال يا زهري لا جزت معهم على ذا منزلتين من المدينة قال فما لبثنا الا
اربع ليال حتى قدم الموكلون به يطلبونه بالمدينة فما وجدوه فكنت فيمن سألتهم عنه فقال لي
بعضهم انا نراه متبوعا انه لنازل ونحن حوله لا ننام نرصده فاذا اصبحنا فما وجدنا بين محمله الا حديده
فقدمت بعد ذلك على عبد الملك فسألني عن علي بن الحسين عليه السلام فاخبرته فقال انه قد جاءني
يوم فقده الاعوان فدخل علي فقال ما انا وانت فقلت اقم عندي فقال لا احب ثم خرج فوالله لقد امتلأ
ثوبي منه خيفة قال الزهري فقلت له علي بن الحسين عليه السلام حيث تظن انه مشغول بنفسه فقال حبذا

شغل مثله فنعم ما شغل به قوله وان بلغ بك اي لو شئت ان لا يكون بي ما ترى لم يكن والله وان بلغ
بك وبامثالك كل مبلغ من الغم والحزن لكنه والله ليذكرني عذاب الله واني لاحبه لذلك وفي
كشف الغمة وان بلغ بك وبامثالك غرا اي شدة وقوله انا نراه متبوعا اي يتبعه الجن ويخدمه ويطيعه
في القاموس التابعة الجني والجنية يكونان مع الانسان حيث ذهب المناقب الحلية والاغاني وغيرهما
حج هشام بن عبد الملك فلم يقدر على الاستلام من الزحام فنصب له منبر فجلس عليه واطاف به اهل
الشام فبينما هو كذلك اذ اقبل علي بن الحسين عليه السلام عليه ازار ورداء من احسن الناس وجها
واطيبهم رائحة بين عينيه سجادة كانها ركبة عنز فجعل يطوف فاذا بلغ موضع الحجر تنحى الناس
حتى يستلمه هيبة له فقال شامي من هذا يا امير المؤمنين فقال لا اعرفه لئلا يرغب فيه اهل
الشام فقال الفرزدق رحمه الله وكان حاضرا فقال الشامي من هذا يا ابا فراس فانشأ يقول
يا سائلي اين حل الجود والكرم عندي بيان اذا طلابه قدموا هذا الذي تعرف البطحاء وطأته
والبيت يعرفه والحل والحرم هذا ابن خير عباد الله كلهم هذا التقي النقي الطاهر العلم
هذا الذي احمد المختار والده صلى عليه الهي ما جرى القلم لو يعلم الركن من قد جاء يلثمه
لخر يلثم منه ما وطئ القدم هذا علي رسول الله والده امست بنور هداه تهتدي الامم
هذا الذي عمه الطيار جعفر والمقتول حمزة ليث حبه قسم هذا ابن سيدة النسوان فاطمة
وابن الوصي الذي في سيفه نقم اذا رأته قريش قال قائلها الى مكارم هذا ينتهي الكرم
يكاد يمسكه عرفان راحته ركن الحطيم اذا ما جاء يستلم وليس قولك من هذا بضائره
العرب تعرف من انكرت والعجم ينمى الى ذروة العز التي قصرت عن نيلها عرب الاسلام والعجم

يغضي

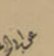
يغضي حياء ويغضى من مهابته فما يكلم الا حين يبتسم ينجاب نور الدجى عن نور غرته
كالشمس ينجاب عن اشراقها الظلم بكفه خيزران ريحه عبق من كف اروع في عرنينه شمم
ما قال لا قط الا في تشهده لولا التشهد كانت لاؤه نعم استنبت من رسول الله نبعته
طابت عناصره والخيم والشيم حمال اثقال اقوام اذا فدحوا حلو الشمائل تحلو عنده النعم
ان قال قال بما يهوى جميعهم وان تكلم يوما زانه الكلم هذا ابن فاطمة ان كنت جاهله
بجده انبياء الله قد ختموا الله فضله قدما وشرفه جرى بذاك له في لوحه القلم
من جده دان فضل الانبياء له وفضل امته دانت له الامم عم البرية بالاحسان وانقشعت
عنها العماية والاملاق والظلم كلتا يديه غياث عم نفعهما تستوكفان ولا يعروهما عدم
سهل الخليقة لا تخشى بوادره تزينه الخصلتان الجود والكرم لا يخلف الوعد ميمونا نقيبته
رحب الفناء اريب حين يعترم من معشر حبهم دين وبغضهم كفر وقربهم منجى ومعتصم
يستدفع السوء والبلوى بحبهم ويسترب به الاحسان والنعم مقدم بعد ذكر الله ذكرهم
في كل فرض ومختوم به الكلم ان عد اهل التقى كانوا ائمتهم او قيل من خير اهل الارض قيل هم
لا يستطيع جواد بعد غايتهم ولا يدانيهم قوم وان كرموا هم الغيوث اذا ما ازمة ازمت
والاسد اسد الشرى والبأس محتدم يأبى لهم ان يحل الذم ساحتهم خيم كريم وايد بالندى هضم
لا يقبض العسر بسطا من اكفهم سيان ذلك ان اثروا وان عدموا اي القبائل ليست في رقابهم
لاولية هذا او له نعم من يعرف الله يعرف اولية ذا فالدين من بيت هذا ناله الامم
بيوتهم في قريش يستضاء بها في النائبات وعند الحكم ان حكموا فجده من قريش في ارومتها

محمد وعلي بعده علم بدر له شاهد والشعب من احد والخندقان ويوم الفتح قد علما
وخيبر وحنين يشهدان له وفي قريظة يوم صيلم قتم مواطن قد علت في كل نائبة
على الصحابة لم اكتم كما كتموا فغضب هشام ومنع جائزته وقال له الا قلت فينا مثلها فقال هات
جدا كجده وابا كابيه واما كامه حتى اقول فيكم مثلها فحبسه بعسفان بين مكة والمدينة فبلغ
ذلك علي بن الحسين عليه السلام فبعث اليه باثني عشر الف درهم وقال اعذرنا يا ابا فراس فلو كان اكثر
من هذا لوصلناك به فردها وقال يا ابن رسول الله ما قلت الذي قلت الا غضبا لله ولرسوله وما كنت
لارزء عليه شيئا فردها اليه وقال بحقي عليك لما قبلتها فقد راى الله مكانك وعلم نيتك فقبلها
فجعل الفرزدق يهجو هشاما وهو في الحبس فكان مما هجاه به قوله ايحبسني بين المدينة والتي
اليها قلوب الناس تهوي منيبها يقلب راسا لم يكن راس سيد وعينا له حولاء باد عيوبها
فاخبر هشام بذلك فاطلقه وقيل ان عبد الملك كان يصله في كل سنة بالف دينار فحرمه تلك السنة
الجوائز فلما طال الحبس عليه وكان يوعده بالقتل شكى الى علي بن الحسين عليه السلام فدعا له فخلصه الله وجاء
اليه فقال يا ابن رسول الله محى اسمي من الديوان فقال كم كان عطاؤك قال كذا فاعطاه لاربعين سنة
وقال عليه السلام لو علمت انك تحتاج الى اكثر من هذا لاعطيتك فمات الفرزدق بعد ان قضى اربعين سنة
بيان العرفان مفعول لاجله والاغضاء ادناء الجفون واغضى عن الشيء سكت والتجابت
السحابة انكشفت والخيزران نبات شجر هندي وهو عروق ممتدة في الارض والقصب وعبق الطيب
بالكسر لزق به اي لزق به وجل عبق اذا تطيب بادني طيب لم يذهب عنه اياما والاروع من يعجبك
بحسنه وجهارة منظره والعرنين بالكسر الانف والشمم محركة ارتفاع قصبة الانف وحسنها و

استواء

استواء اعلاها وانتصاب الارنبة او ورود الارنبة وحسن استواء القصبة وارتفاع اشد من ارتفاع الانف
وان يطول الانف ويدق وتسيل روثته وقوله من كف فيه خيزران اي الاروع والخيم السجية
والطبيعة والشيم بكسر الشين وفتح الياء جمع الشيمة بالكسر وهي الطبيعة ومحمد الدين اثقل واستوكف
استقطر والبوادر جمع البادرة وهو ما يبدر من حدتك في الغضب من قول او فعل والنقيبة النفس
العقل والمشورة ونفاذ الراي والطبيعة والاريب العاقل وقوله يغرم على المجروم من الغرام يعطى الشدة
اي عاقل اذا اصابه شدة وقوله بعد غايتهم بغيم البناء والازمة الشدة وازمت اي لزمت والتريكة
طرفي في سلمى كثيرة الاسد واحتدم عليه غيظا تحرق والنار التهبت والدم اشتد حمرته حتى يسود وفي
بعض النسخ الباس بالموحدة وفي بعضها بالنون وعلى الاول المراد ان شدتهم وغيظهم ملتهب في الحرب
وعلى الثاني المراد ان الناس يحسدونه عليه حسدا قوله جيم اي جحيم والنكد المطر وبستعار العطاء الكثير
وهضم كتب جمع هضوم يقال يد هضوم اي يجود بما لديها والثرى كثير المال والارومة كالاكولة
وقوله والخندقان اشارة الى غزوة الخندق ثم ما لكون الخندق محيطا بطرفي المدينة او لانقسام
في الحفر بين المهاجرين والانصار والصيلم الامر الشديد والداهية والقتام الغبار والاقتم الاسود
كالقاتم وقتم الغبار قتوما ارتفع واورده حياض غتيم كزبير الموت ذكره القاموس وقوله مواطن
مواطن اي وله او بعده مواطن وقال القاموس رزاه ماله كجعله وعمله رزءا بالضم اصاب منه شيئا
ورزاه او مرزئة اصاب منه خيرا المناقب لمعتمد كتب ملك الروم الى عبد الملك اكلت لحم الجمل
هرب عليك ابوك من المدينة لاغزونك بجنود مائة الف او مائة الف الف فكتب عبد الملك الى
الحجاج ان يبعث الى زين العابدين عليه السلام ويتوعده ويكتب اليه ما يقول ففعل فقال علي بن الحسين

ان لله لوحا محفوظا يلحظه في كل يوم ثلثمائة لحظة ليس منها لحظة الا يحيى فيها ويميت ويعز ويذل ويفعل
ما يشاء واني لارجو ان يكفيك منها لحظة واحدة فكتب بها الحجاج الى عبد الملك فكتب عبد الملك بذلك
الى ملك الروم فلما قراه قال ما خرج هذا الا من بيت النبوة واما وفاته عليه السلام ففي جملة من الكتب انه
سمه الوليد بن عبد الملك وللكفعمي في الجدول انه توفي يوم السبت في الثاني والعشرين من المحرم
لخمس وتسعين سمه هشام بن عبد الملك وكان في ملك الوليد بن عبد الملك النجوم لابن طاوس
عن محمد بن جرير الطبري في كتاب الامامة قال حضر علي بن الحسين عليه السلام الموت فقال يا محمد اي ليلة هذه قال
ليلة كذا وكذا وقال وكم مضى من الشهر قال كذا وكذا انها الليلة التي وعدتها ودعا بوضوء فاتي به فقال
ان فيه فارة ميتة فقال بعض القوم انه ليهجر فقالوا هاتوا المصباح فجيء به فاذا فيه فارة فامر بذلك
الماء فاهريق واتوه بماء اخر فتوضا وصلى حتى اذا كان اخر الليل الخبر الكافي عن ابي جعفر عليه السلام قال
لما حضر علي بن الحسين عليه السلام الوفاة ضمني الى صدره وقال يا بني اوصيك بما اوصاني به ابي الحسين عليه السلام
حين حضرته وبما ذكر ان اباه اوصاه به قال يا بني اياك وظلم من لا يجد عليك ناصرا الا الله جل وعلا واصبر على الحق
وان كان مرا وزاد في خبر المكارم يوف ليث بغير حساب كشف الغمة عن الباقر عليه السلام وكان فيما اوصى الي
الي اذا انا مت فلا يلي غسلي احد غيرك فان الامام عليه السلام لا يغسله الا الامام واعلم ان اخاك عبد الله
سيدعو الى نفسه فدعه فان عمره قصير ثواب الاعمال مسندا عن الصادق عليه السلام قال علي بن الحسين
لابنه محمد حين حضرته الوفاة انني قد حججت على ناقتي هذه عشرين حجة فلم اقرعها بسوط قرعة فاذا
انفقت فادفنها لا تاكل لحمها السباع فان رسول الله صلى الله عليه واله قال ما من بعير يوقف عليه
موقف عرفة سبع حجج الا جعله الله من نعم الجنة وبارك في نسله فلما نفقت حفر لها ابو جعفر ودفنها الكافي



عن ابي الحسن عليه السلام ان علي بن الحسين عليه السلام لما حضرته الوفاة اغمي عليه ساعة ثم رفع عنه الثوب ثم قال
الحمد لله الذي اورثنا الجنة نتبوا منها حيث نشاء فنعم اجر العاملين ثم قال احفروا لي حتى
تبلغوا الرشح ثم مد الثوب عليه ثم علي السلام الاختصاص والبصائر عن الصادق عليه السلام انه اوصى الى
محمد ابنه بناقته ان يحفظها ويقال لها عضب فجعلت فيه فلم تلبث ان خرجت حتى اتت القبر
فضربت بجرانها ورغت وهملت عيناها فاتي محمد بن علي عليه السلام فقيل ان الناقة قد خرجت الى القبر فضربت
بجرانها ورغت وهملت عيناها فاتاها فقال مه الان قومي بارك الله فيك فثارت فدخلت موضعها
فلم تلبث ان خرجت حتى اتت القبر فضربت بجرانها ورغت وهملت عيناها فاتي محمد بن علي عليه السلام فقيل
له ان الناقة قد خرجت فاتاها فقال مه الان قومي فلم تفعل قال دعوها فانها مودعة فلم تلبث الا
ثلثا حتى نفقت وان كان ليخرج عليها الى مكة فيعلق السوط بالرحل فما يقرعها قرعة حتى يدخل المدينة
منتخب البصائر روى انه حج عليها اربعين حجة توضيح في المجمل اعنقت فلانا فيئا اذا ما يعتصم به كل مقصد
بالشيء معصم وفي بعض النسخ كان في خطام وهو الخطام تعلق للابل من شجر ليقيها وجران البعير بالكسر مقدم عنقه
من مذبحه الى منحره رغا البعير والضبع والنعام رغاء بالضم صوت فضجت والصبي بكى اشد البكاء رجال الكشي
عن علي بن زيد قال قلت لسعيد بن المسيب انك اخبرتني ان علي بن الحسين النفس الزكية وانك لا تعرف له
نظيرا قال كذلك وما هو مجهول ما اقول فيه والله ما راى مثله قال علي بن زيد فقلت والله ان هذه لحجة
الوكيدة عليك يا سعيد فلم لا تصل على جنازته فقال ان القراء كانوا لا يخرجون الى مكة حتى يخرج علي بن الحسين
فخرج وخرجنا معه الف راكب فلما صرنا بالسقيا نزل فصلى وسجد سجدة الشكر فقال فيها وفي رواية الزهري
عن سعيد بن المسيب وفيها نزل في بعض المنازل فصلى ركعتين فسبح في سجوده فلم يبق شجر ولا مدر

الاستيجد وامعه فقرعنا وضع راسه وقال يا سعيد افرغت فقلت نعم يابن رسول الله فقال هذا التسبيح الاعظم
حدثني ابي عن جدي رسول الله صلى الله عليه واله انه قال لا يبقى الذنوب مع هذا التسبيح فقلت علمنا وفي رواية
علي بن زيد عن سعيد بن المسيب انه سبح في سجوده فلم يبق حول الحجرة ولا المدرة الا سبحت بتسبيحه ففزعت
من ذلك واصحابي ثم قال يا سعيد ان الله جل جلاله لما خلق جبرئيل الهمه هذا التسبيح فحدثنا السموات ومن
فيهن لتسبيحه الاعظم وهو اسم الله عز وجل الاكبر يا سعيد اخبرني ابي الحسين عليه السلام عن ابيه عن رسول الله
عن جبرئيل عن الله تعالى انه ما من عبد من عبادي امن بي وصدق بك وصلى في مسجدك ركعتين
على خلاء من الناس الا غفرت له ما تقدم من ذنبه وما تأخر فلم ار شاهدا افضل من علي بن الحسين عليه السلام
حيث حدثني بهذا الحديث فلما ان مات شهد جنازته البر والفاجر واثنى عليه الصالح والطالح وانهال
الناس يتبعونه حتى وضعت الجنازة فقلت ان ادركت الركعتين يوما من الدهر فاليوم هو ولم يبق
الا رجل وامراة ثم خرجا الى الجنازة ووثبت لاصلي فجاء تكبير من السماء فاجابه تكبير من الارض واجابه تكبير
من السماء فاجابه تكبير من الارض ففزعت وسقطت على وجهي فكبر في السماء سبعا ومن الارض سبعا
وصلى على علي بن الحسين عليه السلام فقلت يا سعيد لو كنت انا لم اختر الا الصلاة على علي بن الحسين عليه السلام
ان هذا لهو الخسران المبين فبكى سعيد ثم قال ما اردت الا الخير ليتني كنت صليت عليه فانه ما راى مثله
مسندا عن الصادق عليه السلام قبض علي بن الحسين عليه السلام وهو ابن خمس وسبعين سنة في عام خمس وتسعين سنة
وعاش بعد الحسين عليه السلام خمسا وثلثين سنة **الفصل ثالث عشر** فيما يتعلق بالامام السابع
موسى بن جعفر عليه السلام والكلام فيه يقع في مقامين **الاول** في ذكر جملة من الاخبار التي يحسن ذكرها هنا
ان يبتدا وان يجالسهم تقوية لمراحمهم مطالب السؤول اما اسمه فموسى وكنيته ابو الحسن وقيل ابو اسمعيل

و دخل الناس للصلوة عليه فلما ادركت الركعتين كالصلوة على علي بن الحسين عليه السلام

في ذكر الامام السابع موسى بن جعفر عليه السلام

وله القاب متعددة الكاظم وهو اشهرها المناقب كنيته ابو الحسن الاول وابو الحسن الماضي وابو ابراهيم وابو علي ويعرف
بالعبد الصالح والنفس الزكية وزين المجتهدين والوفي والصابر والامين والزاهر وسمي بذلك لانه زهر باخلاقه
الشريفة وكرمه المضيء التام الارشاد امه ام ولد يقال لها حميدة البربرية المناقب امه حميدة المصفاة ابنة
صاعد البربري ويقال انها اندلسية ام ولد تكنى لؤلؤة كشف الغمة وهي ام اسحق وفاطمة المناقب ولد بالابواء موضع
بين مكة والمدينة يوم الاحد لسبع خلون من صفر سنة ثمان وعشرين ومائة المحاسن مسندا عن ابي بصير
قال حججنا مع ابي عبد الله عليه السلام في السنة التي ولد فيها ابنه موسى عليه السلام فلما نزلنا الابواء وضع لنا الغداء
ولاصحابه واكثره واطابه فبينا نحن نتغدى اذ اتاه رسول حميدة ان الطلق قد ضربني وقد امرتني ان لا اسبقك
بابنك هذا فقام ابو عبد الله عليه السلام فرحا مسرورا فلم يلبث ان عاد الينا حاسرا عن ذراعيه ضاحكا
سنه فقلنا اضحك الله سنك واقر عينك ما صنعت حميدة فقال وهب الله لي غلاما وهو خير من برا الله
ولقد خبرتني بامر كنت اعلم منها فقلت جعلت فداك وما خبرتك عن حميدة قال ذكرت انه لما وقع في بطنها
وقع واضعا يده على الارض رافعا راسه الى السماء فاخبرتها ان تلك امارة رسول الله صلى الله عليه واله
وامارة الامام من بعده فقلت جعلت فداك وما تلك من علامة الامام فقال انه لما كان في الليلة التي علق
بجده فيها اتى ان جدي وهو راقد فاتاه بكاس فيها شربة ارق من الماء وابيض من اللبن والين من الزبد
واحلى من الشهد وابرد من الثلج فسقاه اياه وامره بالجماع فقام فرحا مسرورا فجامع فعلق منها بجدي
ثم ذكر نحو ذلك في ابيه وفي نفسه الى قوله يا ابا محمد انه لما كانت الليلة التي علق بابني هذا المولود
اتاني ات فسقاني كما سقاهم وامرني بمثل ما امرهم فقمت بعلم الله مسرورا بمعرفتي ما يهب الله لي فجامعت
فعلق بابني هذا المولود فدونكم فهو والله صاحبكم من بعدي ان نطفة الامام مما اخبرتك فاذا

مكثت النطفة في الرحم اربعة اشهر وانشئ فيه الروح بعث الله تبارك وتعالى اليه ملكا يقال له حيوان فكتب
على عضده الايمن وتمت كلمة ربك صدقا وعدلا لا مبدل لكلماته فاذا وقع من بطن امه وقع واضعا يديه
على الارض رافعا راسه الى السماء فاذا وضع يده على الارض فان مناديا يناديه من بطنان العرش من قبل رب العزة
في الافق الاعلى باسمه واسم ابيه يا فلان ابن فلان اثبت ثلاثا لعظيم خلقتك انت صفوتي من خلقي وموضع سري
وعيبة علمي واميني على وحيي وخليفتي في ارضي لك ولمن تولاك اوجبت رحمتي ومنحت جناني واحللت
جواري ثم وعزتي لاصلين من عاداك اشد عذابي وان وسعت عليهم في الدنيا سعة رزقي قال فاذا
انقضى صوت المنادي اجابه وهو واضع يده على الارض رافعا راسه الى السماء ويقول شهد الله انه لا اله
الا هو والملائكة واولوا العلم من خلقه قائما بالقسط لا اله الا هو العزيز الحكيم قال فاذا قال ذلك اعطاه
الله العلم الاول والعلم الاخر واستحق زيارة الروح في ليلة القدر قلت والروح ليس هو جبرئيل قال لا الروح
خلق اعظم من جبرئيل ان جبرئيل من الملائكة يقول الله تبارك وتعالى تنزل الملائكة والروح الارشاد
عن يعقوب السراج قال دخلت على ابي عبد الله عليه السلام وهو واقف على راس ابي الحسن موسى عليه السلام وهو في المهد
وجعل يساره طويلا فجلست حتى فرغ فقمت اليه فقال ادن الى مولاك فسلم عليه فدنوت فسلمت عليه فرد علي بلسان فصيح
ثم قال لي اذهب فغير اسم ابنتك التي سميتها امس فانه اسم يبغضه الله وكانت ولدت لي ابنة وسميتها بالحميراء
فقال ابو عبد الله عليه السلام انته الى امره ترشد فغيرت اسمها الخراج عن بكار القمي قال حججت اربعين سنة
فلما كان في اخرها اصبت بنفقتي فقدمت مكة فاقمت حتى يصدر الناس ثم اصير الى المدينة فازور رسول الله
وانظر الى سيدي ابي الحسن موسى وعسى ان اعمل عملا بيدي فاجمع شيئا فاستعين به على طريقي الى الكوفة فخرجت
حتى صرت الى المدينة فاتيت رسول الله فسلمت عليه ثم جئت الى المصلى الى الموضع الذي يقوم فيه العملة

فقمت فيه رجاء ان يسبب الله لي عملا اعمله فبينما انا كذلك اذا انا برجل قد اقبل فاجتمع حوله الفعلة فجئت
فوقفت معهم فذهب بجماعة فاتبعته فقلت يا عبد الله اني رجل غريب فان رايت ان تذهب بي معهم فتستعملني
قال انت من اهل الكوفة قلت نعم قال اذهب فانطلقت معه الى دار كبيرة يبنى جديدة فعملت فيها اياما
وكنا لا نعطى من اسبوع الا يوما واحدا وكان العمال لا يعملون فقلت للوكيل استعملني عليهم حتى
استعملهم واعمل معهم فقال قد استعملتك فكنت اعمل واستعملهم قال فاني لواقف ذات يوم على السلم
اذ نظرت الى ابي الحسن موسى عليه السلام قد اقبل وانا في السلم في الدار ثم رفع راسه الي فقال بكار جئتنا
انزل فنزلت قال فتنحى ناحية فقال ما تصنع ههنا قلت جعلت فداك اصبت بنفقتي بجمع فاقمت الى
صدور الناس ثم اني صرت الى المدينة فاتيت المصلى فقلت اطلب عملا فبينما انا قائم اذ جاء وكيلك فذهب
برجال فسالته ان يستعملني كما يستعملهم فقال لي قم يومك هذا فلما كان من الغد وكان اليوم الذي يعطون فيه جاء
فقعد على الباب فجعل يدعو الوكيل برجل رجل يعطيه كلما ذهب لا دنو قال لي بيده كذا احن اذ كان اخرهم
قال لي ادن فدنوت فدفع الي صرة فيها خمسة عشر دينارا قال لي خذ هذه نفقتك الى الكوفة ثم قال اخرج غدا
قلت نعم جعلت فداك ولم استطع ان ارده ثم ذهب وعاد الي الرسول فقال قال ابو الحسن عليه السلام ائتني غدا
قبل ان تذهب فلما كان من الغد اتيته فقال اخرج الساعة حتى تصير الى فيد فانك توافق قوما يخرجون الى
الكوفة وهاك هذا الكتاب فادفعه الى علي بن ابي حمزة قال فانطلقت فلا والله ما تلقاني خلق حتى صرت
الى فيد فاذا قوم قد تهيئوا للخروج الى الكوفة من الغد فاشتريت بعيرا وصحبتهم الى الكوفة فدخلتها ليلا
فقلت اصير الى منزلي فارقد ليلتي هذه ثم اغدو بكتاب مولاي الى علي بن ابي حمزة فاتيت منزلي فاخبرت ان اللصوص
دخلوا حانوتي قبل قدومي بايام فلما ان اصبحت صليت الفجر فبينما انا جالس متفكر فيما ذهب لي من حانوتي

اذا انا بقارع يقرع الباب فخرجت فاذا علي بن حمزة فعانقته فسلم علي ثم قال لي يا بكار هات كتاب سيدك قلت نعم
قد كنت على المجيء اليك الساعة قال هات فقد علمت انك قدمت ممسيا فاخرجت الكتاب فدفعته اليه فاخذه فقبله
ووضعه على عينيه وبكى فقلت ما يبكيك قال شوقا الى سيدي ففكه وقراه ثم رفع راسه وقال يا بكار دخل عليك
اللصوص قلت نعم قال فاخذوا ما في حانوتك قلت نعم قال ان الله قد اخلف عليك قد امرني مولاك ومولاي
ان اخلف عليك ما ذهب منك واعطاني اربعين دينارا قال فقومت ما ذهب فاذا قيمته اربعون دينارا ففتح
الكتاب وقال فيه ادفع الى بكار قيمة ما ذهب من حانوته اربعين دينارا اعلام الورى والمناقب والارشاد
ان علي بن يقطين كتب الى ابي الحسن موسى عليه السلام ان اصحابنا قد اختلفوا في مسح الرجلين فان رايت ان تكتب
الي بخطك ما يكون عملي عليه فعلت ان شاء الله فكتب اليه ابو الحسن عليه السلام فهمت ما ذكرت من الاختلاف
في الوضوء والذي امرك به في ذلك ان تمضمض ثلاثا وتستنشق ثلاثا وتغسل وجهك ثلاثا وتخلل شعر
لحيتك وتمسح راسك كله وتمسح ظاهر اذنيك وباطنهما وتغسل رجليك الى الكعبين ثلاثا ولا تخالف
ذلك الى غيره فلما وصل الكتاب الى علي بن يقطين تعجب بما رسم فيه مما اجمع العصابة على خلافه ثم قال مولاي اعلم
بما قال وانا ممتثل امره وكان يعمل في وضوئه على هذا الحد ويخالف ما عليه جميع الشيعة امتثالا لامر ابي الحسن
وسعي بعلي بن يقطين الى الرشيد وقيل انه رافضي مخالف لك فقال الرشيد لبعض
خاصته قد كثر عندي القول في علي بن يقطين والقرف له بخلافنا وميله الى الرفض و
لست ارى في خدمته لي تقصيرا وقد امتحنته مرارا فما ظهرت منه على ما يقرف به واحب
ان استبرئ امره من حيث لا يشعر بذلك فيتحرز مني فقيل له ان الرافضة يا امير المؤمنين
تخالف الجماعة في الوضوء فتخففه ولا ترى غسل الرجلين فامتحنه يا امير المؤمنين

من حيث

من حيث لا يعلم بالوقوف على وضوئه فقال اجل ان هذا الوجه يظهر به امره ثم تركه مدة وناطه
بشيء من الشغل في الدار حتى دخل وقت الصلاة وكان علي بن يقطين يخلو في حجرة الدار
لوضوئه وصلاته فلما دخل وقت الصلاة وقف الرشيد من وراء حائط الحجرة بحيث يرى
علي بن يقطين ولا يراه هو فدعا بالماء للوضوء فتمضمض ثلاثا وغسل وجهه ثلاثا وخلل
شعر لحيته وغسل يديه الى المرفقين ثلاثا ومسح راسه واذنيه وغسل رجليه والرشيد
ينظر اليه فلما رآه وقد فعل ذلك لم يملك نفسه حتى اشرف عليه بحيث يراه ثم ناداه كذب
يا علي بن يقطين من زعم انك من الرافضة وصلحت حاله عنده وورد عليه كتاب ابي الحسن عليه السلام
ابتداء من الآن يا علي بن يقطين فتوضأ كما امر الله واغسل وجهك مرة فريضة واخرى اسباغا
واغسل يديك من المرفقين كذلك وامسح مقدم راسك وظاهر قدميك بفضل نداوة وضوئك
فقد زال ما كان يخاف عليك والسلام الخرائج علي بن يقطين قال كنت واقفا عند هرون الرشيد
اذ جاءته هدايا ملك الروم وكان فيها دراعة ديباج سوداء منسوجة بالذهب لم ار احسن منها
فرآني انظر اليها فوهبها لي وبعثتها الى ابي ابراهيم ومضت عليها تسعة اشهر وانصرفت
يوما من عند هرون بعد ان تغذيت بين يديه فلما دخلت داري قام الي خادمي الذي
ياخذ ثيابي بمنديل على يده وكتاب لطيف ختمه رطب وقال اتاني بهذا رجل الساعة فقال اوصله الى
مولاك ساعة يدخل ففضضت الكتاب فاذا به كتاب مولاي ابي ابراهيم وفيه يا علي هذا
وقت حاجتك الى الدراعة وقد بعثت بها اليك فكشفت طرف المنديل عنها ورايتها و
عرفتها ودخل علي خادم هرون بغير اذن فقال اجب امير المؤمنين قلت اي شيء حدث

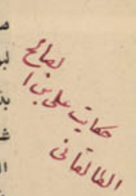
قال لا ادري فركبت ودخلت عليه وعنده عمر بن بزيع واقفا بين يديه فقال ما فعلت بالدراعة التي
وهبتك قلت خلع امير المؤمنين علي كثيرة من دراريع وغيرها فعن ايها يسالني قال دراعة الديباج
السوداء الرومية المذهبة فقلت ما عسى ان اصنع بها البسها في اوقات واصلي فيها ركعات
وقد كنت دعوت بها عند منصرفي من دار امير المؤمنين الساعة لالبسها فنظر الى عمر بن بزيع
فقال قل له ان يحضرها فارسلت خادمي فجاء بها فلما رآها قال يا عمر ما ينبغي ان ننقل على علي بعد هذا
شيئا فامر لي بخمسين الف درهم حملت مع الدراعة الى داري قال علي بن يقطين وكان الساعي
ابن عم لي فسود الله وجهه وكذبه والحمد لله عيون المعجزات عن محمد علي الصوفي قال استاذن
ابراهيم الجمال على ابي الحسن علي بن يقطين الوزير فحجبه فحج علي بن يقطين في تلك السنة
فاستاذن بالمدينة على مولانا موسى بن جعفر فحجبه فرآه ثاني يومه علي بن يقطين فقال يا سيدي
ما ذنبي فقال حجبتك لانك حجبت اخاك ابراهيم الجمال وقد ابى الله ان يشكر سعيك او يغفر لك
ابراهيم الجمال فقلت يا سيدي ومولاي من لي بابراهيم الجمال في هذا الوقت وانا بالمدينة وهو
بالكوفة فقال اذا كان الليل فامض الى البقيع وحدك من غير ان يعلم بك احد من اصحابك
وغلمانك واركب نجيبا هناك مسرجا قال فوافى البقيع وركب النجيب ولم يلبث ان اناخه على باب
ابراهيم الجمال بالكوفة فقرع الباب فقال انا علي بن يقطين فقال ابراهيم الجمال من داخل الباب
وما يعمل علي بن يقطين الوزير ببابي فقال علي بن يقطين يا هذا ان امري عظيم وآلى عليه
ان ياذن له فلما دخل قال يا ابراهيم ان المولى عليه السلام ابى ان يقبلني او تغفر لي فقال يغفر الله لك
فآلى علي بن يقطين على ابراهيم الجمال ان يطأ خده فامتنع ابراهيم من ذلك فآلى عليه ثانيا ففعل فلم

يزل ابراهيم يطأ خده وعلي بن يقطين يقول اللهم اشهد ثم انصرف وركب النجيب واناخه من ليلته
بباب المولى موسى بن جعفر عليه السلام بالمدينة فاذن له ودخل عليه فقبله كتاب قضاء
حقوق المؤمنين لابي علي بن طاهر قال استاذن علي بن يقطين مولاي الكاظم عليه السلام
في ترك عمل السلطان فلم ياذن له وقال لا تفعل فان لنا بك انسا ولاخوانك بك عزا
وعسى ان يجبر الله بك كسرا ويكسر بك نائرة المخالفين عن اوليائه يا علي كفارة اعمالكم
الاحسان الى اخوانكم اضمن لي واحدة واضمن لك ثلاثا اضمن لي ان لا تلقى احدا من اوليائنا الا قضيت حاجته
واكرمته واضمن لك ان لا يظلك سقف سجن ابدا ولا ينالك حد سيف ابدا ولا يدخل الفقر بيتك
ابدا يا علي من سر مؤمنا فبالله بدأ وبالنبي صلى الله عليه وآله ثنى وبنا ثلث رجال الكشي عن
اسمعيل بن سلام وابن حميد قالا بعث الينا علي بن يقطين فقال اشتريا راحلتين و
تجنبا الطريق ودفع الينا اموالا وكتبا حتى توصلا ما معكما من المال والكتب الى ابي الحسن
موسى عليه السلام ولا يعلم بكما احد قالا فاتينا الكوفة واشترينا راحلتين وتزودنا زادا وخرجنا
نتجنب الطريق حتى اذا صرنا ببطن الرملة شددنا راحلتنا ووضعنا لها العلف وقعدنا
ناكل فبينا نحن كذلك اذ راكب قد اقبل ومعه شاكري فلما قرب منا فاذا هو ابو الحسن موسى عليه السلام
فقمنا اليه وسلمنا عليه ودفعنا اليه الكتب وما كان معنا فاخرج من كمه كتبا فناولنا
اياها فقال هذه جوابات كتبكم قال فقلنا ان زادنا قد فني فلو اذنت لنا فدخلنا المدينة
فزرنا رسول الله صلى الله عليه وآله وتزودنا زادا فقال هاتا ما معكما من الزاد فاخرجنا
الزاد اليه فقلبه بيده فقال هذه يبلغكما الى الكوفة واما رسول الله صلى الله عليه وآله

فقد رأيتماه اني صليت معهم الفجر وانا اريد ان اصلي معهم الظهر انصرفا في حفظ الله العيون وامالي الصدوق مسندا عن علي بن يقطين قال استدعى الرشيد رجلا يبطل به امر ابي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام ويقطعه ويخجله في المجلس فانتدب له معزم فلما احضرت المائدة عمل ناموسا على الخبز فكان كلما رام خادم ابي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام تناول رغيف من الخبز طار من بين يديه واستفز هرون الفرح والضحك لذلك فلم يلبث ابو الحسن عليه السلام ان رفع راسه الى اسد مصور على بعض الستور فقال يا اسد الله خذ عدو الله قال فوثبت تلك الصورة كاعظم ما يكون من السباع فافترست ذلك المعزم فخر هرون وندماؤه على وجوههم مغشيا عليهم وطارت عقولهم خوفا من هول ما راوه فلما افاقوا من ذلك بعد حين قال هرون لابي الحسن عليه السلام اسئلك بحقي عليك سئلت الصورة ان ترد الرجل فقال ان كان عصى موسى ردت ما ابتلعته من حبال القوم وعصيهم فان هذه الصورة ترد ما ابتلعته من هذا الرجل فكان ذلك من اعمل الاشياء في افاقة نفسه البصائر عن محمد بن فلان الرافقي قال كان لي ابن عم يقال له الحسن بن عبد الله وكان زاهدا وكان من اعبد اهل زمانه وكان يلقاه السلطان وربما استقبل السلطان بالكلام الصعب يعظه ويامره بالمعروف وكان السلطان يحتمل له ذلك لصلاحه فلم يزل هذه حاله حتى كان يوما دخل ابو الحسن موسى عليه السلام المسجد فراه فادنى اليه ثم قال له يا با علي ما احب الي ما انت فيه واسرني بك الا انه ليست لك معرفة فاذهب فاطلب المعرفة قال جعلت فداك وما المعرفة قال اذهب فتفقه واطلب الحديث قال عمن قال عن انس بن مالك

ومن فقهاء اهل المدينة ثم اعرض الحديث علي قال فذهب فتكلم معهم ثم جاءه فقراه عليه فاسقطه كله ثم قال اذهب واطلب المعرفة وكان الرجل معنيا بدينه فلم يزل يترصد ابا الحسن عليه السلام حتى خرج الى ضيعة له فتبعه ولحقه في الطريق فقال له جعلت فداك اني احتج عليك بين يدي الله فدلني على المعرفة فاخبره بامير المؤمنين عليه السلام وقال له كان امير المؤمنين عليه السلام بعد رسول الله واخبره بامر ابي بكر وعمر فقبل منه ثم قال فمن كان بعد امير المؤمنين عليه السلام قال الحسن ثم الحسين حتى انتهى الى نفسه ثم سكت فقال جعلت فداك فمن هو اليوم قال عليه السلام ان اخبرتك تقبل قال بلى جعلت فداك فقال عليه السلام انا هو قال جعلت فداك فشيء استدل به قال اذهب الى تلك الشجرة واشار الى ام غيلان فقل لها يقول لك موسى بن جعفر اقبلي فاتيتها قال فرايتها والله تجب الارض جبوبا حتى وقفت بين يديه ثم اشار اليها فرجعت قال فاقر به ثم لزم السكوت فكان لا يراه احد يتكلم بعد ذلك وكان من قبل ذلك يرى الرؤيا الحسنة ويرى له ثم انقطعت عنه الرؤيا فراى ليلة ابا عبد الله عليه السلام فيما يرى النائم فشكى اليه انقطاع الرؤيا فقال لا تغتم فان المؤمن اذا رسخ في الايمان رفع عنه الرؤيا المناقب والارشاد والخرائج البطائني قال خرج موسى بن جعفر في بعض الايام من المدينة الى ضيعة له خارجة عنها فصحبته وكان راكبا بغلة وانا على حمار لي فلما صرنا في بعض الطريق اعترضنا اسد فاحجمت خوفا واقدم ابو الحسن عليه السلام غير مكترث به فرايت الاسد يتذلل لابي الحسن عليه السلام ويهمهم فوقف ابو الحسن عليه السلام كالمصغي الى همهمته ووضع الاسد يده على كفل بغلته وخفت من ذلك خوفا عظيما ثم تنحى الاسد الى جانب الطريق وحول ابو الحسن عليه السلام وجهه الى القبلة وجعل يدعو ثم حرك شفتيه بما لم افهمه ثم اومى الى الاسد بيده ان امض

فهمهم الاسد همهمة طويلة وابو الحسن عليه السلام يقول امين امين وانصرف الاسد حتى غاب عن اعيننا ومضى ابو الحسن عليه السلام لوجهه واتبعته فلما بعدنا عن الموضع لحقته فقلت جعلت فداك ما شان هذا الاسد فلقد خفته والله عليك وعجبت من شانه معك قال انه خرج يشكو عسر الولادة على لبوته وسالني ان ادعو الله ليفرج عنها ففعلت ذلك والقي في روعي انها ولدت ذكرا فخبرته بذلك فقال لي امض في حفظ الله فلا سلط الله عليك ولا على ذريتك ولا على احد من شيعتك شيئا من السباع فقلت امين امين المناقب دعى الرشيد رجلا يقال له علي بن صالح الطالقاني وقال انت الذي تقول ان السحاب حملتك من بلد الصين الى طالقان فقال نعم قال فحدثنا كيف كان قال كسر مركبي في لجج البحر فبقيت ثلاثة ايام على لوح تضربني الامواج الى البر فاذا انا بانهار واشجار فنمت تحت ظل شجرة فبينا انا نائم اذ سمعت صوتا هائلا فانتبهت فزعا مذعورا فاذا انا بدابتين تقتتلان على هيئة الفرس لا احسن ان اصفهما فلما بصرا بي دخلتا في البحر فبينا انا كذلك اذ رايت طائرا عظيم الخلق فوقع قريبا مني بقرب كهف في جبل فقمت مستترا بالشجر حتى دنوت منه لاتامله فلما راني طار وجعلت اقفو اثره فلما قمت بقرب الكهف سمعت تسبيحا وتهليلا وتكبيرا وتلاوة قران فدنوت من الكهف فناداني مناد من الكهف ادخل يا علي بن صالح الطالقاني رحمك الله فدخلت وسلمت واذا رجل فخم ضخم غليظ الكراديس عظيم الجثة انزع فرد علي السلام وقال يا علي بن صالح الطالقاني انت من معدن الكنوز لقد اقمت ممتحنا بالجوع والعطش والخوف لولا ان الله رحمك في هذا اليوم فانجاك وسقاك شرابا طيبا ولقد علمت الساعة التي ركبت فيها وكم اقمت في البحر حين كسر بك المركب وكم لبثت تضربك الامواج وما هممت به من طرح نفسك



في البحر لتموت اختيارا للموت لعظيم ما نزل بك والساعة التي نجوت فيها ورؤيتك لما رايت من الصورتين الحسنتين اتباعك للطائر الذي رايته واقعا فلما رآك صعد طائرا الى السماء فهلم فاقعد رحمك الله تعالى فلما سمعت كلامه قلت سئلتك بالله من اعلمك بحالي فقال عالم الغيب والشهادة والذي يراك حين تقوم وتقلبك في الساجدين ثم قال انت جائع فتكلم بكلام تململت به شفتاه فاذا بمائدة عليها منديل فكشفه وقال هلم الى ما رزقك الله فكل فاكلت طعاما ما رايت اطيب منه ثم سقاني ماء ما رايت الذ منه ولا اعذب ثم صلى ركعتين ثم قال يا علي اتحب الرجوع الى بلدك فقلت ومن لي بذلك فقال وكرامة لاوليائنا ان نفعل بهم ذلك ثم دعى بدعوات ورفع يده الى السماء وقال الساعة الساعة فاذا السحاب قد اظلت باب الكهف قطعا قطعا وكلما وافت سحابة قالت سلام عليك يا ولي الله وحجته فيقول وعليك السلام ورحمة الله وبركاته ايتها السحابة السامعة المطيعة ثم يقول لها اين تريدين فتقول ارض كذا فيقول لرحمة او سخط فتقول لرحمة او سخط فتمضي حتى جاءت سحابة حسنة مضيئة فقالت السلام عليك يا ولي الله وحجته قال وعليك السلام ايتها السحابة السامعة المطيعة اين تريدين فقالت ارض طالقان فقال لرحمة او سخط فقالت لرحمة فقال لها احملي ما حملت مودعا في الله فقالت سمعا وطاعة فقال لها فاستقري باذن الله على وجه الارض فاستقرت فاخذ بعضدي فاجلسني عليها فعند ذلك قلت له سئلتك بالله العظيم وبحق محمد خاتم النبيين وعلي سيد الوصيين والائمة الطاهرين من انت فقد اعطيت والله امرا عظيما قال ويحك يا علي بن صالح ان الله لا يخلي ارضه من حجة طرفة عين اما باطن واما ظاهر انا حجة الله

الظاهرة وحجته الباطنة انا حجة الله يوم الوقت المعلوم انا المؤدي لنا طق عن الرسول انا في
هذا موسى بن جعفر عليه السلم فذكرت امامته وامامة ابائه وامر اصحاب الطبران فطار والله
ما وجدت الماء ولا فزعا فما كان باسرع من طرفة العين حتى لقيني بالطالقان في شارع على الباب
فيه اهلي وعقاري سالما في عافية فقال الرشيد لعنه وقال لا يسمع بهذا احد المناقب
عن الفضل بن الربيع ورجل اخر قال حج هرون الرشيد وابتدا بالطواف ومنع العامة من
ذلك لينفرد وحده فبينما في ذلك ابتدر اعرابي البيت وجعل يطوف معه فقال الحاجب
تنح يا هذا عن وجه الخليفة فانتهرهم الاعرابي وقال ان الله ساوى بين الناس في هذا
الموضع فقال سواء العاكف فيه والباد فامر الحاجب بالكف عنه فكلما طاف الرشيد
طاف الاعرابي امامه فنهض الى الحجر الاسود ليقبله فسبقه الاعرابي اليه والتثمه ثم صار
الرشيد الى المقام ليصلي به فصلى الاعرابي امامه فلما فرغ هرون من صلوته استدعى
الاعرابي فقال الحاجب اجب امير المؤمنين فقال مالي اليه حاجة فاقوم اليه بل ان
كانت الحاجة له فهو بالقيام الى اولى قال صدق فمشى اليه وسلم عليه فرد عليه السلم
فقال هرون اجلس يا اعرابي فقال ما الموضع لي فتستاذنني فيه بالجلوس انما تنصرف
فانصرف فجلس هرون وقال ويحك يا اعرابي مثلك من يزاحم الملوك قال نعم وفي مستمع
قال فاني سائلك فان عجزت اذيتك قال سؤالك هذا سؤال متعلم او سؤال متعنت قال
بل سؤال متعلم قال اجلس مكان السائل من المسئول وسل وانت مسئول فقال هرون
اخبرني ما فرضك قال ان الفرض رحمك الله واحد وخمسة وسبعة عشر واربع وثلثون

وخمس

وخمس وتسعون ومائة وثلثة وخمسون على سبعة عشر ومن اثني عشر واحد ومن اربعين واحد
ومن مائتين خمس ومن الدهر كله واحد وواحد بواحد فضحك الرشيد وقال ويحك
اسئلك عن فرضك وانت تعد على الحساب قال اما علمت ان الدين كله حساب ولو لم يكن
الدين حسابا لما اتخذ الله للخلايق حسابا ثم قرء وان كان مثقال حبة من خردل
اتينا بها وكفى بنا حاسبين قال فبين لي ما قلت والا امرت بقتلك بين الصفا
والمروة فقال الحاجب تهبه لله ولهذا المقام فضحك الاعرابي من قوله فقال الرشيد
مما ضحكت يا اعرابي قال تعجبا منكما الذي يستوهب اجلا قد حضر والذي استعجل اجلا
لم يحضر فقال الرشيد فسر ما قلت قال اما قولي الفرض واحد فدين الاسلام كله
واحد وعليه خمس صلوات وهي سبعة عشر ركعة واربع وثلثون سجدة وخمس وتسعون
تكبيرة ومائة وثلث وخمسون تسبيحة واما قولي من اثني عشر واحد فصيام شهر
رمضان من اثني عشر شهرا واما قولي من الاربعين واحد فمن ملك اربعين دينارا
اوجب الله عليه دينارا واما قولي من مائتين خمسة فمن ملك مائتي درهم اوجب الله
عليه خمسة دراهم واما قولي فمن الدهر كله فحجة الاسلام واما قولي واحد من واحد
فمن اهرق دما من غير حق وجب اهراق دمه قال الله تعالى النفس بالنفس فقال الرشيد
لله درك واعطاه بدرة قال فبم استوجبت منك البدرة يا هرون بالكلام او
بالمسئلة قال بل بالكلام قال فاني سائلك عن مسئلة فان انت اتيت بها كانت
البدرة لك تصدق بها في هذا الموضع الشريف وان لم تجبني اضفت الى البدرة

بدرة اخرى لاتصدق بها على فقراء الحي من قومي فامر باراد اخرى وقال سل عما بدا لك فقال اخبرني عن
الخنفساء تزق او ترضع ولدها فحرد هرون وقال ويحك يا اعرابي مثلي من يسئل عن هذه المسئلة
فقال سمعت من سمع رسول الله صلى الله عليه واله يقول من ولي قوما وهب له من العقل
كعقولهم وانت امام هذه الامة يجب ان لا تسئل عن شيء من امر دينك ومن الفرايض الا اجبت عنها
فهل عندك له الجواب قال هرون رحمك الله لا فبين لي ما قلته وخذ البدرتين فقال ان الله لما
خلق الارض خلق دبابات الارض الذي من غير فرث ولا دم خلقها من التراب وجعل رزقها
وعيشها منه فاذا فارق الجنين امه لم تزقه ولم ترضعه وكان عيشها من التراب فقال
هرون والله ما ابتلي احد بمثل هذه المسئلة واخذ الاعرابي البدرتين وخرج فتبعه بعض الناس
وسئله عن اسمه فاذا هو موسى بن جعفر عليه السلم فاخبر هرون بذلك فقال والله لقد كان ينبغي ان تكون
هذه الورقة من تلك الشجرة حكى ان المنصور تقدم الى موسى بن جعفر عليه السلم بالجلوس للتهنية
في يوم النيروز وقبض ما يحمل اليه فقال عليه السلم اني قد فتشت الاخبار عن جدي رسول الله صلى الله عليه وسلم
فلم اجد لهذا العيد خبرا وانه سنة للفرس ومحاها الاسلام ومعاذ الله ان يحيي ما محاه الاسلام
فقال المنصور انما نفعل ذلك سياسة للجند فسئلتك بالله العظيم الا جلست فجلس
ودخلت عليه الملوك والامراء والاجناد يهنونه ويحملون اليه الهدايا والتحف وعلى
راسه خادم المنصور يحصي ما يحمل اليه فدخل في اخر الناس رجل شيخ كبير السن فقال له يا ابن بنت رسول الله
انني رجل صعلوك لا مال لي اتحفك ولكن اتحفك بثلاث ابيات قالها جدي في جدك
الحسين بن علي عليه السلم عجبت لمصقول علاك فرنده يوم الهياج وقد علاك غبار

كلاسهم

ولاسهم نفذتك دون حرائر يدعون جدك والدموع غزار الا تقضضت السهام وعاقها
عن جسمك الاجلال والاكبار قال عليه السلم قبلت هديتك اجلس بارك الله فيك ورفع راسه الى
الخادم وقال امض الى امير المؤمنين وعرفه بهذا المال وما يصنع به فمضى الخادم وعاد وهو
يقول كلها هبة مني له يفعل به ما اراد فقال عليه السلم للشيخ اقبض جميع هذا المال فهو هبة مني لك
قيل فرند السيف بكسر الفاء والراء جوهره ووشيه والتقضض الانقضاض اعلام الورى كللايه
روى عن ابي حنيفة انه قال اتيت الصادق عليه السلم لاسئله عن مسائل فقيل لي انه نائم فجلست
انتظر انتباهه فرايت غلاما خماسيا او سداسيا جميل المنظر ذا هيبة وحسن سمت فسئلت
عنه فقالوا هذا موسى بن جعفر فسلمت عليه وقلت له يا ابن رسول الله ما تقول في افعال العباد ممن
هي فجلس ثم تربع وجعل كمه الايمن على الايسر وقال يا نعمان قد سئلت فاسمع واذا سمعت فعه
واذا دعيت فاعمل ان افعال العباد لا تخلو من ثلث خصال اما من الله على انفراده او من الله
والعبد شركا او من العبد بانفراده فان كانت من الله بانفراده فما بال الله سبحانه يعذب عبده
على ما لم يفعله مع عدله وحكمته وان كانت من الله والعبد شركة فما بال الشريك القوي يعذب
شريكه على ما قد شركه فيه واعانه عليه فان استحال الوجهان يا نعمان قال نعم فقال له فلم يبق
الا ان يكون من العبد على انفراده ثم انشاء يقول لم تخل افعالنا التي نذم بها
احدى ثلث خصال حين نبديها اما تفرد بارينا بصنعتها فيسقط اللوم عنا حين ناتيها
او كان يشركنا فيها فيلحقه ما كان يلحقنا من لائم فينا او لم يكن لالهي في جنايتها
ذنب فما الذنب الا ذنب جانيها المناقب دخل موسى بن جعفر عليه السلم بعض قرى الشام

متنكراً اما دبا فوقع في غار وفيه راهب يعظ في كل سنة يوماً فلما رآه الراهب دخل منه هيبة
فقال يا هذا انت غريب قال نعم قال منا او علينا قال لست منكم قال انت من الامة المرحومة
قال نعم قال افمن علمائهم انت ام من جهالهم قال لست من جهالهم فقال كيف طوبى اصلها في دار
عيسى وعندكم في دار محمد صلى الله عليه وآله واغصانها في كل دار فقال عليه السلام الشمس
قد وصل ضوؤها الى كل مكان وكل موضع وهي في السماء قال وفي الجنة لا ينفد طعامها
وان اكلوا منه ولا ينقص منه شيء قال السراج في الدنيا يقتبس منه ولا ينقص منه شيء قال
وفي الجنة ظل ممدود فقال الم تر الى ربك كيف مد الظل قال ما يؤكل وما يشرب في الجنة لا
يكون بولاً ولا غائطاً قال الجنين في بطن امه قال اهل الجنة لهم خدم ياتونهم بما ارادوا بلا امر
فقال اذا احتاج الانسان الى شيء عرفت اعضاؤه ذلك ويفعلون بمراده من غير امر قال
مفاتيح الجنة من ذهب او فضة قال مفتاح الجنة لسان العبد لا اله الا الله قال صدقت
واسلم والجماعة معه المناقب ابو علي بن راشد وغيره في خبر طويل انه اجتمعت عصابة الشيعة
بنيشابور واختاروا محمد بن علي النيشابوري فدفعوا اليه ثلثين الف دينار وخمسين
الف درهم وشقة من الثياب واتت شطيطة بدرهم صحيح وشقة خام من غزل يدها تساوي
اربعة دراهم فقالت ان الله لا يستحيي من الحق قال فثنيت درهمها وجاؤوا بجزء فيه مسائل
ملء سبعين ورقة في كل ورقة مسئلة وباقي الورق بياض ليكتب الجواب تحتها وقد
حزمت كل ورقتين بثلث حزم وختم عليها بثلث خواتيم على كل حزام خاتم وقالوا ادفع
الى الامام ليلة وخذ منه في غد فان وجدت الجزء صحيح الخاتم فاكسر منها خمسة وانظر

هل اجاب عن المسائل فان لم تنكسر الخواتيم فهو الامام المستحق للمال فادفع اليه والا فرد
الينا اموالنا فدخل على الافطح عبد الله بن جعفر وجربه وخرج من عنده قائلاً
رب اهدني الى سواء الصراط قال فبينما انا واقف اذا انا بغلام يقول اجب من
تريد فاتى بي دار موسى بن جعفر عليه السلام فلما رآني قال لي يا ابا جعفر ولم تفزع الى اليهود
والنصارى الي فانا حجة الله ووليه الم يعرفك ابو حمزة على باب مسجد جدي وقد
اجبتك عما في الجزء من المسائل بجميع ما تحتاج اليه منذ امس فجئني به وبدرهم
شطيطة الذي وزنه درهم ودانقان الذي في الكيس الذي فيه اربعمائة درهم
للوازوادي والشقة التي في رزمة الاخوين البلخيين قال فطار عقلي من مقاله
واتيت بما امرني ووضعت ذلك قبله فاخذ درهم شطيطة وازارها ثم
استقبلني وقال ان الله لا يستحيي من الحق يا ابا جعفر ابلغ سلامي شطيطة
واعطها هذه الصرة وكانت اربعين درهماً ثم قال واهديت لها شقة
من اكفاني من قطن قريتنا صيدا قرية فاطمة عليها السلام وغزل اختي حليمة ابنة ابي عبد الله
جعفر بن محمد الصادق عليه السلام ثم قال وقل لها ستعيشين تسعة عشر يوماً
من وصول ابي جعفر ووصول الشقة والدراهم فانفقي على نفسك منها ستة
عشر درهماً واجعلي اربعة وعشرين صدقة عنك وما يلزم عنك وانا
اتولى الصلوة عليك فاذا رايتني يا ابا جعفر فاكتم علي فانه ابقى لنفسك ثم قال
واردد الاموال الى اصحابها وافكك هذه الخواتيم من الجزء وانظر هل

اجبناك عن المسائل ام لا من قبل ان تجيئنا بالجزء فوجدت الخواتيم صحيحة ففضضت واحداً منها من وسطها
فوجدت فيها مكتوباً ما يقول العالم في رجل مات قال نذرت لله عتق رقبة لاعتقن كل
مملوك كان في رقي قديماً وكان له جماعة من الرقيق الجواب بخطه ليعتقن من كان في ملكه
من قبل ستة اشهر والدليل على صحة ذلك قوله تعالى والقمر قدرناه منازل حتى عاد كا
لعرجون القديم والحديث من ليس له ستة اشهر وفككت الخاتم الثاني فوجدت ما تحته
ما يقول العالم في رجل قال والله لاتصدقن بمال كثير فما يتصدق الجواب تحته
بخطه عليه السلام ان كان الذي حلف من ارباب شياه فليتصدق باربع وثمانين شاة
وان كان من اصحاب النعم فليتصدق باربع وثمانين بعيراً وان كان من ارباب الدراهم
فليتصدق باربع وثمانين درهماً والدليل عليه قوله تعالى ولقد نصركم الله في مواطن
كثيرة فعددت مواطن رسول الله صلى الله عليه وآله قبل نزول تلك الاية فكانت
اربعة وثمانين موطناً فكسرت الخاتم الثالث فوجدت تحته مكتوباً ما يقول العالم
في رجل نبش قبر ميت وقطع راس الميت واخذ الكفن الجواب بخطه عليه السلام يقطع
السارق لاخذ الكفن من وراء الحرز ويلزم مائة دينار لقطع راس الميت لانا جعلناه
بمنزلة الجنين في بطن امه قبل ان ينفخ فيه الروح فجعلنا في النطفة عشرين ديناراً
المسئلة الى اخرها فلما وافى خراسان وجد الذين رد اموالهم ارتدوا الى الفطحية وشطيطة
على الحق فبلغها سلامه واعطاها صرته وشقته فعاشت كما قال عليه السلام فلما توفت
شطيطة جاء الامام على بعير له فلما فرغ من تجهيزها ركب بعيره وانثنى نحو البرية قال

اصحابنا وامرهم عليه السلام وقال انا ومن يجري مجراي من الائمة لا بد لنا من حضور جنائزكم
في اي بلد كنتم فاتقوا الله في انفسكم كشف الغمة مسنداً عن شقيق البلخي قال خرجت حاجاً
في سنة تسع واربعين ومائة فنزلت القادسية فبينا انا انظر الى الناس في زينتهم وكثرتهم
فنظرت الى فتى حسن الوجه شديد السمرة ضعيف فوق ثيابه ثوب من صوف مشتمل بشملة
في رجليه نعلان وقد جلس منفرداً فقلت في نفسي هذا الفتى من الصوفية يريد ان يكون
كلاً على الناس في طريقهم والله لامضين اليه ولاوبخنه فدنوت منه فلما رآني مقبلاً
قال يا شقيق اجتنبوا كثيراً من الظن ان بعض الظن اثم ثم تركني ومضى فقلت في نفسي
ان هذا الامر عظيم قد تكلم بما في نفسي ونطق باسمي وما هذا الا عبد صالح لالحقنه
ولاسألنه ان يحللني فاسرعت في اثره فلم الحقه وغاب عن عيني فلما نزلنا واقصة واذا به يصلي
واعضاؤه تضطرب ودموعه تجري فقلت هذا صاحبي امضي اليه واستحله فصبرت
حتى جلس واقبلت نحوه فلما رآني مقبلاً قال يا شقيق واني لغفار لمن تاب وامن
وعمل صالحاً ثم اهتدى ثم تركني ومضى فقلت ان هذا الفتى لمن الابدال لقد تكلم
على سري مرتين فلما نزلنا زبالة اذا بالفتى قائم على البئر وبيده ركوة يريد ان يستقي ماء
فسقطت الركوة من يده في البئر وانا انظر اليه فرايته قد رمق السماء وسمعته يقول
انت ربي اذا ظمئت الى الماء وقوتي اذا اردت الطعاما اللهم سيدي ما لي غيرها فلا تعد
منيها قال شقيق فوالله لقد رايت البئر قد ارتفع ماؤها فمد يده واخذ الركوة وملأها
ماء فتوضأ وصلى اربع ركعات ثم مال الى كثيب رمل فجعل يقبض بيده ويطرحه

في الركوة ويحركه وليشرب فاقبلت اليه وسلمت عليه فرد علي السلام فقلت اطعمني من فضل ما انعم الله عليك فقال يا شقيق لم تزل نعم الله علينا ظاهرة وباطنة فاحسن ظنك بربك ثم ناولني الركوة فشربت منها فاذا هو سويق وسكر فوالله ما شربت قط الذ منه ولا اطيب ريحا فشبعت ورويت واقمت اياما لا اشتهي طعاما ولا شرابا ثم لم اره حتى دخلنا مكة فرايته ليلة الى جنب قبة الشراب في نصف الليل قائما يصلي بخشوع وانين وبكاء فلم يزل كذلك حتى ذهب الليل فلما راى الفجر جلس في مصلاه يسبح ثم قام فصلى الغداة وطاف بالبيت اسبوعا وخرج فتبعته واذا له غاشية وموال وهو على خلاف ما رايته في الطريق ودار به الناس من حوله يسلمون عليه فقلت لبعض ما رايته يقرب منه من هذا الفتى فقال هذا موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام فقلت قد عجبت ان يكون هذه العجائب الا لمثل هذا السيد العياشي اتى ابو الحسن موسى عليه السلام بامراة قد صار وجهها قفاها فوضع يده اليمنى في جبينها ويده اليسرى من خلف ذلك ثم عصر وجهها عن اليمين ثم قال ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم فرجع وجهها فقال احذري ان تفعلين كما فعلت قالوا يا ابن رسول الله وما فعلت فقال ذلك مستور الا ان تتكلم به فسئلوها فقالت كانت لي ضرة فقمت اصلي فظننت ان زوجي معها فالتفت اليها فرايتها قاعدة وليس هو معها فرجع وجهها على ما كان البصائر عن علي بن معمر قال جاء العبد الصالح بامراة يمينة وهي تبكي وصبيانها حولها يبكون وقد ماتت بقرة لها فدنى منها ثم قال لها ما يبكيك يا امة الله قالت يا عبد الله ان لي صبيانا ايتاما فكانت لي بقرة معيشتي ومعيشة صبياني كان منها فقد ماتت وبقيت منقطعي وبولدي

ولا حيلة لي فقال لها يا امة الله هل لك ان احييها لك قال فالهمت ان قال نعم قال فتنحى ناحية فصلى ركعتين ثم رفع يديه يمنة وحرك شفتيه ثم قام فمر بالبقرة فنخسها نخسا او ضربها برجله فاستوت على الارض قائمة فلما نظرت المراة الى البقرة قد قامت صاحت عيسى بن مريم ورب الكعبة قال فخالط الناس وصار بينهم ومضى بينهم العيون مسندا عن سفيان بن نزار قال كنت يوما على راس المامون فقال اتدرون من علمني التشيع فقال القوم جميعا لا والله ما نعلم قال علمنيه الرشيد قيل له وكيف ذلك والرشيد كان يقتل اهل هذا البيت قال كان يقتلهم على الملك لان الملك عقيم ولقد حججت معه سنة فلما صار الى المدينة تقدم الى حجابه وقال لا يدخلن علي رجل من اهل المدينة ومكة من ابناء المهاجرين والانصار وبني هاشم وسائر بطون قريش الا نسب نفسه فكان الرجل اذا دخل عليه قال انا فلان ابن فلان حتى ينتهي الى جده من هاشمي او قرشي او مهاجري وانصاري فيصله من المال بخمسة الاف درهم وما دونها الى مائتي درهم على قدر شرفه وهجرة ابائه فانا ذات يوم واقف اذ دخل الفضل بن الربيع فقال يا امير المؤمنين على الباب رجل زعم انه موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام فاقبل علينا ونحن قيام على راسه والامين والمؤتمن وسائر القواد فقال احفظوا على انفسكم ثم قال لاذنه ائذن له ولا ينزل الا على بساطي فانا كذلك اذ دخل شيخ مسخد قد انهكته العبادة كانه شن بال قد كلم السجود وجهه وانفه فلما راى الرشيد رمى بنفسه عن حمار كان

راكبه فصاح الرشيد لا والله الا على بساطي فمنعه الحجاب من الترجل ونظرنا اليه بأجمعنا بالاجلال والاعظام فما زال على حماره حتى سار الى البساط والحجاب والقواد محدقون به فنزل فقام له الرشيد واستقبله الى اخر البساط وقبل وجهه وعينه واخذ بيده حتى صيره في صدر المجلس واجلسه معه فيه وجعل يحدثه ويقبل بوجهه عليه ويسئله عن احواله ثم قال يا ابا الحسن ما عليك من العيال فقال يزيدون على الخمسمائة قال اولاد كلهم قال لا اكثرهم موالي وحشم فاما الولد فلي نيف وثلثون الذكران منهم كذا والنسوان منهم كذا قال فلم لا تزوج النسوان من بني عمومتهن واكفائهن قال عليه السلام اليد تقصر عن ذلك قال فما حال الضيعة قال تعطي في وقت وتمنع في اخر قال فهل عليك دين قال نعم قال كم قال نحو من عشرة الاف دينار فقال الرشيد يا ابن عم اعطيك من المال ما تزوج به الذكران والنسوان وتقضي به الدين وتعمر الضياع فقال وصلتك يا ابن عم وشكر الله لك هذه النية الجميلة والرحم ماسة والقرابة واشجة والنسب واحد والعباس عم النبي صلى الله عليه واله وصنو ابيه وعم علي بن ابي طالب وصنو ابيه وما ابعدك الله من ان تفعل ذلك وقد بسط يدك واكرم عنصرك واعلى محتدك فقال افعل ذلك يا ابا الحسن وكرامة فقال يا امير المؤمنين ان الله عز وجل قد فرض على ولاة عهده ان ينعشوا فقراء الامة ويقضوا عن الغارمين ويؤدوا عن المثقل ويكسوا العاري ويحسنوا الى العاني وانت اولى من يفعل ذلك فقال افعل يا ابا الحسن ثم قام فقام الرشيد لقيامه وقبل عينيه ووجهه ثم اقبل علي وعلى الامين والمؤتمن فقال يا عبد الله ويا محمد ويا ابراهيم بين يدي عمكم وسيدكم خذوا بركابه وسوّوا

عليه ثيابه وشيعوه الى منزله فاقبل ابو الحسن موسى بن جعفر سرا بيني وبينه فبشرني بالخلافة وقال لي اذا ملكت فاحسن الى ولدي ثم انصرفنا وكنت اجرى ولده عليه فلما خلا المجلس قلت يا امير المؤمنين من هذا الذي قد عظمته واجللته وقمت من مجلسك اليه فاستقبلته واقعدته في صدر المجلس وجلست دونه ثم امرتنا باخذ الركاب له قال هذا امام الناس وحجة الله على خلقه وخليفته على عباده فقلت يا امير المؤمنين اوليست هذه الصفات كلها لك وفيك فقال انا امام الجماعة في الظاهر بالغلبة والقهر وموسى بن جعفر امام حق والله يا بني انه لاحق بمقام الرسول صلى الله عليه واله مني ومن الخلق جميعا والله لو نازعتني في هذا الامر لاخذت الذي فيه عيناك فان الملك عقيم فلما اراد الرحيل من المدينة الى مكة امر بصرة سوداء فيها مائتا دينار ثم اقبل على الفضل بن الربيع فقال له اذهب بهذه الى موسى بن جعفر وقل له يقول لك امير المؤمنين نحن في ضيقة وسياتيك برنا بعد هذا الوقت فقمت في صدره فقلت يا امير المؤمنين تعطي ابناء المهاجرين والانصار وسائر قريش وبني هاشم ومن لا تعرف حسبه ونسبه خمسة الاف دينار وما دونها وتعطي موسى بن جعفر عليه السلام وقد عظمته واجللته مائتي دينار اخس عطية اعطيتها احدا من الناس فقال اسكت لا ام لك فاني لو اعطيت هذا ما ضمنته له ما كنت امنته ان يضرب وجهي غدا بمائة الف سيف من شيعته ومواليه وفقر هذا واهل بيته اسلم لي ولكم من بسط ايديهم واعينهم فلما نظر الى ذلك مخارق المغني دخله من ذلك غيظ فقام الى الرشيد فقال يا امير المؤمنين قد دخلت المدينة واكثر اهلها يطلبون مني شيئا وان خرجت ولم اقسم فيهم شيئا لم يتبين لهم تفضل امير المؤمنين علي ومنزلتي عنده فامر له بعشرة الاف

دينار فقال يا امير المؤمنين هذا لاهل المدينة وعلي دين احتاج ان اقضيه فامر له بعشرة الاف دينار اخرى فقال له يا امير المؤمنين بناتي اريد ان ازوجهن وانا محتاج الى جهازهن فامر له بعشرة الاف دينار اخرى فقال له يا امير المؤمنين لا بد من غلة تعطينها ترد علي وعلى عيالي وبناتي وازواجهن القوت فامر له باقطاع ما يبلغ غلته في السنة عشرة الاف دينار وان يعجل له ذلك من ساعته فقام محمد من فوره وقصد موسى بن جعفر عليه السلام فقال له قد وقفت على ما عاملك به هذا الملعون وما امر به لك وقد احتلت لك واخذت منه صلة ثلثين الف دينار واقطاعا تغل في السنة عشرة الاف دينار ولا والله يا سيدي ما احتاج الى شيء من ذلك وما اخذته الا لك وانا اشهد لك بهذه الاقطاع وقد حملت المال اليك فقال يا ابن اخي بارك الله لك فيه واحسن جزاك ما كنت لآخذ منه درهما واحدا ولا من هذه الاقطاع شيئا وقد قبلت صلتك وبرك فانصرف راشدا ولا تراجعني في ذلك فقبل يده وانصرف اعلام الورى للديلمي عن بواب الهاشمي انه حضر باب الرشيد رجل يقال له نفيع الانصاري وحضر موسى بن جعفر عليه السلام على حمار له فتلقاه الحاجب بالاكرام وعجل له بالاذن فسأل نفيع عبد العزيز بن عمر من هذا الشيخ قال شيخ آل ابي طالب شيخ آل محمد هذا موسى بن جعفر قال ما رأيت اعجز من هؤلاء القوم يفعلون هذا برجل يقدر ان يزيلهم عن السرير اما ان خرج لاسوءنه فقال له عبد العزيز لا تفعل فان هؤلاء اهل بيت قل ما تعرض لهم احد في الخطاب الا وسموه في الجواب سمة يبقى عارها مدى الدهر قال وخرج موسى بن جعفر عليه السلام واخذ بلجام حماره وقال من انت يا هذا قال ان كنت تريد النسب انا ابن محمد حبيب الله ابن اسمعيل ذبيح الله ابن ابراهيم خليل الله

وان

وان كنت تريد البلد فهو الذي فرض الله على المسلمين وعليك ان كنت منهم الحج اليه وان كنت تريد المفاخرة فوالله ما رضوا مشركو قومي مسلمي قومك اكفاء لهم حتى قالوا يا محمد اخرج الينا اكفاءنا من قريش وان كنت تريد الصيت والاسم فنحن الذين امر الله بالصلوة علينا في الصلوات المفروضة تقول اللهم صل على محمد وآل محمد فنحن آل محمد خل عن الحمار فخلى عنه ويده ترعد وانصرف مخزيا فقال له عبد العزيز الم اقل لك كتاب قضاء حقوق اخوان المؤمنين عن رجل من اهل الري قال ولي علينا بعض كتاب يحيى بن خالد وكان علي بقايا يطالبني بها وخفت من الزامي اياها خروجا من نعمتي وقيل لي انه ينتحل هذا المذهب فخفت ان امضي اليه فلا يكون كذلك فاقع فيما لا احب فاجتمع رأيي على اني هربت الى الله تعالى وحججت ولقيت مولاي الصابر يعني موسى بن جعفر عليه السلام فشكوت حالي اليه فاصحبني مكتوبا نسخته بسم الله الرحمن الرحيم اعلم ان لله تحت عرشه ظلا لا يسكنه الا من اسدى الى اخيه معروفا او نفس عنه كربة او ادخل على قلبه سرورا وهذا اخوك والسلام قال فعدت من الحج الى بلدي ومضيت الى الرجل ليلا واستاذنت عليه وقلت رسول الصابر عليه السلام فخرج الي حافيا ماشيا ففتح لي بابه وقبلني وضمني اليه وجعل يقبل بين عيني ويكرر ذلك كلما سألني عن رؤيته وكلما اخبرته بسلامته وصلاح احواله استبشر وشكر الله ثم ادخلني داره وجلس بين يدي فاخرجت اليه كتابه عليه السلام فقبله قائما وقرأه ثم استدعى بماله وثيابه فقاسمني دينارا دينارا ودرهما درهما وثوبا ثوبا واعطاني قيمة ما لم يمكن قسمته وفي كل ذلك يقول يا اخي هل سررتك فاقول اي والله وزدت على السرور ثم استدعى العمل فاسقط ما كان باسمي وبرأني مما يتوجه علي منه ووقعت



وانصرفت عنه فقلت لا اقدر على مكافاة هذا الرجل الا بان احج في قابل وادعو له والقى الصابر واعرفه فعله ففعلت ولقيت مولاي الصابر عليه السلام وجعلت احدثه ووجهه يتهلل فرحا فقال يا مولاي هل سرك ذلك فقال اي والله لقد سرني وسر امير المؤمنين عليه السلام والله لقد سر جدي رسول الله صلى الله عليه وآله ولقد سر الله **المقام الثاني** فيما يتعلق بوفاته وذكر جملة من الاخبار التي تحسن ذكرها في هذا المقام غيبة الطوسي قالوا كان في اخذ موسى بن جعفر عليه السلام ان الرشيد جعل ابنه في حجر جعفر بن محمد بن الاشعث فحسده يحيى بن خالد البرمكي وقال ان افضت الخلافة اليه زالت دولتي ودولة ولدي فاحتال على جعفر بن محمد وكان يقول بالامامة حتى داخله وآنس اليه وكان يكثر غشيانه في منزله فيقف على امره فيرفعه الى الرشيد ويزيد عليه بما يقدح في قلبه ثم قال يوما لبعض ثقاته اتعرفون لي رجلا من آل ابي طالب ليس بواسع الحال يعرفني ما احتاج اليه فدل على علي بن اسمعيل بن جعفر بن محمد فحمل اليه يحيى مالا وكان موسى عليه السلام يأنس به ويصله وربما افضى اليه باسراره كلها فكتب ليشخص به فاحس موسى عليه السلام بذلك فدعاه الى ابن يا ابن اخي قال الى بغداد قال وما تصنع قال علي دين وانا مملق قال فانا اقضي دينك وافعل بك واصنع فلم يلتفت الى ذلك فقال له انظر يا ابن اخي لا تؤتم اولادي وامر له بثلاثمائة دينار واربعة الاف درهم فلما قام بين يديه قال ابو الحسن موسى عليه السلام لمن حضره والله ليسعين على دمي ويؤتمن اولادي فقالوا له جعلنا الله فداك فانت تعلم هذا من حاله وتعطيه وتصله فقال لهم نعم حدثني ابي عن آبائي عن رسول الله صلى الله عليه وآله ان الرحم اذا قطعت فوصلت قطعها الله فخرج علي بن اسمعيل

حتى

حتى اتى يحيى بن خالد فتعرف منه خبر موسى بن جعفر عليه السلام ورفعه الى الرشيد وزاد عليه وقال ان الاموال تحمل اليه من المشرق والمغرب وان له بيوت اموال وانه اشترى ضيعة بثلثين الف دينار ومن المنقد الذي سال بعينه فرفع ذلك كله الى الرشيد فامر له بمائتي الف يسبب له على بعض النواحي فاختار كور المشرق فمضت رسله ليقبض المال ودخل في بعض الايام الى الخلاء فزحر زحرة خرجت منها حشوته فسقط وجهد ان ردها فلم يقدر فوقع لما به وجاءه المال وهو ينزع فقال ما اصنع به وانا في الموت احتجاج قيل لما دخل هرون الرشيد المدينة توجه لزيارة النبي صلى الله عليه وآله فقال السلام عليك يا ابن عم مفتخرا بذلك على غيره فتقدم ابو الحسن موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام الى القبر فقال السلام عليك يا رسول الله السلام عليك يا ابه فتغير وجه الرشيد وتبين الغيظ فيه العيون عن ابراهيم بن ابي البلاد قال كان يعقوب بن داود يخبرني انه قد قال بالامامة فدخلت اليه بالمدينة في الليلة التي اخذ فيها موسى بن جعفر عليه السلام في صبيحتها فقال لي كنت عند الوزير الساعة يعني يحيى بن خالد فحدثني انه سمع الرشيد يقول عند قبر الرسول صلى الله عليه وآله كالمخاطب له بابي انت وامي يا رسول الله اني اعتذر اليك من امر قد عزمت عليه اني اريد ان آخذ موسى بن جعفر فاحبسه لاني قد خشيت ان يلقي بين امتك حربا يسفك دماءهم وانا احسب انه سياخذه غدا فلما كان من الغد ارسل اليه الفضل بن الربيع وهو قائم في مقام رسول الله فامر بالقبض عليه وحبسه ومنه مسندا عن محمد بن سليمان قال لما قبض الرشيد على موسى بن جعفر عليه السلام قبض عليه وهو عند راس النبي صلى الله عليه وآله قائما يصلي

فقطع عليه صلاته وحمل وهو يبكي ويقول اليك اشكو يا رسول الله ما القى واقبل الناس من كل
جانب يبكون ويضجون فلما حمل الى بين يدي الرشيد لم شتمه وجفاه فلما جن عليه الليل امر
ببيتين فهيئا له فحمل موسى بن جعفر عليه السلم الى احدهما في خفاء ودفعه الى حسان السروي وامره
ان يصير به في قبة الى البصرة فيسلم الى عيسى بن جعفر بن ابي جعفر وهو اميرها ووجه
قبة اخرى علانية الى الكوفة معها جماعة ليعمي على الناس امر موسى بن جعفر عليه السلم فقدم
حسان البصرة قبل التروية بيوم فدفعه الى عيسى بن جعفر بن ابي جعفر نهارا علانية حتى عرف
ذلك وشاع امره فحبسه عيسى في بيت من بيوت المسجد الذي كان يجلس فيه واقفل
عليه وشغله عنه العيد فكان لا يفتح عنه الباب الا في حالتين حال يخرج فيها الى الطهور
وحال يدخل اليه فيها الطعام عيسى الطوسي فحبسه عنده سنة ثم كتب اليه عيسى بن جعفر
الى الرشيد ان خذه مني وسلمه الى من شئت والا خليت سبيله فقد اجتهدت بان اجد
عليه حجة فما اقدر على ذلك حتى اني لاتسمع عليه اذا دعا لعله يدعو علي او علي فما اسمعه يدعو
الا لنفسه يسئل الرحمة والمغفرة فوجه من تسلمه منه وحبسه عند الفضل ابن الربيع ببغداد
فبقي عنده مدة طويلة واراده الرشيد على شيء من امره فابى فكتب بتسليمه الى الفضل بن
يحيى فتسلمه منه واراد ذلك منه فلم يفعل العيون عن رجل من اصحابنا انه قال لما حبس
الرشيد موسى بن جعفر عليه السلم جن عليه الليل فخاف ناحية هرون ان يقتله فجدد موسى
طهوره واستقبل بوجهه القبلة وصلى لله عز وجل اربع ركعات ثم دعا بهذه الدعوات
فقال يا سيدي نجني من حبس هرون وخلصني من يده يا مخلص الشجر من بين رمل وطين



وماء ويا مخلص اللبن من بين فرث ودم ويا مخلص الولد من بين مشيمة والرحم ويا مخلص النار من بين الحديد
والحجر ويا مخلص الروح من بين الاحشاء والامعاء خلصني من يدي هرون فلما دعى موسى عليه السلم بهذه
الدعوات اتى هرون رجل اسود في منامه وبيده سيف قد سله فوقف على راس هرون وهو يقول
يا هرون اطلق موسى بن جعفر والا ضربت علاوتك بسيفي هذا فخاف يا هرون من هيبته ثم دعا
الحاجب فجاء الحاجب فقال له اذهب الى السجن فاطلق عن موسى بن جعفر عليه السلم قال فخرج الحاجب
فقرع باب السجن فاجابه صاحب السجن فقال من ذا قال ان الخليفة يدعو موسى بن جعفر عليه السلم
فاخرجه من سجنك واطلق عنه فصاح السجان يا موسى ان الخليفة يدعوك فقام موسى مذعورا
فزعا وهو يقول لا يدعوني في جوف الليل الا لشر يريد بي فقام باكيا حزينا مغموما ايسا من
حيوته فجاء الى هرون وهو ترتعد فرائصه فقال سلام على هرون فرد عليه السلم ثم قال له يا
هرون ناشدتك بالله هل دعوت في جوف هذه الليلة بدعوات فقال نعم قال وما هن
قال جددت طهورا وصليت لله عز وجل اربع ركعات ورفعت طرفي الى السماء وقلت
يا سيدي خلصني من يد هرون وذكره وشره وذكر له ما كان من دعائه فقال هرون قد
استجاب الله دعوتك يا حاجب اطلق عن هذا ثم دعا بخلع فخلع عليه ثلثا وحمله على فرسه
واكرمه وصيره نديما لنفسه ثم قال هات الكلمات فعلمه واطلقه عنه وسلمه الى الحاجب ليسلمه
الى الدار ويكون موسى بن جعفر عليه السلم معه فصار موسى بن جعفر عليه السلم كريما شريفا عند
هرون وكان يدخل عليه في كل خميس الى ان حبسه الثانية فلم يطلق عنه حتى سلمه الى السندي
بن شاهك لعنه الله فقتله بالسم مهج الدعوات باسناد صحيح عن عبد الله بن مالك الخزاعي قال دعاني هرون

فقال كيف انت وموضع السر منك فقلت يا امير المؤمنين ما انا الا عبد من عبيدك فقال امض الى
تلك الحجرة وخذ من فيها واحتفظ به الى ان اسئلك عنه قال فدخلت فوجدت موسى بن جعفر
فلما رايته سلمت عليه وحملته على دابتي الى منزلي فادخلته داري وجعلته على حرمي وقفلت
عليه والمفتاح وكنت اتولى خدمته ومضت الايام فلم اشعر الا برسول الرشيد يقول
اجب امير المؤمنين فنهضت ودخلت عليه وهو جالس وعن يمينه فراش وعن يساره فراش
فسلمت عليه فلم يرد غير انه قال ما فعلت بالوديعة فكاني لم افهم ما قال فقال ما فعل صاحبك
فقلت صالح فقال امض اليه وادفع اليه ثلاثة الاف درهم واصرفه الى منزله واهله فقمت
وهممت بالانصراف فقال لي اتدري ما السبب في ذلك وما هو قلت لا يا امير المؤمنين
قال نمت على الفراش الذي عن يميني فرايت في منامي قائلا يقول لي يا هرون اطلق موسى بن جعفر
فانتبهت فقلت لعلها لما في نفسي منه فقمت الى هذا الفراش الاخر فرايت ذلك
الشخص بعينه وهو يقول يا هرون امرتك ان تطلق موسى بن جعفر عليه السلم فلم تفعل
فانتبهت وتعوذت من الشيطان ثم نمت على هذا الفراش الذي انا عليه واذا بذلك الشخص
بعينه وبيده حربة كان اولها بالمشرق واخرها بالمغرب وقد اومى الي وهو يقول لي
يا هرون لئن لم تطلق موسى بن جعفر عليه السلم لاضعن هذه الحربة في صدرك واطلعها
من ظهرك فارسلت اليك فامض فيما امرتك ولا تظهره على احد فاقتلك فانظر لنفسك
قال فرجعت الى منزلي وفتحت الحجرة ودخلت على موسى بن جعفر عليه السلم فوجدته قد نام
في سجوده فجلست حتى استيقظ ورفع راسه وقال يا عبد الله افعل ما امرت به فقلت له

يا مولاي سالتك بالله بحق جدك رسول الله صلى الله عليه واله هل دعوت الله عز وجل
في يومك هذا بالفرج قال اجل اني صليت المفروضة وسجدت وغفوت في سجودي
فرايت رسول الله صلى الله عليه واله في سجودي فقال يا موسى اتحب ان تطلق فقلت
نعم يا رسول الله فقال ادع بهذا الدعاء ثم ذكر الدعاء فلقد دعوت الله به ورسول الله
يلقنيه حتى سمعتك فقلت قد استجاب الله فيك ثم قلت ما امرني به الرشيد واعطيته
ذلك المناقب ابو الازهر بن ناصح في حديث انه جمعنا مسجد بازاء دار السندي بن شاهك
وابن السكيت فتفاوضنا في العربية ومعنا رجل لا نعرفه فقال يا هؤلاء انتم على اقامة
دينكم احوج منكم الى اقامة السنتكم وساق الكلام الى امام الوقت وقال ليس بينكم
وبينه غير هذا الجدار قلنا تعني هذا المحبوس موسى عليه السلم قال نعم قلنا سترنا عليك
فقم من عندنا خيفة من ان يراك احد جليسنا فنؤخذ بك قال والله ما يفعلون
ذلك ابدا والله ما قلت لكم الا بامره وانه ليرانا ويسمع كلامنا ولو شاء ان يكون
ثالثنا لكان قلنا فقد شئنا فادعه الينا فاذا قد اقبل رجل من باب المسجد داخلا كادت
لرؤيته العقول ان تذهل فعلمنا انه موسى بن جعفر عليه السلم ثم قال انا هذا الرجل
وتركنا وخرجنا من المسجد مبادرا فسمعنا وجيبا شديدا واذا السندي بن شاهك
يعدو داخلا الى المسجد ومعه جماعة فقلنا كان معنا رجل قد دعانا الى كذا وكذا
ودخل هذا الرجل المصلي وخرج ذلك الرجل ولم نره فامرنا فامسكنا ثم تقدم الى
موسى عليه السلم وهو قائم في المحراب فاتاه من قبل وجهه ونحن نسمع فقال فقال

يا ويلك كم تخرج بحوك هذا وحيلتك من وراء الابواب والاغلاق والاقفال واردك
فلو كان هرب كنت حبك الجمر وقوفك هاهنا اتريد يا موسى ان يقتلني الخليفة قال فقال
موسى عليه السلام ونحن والله لنسمع كلامه كيف اهرب ولله في يديكم موقف لي يسوق اليها
اقداره وكرامتي على ايديكم في كلام له قال فاخذ السندي بيده ومشى ثم قال للقوم دعوا
هذين واخرجوا الى الطريق وامنعوا احدا يمر من الناس حتى اتم انا وهذا الى الدار
رجال الكشي عن بشار مولى السندي بن شاهك قال كنت من اشد الناس بغضا لآل ابي طالب
فدعاني السندي بن شاهك يوما فقال لي يا بشار اني اريد ان ائتمنك على ما ائتمنني عليه هرون
قلت اذن لا ابقي فيه غاية فقال هذا موسى بن جعفر عليه السلام قد دفعه الي وقد وكلتك
بحفظه وجعله في دار دون حرمه ووكلني عليه فكنت اقفل عليه عدة اقفال فاذا مضيت
في حاجة وكلت امرأتي بالباب فلا تفارقه حتى ارجع قال بشار فحول الله ما كان في قلبي
من البغض حبا قال فدعاني ع فقال يا بشار امض الى سجن القنطرة فادع لي هند بن الحجاج
وقل له ابو الحسن ع يأمرك بالمسير اليه فانه سينهرك ويصيح عليك فاذا فعل ذلك فقل له انا
قد قلت لك وابلغت رسالته فان شئت فافعل ما امرك وان شئت فلا تفعل واتركه و
انصرف قال ففعلت ما امرني واقفلت الابواب كما كنت اقفل واقعدت امرأتي على الباب
وقلت لها لا تبرحي حتى آتيك وقصدت الى سجن القنطرة فدخلت الى هند بن الحجاج فقلت
ابو الحسن عليه السلام يأمرك بالمسير اليه قال فصاح علي وانتهرني فقلت له انا قد ابلغتك وقلت
لك فان شئت فافعل وان شئت فلا تفعل وانصرفت وتركته وجئت الى ابي الحسن ع

فوجدت

فوجدت امرأتي قاعدة على الباب والابواب مغلقة فلم ازل افتح واحدا واحدا منها حتى انتهيت
اليه فوجدته واعلمته الخبر قال نعم قد جاءني وانصرف فخرجت الى امرأتي فقلت لها جاء احد بعدي
فدخل هذا الباب فقالت لا والله ما فارقت الباب ولا فتحت الاقفال حتى جئت قيل بلغني من جهة
اخرى انه لما صار اليه هند بن الحجاج قال له العبد الصالح عليه السلام عند انصرافه ان شئت
رجعت الى موضعك ولك الجنة وان شئت انصرفت الى منزلك فقال ارجع الى موضعي السجن
رحمه وحدث علي بن محمد بن صالح الصيمري ان هند بن الحجاج كان من اهل الصيمرة وان قبره
لبين الخرابج عن اسحق بن عمار قال لما حبس هرون ابا الحسن موسى عليه السلام دخل عليه ابو يوسف
ومحمد بن الحسن صاحبا ابي حنيفة فقال احدهما للآخر نحن على احد الامرين اما ان نساويه او
نشكله فجلسنا بين يديه فجاء رجل كان موكلا من قبل السندي بن شاهك فقال ان نوبتي قد
انقضت وانا على الانصراف فان كان لك حاجة امرتني حتى آتيك بها في الوقت الذي تخلفني
النوبة فقال ما لي حاجة فلما ان خرج قال لابي يوسف ما اعجب هذا يسألني ان اكفله حاجة من حوائجي
ليرجع وهو ميت في هذه الليلة فقاما فقال احدهما للآخر انا جئنا لنسأله عن الفرض والسنة
وهو الآن جاء بشيء آخر كأنه من علم الغيب ثم بعثا برجل مع الرجل فقالا اذهب حتى تلزمه و
تنظر ما يكون من امره في هذه الليلة وتأتينا بخبره من الغد فمضى الرجل فنام في مسجد
في باب داره فلما اصبح سمع الواعية ورأى الناس يدخلون داره فقال ما هذا قالوا قد مات
فلان في هذه الليلة فجأة من غير علة فانصرف الى ابي يوسف ومحمد واخبرهما الخبر فأتيا ابا الحسن ع
فقالا قد علمنا انك ادركت العلم في الحلال والحرام فمن اين ادركت امر هذا الرجل الموكل بك

انه يموت في هذه الليلة قال من الباب الذي اخبر بعلمه رسول الله صلى الله عليه وآله علي بن ابي طالب عليه السلام فلما
رد عليهما هذا بقيا لا يحيران جوابا قيل نشكل اي نشبهه وان لم نكن مثله في النهاية في
حديث ابي الدرداء نعم الفارس عويمر غير افة جاء تفسيره في الحديث غير جبان او غير
ثقيل العيون مسندا عن عبد الله بن الفضل عن ابيه الفضل قال كنت احجب الرشيد فاقبل
علي يوما غضبانا وبيده سيف يقلبه فقال لي يا فضل بقرابتي من رسول الله صلى الله عليه وآله
لئن لم تأتني بابن عمي لآخذن الذي فيه عيناك فقلت بمن اجيئك قال بهذا الحجازي قلت و
اي الحجازيين قال موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام قال
الفضل فخفت من الله عز وجل ان اجيء به اليه ثم فكرت في النقمة فقلت له افعل فقال ائتني
بسوطين وهسارين وجلادين قال فاتيته بذلك ومضيت الى منزل ابي ابراهيم موسى بن جعفر ع
فاتيت الى خربة فيها كوخ من جرائد النخل فاذا انا بغلام اسود فقلت استأذن لي على مولاك
يرحمك الله فقال لي لج ليس له حاجب ولا بواب فولجت اليه فاذا انا بغلام اسود بيده مقص
يأخذ اللحم من جبينه وعرنين انفه من كثرة سجوده فقلت له السلام عليك يا ابن رسول الله
اجب الرشيد فقال ما للرشيد وما لي اما تشغله نعمته عني ثم قال مسرعا وهو يقول لولا
اني سمعت في خبر عن جدي رسول الله صلى الله عليه وآله ان طاعة السلطان للتقية واجبة
اذا ما جئت فقلت له استعد للعقوبة يا ابراهيم رحمك الله فقال اليس معي من يملك
الدنيا والآخرة ولن يقدر اليوم على سوء بي ان شاء الله تعالى قال الفضل بن الربيع فرأيته
وقد ادار يده يلوح بها على رأسه ثلث مرات فدخلت على الرشيد فاذا كأنه امرأة

ثكلى

ثكلى قائما حيران فلما رآني قال لي يا فضل فقلت لبيك فقال جئتني بابن عمي قلت نعم قال لا تكون ازعجته
فقلت لا قال لا تكون اعلمته اني عليه غضبان فاني قد هيجت على نفسي ما لم ارده ائذن له بالدخول
فاذنت له فلما رآه وثب اليه قائما وعانقه وقال له مرحبا بابن عمي واخي ووارث نعمتي ثم
اجلسه على فخذه وقال ما الذي قطعك عن زيارتنا فقال سعة ملكك وحبك للدنيا فقال
ائتوني بحقة الغالية فاتي بها فغلفه بيده ثم امر ان يحمل بين يديه خلع وبدرتان دنانير فقال
موسى بن جعفر عليه السلام والله لولا اني ارى من ازوجه من عزاب بني ابي طالب لئلا ينقطع نسله
ابدا ما قبلتها ثم تولى عليه السلام وهو يقول الحمد لله رب العالمين فقال الفضل يا امير المؤمنين اردت
ان تعاقبه فخلعت عليه واكرمته فقال لي يا فضل انك لما مضيت لتجيئني به رأيت اقواما قد احدقوا
بداري بايديهم حراب قد غرسوها في اصل الدار يقولون ان آذى ابن رسول الله صلى الله عليه وآله
خسفنا به وان احسن اليه انصرفنا عنه وتركناه فتبعته ع فقلت ما الذي قلت حتى كفيت امر
الرشيد فقال دعاء جدي علي بن ابي طالب عليه السلام كان اذا دعا به ما برز الى عسكر الا هزمه
ولا الى فارس الا قهره وهو دعاء كفاية البلاء قلت وما هو قال قلت اللهم بك اساور وبك
احاول وبك احاور وبك انتصر وبك اموت وبك احيى اسلمت نفسي اليك وفوضت امري اليك
لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم اللهم انك خلقتني ورزقتني وسترتني وعن العباد بلطف
خولك اغنيتني واذا هويت رددتني واذا عثرت قومتني واذا مرضت شفيتني واذا دعوت
اجبتني يا سيدي ارض عني فقد ارضيتني قيل الكوخ بالضم بيت من قصب بلا كوة ولج
الرجل ثوبه وليتفلج به وحركه الكافي مسندا عن علي بن سويد قال كتبت الى ابي الحسن

موسى عليه السلام وهو في الحبس كتابا اسئله عن حاله وعن مسائل كثيرة فاحتبس الجواب علي ثم اجابني
بجواب هذه نسخته بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله العلي العظيم الذي بعظمته ونوره ابصر
قلوب المؤمنين وبعظمته ونوره عاداه الجاهلون وبعظمته ونوره ابتغى من في السموات
ومن في الارض اليه الوسيلة بالاعمال المختلفة والاديان المتضادة فمصيب ومخطئ وضال
ومهتد وسميع واصم وبصير واعمى وحيران والحمد لله الذي عرف ووصف دينه محمد ص
اما بعد فانك امرؤ انزلك الله من آل محمد بمنزلة خاصة وحفظ مودة ما استرعاك من
دينه وما الهمك من رشدك وبصرك من امر دينك بتفضيلك اياهم وبردك الامور اليهم كتبت
تسألني عن امور كنت منها في تقية ومن كتمانها في سعة فلما انقضى سلطان الجبابرة وجاء
سلطان ذي السلطان العظيم بفراق الدنيا المذمومة الى اهلها العتاة على خالقهم رأيت
ان افسر لك ما سألتني عنه مخافة ان يدخل الحيرة على ضعفاء شيعتنا من قبل جهالتهم فاتق الله
جل ذكره وخص بذلك الامر اهله واحذر ان تكون سبب بلية الاوصياء او حارشا عليهم
بافشاء ما استودعتك واظهار ما استكتمتك ولن تفعل ان شاء الله تعالى ان اول
ما انهي اليك اني انعى اليك نفسي في ليالي هذه غير جازع ولا نادم ولا شاك فيما هو كائن
مما قد قضى الله جل وعز وحتم فاستمسك بالعروة بعروة الدين آل محمد والعروة الوثقى
الوصي والمسالمة لهم والرضا بما قالوا ولا تلتمس دين من ليس من شيعتك ولا تحبن
دينهم فانهم الخائنون الذين خانوا الله ورسوله وخانوا اماناتهم وتدري ما خانوا
اماناتهم ائتمنوا على كتاب الله فحرفوه وبدلوه ودلوا على ولاة الامر منهم فانصرفوا عنهم

فاذاقهم الله

فاذاقهم الله لباس الجوع والخوف بما كانوا يصنعون وسألت عن رجلين اغتصبا رجلا كان ينفقه
على الفقراء والمساكين وابناء السبيل وفي سبيل الله فلما اغتصباه ذلك لم يرضيا حيث غصباه
حتى حملاه اياه كرها فوق رقبته الى منازلهما فلما احرزاه توليا انفاقه ايبلغان بذلك كفرا فلعمري لقد نافقا
قبل ذلك وردا على الله عز وجل كلامه وهزئا برسول الله صلى الله عليه وآله وهما الكافران عليهما
لعنة الله والملائكة والناس اجمعين والله ما دخل قلب احد منهما من الايمان منذ خروجهما من
حالتيهما وما ازدادا الا شكا كانا خداعين مرتابين منافقين حتى توفتهما ملائكة العذاب الى
محل الخزي في دار المقام وسألت عن حضور ذلك الرجل وهو يغصب ماله ويوضع على رقبته منهم
عارف ومنكر فاولئك اهل الردة الاولى من هذه الامة فعليهم لعنة الله والملائكة والناس اجمعين
وسألت عن مبلغ علمنا وهو على ثلاثة وجوه ماض وغابر وحادث واما الماضي فمفسر واما الغابر فمكتوب
واما الحادث فقذف في القلوب ونقر في الاسماع وهو افضل علمنا ولا نبي بعد نبينا محمد صلى الله عليه وآله
وسألت عن امهاتهن عواهر الى يوم القيمة نكاح بغير ولي وطلاق لغير عدة واما من دخل في دعوتنا
فقد هدم ايمانه ضلاله ويقينه شكه وسألت عن الزكوة فيهم فما كان من الزكوة فانتم احق به لانا قد
احللنا ذلك لكم من كان منكم واين كان وسألت عن الضعفاء فالضعيف من لم ترفع اليه حجة ولم يعرف الاختلاف
فاذا عرف الاختلاف فليس بضعيف وسألت عن الشهادة لهم فاقم الشهادة لله عز وجل ولو على نفسك
او الوالدين والاقربين فيما بينك وبينهم فان خفت على اخيك ضيما فلا وادع الى شرائط الله عز ذكره
بمعرفتنا من رجوت اجابته ولا تحصن بحصن زنا ووال آل محمد ص ولا تقل لما بلغك عنا ونسب
الينا هذا باطل وان كنت تعرف منا خلافه فانك لا تدري لما قلناه وعلى اي وجه وضعناه

امن بما اخبرتك ولا تفش ما استكتمتك من خبرك من واجب حق اخيك ان لا تكتمه شيئا ينفعه به لامر
دنياه وآخرته ولا تحقد عليه وان اساء واجب دعوته اذا دعاك ولا تخل بينه وبين عدوه من الناس
وان كان اقرب اليه منك وعده في مرضه ليس من اخلاق المؤمنين الغش ولا الاذى ولا الخيانة ولا الكبر
ولا الخنا ولا الفحش ولا الامر به فاذا رأيت المشوه الاعرابي في جحفل جرار فانتظر فرجك ولشيعتك المؤمنين
فاذا انكسفت الشمس فارفع بصرك الى السماء وانظر ما فعل الله عز وجل بالمجرمين فقد فسرت لك جملا
جملا وصلى الله على محمد وآله الاخيار. غيبة الطوسي عن محمد بن غياث قال لما حبس هرون الرشيد
ابا ابراهيم موسى عليه السلام واظهر الدلائل والمعجزات وهو في الحبس تحير الرشيد فدعى يحيى بن خالد البرمكي
فقال يا ابا علي اما ترى ما نحن فيه من هذه العجائب الا تدبر في امر هذا الرجل تدبيرا تريحنا من غمه
فقال يحيى بن خالد الذي اراه لك يا امير المؤمنين ان تمتن عليه وتصل رحمه فقد والله افسد علينا
قلوب شيعتنا وكان يحيى يتولاه وهرون لا يعلم ذلك فقال هرون انطلق اليه واطلق عنه
الحديد وابلغه عني السلام وقل له يقول لك ابن عمك انه قد سبق مني فيك يمين اني لا اخليك
حتى تقر لي بالاساءة وتسألني العفو عما سلف منك وليس عليك في اقرارك عار ولا في مسألتك اياي
منقصة وهذا يحيى بن خالد هو ثقتي ووزيري وصاحب امري فسله بقدر ما اخرج عن يميني وانصرف
راشدا قال محمد بن غياث فاخبرني موسى بن يحيى بن خالد ان ابا ابراهيم عليه السلام قال ليحيى يا ابا علي انا ميت وانما
بقي من اجلي اسبوع اكتم موتي وائتني يوم الجمعة عند الزوال وصل علي انت واوليائي فرادى وانظر اذا
سار هذا الطاغية الى الرقة وعاد الى العراق لا يراك ولا تراه لنفسك فاني رأيت في نجمك ونجم ولدك
ونجمه انه يأتي عليكم فاحذروه ثم قال يا ابا علي ابلغه عني يقول لك موسى بن جعفر ع رسولي يأتيك
يوم الجمعة فيخبرك بما ترى وستعلم غدا اذا جاثيتك بين يدي الله من الظالم والمتعدي على صاحبه والسلام

فخرج

فخرج يحيى من عنده واحمرت عيناه من البكاء حتى دخل على هرون فاخبره بقصته ومارد عليه فقال هرون
ان لم يدع النبوة بعد ايام فما احسن حالنا فلما كان يوم الجمعة توفي ابو ابراهيم عليه السلام وقد خرج هرون الى المدائن
قبل ذلك فاخرج الى الناس حتى نظروا اليه ثم دفن عليه السلام ورجع الناس فافترقوا فرقتين فرقة
يقول مات وفرقة تقول لم يمت المناقب وفي كتاب الانوار قال لما حبس هرون الرشيد ابا الحسن
موسى بن جعفر ع جارية حصيفة لها جمال ووضاءة لتخدمه في السجن فقال قل له بل انتم بهديتكم تفرحون
لا حاجة لي في هذه ولا في امثالها قال فاستطار هرون غضبا وقال ارجع اليه وقل ليس برضاك
حبسناك ولا برضاك اخذناك واترك الجارية عنده وانصرف قال فمضى ورجع ثم قام هرون عن مجلسه
وانفذ الخادم اليه ليتفحص عن حالها فرآها ساجدة لربها لا ترفع راسها تقول قدوس قدوس سبحانك سبحانك
فقال هرون سحرها والله موسى بن جعفر عليه السلام بسحره علي بها فاتي بها وهي ترعد شاخصة نحو السماء
بصرها فقال ما شأنك قالت شأني الشأن البديع اني كنت واقفة وهو قائم يصلي ليله ونهاره
فلما انصرف عن صلوته بوجهه وهو يسبح الله ويقدسه قلت يا سيدي هل لك حاجة اعطيكها
قال وما حاجتي اليك قلت اني ادخلت عليك لحوائجك قال فما بال هؤلاء قال فالتفت فاذا روضة
مزهرة لا ابلغ آخرها من اولها بنظري ولا اولها من آخرها فيها مجالس مفروشة بالوشي والديباج
وعليها وصفاء ووصائف لم ار مثل وجوههم حسنا ولا مثل لباسهم لباسا عليهم الحرير الاخضر
والاكاليل والدر والياقوت وفي ايديهم الاباريق والمناديل ومن كل الطعام فخررت ساجدة
حتى اقامني هذا الخادم فرأيت نفسي حيث كنت قال فقال هرون يا خبيثة لعلك سجدت فنمت فرأيت
هذا في منامك قالت لا والله يا سيدي الا قبل سجودي رأيت فسجدت من اجل ذلك فقال الرشيد

اتقى هذه الجبية الليث فلا يسمع منه منهما احد فاقبلت في الصلوة فاذا قيل لها في ذلك قال هكذا رايت
العبد الصالح فسئلت عن قولها فالت اني لما عاينت من الامر نادتني الجواري يا فلانة ابعدي عن العبد الصالح
حتى ندخل عليه فنحن دونك فمازالت كذلك حتى ماتت وذلك قبل موت موسى عليه السلم بايام يسيرة
المناقب عن علي بن ابي حمزة قال كان الرشيد يتقدم الى خدمه اذا خرج موسى بن جعفر عليه السلم من عنده
ان يقتلوه فكانوا يهمون به فيتداخلهم من الهيبة والرعب فلما طال ذلك امر بتمثال من خشب وجعل
له وجها مثل وجه موسى بن جعفر عليه السلم وكانوا اذا سكروا امرهم ان ينحوها بالسكاكين
فكانوا يفعلون ذلك ابدا فلما كان في بعض الايام جمعهم في الموضع وهم سكارى واخرج سيدي
اليهم فلما بصروا به همّوا به على رسم الصورة فلما علم منهم ما يريدون كلمهم بالخزرية والتركية فرموا
من ايديهم الحراب والسكاكين ووثبوا الى قدميه فقبلوهما وتضرعوا اليه الى ان شيعوه الى المنزل
الذي كان ينزل فيه فسئلهم الترجمان عن حالهم فقالوا ان هذا الرجل يصير الينا في كل عام فيقضي احكامنا
ويرضي بعضنا من بعض ونستسقي به اذا قحط بلدنا واذا نزلت بنا نازلة فزعنا اليه فعاهدهم انه لا
يامرهم بذلك فرجعوا البحار ورايت في بعض مؤلفات اصحابنا روي ان الرشيد لما اراد ان يقتل
الامام موسى بن جعفر عليه السلم عرض قتله على سائر جنده وفرسانه فلم يقبله احد منهم فارسل
الى عماله الى بلاد الافرنج يقول لهم التمسوا قوما لا يعرفون الله ولا رسوله فاني اريد ان استعين
على امر فارسلوا قوما لا يعرفون من الاسلام ولا من لغة العرب شيئا وكانوا خمسين رجلا
فلما دخلوا اليه اكرمهم فسئلهم من ربكم ومن نبيكم فقالوا لا نعرف لنا ربا ولا نبيا ابدا فادخلهم
البيت الذي فيه الامام ليقتلوه والرشيد ينظر من روزنة البيت فلما راوه رموا اسلحتهم

وارتعدت فرائصهم وخروا سجدا يبكون رحمة له فجعل الامام عليه السلم يمر يده على رؤسهم ويخاطبهم
بلغتهم وهم يبكون فلما راى الرشيد ذلك خشي الفتنة وصاح بوزيره اخرجهم وهم يمشون القهقرى
اجلالا له وركبوا خيولهم ومضوا نحو بلادهم من غير استيذان العيون مسندا عن عمر بن واقد قال
ان هرون الرشيد لما ضاق صدره مما كان يظهر له من فضل موسى بن جعفر عليه السلم وما
كان يبلغه عن قول الشيعة بامامته واختلافهم بالسر اليه في الليل والنهار خشيه على نفسه
وملكه ففكر وافي قتله بالسم فدعى برطب فاكل منه ثم اخذ صينية فوضع فيها عشرين رطبة
من ذلك الرطب فاقبل يرد داليه ذلك السم بذلك الخيط حتى علم انه قد حصل السم فيها
فاستكثر منه ثم رد ها في ذلك الرطب وقال لخادم له احمل هذه الصينية الى موسى بن جعفر عليه السلم
وقل له ان امير المؤمنين اكل من هذا الرطب وتنغص لك به وهو يقسم عليك بحقه لما اكلتها
عن اخر رطبة فاني اخترتها لك بيدي ولا تتركه يبقى منها شيئا ولا يطعم منها احدا فاتاه بها
الخادم وابلغه الرسالة فقال له ايتني بخلال فناوله خلالا وقام بازائه وهو ياكل من الرطب
وكانت للرشيد كلبة تعز عليه فجذبت نفسها وخرجت تجر سلاسلها من ذهب وجوهر
حتى حاذت موسى بن جعفر عليه السلم فبادر بالخلال الى الرطبة المسمومة ورمى بها الى الكلبة
فاكلتها ولم تلبث ان ضربت بنفسها وعوت وهرت قطعة قطعة واستوفى باقي الرطب
وحمل الغلام الصينية حتى صار بها الى الرشيد فقال له قد اكل الرطب عن اخره قال نعم
يا امير المؤمنين قال وورد عليه خبر الكلبة وانها قد تهرت وماتت فقلق الرشيد لذلك
قلقا شديدا واستعظمه ووقف على الكلبة فوجدها متهرية بالسم فاحضر الخادم

فدعى له بسيف ونطع وقال لتصدقني عن خبر الرطب او لاقتلنك فقال يا امير المؤمنين اني حملت الرطب
الى موسى بن جعفر عليه السلم وابلغته سلامك وقمت بازائه فطلب مني خلالا فدفعته اليه فاقبل
يغرز في الرطبة بعد الرطبة وياكلها حتى مرت الكلبة فغرز الخلال في رطبة من ذلك الرطب فرمى
بها فاكلتها الكلبة واكل هو باقي الرطب فكان ما ترى يا امير المؤمنين فقال الرشيد ما ربحنا
من موسى الا انا اطعمناه جيد الرطب وضيعنا سمنا وقتل كلبتنا ما في موسى حيلة بيان التهور الانهدام
وتنغص عيشه اي تكدر وهرات اللحم واهراته وهراته تهرئة اذا جدت انضاجه فتهرا حتى
سقط عن العظم العيون مسندا عن الثوبانى قال كانت لابي الحسن موسى بن جعفر عليه السلم بضع
عشر سنة كل يوم سجدة بعد ابيضاض الشمس الى وقت الزوال قال فكان هرون ربما صعد سطحا
يشرف منه على الحبس الذي حبس ابا الحسن عليه السلم فكان يرى ابا الحسن عليه السلم ساجدا فقال للربيع
يا ربيع ما ذاك الثوب الذي اراه كل يوم في ذلك الموضع قال يا امير المؤمنين ما ذاك بثوب وانما
هو موسى بن جعفر عليه السلم له كل يوم سجدة بعد طلوع الشمس الى وقت الزوال قال الربيع فقال لي هرون
اما ان هذا من رهبان بني هاشم قلت فما لك قد ضيقت عليه في الحبس قال هيهات لا بد من ذلك
العيون وامالي الصدوق مسندا عن عبد الله القروي قال دخلت على الفضل بن الربيع وهو
جالس على سطح فقال لي ادن فدنوت حتى حاذيته ثم قال لي اشرف على البيت في الدار فاشرفت فقال
ما ترى في البيت قلت ثوبا مطروحا فقال انظر حسنا فتاملت فنظرت فتيقنت
فقلت رجل ساجد فقال لي تعرفه قلت لا قال هذا مولاك قلت ومن مولاي فقال تتجاهل علي فقلت
ما اتجاهل ولكني لا اعرف لي مولى فقال هذا ابو الحسن موسى بن جعفر عليه السلم اني اتفقده الليل
والنهار فلم اجده في وقت من الاوقات الا على الحال التي اخبرك بها انه يصلي الفجر فيعقب ساعة

في دبر صلوته الى ان تطلع الشمس ثم يسجد سجدة فلا يزال ساجدا حتى تزول الشمس وقد وكل
من يترصد له الزوال فلست ادري متى يقول الغلام قد زالت الشمس اذ يثب فيبتدي بالصلوة
من غير ان يجدد وضوء فاعلم انه لم ينم في سجوده ولا اغفى فلا يزال كذلك الى ان يفرغ من صلوة
العصر فاذا صلى العصر سجد سجدة فلا يزال ساجدا الى ان تغيب الشمس فاذا غابت الشمس وثب
من سجدته فصلى المغرب من غير ان يحدث حدثا ولا يزال في صلوته وتعقيبه الى ان يصلي العتمة
فاذا صلى العتمة افطر على شوي يؤتى به ثم يجدد الوضوء ثم يسجد ثم يرفع راسه فينام نومة خفيفة ثم يقوم فيجدد
الوضوء ثم يقوم فلا يزال يصلي في جوف الليل حتى يطلع الفجر فلست ادري متى يقول الغلام ان
الفجر قد طلع اذ قد وثب هو لصلوة الفجر فهذا دابه منذ حول الي فقلت اتق الله ولا تحدثن في امره حدثا
يكون منه زوال النعمة فقد تعلم انه لم يفعل احد باحد منهم سوءا الا كانت نعمته زائلة فقال قد ارسلوا
الي في غير مرة يامروني بقتله فلم اجبهم الى ذلك واعلمتهم اني لا افعل ذلك ولو قتلوني ما
اجبتهم الى ما سئلوني فلما كان بعد ذلك حول الى الفضل بن يحيى البرمكي الطوسي في حديث
ان هرون لما حبسه عند الفضل بن الربيع بعدا دفبقي عنده مدة طويلة واراده الرشيد
على شيء من امره فابى فكتب بتسليمه الى الفضل بن يحيى فتسلمه منه واراد ذلك منه فلم يفعل وبلغه
انه عنده في رفاهية وسعة وهو حينئذ بالرقة فانفذ مسرور الخادم الى بغداد على البريد وامره
ان يدخل من فوره الى موسى بن جعفر عليه السلم فيعرف خبره فان كان الامر على ما بلغه اوصل كتابا
منه الى السندي بن شاهك لم يامره بطاعة العباس فقدم مسرور فنزل دار الفضل بن
يحيى لا يدري احد ما يريد ثم دخل على موسى بن جعفر فوجده على ما بلغ الرشيد فمضى

من فوره الى العباس بن محمد والسندي بن شاهك فاوصل الكتاب اليهما فلم يلبث الناس ان خرج الرسول يركض الى الفضل

فركب معه وخرج مشدوها دهشا حتى دخل على العباس فدعا العباس بسياط وعقابين وامر
بالفضل فجرد وضربه السندي بين يديه الارشاد فوجه ذلك الحكم السندي وامر بالفضل ثم ضربه مائة سوط
وخرج متغير اللون خلاف ما دخل فاذهب نخوته فجعل يسلم على الناس يمينا وشمالا وكتب مسرور
بالخبر الى الرشيد لعنه الله فامر بتسليم موسى عليه السلام الى السندي بن شاهك وجلس مجلسا حافلا
وقال ايها الناس ان الفضل بن يحيى قد عصاني وخالف طاعتي ورايت ان العنه فالعنوه فلعنه
الناس من كل ناحية حتى ارتج البيت والدار بلعنه وبلغ يحيى بن خالد فركب الى الرشيد ودخل من غير الباب الذي
يدخل الناس منه حتى جاءه من خلفه وهو لا يشعر ثم قال التفت الي يا امير المؤمنين فاصغى اليه فزعا فقال
ان الفضل حدث وانا اكفيك ما تريد فانطلق وجهه وسر واقبل على الناس فقال ان الفضل كان عصاني
في شيء فلعنته وقد تاب واناب الى طاعتي فتولوه فقالوا نحن اولياء من واليت واعداء من عاديت
وقد توليناه ثم خرج يحيى بن خالد بنفسه على البريد حتى اتى بغداد فماج الناس وارجفوا بكل شيء
فاظهر انه ورد لتعديل السواد والنظر في امر العمال وتشاغل ببعض ذلك ودعا السندي فامره
بامره فامتثله العيون وامالي الصدوق بعد ما تقدم عنه من تحويله الى الفضل بن يحيى البرمكي
فحبسه عنده اياما فكان الفضل بن الربيع يبعث اليه في كل ليلة مائدة ومنع ان يدخل عليه من عنده
غيره فكان لا ياكل ولا يفطر الا على المائدة التي يؤتى بها حتى مضى على تلك الحال ثلاثة ايام ولياليها
فلما كانت الليلة الرابعة قدمت اليه مائدة الفضل بن يحيى قال ورفع يده الى السماء فقال يا رب انك تعلم
اني لو اكلت قبل اليوم كنت قد اعنت على نفسي قال فاكل فمرض العيون فلما كان من غد بعث اليه بالطبيب
ليسأله عن العلة فقال له الطبيب ما حالك فتغافل عنه فلما اكثر عليه الطبيب اخرج اليه راحته فاراه الطبيب

ثم قال هذه علتي وكانت خضرة وسط راحته تدل على انه سم فاجتمع في ذلك الموضع قال فانصرف الطبيب
اليهم وقال والله لهو اعلم بما فعلتم به منكم قال المؤلف الذي يظهر من الجمع بين الاخبار ان يحيى بن خالد
ارسل اليه عليه السلام بالرطب المسموم وامر السندي ابن شاهك ان يتولى ذلك والسندي لم يباشر ذلك
وامتثل امره وامر هرون وسمه في الرطب عيون المعجزات في كتاب الوصايا لابي الحسن محمد بن علي الحميري
وروي من جهات صحيحة ان السندي بن شاهك لم حضر بعد ما كان من بين يديه السم في
الرطب وانه عليه السلام اكل منها رطبات فقال له السندي تزداد فقال حسبك قد بلغت ما يحتاج اليه
فيما امرت به عمدة الطالب امر يحيى بن خالد السندي بقتله فقيل انه سمه وقيل بل لف في بساط وغمز حتى
مات اقول مقتضى الجمع انه سقاه اولا ثم صدر منه اللف بالبساط بالنسبة الى ذلك الغريب المظلوم المسموم
حتى مضى نحبه بل في زبدة التصانيف بهذه اللفظ بالفارسية عمر مبارکش پنجاه و پنج سال شهادتش
بدست سندی بن شاهک بموجب فرموده هرون الرشید لعین سرب در حلق مبارکش
ریختند اثر نکرد منع زهرآلود بفرق مبارکش کوفت و بان شربت شهادت چشید اسهو واعاده
لعمكم بآل المصطفى عيون المعجزات بعد ما تقدم نقله عنه ثم ان السندي بن شاهك احضر القضاة
والعدول قبل وفاته بايام واخرجه اليهم وقال ان الناس يقولون ان ابا الحسن موسى عليه السلام في
ضنك وضر وها هو ذا لا علة به ولا مرض ولا ضر فالتفت فقال لهم اشهدوا علي اني مقتول
بالسم منذ ثلاثة ايام اشهدوا اني صحيح الظاهر ولكني مسموم وساحمر في اخر هذا اليوم حمرة شديدة
منكرة واصفر غدا صفرة شديدة وابيض بعد غد وامضي الى رحمة الله ورضوانه فمضى في اخر اليوم
الثالث كما اخبر عليه السلام العيون وامالي الصدوق عن الحسن بن محبوب عن شيخ من اهل قطيعة الربيع

من خيار العامة شيخ مقبول القول ثقة ثقة جدا عند الناس قال قال لي قد رايت بعض من يقرون بفضله
من اهل هذا البيت فما رايت مثله قط في نسكه وفضله قال قلت من وكيف رايته قال جمعنا ايام السندي
بن شاهك ثمانين رجلا من الوجوه ممن ينسب الى الخير فادخلنا على موسى بن جعفر عليه السلام فقال لنا السندي
يا هؤلاء انظروا الى هذا الرجل هل حدث به حدث فان الناس يزعمون انه قد فعل مكروه به ويكثرون
في ذلك وهذا منزله وفرشه موسع عليه غير مضيق ولم يرد به امير المؤمنين سوءا وانما ينتظر ان يقدم
فيناظره امير المؤمنين وها هو ذا صحيح موسع عليه في جميع امره فسلوه قال ونحن ليس لنا هم الا
النظر الى الرجل والى فضله وسمته فقال اما ما ذكره من التوسعة وما اشبه ذلك فهو على ما ذكر غير اني
اخبركم ايها النفر اني قد سقيت السم في سبع تمرات واني اخضر غدا وبعد غد اموت قال فنظرت
الى السندي بن شاهك يرتعد ويضطرب مثل السعفة اقول انه عليه السلام لما اظهر لهؤلاء الاعيان
انه سم فلعله صار ذلك لازدياد غيظ السندي له لانه كان في صدد كتمانه فلعله لفه في البساط وغمز حتى
مات العيون مسندا عن عمر بن واقد ثم ان سيدنا موسى عليه السلام دعا بالمسيب وذلك قبل وفاته بثلاثة
ايام وكان موكلا به فقال له يا مسيب فقال لبيك يا مولاي وقال اني ظاعن في هذه الليلة الى المدينة
مدينة جدي رسول الله صلى الله عليه وآله لاعهد الى علي ابني ما عهده الي ابي عليه السلام واجعله وصيي
وخليفتي وامره بامري قال المسيب فقلت يا مولاي كيف تامرني ان افتح لك الابواب واقفالها والحرس معي
على الابواب فقال يا مسيب ضعف يقينك في الله عز وجل وفينا فقلت لا يا سيدي قال فمه قلت يا سيدي ادع الله
ان يثبتني فقال اللهم ثبته ثم قال اني ادعو الله عز وجل باسمه العظيم الذي دعا به آصف حتى جاء بسرير
بلقيس فوضعه بين يدي سليمان قبل ارتداد طرفه اليه حتى يجمع بيني وبين ابني علي بالمدينة قال المسيب

فسمعته يدعو ففقدته عن مصلاه فلم ازل قائما على قدمي حتى رايته قد عاد الى مكانه واعاد الحديد الى
رجليه فخررت لله ساجدا لوجهي شكرا على ما انعم به علي من معرفته فقال لي ارفع راسك يا مسيب واعلم
اني راحل الى الله عز وجل في ثالث هذا اليوم قال فبكيت فقال لا تبك يا مسيب فان عليا ابني هو امامك ومولاك
بعدي فاستمسك بولايته فانك لن تضل ما لزمته فقلت الحمد لله قال ثم ان سيدي دعاني في ليلة اليوم الثالث
فقال لي اني على ما عرفتك من الرحيل الى الله عز وجل فاذا دعوت بشربة من ماء فشربتها ورايتني قد انتفخت و
ارتفع بطني واصفر لوني واحمر واخضر وتلون الوانا فخبر الطاغية بوفاتي فاذا رايت بي هذا الحدث
فاياك ان تظهر عليه احدا ولا على من عندي الا بعد وفاتي قال المسيب بن زهير فلم ازل ارقب وعده حتى
دعا بالشربة فشربها ثم دعاني فقال لي يا مسيب ان هذا الرجس السندي بن شاهك سيزعم انه يتولى
غسلي ودفني وهيهات هيهات ان يكون ذلك ابدا فاذا حملت الى المقبرة المعروفة بمقابر قريش فالحدوني
بها ولا ترفعوا قبري فوق اربع اصابع مفرجات ولا تاخذوا من تربتي شيئا لتتبركوا به فان كل تربة لنا
محرمة الا تربة جدي الحسين بن علي عليهما السلام فان الله عز وجل جعلها شفاء لشيعتنا و
اوليائنا قال فرايت شخصا اشبه الاشخاص به عليه السلام جالسا الى جانبه وكان عهدي بسيدي الرضا عليه السلام
وهو غلام فاردت سؤاله فصاح بي سيدي موسى عليه السلام فقال اليس قد نهيتك يا مسيب فلم ازل
صابرا حتى مضى وغاب الشخص ثم انهيت الخبر الى الرشيد فوافى السندي بن شاهك فوالله لقد رايتهم
بعيني وهم يظنون انهم يغسلونه فلا تصل ايديهم اليه ويظنون انهم يحنطونه ويكفنونه وهو يظهر المعاونة
لهم وهم لا يعرفونه فلما افرغ من امره قال لي ذلك الشخص يا مسيب مهما شككت فيه فلا تشكن في
فاني امامك ومولاك وحجة الله عليك بعدي يا مسيب مثلي مثل يوسف الصديق ومثلهم مثل

اخو نجيس دخلوا عليه فنعرفهم وهم لا ينكرون ثم حمل عليه السلم حتى دفن في مقابر قريش ولم يرفع قبره اكثر مما
امر به ثم رفع قبره بعد ذلك وبنوا عليه كمال الدين والعيون مسندا عن عمر بن واقد قال ارسل
السندي بن شاهك لي في بعض الليل وانا ببغداد يستحضرني فخشيت ان يكون ذلك لسوء
يريد بي واوصيت عيالي بما احتجت اليه وقلت انا لله وانا اليه راجعون ثم ركبت اليه فلما راني
مقبلا قال يا ابا حفص لعلنا ارعبناك وافزعناك قلت نعم قال فليس هناك الا خير قلت فرسول
تبعثه الى منزلي يخبرهم خبري فقال نعم ثم قال يا ابا حفص اتدري لم ارسلت اليك فقلت لا فقال
اتعرف موسى بن جعفر عليه السلم فقلت اي والله اني لاعرفه وبيني وبينه صداقة منذ دهر فقال
من ههنا ببغداد يعرفه ممن يقبل قوله فسميت له اقواما ووقع في نفسي انه قد مات قال فبعث
وجاء بهم كما جاء بي فقال هل تعرفون قوما يعرفون موسى بن جعفر عليه السلم فسموا له قوما فجاء بهم
فاصبحنا ونحن في الدار نيف وخمسون رجلا ممن يعرف موسى بن جعفر عليه السلم وقد صحبه قال ثم قام
فدخل وصلينا فخرج كاتبه ومعه طومار فكتب اسماءنا ومنازلنا واعمالنا وحلانا ثم دخل
الى السندي قال فخرج السندي فضرب يده الي فقال لي قم يا ابا حفص فنهضت ونهض اصحابنا ودخلنا
فقال يا ابا حفص اكشف الثوب عن وجه موسى بن جعفر فكشفته فرايته ميتا فبكيت واسترجعت ثم
قال للقوم انظروا اليه فدنا واحد بعد واحد فنظروا اليه ثم قال تشهدون كلكم ان هذا
موسى بن جعفر بن محمد ع ثم قال يا غلام اطرح على عورته منديلا واكشفه قال ففعل فقال اترون به
اثرا تنكرونه فقلنا لا ما نرى به شيئا ولا نراه الا ميتا قال فلا تبرحوا حتى تغسلوه واكفنه وادفنه
قال فلم نبرح حتى غسل وكفن وحمل وصلى عليه السندي بن شاهك ودفناه ورجعنا الخبر فيها

مسندا

مسندا عن محمد بن صدقة العنبري قال لما توفي ابو ابراهيم موسى بن جعفر عليه السلم جمع هرون الرشيد
شيوخ الطالبية وبني العباس وساير اهل المملكة والحكام واحضر ابا ابراهيم موسى بن جعفر عليه السلم
فقال هذا موسى بن جعفر قد مات حتف انفه وما كان بيني وبينه ما استغفر الله منه في امره يعني في
قتله فانظروا اليه فدخل اليه سبعون رجلا من شيعته فنظروا الى موسى بن جعفر عليه السلم وليس به اثر جراحة
ولا خنق وكان في رجله اثر الحناء فاخذه سليمان بن ابي جعفر وتولى غسله وتكفينه وتحفى وتحسر في جنازته
ثلثة ايام على الطريق ياتي من يأتي فينظر اليه ثم يكتب في المحضر كل ارشاد فاخرج فوضع على الجسر ببغداد
ونودي هذا موسى بن جعفر عليه السلم قد مات فانظروا اليه فجعل الناس يتفرسون في وجهه وهو ميت
اكمال الدين والعيون مسندا عن عبد الله الصيرفي قال توفي موسى بن جعفر عليه السلم في يد السندي بن
شاهك فحمل على نعش ونودي عليه هذا امام الرافضة فاعرفوه فلما اتى به مجلس الشرط اقام اربعة
نفر فنادوا الا من اراد ان يرى الخبيث بن الخبيث موسى بن جعفر فليخرج وخرج سليمان بن جعفر
من قصره الى الشط فسمع الصياح والضوضاء فقال لولده وغلمانه ما هذا قالوا السندي بن شاهك ينادي على
موسى بن جعفر على نعشه فقال لولده وغلمانه يوشك ان يفعل هذا به في الجانب الغربي فاذا عبر به فانزلوا
مع غلمانكم فخذوه من ايديهم فان مانعوكم فاضربوهم وخرقوا عليهم سوادهم ووضعوه في مفرق
اربعة طرق واقام المنادي ينادي الا من اراد الطيب بن الطيب موسى بن جعفر عليه السلم فليخرج وحضر
الخلق وغسل وحنط بحنوط فاخر وكفنه بكفن فيه حبرة استعملت له بالفين وخمسمائة دينار
عليها القرآن كله وحفي ومشى في جنازته متسلبا مشقوق الجيب الى مقابر قريش ودفنه هناك
وكتب بخبره الى الرشيد فكتب الى سليمان ابي جعفر وصلتك رحم يا عم واحسن الله جزاك والله

ما فعل السندي بن شاهك لعنه الله ما فعل عن امرنا موضع شر السلطان عقبه اصحابه الذين يفقدهم على
غيرهم من جنده والضوضاء اصوات الناس وغلبتهم والتسلب خلع لباس الزينة ولبس ثواب
المصيبة الكافي مسندا عن مسافر قال امر ابو ابراهيم حين اخرج به ابا الحسن عليه السلم ان ينام على
بابه في كل ليلة ابدا ما كان حيا الى ان يأتيه خبره قال فكنا كل ليلة نفرش لابي الحسن عليه السلم في الدهليز
ثم يأتي بعد العشاء فينام فاذا اصبح انصرف الى منزله قال فمكث على هذه الحال اربع سنين فلما كان
ليلة من الليالي ابطأ عنا وفرش له فلم يات كما كان يأتي فاستوحش العيال وذعروا ودخلنا امر
عظيم من ابطائه فلما كان من الغد اتى الدار ودخل الى العيال وقصد الى ام احمد فقال لها هاتي التي
دفع اليك ابي فصرخت ولطمت وجهها وشقت جيبها وقالت مات والله سيدي فكفها وقال لا
تكلمي بشيء ولا تظهريه حتى يجيء الخبر الى الوالي فاخرجت اليه سفطا والفي دينار او اربعة الاف دينار
فدفعت ذلك اجمع اليه دون غيره وقالت انه قال لي فيما بيني وبينه وكانت اثيرة عنده احتفظي
بهذه الوديعة عندك لا تطلعي عليها احدا حتى اموت فاذا مضيت فمن اتاك من ولدي فطلبها
منك فادفعيها اليه واعلمي اني قد مت وقد جاءني والله علامة سيدي فقبض ذلك منها وامرهم
بالامساك جميعا الى ان ورد الخبر وانصرف فلم يعد لشيء من المبيت كما كان يفعل فما لبثنا الا اياما
يسيرة حتى جاءت الخريطة بنعيه فعددنا الايام وتفقدنا الوقت فاذا هو قد مات في الوقت الذي
فعل ابو الحسن ما فعل من تخلفه عن المبيت وقبضه لما قبض رجال الكشي في ابطال مذهب الواقفة
ان علي بن ابي حمزة قال للرضا عليه السلم انا روينا عن ابائك ان الامام عليه السلم لا يلي امره الا امام
مثله فقال له ابو الحسن عليه السلم فاخبرني عن الحسين بن علي عليه السلم كان اماما او غير امام قال

اماما

اماما قال فمن ولي امره قال علي بن الحسين عليه السلم قال واين كان علي بن الحسين عليه السلم كان محبوسا في
يد عبيد الله بن زياد قال خرج وهم كانوا لا يعلمون حتى ولي امر ابيه ثم انصرف فقال له ابو الحسن عليه السلم
ان هذا امكن علي بن الحسين عليه السلم ان يأتي كربلا فيلي امر ابيه فهو يمكن صاحب الامر ان يأتي بغداد فيلي
امر ابيه ثم ينصرف وليس في حبس ولا في اسار الخبر مطالب السؤول لمحمد بن طلحة عن بعض صدور العراق
عظماء الخليفة رحمهم الله من كان له نايب كبير الشان في الدنيا من مماليكه الاعيان في ولايته وكان عامة
فيهما منه وكان ذا سطوة وجبروت فلما انتقل الى الله تعالى اقتضت رعاية الخليفة ان تقدم بدفنه
في ضريح مجاور لضريح الامام موسى بن جعفر عليه السلم بالمشهد المقدس وكان بالمشهد المطهر نقيب
معروف مشهور له بالصلاح كثير التردد والملازمة للضريح والخدمة له قائم بوظائفها فذكر هذا
النقيب انه بعد ما دفن هذا المتوفى في ذلك القبر بات بالمشهد الشريف فرأى في منامه ان القبر قد انفتح
والنار تشتعل فيه وقد انتشر منه دخان ورائحة فتار ذلك المدفون فيه الى ان ملأت المشهد وان
الامام موسى عليه السلم واقف فصاح لهذا النقيب باسمه وقال له تقول للخليفة يا فلان وسماه باسمه لقد آذيتني
بمجاورة هذا الظالم وقال كلاما خشنا فاستيقظ ذلك النقيب وهو يرعد فرقا وخوفا ولم يلبث ان كتب
ورقة وسيرها منهيا فيها صورة الواقعة بتفصيلها فلما جن الليل جاء الخليفة الى المشهد المطهر بنفسه
واستدعى النقيب ودخلوا الضريح وامر بكشف ذلك القبر ونقل ذلك المدفون الى موضع اخر خارج
المشهد فلما كشفوه وجد وافيه رماد الحريق ولم يجد والميت اثر الفصل الرابع فيما يتعلق بالامام
الثامن نور عيني المصطفى والمرتضى علي بن موسى الرضا عليه السلم والكلام فيه يقع في مقامات
المقام الاول في ذكر جملة من الاخبار الواردة في فضائله والتي يحسن ان يكون الكلام ان يبتدأ

وانما قيل لعلي بن موسى الرضا عليه السلم الرضا لانه كان رضي لله تعالى في سمائه ورضي لرسوله والائمة بعده في ارضه

والقاية سراج الله الى قوله والرضا الى قوله وامه ام ولد يقال لها سكن النوبية ويقال خيزران المرسية
ويقال نجمة رواه ميثم ويقال صقر وتسمى اروى ام البنين ولما ولدت الرضا عليه السلام سماها الطاهرة
ولد يوم الجمعة بالمدينة وقيل يوم الخميس لاحدى عشرة ليلة خلت من ربيع الاول سنة ثلث وخمسين
ومائة بعد وفاة الصادق عليه السلام بخمس سنين رواه ابن بابويه وقيل سنة احدى وخمسين ومائة
وكان في سني امامته بقية ملك الرشيد ثم ملك الامين ثلث سنين وثمانية عشر يوما وملك
المامون عشرين سنة وثلث وعشرين يوما واخذ البيعة في ملكه للرضا عليه السلام بعهد للسلطان
من غير رضى في الخامس من شهر رمضان سنة احدى ومائتين وزوجه ابنته ام حبيب في اول
سنة اثنين ومائتين وقيل سنة ثلث وهو يومئذ ابن خمس وخمسين سنة وذكر ابن همام
تسعة واربعين سنة وستة اشهر وبعد ابيه ايام امامته عشرين سنة وولده محمد الامام ع لا غير
فقط وشهد بطوس من خراسان في القبة التي فيها هرون الى جانبه مما يلي القبلة وهي دار حميد بن
قحطبة الطائي في قرية يقال لها سناباد من رستاق نوقان العيون عن الكاظم عليه السلام انه قال هذا
قد ذكر واشار بيده الى الرضا عليه السلام وقد نحله كنيته وسئل البزنطي عن محمد بن علي بن موسى عليه السلام
ان قوما من مخالفيكم يزعمون ان اباك انما سماه المامون الرضا لما رضيه لولاية عهده فقال عليه السلام كذبوا والله
وفجروا بل الله تبارك وتعالى سماه الرضا لانه كان رضى الله عز وجل في سمائه ورضى لرسوله والائمة بعده
في ارضه الخبر ومنه مسندا عن عون بن محمد قال سمعت ابا الحسن علي بن ميثم يقول ما رايت
احدا قط اعرف بامور الائمة واخبارهم ومناكحهم منه قال اشترت حميدة المصفاة وهي ام ابي الحسن موسى بن
جعفر عليه السلام وكانت من اشراف العجم جارية مولدة واسمها تكتم وكانت من افضل النساء في عقلها ودينها

واعظامها لمولاتها حميدة المصفاة حتى انها ما جلست بين يديها منذ ملكتها اجلالا لها فقالت لابنها
موسى عليه السلام يا بني ان تكتم جارية ما رايت جارية قط افضل منها ولست اشك ان الله تعالى سيطهر نسلها
ان كان لها نسل وقد وهبتها لك فاستوص خيرا بها فلما ولدت له الرضا عليه السلام سماها الطاهرة
قال وكان الرضا عليه السلام يرتضع كثيرا وكان تام الخلق فقالت اعينوني بمرضعة فقيل لها انقص الدر فقالت
لا اكذب والله ما نقص ولكن علي ورد من الصلوة والتسبيح وقد نقص منذ ولدت ومنه عن هشام قال
لما اشترت حميدة ام موسى بن جعفر عليه السلام ام الرضا نجمة ذكرت حميدة انها رات في المنام رسول الله ص
يقول لها يا حميدة هبي نجمة لابنك موسى فانه سيلد منها خير اهل الارض فوهبتها له فلما ولدت الرضا عليه السلام
سماها الطاهرة وكانت نجمة بكرا لما اشترتها حميدة مهج الدعوات قال الفضل بن الربيع لما اصطبح الرشيد
يوما استدعى حاجبه فقال له امض الى علي بن موسى العلوي واخرجه من الحبس والقه في بركة السباع فان
الطف به وارفق ولا يزداد الا غضبا وقال والله لئن لم تلقه الى السباع لالقينك عوضه قال فمضيت
الى علي بن موسى الرضا عليه السلام فقلت له ان امير المؤمنين امرني بكذا وكذا قال افعل ما امرت به فاني
مستعين بالله تعالى عليه واقبل بهذه العوذة وهو يمشي معي الى ان انتهيت الى البركة ففتحت بابها وادخلته فيها
وفيها اربعون سبعا وعندي من الغم والقلق ان يكون قتل مثله على يدي وعدت الى موضعي فلما
انتصف الليل اتاني خادم فقال لي ان امير المؤمنين يدعوك فصرت اليه فقال لعلي اخطات البارحة
بخطيئة او انكرت منكرا فاني رايت البارحة مناما هالني وذلك اني رايت جماعة من الرجال دخلوا
علي وبايديهم سائر السلاح وفي وسطهم رجل كانه القمر فدخل الى قلبي هيبته فقال لي قائل هذا امير المؤمنين
علي بن ابي طالب عليه السلام فتقدمت اليه لاقبل قدميه فصرفني عنه فقال هل عسيتم ان توليتم

ان تفسدوا في الارض وتقطعوا ارحامكم ثم حول وجهه فدخل بابا فانتبهت مذعورا لذلك فقلت
يا امير المؤمنين امرتني ان القي علي بن موسى عليه السلام للسباع فقال ويلك القيته فقلت اي والله فقال
امض وانظر ما حاله فاخذت الشمع بين يديه وطالعته فاذا هو قائم يصلي والسباع حوله فعدت اليه
فاخبرته فلم يصدقني ونهض واطلع عليه فشاهده في تلك الحال فقال السلام عليك يا ابن عم فلم
يجبه حتى فرغ من صلوته ثم قال وعليك السلام يا ابن عم قد كنت ارجو ان لا تسلم علي في مثل هذا
الموضع فقال اقلني معذرة اليك فقال قد نجانا الله تعالى بلطفه فله الحمد ثم امر باخراجه فاخرج
فقال ولا والله ما تبعه سبع فلما حضر بين يدي الرشيد عانقه ثم حمله الى مجلسه ورفعه فوق
سريره فقال يا ابن عم ان اردت المقام عندنا ففي الرحب والسعة وقد امرنا لك ولاهلك بمال
وثياب فقال له لا حاجة لي في المال ولا في الثياب ولكن في قريش نفر يفرق ذلك عليهم وذكر له
قوما فامر لهم بصلة وكسوة ثم سئله ان يركب على بغال البريد الى الموضع الذي يحب فاجابه الى ذلك
وقال لي شيعه فشيعته الى بعض الطريق فقلت يا سيدي ان تطول علي بالعوذة فقال منعنا ان ندفع
عوذتنا وتسبيحنا الى كل احد ولكن لك علي حق الصحبة والخدمة فاحفظها فكتبتها في دفتر وشددتها
في منديل في كمي فما دخلت الى امير المؤمنين الا ضحك الي وقضى حوائجي ولا سافرت الا كان حرزا
وامانا من كل مخوف ولا وقعت في شدة الا دعوت بها ففرج عني ثم ذكرها ولا نبات فيها روى محمد بن
سنان انه قيل للرضا عليه السلام قد شهرت نفسك بهذا الامر وجلست مجلس ابيك وسيف هرون
يقطر الدم فقال جراني هذا ما قال رسول الله صلى الله عليه واله ان اخذ ابو جهل من راسي
شعرة فاشهدوا انني لست بنبي وانا اقول لكم ان اخذ هرون من راسي شعرة فاشهدوا انني لست

بامام من وجوه مدبرة وامام ما قاله السيد بعد نقله لو قيل كان هذا الحديث عن الكاظم ع
لانه كان محبوسا عند الرشيد لعم ثلا وجد له اصلا لان الرضا ع ايضا قد اسعوث
عنطه حتى ارادوا الا اشراف عليه حزيمة فدفع اليه شرح روى مهج الدعوات عن ابي الصلت
الهروي قال كان الرضا ع ذات يوم جالسا في منزله اذ دخل عليه رسول هرون الرشيد
فقال اجب امير المؤمنين فقام ع فقال لي يا ابا الصلت انه لا يدعوني في هذا الوقت
الا لداهية فوالله لا يمكنه ان يعمل بي شيئا اكرهه لكلمات وقعت الي من جدي رسول
الله ص قال فخرجت معه حتى دخلنا على هرون الرشيد فلما نظر اليه الرضا ع قال يا ابا الحسن
قد امرنا لك بمائة الف درهم واكتب حوائج اهلك فلما ولى عنه علي بن موسى ع وهرون
ينظر اليه في قفاه قال اردت واراد الله وما اراد الله خير الخبر وعن الريان بن الصلت
قال دخلت على الرضا ع بخراسان وقلت في نفسي اسئله عن هذه الدنانير المضروبة باسمه
فلما دخلت عليه قال لغلامه ان ابا محمد يشتهي من هذه الدنانير التي عليها اسمي هلم ثلثين
منها فجاء بها الغلام فاخذتها ثم قلت في نفسي ليته كساني من بعض ما عليه فالتفت الى
غلامه وقال قل لهم لا تغسلوا ثيابي وتاتوني بها كما هي فاتيت بقميص وسروال ونعل فدفعوها
الي العبرة عن محمد بن الفضيل قال نزلت ببطن مر فاصابني العرق المديني في جنبي
وفي رجلي فدخلت على الرضا ع بالمدينة فقال ما لي اراك متوجعا فقلت اني لما اتيت
ببطن مر اصابني العرق المديني في جنبي وفي رجلي فاشار ع الى الذي في جنبي تحت الابط
وتكلم بكلام وتفل عليه ثم قال ليس عليك باس من هذا ونظر الى الذي في رجلي

فقال لنا ابو جعفر من بلي من شيعتنا ببلاء فصبر كتب الله له مثل اجر الف شهيد فقلت
في نفسي لا ابرح والله من رحلي ابدا قال الراوي فما برح منها حتى مات قال الجوهري
عن ... اذا اصابه شيء في جعله فجمع وشيء شبه العرهان ولبس بجلفه فاذا كان ذلك خلقه
قلت عرج بالذكر الخرائج عن ابراهيم بن موسى القزاز وكان يؤم في مسجد الرضا بخراسان قال
الححت على الرضا في شيء طلبته منه فخرج يستقبل بعض الطالبيين وجاء وقت الصلوة فمال
الى قصر هناك فنزل تحت صخرة بقرب القصر وانا معه وليس معنا ثالث فقال اذن فقلت
ننتظر يلحق بنا اصحابنا فقال غفر الله لك لا تؤخرن صلوة عن اول وقتها الى اخر
وقتها من غير علة عليك ابدا باول الوقت فاذنت وصلينا فقلت يا ابن رسول الله
قد طالت المدة في العدة التي وعدتنيها وانا محتاج وانت كثير الشغل ولا اظفر بمسئلتك
كل وقت قال فحك بسوطه الارض حكا شديدا ثم ضرب بيده الى موضع الحك فاخرج
سبيكة ذهب فقال خذها بارك الله لك فيها وانتفع بها واكتم ما رأيت قال
فبورك لي فيها حتى اشتريت بخراسان ما كانت قيمته سبعين الف دينار فصرت اغنى
الناس من امثالي هناك. المناقب قال الحسن بن علي الوشاء قال لي مولاي الرضا
بمرو قد مات علي بن ابي حمزة البطائني في هذا اليوم وادخل قبره الساعة
ودخلا عليه ملكا القبر فسألاه من ربك فقال الله ثم قالا من نبيك فقال محمد فقالا
من وليك فقال علي بن ابي طالب قالا ثم من قال الحسن قالا ثم من قال الحسين قالا
ثم من قال علي بن الحسين قالا ثم من قال محمد بن علي قالا ثم من قال جعفر بن محمد قالا

ثم من قال موسى بن جعفر قالا ثم من فلجلج فزجراه وقالا ثم من فسكت فقالا أفموسى بن جعفر امرك
بهذا فضرباه بمقمعة من نار فالهباه عليه قبره الى يوم القيامة قال فخرجت من عندي
فورخت ذلك اليوم فما مضت الايام حتى وردت كتب الكوفيين بموت البطائني
في ذلك اليوم وانه ادخل قبره في تلك الساعة. المناقب ان رجلا من ولد الانصار
جاءه بحقة فضة مقفل عليها وقال لم يحمل احد مثلها ففتحها واخرج منها سبع شعرات
وقال هذا شعر النبي فميز الرضا اربع طاقات منها وقال هذا شعره فقبل في ظاهره دون باطنه
ثم ان الرضا اخرجه من الشبهة بان وضع الثلاثة على النار فاحترقت ثم وضع الاربع فصارت
كالذهب. كتاب النجوم عن مفيد بن جبير الشامي قال دخلت على علي بن موسى الرضا فقلت
قد كثر الخوض فيك وفي عجائبك فلو شئت اتيت بشيء وحدثته عنك فقال وما تشاء قلت تحيي
لي ابي وامي فقال انصرف الى منزلك فقد احييتهما فانصرفت والله وهما في البيت احياء
فاقاما عندي عشرة ايام ثم قبضهما الله. كشف الغمة كان بخراسان امرأة تسمى زينب فادعت
انها علوية من سلالة فاطمة وصارت تصول على اهل خراسان بنسبها فسمع بها علي الرضا
فلم يعرف نسبها فاحضرت اليه فرد نسبها وقال هذه كذابة فسفهت عليه وقالت كما قدحت في نسبي
فانا اقدح في نسبك فاخذته الغيرة العلوية فقال لسلطان خراسان وكان لذلك السلطان بخراسان موضع
واسع فيه سباع مسلسلة للانتقام من المفسدين يسمى ذلك الموضع بركة السباع فاخذ الرضا
بيد تلك المرأة واحضرها عند ذلك السلطان وقال هذه كذابة على علي وفاطمة وليست
من نسلهما فان من كان من بضعة علي وفاطمة فلحمه حرام على السباع فالقوها في بركة السباع فان كان

صادقة فان السباع لا تقربها وان كانت كاذبة فتفترسها السباع فلما سمعت ذلك منه قالت فانزل انت الى السباع
فان كنت صادقا فانها لا تقربك ولا تفترسك فلم يكلمها وقام فقال له ذلك السلطان الى اين قال الى بركة
السباع والله لانزلن اليها فقام السلطان والناس ينظرون من اعلى البركة فلما حصل بين السباع اقعت
جميعها الى الارض على اذنابها وصار يأتي الى واحد واحد يمسح وجهه وراسه وظهره والسبع يبصبص
له هكذا الى ان اتى الى الجميع ثم طلع والناس يبصرونه فقال لذلك السلطان انزل هكذا الى ان اتى الى
الجميع ثم طلع والناس يبصرونه فقال لذلك السلطان انزل هذه الكذابة على علي وفاطمة ليتبين لك فامتنعت
فالزمها ذلك السلطان وامر اعوانه بالقائها فمذ رآها السباع وثبوا اليها وافترسوها فاشتهر اسمها
بخراسان بزينب الكذابة وحديثها هناك مشهور. العيون عن الهروي قال رفع الى المأمون ان ابا الحسن
علي بن موسى الرضا يعقد مجالس الكلام والناس يفتتنون بعلمه فامر محمد بن عمرو الطوسي حاجب المأمون
فطرد الناس عن مجلسه واحضره فلما نظر اليه زبره واستخف به فخرج ابو الحسن الرضا من عنده
مغضبا وهو يدمدم بشفتيه ويقول وحق المصطفى والمرتضى وسيدة النساء لاستنزلن من حول الله
عز وجل بدعائي عليه ما يكون سببا لطرد كلاب هذه الكورة اياه واستخفافهم به وبخاصته وعامته
ثم انه عليه السلام انصرف الى مركزه واستحضر الميضاة وتوضأ وصلى ركعتين وقنت في الثانية فقال
اللهم وساق الكلام الدعاء الى قوله وانتقم لي ممن ظلمني واستخف بي وطرد الشيعة عن بابي واذقه مرارة
الذل والهوان كما اذاقنيها واجعله طريد الارجاس وشريد الانجاس قال ابو الصلت عبد السلام
بن صالح الهروي فما استتم مولاي دعاءه حتى وقعت الرجفة في المدينة وارتج البلد وارتفعت
الزعقة والصيحة واستفحلت النعرة وثارت الغبرة وهاجت القلقلة فلم ازايل مكاني

الى ان سلم مولاي فقال يا ابا الصلت اصعد السطح فانك سترى امرأة بغية غثة رثة مهيجة
الاشرار متسخة الاطمار يسميها اهل هذه الكورة سمانة لغباوتها وتهتكها قد اسندت
مكان الرمح الى نحرها قصبا وقد شدت وقاية لها حمراء الى طرفه مكان اللواء فهي تقود جيوش
القاسطين وتسوق عساكر الطغام الى قصر المأمون ومنازل قواده فصعدت السطح فلم ار
الا نفوسا تزعزع بالعصا وهاما ترضخ بالاحجار ولقد رأيت المأمون متدرعا قد برز
من قصر الشاهجان متوجها للهرب فما شعرت الا بشاجرد الحجام قد رمى من بعض اعالي السطوح
بلبنة ثقيلة فضرب بها رأس المأمون فاسقطت بيضته بعد ان شقت جلدة هامته
فقال لقاذف اللبنة بعض من عرف المأمون ويلك امير المؤمنين فسمعت سمانة تقول اسكت
لا ام لك ليس هذا يوم التمييز والمحاباة ولا يوم انزال الناس على طبقاتهم فلو كان هذا امير
المؤمنين لما سلط ذكور الفجار على فروج الابكار وطرد المأمون وجنوده اسوأ طرد
بعد اذلال واستخفاف شديد المناقب ومثل وذارف اخوه ونهبوا امواله فصلب المأمون
اولعبيير غلاما واسلا دهقان مرو وامران لطول جد رأيهم وعلم ذلك من استخفاف
الرضا فانصرف ودخل عليه وحلف ان لا يقوم وقبل رأسه وجلس بين يديه فقال لم تطب
نفسي بعد هؤلاء فما ترى فقال الرضا اتق الله في امة محمد وما ولاك من هذا الامر
وخصك به فانك قد ضيعت امور المسلمين وفوضت ذلك الى غيرك. العيون عن الهروي قال
كان الرضا يكلم الناس بلغاتهم وكان والله افصح الناس واعلمهم بكل لسان ولغة فقلت
له يوما يا ابن رسول الله اني لاعجب من معرفتك بهذه اللغات على اختلافها فقال يا ابا الصلت انا حجة

الله على خلقه وما كان الله ليتخذ حجة على قوم وهو لا يعرف لغاتهم او ما بلغك قول امير المؤمنين ع
اوتينا فصل الخطاب فهل فصل الخطاب الا معرفة اللغات ومنه عن سليمان قال كنت مع ابي
الحسن الرضا ع في حائط له اذ جاء عصفور فوقع بين يديه واخذ يصيح ويكثر الصياح ويضطرب فقال لي
يا فلان اتدري ما يقول هذا العصفور قلت الله ورسوله وابن رسوله اعلم قال انه يقول
ان حية تريد ان تأكل فراخي في البيت فقم فخذ تلك المنسعة وادخل البيت واقتل الحية قال
فاخذت النسعة وهي العصا ودخلت البيت واذا حية تجول في البيت فقتلتها العيون
مسندا عن ابراهيم بن العباس قال ما رأيت ابا الحسن الرضا ع جفا احدا بكلامه قط وما رأيت
قطع على احد كلامه حتى يفرغ منه وما رد احدا عن حاجة يقدر عليها ولا مد رجليه بين يدي جليس
له قط ولا رأيته يقهقه في ضحكه قط بل كان ضحكه التبسم وكان اذا خلا ونصبت مائدته اجلس
معه على مائدته مماليكه حتى البواب والسائس وكان ع قليل النوم بالليل كثير السهر يحيي اكثر
لياليه من اولها الى الصبح وكان كثير الصيام فلا يفوته ثلاثة ايام في الشهر ويقول ذلك صوم الدهر
وكان ع كثير المعروف والصدقة في السر واكثر ذلك يكون منه في الليالي المظلمة فمن زعم انه رأى
مثله في فضله فلا تصدقوه ومنه عن الهروي قال جئت الى باب الدار التي حبس فيها الرضا
ع بسرخس وقد قيد فاستأذنت عليه السجان فقال لا سبيل لكم اليه فقلت ولم قال لانه ربما صلى
في يومه وليلته الف ركعة وانما ينفتل من صلاته ساعة في صدر النهار وقبل الزوال
وعند اصفرار الشمس فهو في هذه الاوقات قاعد في مصلاه يناجي ربه في الخبر المناقب عن محمد
بن علي الحفيظي لما اختلف الناس في امر ابي الحسن الرضا ع جعلت من مسائله ما اسال

عنه واجابني فيها ثمانية عشر الف مسئلة ومنه سئل الرضا ع عن طعم الخبز والماء فقال طعم الماء طعم الحياة
وطعم الخبز طعم العيش الاختصاص كتب المأمون الى الرضا ع فقال عظني فكتب انك في دنيا
لها مدة يقبل فيها عمل العامل اما ترى الموت محيطا بها يسلب فيها امل الآمل فعجل الذنب
بالتوبة وتأمل التوبة من قابل والموت يأتي اهله بغتة ماذا قول الحازم العاقل العيون
عن الرضا ع ان المأمون قال له انشدني احسن ما رويت في الحلم فقال ع اذا كان دوني من بليت
بجهله ابيت لنفسي ان تقابل بالجهل وان كان مثلي في محلي من النهى اخذت بحلمي كي اجل
المثل وان كنت ادنى منه في الفضل والحجى عرفت له حق التقدم والفضل والحجى عرفت له حق
التقدم والفضل العيون مسندا عن معمر بن خلاد وجماعة قالوا دخلنا على الرضا ع فقال
له بعضنا جعلني الله فداك ما لي اراك متغير الوجه فقال ع اني بقيت ليلتي ساهرا متفكرا في قول
مروان ابن ابي حفصة اني يكون وليس ذاك بكائن لبني البنات وراثة الاعمام ثم نمت فاذا
بقائل قد اخذ بعضادتي الباب وهو يقول اني يكون وليس ذاك بكائن للمشركين دعائم الا
سلام لبني البنات نصيبهم من جدهم والعم متروك بغير سهام ما للطليق وللتراث وانما سجد
الطليق مخافة الصمصام قد كان اخبرك القران بفضله فمضى القضاء به من الحكام ان ابن
فاطمة المنوه باسمه حاز الوراثة عن بني الاعمام وبقي ابن نثلة واقفا متردد يرثي ويسعد
ذوو الارحام قيل المراد بالطليق العباس حيث اسر يوم بدر فاطلق بالفداء والصمصام
السيف الصارم الذي لا ينثني والضمير في فضله للفضل راجع الى امير المؤمنين ع بمعونة المقام
وقرينة ما سيذكر بعده والمراد بابن نثلة العباس فان اسم امه كانت نثيلة والمراد بقضا

الحكام ما قضى به ابن ابي ليلى الحاكم المشهور وقد جرى بين زرعة ابن محمد الصادق ع وبين داود بن علي العباسي
والقصة مشهورة الصادق العيون عن الريان بن الصلت قال انشدني الرضا ع لعبد المطلب يعيب
الناس والعيب فينا ولو نطق الزمان بنا هجانا وان الذئب يترك لحم ذئب ويأكل بعضنا بعضا عيانا
المناقب عن ابن حلان قال رأيت في منامي كان قائلا يقول قد جاء رسول الله ص الى البصرة قلت واين نزل
قيل في حائط بني فلان قال فجئت الحائط فوجدت رسول الله ص جالسا ومعه اصحابه وبين يديه اطباق فيها
رطب فقبض بيده كفا من رطب فاعطاني فعددتها فاذا هي ثمانية عشرة رطبة ثم انتبهت فتوضأت
وصليت وجئت الى الحائط فعرفت المكان الذي فيه رسول الله ص فتعجبت ذلك سمعت الناس يقولون
قد جاء علي بن موسى الرضا ع فقلت اين نزل فقيل في حائط بني فلان فمضيت فوجدته في الموضع الذي رأيت
فيه النبي وبين يديه اطباق فيها رطب فناولني ثمانية عشر رطبة فقلت يا ابن رسول الله زدني فقال
لو زادك جدي لزدتك ثم بعث الي بعد ايام يطلب مني رداء وذكر طوله وعرضه فقلت ليس
هذا عندي فقال بلى هو في السفط الفلاني بعث به معك قال فتذكرت فاتيت السفط
فوجدت الرداء فيه كما قال ذكر العمري صاحب كتاب تاريخ نيشابور ان علي بن موسى
الرضا ع لما ورد الى نيشابور في السفر الذي حظي فيها بفضيلة الشهادة كان في مهد علي
بغلة شهباء عليها مركب من فضة خالصة فعرض له في السوق الامامان الحافظان للاحاديث
النبوية ابو زرعة ومحمد بن اسلم الطوسي ره فقالا ايها السيد بن السادة ايها الامام
وابن الائمة ايها السلالة الطاهرة المرضية ايها الخلاصة الزاكية النبوية بحق آبائك الطاهرين
واسلافك الاكرمين الا اريتنا وجهك المبارك الميمون ورويت لنا حديثا عن آبائك

عن جدك نذكرك به فاستوقف البغلة ورفع المظلة واقر عيون المسلمين بطلعته المباركة
الميمونة فكانت ذوابتاه كذوابتي رسول الله ص والناس على طبقاتهم قيام كلهم وكانوا بين صارخ
وباك وممزق ثوبه ومتمرغ في التراب ومقبل حزام بغلته ومطول عنقه الى مظلة المهد الى
انتصف النهار وجرت الدموع كالانهار وسكنت الاصوات وصاحت الائمة والقضاة
معاشر الناس اسمعوا وعوا ولا تؤذوا رسول الله ص في عترته وانصتوا فاملى ع هذا الحديث
وعد من المحابر اربعا وعشرين الفا سوى الدوى والمستملي ابو زرعة ومحمد بن اسلم الطوسي ره
فقال ع حدثني ابي موسى بن جعفر الكاظم قال حدثني ابي جعفر بن محمد الصادق قال حدثني
ابي محمد بن علي الباقر قال حدثني ابي علي بن الحسين زين العابدين قال حدثني ابي الحسين
بن علي شهيد ارض كربلا قال حدثني ابي امير المؤمنين علي ابن ابي طالب شهيد ارض الكوفة
قال حدثني اخي وابن عمي محمد رسول الله قال حدثني جبرئيل قال سمعت رب العزة سبحانه و
تعالى يقول كلمة لا اله الا الله حصني فمن قالها دخل حصني ومن دخل حصني امن من عذابي صدق
الله سبحانه وصدق جبرئيل وصدق رسوله ص والائمة ع قال الاستاد ابو القاسم القشيري
ان هذا الحديث بهذا السند بلغ بعض امراء السامانية فكتبه بالذهب واوصى ان يدفن
معه فلما مات رؤي في المنام فقيل ما فعل الله بك فقال غفر الله لي بتلفظي بلا اله الا الله و
تصديقي محمدا رسول الله ص مخلصا واني كتبت هذا الحديث بالذهب تعظيما واحتراما امالي الصدوق
سندا عن اسحق بن راهويه عن الرضا ع بهذا الحديث السند عن جبرئيل يقول سمعت الله يقول
لا اله الا الله حصني فمن دخل حصني امن من عذابي فلما مرت الراحلة نادانا بشروطها وانا

من ثم وعليها امالى الطوسى مسندا عن ابى الصلت الهروى عن الرضا بهذا السند اخبرني الروح الامين
عن الله تقدست اسمائه وجل وجهه انى انا الله لا اله الا انا فمن اقر بالشهادة انه قد دخل حصني ومن دخل حصني
امن من عذابي قالوا يا ابن رسول الله وما اخلاص الشهادة لله قال طاعة الله وطاعة رسوله وولاية
اهل بيته قال الصدوق لعيد نقله عن الحسين بن احمد عن الرضا بهذا السند عن الله تعالى لا
اله الا الله اسمي من قالها مخلصا من قلبه دخل حصني ومن دخل حصني امن من عذابي بالقطر الاخلاص
ان يحجزه هذا القول عما حرم الله ع العيون مسندا عن الهروى قال لما خرج الرضا علي بن موسى
من نيسابور الى المامون فبلغ قرب قرية الحمراء قيل له يا ابن رسول الله قد زالت الشمس افلا
تصلي فنزل فقال ائتوني بماء فقيل ما معنا ماء فبحث بيده الارض فنبع من الماء ما توضأ به
هو ومن معه واثره باق الى اليوم فلما دخل سناباد استند الى الجبل الذي نحت منه القدور
فقال اللهم انفع به وبارك فيما نحت منه ثم امر فنحت له قدور من الجبل وقال لا يطبخ ما اكله الا
فيها وكان خفيف الاكل قليل الطعم فاهتدى الناس اليه من ذلك اليوم وظهرت بركة دعائه
فيه ثم دخل دار حميد بن قحطبة الطائي ودخل القبة التي فيها قبر هرون الرشيد ثم خط بيده
الى جانبه ثم قال هذه تربتي فيها ادفن وسيجعل الله هذا المكان مختلف شيعتي واهل محبتي
والله ما يزورني منهم زائر ولا يسلم علي منهم مسلم الا وجب له غفران الله ورحمته بشفاعتنا
اهل البيت ثم استقبل القبلة وصلى ركعات ودعا بدعوات فلما فرغ سجد سجدة
طال مكثه فيها فاحصيت له فيها خمسمائة تسبيحة ثم انصرف العيون وغيره عن ابي الصلت الهروي
قال ان المامون قال للرضا علي بن موسى يا ابن رسول الله قد عرفت فضلك وعلمك وزهدك

وورعك

وورعك وعبادتك واراك احق بالخلافة مني فقال الرضا بالعبودية لله عز وجل افتخر وبالزهد في
الدنيا ارجو النجاة من شر الدنيا وبالورع عن المحارم ارجو الفوز بالمغانم وبالتواضع في الدنيا ارجو
الرفعة عند الله عز وجل فقال المامون فاني قد رايت ان اعزل نفسي عن الخلافة واجعلها
لك وابايعك فقال له الرضا ان كانت هذه الخلافة لك وجعلها الله لك فلا يجوز
ان تخلع لباسا البسكه الله وتجعله لغيرك وان كانت الخلافة ليست لك فلا يجوز لك ان
تجعل لي ما ليس لك فقال له المامون يا ابن رسول الله لا بد لك من قبول هذا الامر فقال
لست افعل ذلك طائعا ابدا فما زال يجهد به ايا ما حتى يئس من قبوله فقال له فان لم تقبل الخلافة ولم
تحب مبايعتي لك فكن ولي عهدي لتكون لك الخلافة بعدي فقال الرضا والله لقد حدثني ابي
عن ابائه عن امير المؤمنين عن رسول الله صلى الله عليه وآله اني اخرج من الدنيا قبلك مقتولا بالسم مظلوما تبكي
علي ملائكة السماء وملائكة الارض وادفن في ارض غربة الى جنب هرون الرشيد فبكى
المامون ثم قال يا ابن رسول الله ومن ذا الذي يقتلك او يقدر على الاساءة اليك
وانا حي فقال الرضا اما اني لو اشاء ان اقول من ذا الذي يقتلني لقلت فقال المامون
يا ابن رسول الله انما تريد بقولك هذا التخفيف عن نفسك ودفع هذا الامر عنك
ليقول الناس انك زاهد في الدنيا فقال الرضا والله ما كذبت منذ خلقني ربي
عز وجل وما زهدت في الدنيا للدنيا واني لاعلم ما تريد ان يقول الناس ان علي بن
موسى لم يزهد في الدنيا بل زهدت الدنيا فيه الا ترون كيف قبل ولاية العهد
طمعا في الخلافة فغضب المامون ثم قال انك تتلقاني ابدا بما اكرهه وقد امنت سطوتي

ابدا

بالله اقسم لئن قبلت ولاية العهد والا اجبرتك على ذلك فان فعلت والا ضربت
عنقك فقال الرضا قد نهاني الله عز وجل ان القي بيدي الى التهلكة فان كان الامر
على هذا فافعل ما بدا لك وانا اقبل ذلك على اني لا اولي احدا ولا اعزل احدا ولا
انقض رسما ولا سنة واكون في الامر من بعيد مشيرا فرضي منه بذلك وجعله
ولي عهده على كراهة منه لذلك العيون واما لي الصدوق عن الريان قال
دخلت على علي بن موسى الرضا فقلت له يا ابن رسول الله ان الناس يقولون
انك قبلت ولاية العهد مع اظهارك الزهد في الدنيا فقال قد علم الله كراهتي
لذلك فلما خيرت بين قبول ذلك وبين القتل اخترت القبول على القتل ويحهم
اما علموا ان يوسف كان نبيا رسولا فلما دفعته الضرورة الى تولي خزائن
العزيز قال اجعلني على خزائن الارض اني حفيظ عليم ودفعتني الضرورة الى قبول ذلك على اكراه واجبار
بعد الاشراف على الهلاك على اني ما دخلت في هذا الامر الا دخول خارج منه فالى الله المشتكى و
هو المستعان الخرائج عن محمد بن زيد الرازي قال كنت في خدمة الرضا لما جعله المامون ولي
عهده فاتاه رجل من الخوارج في كمه مدية مسمومة وقد قال لاصحابه والله لاتين هذا الذي
يزعم انه ابن رسول الله وقد دخل لهذه الطاغية فيما دخل فاسئله عن حجته فان كان له حجة
والا اردحت الناس منه فاتاه واستاذن عليه فاذن له فقال له ابو الحسن اجيبك
بجواب بشرط ان تفي لي به قال وما هو قال ان اجبتك بجواب يقنعك وترضاه تكسر الذي في كمك وترمي به فتحير الخارجي واخرج المدية
وكسرها ثم قال اخبرني عن دخولك لهذه الطاغية فيما دخلت له وهم عندك كفار وانت ابن

رسول

رسول الله ما حملك على هذا فقال له ابو الحسن ارايتك هؤلاء اكفر عندك ام عزيز مصر واهل
مملكته اليس هؤلاء يزعمون انهم موحدون واولئك لم يوحدوا الله ولم يعرفوه يوسف بن
يعقوب نبي ابن نبي قال للعزيز وهو كافر اجعلني على خزائن الارض اني حفيظ عليم
كان يجالس الفراعنة وانا رجل من ولد رسول الله اجبرني على هذا الامر واكرهني
عليه فما الذي انكرت ونقمت علي فقال لا عتب عليك اني اشهد انك ابن نبي الله وانك
صادق العيون مسندا في حديث فلما حضر العيد بعث المامون الى الرضا يسأله ان يركب
ويحضر العيد ويخطب لتطمئن قلوب الناس ويعرفوا فضله وتقر قلوبهم على هذه الدولة المباركة فبعث
اليه الرضا وقال قد علمت ما كان بيني وبينك من الشروط في دخولي في هذا الامر فقال المامون
انما اريد بهذا ان يرسخ في قلوب العامة والجند والشاكرية هذا الامر فتطمئن قلوبهم ويقروا
بما فضلك الله تعالى به فلم يزل يراده في ذلك فلما الح عليه قال يا امير المؤمنين ان اعفيتني من ذلك
فهو احب الي وان لم تعفني خرجت كما كان يخرج رسول الله صلى الله عليه وآله وكما خرج امير المؤمنين
علي بن ابي طالب قال المامون اخرج كما تحب وامر المامون القواد والناس ان يبكروا الى باب ابي الحسن فقعد الناس لابي الحسن في الطرقات
والسطوح من الرجال والنساء والصبيان واجتمع القواد على باب الرضا فلما
طلعت الشمس قام الرضا فاغتسل وتعمم بعمامة بيضاء من قطن والقى طرفا منها
على صدره وطرفا بين كتفيه وتشمر ثم قال لجميع مواليه افعلوا مثل ما فعلت ثم اخذ بيده
عكازة وخرج ونحن بين يديه وهو حاف قد شمر سراويله الى نصف الساق وعليه ثياب
مشمرة فلما قام ومشينا بين يديه رفع راسه الى السماء وكبر اربع تكبيرات فخيل الينا ان

الهواء والحيطان تجاوبه والقواد والناس على الباب قد تزينوا ولبسوا السلاح وتهيؤوا باحسن هيئة فلما طلعنا عليهم بهذه الصورة حفاة قد تشمرنا وطلع الرضا ع وقف وقفة على الباب وقال الله اكبر الله اكبر على ما هدانا الله اكبر على ما رزقنا من بهيمة الانعام والحمد لله على ما ابلانا ورفع بذلك صوته ورفعنا اصواتنا فتزعزعت مرو من البكاء والصياح فقالها ثلث مرات فسقط القواد عن دوابهم ورموا بخفافهم لما نظروا الى ابي الحسن ع وصارت مرو ضجة واحدة ولم يتمالك الناس من البكاء والضجة فكان ابو الحسن ع يمشي ويقف في كل عشر خطوات وقفة ويكبر الله عز وجل اربع مرات فيخيل الينا ان السماء والارض والحيطان تجاوبه وبلغ المامون ذلك فقال له الفضل بن سهل ذو الرياستين يا امير المؤمنين ان بلغ الرضا ع المصلى على هذا السبيل افتتن به الناس فالراي ان تسئله ان يرجع فبعث اليه المامون فسأله الرجوع فدعى ابو الحسن بخفه فلبسه ورجع العيون من ابي محمد العسكري عن ابيه عن جده ع ان الرضا ع لما جعله المامون ولي عهده احتبس المطر فجعل بعض حاشية المامون والمتعصبين على الرضا ع يقولون انظروا لما جائنا علي بن موسى ع وصار ولي عهدنا فحبس الله تعالى عنا المطر واتصل ذلك بالمامون فاشتد عليه فقال للرضا ع قد احتبس المطر فلو دعوت الله عز وجل ان يمطر الناس فقال الرضا ع نعم قال فمتى تفعل ذلك وكان ذلك يوم الجمعة فال يوم الاثنين فان رسول الله ص اتاني البارحة في منامي ومعه امير المؤمنين ع وقال يا بني انتظر يوم الاثنين فابرز الى الصحراء واخرج فان الله تعالى سيسقيهم فخرج الخلائق ينظرون فصعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال اللهم يا رب انت عظمت حقنا اهل البيت فتوسلوا بنا كما امرت واملوا فضلك ورحمتك وتوقعوا احسانك

و

ونعمتك فاسقهم سقيا نافعا عاما غير رائث ولا ضائر وليكن ابتداء مطرهم بعد انصرافهم من مشهدهم هذا الى منازلهم ومقارهم قال فوالله الذي بعث محمدا بالحق نبيا لقد نسجت الرياح في الهواء الغيوم وارعدت وابرقت وتحرك الناس كانهم يريدون التنحي عن المطر فقال الرضا ع على رسلكم ايها الناس فليس هذا الغيم لكم انما هو لاهل بلد كذا فمضت السحابة وعبرت ثم جائت سحابة اخرى تشتمل على رعد وبرق فتحركوا فقال على رسلكم ليست هذه لكم انما هي لاهل بلد كذا فما زال حتى جائت عشر سحابات وعبرت ويقول علي بن موسى الرضا ع في كل واحدة على رسلكم ليست هذه لكم انما هي لاهل بلد كذا ثم اقبلت سحابة حادية عشر فقال ايها الناس هذه بعثها الله عز وجل لكم فاشكروا الله تعالى على تفضله عليكم وقوموا الى منازلكم ومقاركم فانها مسامتة لكم ولرؤوسكم ممسكة عنكم الى ان تدخلوا مقاركم ثم ياتيكم من الخير ما يليق بكرم الله تعالى وجلاله ونزل عن المنبر فانصرف الناس فما زالت السحابة ممسكة الى ان قربوا من منازلهم ثم جائت بوابل المطر فملات الاودية والحياض والغدران والفلوات فجعل الناس يقولون هنيئا لولد رسول الله كرامات الله عز وجل ثم برز اليهم الرضا ع وحضرت الجماعة الكثيرة منهم فقال ايها الناس اتقوا الله في نعم الله عليكم فلا تنفروها عنكم بمعاصيه بل استديموها بطاعته وشكره على نعمه واياديه واعلموا انكم لا تشكرون الله بشيء بعد الايمان بالله وبعد الاعتراف بحقوق اولياء الله من ال محمد رسول الله ص احب اليكم من معاونتكم لاخوانكم المؤمنين على دنياهم التي هي معبر لهم الى جنان ربهم فان من فعل ذلك كان من خاصة الله

نعم وقد قال رسول الله ص في ذلك قولا ما ينبغي لعاقل ان يزهد في فضل الله تعالى عليه ان تامله وعمل عليه قيل يا رسول الله هلك فلان يعمل من الذنوب كيت وكيت فقال رسول الله ص بل نجا ولا يختم الله تعالى عمله الا بالحسنى وسيمحو الله عنه السيئات ويبدلها حسنات انه كان مرة يمر في طريق عرض له مؤمن قد انكشفت عورته وهو لا يشعر فسترها عليه ولم يخبره بها مخافة ان يخجل ثم ان ذلك المؤمن عرفه في مهواه فقال له اجزل الله لك الثواب واكرم لك المآب ولا ناقشك الحساب فاستجاب الله له فيه فهذا العبد لا يختم له الا بخير بدعاء ذلك المؤمن فاتصل قول رسول الله ص بهذا الرجل فتاب واناب واقبل على طاعة الله عز وجل فلم يات عليه سبعة ايام حتى اغير على سرح المدينة فوجه رسول الله ص في اثرهم جماعة وذلك الرجل احدهم فاستشهد فيهم قال الامام محمد بن علي بن موسى ع واعظم الله تبارك وتعالى البركة في البلاد بدعاء الرضا ع وقد كان للمامون من يريد ان يكون هو ولي عهده من دون الرضا ع وحساد كانوا بحضرة المامون للرضا ع فقال بعض اولئك يا امير المؤمنين اعيذك بالله ان تكون تاريخ الخلفاء في اخراجك هذا الشرف العميم والفخر العظيم من بيت ولد العباس الى بيت ولد علي ع لقد اعنت على نفسك واهلك جئت بهذا الساحر ولد السحرة وقد كان خاملا فاظهرته ومتضعا فرفعته ومنسيا فذكرت به ومستخفا فنوهت به قد ملا الدنيا مخرقة وتشوقا بهذا المطر الوارد عند دعائه ما اخوفني ان يتوسل بالسحر الى ازالة نعمتك والتوثب على اهل مملكتك هل جنى احد على نفسه وملكه مثل جنايتك فقال المامون قد كان هذا الرجل مستترا عنا يدعو الى نفسه فاردنا ان نجعله ولي عهدنا ليكون دعائه

لنا

لنا وليعترف بالملك والخلافة لنا وليعتقد فيه المفتونون به انه ليس مما ادعى في قليل ولا كثير وان هذا الامر لنا من دونه وقد خشينا ان تركناه على تلك الحالة ان ينفتق علينا منه ما لا نسده وياتي علينا منه ما لا نطيقه والان فاذ قد فعلنا به ما فعلنا واخطانا في امره ما اخطانا واشرفنا على الهلاك بالتنويه به على ما اشرفنا فليس يجوز التهاون في امره ولكنا نحتاج ان نضع منه قليلا قليلا حتى نصوره عند الرعية بصورة من لا يستحق لهذا الامر ثم ندبر فيه بما يحسم عنا مواد بلائه قال الرجل يا امير المؤمنين فولني مجادلته فاني افحمه واصحابه واضع من قدره فلولا هيبتك في صدري لانزلته منزلته وبينت للناس قصوره عما رشحته له قال المامون ما شيء احب الي من هذا قال فاجمع وجوه اهل مملكتك والقواد والقضاة وخيار الفقهاء لابين نقصه بحضرتهم فيكون اخذا له عن محله الذي احللته فيه على علم منهم بصواب فعلك قال فجمع الخلق الفاضلين في رعيته في مجلس واسع قعد فيه لهم واقعد الرضا ع بين يديه في مرتبته التي جعلها له فابتدأ هذا الحاجب المتضمن للوضع من الرضا وقال له ان الناس قد اكثروا عنك الحكايات واسرفوا في وصفك بما ارى انك ان وقفت عليه برئت اليهم منه فاول ذلك انك دعوت الله في المطر المعتاد مجيئه فجعلوه اية لك معجزة ووصفوك بها انه لا نظير لك في الدنيا وهذا امير المؤمنين ادام الله ملكه وبقاءه لا يوازن باحد الا رجح به وقد احلك المحل الذي عرفت فليس من حقه عليك ان تسوغ الكاذبين لك وعليه ما يتكذبونه فقال الرضا ع ما ادفع عباد الله عن التحدث بنعم الله تعالى وان كنت لا ابغي اشرا ولا بطرا واما ذكرك صاحبك الذي احلني فما احلني الا المحل الذي احله ملك مصر يوسف الصديق وكانت حالهما ما قد علمت فغضب الحاجب عند ذلك

فقال يا موسى لقد عدوت طورك وتجاوزت قدرك ان جعلت مطرا جاء الله به في وقته لا يتقدم
ولا يتأخر جعلته آية تستطيل بها وصولة تصول بها كأنك جئت بمثل آية الخليل ابراهيم لما
اخذ رؤوس الطير بيده ودعا اعضاءها التي فرقها على الجبال فأتينه سعيا وتركبن على الرؤوس
وخفقن وطرن باذن الله عز وجل فان كنت صادقا فيما توهم فأحي هذين وسلطهما علي فان ذلك يكون
آية معجزة فاما المطر المعتاد مجيئه فلست احق بان يكون جاء بدعائك من غيرك الذي دعا كما
دعوت وكان الحاجب قد اشار الى اسدين مصورين على مسند المأمون الذي كان مستندا اليه
وكانا متقابلين على المسند فغضب علي بن موسى الرضا وصاح بالصورتين دونكما الفاجر فافترساه
ولا تبقيا له عينا ولا اثرا فوثبت الصورتان وقد عادتا اسدين فتناولا الحاجب وعضاه
ورضضاه وهشماه واكلاه ولحسا دمه والقوم ينظرون متحيرين مما يبصرون فلما فرغا منه اقبلا على
الرضا وقالا يا ولي الله في ارضه ماذا تأمرنا نفعل بهذا انفعل به فعلنا بهذا يشيران الى
المأمون فغشي على المأمون مما سمع منهما فقال الرضا قفا فوقفا ثم قال الرضا
صبوا عليه ماء ورد وطيبوه ففعل ذلك به وعاد الاسدان يقولان اتأذن لنا ان
نلحقه بصاحبه الذي افنيناه قال لا فان لله عز وجل فيه تدبيرا هو ممضيه فقالا ماذا تأمرنا
فقال عودا الى مقركما كما كنتما فعادا الى المسند وصارا صورتين كما كانتا فقال المأمون
الحمد لله الذي كفاني شر حميد بن مهران يعني الرجل المفترس ثم قال للرضا يا ابن
رسول الله هذا الامر لجدكم رسول الله ص ثم لكم فلو شئت لنزلت عنه لك فقال
الرضا لو شئت لما ناظرتك ولم اسألك فان الله عز وجل قد اعطاني من طاعة سائر

خلقه

خلقه مثل ما رأيت من طاعة سائر خلقه ما رأيت من طاعة هاتين الصورتين الا جهال بني
آدم فانهم وان خسروا حظوظهم فلله عز وجل فيهم تدبير وقد امرني بترك الاعتراض عليك واظهار
ما اظهرته من العمل من تحت يدك كما امر يوسف بالعمل من تحت يد فرعون مصر قال فما
زال المأمون ضئيلا الى ان قضى في علي بن موسى الرضا ما قضى العيون مسندا عن هرثمة بن اعين قال
دخلت على سيدي ومولاي يعني الرضا في دار المأمون وكان قد ظهر في دار المأمون ان الرضا
قد توفي ولم يصح هذا القول فدخلت اريد الاذن عليه قال وكان في بعض ثقات خدم المأمون
غلام يقال له صبيح الديلمي وكان يتولى سيدي حق ولايته واذا صبيح قد خرج فلما رآني قال يا هرثمة
الست تعلم اني ثقة المأمون على سره وعلانيته قلت بلى قال اعلم يا هرثمة ان المأمون دعاني وثلاثين
غلاما من ثقاته على سره وعلانيته في الثلث الاول من الليل فدخلت عليه وقد صار ليله نهارا
من كثرة الشموع وبين يديه سيوف مسلولة مشحوذة مسمومة فدعا بنا غلاما غلاما واخذ علينا
العهد والميثاق بلسانه وليس بحضرته احد من خلق الله غيرنا فقال هذا العهد لازم لكم انكم تفعلون
ما امرتكم به ولا تخالفوا فيه شيئا فحلفنا له فقال يأخذ كل واحد منكم سيفا بيده وامضوا حتى تدخلوا
على علي بن موسى الرضا في حجرته فان وجدتموه قائما او قاعدا او نائما فلا تكلموه وضعوا اسيافكم
عليه واخلطوا لحمه ودمه وشعره وعظمه ومخه ثم اقلبوا عليه بساطه وامسحوا اسيافكم وصيروا الي
وقد جعلت لكل واحد منكم على هذا الفعل وكتمانه عشر بدر دراهم وعشر ضياع منتجبة والحظوظ
عندي ما حييت وبقيت قال فاخذنا الاسياف بايدينا ودخلنا عليه في حجرته فوجدناه مضطجعا
يقلب طرف يديه ويتكلم بكلام لا نعرفه قال فبادر الغلمان اليه بالسيوف ووضعت سيفي وانا قائم

انظر اليه وكانه قد كان علم بمصيرنا اليه فلبس على بدنه ما لا تعمل فيه السيوف فطووا عليه بساطه وخرجوا حتى
دخلوا على المأمون فقال ما صنعتم قالوا فعلنا ما امرتنا به يا امير المؤمنين قال لا تعيدوا شيئا
مما كان فلما كان عند تبلج الفجر خرج المأمون فجلس مجلسه مكشوف الراس محلل الازرار واظهر
وفاته وقعد للتعزية ثم قام حافيا فمشى لينظر اليه وانا بين يديه فلما دخل عليه حجرته سمع همهمة
فارعد ثم قال من عنده قلت لا علم لنا يا امير المؤمنين فقال اسرعوا وانظروا قال صبيح فاسرعنا
الى البيت فاذا سيدي ع جالس في محرابه يصلي ويسبح فقلت يا امير المؤمنين هو ذا نرى شخصا
في محرابه يصلي ويسبح فانتفض المأمون وارتعد ثم قال غدرتموني لعنكم الله ثم التفت الي من بين الجماعة
فقال لي يا صبيح انت تعرفه فانظر من المصلي عنده قال صبيح فدخلت وتولى المأمون راجعا فلما صرت
عند عتبة الباب قال يا صبيح قلت لبيك يا مولاي وقد سقطت لوجهي فقال قم يرحمك الله يريدون
ان يطفئوا نور الله بافواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون قال فرجعت الى المأمون فوجدت و
جهه كقطع الليل المظلم فقال لي يا صبيح ما وراءك قلت له يا امير المؤمنين هو والله جالس في حجرته وقد ناداني
وقال لي كيت وكيت قال فشد ازراره وامر برد اثوابه وقال قولوا انه كان غشي عليه وانه قد افاق
قال هرثمة فاكثرت لله عز وجل حمدا وشكرا ثم دخلت على سيدي الرضا ع فلما رآني قال يا هرثمة والله لا يضرنا
كيدهم شيئا حتى يبلغ الكتاب اجله في ذكر جملة من الاخبار المتعلقة بوفاته ع وما يناسبه
التحيين لهذي الاماكن ان نذكر منها العيون مسندا عن الصادق ع عن ابيه عن آبائه قال قال رسول الله
ص ستدفن بضعة مني بارض خراسان لا يزورها مؤمن الا اوجب الله له الجنة وحرم جسده على النار
قال الجزري في الحديث فاطمة بضعة مني البضعة بالفتح القطعة من اللحم وقد تكسر اي انها جزء مني

كما ان القطعة من اللحم امالي الصدوق مسندا عن الحسن بن فضال عن ابيه عن ابي الحسن علي بن موسى الرضا ع
قال له رجل من اهل خراسان يا ابن رسول الله رأيت رسول الله ص في المنام كأنه يقول لي كيف انتم اذا
دفن في ارضكم بضعتي واستحفظتم وديعتي وغيب في ثراكم نجمي فقال له الرضا ع انا المدفون في ارضكم و
انا بضعة من نبيكم وانا الوديعة والنجم الا فمن زارني وهو يعرف ما اوجب الله تبارك وتعالى من حقي
وطاعتي فانا وآبائي شفعاؤه يوم القيامة ومن كنا شفعاءه يوم القيامة نجى ولو كان عليه مثل وزر الثقلين
الجن والانس ولقد حدثني ابي عن جدي عن ابيه ان رسول الله ص قال من رآني في منامه فقد رآني
لان الشيطان لا يتمثل في صورتي ولا في صورة احد من اوصيائي ولا في صورة احد من شيعتهم وان
الرؤيا الصادقة جزء من سبعين جزءا من النبوة وعنه مسندا عن الهروي قال سمعت الرضا ع يقول والله
ما منا الا مقتول شهيد فقيل له ومن يقتلك يا ابن رسول الله قال شر خلق الله في زماني يقتلني بالسم
ثم يدفنني في دار مضيعة وبلاد غربة الا فمن زارني في غربتي كتب الله عز وجل له اجر مائة الف شهيد و
حشر في زمرتنا وجعل في الدرجات العلى من الجنة رفيقا قال الجوهري في حديث كعب بن مالك
ولم يجعلك الله بدار هوان ولا مضيعة المضيعة بكسر الضاد مفعلة من الضياع الاطراح و
الهوان كانه فيه ضائع وقال الجوهري ضاع الشيء اي هلك وضيعه فلان بدار مضيعة مثل
معيشة العيون مسندا عن الصادق ع قال يخرج ولد من ابني موسى ع اسمه اسم امير المؤمنين ع
الى ارض طوس وهي بخراسان يقتل فيها بالسم فيدفن فيها غريبا من زاره عارفا بحقه اعطاه الله
اجر من انفق من قبل الفتح وقاتل وعنه مسندا عن النوار بن سعد عن علي ع سيقتل رجل من ولدي
بارض خراسان بالسم ظلما اسمه اسمي واسم ابيه اسم ابن عمران موسى ع الا فمن زاره في غربته غفر الله

له ذنوبه ما تقدم منها وما تأخر ولو كانت مثل عدد النجوم وقطر الامطار وورق الاشجار العيون
مسنداً عن احمد بن علي الانصاري قال سألت ابا الصلت الهروي فقلت كيف طابت نفس المأمون
بقتل الرضا عليه السلام مع اكرامه ومحبته له وما جعل له من ولاية العهد بعده فقال ان المأمون
كان يكرمه ويحبه لمعرفته بفضله وجعل له ولاية العهد من بعده ليري الناس انه راغب في
الدنيا فيسقط محله من نفوسهم فلما لم يظهر منه في ذلك للناس الا ما ازداد به فضلاً عندهم ومحلاً
في نفوسهم جلب عليه المتكلمين من البلدان طمعاً في ان يقطعه واحد منهم فيسقط محله عند العلماء
وبسببهم يشتهر نقصه عند العامة فكان لا يكلمه خصم من النصارى واليهود والمجوس والصابئين
والبراهمة والملحدين والدهرية ولا خصم من فرق المسلمين المخالفين له الا قطعه والزمه الحجة و
كان الناس يقولون والله انه اولى بالخلافة من المأمون فكان اصحاب الاخبار يرفعون ذلك
اليه فيغتاظ من ذلك ويشتد حسده له وكان الرضا لا يحابي المأمون من حق وكان يجيبه بما
يكره في اكثر احواله فيغيظه ذلك ويحقده عليه ولا يظهره له فلما اعيته الحيلة في امره اغتاله
فقتله بالسم العيون مسنداً عن هرثمة بن اعين قال كنت ليلة بين يدي المأمون حتى مضى
من الليل اربع ساعات ثم اذن لي في الانصراف فانصرفت فلما مضى من الليل اربع ساعات ثم اذنت
لي في الانصراف نصفه قرع قارع الباب فاجابه بعض غلماني فقال له قل لهرثمة اجب سيدك قال
فقمت مسرعاً واخذت علي اثوابي واسرعت الى سيدي الرضا فدخل الغلام بين يدي ودخلت وراءه
فاذا انا بسيدي في صحن داره جالس فقال يا هرثمة فقلت لبيك يا مولاي فقال لي اجلس فجلست فقال
لي اسمع وع يا هرثمة هذا اوان رحيلي الى الله تعالى ولحوقي بجدي وآبائي وقد بلغ الكتاب

اجله

اجله وقد عزم هذا الطاغي على سمي في عنب ورمان مفروك فاما العنب فانه يغمس السلك في السم
ويجذبه بالخيط في العنب واما الرمان فيطرح السم في كف بعض غلمانه ويفرك الرمان بيده ليلطخ
حبه في ذلك السم وانه سيدعوني في ذلك اليوم المقبل ويقرب الي الرمان والعنب ويسألني اكلهما فآكلهما
ثم ينفذ الحكم ويحضر القضاء فاذا انا مت فسيقول انا اغسله بيدي فاذا قال ذلك فقل له عني بينك
وبينه انه قال لا تتعرض لغسلي ولا لتكفيني ولا لدفني فانك ان فعلت ذلك عاجلك من العذاب ما اخر عنك
وحل بك اليم ما تحذر فانه سينتهي قال فقلت نعم يا سيدي قال فاذا خلى بينك وبين غسلي فيجلس في علو من ابنيته
مشرفاً على موضع غسلي لينظر فلا تعرض يا هرثمة لشيء من غسلي حتى ترى فسطاطاً ابيض قد ضرب في جانب
الدار فاذا رأيت ذلك فاحملني في اثوابي التي انا فيها فضعني من وراء الفسطاط وقف من ورائه
ويكون من معك دونك ولا تكشف عن الفسطاط حتى تراني فتهلك سيشرف عليك ويقول لك
يا هرثمة اليس زعمتم ان الامام لا يغسله الا امام مثله فمن يغسل ابا الحسن علي بن موسى الرضا وابنه محمد
بالمدينة من بلاد الحجاز ونحن بطوس فاذا قال ذلك فاجبه وقل له انا نقول ان الامام لا يجب ان يغسله
الا امام فان تعدى متعد فغسل الامام لم يبطل امامة الامام لتعدي غاسله ولا بطلت امامة الامام
الذي بعده بان غلب على غسل ابيه ولو ترك ابو الحسن علي بن موسى الرضا بالمدينة لغسله ابنه محمد ظاهراً
مكشوفاً ولا يغسله الآن ايضاً الا هو من حيث يخفى فاذا ارتفع الفسطاط فسوف تراني مدرجاً في
اكفاني فضعني على نعشي واحملني فاذا اراد ان يحفر قبري فانه سيجعل قبر ابيه هرون الرشيد قبلة لقبري
ولن يكون ذلك ابداً فاذا اجتهد فانه ذلك وصعب عليهم فقل له عني اني امرتك ان تضرب معولاً
واحداً في قبلة قبر ابيه هرون الرشيد فاذا ضربت نفذ في الارض الى قبر محفور وضريح قائم فاذا

انفرج ذلك القبر فلا تنزلني اليه حتى يفور من ضريحه الماء الابيض فيمتلي منه ذلك القبر حتى يصير الماء
مع وجه الارض ثم يضطرب فيه حوت بطوله فاذا اضطرب فلا تنزلني الى القبر حتى اذا غاب الحوت وغار
الماء فانزلني في ذلك القبر والحدني في ذلك الضريح ولا تتركهم يأتوا بتراب يلقونه علي فان القبر ينطبق
من نفسه ويمتلي قال قلت نعم يا سيدي ثم قال لي احفظ ما عهدت اليك واعمل به ولا تخالف قلت اعوذ
بالله من ان اخالف لك امراً يا سيدي قال يا هرثمة ثم خرجت باكياً حزيناً فلم ازل كالحبة على المقلاة
لا يعلم ما في نفسي الا الله تعالى ثم دعاني المأمون فدخلت اليه فلم ازل قائماً الى ضحى النهار ثم قال المأمون
امض يا هرثمة الى ابي الحسن فاقرأه مني السلام وقل له تصير الينا او نصير اليك فان قال لك بل نصير اليه
فتسأله عني ان يقدم ذلك قال فجئته فلما اطلعت عليه قال لي يا هرثمة اليس قد حفظت ما اوصيتك
به قلت بلى قال قدموا نعلي فقد علمت ما ارسلك به قال فقدمت نعله ومشى اليه فلما دخل المجلس قام
اليه المأمون قائماً فعانقه وقبل بين عينيه واجلسه الى جانبه على سريره واقبل عليه يحادثه ساعة
من النهار طويلة ثم قال لبعض غلمانه يؤتى بعنب ورمان قال هرثمة فلما سمعت ذلك لم استطع الصبر
ورأيت النفضة قد عرضت في بدني فكرهت ان يتبين ذلك في فتراجعت القهقرى حتى خرجت فرميت
نفسي في موضع من الدار فلما قرب زوال الشمس احسست بسيدي قد خرج من عنده ورجع الى داره
ثم رأيت الامر قد خرج من عند المأمون باحضار الاطباء والمترفقين فقلت ما هذا فقيل لي علة عرضت
لابي الحسن علي بن موسى الرضا فكان الناس في شك وكنت على يقين لما اعرف منه قال فلما كان
من الثلث الثاني من الليل علا الصياح وسمعت الوجبة من الدار فاسرعت فيمن اسرع فاذا نحن
بالمأمون مكشوف الراس محلل الازرار قائماً على قدميه ينتحب ويبكي قال فوقفت فيمن وقف وانا

اتنفس

اتنفس الصعداء ثم اصبحنا فجلس المأمون للتعزية ثم قام فمشى الى الموضع الذي فيه سيدنا فقال
اصلحوا لنا موضعاً فاني اريد ان اغسله فدنوت منه فقلت له ما قاله سيدي بسبب الغسل
والتكفين والدفن فقال لي لست اعرض لذلك ثم قال شأنك يا هرثمة قال فلم ازل
قائماً حتى رأيت الفسطاط قد ضرب فوقفت من ظاهره وكل من في الدار دوني وانا اسمع التكبير
والتهليل والتسبيح وتردد الاواني وصب الماء وتضوع الطيب الذي لم اشم اطيب منه قال فاذا
انا بالمأمون قد اشرف علي من بعض اعالي داره فصاح بي يا هرثمة اليس زعمتم ان الامام لا
يغسله الا امام مثله فاين محمد بن علي ابنه عنه وهو بمدينة الرسول وهذا بطوس خراسان
قال فقلت له يا امير المؤمنين انا نقول ان الامام لا يجب ان يغسله الا امام مثله فان تعدى
متعد فغسل الامام لم تبطل امامة الامام لتعدي غاسله ولا بطلت امامة الامام
الذي بعده بان غلب على غسل ابيه ولو ترك ابو الحسن علي بن موسى الرضا بالمدينة
لغسله ابنه محمد ظاهراً ولا يغسله الآن ايضاً الا هو من حيث يخفى قال فسكت عني ثم ارتفع
الفسطاط فاذا انا بسيدي مدرج في اكفانه فوضعته على نعشه ثم حملناه فصلى عليه
المأمون وجميع من حضر ثم جئنا الى موضع القبر فوجدتهم يضربون بالمعاول دون قبر
هرون الرشيد ليجعلوه قبلة لقبره والمعاول تنبو عنه لا تحفر ذرة من تراب الارض
فقال لي ويحك يا هرثمة اما ترى الارض كيف تمتنع من حفر قبر له فقلت له يا امير المؤمنين
انه قد امرني ان اضرب معولاً واحداً في قبلة قبر ابيك الرشيد لا اضرب غيره قال فاذا
ضربت يا هرثمة يكون ماذا قلت انه اخبر انه لا يجوز ان يكون قبر ابيك قبلة لقبره فان

فان انا ضربت هذا المعول الواحد نفذ الحجر حتى دخل من تحته وبان ضريح في وسطه
فقال المأمون سبحان الله ما اعجب هذا الكلام ولا اعجب من امر ابي الحسن ع فاضرب يا هرثمة حتى يرى
قال هرثمة فاخذت المعول بيدي فضربت في قبلة قبر هرون الرشيد فنفذ الحجر حتى دخل
وبان ضريح في وسطه والناس ينظرون اليه فقال انزل اليه يا هرثمة فقلت يا امير المؤمنين
ان سيدي امرني ان لا انزل اليه حتى يخرج من ارض هذا القبر ماء ابيض فيمتلي منه القبر حتى يكون
الماء مع وجه الارض ثم يضطرب فيه حوت بطول القبر فاذا غاب الحوت وغار الماء وضعته على جانب قبره و
خليت بينه وبين ملحده قال فافعل يا هرثمة ما امرت به قال هرثمة فانتظرت ظهور الماء والحوت فظهر
ثم غاب وغار الماء والناس ينظرون اليه ثم جعلت النعش الى جانب قبره فغطي قبره بثوب ابيض لم ابسطه
ثم انزل به الى قبره بغير يدي ولا بيد احد ممن حضر فاشار المأمون الى الناس ان هالوا التراب بايديكم
فاطرحوه فيه فقلت لا تفعل يا امير المؤمنين قال فقال ويحك فمن يملاه فقلت قد امرني ان لا
يطرح عليه التراب واخبرني ان القبر يمتلي من ذات نفسه ثم ينطبق ويتربع على وجه الارض
فاشار المأمون الى الناس ان كفوا قال فرموا ما في ايديهم من التراب ثم امتلأ القبر و
انطبق وتربع على وجه الارض فانصرف المأمون وانصرفت ودعاني المأمون وخلاني ثم قال
اسألك يا هرثمة لما صدقتني عن ابي الحسن ع بما سمعته منه فقلت قد اخبرت امير المؤمنين
بما قال لي فقال بالله الا ما صدقتني بما اخبرك به غير الذي قلت لي قلت يا امير المؤمنين عما تسألني
فقال يا هرثمة هل اسر اليك شيئا غير هذا قلت نعم قال ما هو قلت خبر العنب والرمان قال فاقبل
المأمون يتلون الوانا يصفر مرة ويحمر اخرى ويسود اخرى ثم تمدد مغشيا عليه فسمعته في غشيته

وهو

وهو يهجر ويقول ويل للمأمون من الله ويل له من رسوله ويل له من علي عليه السلام ويل للمأمون من
فاطمة ويل للمأمون من الحسن والحسين ع ويل للمأمون من علي بن الحسين ع ويل له من محمد بن علي ع
ويل له من جعفر بن محمد ويل له من علي بن موسى الرضا هذا والله هو الخسران المبين يقول هذا
القول ويكرره فلما رأيته قد اطال ذلك وليت عنه وجلست في بعض نواحي الدار قال فجلس
ودعاني فدخلت اليه وهو جالس كالسكران فقال والله ما انت اعز علي منه ولا جميع من
في الارض والسماء والله لئن بلغني انك اعدت لما رأيت وسمعت شيئا ليكونن هلاكك
فيه قال فقلت يا امير المؤمنين ان ظهرت على شيء من ذلك مني فانت في حل من دمي قال والله
او تعطيني عهدا وميثاقا على كتمان هذا وترك اعادته فاخذ علي العهد والميثاق واكد
علي فلما وليت عنه صفق بيديه وقال يستخفون من الناس ولا يستخفون من الله وهو معهم
اذ يبيتون ما لا يرضى من القول وكان الله بما يعملون محيطا العيون وامالي الصدوق
ماجيلويه وابن المتوكل والهمداني واحمد بن علي بن ابراهيم وابن تاتانه والمكتب والوراق
جميعا عن علي عن ابيه عن ابي الصلت الهروي قال بينا انا واقف بين يدي ابي الحسن ع اذ قال لي
يا ابا الصلت ادخل هذه القبة التي فيها قبر هرون وائتني بتراب من اربعة جوانبها قال فمضيت
فاتيت به فلما مثلت بين يديه قال ناولني هذا التراب وهو من عند الباب فناولته فاخذه
وشمه ثم رمى به ثم قال سيحفر لي هاهنا فتظهر صخرة لو جمع عليها كل معول بخراسان لم يتهيأ قلعها ثم قال
لي في الذي عند الرجل والذي عند الرأس مثل ذلك ثم قال ناولني هذا التراب فهو من تربتي ثم قال
سيحفر لي في هذا الموضع فتأمرهم ان يحفروا لي سبع مراق الى اسفل وان تشق لي ضريحة فان ابوا الا

ان يلحدوا فتأمرهم ان يجعلوا اللحد ذراعين وشبرا فان الله تعالى سيوسعه ما يشاء فاذا فعلوا
ذلك فانك ترى عند رأسي نداوة فتكلم بالكلام الذي اعلمك فانه ينبع الماء حتى يمتلي
اللحد وترى فيه حيتانا صغارا ففتت لها الخبز الذي اعطيك فانها تلتقطه فاذا
لم يبق منه شيء خرجت منه حوتة كبيرة فالتقطت الحيتان الصغار حتى لا يبقى منها شيئا
ثم تغيب فاذا غابت فضع يدك على الماء ثم تكلم بالكلام الذي اعلمك فانه ينضب الماء ولا يبقى
منه شيء ولا تفعل ذلك الا بحضرة المأمون ثم قال يا ابا الصلت غدا ادخل على هذا الفاجر
فان انا خرجت مكشوف الرأس فتكلم اكلمك وان خرجت وانا مغطى الرأس فلا تكلمني
قال ابو الصلت فلما اصبحت من الغد لبس ثيابه وجلس فجعل في محرابه ينتظر فبينا هو
كذلك اذ دخل عليه غلام فقال اجب امير المؤمنين ع فلبس نعله ورداءه وقام فمشى وانا
اتبعه حتى دخل على المأمون وبين يديه طبق عليه عنب واطباق فاكهة وبيده عنقود
عنب قد اكل بعضه وبقي بعضه فلما ابصر الرضا ع وثب اليه فعانقه وقبل ما بين عينيه
واجلسه معه ثم ناوله العنقود وقال يا ابن رسول الله ما رأيت عنبا احسن من
هذا قال له الرضا ع تعفيني عنه فقال لا بد من ذلك وما يمنعك منه لعلك تتهمنا
بشيء فتناول العنقود فاكل منه ثم ناوله فاكل منه الرضا ع ثلث حبات ثم رمى به
وقام فقال المأمون الى اين فقال الى حيث وجهتني وخرج مغطى الرأس فلم اكلمه
حتى دخل الدار فامر ان يغلق الباب فغلق ثم نام ع على فراشه ومكثت واقفا في صحن
الدار مهموما محزونا فبينا انا كذلك اذ دخل علي شاب حسن الوجه قطط الشعر اشبه الناس

بالرضا

بالرضا ع فبادرت اليه وقلت له من اين دخلت والباب مغلق فقال الذي جاء بي من المدينة في هذا الوقت
هو الذي ادخلني الدار والباب مغلق فقلت له ومن انت فقال لي انا حجة الله عليك يا ابا الصلت انا محمد
بن علي ثم مضى نحو ابيه فدخل وامرني بالدخول معه فلما نظر اليه الرضا ع وثب اليه فعانقه وضمه الى صدره
وقبل ما بين عينيه ثم سحبه سحبا الى فراشه واكب عليه محمد بن علي يقبله وساره بشيء لم افهمه ورأيت
في شفتي الرضا ع زبدا اشد بياضا من الثلج ورأيت ابا جعفر ع يلحسه بلسانه ثم ادخل يده بين ثوبيه
وصدره فاستخرج منه شيئا شبيها بالعصفور فابتلعه ابو جعفر ع ومضى الرضا ع فقال ابو جعفر يا ابا الصلت
قم وائتني بالمغتسل والماء من الخزانة فقلت ما في الخزانة مغتسل ولا ماء فقال لي ائتمر بما امرتك به فدخلت
الخزانة فاذا فيها مغتسل وماء فاخرجته وشمرت ثيابي لاغسله معه فقال لي تنح يا ابا الصلت فان
لي من يعينني غيرك فغسله ثم قال لي ادخل الخزانة فاخرج الي السفط الذي فيه كفنه وحنوطه فدخلت
واذا انا بسفط لم اره في تلك الخزانة قط فحملته اليه فكفنه وصلى عليه ثم قال لي ائتني بالتابوت فقلت امضي
الى النجار حتى يصلح التابوت قال قم فان في الخزانة تابوتا فدخلت الخزانة فوجدت تابوتا لم اره قط فاتيته
به فاخذ الرضا ع بعد ما صلى عليه فوضعه في التابوت وصف قدميه وصلى ركعتين لم يفرغ منهما حتى
علا التابوت فانشق السقف فخرج منها التابوت ومضى فقلت يا ابن رسول الله الساعة يجيئنا المأمون
ويطالبنا بالرضا ع فما نصنع فقال لي اسكت فانه سيعود يا ابا الصلت ما من نبي يموت بالمشرق ويموت وصيه
بالمغرب الا جمع الله تعالى بين ارواحهما واجسادهما فما اتم الحديث حتى انشق السقف ونزل التابوت فقام ع
واستخرج الرضا ع من التابوت ووضعه على فراشه كانه لم يغسل ولم يكفن ثم قال لي يا ابا الصلت قم فافتح
الباب للمأمون ففتحت الباب فاذا المأمون والغلمان بالباب فدخل باكيا حزينا قد شق جيبه ولطم

راسه وهو يقول يا سيداه فجعت بك يا سيدي ثم دخل وجلس عند راسه وقال خذوا في تجهيزه فامر بحفر
القبر فحفرت الموضع فظهر كل شي على ما وصفه الرضا ع فقال له بعض جلسائه الست تزعم انه امام قال بلى قال لا
يكون الامام الا مقدم الناس فامر ان يحفر له في القبلة فقلت امرني ان احفر له سبع مراقي وان اشق له
ضريحه فقال انتهوا الى ما يامر به ابو الصلت سوى الضريح ولكن يحفر له ويلحد فلما راى ما ظهر من النداوة
والحيتان وغير ذلك قال المامون لم يزل الرضا ع يرينا عجايبه في حيوته حتى اراناها بعد وفاته ايضا
فقال له كان وزير معه اتدري ما اخبرك به الرضا قال لا قال انه اخبرك ان ملككم يا بني العباس
مع كثرتكم وطول مدتكم مثل هذه الحيتان حتى اذا فنيت اجالكم وانقطعت اثاركم وذهبت دولتكم
سلط الله عليكم رجلا فافناكم من اخركم قال له صدقت ثم قال يا ابا الصلت علمني الكلام الذي
تكلمت به قلت والله لقد نسيت الكلام من ساعتي وقد كنت صدقت فامر بحبسي ودفن الرضا ع فحبست
سنة فضاق علي الحبس وسهرت الليلة ودعوت الله بدعاء ذكرت فيه محمدا واله وسالت الله بحق
حقهم ان يفرج عني فلم استتم الدعاء حتى دخل علي ابو جعفر محمد بن علي فقال يا ابا الصلت ضاق صدرك
فقلت اي والله قال قم فاخرجني ثم ضرب بيده الى القيود التي كانت ففكها واخذ بيدي واخرجني من
الدار والحرسة والغلمان يرونني فلم يستطيعوا ان يكلموني وخرجت من باب الدار ثم قال لي امض
في ودايع الله فانك لن تصل اليه ولا يصل اليك ابدا فقال ابو الصلت فلم التق مع المامون الى
هذا الوقت قال واردت قصه وقانه على نفر امتي فاسمع الجماعة الخراج من ابي عبد الله
محمد بن سعيد النيشابوري متوجها الى الحج من ابي الصلت الهروي وكان خادما للرضا ع قال
امر الرضا ع يوما فقال لي ادخل هذه القبة التي فيها هرون فجئني بقبضة تراب من عند بابها وقبضة

مى

من صدرها ولكن كل تراب منه على حدة فصرت اليها فلما جئت بذلك وجعلته بين يديه على منديل فضرب
بيده الى تربة الباب فقال هذا من عند الباب فقلت نعم قال غدا تحفر لي في هذا الموضع فتخرج
صخرة لا حيلة فيها ثم قذف به واخذ تراب الميمنة فقال هذا من عندها قلت نعم قال تحفر لي في
هذا الموضع فتخرج نبكة لا حيلة فيها ثم قذف به واخذ تراب الميسرة وقال تحفر لي في
الموضع فتخرج نبكة مثل الاولى واخذ تراب الصدر فقال هذا تراب من الصدر ثم تحفر لي في
هذا الموضع فيستمر الحفر الى ان يتم فاذا فرغت من الحفر فضع يديك على اسفل القبر وتكلم بهذه الكلمات
فانه سينبع الماء حتى يمتلي القبر فيظهر فيه سميكات صغار فاذا رايتها ففتت لها كسرة فاذا اكلتها خرجت
منه كبيرة فابتلعت تلك السميكات كلها ثم تغيب فاذا غابت فضع يدك على الماء واعد تلك الكلمات
فان الماء ينضب كله وسل المامون ان يحضر وقت الحفر فانه سيفعل ليشاهد هذا كله ثم قال
يجيئ رسوله فاتبعني فان قمت من عنده مكشوف الراس فكلمني بما شئت وان قمت من عنده
مغطى الراس فلا تكلمني بشي قال فلما جاء رسول المامون فلبس الرضا ع ثيابه وخرج
وتبعته فلما دخل على المامون وثب اليه فقبل بين عينيه واجلسه معه على مقعده وبين
يديه طبق عنب فاخذ عنقودا قد اكل نصفه ونصفه باقي فقال قد ... بالسم وقال
للرضا ع حمل الي هذا العنقود ونقصت بدا ان لا تاكل منه فاسالك ان تاكل منه قال
اعفني من ذلك قال لا والله فانك تسرني اذا اكلت منه قال فاستعفاه ذلك ثلث مرات و
هو يساله بمحمد وعلي ان ياكل منه فاخذ منه ثلث حبات ورمى به وقام من عنده فتبعته
فلم اكلمه بشي حتى دخل منزله فاشار الي ان اغلق الباب فغلقته وصار الى مقعد له ونام عليه وصرت

انا في وسط الدار فاذا غلام عليه وفرة تشبهه ابي الرضا ع ولم اكن قد رايته قبل ذلك فقلت
يا سيدي الباب مغلق فمن اين دخلت فقال لا تسال عما لا تحتاج اليه وقصد الى الرضا ع فلما بصر به
الرضا ع وثب اليه وضمه الى صدره وجلسا جميعا على المقعد ومد الرضا ع وغطاه محمد بردائه
وصار الى وسط الدار وقال يا ابا صلت فقلت لبيك يا ابن رسول الله فقال عظم الله اجرك في
الرضا فقد مضى فبكيت قال لا تبك هات المغتسل والماء لنأخذ في جهازه فقلت يا مولاي الماء
حاضر ولكن ليس في الدار مغتسل الا ان يحضر من خارج الدار فقال بل هو في الخزانة فد
خلتها فوجدتها وفيها مغتسل ولم اره قبل ذلك فاتيته بالماء قال نعم حتى نحمل الرضا ع
فحملناه على المغتسل ثم قال اغرب عني فغسله هو وحده ثم قال هات اكفانه والحنوط قلت
لم نعد له كفنا قال ~~اغرب عني فغسله هو وحده~~ ذلك في الخزانة فدخلتها فرايت في وسطها
اكفانا وحنوطا لم اره قبل ذلك فاتيته به فكفنه وحنطه ثم قال هات التابوت
من الخزانة فاستحييت منه ان اقول ما عندنا تابوت فدخلت الخزانة فوجدت بها
تابوتا لم اره قبل ذلك فاتيته به فجعله فيه فقال تقدم حتى نصلي عليه وصلى وغربت
الشمس وكان وقت صلوة المغرب فصلى المغرب والعشا وجلسا يتحدثان فانفتح ا
السقف وخرج التابوت فقلت يا مولاي ليطالبني المامون به فما تكون حيلتي
فقال لا عليك سيعود الى موضعه فما من نبي يموت في مغرب الارض ولا يموت
وصي من اوصيائه في مشرقها الا جمع الله بينهما قبل ان يدفن فلما مضى من الليل نصف
او اكثر اذا التابوت قد رجع من السقف حتى استقر مكانه فلما صلينا الفجر قال افتح باب الدار

فان

فان هذا الطاغية يجيئك الساعة ظن ان الرضا ع قد فرغ من جهازه قال ففتحت نحو
فالتفت فلم اره يدخل من باب ولم يخرج من باب فاذا المامون قد وافى فلما رآني قال اين
الرضا ع قلت عظم الله اجرك فنزل وخرق ثيابه وخرق وسفى التراب على راسه وبكى طويلا
ثم قال خذوا في جهازه فقلت قد فرغ منه قال ومن فعل به ذلك قلت غلام وافاه لم اعرفه
الا اني ظننته من الرضا ع قال فاحفروا له كوستا وصلى عليه وامر ان يحفر له عند الباب
فخرجت الصخرة فامر بالحفر في ميمنة القبة فخرجت النبكة ثم امر بذلك في ميسرتها فظهرت النبكة الاخرى
وامر بالحفر في الصدر فاستمر الحفر فلما فرغت منه وضعت يدي الى اسفل القبر وتكلمت بالكلمات
فنبع الماء وظهرت السميكات ففتت لها كسرة فاكلت ثم ظهرت السمكة الكبيرة فابتلعتها كلها
وغابت فوضعت يدي على الماء واعدت الكلمات فنضب الماء كله فانتزعت الكلمات من صدري من
ساعتي فلم اذكر منها حرفا واحدا فقال المامون يا ابا صلت الرضا ع امرك بهذا قلت نعم قال
ما زال الرضا ع يرينا العجايب في حيوته ثم اراناها بعد وفاته ع قال لوزيره ما هذا قال الهمت
انه ضرب لكم مثلا بانكم تتمتعون في الدنيا مثل هذه السميكات ثم يخرج واحد منهم فيهلككم فلما ذهب ثم
قال لي المامون علمني الكلمات قلت قد والله انتزعت من قلبي فما اذكر منها حرفا واحدا وبالله لقد
صدقت فلم يصدقني وتوعدني بالقتل ان لم اعلمه اياها وامر بالحبس فكان في كل يوم يدعوني الى القتل
او اعلمه ذلك فاحلف له مرة بعد اخرى كذلك سنة فضاق صدري فقمت ليلة جمعة فاغتسلت
واحييتها راكعا وساجدا وباكيا متضرعا الى الله فقلبني فلما صليت الصبح فاذا ابو جعفر ع ولد الرضا ع قد دخل
الي وقال يا ابا الصلت قد ضاق صدرك فقلت اي والله يا مولاي قال اما لو فعلت قبل هذا ما فعلته الليلة

لما رايته قد غلبه كما غلبك السأم ثم قال ثم قلت الى ابي والحرس على باب البيت والمشاعل بيد عبيده بهم
قال قم فانهم لا يرونك ولا تلقى منهم بعد يومك فاخذ بيدي واخرجني من بينهم وهم قعود يتحدثون
والمشاعل بين ايديهم فلم يرونا فلما صرنا خارج الباب قال اي البلاد تريد قلت منزلي بهرات قال
ارخ رداءك على وجهك واخذ بيدي فظننت انه حولني عن يمينه الى يساره ثم قال لي اكشف وجهك
فكشفته فلم اره فاذا انا على باب منزلي فدخلته ولم التق مع المأمون ولا مع احد من اصحابه الى
هذه الغاية وفيه عن محمد بن عبد الله بن الحسن الافطس قال كنت عند المأمون يوما ونحن
على شراب حتى اذا اخذ منه الشراب ماخذه صرف ندماءه واحتبسني ثم اخرج جواريه وضربن وتغنين فقال
لبعضهن بالله لما رثيت من بطوس قاطنا فانشأت تقول سقيا لطوس ومن اضحى بها قطنا من عترة المصطفى
ابقى لنا حزنا اعني ابا حسن المأمول ان له حقا على كل من اضحى بها شجنا قال محمد بن عبد الله فجعل يبكي حتى
ابكاني ثم قال ويلك يا محمد ايلومني اهل بيتي واهل بيتك ان انصب ابا الحسن علما والله ان لو بقي لخرجت
من هذا الامر ولاجلسته مجلسي غير انه عوجل فلعن الله عبيد الله وحمزة ابني الحسن فانهما قتلاه ثم قال لي يا محمد
بن عبد الله والله لاحدثنك بحديث عجيب فاكتمه قلت ما ذاك يا امير المؤمنين قال لما حملت زاهرية ببدر اتيته
فقلت له جعلت فداك بلغني ان اباك ابا الحسن موسى بن جعفر وجعفر بن محمد ومحمد بن علي وعلي بن
الحسين والحسين كانوا يزجرون الطير لا يخطئون وانت وصي القوم وعندك علم ما كان عندهم
وزاهرية حظيتي ومن لا اقدم عليها احدا من جواري وقد حملت غير مرة كل ذلك تسقط فهل عندك
في ذلك شيء ننتفع به فقال له لا تخش من سقطها فستسلم وتلد غلاما اشبه الناس بامه
قد زاده الله في خلقه مزيتين في يده اليمنى خنصر وفي رجله اليمنى خنصر فقلت في نفسي هذه والله

فرصة

فرصة ان لم يكن الامر على ما ذكر فلعنته فلم ازل اتوقع امرها حتى ادركها المخاض فقلت للقيمة اذا وضعت
فجيئيني بولدها ذكرا كان ام انثى فما شعرت الا بالقيمة وقد اتتني بالغلام كما وصفه زائد اليد والرجل
كانه كوكب دري فاردت ان اخرج من الامر يومئذ واسلم ما في يدي اليه فلم تطاوعني نفسي ثم دفعت
اليه الخاتم فقلت دبر الامر فليس عليك مني خلاف وانت المقدم وبالله ان لو فعل لفعلت كشف الغمة عن
عبد الله محمد الجمال الشيرازي في حديث فخرجت فاتيت الى قبر الرضا ع ... وازمعت المبيت
على الامر فسألت امراة حضرت من بعض سدنة القبر هل من حذر في الليل قالت لا فاستوهبت منها
وامرتها باغلاق الباب ونويت ان اختم القرآن على القبر فلما كان في بعض الليل سمعت قراءة فقد
رايتها انها لغيري فاتيت الباب فوجدته مغلقا وانطفأ السراج فبقيت اسمع الصوت فوجدته
من القبر وهو يقرأ سورة مريم يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا ونسوق المجرمين الى جهنم وردا
وما كنت سمعت هذه القراءة فلما قدمت الري حدثت بابي القاسم العباس بن الفضل بن شاذان
فسألته هل قرأ احد بذلك فقال نعم النبي ص والطريح الى قراءته فاذا هي كذلك العيون مسندا عن
من علي بن احمد قال رأى رجل من الصالحين فيما يرى النائم الرسول فقال له يا رسول الله
من ازور من اولادك فقال ان من اولادي من اتاني مسموما وان من اولادي من اتاني مقتولا
قال فقلت له من ازور منهم يا رسول الله مع تشتت اماكنهم او قال مشاهدهم قال من هو اقرب منك يعني بالمجاورة
وهو مدفون بارض غربة قال ص قالها ص ثلاثا فان اردت الزيادة فراجع المجلد الثالث من كنز الواعظين
ففيه جملة من الاخبار الخصوصية لا يكاد ان يستقصيها لعظمة الامامة
استعدادا البكاء لانفسهم ومستهيم جامع الاخبار روي ان رجلا فاسقا كان في بني اسرائيل

الخبر فقال فقلت يا رسول الله ثم للرضا ع
فقال ص

عذرت اهل بلده من فسقه فتضرعوا الى الله تعالى فاوحى الله الى موسى ع ان اخرج الشاب الفاسق من
بلدهم لئلا تنزل النار عليهم بسببه فاخرجه موسى ع فاخرجه الى قرية من القرى فاوحى الله تعالى الى موسى
ان اخرجه منها فاخرجه الى قرية من القرى فاوحى الله تعالى الى موسى ان اخرجه منها فاخرجه موسى منها
فخرج الشاب الى مغارة ليس فيها خلق ولا طير ولا انس ولا وحش فمرض الشاب في تلك المغارة
ولم يكن عنده معين يعينه فوقع على التراب ووضع وجهه عليه وقال يا رب لو كانت والدتي عند
راسي لرحمتني وبكت على ذلتي وغربتي ولو كان والدي حاضرا لغسلني وكفنني وجهزني ولو
كانت زوجتي واولادي عندي ليبكوا علي وقالوا اللهم اغفر لوالدنا الغريب الضعيف العاصي
المطرود من بلد الى بلد ومن قرية الى مغارة ثم خرج من الدنيا آيسا من كل الاشياء اللهم يا رب
اذا قطعت عني وفرقت بيني وبين والدي ووالدتي وزوجتي واولادي فلا تقطعني يا رب
من رحمتك وكما احرقت قلبي بفراقهم فلا تحرقني بنارك لاجل معصيتي يا رب فارسل الله اليه حوراء
على صفة امه وحوراء على صفة زوجته وغلمانا على صفة اولاده وملكا على صفة ابيه فجلسوا
عليه وبكوا عنده فقال الشاب هذا والدي ووالدتي واولادي حضروا عندي وطاب
قلبه وصار الى ربه فاوحى الله الى موسى ع يا موسى انه قد مات ولي من اوليائي في موضع كذا
فاذهب فغسله وكفنه وصل عليه وادفنه فصار موسى الى ذلك الموضع فراى ذلك الشاب الذي
اخرجه من المدينة ومن القرية بعينه فعرفه ثم رأى الحور العين يبكين عليه فقال يا رب اليس
هو ذلك الشاب الذي امرتني باخراجه من المدينة والقرية قال الله تعالى يا موسى اني رحمته و
تجاوزت عنه بانينه في مرضه وبعده عن وطنه ومن ولده ووالده وزوجته واخراجه

بذنبه

بذنبه وطلبه العفو والمغفرة مني فارسلت له حوراء على صفة امه وحوراء على صفة زوجته
وغلمانا على صفة اولاده وملكا على صفة والده وعفوت عنه وغفرت له لغربته ووحدته
واعلم انه يا موسى اذا مات الغريب بكت عليه ملائكة السماء واهل الارض رحمة له ولغربته
لا ادعه غريبا فانا ارحم الراحمين انتهى ملخصا ويحدث بعض الثقات ان رجلا من المنهمكين
في الفساد مات في نواحي البصرة فلم تجد امراته من يعينها على حمل جنازته لتنفر الطباع عنه فاستأجرت
من حملها الى المصلى فما صلى عليها احد فحملاها الى الصحراء للدفن وكان على جبل قريب من الموضع
زاهد مشهور فرأوه كالمنتظر للجنازة فقصدها ليصلي عليها فانتشر الخبر في البلد ان فلانا الزاهد نزل
ليصلي على فلان فخرج اهل البلد فصلوا معه عليها وتعجب الناس من صلاة الزاهد فقيل له في ذلك
فقال رايت في المنام ان انزل الى الموضع الفلاني ترى فيه جنازة ليس معها احد الا امراة فصل
عليها فانه مغفور له فتعجب الناس من ذلك فاستدعى الزاهد امراة الميت وسألها عن
حاله فقالت كان طول نهاره مشغولا بشرب الخمر فقال هل تعرفين له شيئا من اعمال الخير فقالت
ثلاثة كان كل يوم يفيق من سكره يبدل ثيابه ويتوضأ ويصلي الصبح الثاني انه كان لا يخلو بيته
من يتيم او يتيمين وكان احسانه اليهم اكثر من احسانه الى اولاده الثالث انه كان يفيق من سكره
في اثناء الليل فيبكي ويقول يا رب اي زاوية من زوايا جهنم تريد ان تملاها بهذا الخبيث علك
الملك قد جمع مالا وولدا واقبل على نفسه وعياله وجمع لهم فاوى ... فلما اتاه ملك الموت فقرع
بابه وهو في زي مسكين فخرج اليه الحجاب فقال لهم ادعوا الى سيدكم فقالوا ويخرج سيدنا
الى مثلك فدفعوه حتى نحوه عن الباب ثم عاد اليهم في مثل تلك الهيئة الرديئة وقال ادعوا

لسيدكم واخبروها في ملك الموت فلما سمع سيدهم هذا الكلام قعد فرحا وقال لا صاحب لستر الدرف
المال وقولوا لملك الموت يطلب غير سيدنا بارك الله فيك فاتاهم ولا ودخل عليه وقال له قم فاوص ما كنت
ما كنت موصيا فاني قابض روحك قبل ان اخرج فصاح اهله وبكوا فقال افتحوا الصناديق واكتبوا
ما فيها من الذهب والفضة ثم اقبل على المال يسبه ويقول له لعنك الله يا مال انت الذي شغلتني عن ذكر
ربي واغفلتني عن امر آخرتي حتى لقيتني فانطق الله المال فقال لم تسبني وانت كنت من اكبر
اهل الناس حقرا في عيونهم لما دلو عليك من اثري ثم حضر ابواب الملوك والسادة وغيرها
الصالحون فترد خلفها قبلهم وتزوجت ودخلت بنات الملوك والسادة ومجالس الصالحين
فنكح ونبع ود فلو كنت تنفقني في سبيل الخيرات لم امتنع عليك ولو كنت في سبيل الله لم
انفعني عليك فلم تسبني وانت الام مني فانا خلقت انا وانت من تراب فانطلق بنا وانطلق باثمي
هكذا يقول المال لصاحبه كما في حقايق القدس ان موسى عليه السلام دعى يوما ملك الموت فقال
له هل جئت لتزورني ام لتقبض روحي فقال لقبض روحك فقال موسى ع امهلني حتى اذهب
واودع اهلي وعيالي فقال لست مامورا بالتاخير فقال امهلني لاسجد لله فامهلني بسجدة
فاذا في سجدته الهي ومعبودي قل لملك الموت ان يمهلني حتى اودع اهلي وعيالي واقربائي
فامر الله ملك الموت ان يمهله فجاء موسى الى امه فقال يا اماه اني في غداة سفر بعيد
اجعليني من حقك في حل فقالت اي سفر هو فقال سفر الاخرة فبكت امه وودعته فجاء موسى
عند عياله واطفاله وودع كل منهم وكان له طفل صغير وكان يحبه حبا شديدا فلما اتى
الطفل وداع واخذ بجر ابيه وبكى واضطرب اضطرابا شديدا حتى لا ينال موسى نفسه و
بكى

بكى بكاء شديدا فقال الهي يا رب ارحم عبدك موسى فسمع بكا ابنه واضطرابه فقال يا رب انه
جزعني واضطرابه كلامه اطفالي فاني رحيم بهم فقال الله امرب بعصاك الحجر فضرب فانفلق فظهر
حجر عظيم ابيض فقال الله اضرب بعصاك الحجر فضرب فانفلق فخرج دود ضعيف كان في فمه ورق
اخضر ياكله فقال الله يا موسى انا ارزق هذا الدود وانا مشرف في جوف الحجر الكائن في وسط
البحر فهل انسى اطفالك فطب نفسا فاني احفظهم حفظا حسنا واجازيهم بجنات الحسنى فقال
موسى لملك الموت باي عضو تقبض روحي فقال من فمك فقال اني تكلمت به مع الله واخذت
التوراة بيدي ومشيت برجلي على جبل الطور وناجيت الله فاعطاه ملك الموت فاكهة
من الفواكه فشمها فاحدث فقبض روحه فلما وصل روحه الملكوت قالت الملائكة
يا موسى الزاهد كيف وجدت الموت قال كغنم ينزع جلده حيا ومنها ان عليا مع امه مريم
كانا يعبدان في جبل من الصلوة والصوم ويفطران من الحشيش وذهب عيسى ع لحاجة فقال
مريم لاجل الصلوة فاذا اسلم عليها ملك الموت فقالت من الذي يسلم علي في ظلمة هذه الليلة
فقد دخل في قلبي منك الخوف فقال انا الملك الموت جئت لقبض روحك قالت امهلني حتى
يرجع عيسى ع فقال لست مامورا بالتاخير فقبض روحها فورا فلما رجع عيسى نظر الى امه
ملقاة فظن انها نائمة فقعد عند راسها فلما قرب وقت الافطار نادى يا اماه قومي
لاجل الافطار فاذا اسمع نداء يا عيسى تكلم مع الميت فادع الله تعالى فاخ الايمن فصلبك فلم
علم انها قد ماتت فشرع في تجهيزها وتكفينها فلما فرغ من دفنها جلس عنده وبكى فسمع نداء فالتفت
اليه فاذا هو في الجنات في قصر من الياقوت الاحمر في سرير من الزبرجد جالسة فقال يا اماه ان لحي

عليك عظيم فقالت اذكر الله يخرجك قرة عينك فقال يا اماه هل لم تفطري على الصوم فقالت ان الله
افطرني بالجنة على قلب احد فقال يا اماه الك حاجة في الدنيا فقالت يا عيسى ان سنا ان سنا
ليلة واصم يوما يا بني اجعل احلا اصالحا ما دمت حيا وفي المختصر من نبات الكافي باسناده عن
امير المؤمنين ع ان ابن ادم اذا كان في اخر يوم من ايام الدنيا واول يوم من ايام الاخرة مثل
له ماله وولده وعمله فيلتفت الى ماله فيقول والله اني كنت عليك حريصا شحيحا فما لي عندك
فيقول خذ مني كفنك قال فيلتفت الى ولده فيقول والله اني كنت لكم محبا واني كنت عليكم
حاميا فما لي عندكم فيقولون نؤديك الى حفرتك فنواريك فيها قال فيلتفت الى عمله فيقول
والله اني كنت فيك لزاهدا وان كنت علي لثقيلا فما ذا عندك فيقول انا قرينك في قبرك
ويوم نشرك حتى اعرض انا وانت على ربك قال فان كان لله وليا اتاه اطيب الناس ريحا
واحسنهم منظرا وانت على رجلك قال واحسنهم رياشا فقال ابشر بروح وريحان وجنة نعيم و
مقدمك خير مقدم فيقول له من انت فيقول انا عملك الصالح ارتحل من الدنيا الى الجنة وانه
ليعرف غاسله ويناشد حامله ان يعجله فاذا دخل قبره اتاه ملكا القبر يجران اشعارهما ويخدان
الارض باقدامهما اصواتهما كالرعد القاصف وابصارهما كالبرق الخاطف فيقولان من ربك
وما دينك ومن نبيك فيقول الله ربي وديني الاسلام ونبيي محمد ص فيقولان ثبتك الله فيما تحب
وترضى وهو قول الله يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت في الحيوة الدنيا وفي الاخرة
ثم يفسحان له في قبره مد بصره ثم يفتحان له بابا الى الجنة ويقولان نم قرير العين نوم الشاب الناعم فاذا كان لربه
عدوا فانه ياتيه اقبح من خلق الله زيا وانتنه ريحا فيقول ابشر بنزل من حميم وتصلية جحيم وانه
لبوف

ليعرف غاسله ويناشد حملته ان يحبسوه فاذا دخل القبر اتاه ممتحنا القبر فالقيا اكفانه ثم يقولان
له من ربك وما دينك ومن نبيك فيقول لا ادري فيقولان لا دريت ولا هديت فيضربان
يافوخه بمرزبة معهما ضربة ما خلق الله عز وجل من دابة الا تذعر لها ما خلا الثقلين ثم
يفتحان له بابا الى النار ويقولان له نم بشر حال ويسلط الله عليه حيات الارض وعقاربها وهو
امها فتنهشه حتى يبعثه الله من قبره وفي الخبر احضر الموت ينظر المحتضر في ملك الموت الذي
اقبضت روح والديك وانت تنظر اليهم ولم ينفعك اليوم اخذ روحك حتى ينظر اولادك انا
الموت الذي قد افنيت القرون الماضية اكثر قوة منك ثم يقول ملك الموت كيف رايت الدنيا فيقول
رايتها كالاثم يخلق الله الدنيا على صورة فيقول الدنيا يا عاصي اما تستحي انت اذ ذهبت عني ولم
تمنع من المعاصي انت طلبتني وانا ما اطلبك لا تفرق بين حلال من الحرام طلبت املك لا تنفق
من الدنيا فاني من صدقك ومن عملك فيقول المال يا عاصي كسبتني بغير حق لا تصدقني على الفقراء
والمساكين اليوم وتتاسف بحسرتك فيقول المحتضر يا رب ارجعني لعلي اعمل صالحا فيما تركت فيقول
الله اذا جاء اجلهم لا يستاخرون ساعة ولا يستقدمون وعن مقاتل بن سليمان ان ملك الموت
له سرير في السماء السابعة وقيل في السماء الرابعة خلق الله من نور وله سبعون الف قائم وملك
الموت بعينه اجمع جميع بجنده مملو بالعين والالسن وليس لاحد وعين ويد فياخذ بتلك اليد
الروح وينظر بالوجه الذي حيا ذبر لذ لا يقبض روح المخلوق في كل مكان فاذا مات احد في
الدنيا اذهبت عين من جسده وعن النبي ص ان لملك الموت ستة اوجه وجه له بين يديه ووجه
وراء ظهره ووجه من يمينه ووجه من يساره ووجه على طبق راسه ووجه تحت ذقنه قيل يا رسول الله

لملك الوجوه قال اما الذي على يمينه فيقبض ارواح الكفار والذي بين يديه فيقبض ارواح المؤمنين و
المؤمنات من امة محمد والذي على يساره فيقبض ارواح السموات والذي تحت قدمه فيقبض ارواح
الجن واحدى رجليه على جسر جهنم والاخرى على سرير الجنة ويقال من عظمه لو صب جميع ماء البحور و
الانهار على راس ملك الموت ما وقعت على الارض ويقال ان الدنيا باسرها في جنب ملك الموت كما ان
وضع عليه كل شئ ووضع بين يدي كل رجل لياكل فيأكل منه ما شاء ويقلب المؤمنين من اهله كما يقلب احد
درهما في راحته ويقول ملك الموت الهي متى اقبض روح هذا العبد وعلى اي هيئة فيقول الله
هذا علم غيبي ولا يطلع احد غيري ولكن لملك اذا اقاموا لك علاما تعرف عليه وهو ان
الملك الموكل بالانفاس يأتي اليه فيقول قد نفذت انفاسه والذي موكل على ارزاقه واعماله يأتي
اليه فيقول قد نفذ عمله فان كان من السعداء نبت على اسمه الذي هو مكتوب في صحيفته الذي
عند ملك الموت خط من نور وان كان من الاشقياء ظهر خط سوداء ثم الاثم لملك الموت
علم ذلك حتى يسقط عليه ورقة من شجرة تحت العرش مكتوب عليه اسمه فيقبض روحه وفي الخبر ان
اذا اراد قبض روح عبد يجئ ملك الموت من قبل الفم ليقبض روحه فيخرج الذكر من فمه فيقول
لا سبيل لك من هذه الجهة انا اجري عليه ذكر الرب فيجئ من قبل اليدين فيقول لا سبيل لك
من هذه الجهة انه تصدق كثيرا ومسح راس اليتيم وكتب العلم وضرب عنق الكافر ثم يجئ
الى الرجل فتقول الرجل لا سبيل لك من قبلي فانه مشى الى المسجد والجماعة والعبادة ومجلس العلم
ثم يجئ الى الاذنين فتقول لا سبيل لك من قبلي فانه سمع بها القرآن والذكر فيجئ الى العين فتقول
لا سبيل لك من قبلي فانه نظر بها في المصحف ووجه العالم فيفرح ملك الموت الى الله ثم فيقول يا رب

بلغ

غلبنا اعضاء العبد بالحجج فيقول الله اكتب اسمي على كفه واقبض روح المؤمن من روح عبدي فيكتب
ملك الموت اسم الرحيم على كفه ويريه الروح فيخرج روح المؤمن من بركة اسمه فيقبض في مدة ارادة النزع
وفي الجواهر وقع المؤمن في النزع ينادي بعد بعد تسريح وكلما اذا بلغ الى ركبتيه وكلما اذا بلغ الى السرة وكذلك
ينادي اذا بلغ الى الصدر واذا بلغ الى الحلق جاء نداء حتى يودع الاعضاء بعضها بعضا فيودع العين
الى العين فيقول السلام عليك الى يوم القيمة وكذلك الاذنان واليدان والرجلان وتودع النفس
فتقول يا ادمي وداع الايمان من اللسان وداع القلب من معرفة الجنان فيبقى اليدان بلا حركة
والرجلان لا حركة لها والعينان لا نظر لها والاذنان لا سمع لها والبدن لا روح له وفي الخبر
يجئ الشيطان اليه فيجلس عن يساره فيقول له انك هذا الذنب ومثل الحبيب اشتهي حتى تجود من
هذه الشدة واذا كان الامر كذلك فالخطر شديد وعليكم بالبكاء والتضرع واحيا الليالي وكثرة
الركوع والسجود حتى تنجوا من عذاب الله وسئل ابو عبد الله عليه السلام اي ذنب اخوف لسلب الايمان قال
ترك الشكر على الايمان وترك الخاتمة وظلم العباد وقال ويل لمن كان فيه هذه الخصال واشد
حال الميت في النزع العطش واحتراق القلب ففي ذلك الوقت يجد الشيطان فرصته من نزع الايمان
لان المؤمن يعطش في ذلك الوقت فيجئ عند راسه مع قدح ماء من الجمد فيحرك له فيقول المؤمن
اعطني من الماء ولم يدر انه شيطان فيقول له قل لا صانع للعالم حتى اعطيك فان لم يجبه يجئ
الى موضع قدميه فيحرك القدح فيقول المؤمن اعطني من الماء فيقول قل كذب الرسول حتى
اعطيك فمن ادركه سعادة يرد كلامه ومن ادركه شقاوة يقبل كلامه وفي علم اليقين الموت
داهية من الدواهي العظمى وما بعد الموت اعظم وادهى قال الله تعالى واذا بلغت الاعجاز و

الفلك المنا بحر وتظنون بالله الظنونا هنالك ابتلي المؤمنون وزلزلوا زلزالا شديدا يعني من شدة النزع
فانه الرية تنتفخ من شدة الوجع فيرتفع القلب بارتفاعها الى راس الحنجرة وهو منتهى الحلقوم مدخل
الطعام والشراب وقال امير المؤمنين عليه السلام ان للموت لغمرات هي افظع من ان تستغرق بصفة او تعتدل على عقول
اهل الدنيا وقال الصادق عليه السلام بين الدنيا والاخرة الف عقبة اهونها وايسرها الموت وفي الحديث
القدسي ما ترددت في شئ انا فاعله كترددي في قبض روح عبدي المؤمن يكره الموت واكره مساءته
ولا بد له منه وعن النبي صلى الله عليه وآله لسكرة من سكرات الموت اشد من ثلثمائة ضربة بالسيف الوجه في ذلك
ان المدرك للالم هو النفس بتوسط الروح الحيواني فما اذا اصاب العضو الذي فيه الروح جرح او
حرق سرى الاثر الى الاجزاء فلا يصيب الجرح الا بعض الاثر والم النزع يهجم على نفس الروح و
يستغرق حتى لم يبق جزء من اجزاء الروح المنتشر في اعماق البدن الا وقد حل به الالم لانه تنزع و
يجذب من كل عرق وعصب وجزء ومفصل ومن اصل كل شعرة وبشرة من القرن الى القدم فالكرب والالم
فيه ويتصاعد على قلبه ويغلب على كل موضع منه فلا يزيد له قوة استغاثة اما العقل فيغشيه ويشوشه
واما اللسان فيبكمه واما الاطراف فيضعفها ويشتد الالم في داخله وخارجه وهو يظن ان بطنه ملئت
شوكا وكانما نفسه يخرج من ثقب ابرة وكانما السماء منطبقة على الارض وهو بينهما وسئل بعض الصحابة
لبعض كثرة الشوك ادخل في جوف رجل غصن ذو شوك شديد البطش ذو قوة قطع ما قطع و
ما ابقى وعند ذلك يترشح جبينه وتمد عيناه وتتزعزع اضلاعه ويعلو نفسه ويصفر لونه و
ينقبض لسانه الى اصله ويرتفع انثياه الى اعالي موضعها ويخضر انامله ثم يموت كل عضو من اعضائه تدريجا
فتبرد اولا قدماه ثم فخذاه ولكل عضو سكرة وكربة بعد كربة حتى يبلغ الى الحلقوم

فعند

فعند ذلك ينقطع نظره عن الدنيا واهلها وينكشف له ما لم يكن منكشفا في الدنيا كما ينكشف
للمستيقظ ما لم يكن مكشوفا له في النوم والناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا واول ما ينكشف له
ما يضره وينفعه من علومه وان كان اعتقاده الباطل وضلالته وسيأته وقد كان ذلك
مسطورا في كتاب مطوي في سر قلبه وكان يشغله عن الاطلاع عليه شواغل الدنيا فيبدو
له حينئذ كما قال الله عز وجل وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون فلا ينظر الى اعتقاد باطل او
سيئة الا ويتحسر عليه تحسرا يود ان يخوض غمرة النار للخلاص منه قيل من الناس من اذا
بلغت نفسه الحلقوم كشف له عن اهل السابقين واحدة في جزاء من الورق فحينئذ يكون
له زاد يسعد كل شئ الا الايمان لو سعد لك ويستوي واخر ما يفقد الميت السمع لان الروح
اذا فارق القلب باسرها فسد فاما السمع فلا يفقد حتى تقبض النفس ولهذا قال عليه السلام لقنوا موتاكم شهادة
ان لا اله الا الله فنهى عن الاكثار عليهم لما يجدون من الهول الاعظم والكرب الا انهم فاذا انقلبت
الى الميت قد سال لعابه وتقلصت شفتاه واسود وجهه وازرقت عيناه فاعلم انه شقي قد كشفت
له حقيقة شقوته في الاخرة من الرهد وكتب مقيد كراسة وعن امير المؤمنين عليه السلام انه
قال حرام على كل نفس ان تخرج من الدنيا حتى تعلم انه من اهل الجنة هي ام من اهل النار وعن
كتاب زهرة الرياض في الاخبار اذا فارق الروح من البدن نودي ثلث صيحات يا ابن ادم تركت الدنيا
ام الدنيا تركتك جمعت الدنيا ام الدنيا جمعتك قتلت الدنيا ام الدنيا قتلتك واذا وضع على المغتسل
نودي ثلث صيحات اين بدنك القوي ما اضعفك واين لسانك الفصيح ما اسكتك واين
احبائك ما اوحشك واذا لف في الكفن نودي ثلث صيحات تذهب الى سفر بغير زاد وتخرج من منزلك

فلا ارجع ابدا ونصير الى حيث ما اصير واذا حمل على الجنازة نودي بثلث طوبى لك ان كنت تائبا طوبى لك ان
صحبك رضوان الله الويل لك ان صحبك سخط الله واذا وضعت الجنازة على شفير القبر نودي بثلثة يا ابن ادم ما
تزودت من العمران لهذا الخراب فما حملت من الغنا لهذا الفقر وما حملت من النور لهذه الظلمة واذا وضع
في اللحد نودي بثلث يا ابن ادم كنت على ظهري فرحا فاصبحت في بطني حزينا وكنت على ظهري ضاحكا فصرت في بطني باكيا
وكنت على ظهري ناطقا فصرت في بطني ساكتا واذا ادبر الناس عنه يقول الله عبدي بقيت وحيدا في بيت
وتركوك في ظلمة القبر وقد عصيتني لاجلهم فانا ارحمك اليوم رحمة يتعجب منها الخلايق وانا اشفق عليك من
الوالدة بولدها وعن النبي عليه السلام اذا خرج الروح من بدن ابن ادم فاذا مضى ثلثة ايام تقول الروح يا رب
ائذن لي حتى امشي وانظر الى جسدي فياذن الله فتجيء الى قبره وتنظر من بعيد وقد سال الماء من جسده
فمه ويبكي بكاء طويلا ثم تقول يا جسدي هل تذكر ايام حيوتك هذا منزل الوحشة والبلاء والغم والكربة
والحزن والندامة ثم يمضي فاذا كان خمسة ايام تقول يا رب ائذن لي انظر جسدي فياذن لها فتاتي الى قبره
فتنظر من بعيد وقد سال الدم من منخريه وفمه ومن اذنيه صديد ونتن فتبكي بكاء شديدا ثم تقول يا
جسدي المسكين اتذكر ايام حيوتك هذا منزل الغم والهم والحسرة والندامة والعقارب وكل الديدان
تحلل من رقة جلدك وتفرق اعضائك ثم يمضي فاذا كان سبعة ايام فيقول يا رب ائذن لي حتى انظر الى جسدي
فياذن فتاتي الى قبره وتنظر الدم من بعيد وقد وقع الدود فتبكي بكاء شديدا فتقول اتذكر ايام حيوتك
واكلا دت واثر لبس عزتك وداوت عقارب اخوتك واصدقائك وجيرانك الذين حزنوا لك
فجاروا اليوم يتكون على وعليك [illegible] اذا مات المؤمن [illegible]
انتقل الى حجارة من [illegible] فاذا تم شهر [illegible] ونظر من بعيد [illegible]

عليه فاذا تمت سنة وقفت روحه حيث يجتمع فيه الارواح الى يوم الصيحة وعن ابن عباس اذا كان يوم
العيد او يوم عاشورا او يوم الجمعة الاولى من شعبان وليلة الجمعة الاولى من رجب
او ليلة النصف من شعبان او يوم الجمعة وليلته تخرج الاموات من قبورهم فيقفون على
ابواب بيوتهم ويقولون ارحموا علينا في هذه الليلة بصدقة او لقمة فانا محتاجون اليكم
فان لم تقدروا عليها فاذكرونا بركعتين في هذه الليلة المباركة هل من احد يذكرنا هل من
يذكرنا فهل من احد يذكر غربتنا يا من سكن دارنا يا من نكح نسائنا ويا من اقام في اوسع قصورنا
نحن في اضيق قبورنا ويا من قسم اموالنا ويا من استحقر ايتامنا هل منكم من احد يتفكر في غربتنا
وفقرنا وكتبنا مطوية وكتبكم منشورة والميت في اللحد ثواب فلا تنسونا بكسرة خبزكم و
دعائكم فانا محتاجون اليكم ابدا فان وجد من الصدقة والدعاء منهم يرجع فرحا مسرورا وان
لم يجد يرجع محزونا وعن النبي صلى الله عليه وسلم ان ارواح المؤمنين يأتون كل ليلة جمعة
من شهر رمضان الى سماء الدنيا يقفون بحذاء دورهم وبيوتهم وينظرون الى اهاليهم ثم ينادي كل واحد
منهم بصوت حزين مع البكاء والانين يا اهلاه ويا اولاداه ويا اهل بيتنا اعطوا علينا التي بحكم الله واذكرونا ولا
تنسونا بالدعاء وارحموا علينا وعلى غربتنا وما نحن فيه فانا صرنا قبل ان نكون امثالكم فيقولون تولعوا و ابحرنا
فذكرنا فادركوا ما انتم عليه والاموال التي في ايديكم كانت في ايدينا ادعوا علينا برحم او دعاء وكسوة
كساكم الله من لباس الجنة يقول لكل واحد منهم الفقير وينزع في القبر كل انسان معه ملكان احدهما عن
يمينه وهو يكتب الحسنات من غير شهادة صاحبه والاخر عن يساره وهو يكتب السيئات ولا يكتبها الا بشهادة
صاحبه وان كان قاعدا فاحدهما عن يمينه والاخر عن يساره وان مشى يمشي احدهما خلفه والاخر امامه

وان قام فاحدهما عند راسه والاخر عند رجليه وفي رواية خمسة املاك ملكان الليل وملكان النهار
وملك لا يفارقه وقت من الاوقات قوله تعالى له معقبات من بين يديه ومن خلفه
يريد تعاقب ملائكة الليل والنهار يحفظونه من الجن والانس والشيطان فان ملكان
بين كتفيه وقلمها لسانها ومدادهما ريقهما وصحيفتهما فؤادها يكتبان


اعمال الخلايق كتاب يصعد الى من النبي صلى الله عليه وسلم انه سئل عن العبد كم عليه ملك قال ملك عن
يمينك على حسناتك وواحد على الشمال الذي على اليمين اكتب فلا الا العلم ويتوب فاذا قال
ثلثا قال نعم اكتب الحي رحمنا فاراد ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد وملكان
بين يديك ومن خلفك يقول الله له معقبات من بين يديه ومن خلفه وملك قابض على
ناصيتك فاذا تواضعت لله رفعك واذا تجبرت قصمك وملكان على شفتيك ليس يحفظان
عليك الا الصلوة على محمد واله وملك قائم على فيك لا يدع ان تدخل الحية في فيك
وملكان على عينيك فهذه عشرة املاك على كل ادمي والملائكة بالنهار وملائكة بالليل وفي
انهما يأتيان المؤمن عند حضور صلوة الفجر فاذا هبطا صعد الملكان الموكلان بالليل
فاذا غربت الشمس نزل اليه الملكان الموكلان بكتابة الليل ويصعد
الملكان الكاتبان بالنهار بصحيفته الى الله فلا يزال ذلك دابهم الى وقت
حضور اجله قالا للرجل جزاك الله من صاحب عنا خيرا فكم من عمل صالح
اديناه وكم من قول حسن اسمعناه وكم من مجلس خير احضرناه فنحن اليوم على
ما تحبه وشفيعا الى ربك وان كان عاصيا قالا له جزاك الله عنا شرا

فلقد كنت تؤذينا فكم من عمل سيء اديناه وكم من قول سيء اسمعناه وكم من مجلس سوء احضرناه ونحن
اليوم على ما تكره وشهيدان عند ربك وعن النبي ان صاحب اليمين امين على صاحب الشمال فان
عمل سيئة واراد صاحب الشمال ان يكتبها قال له صاحب اليمين امسك فيمسك سبع ساعات فان
استغفر الله لم يكتب وان لم يستغفر الله يكتب عليه فاذا قبض روح العبد ووضع في قبره يقول الملكان
ربنا وكلتنا بعبدك حتى نكتب عمله وقد قبضت روح عبدك فاذن لنا نصعد الى السماء فيقول الله سمائي
السماء مملوة من الملائكة يسبحوني فيها على قبر عبدي فكبراه وهللاه واكتبا ذلك لعبدي حتى ابعثه
من قبره وقال الله تعالى كراما كاتبين ساهم كراما لانهم اذا كتبوا عشر حسنة يصعدون بها الى السماء و
يعرضون على الله تعالى ويشهدون على ذلك ويقولون ان عبدك فلانا عمل حسنة كذا وكذا واذا كتبوا
من العبد سيئة يصعدون بها الى السماء مع الغم والحزن فيقول الله تعالى يا كراما كاتبين ما فعل عبدي
حتى يسأل الله ثانيا وثالثا فيقولون الهي انت اعلم وستار وامرت عبادك ان يستروا عيوبهم فانهم
كانك في كل يوم ويحصون فيقولون كراما كاتبين فاستر عيوبهم فانك علام الغيوب فلهذا يسمون كراما
كاتبين الكافي سئل عن اسحق بن عمار قال قال ابو عبد الله عليه السلام ان الحوسبين اذا اعضا يحضنان قال الحفظة
بعضها لبعض اعتزلوا فانا نسأل له ستر وقد ستر الله عليه فانما تقلب اليه الله يقول ما يلفظ من قول الا
لديه رقيب عتيد فقال يا اسحق ان كانت الحفظة لا تسمع فان عالم السر يسمع ويرى مفتاح الفلاح
للبهائي عن الصادق عليه السلام انه قال ما من مؤمن الا وله مثال في العرش فاذا اشتغل بالركوع والسجود
ونحوها فعل مثاله مثله فتفعل ذلك تراه الملائكة فيصلون ويستغفرون له واذا اشتغل
العبد بمعصية ارخى الله على مثاله الستر لئلا تطلع الملائكة عليها فهذا تاويل يا من اظهر الجميل

وستر القبيح وعن عبد الله بن سلام عن النبي صلى الله عليه وآله قال يا ابن سلام يدخل على الميت ملك قبل ان يدخل منكر
ونكير يتلألأ وجهه كالشمس اسمه رومان يدخل على الميت ثم يقعده فيقول له اكتب ما عملت من حسنة ومن
سيئة فيقول له بأي شيء اكتب اين قلمي واين دواتي ومدادي فيقول ريقك مدادك وقلمك اصبعك فيقول له على
اي شيء اكتب وليس معي صحيفة قال فيقطع كفنه فيناوله فيقول هذه صحيفتك فاكتب ما عملت في الدنيا خيرا او شرا
فاذا بلغ سيئة يستحيي منه فيقول له الملك يا خاطئ اما تستحيي من خالقك حيث عملتها في الدنيا وتستحيي مني
الآن فيرفع الملك العمود فيضربه فيقول العبد ارفع عني حتى اكتبها فيكتب فيها جميع حسناته وسيئاته
ثم يامره ان يطويه ويختمه فيطوي فيقول بأي شيء اختمه وليس معي خاتم فيقول اختمه بظفرك ويعلقه في
عنقه الى يوم القيمة كما قال الله تعالى وكل انسان الزمناه طائره في عنقه ثم يدخل بعده منكر ونكير وكذلك
اذا رأى العاصي كتابه يوم القيمة فاذا امره الله تعالى بالقراءة فيقرأ حسناته فاذا بلغ سيئاته سكت فيقول الله
الا تقرأ فيقول استحيي منك يا رب فقال الله الا تستحيي في الدنيا الآن استحييت فيتم العبد فلم يقرأ فيقول
خذوه فغلوه وفي الخبر عن طريق العامة اذا وضع الميت في القبر اتاه ملكان اسودان ازرقان اصواتهما كالرعد
القاصف وابصارهما كالبرق الخاطف يخرقان الارض بانيابهما فياتيان من قبل راسه فيقول صلوته لا تاتياه
من قبل صلوته فانه يصلي في الليل والنهار حذرا من هذا الموضع ثم ياتي من قبل رجليه فيقول لا تاتيا من قبلنا فقد
كان يمشي لها الجماعة حذرا من هذا الموضع فياتي من قبل يمينه فيقول الصدقة لا تاتيا من قبلي فقد كان يتصدق
حذرا من هذا الموضع فياتي من قبل الشمال فيقول صومه لا تاتيا من قبلي فقد كان يجوع ويعطش حذرا من هذا
الموضع فيوقظ كما يوقظ النائم فيقولان ما تقول في محمد فيقول اشهد ان محمدا رسول الله فيقولان نم
نومة العروس وفي تفسير الامام ع ان المؤمن الموالي لمحمد وآله الطيبين والمتخذ لعلي ع امامه الذي يحتذي
مثاله

مثاله وسيده الذي يصدق اقواله ويصوب افعاله ويطيعه بطاعته من يندبه من نوائبه لامور الدنيا ويباشره ان حضره
من امر ربه ما لا يرد ونزل به من قضائه ما لا يصد ملك الموت واعوانه وجد عند راسه محمدا رسول الله ص ومن جانب
اخر عليا سيد الوصيين ع وعند رجليه من جانب الحسن سبط سيد النبيين ومن جانب اخر الحسين سيد
الشهداء اجمعين وحواليه بعدهم خيار خواصهم ومحبيهم الذين هم سادات هذه الامة بعد ساداتهم من آل
محمد ينظر اليهم العليل الموالي المؤمن فيخاطبهم بحيث يحجب الله صوته عن آذان حاضريه كما يحجب رؤيتنا اهل
البيت ورؤية خواصنا عن عيونهم ليكون بذلك اعظم ثوابا لشدة المحنة عليهم منه فيقول المؤمن بأبي انت
وامي يا رسول الله رب العزة وبأبي انت وامي يا وصي نبي الرحمة بأبي انتما وامي يا شبلي محمد وضرغاميه يا ولديه
وسبطيه يا سيدي شباب الجنة المقربين من الرحمة والرضوان مرحبا بكم معاشر خيار اصحاب محمد وعلي وولديه
ما كان اعظم شوقي اليكم وما اشد سروري الآن بلقائكم يا رسول الله هذا ملك الموت قد حضرني ولا اشك
في جلالتي في صدره لما كان احيك مني فيقول رسول الله ص كذلك هو ثم يقبل رسول الله على
ملك الموت فيقول يا ملك الموت استوص بوصية الله في الاحسان الى مولانا وخادمنا ومحبنا ومؤثرنا فيقول له ملك
الموت يا رسول الله مره ينظر الى ما قد اعد له في الجنان فيقول رسول الله انظر فينظر الى العلو وينظر الى ما لا
يحيط به الالباب ولا ياتي عليه العدد والحساب فيقول ملك الموت كيف لا ارفق بمن ذلك ثوابه وهذا محمد وعترته
زواره يا رسول الله لولا ان الله جعل الموت عقبة لا يصل الى تلك الجنان الا من قطعها لما تناولت روحه
ولكن لخادمك ومحبك هذا اسوة بك وبسائر اولياء الله ورسله واوليائه الذين اذيقوا الموت
بحكم الله ثم يقول محمد يا ملك الموت هاك اخانا قد سلمناه اليك فاستوص به خيرا ثم يرتفع هو ومن
معه الى رياض الجنان وقد كشف عن الغطاء والحجاب لعين ذلك المؤمن فيراهم المؤمن هناك بعدما

كانوا حول فراشه فيقول يا ملك الموت الوحا الوحا تناول روحي ولا تلبثني هنا فلا صبر لي على محمد وعترته
والحقني بهم فعند ذلك يتناول ملك الموت روحه فيسلها كما يسل الشعرة من الدقيق وان كنتم ترونه
في شدة فليس هو في شدة بل هو في رخاء ولذة فاذا ادخل قبره وجد جماعتنا هناك واذا منكر ونكير قال
احدهما للآخر هذا محمد وعلي والحسن والحسين وخيار صحابتهم بحضرة صاحبنا فلنتضع لهم فياتيان فيسلمان
على محمد سلاما منفردا ثم يسلمان على علي ع سلاما منفردا ثم يسلمان على الحسن والحسين ع سلاما منفردا يجمعانهما
فيه ثم يسلمان على سائر من معنا من اصحابنا ثم يقولان قد علمنا يا رسول الله زيارتك في خاصتك
لخادمك ومولاك ولولا ان الله يريد اظهار فضله لمن بهذه الحضرة من الملائكة ومن يسمعنا من ملائكته
بعدهم لما سألناه ولكن امر الله لا بد من امتثاله ثم يسألانه فيقولان من ربك وما دينك ومن نبيك
ومن امامك وما قبلتك ومن اخوانك فيقول الله ربي ومحمد نبيي وعلي وصي محمد امامي والكعبة
قبلتي والمؤمنون الموالون لمحمد وعلي واوليائهما والمعادون لاعدائهما اخواني اشهد ان لا اله الا
الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله وان اخاه عليا ولي الله وان من نصبهم للامامة من
اطائب عترته وخيار ذريته خلفائه والائمة وولاة الحق والقائمون بالصدق فيقولان على هذا حييت
وعلى هذا مت وعلى هذا تبعث ان شاء الله وتكون مع من تتولاه في دار كرامة الله ومستقر رحمته
قال رسول الله وان كان لاوليائنا معاديا ولاعدائنا مواليا ولاضدادنا بالقابنا ملقبا فاذا جاءه
ملك الموت لنزع روحه مثل الله عز وجل لذلك الفاجر سادته الذين اتخذهم من دون الله اربابا عليهم
من انواع العذاب ما يكاد نظره اليهم يهلكه ولا يزال يصل اليه من حر عذابهم ما لا طاقة له به فيقول
له ملك الموت ايها الفاجر الكافر تركت اولياء الله الى اعدائه فاليوم لا يغنون عنك شيئا
ولا تجد

ولا تجد الى المناص سبيلا فيرد عليه من العذاب ما لو قسم ادناه على اهل الدنيا لاهلكهم ثم اذا دلي في قبره
راى بابا الى الجنة مفتوحا في قبره يرى منه خيراتها فيقول له منكر ونكير انظر الى ما حرمته من تلك الخيرات
ثم يفتح له في قبره باب من النار يدخل عليه منه عذابها فيقول يا رب لا تقم الساعة قبل ان يشهد عليكم
شهود الارض يومئذ تحدث اخبارها والزمان كما ورد في الخبر ينادي كل يوم انا يوم جديد وانا على
ما تعمل فيّ شهيد واللسان يوم تشهد عليهم السنتهم والمكان وان عليكم لحافظين كراما كاتبين والديوان
هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق والرحمن انا عليكم شهودا فكيف يكون حالك يا عاصي بعدما شهد عليك


هؤلاء الشهود العياشي عن ابي بصير قال يؤتى بجهنم لها سبعة ابواب بابها الاول للظالم وهو زريق
وبابها الثاني لحبتر والثالث للثالث والرابع لمعوية والباب الخامس لعبد الملك والباب السادس
لعسكر بن هوسر والباب السابع لابي سلامة فهم ابواب لمن اتبعهم كتاب الاستدراك عن الاعمش ان
المنصور حيث طلبه فتطهر وتكفن وتحنط قال له حدثني بحديث سمعته انا وانت من جعفر بن محمد
في بني حمان قال قلت له اي الاحاديث قال حديث اركان جهنم قال قلت او تعفيني قال ليس الى ذلك
سبيل قال قلت حدثنا الحديث وقد مضى في بعض الفصول السابقة من هذا الكتاب عن ابن
عباس يؤتى بجهنم من تحت الارض السابعة وحولها سبعون الف صف من الملائكة وكل صف مثل
الثقلين سبعين مرة يجرونها بازمتها ولجهنم اربع قوائم كل قائمة مسيرة الف الف عام ولها ثلثون
الف راس وفي كل راس ثلثون الف فم وفي كل فم ثلثون الف ضرس مثل احد ثلثون الف مرة وفي كل
فم شفتان كل شفة مثل اطباق الدنيا وفي كل شفة سلسلة من حديد وفي كل سلسلة منها
سبعون الف حلقة وبيد كل حلقة ملائكة كثيرة فتاتي بها من يسار العرش وهي ترى

في بيان صفة جهنم وطبقاتها واهلها وعذابهم

بشرها القصر الاية كتاب علم اليقين عن انس بن مالك قال جبرئيل اتى الى النبي ص في ساعة ما كان يأتيه
فيها متغير اللون فقال يا محمد جئتك في الساعة التي امر الله تعالى بمنافخ النار ان ينفخ فيها ولا ينبغي لمن
يعلم ان جهنم حق وان عذاب الله اكبر ان تقر عينه حتى يأمنها فقال النبي ص صفها لنا يا جبرئيل فقال
نعم يا محمد ان الله تعالى لما خلق جهنم اوقد عليها الف سنة فاحمرت ثم اوقد عليها الف سنة فابيضت
ثم اوقد عليها الف سنة فاسودت فهي سوداء مظلمة لا يضيء لهيبها ولا جمرها والذي بعثك بالحق
نبيا لو ان ثوبا من ثياب اهل جهنم علق بين السماء والارض لماتوا من اخرهم لما يجدون من نتنها والذي
بعثك بالحق نبيا لو ان ذراعا من السلسلة التي ذكرها الله عز وجل في كتابه وضع على جبل لذاب حتى يبلغ الارض
السابعة والذي بعثك بالحق نبيا لو ان رجلا بالمغرب يعذب لاحترق الذي بالمشرق من شدة عذابها
حرها شديد وقعرها بعيد وحليها حديد وشرابها الحميم والصديد وثيابها مقطعات النيران
لها سبعة ابواب لكل باب منهم جزء مقسوم من الرجال والنساء فقال النبي ص اهي كابوابنا هذه فقال
لا ولكنها مفتوحة بعضها اسفل من بعض من باب الى باب مسيرة سبعين سنة كل باب منها اشد
حرا من الذي يليه سبعين ضعفا يساق اعداء الله اليها فاذا انتهوا الى ابوابها استقبلتهم
الزبانية بالاغلال والسلاسل فتسلك السلسلة في فيه وتخرج من دبره وتغل يده اليسرى الى عنقه
وتدخل يده اليمنى في فؤاده وتنزع من بين كتفيه وتشد بالسلاسل ويقرن كل آدمي مع شيطان
في سلسلة ويسحب على وجهه وتضربه الملائكة بمقامع من حديد كلما ارادوا ان يخرجوا منها اعيدوا
فيها فقال النبي ص من سكان هذه الابواب قال اما الباب الاول ففيه المنافقون ومن كفر من اصحاب
المائدة وآل فرعون واسمها الهاوية والباب الثاني ففيه المشركون واسمه الجحيم والباب الثالث
ففيه

ففيه الصابئون واسمه سقر والباب الرابع ففيه ابليس ومن تبعه والمجوس واسمه لظى والخامس ففيه
اليهود واسمه الحطمة والسادس ففيه النصارى واسمه السعير ثم امسك جبرئيل فقال النبي ص الا تخبرني
من سكان السابع قال يا محمد لا تسألني عنه فقال بلى يا جبرئيل اخبرني عن الباب السابع فقال فيه اهل
الكبائر من امتك الذين ماتوا ولم يتوبوا فخر النبي ص مغشيا عليه فوضع جبرئيل رأسه في حجره حتى
افاق فلما افاق قال يا جبرئيل عظمت مصيبتي واشتد حزني او يدخل من امتي النار قال نعم
اهل الكبائر من امتك ثم بكى رسول الله ص وبكى جبرئيل ودخل رسول الله ص منزله واحتجب عن الناس
فكان لا يخرج الا الى الصلوة يصلي ويدخل ولا يكلم احدا ويأخذ في الصلوة ويبكي ويتضرع الى الله
فلما كان من اليوم الثالث اقبل ابو بكر حتى وقف بالباب فقال السلام عليكم يا اهل بيت الرحمة هل
الى رسول الله من سبيل فلم يجبه احد فتنحى باكيا فاقبل عمر فوقف مثل ذلك فلم يجبه احد فتنحى
وهو يبكي واقبل سلمان الفارسي ره فوقف بالباب فقال السلام عليكم يا اهل بيت النبوة والرحمة
هل الى مولاي رسول الله ص من سبيل فلم يجبه احد فاقبل مرة يبكي ويقع مرة ويقوم اخرى حتى
اتى بيت فاطمة فوقف بالباب فقال السلام عليكم يا اهل بيت المصطفى وكان علي ع غائبا فقال
سلمان يا بنت رسول الله ص ان رسول الله احتجب عن الناس فليس يخرج الا الى الصلوة ولا
يكلم احدا ولا يأذن احدا ان يدخل عليه فاشتملت فاطمة بعباءة قطوانية واقبلت حتى وقفت
على باب رسول الله ص ثم سلمت وقالت يا رسول الله انا فاطمة ورسول الله ساجد يبكي فرفع
رأسه فقال ما بال قرة عيني فاطمة حجبت عني افتحوا لها الباب فلما نظرت الى النبي ص بكت
بكاء شديدا لما رأت من حاله مصفرا متغير اللون قد ذاب لحم وجهه من البكاء والحزن فقالت

يا رسول الله ما الذي نزل عليك فقال النبي ص جاءني جبرئيل ووصف لي ابواب جهنم واخبرني بان
في اعلى بابها اهل الكبائر من امتي فذلك الذي ابكاني واحزنني قالت يا رسول الله او لم تسأله كيف
يدخلونها قال بلى تسوقهم الملائكة الى النار ولا تسود وجوههم ولا تزرق عيونهم ولا يختم على افواههم ولا
يقرنون مع الشياطين ولا يوضع عليهم السلاسل والاغلال وفي خبر ابن عباس فيقول الجليل يا جبرئيل
امر الزبانية يطرحون بهم الى النار فتأتيهم الزبانية فتسوقهم فاذا صاروا في بعض الطريق قالوا يا معشر
الزبانية اي الطريق هذا قالوا هذا طريق جهنم فينادون وا ثبوراه وا انقطاع رجاءاه وا ندامتاه
على ما جنينا وفي خبر انس قالت فاطمة يا رسول الله كيف تقودهم الملائكة قال النبي ص اما الرجال فباللحى واما
النساء فبالذوائب والنواصي فكم من ذي شيبة من امتي تقبض على شيبته يقاد الى النار وهو ينادي وا
شيبتاه واضعفاه وكم من شاب من امتي يقبض على لحيته وهو يقاد الى النار وهو ينادي وا شباباه وا
حسن صورتاه وكم من امرأة من امتي يقبض على ناصيتها تقاد الى النار وهي تنادي وا فضيحتاه وا هتك
ستراه وفي خبر ابن عباس فاذا وردوا بهم الى مالك فيقول لهم يا زبانية الله قد ملئت ابواب النار فما
ورد علي قوم احسن من هؤلاء وجوها من هؤلاء الذين لم توضع الاغلال في اعناقهم والقيود في ارجلهم
فيقول الزبانية لا علم لنا ولكن الله يقول لا تسود وجوههم فطالما قاموا في ظلم الليل ولا تحرق
السنتهم فطالما قرأوا كتاب الله ولا تقيد ارجلهم فطالما مشوا الى المساجد فيقول مالك يا معشر
الاشقياء من اي الامم انتم فقد امرني بكم ربكم وما اوصاني بخلق مثل ما اوصاني بكم فيتلون ذكر محمد ص
ويقولون نحن يا مالك حملة القرآن وصوام شهر رمضان وحجاج بيت الله الحرام فقال لهم مالك
شر عليكم فما كان في القرآن اية تنهاكم عن محارم الله عز وجل وتذكركم بسوء اعمالكم بعقوبة الله ع
فيقولون

فيقولون يا مالك ان كان لا بد من الدخول فلنا اليك حاجة فيقول ما حاجتكم فيقولون دعنا
نبكي على انفسنا قال افعلوا ما بدا لكم فيبكون كثيرا وفي خبر انس فيبكون الدموع حتى لا يبقى لهم الدموع
فيبكون دما فيقول مالك ما احسن هذا لو كان في الدنيا فلو كان هذا البكاء في الدنيا من خشية
الله ما مستكم النار اليوم وفي خبر ابن عباس فبينا هم كذلك واذا بالنداء من قبل الله تعالى يا مالك
ادخلهم الباب الاعلى من جهنم فتقدم الشبان ثم المشايخ ثم النساء فاذا وصلوا النار هوت بهم فقالت
يا مالك ما لي وقراء القرآن ما لي وصوام شهر رمضان ما لي وحجاج بيت الله الحرام ما لي وامة محمد ص
فيقول مالك يا نار خذيهم فتزفر زفرة فاذا وصلتهم قالوا لا اله الا الله فترجع عنهم وفي خبر انس
فيقول لها مالك يا نار خذيهم فيقول النار وكيف اخذهم وهم يقولون لا اله الا الله فيقول لها مالك
بذلك امر رب العرش وفي خبر ابن عباس فتزفر النار زفرة فتأخذهم الى الكعبين ثم الى الفخذين
ثم الى الصدر ثم الى العنق فاذا همت بالوجه نادى مناد من قبل العرش يا نار لا تأكلي موضع
السجود فليس لك عليه سبيل وانما تعذب باقي الجسد على قدر اعمالهم في دار الدنيا فاذا انتقم
الله منهم يقولون يا مالك ما اسوء حالنا ما اضيق مكاننا ما ارحمنا فيقول كيف ارحمكم وارحم
الراحمين لم يرحمكم فيغضب مالك فيغضب الله على من عصى وتزجر النار زجرة وتنقلب من فيها
ومن تحتها وتقلب اعلاها اسفلها وتنظر اليهود والنصارى الى امة محمد ص فيقولون
يا مالك من هؤلاء الذين لم يوضع الاغلال في اعناقهم والقيود في ارجلهم فيقول هؤلاء عصاة امة محمد ص
فيقول اليهود والنصارى يا امة محمد ص كنتم تضحكون علينا في دار الدنيا بجهنم واليوم قد صرتم
معنا في النار فيعرضون بالبكاء والعويل ويقول بعضهم لبعض كنا في دار الدنيا اذا اصابتنا شدة

تفضنا الى الله محمد ﷺ فيعجل لنا بالفرج فيقولون يا ارحم الراحمين قد تمزقت الجلود وتناثرت اللحوم و
بقيت العظام فارحمنا يا ارحم الراحمين فيقول الجليل يا جبرئيل اصوات امة محمد قد علت من اطباق
جهنم امض الى مالك وقل له يفتح الباب الاعلى من جهنم وقف عليهم وانظر حالهم وانا علام الغيوب في
خزائني فينطلق جبرئيل الى مالك وهو على سرير من نار في وسط جهنم فاذا نظر مالك الى جبرئيل قام تعظيما
له فيقول يا جبرئيل ما ادخلك هذا الموضع فيقول ما فعلت العصابة العاصية من امة محمد ﷺ فيقول يا مالك
ما اسوء حالهم واضيق مكانهم قد احرقت النار ابدانهم واكلت لحومهم وبقيت وجوههم وقلوبهم
تتلألأ فيها الايمان فيقول جبرئيل ارفع الطبق عنهم حتى انظر اليهم قال فيأمر مالك الخزنة فيرفعون الطبق
فاذا نظروا الى جبرئيل والى حسن خلقه علموا انه ليس من ملائكة العذاب فيقولون من هذا العبد الذي لم نر
قط احسن وجها منه فيقول مالك هذا جبرئيل الكريم على الله تعالى الذي كان ياتي محمدا ﷺ بالوحي فاذا سمعوا ذكر
محمد ﷺ صاحوا باجمعهم وقالوا يا جبرئيل اقرأ محمدا منا السلام واخبره ان معاصينا فرقت بيننا وبينك واخبره
بسوء حالنا فينطلق جبرئيل حتى يقوم بين يدي الله فيقول الله عز وجل كيف رايت امة محمد فيقول يا رب ما اشد
حالهم واضيق مكانهم فيقول هل سألوك شيئا فيقول يا رب نعم سألوني ان اقرأ على نبيهم السلام واخبره
بسوء حالهم فيقول الله جل جلاله انطلق وابلغه فينطلق جبرئيل على النبي ﷺ وهو في خيمة درة بيضاء لها اربعة
الاف باب لكل باب مصراعان من ذهب فيقول يا محمد جئتك من عند العصاة من امتك يعذبون بالنار وهم يقرؤنك
السلام ويقولون ما اسوء حالنا واضيق مكاننا وفي خبر ابن عباس قال محمد يا جبرئيل لقد اوجعت
قلبي يا هذا وعرفني ربي اذ انا الرؤف يعطيك ربك فترضى فيخرج محمد ليطلب الشفاعة لامته ويخرج
الانبياء كلهم خلفه كرامة له فيقف بين يدي الجليل والنبي ساجد فيقول الهي وسيدي قضيت حاجتهم
ولم تقض

ولم تقض حاجتي فيقول الله عز وجل ارفع راسك يا محمد وسل تعط وقل تسمع واشفع تشفع فيقول النبي ﷺ
يا رب وعدك الموفات لا تخلف الميعاد فيقول الله تبارك وتعالى يا محمد هؤلاء امتك نقصرهم ونفسهم
ما ذكروا فيقول محمد ﷺ يا رب قد طال ما قالوا لا اله الا الله واقروا باني رسول الله ورضوا بما قلت فقد في
بعد فيقول الجليل يا جبرئيل انطلق واخرج من كان في قلبه مثقال ذرة من الايمان فيتقدم جبرئيل والنبي و
خلفهما الانبياء اجمع فيقفون على جهنم ويفتح ابوابها فاذا نظر مالك الى محمد ﷺ قام تعظيما له فيقول يا مالك
ما حال امتي الاشقياء فيقول مالك ما اسوء حالهم واضيق مكانهم فيقول النبي ﷺ افتح الباب وارفع الطبق
فاذا نظر اهل النار الى محمد ﷺ صاحوا باجمعهم فيقولون قد احرقت النار جلودنا واحرقت اكبادنا فيخرجهم
جميعا وقد صاروا فحما قد اكلتهم النار فينطلق بهم الى نهر بباب الجنة يسمى الحيوان فيغتسلون فيه
فيخرجون منه شبابا جردا مردا مكحلين وجوههم مثل القمر مكتوب على جباههم جهنميون عتقاء الرحمن
من النار فيدخلون الجنة فاذا راى اهل النار ان المسلمين قد اخرجوا منها قالوا يا ليتنا كنا مسلمين
فكنا نخرج من النار وهو قوله تعالى ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين وفي الاخبار العالية ان اهل
النار يدعون مالكا فلا يرد لهم جوابا اربعين عاما ثم يرد عليهم انكم ماكثون يعني دائمون ابدا ثم
يدعون ربهم ربنا اخرجنا منها فان عدنا فانا ظالمون فلا يجيبهم مقدار ما كانت الدنيا مرتين ثم
يرد عليهم اخسؤوا فيها ولا تكلمون قال فوالله ما نبس القوم بكلمة وما كان بعد ذلك الا الزفير
والشهيق في النار تشبه اصواتهم باصوات الحمير اوله زفير وآخره شهيق وقيل ان اهل النار
يجزعون الف سنة ثم يقولون كنا في الدنيا اذا صبرنا كان لنا فرج فيصبرون الف سنة فلا يخفف
عنهم فيقولون سواء علينا اجزعنا ام صبرنا ما لنا من محيص فيدعون الله الف سنة الغيث

لما بهم من العطش وشدة العذاب لكي يزول عنهم بعض الحرارة والعطش فاذا انقضت الف سنة
يقول الله تعالى لجبرئيل اي شيء يطلبون فيقول جبرئيل يا رب انت اعلم بهم يسألون الغيث فيظهر
لهم سحابة حمراء فظنوا انهم يمطرون ويرسل عليهم عقارب كامثال البغال فيلدغ واحد منهم فلا
يذهب عنهم الوجع الف سنة ثم يسألون الله الف سنة ان يرزقهم الغيث فيظهر لهم سحابة سوداء
فيقولون هذه سحابة المطر فيرسل عليهم حيات كامثال الابل كلما لسعت لا يذهب عنهم الوجع الف
سنة وهذا معنى قوله تعالى زدناهم عذابا فوق العذاب بما كانوا يفسدون يعني بما كانوا يكفرون
ويعصون الله تعالى وعن منصور بن عمار بلغني ان لمالك النار ايديا بعدد اهل النار مع كل يد رجل
يقوم ويقعد ويغل ويسلسل فاذا انظر الى النار فيأكل بعضها بعضا من خوف مالك وحروف
البسملة تسعة عشر وعدد الزبانية كذلك فمن قرأ بسم الله الرحمن الرحيم صادقا من قلبه
اخلصه الله يوم القيمة من الزبانية بركته ويسمون بذلك لانهم يعملون بارجلهم كما يعملون
بايديهم فياخذ احدهم عشرة الاف من الكفار بيد واحدة وعشرة الاف باليد الاخرى وعشرة الاف
برجل اخرى وبالرجل الاخرى كذلك فيعذب اربعين الف كافر بمرة واحدة بما فيه من قوة وشدة
احدهم مالك خازن النار وثمانية عشر هؤلاء وهم رؤساء الملائكة تحت كل ملك منهم من الخزنة
ما لا يحصى عدده اعينهم كالبرق الخاطف والسنتهم كصياصي قرون البقر يخرج لهم النار من افواههم
ما بين كتفي كل واحد مسيرة سنة واحدة لم يبق الله في قلوبهم من الرحمة والرأفة مقدار ذرة يهوي
احدهم في بحار النار مقدار اربعين سنة فلا تضره النار لان النور اشد من حر النار نعوذ بالله
من النار الحامية قال النبي ﷺ في حديث الناس يوم القيمة صفوف عشرون ومائة الف
صف

صف ثمانون الف صف امة محمد واربعون الف صف من سائر الامم وفي مجموعة الورام ثم تفكر
يا مسكين فيما يتوجه اليك من السؤال عن القليل والكثير والنقير والقطمير فبينما انت
في كرب القيمة وعرقها وشدة عظائمها اذ نزلت ملائكة من ارجاء السماء جسام عظام واشخاص
غلاظ شداد امروا ان ياخذوا بنواصي المجرمين الى موقف العرض على الجبار قال رسول الله ﷺ ان الله
عز وجل ملكا ما بين شفري عينيه مسيرة مائة عام فما ظنك بنفسك اذا شاهدت مثل هؤلاء
الملائكة ارسلوا اليك لياخذوك الى مقام العرض وتراهم على عظم اشخاصهم منكسرين لشدة
اليوم مستشعرين بما بلغ من غضب الجبار على عباده وعند نزولهم لا يبقى نبي ولا صديق ولا صالح
الا ويخرون لاذقانهم حذرا من ان يكونوا هم الماخوذين فهذا حال المقربين فما ظنك
بالعصاة المجرمين الخبر المذاب عن صاحب كتاب اللطائف انه ذكر اذا كان يوم القيمة تجيء فاطمة
وبيدها اليمنى الحسن وبيدها اليسرى الحسين ﷺ وعلى كتفها الايمن قميص الحسن ملطخ بالسم وعلى
الايسر قميص الحسين ﷺ ملطخ بالدم وتنادي وتقول ربي احكم بيني وبين قاتل ولدي الخبر عقاب الاعمال
عن النبي ﷺ اذا كان يوم القيمة جاءت فاطمة في لمة من نسائها فيقال لها انظري في قلب القيمة
فتنظر الى الحسين ﷺ قائما ليس عليه راس فتصرخ صرخة فاصرخ لصراخها وتصرخ الملائكة لها
فيغضب الله عز وجل لنا عند ذلك الخبر الكافي عن الباقر ﷺ ما من نفس تقتل برة ولا فاجرة الا وهي
تحشر يوم القيمة متعلقة بقاتله بيده اليمنى وراسه بيده اليسرى واوداجه تشخب دما يقول
يا رب سل هذا لم قتلني فان كان قتله في طاعة الله اثيب القاتل الجنة وذهب بالمقتول
الى النار وان قال في طاعة فلان قيل له اقتل كما قتلت الخبر فان اردت تفصيل ما يقع بعد الموت

وتفصيل الحشر والجنة والنار فراجع الى معدن البكاء العياشي عن ابي حمزة قال قال ابو جعفر ع يا ابا
حمزة انما يعبد الله من عرف الله واما من لم يعرف الله فانما يعبده هكذا ضلالا قلت اصلحك
الله وما معرفة الله قال يصدق الله ويصدق محمدا رسول الله في موالاة علي ع والايتمام به
بائمة الهدى من بعده والبرائة الى الله من عدوهم وكذلك عرفان الله قلت اصلحك الله اي
شيء اذا عملته انا استكملت حقيقة الايمان قال توالي اولياء الله وتعادي اعداء الله وتكون
مع الصادقين كما امرك الله قلت ومن اولياء الله ومن اعداء الله قال اولياء الله محمد رسول
الله وعلي والحسن والحسين ع وعلي بن الحسين ع ثم انتهى الامر الينا ثم ابني جعفر واومأ الى جعفر ع
وهو جالس فمن والى هؤلاء فقد والى اولياء الله وكان مع الصادقين كما امره الله قلت ومن
اعداء الله اصلحك الله قال الاوثان الاربعة قلت من هم قال ابو الفصيل ورمع ونعثل ومعوية
ومن دان دينهم فمن عادى هؤلاء فقد عادى اعداء الله قيل ابو الفصيل ابو بكر لان الفصيل
والبكر متقاربان في المعنى ورمع مقلوب عمر ونعثل هو عثمان كما صرح به في كتب اللغة العلل سند
عن الصادق ع قال خرج الحسين بن علي ع على اصحابه فقال ايها الناس ان الله جل ذكره ما خلق العباد
الا ليعرفوه فاذا عرفوه عبدوه فاذا عبدوه استغنوا بعبادته عن عبادة من سواه فقال له رجل يا ابن
رسول الله بابي انت وامي فما معرفة الله قال معرفة اهل كل زمان امامهم الذي يجب عليهم
طاعته العياشي عن الصادق ع من جاء بالحسنة فله عشر امثالها قال من ذكرهما فلعنهما كل غداة
كتب الله له سبعين حسنة ومحى عنه عشر سيئات ورفع له عشر درجات وعن السجاد ع من قال اللهم
العن الجبت والطاغوت كل غداة مرة ولحظة كتب الله له سبعين الف الف حسنة ومحى عنه سبعين
الف سيئة

الف سيئة ورفع له درجة وعن حمزة النيسابوري انه قال ذكرت ذلك الى ابي جعفر الباقر ع فقال
ويقضي له سبعون الف الف حاجة ان الله واسع كريم فلما مضى ابو جعفر ع قلت لابي عبد الله ع سمعت
جدك وابائك كذا قال ع ايسرك ان اريدك اضعفت اي والله جعلت فداك فقال كل من لعنهما كل
غداة مرة ولحظة لم يكتب عليه ذلك اليوم ذنب حتى يمسي ومن لعنهما يمسي لم يكتب عليه ذنب حتى يصبح
الكافي عن الباقر ع في قوله والذين اجتنبوا الطاغوت ان يعبدوها الجبت والطاغوت فلان
وفلان وفلان والعبادة طاعة الناس لهم الخبر العيون بالاسانيد الثلثة عن الرضا ع عن ابائه ع قال
قال رسول الله ص يا علي ان الله قد غفر لك ولشيعتك ولمحبي شيعتك ومحبي محبي شيعتك فابشر
فانك الانزع البطين منزوع من الشرك بطين من العلم صورة كتاب المصنف رحمه الله قد وقع الفراغ
من كتاب مفتاح البكاء في مصيبة سيد الشهداء ع مؤلفه محمد صالح بن محمد القزويني في شهر ربيع
الاخر من سنة سبعين بعد الالف والمائتين في البلدة المباركة كربلاء التي قال الصادق ع انها
البقعة المباركة التي نودي موسى فيها من الشجرة وانها الربوة التي اوت اليها مريم والمسيح وانها
الدالية التي غسل فيها راس الحسين ع وفيها اغتسلت مريم عيسى عليه السلام
واغتسلت من ولادتها وانها خير بقعة عرج رسول الله ص
وقت غيبته وليكونن لشيعته فيها حيوة
الى ظهور قائمنا عليه السلام
وانا اقل الخليقة ملا علي ذاكر الرازي
وصلى الله تعالى على خير خلقه محمد واله الطاهرين واولاده المعصومين المنتجبين
والحمد لله وحده وحده اولا واخرا وظاهرا وباطنا انه رب العالمين فرغ من تسويده

١٥٦

